الأبوكريفا المسيحية والهرطقات مصدر معتقدات وأساطير الإسلام

عن المسيح وعدوه الكذاب ومعراج محمد وبعض أساطير آخر الزمان ويوم الدين والفردوس والجحيم

ثلاثة عشر بحثاً للعلماء المسيحيين والملحدين التالين: كلير تسدل، مرشد إلى الإلحاد، سواح (مايكل سعيد)، الغريب المنسي، نبيل فياض، عزت أندراوس، ڤولتير العربي

جمع وتحرير مرشد إلى الإلحاد

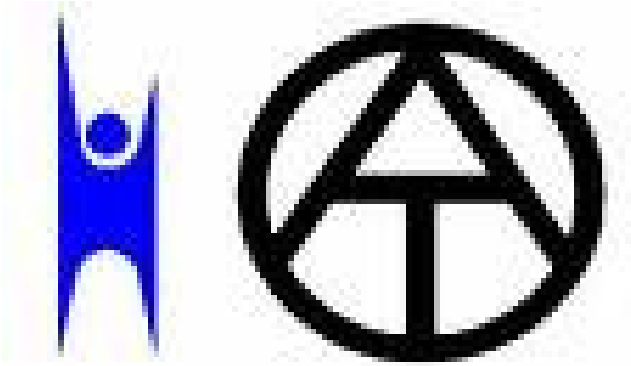

New Testament Apocrypha and Heresies as The Sources of Islam Beliefs & Legends In Jesus, Anti Christ, Ascension of Mohammad, and Some Eschatology: Day of Judgment, Hell, and Paradise

Researches by The Following Atheist and Christian Compare Religions Scientists: Clair Tisdall, Atheism Guide, Sawwah (Maikel Sa'eed), Al Ghareeb Al Mansy, Nabil Fayyad, Ezzat Andrews, and Arabic Voltaire, Edited and Arranged by Atheism Guide The Egyptian

حقوق النشر باللغة العربية لكل المواقع الإنترنتية الإلحادية بشرط ذكر المصدر واسم المؤلفين المستعارين.
The Arabic version for free internet publish.

حقوق الترجمة إلى اللغتين الإنجليزية والفرنسية محفوظة للمؤلف.
All rights of the English and French versions are reserved for the author.

الفهرس

الهدف من هذه السلسلة من الدراسات	٤
الإهداء	٥
المراجع	٦
مقدمة	٨
إنجيل الطفولة مصدر لقصص معجزات المسيح القرآنية- سواح	٩
تأثيرات الفرق النصرانية المهرطقة على الإسلام- دكتر كلير تسدل	٣٠
مذهب الدوسيتية الغنوسي وعلاقته باعتقاد الإسلام بعدم صلب المسيح- سواح	٤٠
هرطقة باسيليدس الغنوسية عن صلب سمعان الكيرنوي بدل المسيح مصدر لعقيدة القرآن- مرشد إلى الإلحاد	٥٤
الجذور الأبيونية لنفي ألوهية المسيح في الإسلام- الغريب المنسي وسواح	٦٦
الأحاديث المنسوبة لمحمد عن أوصاف المسيح الدجال وأصلها من الأبوكريفا المسيحية- مرشد إلى الإلحاد	٨٢
ضد المسيح أو المسيح الدجال يأتي من المشرق وأصل هذه الأسطورة في كتب الغنوسيين- مرشد إلى الإلحاد	١٣٤
بعض الأساطير عن آخر الزمان ويوم الدين ووصف الجنة والجحيم مأخوذ من كتب أبوكريفية مسيحية- مرشد إلى الإلحاد	١٤٠
قصة فتية الكهف، وأصلها من الأدب السرياني- نبيل فياض	٢٣٣
بدعة ديانة ماني الفارسي الغنوسي مصدر لزعم محمد أنه الباركليتوس(المعزي) وغيرها- مقالين لسواح وڤولتير	٢٣٦
البدع والهرطقات المسيحية في القرآن- عزت أندراوس	٢٦١
أصل قصة إغواء الشيطان لحواء وآدم من أسفار الأبوكريفا المسيحية - مرشد إلى الإلحاد	٢٦٨
مجموعة صور لبعض المخطوطات	٢٧١
الخاتمة	٢٨١

الهدف من هذه السلسلة من الدراسات

سيتساءل الكثير من المسيحيين واليهود والمسلمين وغيرهم من أتباع الأديان، إذ يطالعون هذه السلسلة من الدراسات في نقد الكتب المقدسة، لماذا نقد الكتب المقدسة والمقدسات والعقائد وتاريخ الأديان؟ ، ولماذا هذا (الكفر) و(التجديف) وربما حسبما سيقولون (العناد والمكابرة).

ربما يجب إزالة عدم التفهم والفهم بردي أن تلكم الكتب المسماة بالمقدسة _وفقا لوجهة الرأي الإلحادي_ أساءت كثير للإنسانية وقيمها من حقوق للإنسان وحق حرية الفكر والرأي والتعبير والبحث العلمي، وضللت عن الحقائق العلمية لقرون طوال حتى تمت الاكتشافات العلمية في العصور الحديثة.

ومن الراسخ أن حق التعبير مكفولٌ لكل البشر على اختلاف أفكارهم ومعتقداتهم وتوجهاتهم _في الدول الليبرالية فقط طبعاً_ ، لذا لا أجد ما يسيء أو يضير في نشري لدراساتي التي أرى أنها ستوضح الكثير من الحقائق عن الكتب المقدسة لدى أتباع تلك الأديان التي غابت أو غُيِّبَت عن أغلبهم.

ومهما اختلفنا كبشر فكرياً فإن احترامنا لاختلاف عقائدنا وأفكارنا وآرائنا، أي احترام التعددية، هو أحد أهم قيم الحضارة والتمدن البشري على الإطلاق، وليكن المقدس لدينا هو البحث عن الحقيقة وحرية التعبير والتعددية واحترامنا وتقديرنا المتبادل.

تأتي هذه الدراسة بعد سنوات طوال من القراءة والدراسة المتأنية للكتب المقدسة[حالياً الكتاب المقدس بعهديه، والهاجادة وكتب أبوكريفا العهد القديم والعهد الجديد، ونصوص الإسلام من القرآن والأحاديث وكتب سيرة محمد] لذلك جاءت بهذا الحجم الكبير مع كثرة أبوابها ومواضيعها، نظراً لغناها الشديد بالنصوص الهاجادية المترجمة عن الإنجليزية إلى العربية والنصوص الإسلامية، والمقارنات بينهما في إطار علم مقارنة الأديان، والمعلومات والحقائق التي تم بحثها وعملها، بعد جهدٍ كبير مضنٍ، وكان أي اختصار لها سيؤدي إلى فقدان الكثير من القيمة العلمية، لذا فإنني أضع ثقتي في كلٍ من القارئ المثقف والباحث المحب للمعلومات الوافرة وقراءة الموسوعات، التي تغني عن عشرات الكتب الموجزة الغير شاملة لمجال بحثها.

تمنياتي للقارئ والباحث بقراءة مفيدة وممتعة.

الإهداء

إلى كل الملحدين الغربيين أمريكيين وبريطانيين وإسباناً الذين كانوا سعادة ومواساة وبلسماً لي بأعمالهم الفكرية من كتب ومواد تلفزيونية في ضيقاتي الكثيرة وسط العالم العربي الإسلامي، الأحياء منهم ومن ماتوا، وأخص منهم بالذكر:

Richard Dawkins, Christopher Hitchens, Sam Harris, Jonathan Miller, David Mills, Joan Konner, Victor J. Stenger, Karen Armstrong, Daniel C. Danett, Carl Sagan, Michel Onfray, Michal Martin, Will Durant, Antonio Barbadilla, Diego Romero, and the russian arabist poet Georgy Vasiliev for his beautiful Arabic atheist poetry

مراجع للعودة إليها أو الاستزادة

Bibliography for more readings

The Apocryphal New Testament, M.R. James Translation and Notes, Oxford: Clarendon Press, 1924

Ante Nicen Fathers 8 & 9

Ante Nicen Fathers 1 & 2
أي سلسلة ترجمات كتابات الآباء قبل مجمع نيقية إلى الإنجليزية

The Nag Hammadi Library, James M Robinson general editor
الترجمة الكاملة لمخطوطات مكتبة نجع حمادي إلى الإنجليزية

www.interfaith.org

http://fam-faerch.dk

www.newadvent.org

www.tertullian.org

www.gnosis.org

www.earlychristianwritings.com

The Gelasian Decree
أي المرسوم الجيلاسيّ نسبة إلى البابا جيلاسيوس

The Muratorian canon
أي القانون الموراتوريّ

http://en.wikipedia.org

K.Sanadiki, Legends and Narratives of Islam, Kasi publications , Chicaco , 2000

The Uncanonical gospels and other writings in the original languges, by The Rev. Dr Giles, part 1, London, D. NUTT, 270 Strand, 1852.

أبوكريفا العهد الجديد/ ج١/ إبراهيم سالم الطرزي_القاهرة_مصر

كتابات ما بين العهدين/ التوراة المنحول/ ج٣/ موسى ديب الخوري_ دار الطليعة الجديدة_دمشق_سوريا

المحيط الجامع في الكتاب المقدس وشعوب الشرق القديم_ المكتبة البولسية_بيروت_لبنان_نسخة إلكترونية

دائرة المعارف الكتابية_وليم وهبة_نسخة إلكترونية

العهد الجديد New Testament

القرآن **The Quran - Yusuf Ali Translation**

صحيح البخاريّ **Sahih of Al Bokhary_Translated by M. Muhsin Khan**

صحيح مسلم **Sahih of Moslem_Translated by Abdul Hamid Siddiqui**

مسند أحمد بن حنبل **Mosnud of Ahmed Ibn Hunbal**

سنن أبي دواد **Sunan of Abi Dawood**

ماني والمانوية_جيووايد نغرين_ترجمة سهيل زكار_ دار التكوين_دمشق_سوريا

الفهرست_لابن النديم

الهرطقة في الغرب_د.رمسيس عوض_سينا للنشر_القاهرة، والانتشار العربي_بيروت

عقائد النصارى الموحدين_حسني يوسف الأطير_مكتبة النافذة_ القاهرة_مصر

آلهة المصريين_ والاس بَدْج_مكتبة مدبولي_القاهرة_مصر **Egyptians gods_ Wallis Budge**

فهرس مواضيع منتدى اللادينيين العرب، ومقالاته الموردة لسواح (مايكل سعيد) والغريب المنسي بها مراجع كثيرة استُعين بها.

موقع الذاكرة www.alzakera.eu وبه مقالات وبحوث متميزة عن الغنوسية، ومقال نبيل فياض عن فتية الكهف.

موقع عزت أندراوس موسوعة تاريخ أقباط مصر www.coptichistory.org

موقع الكنيسة الأنطاكية الأرثوذكسية http://web.orthodoxonline.org

مقدمة

هذا العمل بمثابة تكملة أو جزء ثانٍ لبحثي السابق مع ابن المقفع (الهاجادة وأبوكريفا العهد القديم مصدر رئيسي لأساطير ومعتقدات الإسلام)، فقد اكتشفت بعدما درست ومحصت كل الترجمات المتوفرة إلى الإنجليزية لأسفار الأبوكريفا المسيحية، وهي كم ضخم يزيد عن الألف صفحة، أن بعض أسفار الأبوكريفا المسيحية قد أخذ منها محمد الكثير ومنها تكونت قصة إسرائه إلى السماوات وما رآه فيهن والكثير من العقائد والأساطير والأوصاف عن يوم القيامة والجنة والجحيم وعدو المسيح أو المسيح الكذاب وغيرها، فإن آيات قرآنية وأحاديث معينة مأخوذة كنقل مباشر من هؤلاء الأسفار، وهؤلاء الأسفار معدودات على أصابع اليدين عموماً ويتسم معظمهن بالعثور على نسخ ترجمات عربية منهن، هؤلاء الأسفار اللواتي درستهن وقارنتهن هن: رؤيا بطرس ورؤيا بولس ووصية إبراهيم ورؤيا إيليّا وأسئلة برثولماوس ورؤيا القديس يوحنا الأبوكريفية وكتاب قيامة المسيح القبطي، ومن مخطوطات نجع حمادي باللغة القبطية المكتشفة: المقال الثاني لشيث العظيم ورؤيا بطرس الغنوسية، ولا شك أني أول شخص يقوم بهكذا دراسة مقارنة وترجمة، ومن العجيب كيف أن أحداً لم يلحظ أولئك الاقتباسات التي تكاد تكون سرداً بحذافيره مختصراً، عدا مقارنة كلير تسدل بين وصية إبراهيم وحديث الإسراء، وقد أشار في كتابه مصادر الإسلام لرؤيا بولس وأنها من مصادر أسطورة معراج محمد، لكنه لم يحاول عقد المقارنة بينها وبين القرآن والأحاديث، ولا يبدو أن اكتشف أنها المصدر الأساسي لها.

إن الكثيرين سواء من المسيحيين أو الملحدين من أصل مسيحي وكذلك مسلم، تطرقوا إلى مسألة واحدة حصريا وهي شخصية المسيح في الإسلام وأساطيرها به وأصل ذلك من الكتب الأبوكريفية، وكذلك أصل مسألة التوحيد ونفي تأليه المسيح ونفي صلبه وإلقاء الشبه على غيره، لو قارنا ذلك بعدم مقارنتهم في مجال الأخرويات بين الأبوكريفا المسيحية ونصوص الإسلام، لقلنا أنها تكاد تكون حالة هوس بشخصية مسيح الناصرة، وقد آثرت عرض أهم المقالات الشهيرة بهذا المجال إذ قد قتل بحثاً بحيث لا يمكن قولي شيئاً جديداً فيه.

كما قدمت هنا _استدراكاً على بحث (الهاجادة وأبوكريفا العهد القديم مصدر) السابق_ أصل قصة معصية أو سقوط آدم من الأبوكريفا المسيحية سفر حياة آدم وحواء اليوناني ورؤيا برثولماوس، إذ كنت قدمتها مختصرة فيه للضرورة نقلاً عن كتاب لويس جينزبرج أساطير اليهود بتلخيصه لقصتي السفرين، ورغم أن سفر حياة آدم وحواء مسيحي بعناصره كبحيرة أخيروسيا وغيرها، لكنه اصطلاحاً يعتبر ضمن أبوكريفا العهد القديم.

والكتاب بما فيه من بحوث قوية لنخبة من علماء الأديان، بما فيه بحثي الجديدين والمعلومات الجديدة منهما عن أصل الكثير من أساطير وعقائد الإسلام المقتبسة من أسفار أبوكريفا العهد الجديد بصدد الأخرويات وصفات المسيح الكذاب، يسلط ضوءاً جديداً وقوياً على كيفية تكون عقائد الإسلام ونصوصه وما اقتبسه محمد مؤسس ذ لك الدين الذي قدر له السيادة على منطقة الشرق الأوسط، والذي يعد واحداً من أهم أديان وميثيولوجيات العالم وأكثرها انتشاراً.

إنجيل الطفولة مصدر لبعض معجزات المسيح في القرآن

كتب سواح
فى حوالى القرن الثانى قال إنجيل الطفولة :
إن يسوع قد تكلم حتى وهو فى المهد وقال لأمه :
يا مريم انى انا يسوع

وفى القرن السادس قال القرآن :
وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ

وقال إنجيل الطفولة أيضاً :
عمل أشكال على هيئة الطير والعصافير ، وعندما أمرها أن تطير طارت

وقال القرآن أيضاً :
أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ

مقدمة

لم ينتهِ القرن الأول الميلادى حتى ظهر للوجود تأليفات كثيرة تسجل حياة ومعجزات وصلب وقيامة المسيح ، ويشير مؤلف إنجيل لوقا لهذه الحقيقة عندما يفتتح انجيله بهذه المقدمة

الأصحاح رقم ١

[١]إذ كان كثيرون قد أخذوا بتأليف قصة في الأمور المتيقنة عندنا [٢]كما سلمها إلينا الذين كانوا منذ البدء معاينين و خداما للكلمة[٣] رأيت انا أيضاً إذ قد تتبعت كل شيء من الأول بتدقيق ان اكتب على التوالي إليك ايها العزيز ثاوفيلس[٤] لتعرف صحة الكلام الذي علمت به

لقد قام بهذه التأليفات كثير من الذين اعتنقوا الديانة المسيحية ، سواء فهموا تعاليمها وعقائدها أم لم يفهموها .
وكان الذين اعتنقوا هذه الديانة من اصول وثقافات متعددة ، فمنهم اليهود واليونانيين وغيرهم
ولوقا نفسه رأى ان يؤلف كتابا يسجل فيه هذه الأمور مثله مثل غيره ، وان كان يزعم ان تأليفه اكثر مصداقية لانه أخذ مادته من الذين كانوا معاينين وخداما للدعوة ، اى انه استقى معلوماته من اتباع وتلاميذ المسيح .
كانت سيرة المسيح سيرة شفوية يتناقلها المسيحيون جيلا بعد جيل ولم يكن هناك سيرة مدونة ومتفق عليها
كان هناك اعتقاد لدى المسيحيين الأوائل ان المسيح سيعود ثانية إلى الأرض قريبا فى زمن التلاميذ انفسهم مما ادى إلى قناعة المسيحيين بانه لا حاجة بهم لنص مكتوب يحفظ سيرته لانه قريبا سيعود بنفسه ويقيم مملكته على الأرض ، فلما اتضح لهم زيف هذا الاعتقاد ، ولما مات معظم الذين شاهدوا الاحداث ومات اتباعهم ، اضطر الكثير لتدوين اناجيل وسير حتى لا تضيع القصة كما تعلموها من المسيحيين الأوائل .

ونسأل:

هل خدعهم يسوع عندما قال انه سيعود قريبا ؟

أم هل كان الخطأ فى فهمهم لما قاله ؟
أم ان القول بمجيئه السريع فى زمنهم لم يتفوه به المسيح وانما وضع على لسانه ؟

لقد نسب للمسيح اقوال وتنبؤات تجزم بان المجئ الثانى للمسيح قريب جداً حتى ان بعض من عاصر المسيح (فى القرن الأول الميلادى) كان يعتقد انه سيشهد ذلك اليوم ، كذلك تكشف الرسائل المنسوبة لرسل المسيح هذا الاعتقاد

ولقد مر اكثر من الفي عام ولم يتحقق اى من هذه المزاعم التى كشف الزمن كذبها !!

مرقس ١٣ :٣٠ "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ."

متى ١٠ :٢٣ "وَمَتَى طَرَدُوكُمْ فِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ فَاهْرُبُوا إلى الأُخْرَى. فَإِنِّي الْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ لاَ تُكَمِّلُونَ مُدُنَ إسرائيل حَتَّى يَأْتِيَ ابْنُ الإنسان."

متى ١٦: ٢٨ "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّ مِنَ الْقِيَامِ هَهُنَا قَوْماً لاَ يَذُوقُونَ الْمَوْتَ حَتَّى يَرَوُا ابْنَ الإنسان آتِياً فِي مَلَكُوتِهِ»."

متى ٢٤ :٣٤ "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ هَذَا كُلُّهُ."

لوقا ٢١ :٣٢ "اَلْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لاَ يَمْضِي هَذَا الْجِيلُ حَتَّى يَكُونَ الْكُلُّ".

نفس الشيء حدث في الفترة التي كتب فيها بولس الرسول رسالته الأولى إلى مؤمني كورينثوس
ففي الاصحاح ٧ :٢٩-٣١ " فَأَقُولُ هَذَا أَيُّهَا الإِخْوَةُ: الْوَقْتُ مُنْذُ الآنَ مُقَصَّرٌ لِكَيْ يَكُونَ الَّذِينَ لَهُمْ نِسَاءٌ كَأَنْ لَيْسَ لَهُمْ وَالَّذِينَ يَبْكُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَبْكُونَ وَالَّذِينَ يَفْرَحُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَفْرَحُونَ وَالَّذِينَ يَشْتَرُونَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَمْلِكُونَ وَالَّذِينَ يَسْتَعْمِلُونَ هَذَا الْعَالَمَ كَأَنَّهُمْ لاَ يَسْتَعْمِلُونَهُ. لأَنَّ هَيْئَةَ هَذَا الْعَالَمِ تَزُولُ".

في رسالته الأولى إلى مؤمنى تسالونيك ٤ :١٣-١٨ يتضح ان بولس كان يعتقد انه سيعيش وسيشهد مجئ المسيح الثانى ، وليس هو فقط بل وبعض تلاميذ المسيح ، وبعض الذين كتب لهم هذه الرسالة من المؤمنين:
" ثُمَّ لاَ أُرِيدُ أَنْ تَجْهَلُوا أَيُّهَا الإِخْوَةُ مِنْ جِهَةِ الرَّاقِدِينَ، لِكَيْ لاَ تَحْزَنُوا كَالْبَاقِينَ الَّذِينَ لاَ رَجَاءَ لَهُمْ. لأَنَّهُ إِنْ كُنَّا نُؤْمِنُ أَنَّ يَسُوعَ مَاتَ وَقَامَ، فَكَذلِكَ الرَّاقِدُونَ بِيَسُوعَ سَيُحْضِرُهُمُ اللهُ أيضاً مَعَهُ. فَإِنَّنَا نَقُولُ لَكُمْ هَذَا بِكَلِمَةِ الرَّبِّ: إِنَّنَا نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ إِلى مَجِيءِ الرَّبِّ لاَ نَسْبِقُ الرَّاقِدِينَ. لأَنَّ الرَّبَّ نَفْسَهُ سَوْفَ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ بِهُتَافٍ، بِصَوْتِ رَئِيسِ مَلاَئِكَةٍ وَبُوقِ اللهِ، وَالأَمْوَاتُ فِي الْمَسِيحِ سَيَقُومُونَ اولاً. ثُمَّ نَحْنُ الأَحْيَاءَ الْبَاقِينَ سَنُخْطَفُ جَمِيعاً مَعَهُمْ فِي السُّحُبِ لِمُلاَقَاةِ الرَّبِّ فِي الْهَوَاءِ، وَهَكَذَا نَكُونُ كُلَّ حِينٍ مَعَ الرَّبِّ. لِذلِكَ عَزُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضاً بِهَذَا الْكَلاَمِ."

وكاتب سفر الرؤيا كان يعتقد ان المسيح سيعود قريبا وان الذين قاموا بطعنه اثناء الصلب سيكون منهم من على قيد الحياة فيرى المسيح العائد ويرى الطعنات !!
الرؤيا ١ :٧
هوذا ياتي مع السحاب و ستنظره كل عين و الذين طعنوه و ينوح عليه جميع قبائل الأرض نعم امين

وباختصار ، طبقا لهذه النصوص ، فلقد خدعهم المسيح وقال انه سيعود قريبا ، وان منهم من سيكون على قيد الحياة عندما سيعود ، ولقد مات الجميع منذ حوالى الفين عام ولم يرجع كما وعدهم !!

ومن لا يقبل ان ينظر للمسيح كمخادع ومضلل ومدع فليس امامه الا ان يعتبر هذه الاقوال المنسوبة للمسيح وضعت على لسانه ولم يقل بها مطلقا ، وهو حل للمشكلة لا يقل صعوبة عن اعتبار ما قاله المسيح فى الاناجيل الاربعة قد قاله بالفعل ، وذلك يقدح فى صحة ومصداقية العهد الجديد .

وما يهمنا فى هذا البحث انه منذ القرن الأول وحتى القرون التالية قام الكثيرون بتأليف الاناجيل ، وقام كل واحد بوضع تصوره الخاص لسيرة المسيح طبقا لثقافته والمناخ الفكرى والدينى والخرافي الذى نشأ وتأثر به

فمن الذين اخترعوا هذه الأناجيل من كان يهوديا يعتز بالعهد القديم وتعاليمه وعقائده وطقوسه وشرائعه فقام بتأليف إنجيل يغلب عليه الفكر اليهودي ويظهر فيه المسيح كمعلم أو حبر يهودى ، وخير مثال هو إنجيل الأبيونيين الذى جعل من المسيح مجرد نبي ورسول ونفى عنه الألوهية

ومنهم من كان متأثرا بالفكر الغنوسي الذى كان يرى ان المادة شر وان هناك صراع بين النور والظلمة ، لذلك جاء تصوير المسيح فى اناجيلهم على انه روح وليس مادة فقالوا بان الجسد الذى كان ليسوع مجرد وهم وخيال ولذلك انكروا الصلب والقتل وقالوا ما ملخصه " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم " كما لخص ذلك القرآن بعد ذلك بمئات السنين متأثرا ومنتقيا رأى هذه الفرقة المسيحية المعروفة بالدوسيتية
(راجع دراستنا فى هذا المنتدى " مذهب الدوسيتية الغنوسي و وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم "
وايضا دراستنا : ديانة ماني وأثرها على الإسلام)

وقبل ان نستعرض محتويات إنجيل الطفولة بخرافاته ومعجزاته الفجة ، اريد ان انبه إلى حقيقة تاريخية يغفل عنها اتباع الاديان
وهى انه بمرور الزمان عقب موت نبيهم أو رسولهم أو مخلصهم ، تزداد الخرافات والأساطير التى تنسج حوله
ويظهر علماء دين يحاولون ان يصلوا به إلى درجة القداسة والمقدرة الفائقة التى تكسر قوانين الطبيعة فينسبوا له جميع الصفات العظيمة وينسجوا حوله قصصا وروايات ومعجزات خارقات تكون نتيجتها تراث ضخم من الأساطير والخرافات.

حدث هذا مع المسيح ، وحدث هذا مع محمد
فبالرغم من ان القرآن يقرر بلا غموض ان محمد بشر وانه لا يزيد فى انسانيته عن باقى البشر الا ان العقلية الدينية الغارقة فى الخرافات لا تستريح الا اذا نسبت له المعجزات فى كل كبيرة وصغيرة من امور انسانيتنا حتى تصل به إلى رتبة فوق البشر
فالرسول لابد ان يكون متميزا فى كل شئ [هنا يستطرد الكاتب بتطويل شديد عن أمثلة من معجزات وامتيازات محمد المضحكة الشاذة كبوله وعرقه المبارك الذي يتم شربه والتعطر به وغيرها ،وقد تم حذف هذه الفقرة ،يمكنكم الرجوع إليها في كتاب مصادر القصص الإسلامية من الأديان الأخرى]

ونعود إلى موضوعنا الاساسى
ما انتجه العقل الدينى الاسطورى الاسلامى متمثلا فى القاضى عياض وغيره وفى كتب التفسير وكتب الحديث ، هو نفسه ما حدث مع بعض الفرق المسيحية الأولى التى نسجت حول المسيح الكثير من المعجزات والخرافات فى مرحلة طفولته المسكوت عنها فى الاناجيل الاربعة ، فقام معلمى وقادة هذه الفرق بكتابة تراث ضخم من الكتابات (كتب الابوكريفا Apocrypha)التى تكشف عن عقائدهم وفلسفاتهم وخرافاتهم فى شخصية المسيح .
ومن بين هذا التراث الابوكريفى هناك ما يعرف باناجيل الطفولة والتى تتناول طفولة المسيح التى جعلوا منها طفولة مفعمة بالمعجزات والقدرات التى تخالف ناموس الطبيعة
فنجد فى هذه الاناجيل ان المياه التى يستحم بها الطفل يسوع اذا رش المريض بها نفسه يشفى من امراضه ونجد فيها ان قماط الطفل يسوع يشفى الامراض ولا تحرقه النار

وان غلفة الطفل تتحول إلى عطر ، وغيرها من المعجزات التى سنتناولها بالتفصيل.

من بين عشرات الاناجيل المنحولة التى اراد مؤلفيها كتابة قصة حياة المسيح على هواهم وبحسب خيالهم هناك إنجيل غنوسي Gnostic يعرف بانجيل الطفولة ، The Gospel of Infancy ، هذا الانجيل يرجع للقرن الثانى الميلادى ولقد ذكره كثير من اباء الكنيسة الأوائل فى كتاباتهم ونقدهم للهرطقات والهراطقة ولقد عثر على عدة مخطوطات قديمة وبلغات مختلفة لهذا الانجيل ، فعثر على ترجمات يونانية ولاتينية وسيريانية ، بل وعربية أيضاً .
واهمية هذا الانجيل تحديدا تكمن فى ان مؤلفه لاحظ سكوت الاناجيل الاربعة عن ذكر اى شئ يخص طفولة المسيح ، فالاناجيل الاربعة كان اهتمامها منصبا على سيرة المسيح منذ بدء دعوته أو كرازته فى سن الثلاثين ، اما قبل ذلك فلم يوردوا الا القليل عن هذه الفترة الزمنية من حياته ، فاراد كاتب إنجيل الطفولة ان يسد هذه الفجوة الزمنية الطويلة
فتطوع مؤلفى هذه الاناجيل الابوكريفية مشكورين مستعينين بخيالهم الخصب فى ملئ هذا الفراغ الذى قاموا بحشوه باحداث ومعجزات سخيفة لا تتفق مع شخصية المسيح الوقورة كما صورتها الاناجيل الاربعة ، لذلك قام أباء الكنيسة مثل اوريجانوس وإريناوس وغيرهما بنقدهم وبنقد اناجيلهم

ولنقرأ ما جاء عن احد هذه الاناجيل (اناجيل الطفولة) فى
دائرة المعارف الكتابية ، تحت مادة : ابوكريفا

أناجيل الطفولة :
أ- إنجيل توما : ويعد أكثر الأناجيل انتشاراً وأقدمها بعد إنجيل يعقوب . فقد ذكره اوريجانوس وإريناوس ويبدو أنه كان مستخدماً عند مذهب غنوسي من النحشتانيين (عبدة الحية) في منتصف القرن الثاني . وهو دوسيتي فيما يختص بالمعجزات المسجلة فيه ، وعلى هذا الأساس كان مقبولاً عند المانيين . ومؤلفه أحد الماركونيين ، كما يقول إريناوس . وتوجد اختلافات كثيرة في مخطوطاته التي يوجد منها اثنتان في اليونانية ، وواحدة في اللاتينية وواحدة في السريانية . وإحدى المخطوطتين اليونانيتين أطول من الأخـــرى كثيراً ، بينما اللاتينية أطول منهما بعض الشيء . وأهم ما به هو تسجيل معجزات يسوع قبل بلوغه ١٢ سنة . وهو يصور المسيح طفلاً خارقاً للعادة ، ولكنه غير محبوب بالمرة . وعلى النقيض من المعجزات المسجلة في الأناجيل القانونية ، نجد المعجزات المسجلة فيه تميل إلى طبيعة التدمير ، وصبيانية وشـــاذة . إن الإنسان ليصدم إذ يقرأ مثل هذا عن الرب يسوع المسيح ، فهي تمزج قدرة الله بنزوات الطفل المشاكس المتقلب ، فبدلاً من الخضوع لوالديه ، يسبب لهم متاعب خطيرة ، وبدلاً من النمو في الحكمة ، نراه في هذا الإنجيل مندفعاً يريد أن يعلم معلميه ، وأن يبدو عالماً بكل شيء منذ البداية . ويطلب والد - مات ابنه بسببه - من يوسف : " خذ يسوعك هذا من هذا المكان لأنه لايمكن أن يقيم معنا في هذه المدينة ، أو على الأقل علمه أن يبارك لا أن يلعن " . وعندما كان يسوع في مصر في الثالثة من عمره ، نقرأ في الأصحاح الأول :
" وإذ رأى الاولاد يلعبون ، بدأ يلعب معهم ، وأخذ سمكة مجففة ووضعها في حوض وأمرها أن تتحرك ، فبدأت تتحرك ، فقـــال للسمكة : " اخرجي الملح الذي فيك وسيري في الماء " ففعلت ذلك وعندما رأى الجيران ماحدث ، أخبروا به الأرملة التي كانت مريم أمه تقيم عندها ، وحالما سمعت ذلك طردتهم من بيتها فوراً .
وكما يقول وستكوت :
" في المعجزات الأبوكريفية لا نجد مفهوماً سليماً لقوانين تدخلات العناية ، فهي تجرى لسد أعواز طارئة ، أو لإرضاء عواطف وقتية ، وكثيراً ما تنافي الأخلاق ، فهي استعراض للقوة بدون داع من جانب الرب أو من جانب من عملت معه المعجزة ".

ولعل مؤلفي هذه القصص المذكورة ، في القرن الأول ، راوا أنه من اللائق أن يجعلوا من المعجزات جزءاً ضرورياً - بل وبارزاً - في قصتهم ، ولعل هذا هو السبب في أن يوحنا في بداية إنجيله الرابع ذكر أن كل ما ذكر عن معجزات الطفولة لا أساس له ، بالقول بأن أول معجزة هي ما أجراه في بداية خدمته في عرس قانا الجليل :" هذه بداية الآيات فعلها يسوع في قانا الجليل وأظهر مجده فآمن به تلاميذه " (يو ٢ : ١١) .

إنجيل الطفولة العربي :
وهو إنجيل عربي بقلم جملة مؤلفين . ومع أنه نشر اولاً بالعربية مع ترجمة لاتينية في ١٦٩٧م ، إلا أن أصله السرياني يمكن أن يستدل عليه من ذكر عصر الإسكندر الأكبر في الأصحاح الثاني ، ومن معرفة الكاتب بالعلوم الشرقية ، ومن معرفة الصبي يسوع وهو في مصر بالفلك والطبيعيات . ولعل انتشار استخدام هذا الإنجيل عند العرب والأقباط يرجع إلى أن أهم المعجزات المذكورة فيه حدثت في أثناء وجوده في مصر .
ومما يلفت النظر أنه جاء بهذا الإنجيل (أصحاح ٧) أنه بناء على نبوة لزرادشت عن ولادة المسيا ، قام المجوس برحلتهم إلى بيت لحم ، كما أن به عدداً من القصص التي يذكرها أحد الكتب الدينية الشرقية .
والأصحاحات من (١ - ٩) مبنية على إنجيلي متى ولوقا القانونيين ، وعلى إنجيل يعقوب الأبوكريفي ، بينما من أصحاح ٢٦ إلى الآخر مأخوذ عن إنجيل توما .
والجزء الاوسط من هذا المؤلف شرقي في أسلوبه ، ويبدو كأنه مقتطفات من ألــف ليلة وليلة .
وليس هناك أي وجه لمقارنة مثل هذه المؤلفات بالأسفار القانونية . كما أن هذا الإنجيل له علاقة كبيرة بتزايد تكريم العذراء .

وجاء فى قاموس الكتاب المقدس – مادة الاناجيل غير القانونية
جاء عن إنجيل الطفولة وغيره من الاناجيل المنحولة :

وأما موضوع هذه الأناجيل فوصف لحالة يوسف والعذراء مريم، والعجائب التي عملها المسيح في حداثته، وما شاهده في الهاوية وغير هذه مما يرضي عقول السذّج ومن شابههم من العامة الذين يرتاحون إلى مثل هذه الأساطير وأخبار القصصيين".

ان كتبة ومؤلفى هذه الاناجيل كانوا مسيحيين متأثرين بالغنوسية ارادوا ان يقدموا سيرة للمسيح تتفق مع افكارهم الغنوسية والتى هى خليط من عقائد وفلسفات وأساطير وخرافات شتى : يهودية ومسيحية وفارسية ويونانية ورومانية الخ
ارادوا ان يحيطوا المسيح حتى فى طفولته بهالة من القداسة والمعجزات فاخذوا ينسجون حوله معجزات غريبة فجة تتنافى مع الذوق والضمير والاخلاق ، كانت العبرة عندهم بحشو اناجيلهم بالمعجزات بصرف النظر عن مضمونها والهدف والمغزى منها
فالطفل يسوع كان قادرا على كل شئ ، وكدليل على ذلك نسبوا له معجزة خلاصتها انه كان يقتل الاطفال رفاقه عندما يلعب معهم عندما يغضبوه !!

والغريب ان هذه الاناجيل الساذجة (اناجيل الطفولة) تنفرد ببعض المعجزات التى اختلقها مؤلفوها والتى لم توجد الا بهذه الاناجيل ولم ترد فى الاناجيل الاربعة ولا فى عشرات الاناجيل المنحولة (الابوكريفا Apocrypha) الاخرى مثل ان المسيح كان يتكلم فى المهد وانه كان يخلق من الطين كهيئة الطير ، والغرابة هى فى ان هذه المعجزات كتب لها الخلود عندما سجلها القرآن ضمن معجزات المسيح المتعارف

عليها بجميع الاناجيل الاخرى سواء القانونية أو الغير قانونية .

ولنبدأ رحلتنا مع هذا الانجيل (إنجيل الطفولة)

واحب ان انوه ثانية انه عثر على اكثر من مخطوطة قديمة وبلغات مختلفة فى اماكن مختلفة مما يدل على ذيوع وانتشار هذا الانجيل فى كافة الارجاء ، كما يدل على ان فكر ومعتقدات وخرافات الفرق الغنوسية المسيحية كان منتشرا خلال القرون المسيحية الأولى فى فلسطين و مصر وسوريا وانطاقية وروما

وساعتمد فى إيراد نص هذا الانجيل على كتاب :
(الكتب المفقودة من الكتاب المقدس وكتب عدن المنسية)

The lost books of the bible and the forgotten books of Eden
Published by : the world publishing company , 10th printing may١٩٤٨

وهذا الكتاب يضم ترجمة انجليزية للمخطوطات القديمة لكتب الابوكريفا ومزود بمقدمات وتحقيق لتاريخية هذه الكتب

ومن ليس معه هذا الكتاب يمكنه الاطلاع عليه على شبكة الانترنت فى هذا الموقع حيث يمكنه ان يجد ترجمات انجليزية لنسخ هذا الانجيل المتعددة
http://www.earlychristianwritings.com/infancythomas.html

جاء بمقدمة محررى الكتاب المشار اليه لانجيل الطفولة Infancy Gospel ص ٣٨
وهذه ترجمتى :

" ان الاستاذ هنرى سايك Henry Sike استاذ اللغات الشرقية بجامعة كمبريدج هو أول من ترجم ونشر هذا الانجيل سنة ١٦٩٧ .
وان الغنوسيين Gnostics ، وهم احدى الفرق المسيحية فى القرن الثانى ، هم أول من أخذ بهذا الانجيل ونجد صدى لروايات هذا الانجيل عند العديد من آباء الكنيسة الأوائل مثل يوسابيوس Eusebius ، واثاناسيوس Athanasius ، وابيفانيوس Epiphanius ، وكريسوستم (ذهبى الفم) Chrysostom
فمن هذا الانجيل نسمع حكايات كثيرة عن الطفل يسوع ، فعند ذهاب يوسف ومريم والطفل يسوع إلى مصر سقطت الأصنام .
وفى مصر عمل المسيح نبع ماء ليغسل ملابسه بجوار شجرة جميز التى خرج منها البلسم بعد ذلك .
فمثل هذه القصص مصدرها هذا الانجيل
ويذكر بعض الاباء فى القرن الثالث نقلا عن اسقف الاسكندرية المعروف باسم " الشهيد بطرس " Peter Martyr
ان المسيح عاش فى المدينة التى تسمى الان " المطرية " التى تبعد عن القاهرة بحوالى عشرة اميال ، عندما هربت اسرته إلى مصر . وان هناك حديقة من الاشجار تثمر البلسم ويقال انها هى التى زرعها الطفل يسوع
ويذكر الاستاذ M . La Crosse انه اقيم مجمع فى مدينة Angamala فى جبال مالابار Malabar سنة ١٥٩٩ ، أدان هذا المجمع ذلك الانجيل الذى كان يقرأه النسطوريين عامة فى تلك البقعة
ويذكر احد علماء الإسلام احمد ابن ادريس Ahmed Ibu Idris ان هذا الانجيل كان يستخدمه بعض

المسيحيين بالاضافة للاناجيل الاربعة .
ويذكر اوكبيوس دى كاسترو Ocobius de Castro ان انجيلا لتوما Thomas (إنجيل الطفولة) كان يقرأ فى كثير من كنائس آسيا وافريقيا وكان هو المصدر الوحيد لايمانهم .
ويعتقد فبريشيوس Fabricius ان ذلك الانجيل المشار اليه هو إنجيل الطفولة
ومن المعتقد ان محمد واتباعه استفادوا منه فى تكوين القرآن حيث ان هناك عدة قصص عن المسيح مصدرها هذا الانجيل ."

هذا الانجيل يتكون من ٢٢ اصحاحا أو فصلا ، على من اراد الاطلاع عليه كاملا ان يدخل الموقع الذى سبق ان قدمنا رابطه

اما هنا ساكتفى بايراد تلخيص لكافة فصوله واهم فقرات هذا الانجيل الملئ بالخرافات والخزعبلات التى اختلقها مسيحى غنوسي ايمانا منه ان هذا سيزيد من عظمة المسيح فى فترة طفولته المسكوت عنها فى الاناجيل الاربعة ، فاخذ يطوف بخياله وينسج قصصا اعجازية تصل إلى درجة الاسفاف والانحطاط احيانا ، فيظهر المسيح الطفل بصورة الساحر المتمكن من فن السحر لكى يبرهن على قدرته فيصنع معجزات خارقة لا هدف من ورائها الا اظهار العضلات فيعذب من يشاء ويقتل من يشاء وينتقم ممن يشاء !!
فصارت المعجزة عند المسيح الطفل قوة غاشمة غبية صبيانية لا هدف اخلاقى أو انسانى منها

تلخيص وفقرات هامة من إنجيل الطفولة:

الفصل الأول

معجزة التكلم فى المهد

يقول كاتب الانجيل فى الفصل الأول ١ – ٣

" ان الاحداث الاتية وجدناها فى كتاب رئيس الكهنة يوسف الذى يدعى قيافا
يقول :
ان يسوع قد تكلم حتى وهو فى المهد وقال لامه :
يا مريم انى انا يسوع ابن الله
الكلمة الذى جاء عن طريقك بحسب إعلان الملاك جبريل لك
ولقد ارسلنى ابى للخلاص العالم "

1 The following accounts we found in the book of Joseph the high-priest, called by some Caiaphas:
2 He relates, that Jesus spake even when he was in the cradle ‹and said to his mother:
3 Mary, I am Jesus the Son of God, that word which thou didst bring forth according to the declaration of the angel Gabriel to thee, and my father hath sent me for the salvation of the world

لم تذكر الاناجيل الاربعة ولا اى إنجيل منحول آخر هذه الحادثة ، إنجيل الطفولة ، بنسخه المتعددة ، هو الوحيد الذى قال ان الطفل الرضيع يسوع بعد ان ولدته أمه تكلم معها فى المهد مخبرا اياها انه هو يسوع ابن الله الذى ارسل لخلاص العالم !!

وانتقلت هذه القصة إلى القرآن ، فنجد الملاك يخبر مريم ان مولودها سيكلم الناس فى المهد ، هذه القصة التى هى من تأليف مسيحى غنوسي روج لها منذ القرن الثانى واعتقدت بها الفرق المسيحية الغنوسية فى كافة الانحاء

يقول القرآن فى سورة آال عمران
إذ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ (٤٥) وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ (٤٦)
ومع ان النص القرآنى واضح فى ان المسيح كان يتكلم فى المهد ، الا اننا زيادة فى الايضاح نورد بعض التفاسير

فيقول ابن كثير فى تفسيره لهذه الآية :

قَوْله " وَيُكَلِّم النَّاس فِي الْمَهْد وَكَهْلًا " أي يَدْعُو إلى عِبَادَة اللَّه وَحْده لَا شَرِيك لَهُ فِي حَال صِغَره مُعْجِزَة وَآيَة وَفِي حَال كُهُولته حِين يُوحِي اللَّه إلَيْهِ " وَمِنْ الصَّالِحِينَ " أي فِي قَوْله وَعَمَله لَهُ عِلْم صَحِيح وَعَمَل صَالِح قَالَ مُحَمَّد بْن إسْحَق : عَنْ يَزِيد بْن عَبْد اللَّه بْن قُسَيْط عَنْ مُحَمَّد بْن شُرَحْبِيل عَنْ أَبِي هُرَيْرَة قَالَ : قَالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " مَا تَكَلَّمَ أَحَد فِي صِغَره إلَّا عِيسَى وَصَاحِب جُرَيْج " وَقَالَ اِبْن أَبِي حَاتِم : حَدَّثَنَا أَبو الصَّقْر يَحْيَى بْن مُحَمَّد بْن قَزَعَة حَدَّثَنَا الْحُسَيْن يَعْنِي الْمَرْوَزِيّ حَدَّثَنَا جَرِير يَعْنِي اِبْن أَبِي حَازِم عَنْ مُحَمَّد عَنْ أَبِي هُرَيْرَة عَنْ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " لَمْ يَتَكَلَّم فِي الْمَهْد إلَّا ثَلَاث : عِيسَى وَصَبِيّ كَانَ فِي زَمَن جُرَيْج وَصَبِيّ آخَر ".

وتفسير الجلالين يقول :
"وَيُكَلِّم النَّاس فِي الْمَهْد" أي طِفْلًا قَبْل وَقْت الْكَلَام "وكهلا ومن الصالحين"

وتفسير الطبرى:
وَأَمَّا الْمَهْد : فَإِنَّهُ يَعْنِي بِهِ مَضْجَع الصَّبِيّ فِي رَضَاعه . كَمَا : ٥٥٦٣ - حَدَّثَنَا الْقَاسِم ، قَالَ : ثنا الْحُسَيْن ، قَالَ : ثني حَجَّاج ، عَنْ اِبْن جُرَيْج ، قَالَ : قَالَ اِبْن عَبَّاس : { وَيُكَلِّم النَّاس فِي الْمَهْد } قَالَ : مَضْجَع الصَّبِيّ فِي رَضَاعه . وَأَمَّا قَوْله : { وَكَهْلًا } فَإِنَّهُ وَمُحْتَنَكًا فَوْق الْغُلُومَة وَدُون الشَّيْخُوخَة ، يُقَال مِنْهُ : رَجُل كَهْل ، وَامْرَأَة كَهْلَة ، كَمَا قَالَ الرَّاجِز : وَلَا أَعُود بَعْدهَا كَرِيًّا أُمَارِس الْكَهْلَة وَالصَّبِيًّا وَإِنَّمَا عَنَى جَلَّ ثَنَاؤُهُ بِقَوْلِهِ : { وَيُكَلِّم النَّاس فِي الْمَهْد وَكَهْلًا } وَيُكَلِّم النَّاس طِفْلًا فِي الْمَهْد ، دَلَالَة عَلَى بَرَاءَة أمه مِمَّا قَذَفَهَا بِهِ الْمُفْتَرُونَ عَلَيْهَا ، وَحُجَّة لَهُ عَلَى نُبُوَّته ، وَبَالِغًا كَبِيرًا بَعْد اِحْتِنَاكه بِوَحْيِ اللَّه الَّذِي يُوحِيه إلَيْهِ ، وَأَمْره وَنَهْيه ، وَمَا تَقُول عَلَيْهِ مِنْ كِتَابه

اما العلامة المسلم عبدالله يوسف علي فى ترجمته الانجليزية للقرآن فترجم الآية هكذا :
He shall speak to the people in childhood and in maturity

ويعلق على هذه الآية فى الحاشية معترفا بان قصة تكلم المسيح فى المهد قالت بها اناجيل الابوكريفا :
" بعض اناجيل الابوكريفا تصفه (المسيح) انه كان يبشر منذ طفولته "
“ Some apocryphal Gospels describe him as preaching from infancy“
وهكذا كتب الإسلام الخلود لخرافة الطفل الرضيع الذى يتكلم بلسان مبين فى المهد **!!**
كما كتب الخلود لخرافات وخيالات مؤلفى إنجيل الطفولة الغنوسيين الذين انفردوا بذكر تكلم المسيح فى المهد **!!**

معجزة شفاء المرأة العبرية التى ساعدت مريم فى ولادة الطفل بوضع يدها على المسيح الرضيع

فى الفصل الأول أيضاً يذكر كاتب الانجيل ان يوسف وخطيبته مريم توجهوا إلى بيت لحم حتى يدفعوا الضرائب التى أمر بها اغسطس قيصر .
وهناك يدنو موعد الولادة فياخذها يوسف إلى كهف ويحضر لها امرأة عبرية لتساعدها فى الولادة
ويمتلئ الكهف بنور عظيم إلى ان تلد مريم مولودها
وكانت المرأة مريضة ، فكافأت مريم المرأة بان جعلتها تضع يدها على الطفل ، وفورا شفيت المرأة من امراضها !!
اثناء ذلك كان هناك جوقة من الملائكة تطوف حول الكهف تسبح بحمد الله على ميلاد الطفل المعجزة

معجزة تحول غلفة المسيح وحبله السري إلى عطر

بالفصل الثانى جاء انه فى اليوم الثامن تم ختان الطفل فى الكهف ، ولقد اخذت المرأة العبرية الغلفة وحبل الصرة وحفظتهم فى قارورة من الطيب ، هذه القارورة هى نفسها التى ستسكبها مريم الخاطئة على راس وقدمى يسوع بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما
اى ان غلفة المسيح وحبله السرى تحول إلى عطر بعد ثلاثين عاما ، وسكب عليه ، اى بضاعته ردت اليه !!
بدلا من ان يتحلل ويتعفن طبقا لقانون الطبيعة حدثت المعجزة وكسرت قوانين الطبيعة وصارت البقايا الجلدية للطفل يسوع عطرا ومسكا!!

الفصل الثاني

معجزة الملائكة التى لا تفارق الطفل وكانت تطوف من حوله

فى الفصل الثانى ، وعندما بلغ الطفل اربعين يوما اخذوه للهيكل ليقدموا الذبائح المنصوص عليها فى شريعة موسى ، وفى الهيكل كانت الملائكة تطوف حول الصبى

معجزة قماط الطفل يسوع ، القماط الذى لا تحرقه النار (والقماط هو القماشة التى تلف الام بها رضيعها حتى تحميه من رطوبة التبول والبراز) !!

الفصل الثالث

فى الفصل الثالث ، يذكر الكاتب ان :
" حكماء جاءوا من المشرق إلى أورشليم بحسب نبوة زرادشت واحضروا معهم هدايا من الذهب واللبان والمر وقدموها للطفل وسجدوا له " ٣ : ١
ومقابل تلك الهدايا الثمينة تقدم مريم لهؤلاء الحكماء هدية ثمينة وهى احدى أقمطة الطفل !!
ولقد فرحوا بهذه الهدية فرحا عظيما .
ويظهر لهم ملاك على هيئة نجم فيتبعوه حتى يصلوا إلى بلادهم (النجم كان دليلهم الذى يسيرون وراءه حتى يصلوا إلى بلاد فارس !!)

ويقول الكاتب :
" وعندما عادوا جاء ملوكهم وامرائهم يسألونهم عما راوه وعملوه فى رحلتهم ، فاظهروا لهم القماط الذى اخذوه من مريم ، ولاجل هذا القماط اقاموا عيدا واحتفالا كبيرا . وطبقا لعادة بلادهم ، اشعلوا نارا وعبدوها ، والقوا فيها القماط ولم تحرق النار القماط ، وبعد انخماد النار اخذوا القماط وكان لم يصبه اى تلف وكأن النار لم تلمسه . فأخذوا يقبلونه ويضعوه فوق رؤسهم واعينهم ، وقالوا ان هذا حق لا ريب فيه . واخذوا القماط ووضعوه بكل خشوع بين كنوزهم الثمينة " ٣ : ٤ – ١٠

4 On their return their kings and princes came to them inquiring, What they had seen and done? What sort of journey and return they had? What company they had on the road? 5 But they produced the swaddling cloth which St. Mary had given to them, on account whereof they kept a feast. 6 And having, according to the custom of their country, made a fire, they worshipped it. 7 And casting the swaddling cloth into it, the fire took it, and kept it. 8 And when the fire was put out, they took forth the swaddling cloth unhurt, as much as if the fire had not touched it. 9 Then they began to kiss it, and put it upon their heads and their eyes, saying ‹This is certainly an undoubted truth, and it is really surprising that the fire could not burn it, and consume it. 10 Then they took it, and with the greatest respect laid it up among their treasures.

الفصل الرابع

أصنام مصر ترتعب من مجئ الطفل يسوع و تتكلم وتعترف للمصريين انه هو ابن الله ، بعد ذلك تنهار وتتحطم !!

فى الفصل الرابع ، بعد ان تهرب العائلة المقدسة إلى مصر هربا من الملك هيرودس الذى أمر بقتل جميع لاطفال
يخبرنا كاتب الانجيل ان مصر اجتاحها حالة من الرعب والهلع
فاجتمع كهنة مصر وشيوخها امام صنمهم الاكبر يطلبون منه تفسيرا لذلك
فيقول لهم الصنم :
" ان الله الغير معروف قد جاء إلى هنا ، وهو الاله الحقيقى ، ولا اله آخر معه ، وهو الاله الجدير بالعبادة وحده لانه هو ابن الله ، وبمجيئه إلى هذا البلد وقع الرعب فيها وساد الذعر ، ونحن (الأصنام) نرتجف من بطش قوته " ٤ : ١١

11 The idol answered them, The unknown God is come hither, who is truly God; nor is there any one besides him, who is worthy of divine worship ‹for he is truly the Son of God. 12 At the fame of him this country trembled, and at his coming it is under the present commotion and consternation; and we ourselves are affrighted by the greatness of his power. 13 And at the same instant this idol fell down, and at his fall all the inhabitants of Egypt ‹besides others, ran together

" وفى تلك اللحظة انهار هذا الصنم وبسقوطه خاف وجرى كل سكان مصر والذين من حولها "

قماط الطفل يخرج الشياطين !!

وفى نفس الفصل الرابع ، تغسل مريم قماط الطفل وتعلقه على احدى الاشياء ، وكان ابن رئيس الكهنة عليه ارواح شريرة ، وبمجرد ان وضع احد اقمطة الطفل على راسه شفى وتركته الأرواح الشريرة

خرساء تقبل الطفل فتنطق ، والمياه التى استحم بها الطفل تشفى الناس من امراضهم !!

الفصل السادس

فى الفصل السادس يروى الكاتب ان امرأة مصرية سحرها السحرة فجعلوها خرساء ، فعندما رأت الطفل يسوع قبلته فشفيت وبطل السحر وعادت تتكلم .
وكانت هناك مصرية مصابة بالبرص ، فاخذت مريم الماء التى اغتسل بها الرضيع ورشتها بها فشفيت من البرص .
ولقد اندهش المصريون من هذه العجائب فقالوا :
" لا ريب ان يوسف ومريم والطفل هم آلهة لانهم ليسوا كباقى البشر الفانيين " ٦ : ١٨
The people therefore said Without doubt Joseph and Mary, and that boy are Gods, for they do not look like mortals

وكذلك شفيت زوجة احد الامراء بعد ان سكبوا عليها الماء الذى اغتسل به الطفل يسوع .

الفصل السابع

بركة الطفل ابطلت عمل السحر لرجل مربوط سحره السحرة فكان لا يقدر ان يمارس الجنس !!

فى الفصل السابع ، استضاف احد الرجال يوسف ومريم والطفل ، وكان هذا الرجل متزوجا حديثا لكنه كان مربوطا من قبل بعض السحرة فكان لا يقدر ان يمارس الجنس مع عروسه ، فلما استضاف الطفل حلت البركة وانفك العمل واستطاع ان يمارس حياته ويرضى عروسه !!
الطفل يسوع يمتطى انسان مسحور على صورة بغل فيعيد له آدميته !!

فى الفصل السابع ، وفى احدى المدن المصرية يحدثنا كاتب الانجيل عن رجل مصرى قد سحرته السحرة الاشرار ومسخوه إلى بغل ، فتحننت مريم عليه فوضعت الطفل يسوع علي هذا "البغل الإنسان" ، فحدثت المعجزة وعلى الفور عاد البغل رجلا !!

الفصل الثامن

الطفل الرضيع يسوع يكلم أمه ويتنبأ عن صلبه بين لصين بعد مرور ثلاين عاما !!

الفصل الثامن ، يذكر الكاتب ان الاسرة المقدسة كانت تمر باحدى المدن المصرية التى تكتظ باللصوص ، وكان هناك لصين يدعيان تيتوس وديماكوس
اراد ديماكوس ان يعتدى على يوسف ومريم فتوسل اليه تيتوس واعطاه اربعين قطعة من الفضة حتى لا يتعرض لهم !!
" وعندما رأت السيدة القديسة العذراء العطف الذى اظهره هذا اللص لهم قالت له :
ان الرب الاله سوف يقبلك عن يمينه وسيغفر لك خطاياك .
ثم قال الرب يسوع لامه :
عندما تمر ثلاثين عاما يا امى سوف يصلبنى اليهود فى أورشليم ، وهذان اللصان سيكونا معى فى نفس الوقت على الصليب ، تيتوس عن يمينى وديماكوس عن يسارى . ومن ذلك الوقت سيسبقنى تيتوس إلى الفردوس "
٨ : ٥ ــ٧.

5 When the Lady St. Mary saw the kindness which this robber did shew them, she said to him, The Lord God will receive thee to his right hand, and grant thee pardon of thy sins. 6 Then the Lord Jesus answered ،and said to his mother, When thirty years are expired, O mother, the Jews will crucify me at Jerusalem; 7 And these two thieves shall be with me at the same time upon the cross, Titus on my right hand, and Dumachus on my left, and from that time Titus shall go before me into paradise

معجزة نبع الماء الذى خلقه الطفل حتى تغسل أمه له معطفه
ومعجزة اشجار البلسم الذى ينمو فى مصر والذى نبت من عرق الطفل

" وفى المطرية اخرج الرب يسوع من الأرض نبع ماء فغسلت فيها مريم معطفه
والبلسم الذى ينمو فى هذه البلدة هو من العرق الذى كان الرب يسوع يعرقه
ومن هناك ذهبوا إلى ممفيس وراوا الفرعون واقاموا ثلاث سنين فى مصر
ولقد صنع الرب يسوع كثير من المعجزات فى مصر " ٨ : ١٠ – ١٣

10 And in Matarea the Lord Jesus caused a well to spring forth, in which St. Mary washed his coat; 11 And a balsam is produced, or grows, in that country from the sweat which ran down there from the Lord Jesus. 12 Thence they proceeded to Memphis, and saw Pharaoh, and abode three years in Egypt. 13 And the Lord Jesus did very many miracles in Egypt, which are neither to be found in the Gospel of the Infancy nor in the Gospel of Perfection.

بعد ذلك ترجع الاسرة المقدسة إلى مدينة يهوذا .

الفصل التاسع

المياه التى اغتسل بها الطفل تشفى طفلين مريضين
يتناول الفصل التاسع تفاصيل المياه المباركة التى كان الطفل يسوع يستحم ويغتسل بها ، فهذه المياه التى لابد ان تكون قد ازالت القذارة والعرق من جسد الطفل ، نفس هذه المياه القذرة قد تحولت إلى مياه شافية لها مفعول الدواء أو مفعول السحر
فكانت مريم ترشها على الاطفال المرضى فتشفيهم !

فراش ورائحة ملابس الطفل يسوع تشفى المرض

يروى الكاتب فى الفصل ١١ ان أم توجهت لمريم بابنها الذى اشرف على الموت ، فامرتها مريم ان تضع ابنها على فراش الطفل يسوع ومات الطفل فى هذه اللحظة لكن رائحة ملابس الطفل يسوع نفذت إلى انفه فاعادت له الحياة !!

الفصل الثاني عشر

مياه الاستحمام التى كان يغتسل بها الطفل يسوع تشفى امرأة برصاء واميرة مريضة !!

الفصل ١٢ يفصل ذكر هذه المعجزات الخارقة التى لعب فيها الماء الذى كان يستحم به الطفل يسوع دور الدواء الناجع لعلاج الامراض المزمنة .

قماط الطفل يسوع يحرق الشيطان
ومصطلح " ابن مريم " كوصف للمسيح

الفصل الثالث عشر

فى الفصل ١٣ يروى الكاتب ان فتاة كان الشيطان يظهر لها فى صورة تنين وكان يمتص دمائها ويعذبها حتى ان الفتاه كانت كمثل هيكل عظمى ، وكانت تصرخ وتطلب ان ينقذها احد من هذا العذاب .
" وعندما سمعت مريم قصتها اعتطتها قليل من المياه التى غسلت بها طفلها يسوع وطلبت من امها ان تسكبها على جسد ابنتها
وكذلك اعتطتها احدى اقمطة الرب يسوع وقالت لها : خذى هذا القماط وإظهريه لعدوك (الشيطان) عندما يأتي وتراه عيناكِ "

12 When St. Mary had heard her story, she gave her a little of the water with which she had washed the body of her son Jesus, and bade her pour it upon the body of her daughter. 13 Likewise she gave her one of the swaddling cloths of the Lord Jesus, and said, Take this swaddling cloth and shew it to thine enemy as often as thou seest him; and she sent them away in peace.

وعندما جاء الشيطان للفتاه اخرجت القماط وجعلت الشيطان يراه ، وبمجرد ان وقعت عين الشيطان على قماط الطفل يسوع خرجت نيران حارقة من القماط
ولنقرأ ماذا حدث :
" بمجرد ان رأى التنين قماط الرب يسوع ، خرجت النار و التفت حوله راسه وعينيه ، فصرخ بصوت عالى قائلا :
ما لى ولك يا يسوع يا ابن مريم ؟
إلى اين اهرب منك ؟
ولذلك اصيب بالرعب وانسحب وترك الفتاة " ١٣ : ١٨ – ٢٠

18 as soon as the dragon saw the swaddling cloth of the Lord Jesus, fire went forth and was scattered upon his head and eyes; so that he cried out with a loud voice, What have I to do with thee, Jesus, thou son of Mary, Whither shall I flee from thee? 19 So he drew back much affrighted ،and left the girl. 20 And she was delivered from this trouble, and sang praises and thanks to God, and with her all who were present at the working of the miracle.

ويلاحظ ان نداء يسوع باسم " ابن مريم " كان شائعا عند مؤلفى الاناجيل الغنوسية وسبب ذلك تقديسهم لمريم باعتبارها أم الاله ونظرا للمكانة الكبيرة لها فى عقائدهم ، وغنى عن القول ان المذهب الكاثوليكى والارثوزكسي لا يجد حرجا فى مخاطبة مريم بانها والدة الاله
وقد يفسر هذا ويكشف سر مخاطبة القرآن للمسيح بمصطلح " ابن مريم " ، وهذا يدل على مدى تأثير هذه العقائد فى فكر محمد فكان يخاطبه فى القرآن بنفس المصطلح وان رفض مدلول هذا المصطلح كما هو فى عقائد المؤلهين والمقدسين لمريم .

الفصل الرابع عشر

الطفل يهوذا الاسخريوطى الذى كان يتملكه الشيطان اراد ان يعض الطفل يسوع ، لكن يسوع أخرج الشيطان من يهوذا وكان ككلب مسعور

يحكى الكاتب فى الفصل ١٤ ان الطفل يهوذا الاسخريوطى جاء مع والديه إلى بيت مريم لكى يشفى من الشياطين المستحوذة عليه .
فذهب الطفل يهوذا إلى الطفل يسوع الذى كان يلعب ، واراد الشيطان بداخل يهوذا ان يعض يسوع لكنه لم يستطع
ومع ذلك فان يهوذا ضرب يسوع على جنبه الايمن فبكى الطفل يسوع من الالم ، لكن بقوة الطفل يسوع الغير مرئية فر الشيطان هاربا من جسم يهوذا ككلب مسعور
ويعلق كاتب الانجيل على هذه الحادثة :
" هذا الطفل الذى ضرب يسوع والذى خرج منه الشيطان فى صورة كلب هو نفسه يهوذا الاسخريوطى الذى خانه وباعه لليهود ، ونفس الجنب الذى ضربه يهوذا هو الجنب الذى طعنه اليهود بحربه " ١٤ : ٩ – ١٠
وواضح ان كاتب الانجيل اراد ان يجعل يهوذا الاسخريوطى شيطانا منذ الطفولة
كما يلاحظ ان الكاتب يقول ان اليهود هم الذين طعنوا المسيح فى حادثة الصلب بحربة مخالفا الاناجيل الاربعة التى تقول ان الجنود الرومانيين الذين نفذوا عملية الصلب هم الذين ضربوه بحربه فى جنبه .

الفصل الخامس عشر

الطفل يسوع يخلق من الطين كهيئة الطير

يروى لنا الكاتب فى الفصل ١٥ مبارة صبيانية بريئة (لعب عيال) بين مجموعة من الاطفال بينهم الطفل يسوع ، يظهر فيها يسوع كساحر متمكن ، كل طفل حاول ان يعمل افضل الاشكال من الطين (طيور وعصافير وحمير وثيران) ، ودخل الطفل يسوع معهم فى اللعبة واكتسحهم جميعا ، فان اشكاله الطينية التى صنعها بيديه امتازت على مثيلاتها انها تحولت من طين إلى كائنات حية تطير وتتحرك !!
وهكذا فاز الطفل يسوع على باقى الاطفال وانتصر نصرا مبينا فى هذه اللعبة العيالية !!
وكان رد فعل أباء الاولاد المهزوميين فى هذه المباراة ان نصحوهم بالابتعاد عن هذا الطفل الساحر وان لا يلعبوا معه ثانية !!
يقول كاتب الانجيل :
" عندما كان الرب يسوع فى السابعة ، وفى احد الايام كان فى رفقة بعض الاطفال الذين كانوا فى نفس عمره وعندما كانوا يلعبون عملوا من الطين أشكال عديدة على هيئة حمير وثيران وطيور وأشكال اخرى
وافتخر كل منهم بما صنعه وحاول كل منهم ان يتفوق على رفاقه
فقال الرب يسوع للاولاد :
يمكننى أن أأمر تلك الاشكال التى صنعتها أن تمشى .
وعلى الفور تحركت الاشكال ، وعندما أمرها ان ترجع رجعت
وايضا عمل أشكال على هيئة الطير والعصافير ، وعندما أمرها ان تطير طارت
وعندما امرها ان تثبت ولا تتحرك ثبتت ولم تتحرك
وعندما قدم لها طعام وشراب اكلته وشربته " ١٥ : ١ – ٧

1 And when the Lord Jesus was seven years of age, he was on a certain day with other boys his companions about the same age. 2 Who when they were at play, made clay into several shapes namely, asses ،oxen, birds, and other figures, 3 Each boasting of his work and endeavouring to exceed the rest. 4 Then the Lord Jesus said to the boys, I will command these figures which I have made to walk. 5 And immediately they moved and when he commanded then to return, they returned. 6 He had also made the figure of birds and sparrows, which when he commanded to fly, did fly, and when he commanded to stand still, did stand still; and if he gave them meat and drink they did eat and drink. 7 When at length

the boys went away, and related these things to their parents, their fathers said to them, Take heed children, for the future ،of his company, for he is a sorcerer; shun and avoid him, and from henceforth never play with him.

الفصل التاسع عشر

وفى الفصل ١٩ نجد قصة اخرى يخلق فيها الطفل يسوع من الطين طيرا ، لكن هذه المرة انتهى لعب العيال بمأساة دموية مروعة .
كان الطفل يسوع يلعب مع اصحابه الاطفال على ضفة النهر ، ومثل ما يحدث من الاطفال على الشواطئ ، كانوا يلعبون بالطين أو الرمال ويبنون قلاع وبيوت من الرمال ، وقد تاتى الموجة فتهدم ما كانوا يبنونه ، أو قد يمزح احد الاطفال مع اصحابه فيهدم له ما بناه .
امور بريئة يفعلها الاطفال فى كل زمان ومكان ، " لعب عيال " لا غضاضة فيه .
لكن لنرى كيف كان رد فعل الطفل يسوع ازاء هذا التصرفات الصبيانية البريئة وازاء هذا اللعب العيالى

يقول كاتب الانجيل فى الفصل ١٩ : ١٦ – ٢١
" وفى يوم آخر كان الرب يسوع بجوار النهر مع بعض الاولاد
وجميعهم عملوا قنوات تنتهى بحفر حتى يصتادوا السمك وهكذا كانوا يسحبون المياه لهذه الحفر بهذه الطريقة
وكان الرب يسوع قد صنع اثنى عشر عصفورا (اشكال طينية على هيئة عصافير) ووضعها حول حفرته ، ثلاثة فى كل جانب
ولكن كان ذلك اليوم يوم السبت
وحدث ان ابن حنانى اليهودى جاء ورآهم يصنعون هذه الاعمال فقال لهم :
كيف تجرؤون و تعملون اشكال من الطين فى يوم السبت ؟
وجرى نحو الحفر وهدمها .
لكن عندما صفق الرب يسوع بيديه على العصافير التى صنعها (من الطين) طارت العصافير مغردة
وعندما اقترب ابن حنانى من حفرة الرب يسوع ليهدمها ، تلاشت المياه فى الحفرة
وقال له الرب يسوع :
كما ان هذه المياه تلاشت فان حياتك ستتلاشى
وعلى الفور مات الولد "

16 Again on another day the Lord Jesus was with some boys by a river and they drew water out of the river by little channels, and made little fish pools. 17 But the Lord Jesus had made twelve sparrows, and placed them about his pool on each side ،three on a side. 18 But it was the Sabbath day, and the son of Hanani a Jew came by, and saw them making these things, and said, Do ye thus make figures of clay on the Sabbath? And he ran to them, and broke down their fish pools. 19 But when the Lord Jesus clapped his hands over the sparrows which he had made, they fled away chirping. 20 At length the son of Hanani coming to the fish-pool of Jesus to destroy it, the water vanished away, and the Lord Jesus said to him, 21 In like manner as this water has vanished, so shall thy life vanish; and presently the boy died.

لقد قام الطفل يسوع بقتل طفل برئ بسبب لعب العيال !!
ولماذا ؟
لان هذا الطفل البرئ اراد ان يهدم حفرة المياه التى حفرها يسوع بيديه اثناء لعب العيال ، وكان هدف الطفل المقتول الحفاظ على قدسية يوم السبت ، فما كان جزاءه الا القتل على يد الطفل الرحيم الرب يسوع !!

هذه الافكار الصبيانية التى ألفها كاتب هذا الانجيل بغرض القاء هالة من القدرات الاعجازية على الطفل يسوع ، والتى ليس لها هدف اخلاقى أو معنوى ، هذه الافكار والمعجزات الصبيانية روج لها إنجيل الطفولة المنحول وكانت منتشرة بين الجماعات المسيحية فى شتى البلاد منذ القرن الثانى
نقول ان هذه الافكار الساذجة وتلك الخرافات الاعجازية كانت منتشرة بين مسيحى العالم ولما جاء محمد كتب لها الخلود فى القرآن
فنجده ينقلها بالحرف والمعنى على انها من معجزات المسيح ، وهكذا صارت قصة لعب العيال إلى وحى اوحاه رب العالمين لرسوله خاتم النبيين !!
وكم اتعجب من هذا الوحى الالهى الذى لا يجد ما ينسبه للمسيح الا هذه القصة المنحولة والتى الفها كاتب إنجيل الطفولة بسذاجة يحسد عليها
وهكذا صار " لعب العيال " وحيا !!
يقول القرآن فى سورة آل عمران ٤٩ على لسان المسيح مخاطبا اليهود :
أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ .
نص الآية واضح لا يحتاج تفسير أو تاويل ويتفق تماما مع ما ذكر فى إنجيل الطفولة من ان المسيح وهو طفل كان يصنع من الطين كهيئة الطير ويحولها إلى طير حقيقى يطير ،
ومع ذلك كزيادة فى الايضاح نطالع اهم التفسيرات الاسلامية .
جاء فى تفسير ابن كثير
ابن كثير

قَوْله " وَرَسُولًا إلى بَنِي إسرائيل " قَائِلًا لَهُمْ " أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبّكُمْ أَنِّي أَخْلُق لَكُمْ مِنْ الطِّين كَهَيْئَةِ الطَّيْر فَأَنْفُخ فِيهِ فَيَكُون طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّه " وَكَذَلِكَ كَانَ يَفْعَل يُصَوِّر مِنْ الطِّين شَكْل طَيْر ثُمَّ يَنْفُخ فِيهِ فَيَطِير عِيَانًا بِإِذْنِ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي جَعَلَ هَذَا مُعْجِزَة لَهُ تَدُلّ عَلَى أَنَّهُ أَرْسَلَهُ

وجاء بالجلالين

فَلَمَّا بَعَثَهُ اللَّه إلى بَنِي إسرائيل قَالَ لَهُمْ : إنِّي رَسُول اللَّه إليكم "أَنِّي" أي بِأَنِّي "قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ" عَلَامَة عَلَى صِدْقِي "مِنْ رَبّكُمْ" هِيَ "أَنِّي" وَفِي قِرَاءَة بِالْكَسْرِ اسْتِئْنَافًا "أَخْلُق" أُصَوِّر "لَكُمْ مِنْ الطِّين كَهَيْئَةِ الطَّيْر" مِثْل صُورَته فَالْكَاف اسْم مَفْعُول "فَأَنْفُخ فِيهِ" الضَّمِير لِلْكَافِ "فَيَكُون طَيْرًا" وَفِي قِرَاءَة طَائِرًا "بِإِذْنِ اللَّه" بِإِرَادَتِهِ فَخَلَقَ لَهُمْ الْخُفَّاش لِأَنَّهُ أَكْمَل الطَّيْر خَلْقًا فَكَانَ يَطِير وَهُمْ يَنْظُرُونَهُ فَإِذَا غَابَ عَنْ أَعْيُنهمْ سَقَطَ مَيِّتًا

وجاء بالطبرى

وَكَانَ خَلْق عِيسَى : مَا كَانَ يَخْلُق مِنْ الطَّيْر . كَمَا : ٥٥٧٨ - حَدَّثَنَا اِبْن حُمَيْد ، قَالَ : ثنا سَلَمَة ، قَالَ : ثنا اِبْن إسْحَاق : أَنَّ عِيسَى صَلَوَات اللَّه عَلَيْهِ ، جَلَسَ يَوْمًا مَعَ غِلْمَان مِنْ الْكُتَّاب ، فَأَخَذَ طِينًا ، ثُمَّ قَالَ : أَجْعَل لَكُمْ مِنْ هَذَا الطِّين طَائِرًا ؟ قَالُوا : وَتَسْتَطِيع ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ بِإِذْنِ رَبِّي ! ثُمَّ هَيَّأَهُ حَتَّى إذَا جَعَلَهُ فِي هَيْئَة الطَّائِر نَفَخَ فِيهِ ، ثُمَّ قَالَ : كُنْ طَائِرًا بِإِذْنِ اللَّه ! فَخَرَجَ يَطِير بَيْن كَفَّيْهِ ، فَخَرَجَ الْغِلْمَان بِذَلِكَ مِنْ أمره فَذَكَرُوهُ لِمُعَلِّمِهِمْ ، فَأَفْشَوْهُ فِي النَّاس . وَتَرَعْرَعَ . فَهَمَّتْ بِهِ بَنُو إسرائيل ، فَلَمَّا خَافَتْ أمه عَلَيْهِ حَمَلَتْهُ عَلَى حَمِير لَهَا ثُمَّ خَرَجَتْ بِهِ هَارِبَة . وَذُكِرَ أَنَّهُ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْلُق الطَّيْر مِنْ الطِّين سَأَلَهُمْ : أي الطَّيْر أَشَدّ خَلْقًا ؟ فَقِيلَ لَهُ الْخُفَّاش . كَمَا :
٥٥٧٩ - حَدَّثَنَا الْقَاسِم قَالَ : ثنا الْحُسَيْن ، قَالَ : ثني حَجَّاج ، عَنْ اِبْن جُرَيْج ، قَالَ : قَوْله : { أَنِّي أَخْلُق لَكُمْ مِنْ

الطِّين كَهَيْئَةِ الطَّيْر } قَالَ : أي الطَّيْر أَشَدّ خَلْقًا ؟ قَالُوا : الْخُفَّاش إِنَّمَا هُوَ لَحْم ، قَالَ فَفَعَلَ . فَإِنْ قَالَ قَائِل : وَكَيْفَ قِيلَ : { فَأَنْفُخ فِيهِ } وَقَدْ قِيلَ : { أَنِّي أَخْلُق لَكُمْ مِنْ الطِّين كَهَيْئَةِ الطَّيْر } ؟ قِيلَ : لِأَنَّ مَعْنَى الْكَلَام : فَأَنْفُخ فِي الطَّيْر . وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ : فَأَنْفُخ فِيهَا ، كَانَ صَحِيحًا جَائِزًا ، كَمَا قَالَ فِي الْمَائِدَة : " فَأَنْفُخ فِيهَا " ٥ ١١٠ يُرِيد : فَأَنْفُخ فِي الْهَيْئَة ، وَقَدْ ذُكِرَ أَنَّ ذَلِكَ فِي إِحْدَى الْقِرَاءَتَيْنِ : " فَأَنْفُخهَا " ، بِغَيْرِ " فِي " ، وَقَدْ تَفْعَل الْعَرَب مِثْل ذَلِكَ فَتَقُول : رُبَّ لَيْلَة قَدْ بِتّهَا وَبِتّ فِيهَا ، قَالَ الشَّاعِر : مَا شُقَّ جَيْب وَلَا قَامَتْك نَائِحَة وَلَا بَكَتْك حِيَاد عِنْد أَسْلَاب بِمَعْنَى : وَلَا قَامَتْ عَلَيْك . وَكَمَا قَالَ الْآخَر : إِحْدَى بَنِي عَيِّذ اللَّه اِسْتَمَرَّ بِهَا حُلُو الْعُصَارَة حَتَّى يُنْفَخ الصُّور

وجاء بالقرطبى

أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ ، أي أُصَوِّر وَأُقَدِّر لَكُمْ .
مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ، قَرَأَ الْأَعْرَج وَأَبُو جَعْفَر " كَهَيَّة " بِالتَّشْدِيدِ . الْبَاقُونَ بِالْهَمْزِ . وَالطَّيْر يُذَكَّر وَيُؤَنَّث .
فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ، أي فِي الْوَاحِد مِنْهُ أو مِنْهَا أو فِي الطِّين فَيَكُون طَائِرًا . وَطَائِر وَطَيْر مِثْل تَاجِر وَتَجْر . قَالَ وَهْب : كَانَ يَطِير مَا دَامَ النَّاس يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ فَإِذَا غَابَ عَنْ أَعْيُنهمْ سَقَطَ مَيِّتًا لِيَتَمَيَّز فِعْل الْخَلْق مِنْ فِعْل اللَّه تَعَالَى . وَقِيلَ : لَمْ يَخْلُق غَيْر الْخُفَّاش لِأَنَّهُ أَكْمَل الطَّيْر خَلْقًا لِيَكُونَ أَبْلَغ فِي الْقُدْرَة لِأَنَّ لَهَا ثَدْيًا وَأَسْنَانًا وَأُذُنًا ، وَهِيَ تَحِيض وَتَطْهُر وَتَلِد . وَيُقَال : إِنَّمَا طَلَبُوا خَلْق خُفَّاش لِأَنَّهُ أَعْجَب مِنْ سَائِر الْخَلْق ؛ وَمِنْ عَجَائِبه أَنَّهُ لَحْم وَدَم يَطِير بِغَيْرِ رِيش وَيَلِد كَمَا يَلِد الْحَيَوَان وَلَا يَبِيض كَمَا يَبِيض سَائِر الطُّيُور ، فَيَكُون لَهُ الضَّرْع يَخْرُج مِنْهُ اللَّبَن ، وَلَا يُبْصِر فِي ضَوْء النَّهَار وَلَا فِي ظُلْمَة اللَّيْل ، وَإِنَّمَا يَرَى فِي سَاعَتَيْنِ : بَعْد غُرُوب الشَّمْس سَاعَة وَبَعْد طُلُوع الْفَجْر سَاعَة قَبْل أَنْ يُسْفِر جداً ، وَيَضْحَك كَمَا يَضْحَك الإنسان ، وَيَحِيض كَمَا تَحِيض الْمَرْأَة . وَيُقَال : إِنَّ سُؤَالهمْ كَانَ لَهُ عَلَى وَجْه التَّعَنُّت فَقَالُوا : اِخْلُقْ لَنَا خُفَّاشًا وَاجْعَلْ فِيهِ رُوحًا إِنْ كُنْت صَادِقًا فِي مَقَالَتك ؛ فَأَخَذَ طِينًا وَجَعَلَ مِنْهُ خُفَّاشًا ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ فَإِذَا هُوَ يَطِير بَيْنَ السَّمَاء والأرض ؛ وَكَانَ تَسْوِيَة الطِّين وَالنَّفْخ مِنْ عِيسَى وَالْخَلْق مِنْ اللَّه ، كَمَا أَنَّ النَّفْخ مِنْ جِبْرِيل وَالْخَلْق مِنْ اللَّه .

لقد سمع محمد عن الكثير من معجزات المسيح ومن بينها قصة خلقه من الطين اشكال على هيئة طير ، سمع عن هذه المعجزات ولم يتح له التنقيب عن مصادرها ، فاورد معجزات قالت بها الاناجيل الاربعة مثل اعادة البصر للعميان وشفاء المصابين بالبرص واحياء الموتى ، وهى معجزات لها هدف انسانى ، ودون ان يدرى اورد خرافات اخرى لم تذكرها الا اناجيل الابوكريفا الغنوسية والتى تتسم بالخرافات وشطوح خيال مؤلفيها

ويعترف العلامة المسلم الشيخ عبدالله يوسف علي صاحب ترجمة القرآن للانجليزية فى تعليقه على هذه الآية بما أثبتناه انه لم يقل بقصة خلق المسيح من الطين طيرا الا كتب اناجيل الطفولة المنحولة
يقول فى تعليقه وشرحه لآية آل عمران ٤٩ :
" ان معجزة خلق الطير من الطين توجد فى بعض اناجيل الابوكريفا ، اما معجزات ابراء الاكمة (العميان) والابرص واحياء الموتى فانها توجد فى الاناجيل القانونية "

This miracle of the clay birds is found in some of the apocryphal Gospels،
Those of curing the blind and the lepers and raising the dead are in the canonical Gospels".

ونختم هذه النقطة بهذا التلخيص:

ان أول من قال بان يسوع كان يخلق من الطين كهيئة الطير وغيرها من الكائنات هم الفرق الغنوسية التى اختلق مؤلفيها معجزات ساذجة وصبيانية لا حصر لها عملها المسيح فى طفولته فيما يعرف باناجيل الطفولة ، وبعد مئات السنين نجد القرآن يقول بنفس معجزات المسيح التى دونها الغنوسيون فى اناجيلهم ويقتبسها ويزعم

انها وحى رب العالمين ، والتاريخ والمخطوطات خير شاهد على ما نقول .

الفصل السادس عشر

الطفل يسوع الساحر الذى كان يأمر الخشب ان يتحول إلى المقاسات التى ارادها يوسف النجار الغير ماهر فى حرفته

يروى لنا كاتب الانجيل فى الفصل ١٦ ان يوسف النجار كان غير ماهر فى حرفته ، فكان يصنع الابواب والصناديق والغرابيل بمقاسات تختلف عن المقاسات المطلوبة ، فكان الطفل يسوع يساعد يوسف بان يأمر تلك الاشياء فتصبح بمقاسات كما يتمناها يوسف .
وحدث مرة ان طلب ملك أورشليم من يوسف النجار ان يصنع له عرشا بمواصفات ومقاسات خاصة محددة ، ويقضى يوسف عامين فى صناعة هذا العرش . وبعد ان انتهى منه فوجئ ان العرش ينقص شبرين عن المقاس المطلوب ، وغضب الملك من يوسف ، لكن الطفل يسوع عنده حل لكل لغز وكل مشكلة !!
طمأن الطفل يسوع يوسف وأمره ان يشد احد طرفى العرش بينما هو يشد الطرف الآخر ، وبقدرة قادر تحول العرش إلى المقاسات التى طلبها الملك ، فاندهش الناس ومجدوا الله !!

الفصل السابع عشر

الطفل يسوع يمسخ اصحابه من الاطفال إلى جديان أو خراف اثناء لعبه معهم لعبة الاستغماية !!

الفصل ١٧ يحكى لنا عن معجزة قام بها الطفل يسوع لاظهار قوته الخارقة والتى لا نقدر ان نمنع انفسنا من الضحك عندما نقرأ تفاصيلها
وشر البلية ما يضحك !!
كان يلعب الاستغماية hide and seek مع اطفال اعمارهم حوالى ثلاث سنين ، فاختبأ هؤلاء الاطفال وكان عليه ان يجدهم ، فماذا فعل اثناء هذه اللعبة الصبيانية البريئة ؟
ببساطة شديدة وبقدرته الفائقة مسخهم إلى جديان أو خراف حتى يرضى غروره ويكون هو الراعى لهؤلاء الخراف
وعندما نظرت الامهات لاطفالهن الذين تحولوا إلى خراف توسلن إلى الطفل يسوع ان يعيد اطفالهن إلى حالتهم الأولى ويرجعوا اطفال !!
ووافق المسيح بعد ان طلب من الامهات الاعتراف بانه هو الراعى واطفالهن خرافه ، فما كان من امهات الاطفال الذين تحولوا إلى خراف الا ان يعترفن بانه هو الراعى الصالح لإسرائيل ، وتذكره الامهات انه جاء لكى يخلص ولم يأت لكى يهلك ويخرب .
فاستجاب الطفل وأمر الخراف ان تعود لحالتها الأولى ، فتحولت الخراف إلى اطفال .
ويمضى معهم لاستكمال لعبة الاستغماية !!
ان هذه القصة تذكرنا بقصص مسخ الكائنات فى معظم الأساطير والخرافات القديمة
الثقافة الأسطورية لكاتب هذا الانجيل جعلته ينسب للطفل يسوع هذه الامكانيات الاعجازية ، فنراه يحول أو يمسخ اطفال إلى خراف ، ثم يحول الخراف إلى اطفال !!
ونجد نفس الثقافة الأسطورية فى القرآن الذى فعل صاحبه ما فعله كاتب إنجيل الطفولة
اراد الطفل يسوع ان يظهر قدراته الاعجازية فمسخ الاطفال إلى خراف

واراد اله الإسلام ان يظهر قدراته عندما غضب على اليهود الذين اعتدوا فى السبت فمسخهم إلى قردة وخنازير

سورة البقرة
وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (٦٥) فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (٦٦)
سورة الأعراف
فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَا نُهُوا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ (١٦٦)
سورة المائدة
قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ (٦٠)

الفارق الوحيد هو ان كاتب إنجيل الطفولة نسب معجزة مسخ الكائنات للطفل الإله يسوع ، بينما نسبها القرآن لله رب العالمين ، فما زاد رب العالمين هذا عند محمد عن الطفل يسوع رب العالمين عند بعض فرق الغنوسيين الذين كان كتابهم المقدس يضم إنجيل الطفولة .

الفصل الثامن عشر

الطفل يسوع اثناء لعبه مع العيال يأمر ثعبان عض طفل ان يموت فيموت الثعبان ويشفى الطفل

فى الفصل ١٨ كان يسوع يلعب مع الاطفال ، وهذه المرة لعب معهم لعبة الملك والرعية
فمنحهم رتب ودرجات وكان هو الملك بينهم ، فألقوا بأرديتهم على الأرض حتى يجلس عليها جلالة الملك ، وجمعوا له تاجا من الزهور ووضعوه على رأسه ، ووقفوا من حوله كحراس الملك ، وأمروا كل من كان يمر عليهم ان يأتى ويسجد للملك .
وبينما كانوا على هذا الحال مر بهم رجال يحملون طفلا اوشك ان يموت لان ثعبان لدغه ، فأمر الاطفال الرجال ان يأتوا ليسجدوا للملك الطفل ، لكنهم رفضوا لعب العيال هذا ، لكن الاطفال اجبروهم وضايقوهم ، وعندما علم الطفل يسوع الملك المتوج ما حدث للطفل المصاب الذى يحملونه قال لهم :
حسنا هيا بنا نقتل الثعبان
فذهبوا جميعا للعش الذى كان يختبئ به الثعبان ، وهناك نادى يسوع الثعبان ، فخرج الثعبان من عشه وخضع له
قال يسوع للثعبان :
اذهب وامتص السم الذى اصبت به هذا الولد
فرضخ الثعبان لامر الطفل يسوع وامتص كل السم من الولد
بعد ذلك لعن يسوع الثعبان فانفجر ومات على الفور
ولمس يسوع الطفل لكى يشفيه فصرخ الطفل ، فقال له يسوع :
كف عن الصراخ لانك ستكون من تلاميذى
وكان هذا الطفل هو التلميذ سمعان (بطرس) الذى ذكر فى الاناجيل الاربعة .

الفصل التاسع عشر

سقط طفل من سطح منزل فمات واتهم يسوع بالقائه من السطح فأحياه من الموت لاثبات برائته فقط !!

الفصل ١٩ نرى الطفل يسوع يلعب مع بعض الاطفال على سطح احد المنازل ، وحدث ان سقط احد الاطفال ومات على الفور ، فهرول الاطفال إلى اهل الطفل لابلاغهم بما حدث لابنهم ، بينما الطفل يسوع لم يعبء بما حدث وظل جالسا على السطح .
وجاء اهل الطفل الميت فظنوا ان يسوع هو السبب فى القاء الطفل وقتله ، فانكر يسوع هذه التهمة ولكى يبرئ نفسه ذهب معهم إلى جثة الطفل وهناك نادى الميت وقال له :
" يا زينونوس ، يا زينونوس ، من ألقاك من سطح المنزل ؟
فاجاب الولد (الميت) وقال : أنت لم تلقنى ، وانما الذى ألقانى هو هذا الطفل " ١٩ : ٩
وهكذا نكتشف ان المسيح لم يهمه من الأمر الا تبرئة نفسه امام الناس ، ولم يذكر هذا الانجيل ان كان المسيح اعاد للطفل الميت حياته بعد ان ظهرت برائته أو تركه ميتا بعد الشهادة !!
الطفل يسوع يقتل طفلا كل جريمته انه ارتطم به دون قصد فتسبب فى وقوعه على الأرض !!

فى الفصل ١٩ : ٢٢ ــ٢٤ نرى مدى دموية وهمجية وعنجهية الطفل الإله يسوع ، فنقرأ :
" وفى مرة اخرى عندما كان يسوع متجه إلى بيته مع يوسف ، كان هناك طفل يجرى فاصتدم بيسوع ، فوقع يسوع من شدة الاصتدام ، فقال له يسوع :
كما انك صدمتنى واوقعتنى ، كذلك ستقع انت ولن تقوم ابدا
وفى نفس اللحظة وقع الطفل ومات "

22 Another time, when the Lord Jesus was coming home in the evening with Joseph, he met a boy, who ran so hard against him, that he threw him down; 23 To whom the Lord Jesus said, As thou hast thrown me down, so shalt thou fall, nor ever rise. 24 And that moment the boy fell down and died.

كل ما يهم كاتب الانجيل هو اظهار يسوع بالقدرات الخارقة حتى لو كانت هذه القدرات تتنافى مع ابسط مبادئ الرحمة
فما الذنب الذى ارتكبه هذا الطفل الذى كان يجرى فارتطم بيسوع حتى يحكم عليه بالموت ؟

الفصل العشرون

الطفل يسوع يعلم كل شئ بل يعلم ما لا يعلمه مدرسه فى المدرسة

الفصل ٢٠ يذكر ان يوسف ارسل الطفل يسوع إلى المدرس الذى يدعى " زكيوس " لكى يعلمه
وعندما بدأ المدرس فى تعليمه الابجدية ، إذ بالطفل يوضح للمدرس جميع الحروف واسرارها فاندهش المدرس وقال :
" انى أؤمن ان هذا الولد ولد قبل نوح نفسه "
وقال المدرس ليوسف :
ما بالك تحضر لى غلاما لكى أعلمه ، بينما علمه اعظم من علم اى معلم "
وقال المدرس لمريم :
" ان ابنك هذا فى غنى عن اى تعليم "

الطفل يسوع يقتل معلمه لان المعلم اراد ان يضرب الطفل لسوء رده عليه عندما سأله سؤال !!

الاصحاح ٢٠ : ١٣ – ١٦ يخبرنا عن انتقام الطفل من معلمه
ذهب يسوع ليتعلم على يد معلم اكثر كفاءة من المعلم السابق ، وعندما رآه المعلم قال للطفل يسوع :
" قل " ألف " . وعندما قال المسيح ألف ، أمره المعلم ان ينطق " باء " ، فقاطعه المسيح وقال له :
اخبرنى اولا معنى حرف الالف فانطق لك حرف الباء
فغضب المعلم ورفع يده ليضرب الطفل ، فيبست يده (شلت يده) على الفور وسقط ميتا !!
وكان هذا جزاء الظالمين !!
فقال يوسف لمريم :
" علينا الا ندعه يخرج من البيت ، لان كل من يضايقه يموت "
وهكذا بدأت تكثر ضحايا الأشخاص الذين يضايقون الطفل الرب يسوع ، فكان جزائهم العادل الموت !!

خاتمة إنجيل الطفولة

يختتم كاتب الانجيل فى الفصل ٢٢ قصة المسيح ومعجزاته قائلا :
" انه (المسيح) هو الذى نعبده بكل خشوع لانه هو الذى منحنا الحياة والوجود وأتى بنا من بطون امهاتنا
انه هو الذى من اجلنا اتخذ جسما بشريا لكى يفدينا ولكى يحتضننا برحمته الابدية
ولكى يظهر لنا نعمته وصلاحه الغير محدود
له المجد والحمد والقوة والسلطان من الان حتى ابد الابدين . آمين "

وختاما لهذه الدراسة نقول:
لقد احتوى إنجيل الطفولة على كثير من المعجزات الساذجة الصبيانية التى لا هدف منها الا اظهار المسيح الطفل بقدرات هائلة
ونسج مؤلفوه من خيالهم كل ما يساهم فى تدعيم هذه الفكرة كما رأينا فى تلخيص محتويات هذا الانجيل ، ومن بين ما ذكروه من معجزات ان الطفل يسوع تكلم فى المهد ، وانه كان يصنع من الطين كهيئة الطير ، وغيرها من المعجزات التى جاء محمد وقال بها فى القرآن
والتاريخ والمخطوطات الابوكريفية على ما أقول شهيد

الكاتب: سواح

ملحوظة من مرشد إلى الإلحاد: جميع أناجيل الطفولة الأبوكريفية مترجمة للإنجليزية، وقام بترجمتها إلى العربية إبراهيم سالم الطرزي كذلك في أبوكريفا العهد الجديد ج١.

تأثيرات الفرق النصرانية المهرطقة

الفصل الرابع من مصادر الإسلام لكلير تسدل مع إضافات مرشد إلى الإلحاد

في عصر محمد عاش كثيرون من النصارى في بلاد العرب، منغمسين في الجهالة والبدع والضلالة. ولما طُرد كثير منهم من حدود مملكة الروم بسبب تعاليمهم الفاسدة لجأوا إلى بلاد العرب. ولما لم تكن لهم معرفة كثيرة بالإنجيل تداولوا بعض الكتب الملفّقة الملآنة من الخرافات التي لا أصل لها يتلونها ويروون القصص المدونة فيها ويتناقلونها.
وقال الناقدون لدين الإسلام إن محمداً لم يكن له إلمام تام بالإنجيل الشريف، وإنه اختلط مع أصحاب هذه البدع، فتوهَّم أن ما سمعه منهم كان مدوناً في الإنجيل. وبما أنه وجَّه نظره لتأسيس دين يدين به جميع سكان شبه جزيرة العرب، ويتَّحدون بواسطته ويصيرون جماعة واحدة، قبل كثيراً من خرافات جهلة النصارى ومذاهبهم الفاسدة وأدخلها في قرآنه. وبما أنه لا يصح تصديق رأي هؤلاء المعترضين بدون النظر والفحص، رأينا أن نتحرى بالتدقيق هذه القضية في هذا الفصل، لنعرف إن كانت مثل هذه الخرافات هي أحد مصادر الإسلام أم لا.

(١) قصة أصحاب الكهف: ويسميها المسيحيون «السبعة النيام». وقد وردت في سورة الكهف ١٨:٩-٢٦، وهي إحدى خرافات اليونان الواردة في كتاب لاتيني اسمه «مجد الشهداء» تأليف غريغوريوس (كتاب ١ فصل ٩٥). وتقول القصة إنه لما كان «دِكيوس» إمبراطور روما يضطهد المسيحيين بغاية القسوة ليمحو حتى اسمهم من أذهان الناس، هرب سبعة شبان من سكان مدينة أفسس (التي لا تزال أطلالها باقية إلى الآن في تركيا) واختبأوا في كهف قريب من تلك المدينة، فناموا نحو ٢٠٠ سنة تقريباً، لأنهم دخلوا الكهف في عهد «دَكيوس» (بين سنة ٢٤٩ و٢٥١ م) ولم يخرجوا منه ثانية إلا في سنة ٤٤٧ في ولاية الملك ثيودوسيوس الثاني. فلما استيقظوا ورأوا أن المسيحية قد انتشرت انتشاراً عظيماً في تلك المدة ذهلوا، لأنهم لما ناموا كان الناس يعتبرون الصليب علامة احتقار وعار، ولما استيقظوا رأوه يتلألأ على تاج الإمبراطور وعلى أعلام مملكته، وأن جميع رعايا المملكة الرومانية قد دانوا بالمسيحية، وأن هذه الديانة كادت تزيل غيرها من الأديان. وقد وردت القصة كذلك بالسنكسار القبطي.
ولا شك أن قصة السبعة النيام خرافة. ولكن بعض ذوي العقول الوقادة قالوا إنها لا تخلو من حكمةٍ وفائدة. ولم يقصد واضع هذه الرواية إضلال الناس وغشهم، بل أوردها على سبيل المجاز، ليُظهر لقارئها انتشار الديانة المسيحية بسرعة عجيبة بنعمة الروح القدس وبسفك دماء الشهداء. ولا يُحتمل أن مسيحياً يتوهم حدوث هذه القصة حرفياً، بل إن جميع المسيحيين يعتقدون أنها قصة رمزية.. غير أن محمداً اقتبسها وأوردها في قرآنه وعلّمها لصحابته كأنها حكاية حقيقية. وبما أنه لا أصل لهذه القصة فمن الواضح أن الله العليم الحكيم لم يكتبها في لوح محفوظ، بل أخذها محمد من روايات بعض جهلة النصارى.

(٢) قصة مريم: ورد في سورة مريم ١٩:٢٧ و٢٨ أن مريم أتت إلى قومها بعد ولادة المسيح فقالوا لها: «يا مريم، لقد جئت شيئاً فرياً. يا أخت هرون، ما كان أبوك امرء سوء وما كانت أمك بغياً». فيتضح من هذا أن محمداً قال إن العذراء مريم هي أخت هرون وموسى. وما يزيد هذا الأمر وضوحاً ما ورد في سورة التحريم ٦٦:١٢ «ومريم ابنت عمران» (وهكذا في سورة آل عمران ٣:٣٥). وجاء في سورة الفرقان ٢٥:٣٥ «ولقد آتينا موسى الكتاب وجعلنا معه أخاه هرون وزيراً» فثبت من هذا أن عمران وموسى وهرون ومريم هم ذات الأشخاص الذين ورد ذكرهم بهذه الأسماء في أسفار موسى الخمسة، ولو أن التوراة قالت إن الاسم هو «عمرام» عوضاً عن «عمران» كما في سفر العدد ٢٦:٥٩ «واسم امرأة عمرام يوكابد بنت لاوي، التي وُلدت للاوي في مصر. فولَدت لعمرام هرون وموسى ومريم أختهما». وورد في سفر الخروج ١٥:٢٠ أن «مريم النبية» كانت «أخت هرون» كما رأينا في سورة مريم حيث قيل: «يا مريم.. يا أخت هرون». فلا شك أن محمداً توهَّم أن مريم أخت هرون التي كانت أيضاً ابنة عمرام (أي عمران) هي نفس مريم العذراء التي صارت أم المسيح بعد ذلك بنحو ١٥٧٠ سنة! وهذا القول يشبه الرواية الواردة في «الشاهنامة»

بخصوص فَريدون وأختي جمشيد، فقد جاء فيها أنه بعد أن هزم فريدونُ الضحاكَ واستولى على بيته وجد فيه أختي جمشيد اللتين أقامتا في بيت الضحاك من أوائل حكم الضحاك، نحو ألف سنة تقريباً من قبل ذلك[1]. فلما رآهما فريدون راعه جمالهما إلى آخر تلك الحكاية. وقد حاول بعض المفسرين المسلمين أن يفنِّدوا هذا البرهان الذي أُقيم ضد القرآن، ولكنهم عجزوا. وربما كان سبب هذا الغلط أنه ورد في إحدى خرافات اليهود عن مريم أخت هرون: «إن ملاك الموت لم يتسلط عليها، بل ماتت بقُبلة إلهية. ولم يتسلط عليها الدود ولا الحشرات». وعلى كل حال فهذا خطأ جسيم، لأنه لم يقل أحد من اليهود إن مريم هذه بقيت على قيد الحياة إلى أيام المسيح.

وقد وردت في القرآن معلومات كثيرة عن العذراء مريم تخالف ما ورد في الأناجيل الأربعة الصحيحة، لأن روايات القرآن مأخوذة من خرافات أصحاب البدع والأعمال لأبوكريفية، فقد ورد فيه: «إذ قالت امرأة عمران: ربي إني نذرت لك ما في بطني محرراً، فتقبَّل مني إنك أنت السميع العليم. فلما وضعتها قالت: ربي إني وضعتها أنثى، والله أعلم بما وضعَت، وليس الذكر كالأنثى وإني سميتُها مريم، وإني أعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم. فتقبَّلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتاً حسناً. وكفَّلها زكريا. كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقاً. قال: يا مريم، أنَّى لك هذا؟ قالت: هو من عند الله، يرزق من يشاء بغير حساب» (سورة آل عمران ٣:٣٥-٣٧).

وقال البيضاوي وغيره من المفسرين إن امرأة عمران كانت عاقراً عجوزاً، فلما رأت مرة طيراً يطعم فرخهُ حنَّت إلى الذرية وتوسلت إلى الله أن يرزقها ولداً، وقالت: اللهم إن رزقتني ولداً ذكراً أو أنثى فأقدِّمه كهبةٍ في حضرتك لبيت المقدس. فأجاب المولى طلبها، فحملت وولدت بنتاً هي مريم. وقال جلال الدين: بعد مضي سنين حملت أم مريم، وكان اسمها حنة، فأتت بابنتها إلى المسجد وسلمتها إلى الأحبار سَدَنة بيت المقدس، فقالت: دونكم هذه النذيرة. فتنافسوا فيها لأنها بنت إمامهم. فأخذها زكريا وبنى لها غرفة في المسجد بسُلَّم لا يصعد عليه غيره، وكان يأتيها بأكلها وشربها فيجد عندها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف، فإن ملاكاً كان يأتيها بأكلها، ثم ورد في هذه السورة: «وإذ قالت الملائكة: يا مريم إن الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين. يا مريم اقتني لربك واسجدي واركعي مع الراكعين. ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك، وما كنت لديهم إذ يلقون أقلامهم أيّهم يكفل مريم، وما كنت لديهم إذ يختصمون. إذ قالت الملائكة: يا مريم، إن الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم، وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقرَّبين. ويكلم الناس في المهد وكهلاً ومن الصالحين. قالت: ربي أنَّى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر؟ قال: كذلك الله يخلق ما يشاء. إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون» (سورة آل عمران ٣:٤٢-٤٧). وقال البيضاوي والجلالان عن الاقتراع وإلقاء الأقلام إنه لما تنافست الأحبار قال زكريا: أنا أحقُّ بها، فقالوا: لا حتى نقترع. فانطلق زكريا وستة وعشرون إلى نهر الأردن وألقوا أقلامهم في الماء على أن من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو أولى بها، فثبت قلم زكريا. فأخذ مريم وتكفل بها. فورد في سورة مريم ١٩:١٦-٣١

«واذكر في الكتاب مريم إذ انتبذت من أهلها مكاناً شرقياً، فاتَّخذت من دونهم حجاباً، فأرسلنا إليها روحنا فتمثل لها بشراً سوياً. قالت: إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً. قال: إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً. قالت: أنَّى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم أك بغياً؟. قال: كذلك قال ربك هو علي هيِّن ولنجعله آية للناس ورحمة منا، وكان أمراً مقضياً. فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً. فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة. قالت: يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً. فناداها من تحتها ألاّ تحزني، قد جعل ربك تحت سرياً، وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً، فكلي واشربي وقري عيناً فإما ترينَّ من البشر أحداً فقولي: إني نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً. فأتت به قومها تحمله. قالوا: يا مريم، لقد جئتِ شيئاً فرياً. يا أخت هرون، ما كان أبوك امرأ سوء، وما كانت أمك بغياً. فأشارت إليه، قالوا: كيف نكلم من كان في المهد صبياً؟ قال: إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً» (سورة مريم ١٩:١٦-٣٠) فهذه هي قصة مريم حسب ورودها في القرآن وفي كتب أقدم مفسري المسلمين.

وقال المحققون المدققون إن هذه الأمور لم تؤخذ من الأناجيل الصحيحة، بل أُخذت من كتب الخرافات التي كانت متداولة في الأزمنة القديمة بين أصحاب البدع الباطلة. وبما أننا لا نقبل قولاً بدون براهين كافية وجب علينا أن نمعن النظر في الأدلة التي يقيمونها، وهي:

ورد في كتاب «بروت يوأنجيلون» ليعقوب الصغير (أصحاحات ٣-٥) «فرفعت حنة عينيها إلى السماء فرأت عش عصافير في شجرة غار، فتنهدت قائلة: «يا أحاح يا أحاح، من ولدني أح أح.. ومن أشبه؟ فلستُ مثل طيور السماء لأن

---

٢ في الواقع محمد ليس غبياً، كل ما في الأمر أنه ظن مريم أم يسوع هي بنت شخص يدعى عمرام وأخت شخص يدعى هارون بالخطأ. مرشد إلى الإلحاد

طيور السماء أيضاً هي ذات ثمار أمامك يا رب».. وإذا بملاك الرب وقف بجانبها قائلاً لها: يا حنة، إن الرب استجاب طلباتك فستحبلين وتلدين ويُذاع صيت نسلك في جميع أنحاء العالم. فقالت حنة: حيٌّ هو الرب إلهي، إذا ولدت ذكراً كان أو أنثى نذرته للرب إلهي وسيخدمه طول أيام حياته.. وتمت أشهرها وولدت حنة في الشهر التاسع.. وأرضعت الطفلة وسمَّتها مريم».

[يضيف مرشد إلى الإلحاد: وورد في «إنجيل يعقوب» ويسمى كذلك «إنجيل البدايات ليعقوب» أو «سفر ميلاد مريم»، الذي يعود لمنتصف القرن الثاني الميلادي، أن كلاً من الرجل يواقيم والمرأة حنة كانا زوجين عقيمين، لذلك لم يكن يحق ليواقيم أن يقدم قرباناً إلى الهيكل في أورشليم، ومن ثم ذهب إلى البرية ليصوم أربعين يوماً وليلة، ولما ظنته زوجته حنة قد هلك نزلت إلى حديقتها تصلي، فظهر لها ملاك الرب، وبشرها بأنها ستحمل، فنذرت حنة وليدها للرب. فلما وضعتها دعتها مريم. وفي سن الثالثة حُمِلَتْ مريم إلى الهيكل لتربى على أيدي الكهنة واللاويين.

وفي سن الثانية عشرة اجتمع الكهنة للبحث فيما يعملون بشأن مريم التي آن لها أن تفارق الهيكل، واستدعوا اثني عشر رجلاً من سبط يهوذا، أودعوا عصيهم بالهيكل، وفي اليوم التالي أحضر رئيس الكهنة أبياثار تلك العصيّ، وأعطى لكل واحد عصاه. وعندما مد القديس يوسف يده ليتسلم عصاه، في الحال انطلقت من رأسها حمامة بيضاء كالثلج، في غاية الجمال، وظلت تحوم فترة طائرة بين أعمدة الهيكل، إلى أن طارت أخيراً باتجاه السماوات. عندئذ هنأ الناس جميعاً الرجل الشيخ قائلين: لقد بوركت في شيخوختك أيها الأب يوسف، إذ رآك الربُ أصلحَ من يتسلم مريم.

وامتنع القديس يوسف في البداية متعللاً بكبر سنه، لكنه أذعن عندما حذره لكهنة من غضب الرب.

وقام منها مقام الحارس فقط، صائنا لحرمتها، حافظاً لبكوريتها. غير أن مريم قد وجدت حبلى. وخاف يوسف أن يكون قد قصر في حراستها بما أتاح لفاسقٍ أن يفجر بها. وحاكمهما الهنة بتجريعهما الماء المر، محاكمة بقيت قصتها بعدهما. وفي الاكتتاب الذي تم في عه أغسطس قيصر ذهبا إلى بيت لحم بلدة يوسف. وهناك وُلِدَ يسوعُ في أحد الكهوف.]

وورد في كتاب عربي تافه يسمى «قصة نياحة أبينا القديس الشيخ النجار» (فصل ٣) بخصوص مريم: «قدمها أبواها إلى الهيكل وهي ابنة ثلاث سنين، وأقامت في هيكل الرب تسع سنين. ولما رأى الكهنة العذراء القديسة المتَّقية الرب قد نشأت، خاطبوا بعضهم بعضاً قائلين: سلوا عن رجل يخاف الله لتودعوا عنده مريم إلى زمان العرس لئلا تبقى في الهيكل».

ولكن قبل ذلك لما أحضر والدا مريم ابنتهما إلى الهيكل حدثت أشياء أخرى وردت في سياق القصة في «البروت يوأنجيليون» (أصحاحات ٧-٩ و١١): «إن الكاهن قبلها وقبلها وباركها قائلاً إن الرب الإله عظَّم اسمك بين جميع أجيال الأرض، وعليك في آخر الأيام يعلن الرب الإله فداء بني إسرائيل.. وربيت مريم كحمامة في هيكل الرب، وكانت تتناول الأكل من يد ملاك حتى ١٢ سنة من العمر. ثم التأم مجلس الكهنة فقالوا: إذا بلغت مريم اثنتي عشرة سنة من العمر في هيكل الرب، فما الذي يجب فعله بها؟.. فوقف ملاك الرب بجانب زكريا وقال له: يا زكريا، اخرج واجمع أرامل القوم، وليأت كل واحد بقلم، ومن يريه الرب الإله علامة تكون زوجةً له. فخرج المنادون في جميع نواحي اليهودية وبوَّقوا ببوق الله، فأتى الجميع مسرعين. فألقى يوسف قدّومه أيضاً وولج في المجلس. ولما اجتمعوا توجَّهوا إلى الكاهن، فأخذ الكاهن أقلام الجميع ودخل الهيكل وصلى. ولما تمت صلاته خرج وردَّ لكل واحد قلمه، فلم تظهر علامة فيه، غير أن يوسف أخذ القلم الأخير، فخرجت من القلم حمامة وطارت على رأس يوسف.. فقال له الكاهن صار لك حق بواسطة القرعة أن تتخذ عذراء الرب، فخُذها وديعة عندك.. ولما كان يوسف منزعجاً أخذها وديعة عنده.. فأخذت مريم جرَّة وخرجت لتملأها ماء، وإذا بصوت قائل: السلام لك أيتها المنعَم عليها. الرب معك. مباركة أنت في النساء. فأخذت تلتفت يميناً ويساراً لترى من أين أتى هذا الصوت. ولما انزعجت توجهت إلى بيتها ولما وضعت الجرة.. جلست على الكرسي.. وإذا بملاك الرب قد وقف بجانبها وقال لها: لا تخافي يا مريم لأنك وجدتِ نعمة أمام الله، وستحبلين بكلمته. ولما سمعت هذا قالت مريم في نفسها: هل أحبل كما تلد كل امرأة؟ فقال لها الملاك: ليس كذلك يا مريم، لأن قوة العلي تظللك، فلذلك أيضاً القدوس المولود منك يُدعى ابن الله وتسمينه يسوع».

ويظهر من آخر هذه القصة أن كلمات الملاك هذه مأخوذة من إنجيل لوقا ١:٢٨-٣٥، لكن بقية الحكاية لا أصل ولا صحة لها. أما قصة مريم في هيكل الله فقد وردت في كتب أخرى ملفَّقة، ولا سيما في بعض المؤلفات القبطية، فقد ورد في الكتاب القبطي «سيرة العذراء» أنه لما وضعت حنة ابنتها مريم في الهيكل «كانت ترزق في الهيكل كحمامة، وكان

ملائكة الله يأتون إليها برزقها من السماء. ولما كانت تسجد في الهيكل كانت ملائكة الله يخدمونها، وكثيراً ما حدث أنهم كانوا يأتون لها بأثمار من شجرة الحياة فكانت تأكلها بانشراح».

وورد أيضاً في كتاب قبطي عنوانه «حكاية رحلة يوسف»: «كانت مريم تقيم في الهيكل وتعبد الله هنا بطهارة النية، وكانت تنمو إلى أن بلغت سن الاثنتي عشرة سنة، فأقامت في بيت والديها مدة ثلاث سنين وفي هيكل الرب تسع سنين أيضاً. ثم لما رأت الكهنة أن تلك العذراء اشتهرت بالعفاف ولم تزل خائفة الرب تشاوروا بعضهم مع بعض قائلين: لنفتش على رجل صالح لتكون خطيبة له إلى أن يحل وقت عرسها.. ودعوا فوراً سبط يهوذا واختاروا منه اثني عشر رجلاً بحسب عدد أسباط بني إسرائيل، فوقعت القرعة على يوسف ذلك الرجل الشيخ الصالح».

وبعد ذلك لما حبلت مريم أحضروها مع يوسف أمام الكاهن واشتكوها. وورد في «البروت يوأنجيليون» (فصل ١٥): «فقال الكاهن: يا مريم، لماذا فعلتِ ذلك وتلمْتِ عَرْضك؟ أنت نسيت الرب إلهك مع أنك تربيتِ في قدس الأقداس وكنت تتناولين الطعام من يد الملاك وكنت تسمعين الترنيمات (الإلهية)؟.. لماذا فعلتِ هذا؟ فبكت بشدة وقالت: حي هو الرب إنني طاهرة أمامه ولا أعرف رجلاً».

ثم ذكر أن يوسف ومريم خرجا من الناصرة إلى بيت لحم ولم يجدا محلاً في الخان، فأقاما في مغارة حيث ولد فيها المسيح (فصل ١٨ من ذلك الكتاب) إذ يقول: «إن يوسف وجد مغارة وأدخلها فيها.. وأنا يوسف.. شخصت بعيني إلى السماء فرأيت قبة السماء واقفة وطيور السماء ترتعد. ثم نظرت إلى الأرض فرأيت قصعة موضوعة والعملة جالسون وأيديهم في القصعة. فالذين كانوا يتناولون الطعام لم يتناولوه. والذين كانوا يضعونه في أفواههم لم يضعوه، بل كانت وجوههم جميعاً مرتفعة إلى فوق. ورأيت غنماً مسوقة وقد وقفت، فرفع الراعي يده ليضربها فوقفت يده مرفوعة. ثم حوَّلتُ نظري إلى مجرى ماء فرأيت بعض الجداء وكانت أفواهها مرتفعة فوق الماء ولم تشرب، فنظرت أن كل شيء كان في غاية الدهشة». وهذه الخرافة هي أصل القصة الواردة في «روضة الأحباب عن الغرائب والعجائب» التي يُقال إنها حصلت عند مولد محمد.

[ملاحظة من مرشد إلى الإلحاد: إن محمداً وجد حرجاً و(شبهة) في شخصية يوسف النجار خطيب العذراء، فببصيرة تجاهل وجود هذه الشخصية في الأناجيل، ودمج دورها مع شخصية زكريا بحيث جعله هو من يكفل مريم، ولننظر مثلا إعطاءه صفة العمل بالنجارة إلى زكريا، وهي ليست مهنة زكريا بل مهنة يوسف النجار حسب نصوص الأناجيل متى ١٣: ٥٥، وحسب إنجيل لوقا فزكريا مهنته هي كاهن لوقا١: ٤، فروى مسلم في كتاب الفضائل باب من فضائل زكريا عليه السلام ٢٣٧٩ - حدثنا هداب بن خالد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان زكريا نجاراً. ورواه أحمد قال: ٧٦٠٦ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ كَانَ زَكَرِيَّا عَلَيْهِ السَّلَام نَجَّارًا.]

وربما ردَّ بعض علماء المسلمين على هذه الأدلة بقولهم إن هذا برهان على صحة النبأ الوارد في القرآن بخصوص مريم، لأننا نعلم الآن أن كثيراً من كتب المسيحيين القديمة المشابهة لهذه الكتب تؤيد ما أورده القرآن في هذا الصدد.

قلنا: لا يخفى على العاقل أنه يلزم قبل الاعتماد على شهادة شاهد أن نبحث عن صفاته وصحة أقواله. فإذا فحصنا كتب البدع بموجب هذا القانون انهارت دعائم بنائها وشهاداتها، لأنها أولاً لا يُركن إليها، وثانياً لأنها ليست قديمة جداً فإن النصوص الواردة في الأناجيل القانونية الصحيحة أقدم منها عهداً جداً. وثالثاً لم يعتمد ولن يعتمد عليها أحد من العلماء، لأنها مجرد خرافات ألَّفها بعضُهم عن وهمٍ وظن. وبصرف النظر عن كل هذا فهي تدل على جهل، لأنه لم يكن يجوز تربية أية أنثى كانت في الهيكل بين الكهنة، ولم يكن مسموحاً لأحد أن يقيم في قدس الأقداس، بل لم يكن مسموحاً لأحد أن يدخله إلا رئيس كهنة اليهود فقط مرة واحدة في السنة، بمناسبة يوم الكفارة العظيم، عندما كان يقدِّم الذبيحة ويأتي بالدم ليقدمه أمام الله في قدس الأقداس (لاويين ١٦:٢ وعبرانيين ٩:٧).

ولم يرد في الأناجيل ذكر لاسم أم مريم. ولكن أصحاب البدع زعموا أن اسمها «حنة» لسببين: أولهما أنه ورد في إنجيل لوقا ٢:٣٦ أن نبية عجوزاً تُدعى حنة، وثانياً أن «حنة» هو اسم أم صموئيل النبي. أما قصة نذر مريم لله قبل الحبل بها في بطن أمها، وأنها تربَّت في الهيكل فمُخترَعة وملفَّقة، تقليداً لقصة صموئيل النبي الحقيقية الواردة في ١صموئيل ١:١١ و٢٤ و٢٨ و٢:١١ و١٨-١٩. وما دروا أن هذا كان جائزاً في الحالة التي يكون فيها النذير صبياً، ولكنه لا يجوز في الحالة التي يكون فيها النذير صبية، كما يسلم بذلك كل من يعرف العادات الشرقية. فبناء على ذلك تكون شهادة هذه

الخرافات لتأييد القرآن ساقطة. على أن المشابهة بينها وبين ما ورد في القرآن تدل على أن محمداً اقتبسها من مثل هذه الخرافات.

ثم أن ما ورد في سورة مريم ١٩:٢٥ عن الرطب الجني الذي تساقط من النخلة على مريم مأخوذ من كتاب ملفق يدعى «حكاية مولد مريم وطفولية المخلّص» ويقول: «ولكن في اليوم الثالث بعد ارتحاله حدث أن مريم تعبت في البرية من شدة حرارة الشمس. فلما رأت شجرة قالت ليوسف: لنسترح هنيهة تحت ظل هذه الشجرة. فبادر يوسف وأتى بها إلى تلك النخلة وأنزلها من على دابتها. ولما جلست شخصت بعينيها إلى أعلى النخلة فرأتها ملآنة بالثمر، فقالت ليوسف: يا ليتني آخذ قليلاً من ثمر هذا النخل. فقال لها يوسف: يا للعجب! كيف تقولين هذا وأنت ترين أن أفرع هذه النخلة عالية جداً؟ لكني في غاية القلق بخصوص الماء، لأن الماء الذي في قربتنا قد نفد ولا يوجد مكان نملأها منه لنروي ظمأنا. ثم قال الطفل يسوع الذي كان متكئاً على صدر أمه مريم العذراء ووجهه باش: يا أيتها الشجرة، أهبطي أفرعك لتنتعش أمي بثمرك. وحالما سمعت النخلة هذا الكلام طأطأت فوراً برأسها عند موطئ قدمي مريم، فالتقط الجميع من الثمر الذي كان عليها وانتعشوا، وبعد ذلك لما التقطوا جميع ثمرها استمرت النخلة مطأطئة رأسها، لأنها كانت تنتظر الارتفاع بأمر مَن قد طأطأت رأسها بأمره. فقال لها يسوع: ارفعي رأسك يا أيتها النخلة وانشرحي صدراً وكوني من أشجاري التي في جنة أبي. ولكن افتحي بجذورك الينبوع المستتر في الأرض، ولتفِض المياه من هذا الينبوع.. ففي الحال انتصبت النخلة ونبعت من جذورها مجاري مياه زلال صافية باردة آية في غاية الحلاوة. ولما رأوا مجاري المياه هذه فرحوا فرحاً عظيماً جداً، فرووا ظمأهم مع جميع بهائمهم وخدمتهم وحمدوا الله».

فلا فرق بين هذه الخرافة وبين القصة القرآنية إلا في أن رواية القرآن ذكرت أن هذه الحادثة العجيبة حصلت عند ولادة المسيح، بينما القصة القديمة تقول إنها حدثت لما كان يوسف في مصر بعد ذلك بمدة قليلة.

وإذا قيل: من أين اتخذ أصحاب البدع والخرافات هذه القصة؟ قلنا إنها واردة كما جاءت في القرآن وفي كتب أصحاب البدع في كتب «أصحاب بوذا» الذي وُلد في الهند نحو سنة ٥٥٧ ق م، فقد ورد في أحد هذه الكتب المسمى «نِدانه كتها جاتكم» (فصل ١ ص ٥٠-٥٣) ذكر ولادة بوذا، وقيل إنه لما حبلت أمه توجهت من قصر زوجها إلى قصر الملك أبيها لتلد هناك. ولما كانت سائرة في الطريق عرجت مع خادماتها على غابة جميلة، ثم قيل: «إنها قربت من أسفل شجرة «سال» طيبة الفال، وتمنَّت لو تمسك فرعاً من شجرة السال هذه، فانثنى فرعها كأنه قصوي عصا صار تليينها ببخار وقرُب من قبضة يد السائرة، فمدَّت يدها وأمسكت الفرع فأجاءها المخاض، ووضعت لما كانت واقفة ممسكة بفرع شجرة السال».

ووردت هذه القصة بصورة أخرى في كتاب من كتب أصحاب بوذا في حياته السالفة (على مذهب التقمُّص) كان أميراً يدعى «ويسنترو» طُرد ونُفي مع قرينته وولديه الصغيرين من المملكة، فقطعا الصحاري والجبال باحثين على ملجأ. فاشتد الجوع بالولدين وقيل في نص الكتاب «فإذ رأى الطفلان أشجاراً حاملة ثماراً عند سفح الجبل بكيا للحصول على ثمرها. فلما رأت الأشجارُ الباسقةُ الولدين باكيين، طأطأت رؤوسها واقتربت منهما» (انظر الأبيات ٣٤ و٣٥).

وواضح أن أصحاب البدع ومؤلف القرآن اقتبسوا قصصهم من هذه القصة، وإن كانوا لم يعرفوا أصلها الحقيقي. وما أكبر الفرق بين الأناجيل الصحيحة الصادقة وكتب أصحاب البدع الموضوعة، فإن الحواريين الذين كتبوا أناجيلهم الصادقة الصحيحة بوحي الله المقبولة عند جميع المسيحيين في غنى عن الاقتباس من قصص الوثنيين، لأنهم دوَّنوا كتبهم مما شاهدوه وعرفوه، أو ما بلغهم من شهادة الذين عاينوا الحوادث بأعينهم (لوقا ١:١-٤). وكانوا في كل الأحوال تحت إرشاد الوحي الإلهي والإلهام الرباني، وعاشوا في عصر المسيح ذاته. ولكن لما كان أصحاب البدع قد كتبوا كتبهم في الأزمنة المتأخرة، وكانوا جهلة مولعين بتصديق الخزعبلات، دوَّنوا في كتبهم التي ألَّفوها للجهلة والعوام المغرمين بحب الغرائب قصصاً كثيرة لم يعرفوا أصلها. فظهر من هذه الخرافة وأمثالها أن المعترضين على القرآن أوردوا أدلة كثيرة لتأييد قولهم من أن «النبي الأمي» انخدع بمثل هذه الخرافات.

(٣) *قصة طفولية المسيح عيسى:* ورد في سورة آل عمران ٣:٤٦ و٤٩ أنه قبل مولد المسيح قال الملاك عنه: «ويكلم الناس في المهد.. أني قد جئتكم بآيةٍ من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله». وورد في سورة المائدة ٥:١١٠ «إذ قال الله يا عيسى اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك إذ أيدتك بروح القدس، تكلم الناس في المهد وكهلاً، وإذ علمتك الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل، وإذ تخلق من الطين كهيئة الطير بأذني فتنفخ فيها

فتكون طيراً بأذني، وتبرئ الأكمه والأبرص، وإذ تخرج الموتى بإذني. وإذ كففت بني إسرائيل عنك إذ جئتهم بالبينات فقال الذين كفروا منهم: إن هذا إلا سحرٌ مبين».

ولقد اقتبس القرآن هذه المعلومات من كتب كاذبة، لا من إنجيل صحيح، لأنه اتضح مما تقدم أن مخاطبة المسيح الموهومة لشجرة النخل مبنيَّة على ما توهَّمه البعض من أنه تكلم في المهد. أما معجزة إحياء الطير المصنوع من الطين فأُخذت من كتاب يوناني اسمه «بشارة توما الإسرائيلي» (فصل ٢): «لما بلغ الصبي يسوع من العمر خمس سنين كان يلعب في جدول، فجمع المياه الجارية إلى بحيرات، وكان يجعلها على الفور نظيفة، ورتَّبها بمجرد كلمة، ثم جعل بعض طين ناعماً وصنع منه اثني عشر عصفوراً. وكان يوم السبت لما فعل هذه الأشياء. ومع أنه كان يوجد أولاد كثيرون يلعبون معه إلا أن أحد اليهود لما رأى ما فعله يسوع وأنه كان يلعب في يوم السبت، ذهب وأخبر والده يوسف قائلاً: إن ابنك هو عند جداول المياه وقد أخذ طيناً وصنع منه اثني عشر طيراً ونقض يوم السبت. فأتى يوسف إلى المكان وعاين ما فعله الولد فصرخ قائلاً له: لماذا تفعل في السبت هذه الأشياء التي لا يحل فعلها؟ فطبق يسوع كفيه الواحد على الآخر وصاح بالعصافير قائلاً لها: اذهبي. فطارت العصافير! فدُهل اليهود الذين شاهدوا هذه الأمور. ولما انصرفوا أخبروا رؤساءهم بما فعله يسوع».

وهذه الخرافة كلها توجد أيضاً في كتاب عربي يُسمى «إنجيل الطفولية» (فصل ٣٦) وذكرت بصورة أخرى في فصل ٤٦ من نفس الكتاب، لأن آخره مأخوذٌ من «بشارة توما الإسرائيلي».

ولنرجع إلى ما ذُكر من أن المسيح تكلم لما كان طفلاً في المهد. جاء في سورة مريم ١٩:٢٩ و٣٠ أنه لما وبَّخ القومُ مريم، أشارت إلى الطفل يسوع ليجيب عنها. فلما قالوا لها: «كيف نكلم من كان في المهد صبياً؟» أجاب: «إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً». وورد في «إنجيل الطفولية» (فصل ١) «قد وجدنا في كتاب يوسيفوس رئيس الكهنة الذي كان على عهد المسيح، وقد قال أناسٌ إن قيافا قال إن يسوع تكلم حين كان في المهد، وقال لمريم أمه: إني أنا المسيح ابن الله الذي ولدتِني كما بشَّرك جبرائيل الملاك، وأبي أرسلني لخلاص العالم».

فإذا قارنا بين هذا القول وما ورد في القرآن نرى أن محمداً غيَّر في هذه الأقوال الوهمية المنسوبة إلى المسيح بكيفية تلائم اعتقاده وتعليمه. ولكن مما لا شك فيه أن محمداً أخذ هذه القصة الكاذبة من الكتاب المذكور. وإذا سأل سائل: كيف توصَّل إلى انتحالها وأين تيسَّر له ذلك؟ قلنا: إن الكتاب المسمى «إنجيل الطفولية» مترجم من القبطية إلى اللغة العربية. وبما أن ماريا القبطية كانت من سراري محمد فلا بد أنه سمع هذه الخرافة منها لأنها كانت جاهلة، فتوهَّمت أن هذه القصة كانت في الإنجيل الصحيح الأصلي، فأخذها منها وتصرف في روايتها الشفاهية قليلاً ونقحها ودوَّنها في القرآن.

فإذا أصرَّ إنسان وقال: ربما تكون هذه القصة صحيحة، نقول: لا يمكن أن تكون صحيحة، لأنه يؤخذ من إنجيل يوحنا ٢:١١ أن المسيح لم يفعل معجزة في طفولته، وقيل تعليقاً على معجزته في عرس قانا الجليل، التي صنعها لما بلغ من العمر أكثر من ثلاثين سنة، إنها كانت بدء معجزاته وآياته.

غير أن باقي معجزات المسيح المذكورة في القرآن هي مذكورة في الإنجيل فعلاً، ما عدا معجزة المائدة التي ادَّعى القرآن أن المسيح أنزلها من السماء. فقد ذكر القرآن أنه طهَّر البرص وأقام الموتى وأعطى بصراً للعميان، وهذا يطابق ما ورد في البشائر الأربع الصحيحة. أما ما ورد في القرآن بخصوص المائدة (في سورة المائدة ١١٢:٥-١١٥): «إذ قال الحواريون: يا عيسى ابن مريم، هل يستطيع ربك أن يُنزل علينا مائدة من السماء؟ قال: اتقوا الله إن كنتم مؤمنين. قالوا: نريد أن نأكل منها وتطمئن قلوبنا ونعلم أن قد صَدَقتنا ونكون عليها من الشاهدين. قال عيسى ابن مريم: اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيداً لأوَّلنا وآخرنا، وآيةً منك، وارزُقنا وأنت خير الرازقين. قال الله: إني مُنزلها عليكم». ولم ترد هذه المعجزة في أي كتاب من الكتب المسيحية، ولا شك أنها لم تحدث، ولكننا نرى أنها نشأت عن عدم فهم بعض عبارات واردة في العهد الجديد. مثلاً ورد في إنجيل متى ٢٠:٢٦-٢٩ وإنجيل مرقس ١٧:١٤-٢٥ وإنجيل لوقا ١٤:٢٢-٣٠ وإنجيل يوحنا ١:١٣-٣٠ ذكر العشاء الرباني الذي اشترك فيه المسيح مع الحواريين في آخر ليلة من وجوده بالجسد في هذه الحياة الدنيا وذلك قبل يوم صلبه. ومن ذلك الوقت إلى يومنا يمارس المسيحيون الحقيقيون العشاء الرباني حسب أمره تذكاراً لصلبه. وقد ورد في إنجيل لوقا ٢٢:٣٠ بخصوص مائدة المسيح: «لتأكلوا وتشربوا على مائدتي في ملكوتي، وتجلسوا على كراسي تدينون أسباط إسرائيل الإثني عشر». فإذا سأل سائل: لماذا يقول المسلمون إن هذه المائدة نزلت من السماء؟ قلنا: ربما توهموا أن لهذا علاقة بما ذكر في أعمال الرسل ٩:١٠-١٦ وهو: «ثم في الغد فيما هم يسافرون ويقتربون إلى المدينة صعد بطرس على السطح ليصلي نحو الساعة السادسة فجاع كثيراً واشتهى أن يأكل. وبينما هم يهيئون له وقعت عليه غيبة فرأى السماء مفتوحة وإناء نازلاً عليه مثل ملاءة عظيمة

مربوطة بأربعة أطراف ومدلاة على الأرض، وكان فيها كل دواب الأرض والوحوش والزحافات وطيور السماء. وصار إليه صوت: قم يا بطرس اذبح وكُل. فقال بطرس: كلا يا رب لأني لم آكل قط شيئاً دنساً أو نجساً. فصار إليه أيضاً صوت ثانية: ما طهَّره الله فلا تدنِّسه أنت. وكان هذا على ثلاث مرات، ثم ارتفع الإناء أيضاً إلى السماء». غير أن هذه كانت رؤيا فقط، ولا شك أن عدم فهم الكتاب المقدس حق الفهم هو منشأ حكاية المائدة في القرآن.

ونتقدم الآن إلى بعض ما ورد في القرآن عن المسيح وأمه مريم العذراء، فمن ذلك سورة المائدة ٥:١١٦ «إذ قال الله: يا عيسى ابن مريم، أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله؟» وورد في سورة النساء ٤:١٧١ «يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم، ولا تقولوا على الله إلا الحق. إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، فآمِنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة. انتهوا خيراً لكم. إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد. له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً». وورد في سورة المائدة ٥:٧٣ «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة، وما من إله إلا إله واحد. وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسنَّ الذين كفروا منهم عذاب أليم».

فيتضح من هذه الآيات أن محمداً سمع (كما قال جلال الدين ويحيى) من بعض أصحاب البدع من النصارى أنه يوجد ثلاثة آلهة حسب وهمهم، هم الله سبحانه، ومريم، وعيسى. فردَّ القرآن على آراء أصحاب البدع الكفرية وكرر المرة بعد الأخرى أن الله واحد. وكل من له إلمام بالتوراة والإنجيل يعرف أن وحدانية الله هي أساس الدين المسيحي، فقد ورد في التوراة (تثنية ٦:٤) «اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا إله واحد» وفي إنجيل مرقس (١٢:٢٩) استشهد المسيح بهذه الآية وأيَّد صحتها بغاية التأكيد. ولم يقل مسيحي حقيقي إن مريم هي إله. نعم إنه مما يحزن القلب أن عبادة مريم دخلت بعض الكنائس، ولكنها في الحقيقة عبادة أصنام تناقض وصايا الله وتعاليم التوراة والإنجيل، إلا أنها موافقة لبعض الكتب الموضوعة التي اقتبس منها محمد القصص المذكورة عن مريم العذراء. فقد ورد في سورة النساء ٤ :١٥٧ و١٥٨ أن اليهود قالوا «إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّه لهم.. وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً» فتعليم القرآن في هذه العبارة منافٍ على خط مستقيم لجميع كتب الأنبياء والإنجيل، ولكنه يطابق غاية المطابقة مذاهب بعض أصحاب البدع الضالين، لأن إريناوس (أحد علماء المسيحيين القدماء) قال إن باسليديس (أحد زعماء أصحاب البدع في الأزمنة القديمة) كان يعلِّم أتباعه أن المسيح «لم يتألم، وأن شخصاً اسمه سمعان من قيروان التزم أن يحمل صليبه لأجله، وأن هذا الرجل هو الذي صُلب جهلاً وخطأً، فإن المسيح غيَّر شكل هذا الرجل ليتوهَّموا أنه هو عيسى نفسه».

فمن هنا يظهر أن محمداً اتخذ هذا المذهب عن أتباع باسليديس. ومع ذلك فكل من ينكر أن المسيح صُلب حقيقة ومات على الصليب يناقض تعاليم الأنبياء والإنجيل، لأن الأنبياء سبق أن تنبأوا أنه لا بد أن المسيح الموعود به يبذل حياته الكريمة ليكفِّر عن خطايا جميع البشر. وشهد تلاميذ المسيح أنهم شاهدوا بأعينهم مخلِّصهم مصلوباً، ولكن محمداً لم يدرِ أن إنكار باسيليدس الزائف لصلب المسيح هو بدعة مبنية على ضلالة من ضلالاته، فإنه قال إن المسيح لم يتَّخذ طبيعة بشرية حقيقية، ولكنه اتخذ شِبه جسد لا وجود له حقيقة، وإنه كان لا يمكن أن يولد أو يتألم أو يُصلب، ولكنه خدع الناس وأغراهم على التصديق بأنه تألم وصُلب. ولكن هذا المذهب الضال ينافي كل ما في الإنجيل والقرآن، فكان لابد أن ينهار بناؤه وأركانه. وإن كانت أصوله كاذبة فكيف تثبت فروعه التي هي أقل قيمة من أساسه؟ ولكن محمداً قبل الفروع ودوَّنها في قرآنه، وصرف النظر عن الأصل والمبدأ!

وقال المسلمون إن المسيح أوصى تلاميذه أن ينتظروا مجيء نبي آخر اسمه «أحمد» وأوردوا آية من القرآن لتأييد هذا الوهم والزعم، فقد ورد في سورة الصف ٦١:٦ «وإذ قال عيسى ابن مريم: يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم، مصدقاً لما بين يدي من التوراة، ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد». ولا شك أن هذه الآية تشير إلى ما ورد في إنجيل يوحنا ١٤:١٦ و٢٦ و١٥:٢٦ و١٦:٧ بخصوص الفارقليط أو البارقليط وهو المعزي. لكن كل من طالع هذه الأصحاحات بتروٍ وإمعان يرى أنه لم يرد فيها ذكرٌ لنبي يأتي بعد المسيح بل بالعكس، فإن المسيح كان يتكلم عن الروح القدس، كما هو واضح من هذه الآيات. وقد تم وعد المسيح بعد صعوده بأيام قليلة. وورد في أعمال الرسل ١:٢-١١ نبأٌ عن تتميم هذا الوعد وحلول الروح القدس على التلاميذ. ومنشأ خطإ القرآن هو أنه لما كان العرب يجهلون معنى «فارقليط» توهَّموا أن ترجمة هذه الكلمة الحقيقي هو «أحمد». والحقيقة أن معنى الكلمة اليونانية الصحيح هو «مُعزٍّ». ولكن توجد كلمة أخرى باللغة اليونانية يجيء النطق بها إلى آذان الأجانب (مثل العرب) قريبة مما يلفظه العرب «فارقليط» ومعنى هذه الكلمة الثانية هو المشهور الذائع الصيت. فيُحتمل أن أحد العرب الذين يجهلون اليونانية سمع هاتين الكلمتين فالتبستا عليه، فتوهَّم أن معنى «فارقليط» أحمد. ويسهل وقوع العرب في مثل هذا الخطأ، لأنه إذا سمع أجنبيٌّ عربياً يتكلم عن «قلب» تعذَّر عليه التمييز بين «قلب» و«كلب». وقد يتوهم أن المقصود «كلب» فتلتبس عليه

العبارة. ولا يخفى أن «ماني» المصور الشهير نبغ في بلاد الفرس، وادَّعى النبوَّة وقال إنه الفارقليط وإن المسيح شهد له. غير أن المسيحيين رفضوا دعواه لاطلاعهم على حقيقة تعاليم الإنجيل، ولمعرفتهم أن المسيح لم يتنبأ عن نبي حقيقي يأتي بعده.

وورد في الأحاديث أنه لما ينزل المسيح من السماء يقيم في هذه الحياة الدنيا أربعين سنة ويتزوج (انظر «عرائس المجالس» (ص ٥٥٤). وكل من له اطلاع على التوراة والإنجيل يعرف منشأ هذا الخطأ، فقد ورد في سفر الرؤيا ١٩:٧ و٩ «لنفرح ونتهلل ونعطه المجد، لأن عرس الحمل قد جاء، وامرأته هيأت نفسها، وأُعطيت أن تلبس بزاً نقياً بهياً لأن البز هو تبررات القديسين. وقال لي: اكتب طوبى للمدعوين إلى عشاء عرس الحمل». ومن المعلوم أن «الحمل» هو أحد ألقاب المسيح. وهنا ذُكر صريحاً عرسه عند رجوعه إلى الأرض. ولكن إذا سأل سائل: من هي العروس؟ وما معنى هذه الآيات؟ قلنا: إنه ورد في سفر الرؤيا ٢١:٢ «وأنا يوحنا رأيت المدينة المقدسة أورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهيَّأة كعروس مزينة لرجلها». وأورشليم الجديدة تعني الكنيسة المسيحية المكملة المطهرة كما في أفسس ٢٢:٥-٣٢. هي العروس التي يقترن بها المسيح، أي التي يقبلها ويضمها عند رجوعه. والمقصود بقوله «يتزوجها» الإشارة إلى المحبة الكاملة والاتحاد التام بين المخلِّص والمخلَّصين. ومن هنا نرى أن هذه القصة الواردة في الأحاديث نشأت عن عدم فهم أقوال العهد الجديد. أما قولهم إن المسيح يقيم في هذه الدنيا أربعين سنة بعد رجوعه فناشئ عن قول أعمال الرسل ١:٣ ومعناها أنه أقام مع تلاميذه أربعين يوماً بعد قيامته. أما ما ورد في الأحاديث والتفاسير من أن المسيح يموت بعد رجوعه فمبنيٌّ على ما ورد في سورة آل عمران ٣:٥٤ «يا عيسى إني متوفيك». لكنا لا نجزم بأن هذا معنى الآية الحقيقي، لأن هذا التعليم يناقض نصوص الكتاب المقدس الصريحة، فقد ورد في سفر الرؤيا ١:١٧ و١٨ قول المسيح: «أنا هو الأول والآخر، والحيُّ، وكنت ميتاً وها أنا حي إلى أبد الآبدين. آمين. ولي مفاتيح الهاوية والموت». غير أن أصل ما ورد في الأحاديث بخصوص هذا الأمر عبارة وردت في كتاب «نياحة أبينا القديس الشيخ يوسف النجار» (فصل ٣١) بخصوص النبيين أخنوخ وإيليا الذين صعدا إلى السماء بدون أن يذوقا الموت «ينبغي لأولئك أن يأتوا إلى العالم في آخر الزمان في يوم القلق والخوف والشدة والضيق ويموتوا». وورد كذلك في كتاب قبطي عنوانه «تاريخ رقاد القديسة مريم» «أما من جهة هذين الآخَرين (أي أخنوخ وإيليا) فينبغي أن يذوقا الموت أخيراً».

وبما أن أنصار محمد وأصحابه سمعوا هذا القول من الذين اطلعوا على هذين الكتابين الساقطين، قالوا بطريق الاستنتاج إن المسيح لابد أن يذوق الموت أيضاً مثل أخنوخ وإيليا، لأنهم توهَّموا أنه صعد إلى السماء مثلهما بدون أن يذوق الموت، فلا بد أنه سيموت بعد مجيئه ثانية. وفسروا آية سورة آل عمران ٥٥ حسب هذا الزعم، فقوله في سورة العنكبوت ٢٩:٥٧ «كل نفس ذائقة الموت» ومثلها في سورة آل عمران ٣:١٨٥ هو مبني على هذا المذهب (ما عدا حادثة موت المسيح بعد رجوعه) الذي منشأه أصحاب البدع والضلالة.

(٤) في ذكر بعض أشياء شتى أخذت من كتب المسيحيين أو من مؤلفات أصحاب البدع والضلالة:

ورد في سورة مريم ١٩:٦٨-٧٢ «فوربّك لنحشرنّهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثياً، ثم لننزعن من كل شيعة أيهم أشد على الرحمن عتياً، ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صلياً وإنْ منكم إلا واردها كان على ربك حتماً مقضياً ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثياً».

واختلف المفسرون في معنى هذه الآيات، فقال البعض إنه لابد أن كل المؤمنين يردون جهنم ولكن لا يضرُّهم لهبها. وقال البعض الآخر إن الإشارة هي إلى «الصراط» الذي لابد أن يمر عليه الجميع وهو ممدود على جهنم. وسنتحدث عن الصراط في الفصل الخامس.

ولكن تعليقنا على القول: «إن منكم إلا واردها» أنه يُحتمل أن هذه العبارة تشير إلى ما استنتجه [بعض] المسيحيون[٢] من إنجيل مرقس ٩: ٤٩ و١كورنثوس ٣: ١٣، وهو أنه يوجد مكان يتطهَّر فيه عصاة المسيحيين من خطاياهم بواسطة النار. أما إذا كانت عبارة القرآن تشير إلى «الصراط» فيكون قد أخذ هذا المذهب من أصحاب زردشت وليس من المسيحيين، كما سنوضح في ما بعد.

---

٣ بمراجعة تفسيرها في تفسير العهد الجديد ليعقوب تادرس المالطي عند هذا العدد في مرقس، والتفسير الآخر لأنطونيوس فكري في متى١٨ حيث أحال في تفسيره لمرقس على تفسيره االسابق لمتى،فليس هذا هو التفسير الصحيح القويم عند علمائهم. وباختصار معناها عندهم الابتلاء والتجربة في الإيمان بالشدائد وتوصف الروح القدس هنا بمعمودية النار كرمز للاضطهاد. مرشد إلى الإلحاد

وقد ورد ذكر الميزان في سورة الشوري ٤٢:١٧ «الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان، وما يدريك لعل الساعة قريب» وكذلك ورد في سورة القارعة ١٠١:٦-٨ «فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية، وأما من خفَّت موازينه فأمُّه هاوية». ولا لزوم لأن نذكر كل ما ورد في الأحاديث بخصوص الميزان الهائل، لأنها معروفة. فإذا بحثنا عن أصل هذه القصة نجد أنها مأخوذة من كتاب «عهد إبراهيم» الذي أُلف في مصر أولاً ثم ترجم إلى اللغة اليونانية والعربية، فنرى في هذا الكتاب ما يشبه ما ذكره القرآن بخصوص وزن الأعمال الصالحة والطالحة. فقد ورد فيه أنه لما شرع ملاك الموت بأمر الله في القبض على روح إبراهيم، طلب منه خليل الله أن يعاين غرائب السماء والأرض قبل أن يموت. فلما أُذِن له عرج إلى السماء وشاهد كل شيء، وبعد هنيهة دخل السماء الثانية ونظر الميزان يزن فيه أحد الملائكة أعمال الناس. ونص تلك العبارة «إن كرسياً كان موضوعاً في وسط البابين، وكان جالساً عليه رجل عجيب، وأمامه مائدة تشبه البلور وكلها من ذهب وكتان رفيع. وعلى المائدة كتاب سُمكه ست أذرع وعرضه عشر أذرع. وعلى يمينها ويسارها ملاكان يمسكان بورقة وحبر وقلم. وأمام المائدة ملاكٌ يشبه النور يمسك ميزاناً بيده. وعلى اليسار ملاك من نار عليه علامات القسوة والفظاظة والغلظة يمسك بوقاً فيه نار آكلة، لامتحان الخطاة. وكان الرجل العجيب الجالس على الكرسي يدين ويمتحن الأرواح، والملاكان اللذان عن اليمين واليسار يكتبان ويسجّلان أعمال الناس. فكان الملاك الذي على اليمين يكتب ويسجّل الأعمال الصالحة، والملاك الذي على اليسار يكتب الخطايا. أما الملاك الذي أمام المائدة والممسك الميزان فكان يزن الأرواح، والملاك الناري الممسك بالنار كان يمتحن الأرواح. فاستفهم إبراهيم من ميخائيل رئيس الملائكة: ما هذه الأشياء التي نشاهدها؟ فقال له رئيس الملائكة: إن ما تراه أيها الفاضل إبراهيم هو الحساب والعقاب والثواب» (كتاب «عهد إبراهيم» إصحاح ١ فصل ١٢). وذكر بعد هذا أن إبراهيم رأى أن الروح التي تكون أعمالها الصالحة والطالحة متساوية لا تُحسب من المخلَّصين ولا من الهالكين، ولكنها تقيم في موضع وسط بين الاثنين». وهذا المذهب يشبه ما ورد في سورة الأعراف ٧:٤٦ «وبينهما حجاب، وعلى الأعراف رجال».

فيتَّضح مما تقدم أن محمداً اقتبس مسألة الميزان الذي ذكره في القرآن من هذا الكتاب الموضوع الذي أُلف في مصر نحو ٤٠٠ سنة قبل الهجرة، والأرجح أنه عرف مضمون هذا الكتاب من مارية القبطية التي كانت سريته. غير أن منشأ قضية الميزان الواردة في عهد إبراهيم ليست من التوراة والإنجيل، ولكن منشأها كتاب قديم جداً عنوانه «كتاب الأموات» وُجدت منه نُسخ كثيرة بخط اليد في قبور المصريين عبدة الأصنام. ودفنوا هذا الكتاب مع الموتى، لأن قدماء المصريين كانوا يعتقدون أن أحد آلهتهم الكذبة واسمه «تحوتي» ألَّفه، وزعموا أن الموتى يحتاجون إلى التعلم منه بعد موتهم. وفي أول فصل ١٢٥ من هذا الكتاب صورة إلهين اسمهما «حور» و«أنبو» وضعا في كفة من هذا الميزان قلب رجل بار صالح توفي. ووضعا في الكفة الأخرى تمثال إله آخر من آلهتهم اسمه «معت» أو الصدق. أما إلههم «تحوتي» فكان يقيد أعمال الميت في سجل.

فيتضح مما ذكر أن القرآن اتخذ مسألة الميزان من كتاب «عهد إبراهيم» وأن مسألة الميزان فيه مأخوذة من الروايات الشفاهية التي وصلت من السلف إلى الخلف من اعتقادات قدماء المصريين المدوَّنة في «كتاب الأموات» الذي هو مصدر ذكر الميزان الأصلي.

وورد في الأحاديث أن محمداً رأى في ليلة المعراج آدم أب البشر تارة يبكي ويولول وأخرى يفرح ويهلل (مشكاة المصابيح صفحة ٥٢١) حيث يقول: «فلما فتح علونا السماء الدنيا إذا رجل قاعد على يمينه وعلى يساره أسودة. إذا نظر قِبل يمينه ضحك، وإذا نظر قِبل شماله بكى. فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح. قلت لجبرائيل: من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار. فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر عن شماله بكى»[٣].

وأصل هذا الحديث أيضاً من كتاب «عهد إبراهيم» فقد ورد فيه (إصحاح ١ فصل ١١) «فحوَّل ميخائيل العربة وحمل إبراهيم إلى جهة الشرق في أول باب السماء، فرأى إبراهيم طريقين إحداهما طريق كرب وضيقة والأخرى واسعة وعريضة. ورأى هناك بابين أحدهما واسع يوصل إلى الطريق الواسعة، وباب ضيق يوصل إلى الطريق الضيقة. ورأيت هناك خارج البابين رجلاً جالساً على كرسي مرصع بالذهب وكانت هيئته مهيبة كهيبة السيد. ورأيت أرواحاً كثيرة تسوقها الملائكة وتُدخِلها من الباب الواسع، ورأيت أرواحاً أخرى وهي قليلة العدد تحملها الملائكة وتُدخِلها في الباب الضيق. ولما رأى الرجل العجيب الذي كان مستوياً على الكرسي الذهبي أن الذين يدخلون من الباب الضيق

---

٤ رواه البخاري في ك الصلاة ب كيف فرضت الصلوات في الإسراء، ومسلم في ك الإيمان ب الإسراء.

قليلون، والذين يدخلون من الباب الواسع كثيرون، أمسك حالاً هذا الرجل العجيب شعر رأسه وجانبَي لحيته وألقى بنفسه من الكرسي إلى الأرض ينوح ويندب. ولما رأى أرواحاً كثيرة تدخل من الباب الضيق كان يقوم من على الأرض ويجلس على كرسيه مهللاً. ثم استفهم إبراهيم من رئيس الملائكة وقال له: يا مولاي الرئيس، من هذا الرجل العجيب الموشح بمثل هذا المجد وهو تارة يبكي ويولول وأخرى يفرح ويهلل؟ فقال له: إن هذا الشخص المجرد من الجسد (الملاك) هو آدم، أول شخص خُلق، وهو في هذا المجد العظيم يشاهد العالم لأن الجميع تناسلوا منه. فإذا رأى أرواحاً كثيرة تدخل من الباب الضيق يقوم ويجلس على كرسيه فرحاً ومهللاً من السرور، لأن الباب الضيق هو باب الصالحين المؤدي إلى الحياة، والذين يدخلون منه يذهبون إلى جنة النعيم. ولهذا السبب يفرح لأنه يرى الأنفس تفوز بالنجاة. ولما يرى أنفساً كثيرة تدخل من الباب الواسع ينتف شعر رأسه ويلقي بنفسه على الأرض باكياً ومولولاً بحُرقة، لأن الباب الواسع هو باب الخطاة الذي يؤدي إلى الهلاك والعقاب الأبدي».

ومع أنه يسهل على كل عالم إقامة الدليل على أن القرآن أخذ أشياء أخرى كثيرة من كتب جهلة المسيحيين الكاذبة، ومن تأليف أصحاب البدع الساقطة، فقد اكتفينا بما تقدم.

ويناسب قبل ختام هذا الفصل أن نسأل: بما أن محمداً اقتبس مقاطع كثيرة من كتب باطلة لا أصل لها، فهل اقتبس أيضاً بعض آيات الأناجيل أو رسائل الحواريين، خلاف ما اقتبسه عن ولادة المسيح، وعن معجزاته الكثيرة؟

الجواب على هذا السؤال المهم هو: اقتبس القرآن من الإنجيل آية واحدة، وكذلك وردت عبارة في الأحاديث ربما تكون مقتبسة من رسائل بولس الرسول:

(١) ورد في سورة الأعراف ٧:٤٠ «إن الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتَّح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سَم الخياط». فالشطر الأخير من هذه الآية مأخوذ من قول المسيح: «دخول جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله» (إنجيل متى ١٩:٢٤ وإنجيل مرقس ١٠:٢٥ وإنجيل لوقا ١٨:٢٥).

(٢) ورد في الأحاديث عن أبي هريرة أن محمداً قال إن الله قال «أعددتُ لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» (مشكاة المصابيح صفحة ٤٨٧) وهي مقتبسة من رسالة كورنثوس الأولى ٢:٩«ما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على بال إنسان ما أعدَّه الله للذين يحبونه».

ولا يمكن إنكار أقوال المعترضين من أن محمداً أخذ من الإنجيل وباقي كتب المسيحيين، ولا سيما مؤلفات أصحاب البدع الباطلة، فهي أحد مصادر تعاليم الديانة الإسلامية.

مذهب الدوسيتية الغنوسي مصدر اعتقاد الإسلام بعدم صلب المسيح

كتب سواح:

{وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّهَ لهم} ومذهب الدوسيتية Docetism الغنوسي

مقدمة لا بد منها :

احب ان انوه من البداية ان دراستى لا تدخل فى الصراع المسيحى الاسلامى الأسطوري حول قضية صلب المسيح.

لقد مات المسح وصلب
.. هكذا يقول المسيحى

لم يقتل المسيح ولم يصلب وانما شبه لهم
.. هكذا يقول المسلم

وانما هدفى البحث عن اصل الاعتقاد الاسلامى وموقفه الرافض لصلب المسيح
وهل الإسلام هو الوحيد الذى قال بذلك ؟

واذا قال بذلك من سبق الإسلام بمئات السنين ، فاليس من العقل والمنطق ان نزعم ان هذه الفكرة الاسلامية مقتبسة ومنقحة ومن صناعة بشرية ؟

أم سيتجاهل اخواننا المسلمين العقل والمنطق والتاريخ والمراجع التى دون فيها ذلك من قبل ظهور الإسلام ويظلوا يتمسكون باعتقادهم ان الله اوحى لمحمد هذه العقيدة ؟

آمن المسيحيون أن يسوع المسيح لم يكن مجرد إنسان فقط ، وانما هو الإله المتجسد الذي من فرط حبه للبشر أراد أن يخلصهم من الخطيئة " لانه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد " فقرر أن يتجسد وان يصير إنسانا يشاركهم فى بشريتهم حتى يستطيع أن يتمم خلاصهم وفداءهم عن طريق الموت بدلا منهم ، وبموته يمنحهم الحياة.لكن هذه المنحة العظيمة لن ينتفع بها سوى من يؤمن بذلك ، وأن يؤمن أن المسيح هو الله المتجسد الذي جاء إلى أرضنا فى اتضاع ومات فداءا لنا وبدلا عنا. وان يؤمن انه مات على الصليب ، حيث تجرع العذاب والآلام التى لم يقوى جسده على احتمالها.

ومنذ القرن الأول الميلادى كان هناك الاعتقاد بان بدون صلب المسيح وقيامته من الموت فلا معنى للمسيحية وباطلة محاولات تلاميذه ورسله فى التبشير بين الأمم والشعوب ، وهذا ما أكد عليه كاتب الرسالة إلى كورنثوس – سواء كان كاتبها بولس أو غيره - فيقول فى رسالة كورنثوس الأولى ١٥
(١٢ ولكن ان كان المسيح يكرز به انه قام من الاموات فكيف يقول قوم بينكم ان ليس قيامة اموات ١٣ فان لم تكن قيامة اموات فلا يكون المسيح قد قام ١٤ وان لم يكن المسيح قد قام فباطلة كرازتنا وباطل أيضاً ايمانكم ١٥ و نوجد نحن أيضاً شهود زور لله لاننا شهدنا من جهة الله انه اقام المسيح و هو لم يقمه ان كان الموتى لا يقومون ١٦ لانه ان كان الموتى لا يقومون فلا يكون المسيح قد قام ١٧ وان لم يكن المسيح قد قام فباطل ايمانكم انتم بعد في خطاياكم.)

فمن الواضح أن العلاقة بين ألوهية المسيح وموته الكفاري على الصليب ، علاقة لا يمكن الفصل بينها فى العقيدة المسيحية. لذلك فمنذ القرن الأول المسيحى ، اعتبرت الكنيسة كل من يخالف هذه العقيدة من المارقين والضالين

وأطلقت عليهم اسم الهراطقة ، الذين يعادون المسيحية ، بل يعادون الله نفسه ، ووصفتهم بأعداء المسيح Anti-Christs.

ومن بين الذين آمنوا بالمسيحية مفكرون أحبوها ووجدوا فيها ضالتهم ، لكن لم يقدروا على التوفيق بين عقائدها وبين العقل أو الفلسفة اليونانية. ومنهم من كان متأثرا بالفلسفات والأديان الغنوسية التى كانت منتشرة فى كافة أنحاء الإمبراطورية الرومانية فى منطقة الشرق الاوسط وآسيا واوروبا.فقاموا بمحاولات توفيقية لصياغة العقائد المسيحية صياغة تتفق وأفكار تلك الفلسفات والأديان.
فمنهم من أنكر لاهوت (ألوهية) المسيح ، أى قال أن المسيح ليس إلا إنسان عظيم أو انه ومن اعظم الأنبياء ، ومنهم من أنكر ناسوته (إنسانيته) ، ومنهم من فصل بين المسيح الإله وبين المسيح الإنسان كشخصين مختلفين ، ومنهم من قال إن ابن الله حلَّ بروحه على الإنسان يسوع وتخلى عنه عند الصلب ، ومنهم من رفض فكرة الله الواحد ذو الشخوص المتعددة (الاقانيم) – عقيدة التثليث، ومنهم من أنكر لاهوت الروح القدس ... الخ. وأمام هذه الموجات التى لا تنتهي من الأفكار والتفسيرات ، اعتبرت الكنيسة – خاصة بعد مجمع نيقية سنة ٣٢٥ - كل أصحاب تلك الأفكار من الخارجين عليها ، واعتبرت أفكارهم من البدع والهرطقات والتجديف والكفر.
وفى اواخر القرن السادس ظهر الإسلام وكتب الخلود لبعض افكار هؤلاء المفكريين والصوفيين – الهراطقة والكفار من وجهة نظر الكنيسة الرسمية – خاصة القول بان المسيح لم يقتل ولم يصلب وانما شبه للناس ذلك .
ويرى المسلمون ان هذا القول هو قول رب العالمين الذى اوحاه إلى عبده ورسوله سيد الخلق اجمعين والذى لا ينطق عن الهوى الا وحى يوحى .

ولهم ان يقولوا ما يريدون ان يقولوا ، لكن هناك فرق بين المزاعم الدينية وبين ما يمكن التحقق منه بالتاريخ والاثار الفكرية التى لا يمكن الشك فى اصولها

ومن خلال هذا البحث نحاول ان نبرهن ان هذه الفكرة الاسلامية لم تأت من عالم آخر أو من وحى الهى مزعوم ، وانما ما قاله الإسلام ما هو الا تكرار واقتباس بعد تنقيح لعقيدة كثير من الحركات الدينية التى انشقت عن المسيحية وخاصة فرقة الدوسيتية Docetism .

فلقد قالت هذه الفرقة ان المسيح لم يصلب فعليا وانما كان يبدو لمن ينظر اليه حينئذ انه كان يصلب ، تماما كما جاء الإسلام وزعم ان الله اوحى هذه الفكرة الموجودة بسورة النساء ١٥٧

{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً (١٥٨)}

لكن الباحث المطلع على تاريخ وفكر هذه الفرقة لا يرى فى هذه الايات القرآنية الا اعادة صياغة لفكرة سبقت الإسلام بمئات السنين ، وليس فى الأمر وحى ولا علم للغيب ، وانما اقتباس وتغليب لوجهة نظر على وجهات نظر اخرى وعملية انتقائية تتفق ومبادئ وعقائد الديانة الاخيرة .

ومعظم هذه الأفكار تندرج تحت حركات دينية كبيرة ترجع إلي ما قبل المسيحية يطلق عليها الغنوسية Gnosticism .
وحتى نفهم أفكار هؤلاء الذين أطلقت عليهم الكنيسة اسم الهراطقة heretics ،وعلاقة أفكارهم بالفكر الديني الشرقى (اليهودية والمسيحية والإسلام)، يجب الإلمام بالغنوسية.ولتحقيق ذلك رأيت أن أترجم للقارئ المقال الجيد عن الغنوسية Gnosticism الذي جاء بالموسوعة الإلكترونية Microsoft Encarta Encyclopedia 2000
واطلب من قارئى التحلى بالصبر فى الاطلاع على ما اوردته من افكار من مراجع متعددة قد تبدو بعيدة عن موضوع البحث ، لكن فى النهاية سيتأكد القارئ انى لم اخرج عن الموضوع
وإليك ترجمتى لهذا المقال ثم يعقبها النص الاصلى بلغته الانجليزية

الغنوسية

١-مقدمة

الغنوسية حركة دينية باطنية(سرية) انتشرت فى القرنين الثاني والثالث الميلادي وكانت تمثل خطرا كبيرا على المسيحية التقليدية.ومعظم الفرق الغنوسية أقرت الأيمان بالمسيحية ، لكن انحرفت معتقداتهم بشدة عن تيار المعتقدات الكنسية السائدة لغالبية المسيحيين فى تاريخ الكنيسة المبكر.إن كلمة غنوسية مشتق من الكلمة اليونانية gnosis وتعنى "المعرفة الموحى بها" .ومن وجهة نظر معتنقيها فان الغنوسية تهب المؤمنين بها معرفة خفية لعالم الألوهية.فان ومضات إلهية قد سقطت من هذا العالم الذي لا يدركه عقل إلي عالمنا المادي الغارق فى الشر وهذه الومضات الإلهية أصبحت سجينة الأجساد البشرية. وعندما يستيقظ العنصر الإلهي الكامن فى الإنسان ، بواسطة المعرفة ، فان هذا العنصر الإلهي يمكنه أن يرجع إلي موطنه اللائق به فى المملكة الروحية التى لا يدركها عقل.

٢-منابع الغنوسية

إن النصوص الغنوسية لا تكشف لنا شيئا عن تاريخ فرقها المتعددة ولا عن تاريخ حياة معلميها البارزين.وبالتالي فان تاريخ هذه الحركة يمكن الاستدلال عليه من التراث المكتوب ومن الكتابات التى كانت موجهه ضد الغنوسية.والسؤال :هل نشأت الغنوسية كمذهب منفصل لا علاقة له بالمسيحية؟هذا السؤال لم يجد إجابة قاطعة حتى الآن ، لكن من المؤكد أن الفرق الغنوسية الوثنية كان لها وجود قبل ذلك. من المحتمل أن الأساطير الغنوسية قد نشأت عن التأملات اليهودية الطائفية التى كان مركزها سوريا وفلسطين فى اواخر القرن الأول الميلادى ، تلك التأملات التى بدورها كانت متأثرة بالأديان الثنوية الفارسية خاصة الزردشتية. وفى القرن الثاني قام المعلمون المسيحيون الغنوسيون بالتأليف بين هذه الأساطير وبين التأملات الأفلاطونية الميتافيزيقية وبين بعض البدع المسيحية.ويعد (فالينتينوسValentinus) وتلميذه (بتوليمايوس Ptolemaeus)من أبرز الغنوسيين المسيحيين الذين كان لهما كبير الأثر على الكنيسة الرومانية فى القرن الثاني. وبينما كان ينخرط الغنوسيون المسيحيون فى الجماعة المسيحية الكبيرة ، كانوا يجتمعون فى جماعات صغيرة لممارسة تعاليمهم وطقوسهم السرية.

فى أثناء القرن الثاني ظهر تيار آخر للغنوسية فى شرق سوريا أكد على تفسير تعاليم المسيح على أساس من الزهد. وفى اواخر هذا القرن ظهرت الغنوسية فى مصر واعقبها ظهور الرهبانية التى يمكن إرجاعها لتأثير الفرق السريانية الزاهدة.

٣-أساطير الغنوسية

صاغ الغنوسيون أساطير مركبة لكي يقدموا تفسيرا لاصل العالم المادي. فمن الإله البدئى(الأزلي) الذي لا يمكن إدراكه ولدت مجموعة من الآلهة الصغيرة عن طريق انبثاقها منه . وإحدى تلك الآلهة وكان اسمها (صوفيا Sophia)استبدت بها الرغبة (حبلت بهذه الرغبة) فى معرفة الكائن الأعظم (Supreme Being) الذي لا يمكن إدراكه ، وكان نتيجة تلك الرغبة الغير مشروعة أن ولد إله شرير مشوه ، وهو الذي خلق هذا العالم المادي.أما عن الومضات الإلهية التى استقرت فى الإنسان فإنها سقطت إلى هذا العالم أو أن الإله الأعظم أرسلها حتى يخلص الإنسانية.

وقال الغنوسيون ان الإله الشرير هو نفسه إله العهد القديم ، وان العهد القديم ما هو إلا سجل لمحاولات ذلك الإله فى الحفاظ على الإنسانية غارقة فى الجهل وفى العالم المادي ، وعقابه لمحاولات الإنسان فى الحصول على المعرفة. وفهم الغنوسيون طرد آدم وحواء من الفردوس وحادثة الطوفان ودمار مدينتي سدوم وعمورة على هذا الأساس.

٤-الغنوسية والمسيحية

بالرغم من أن الغنوسيون اعتبروا أنفسهم من المسيحيين إلا أن بعض فرقهم لم تأخذ من المسيحية إلا القليل كما هو واضح فى نصوصهم الغنوسية. ورفض الغنوسيون المسيحيون الإيمان بان اله العهد الجديد ، أبو يسوع ، هو نفسه اله العهد القديم ، كما انهم قاموا بتفسير غير تقليدي (يخالف تفسير الكنيسة التقليدية) لرسالة المسيح وخدمته.
ولقد كتب الغنوسيون أناجيل أبوكريفية(مشكوك فى صحتها) مثل إنجيل توما وإنجيل مريم ليقيموا الدليل على ما زعموه من أن يسوع المُقام أخبر تلاميذه عن التفسير الغنوسي الحقيقي لتعاليمه ، وهذا التفسير يتلخص فى أن المسيح ، الروح الإلهي ، سكن فى جسد الإنسان يسوع ، وانه لم يمت على الصليب وانما صعد إلى المملكة السماوية(العالم الإلهي) التى جاء منها.وهكذا أنكر الغنوسيون الموت الكفارى والآلام الكفارية للمسيح وقيامة الجسد. كما أنكروا تفسيرات تقليدية وحرفية أخرى للأناجيل.

٥-الطقوس

أنكرت بعض الفرق الغنوسية جميع الأسرار المقدسة المسيحية ،بينما أقرت فرق أخرى سر المعمودية والقربان المقدس وفسروهما كرمز لإيقاظ الغنوس(المعرفة الإلهية).وكانت تهدف بعض الطقوس الغنوسية الأخرى إلى تيسير ارتقاء وصعود العنصر الإلهي للنفس البشرية إلى المملكة الروحية.وكانوا يتلوا الترانيم والطلاسم السحرية لتساعدهم فى تحقيق رؤية الله .كما كانوا يتلوا طلاسم أخرى عند الموت لكي يحبطوا محاولات الشياطين الذين يريدوا أسر الروح الصاعدة ليسجنوها من جديد فى الجسد.ومن الطقوس الخاصة عند فرقة فاليتينوس ما يعرف بطقس (غرفة العُرس) حيث كانوا يحتفلون بعودة اتحاد الروح المفقودة بقرينها السماوي.

٦-أخلاق الغنوسية

وتأرجحت التعاليم الأخلاقية للغنوسيين بين الزهد والتقشف من ناحية و المجون والفسق من ناحية أخرى.وتعليمهم القائل أن الجسد والعالم المادي شر أدى ببعض فرقهم إلى إنكار الزواج والإنجاب ، بينما قال غنوسيون آخرون انه طالما أن نفوسهم غريبة تماما عن هذا العالم فان ما يفعلونه فى هذا العالم ليس له أي أهمية(أى أباحوا لانفسهم أن يفعلوا أى شىء).
وبصورة عامة فان الغنوسيين رفضوا وصايا العهد القديم الأخلاقية باعتبارها جزء من محاولات اله العهد القديم الشرير فى تضليل البشرية

٧ -المصادر

كثير من معرفتنا الدقيقة للغنوسية يأتي من نصوص مسيحية معادية للغنوسية ترجع إلى القرنين الثاني والثالث.هذه النصوص تزودنا بالاقتباسات الكثيرة الوحيدة للنصوص الغنوسية الأصلية التى كتبت باليونانية.ومعظم النصوص الغنوسية المتبقية كتبت بالقبطية كترجمات عندما انتشرت الغنوسية فى مصر فى اواخر القرن الثانى وفى القرن الثالث.فى عام ١٩٤٥ عثر فلاح مصرى بجوار مدينة نجع حمادى على اثني عشر مخطوطة تحتوى على اثنين خمسين نص غنوسي قبطى.ولقد اتفق الرأي على أن تلك المخطوطات قد نسخت فى القرن الرابع فى أديرة المنطقة.ولا يستطيع أحد أن يجزم إن كان رهبان تلك الأديرة من الغنوسيين ، أو أن طبيعة تلك الكتابات التقشفية والزهدية كانت تستهويهم ، أو انهم قاموا بتجميع تلك الكتابات كدراسة فى الهرطقات.

٨-التاريخ المتأخر للغنوسية

فى نهاية القرن الثالث بدأت تنكسر شوكة الغنوسية أمام معارضة واضطهاد الكنيسة التقليدية.وكرد فعل للهرطقة

الغنوسية دعمت الكنيسة من تنظيماتها فوضعت سلطتها المركزية فى منصب الأسقف ، وهكذا بذلت قصارى جهدها فى قمع حركة الغنوسية التى افتقرت للتنظيم.علاوة على ذلك ، أمام تطور اللاهوت والفلسفة المسيحية ظهرت التعاليم الغنوسية الأسطورية الأولى بمظهر ساذج بسيط.وقام كل من اللاهوتيين المسيحيين وأفلوطين (Plotinus)-فيلسوف الأفلاطونية المحدثة فى القرن الثالث-بالهجوم على رأى الغنوسية القائم على أن العالم شر فى جوهره .كما أن المسيحيين دافعوا عن مطابقتهم لإله العهد الجديد باله اليهودية ، ودافعوا عن إيمانهم أن العهد الجديد هو المعرفة الحقيقية الوحيدة الموحى بها.وتطور كل من حركتي التصوف والنسك المسيحى أشبع بعض الدوافع التى كانت تؤدى إلى اعتناق الفكر الغنوسي ، لذلك تحول كثير من الغنوسيين إلى الإيمان الكنسي التقليدى.وفى نهاية القرن الثالث يبدو ان الغنوسية كحركة مستقلة بدأت فى الاختفاء لدرجة كبيرة.

٩-بقاء الغنوسية

مازالت إحدى الفرق الغنوسية غير المسيحية ، فرقة المندائيين Mandaeans ، باقية إلى الآن فى العراق وإيران ، لكن ليس من المؤكد أن هذه الفرقة بدأت كامتداد للغنوسية الأصلية.

وبالرغم من أن الفرق الغنوسية القديمة لم يكتب لها البقاء ، إلا أن عناصر من نظرة الغنوسية للعالم كانت تعاود الظهور من آن لآخر فى أشكال متعددة ، فإنها ظهرت فى المانوية Manichaeism -تلك الديانة الثنوية القديمة ، وفى هرطقات مفكرى العصور الوسطى مثل (البيسينجيس Albigenses) و (بوجوميلسBogomils) و(بوليشيانزPaulicians) ، وظهرت فى الفلسفة الصوفية اليهودية فى العصور الوسطى المعروفة بال (قاباله Kabbalah)، وفى التأملات الميتافيزيقية فى عصر النهضة المعروفة بعلم (الخيمياء Alchemy) ، وظهرت فى القرن التاسع عشر فى حركة الثيوصوفيّة (معرفة عن طريق «الكشف» الصوفي أو التأمّل الفلسفيّ) ، وظهرت فى القرن العشرين فى فلسفة الوجودية Existentialism والفلسفة العدمية Nihilism وفى كتابات عالم النفس السويسري (كارل يونج Carl Yung). إن الغنوسية أثبتت متانة وديمومة جوهرها فى فكرتها أن الروح الداخلية القابعة فى الإنسان يجب أن تتحرر من العالم المادي الذي هو أصل الخداع والظلم والشر."

Gnosticism

I INTRODUCTION

Gnosticism, esoteric religious movement that flourished during the 2nd and 3rd centuries AD and presented a major challenge to orthodox Christianity. Most Gnostic sects professed Christianity, but their beliefs sharply diverged from those of the majority of Christians in the early Church. The term Gnosticism is derived from the Greek word gnosis ")revealed knowledge"). To its adherents ،Gnosticism promised a secret knowledge of the divine realm. Sparks or seeds of the Divine Being fell from this transcendent realm into the material universe, which is wholly evil, and were imprisoned in human bodies. Reawakened by knowledge, the divine element in humanity can return to its proper home in the transcendent spiritual realm .

II ORIGINS

Gnostic texts reveal nothing about the history of the various sects or about the lives of their most prominent teachers. Consequently, the history of the movement must be inferred from the traditions reflected in the texts and from anti-Gnostic writings. The question of whether Gnosticism first developed as a distinct non-Christian doctrine has not been resolved, but pagan Gnostic sects did exist. Gnostic mythology may have been derived from Jewish sectarian speculation centred in Syria and Palestine during the late 1st century AD ،which in turn was probably influenced by Persian dualistic religions, especially Zoroastrianism. By the 2nd century, Christian Gnostic teachers had synthesized this mythology with Platonic metaphysical speculation and with certain heretical Christian traditions. The most prominent Christian Gnostics were Valentinus and his disciple Ptolemaeus, who during the 2nd century were influential in the Roman Church. Christian Gnostics, while continuing to participate in the larger Christian community, apparently also gathered in small groups to follow their secret teachings and rituals .

During the 2nd century another strain of Gnosticism emerged in eastern Syria, stressing an ascetic interpretation of Jesus's teachings. Later in the century Gnosticism appeared in Egypt, and the emergence of monasticism there may be linked with the influence of the Syrian ascetic sects .

III MYTHOLOGY

To explain the origin of the material universe, the Gnostics developed a complicated mythology. From the original unknowable God, a series of lesser divinities was generated by emanation. The last of these, Sophia ("wisdom ‹(" conceived a desire to know the unknowable Supreme Being. Out of this illegitimate desire was produced a deformed, evil god, or demiurge, who created the universe. The divine sparks that dwell in humanity fell into this universe or else were sent there by the supreme God in order to redeem humanity. The Gnostics identified the evil god with the God of the Old Testament, which they interpreted as an account of this god's efforts to keep humanity immersed in ignorance and the material world and to punish their attempts to acquire knowledge. It was in this light that they understood the expulsion of Adam and Eve from Paradise, the flood, and the destruction of Sodom and Gomorrah .

IV GNOSTICISM AND CHRISTIANITY

Although most Gnostics considered themselves Christians, some sects assimilated only minor Christian elements into a body of non-Christian Gnostic texts. The Christian Gnostics refused to identify the God of the New Testament, the father of Jesus, with the God of the Old Testament, and they developed an unorthodox interpretation of Jesus's ministry. The Gnostics wrote apocryphal Gospels (such as the Gospel of Thomas and the Gospel of Mary) to substantiate their claim that the risen Jesus told his disciples the true, Gnostic interpretation of his teachings: Christ, the divine spirit ‹inhabited the body of the man Jesus and did not die on the cross but ascended to the divine realm from which he had come. The Gnostics thus rejected the atoning suffering and death of Christ and the Resurrection of the body. They also rejected other literal and traditional interpretations of the Gospels .

V RITES

Some Gnostic sects rejected all sacraments; others observed baptism and the Eucharist, interpreting them as signs of the awakening of gnosis. Other Gnostic rites were intended to facilitate the ascent of the divine element of the human soul to the spiritual realm .Hymns and magic formulae were recited to help achieve a vision of God; other formulas were recited at death to ward off the demons who might capture the ascending spirit and imprison it again in a body. In the Valentinian sect a special rite ‹called the bridal chamber, celebrated the reunion of the lost spirit with its heavenly counterpart .

VI ETHICS

The ethical teachings of the Gnostics ranged from asceticism to libertinism .The doctrine that the body and the material world are evil led some sects to renounce even marriage and procreation. Other Gnostics held that because their souls were completely alien to this world ‹it did not matter what they did in it. Gnostics generally rejected the moral commandments of the Old Testament, regarding them as part of the evil god's effort to entrap humanity .

VII SOURCES

Much scholarly knowledge of Gnosticism comes from anti-Gnostic Christian texts of the 2nd and 3rd centuries, which provide the only extensive quotations in the Greek of the original Gnostic texts. Most surviving Gnostic texts are in Coptic, into which they had been translated when Gnosticism spread to Egypt in the late 2nd and the٣ rd centuries. In 1945 an Egyptian peasant found ١٢ codices containing more than 50 Coptic Gnostic writings near Naj Hammadi. It has been determined that these codices were copied in the 4th century in the monasteries of the region. It is not known whether the monks were Gnostics, or were attracted by the ascetic nature of the writings, or had assembled the writings as a study in heresy .

VIII LATER HISTORY

By the 3rd century Gnosticism began to succumb to orthodox Christian opposition and persecution. Partly in reaction to the Gnostic heresy, the Church strengthened its organization by centralizing authority in the office of bishop, which made its effort to suppress the poorly organized Gnostics more effective. Furthermore, as orthodox Christian theology and philosophy developed, the primarily mythological Gnostic teachings began to seem bizarre and crude. Both Christian theologians and the 3rd-century Neoplatonist philosopher Plotinus attacked the Gnostic view that the material world is essentially evil. Christians defended their identification of the God of the New Testament with the God of Judaism and their belief that the New Testament is the only true revealed knowledge .The development of Christian mysticism and asceticism satisfied some of the impulses that had produced Gnosticism, and many Gnostics were converted to orthodox beliefs. By the end of the٣ rd century Gnosticism as a distinct movement seems to have largely disappeared .

IX SURVIVALS

One small non-Christian Gnostic sect ‹the Mandaeans, still exists in Iraq and Iran ‹although it is not certain that it began as part of the original Gnostic movement. Although the ancient sects did not survive, aspects of the Gnostic world view have periodically reappeared in many forms: the ancient dualistic religion called Manichaeism and the related medieval heresies of the Albigenses, Bogomils, and Paulicians; the medieval Jewish mystical philosophy known as Kabbalah; the metaphysical speculation surrounding the alchemy of the Renaissance; 19th-century theosophy; 20th-century existentialism and nihilism; and the writings of the 20th-century Swiss psychologist Carl Jung. The essence of

Gnosticism has proved very durable: the view that the inner spirit of humanity must be liberated from a world that is basically deceptive ،oppressive, and evil .

وجاء عن الغنوسية فى (الموسوعة الفلسفية) للدكتور عبد المنعم الحفنى:
ص ٢٩٦-٢٩٨ دار ابن زيدون-مكتبة مدبولى طبعة اولى ١٩٨٦

"فلسفة صوفية ، واسم علم على المذاهب الباطنية ، غايتها معرفة الله بالحدس لا بالعقل ، وبالوجد لا بالاستدلال."
"وعرفت اليهودية الغنوسية ، وتجلت فيما عرف عند اليهود باسم (القبالة) ، وكانت القبالة اكبر غنوس عرفه تاريخ الأديان ، حيث كانت تنتشر بسرعة من فلسطين الى الإسكندرية ، واختلطت بالفلسفة اليونانية عن طريق فيلون اليهودي الذي مهد لظهور المسيحية ، وكان له أكبر الأثر فى يوحنا الإنجيلي.وكان المسيح نفسه ، وما أحيطت به قصته كما روتها الأناجيل ، غنوسيا ، واقتصر الغنوس فيها على المسيحية وحده ، فالاتحاد المعرفي والمادى كان بيد الله والمسيح وحده"
"وعرف العرب الغنوسية ، وتزندق منهم كثيرون وقالوا بالثنوية ، وكانت قبيلة كندة كلها من الزنادقة .ولعل أبا سفيان بن حرب هو اعتي الزنادقة العرب ، وكانت زندقته سر عدائه الشديد للإسلام. . . ويذكر ابن النديم من الغنوسيين : الجعد بن درهم وابن طالوت ..وصالح بن عبد القدوس ..وبشار بن برد... وأبى العتاهية، وكلهم من المتكلمين أو الشعراء أو الحكام ،ونفذت الغنوسية إلى غلاة الشيعة ، وكانت أساس الشيعة الامامية والإسماعيلية ، وكان ابن المقفع مزدكيا . . . ومع أن أبا مسلم الخرساني حارب الدعوات الغنوسية إلا أن هذه الدعوات استخدمت اسمه وادعت ان الإله حل فيه . . .ونفذ الغنوس إلى فكر كثير من المفكرين الإسلاميين كالغزالى الذي قيل فيه انه باع الفقه بالتصوف . . . وكان الحلاج والسهروردى وعين القضاة الهمذانى وابن سبعين والتشترى ومحي الدين بن عربى من ضحايا الغنوس ، حتى ادعى ابن عربى والشلمغانى حلول روح الله فيهما"

وأهم النقاط التى تهمنا فى الغنوسية الآتي:-

١-الغنوسية تعنى المعرفة الإلهية ، وهى تطلق على أي مذهب باطني أو سرى ، ويعتمد منهجها على الوجدان والحدس وليس على العقل أو الاستدلال.

٢-آمن الغنوسيون المسيحيون بوجود إلهين:إله الخير (إله العهد الجديد) وإله شرير(إله العهد القديم)

٣- آمن الغنوسيون أن يسوع مجرد إنسان تقي أختاره ابن الله(المسيح) وتجسد فيه أو حلَّ به .ولان المسيح فى جوهره روح ، والروح منزه عن العالم المادي ، لذلك قالوا أن المسيح لم يصلب ولم يتعذب .

وبعد أن أخذنا صورة عامة عن الغنوسية ، آن الوقت لتركيز دراستنا حول النقطة المركزية التى من اجلها كتبت هذا البحث ، وهى أصل الاعتقاد الإسلامي بان المسيح لم يقتل ولم يصلب وانما شبه لهم ذلك حيث علم محمد اتباعه:

{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً (١٥٨) }النساء ١٥٧-١٥٨

ومن المعروف تاريخيا أن الفكر الغنوسي كان منتشرا –منذ القرن الثانى الميلادى- فى كافة الأنحاء بما فيها ارض العرب .تلك الأرض التى نشأ فيها نبى الإسلام وتأثر بما كان فيها من عقائد ومذاهب دينية متباينة.فاخذ منها ما يتناسب ودعوته .

هنا نجد محمد يؤكد أن المسيح لم يقتل ولم يصلب ، وانهم { ما قتلوه يقينا} ، وهذا صدى لما قال به الغنوسيون المسيحيون بوجه عام منذ القرن الثانى الميلادى.وإن شئنا الدقة ، فهذا ما قالته فرقة الدوسيتية Docetism لفظا ومعنى. فوجد محمد فى فكر هذه الفرقة المسيحية ما يتفق ودعوته للتوحيد ، فقال بما قالت هذه الفرقة واعتبر كل ما خالف ذلك من الضلال والزيغان عن الحق.

فماذا قالت الدوسيتية التى تبنى محمد رأيها فى قضية موت وصلب المسيح؟

وكل ما يمكن أن أقدمه لاثبات ذلك هو تقديم حقائق تاريخية ثابتة مصدرها مراجع علمية تنقل وتلخص ما جاء بالوثائق والمخطوطات القديمة التى اكتشفها الباحثون وحققوها.

ولنسمع ما قالوه عن الدوسيتية.

فى دائرة المعارف البريطانية ٢٠٠١ وتحت مادة : الدوسيتية Docetism
ترجمة لمقتطفات تخص بحثنا ، ثم النص الانجليزى كاملا

الدوسيتية : هرطقة (بدعة) مسيحية وهى من احدى المذاهب المسيحية المبكرة ،
تزعم ان المسيح لم يكن له جسد حقيقى أو طبيعى اثناء حياته على الأرض وانما كان له جسدا وهميا (ظاهريا)...
واعتقد الدوسيتيون ان كل اعمال المسيح وآلام حياته بما فيها الصلب كانت مجرد تهيؤات

(from Greek dokein" ،to seem"), Christian heresy and one of the earliest Christian sectarian doctrines, affirming that Christ did not have a real or natural body during his life on earth but only an apparent or phantom one. Though its incipient forms are alluded to in the New Testament, such as in the Letters of John (e.g., 1 John 4:1-3; 2 John 7 ،(Docetism became more fully developed as an important doctrinal position of Gnosticism, a religious dualist system of belief arising in the٢ nd century AD which held that matter was evil and the spirit good and claimed that salvation was attained only through esoteric knowledge, or gnosis. The heresy developed from speculations about the imperfection or essential impurity of matter. More thoroughgoing Docetists asserted that Christ was born without any participation of matter and that all the acts and sufferings of his life, including the Crucifixion, were mere appearances. They consequently denied Christ's Resurrection and Ascension into heaven. Milder Docetists attributed to Christ an ethereal and heavenly body but disagreed on the degree to which it shared the real actions and sufferings of Christ. Docetism was attacked by all opponents of Gnosticism, especially by Bishop Ignatius of Antioch in the 2nd century __ .

وجاء فى قاموس الميراث الأمريكي Dictionary American Heritageعن هذا المذهب:

Do·ce·tism n. An opinion especially associated with the Gnostics that Jesus had no human body and only appeared to have died on the cross. [Probably from Late Greek Doktai ،espousers of Docetism, from Greek dokein, to seem .See dek- below.] --Do·ce“tist n .

الترجمة:

الدوسيتية

رأى ارتبط على وجه الخصوص بالغنوسيين ، أن يسوع لم يكن له جسم بشرى وانه كان يبدو-فى الظاهر- انه مات على الصليب.وأصل هذه الكلمة يحتمل انه من الكلمة اليونانية المتأخرة Doktai وتعنى:الدوسيتيين(المؤيدين للدوسيتية) ، وهى مشتقة من الكلمة اليونانية dokein وتعنى:يظهر أو يبدو

وجاء فى موسوعة انكارتا الإلكترونية Microsoft Encarta Encyclopedia 2000 :

ترجمتى للمقال:

الدوسيتية
هى إحدى الهرطقات (البدع) المسيحية المبكرة التى أكدت على أن يسوع المسيح كان له جسد (ناسوت) ظاهر فقط

(أي لا وجود مادى فيزيقى حقيقي له). وهذه العقيدة تعددت صورها. فإحداها أنكرت بشرية المسيح ، وغيرها وافقت على تجسده ، لكن أنكرت آلامه وقالت انه اقنع أحد اتباعه-يهوذا الاسخريوطى أو سمعان القيروانى-بان يصلب بدلا منه على الصليب.وأخرى نسبت للمسيح ناسوت سماوي منزه عن التعرض للمعاناة البشرية.

إن إنكار حقيقة المسيح الناسوتية (الجسدية) نبع من الثنوية ،وهى العقيدة الفلسفية التى كانت تنظر للمادة باعتبارها شر. وباعتناق الدوسيتيين لهذه الفكرة ، انتهوا إلى أن الله لا يمكن أن يرتبط بالمادة بأي صورة من الصور. ولم يقبلوا التفسير الحرفي لما جاء فى إنجيل يوحنا ١:١٤ " والكلمة صار جسدا"

وبالرغم من أن العهد الجديد قد أشار إلى فرقة الدوسيتية، فان عقائدها لم تتبلور وتكتمل حتى القرنين الثانى والثالث. ولقد واجهت معارضة قوية من الكتاب المسيحيين الأوائل بدءا من اغناطيوس الانطاكى وايرانيوس فى القرن الثانى. ولقد أُدينت الدوسيتية رسميا فى مجمع خلقدونية سنة ٤٥١ "

النص الاصلى

Docetism ،

an early Christian heresy affirming that Jesus Christ had only an apparent body. The doctrine took various forms: Some proponents flatly denied any true humanity in Christ; some admitted his incarnation but not his sufferings, suggesting that he persuaded one of his followers—possibly Judas Iscariot or Simon of Cyrene—to take his place on the cross; others ascribed to him a celestial body that was incapable of experiencing human miseries .

This denial of the human reality of Christ stemmed from dualism, a philosophical doctrine that viewed matter as evil. The docetists ،acknowledging that doctrine, concluded that God could not be associated with matter. They could not accept a literal interpretation of John 1:14 that the "Word became flesh ."

Although Docetism is alluded to in the New Testament, it was not fully developed until the 2nd and 3rd centuries, when it found an ally in Gnosticism. It occasioned vigorous opposition by early Christian writers, beginning with Ignatius of Antioch and Irenaeus early in the 2nd century. Docetism was officially condemned at the Council of Chalcedon in 451 "

وجاء فى (موسوعة الألف الأولى من المسيحية) الإلكترونية

(First Millennium of Christianity Encyclopedia of the)

ترجمتى:

الدوسيتية

هي إحدى الهرطقات التى تدور حول شخصية يسوع المسيح.والكلمة مشتقة من الكلمة اليونانية dokeo وتعنى (يبدو) أو (يظهر) .وبحسب فرقة الدوسيتية فان ابن الله الأبدي لم يصير إنسانا بالفعل كما انه لم يتألم على الصليب ، كل ما هنالك هو انه كان يظهر انه يفعل ذلك.

نشأت هذه الهرطقة فى بيئة هيلينية (يونانية) مؤسسة على عقيدة ثنوية ترى أن العالم المادى إما عالم غير حقيقي أو انه شرير فى جوهره.وكانت توجد نزعات اعتبرت المسيح روحا صرفا بإنكارها لناسوته(جسدانيته) ، هذه النزعات ترجع لزمن العهد الجديد.فان رسائل يوحنا عالجت هذه المشكلة عدة مرات(١ يوحنا ٤ :٢-٣ ، ٢ يوحنا ١ : ٧).وقد ساهم فى انتشار التعاليم الدوسيتية المؤيدين للغنوسية فى القرن الثانى ، لكن آباء الكنيسة فى القرن الثانى ، خاصة ، أغناطيوس الانطيقىIgnatius of Antioch وايرانيوسIrenaeus ، قاموا بمحاربتهم .
وكان دفاع الآباء عن التجسد الحقيقي لابن الله يستند على تعاليم العهد الجديد فى عقيدة الخلق التى بموجبها العالم المادى ليس وهما ولا هو شرا وانما خير فى جوهره."

النص الاصلى:

Docetism

Docetism is a heresy concerning the person of Jesus Christ. The word is derived from the Greek dokeo, meaning "to seem" or "to appear." According to Docetism, the eternal Son of God did not really become human or suffer on the cross; he only appeared to do so. The heresy arose in a Hellenistic milieu and was based on a Dualism which held that the material world is either unreal or positively evil. Tendencies to spiritualize Christ by denying his real humanity were already present in New Testament times. The Johannine Epistles addressed the problem several times (1 John 4:2-3; 2 John 7). Docetic teachings were also advanced by the 2d-century proponents of Gnosticism and were combatted by the 2d-century church fathers, especially by Ignatius of Antioch and Irenaeus. The fathers based their defense of the true Incarnation of the Son of God on the Old Testament doctrine of creation, according to which the material world is neither unreal nor evil but basically good .

وجاء فى موسوعة انكارتا تحت مقالChristology (علم المسيحيات)

من زمن اغناطيوس الأنطاكي Ignatius of Antioch فى القرن الثانى وحتى زمن مجمع خلقدونية عام ٤٥١ والمفكرين المسيحيين فى صراع مع القضايا المنطقية التى قدمت للعقلية اليونانية عن طريق التفكير المسيحي فى العهد الجديد:
لو أن (الابن) هو نفسه (الله) وفى نفس الوقت هو شخص غير (الأب)، فكيف يكون الله واحد؟
لو أن المسيح كائن إلهي ، فكيف يكون أيضاً كائن بشرى؟
ولقد قال معتنقي المذهب الدوسيتى فى القرن الثانى(كلمة dokein اليونانية تعنى :يبدو أو يظهر) أن بشرية المسيح كانت ظاهرية وليست حقيقية لانه فى الفكر اليوناني الألوهية غير قابلة للتغير أو الألم.ونتيجة لذلك أضاف (المسيحيون)لقانون الإيمان هذه الكلمات :"ومن مريم العذراء ولد" ليؤكدوا على بشرية يسوع"

From Ignatius of Antioch, in the 2nd century, through to the Council of Chalcedon in 451, Christian thinkers wrestled with the logical problems presented to the Greek mind by the christological thinking of the New Testament: if the Son is God, yet distinct from the Father, how can God be called "one"? If Jesus is divine, how can he also be human? The ٢nd-century Docetists (Greek, dokein,"to seem ("maintained that the humanity of Jesus was apparent rather than real, for in Greek thought the deity was held incapable of change or suffering. Against them, Ignatius insisted on the reality of Jesus 'flesh. The outcome was the addition to the creed of the words "born of the Virgin Mary" to safeguard Jesus' humanity .

وجاء فى موسوعة انكرتا تحت مقال إنجيل يوحنا Gospel of Jhon:

كتب مؤلف إنجيل يوحنا مؤلفه للكنيسة المبكرة فى وقت كانت منتشرة فيه معتقدات الديانات السرية والغنوسية جنبا إلى جنب مع تعاليم المسيحية. ويبدو انه أراد بإنجيله أن يكون تفسير لاهوتي لشخص ورسالة يسوع.فقدم إنجيله بمصطلحات تتفق مع النزعة الفلسفية لعصره وبصياغة قد يفهمها كلا من مسيحيي الكنيسة فى الأجيال التالية والأمم الهيلينية اكثر من معاصريه.

ومن الواضح أن هدف المؤلف الرئيسي كان ينصب على مواجهة تعليم غنوسي دوسيتى يقول أن المسيح كان كائن إلهي ظهر فى شكل بشرى لكنه كان غير قابل للألم أو الموت.
إن الهدف الرئيسي لهذا الإنجيل كشفت عنه الآيات ٣١-٣٠:٢٠

The author of John wrote when the beliefs of mystery cults and Gnosticism were circulating in the early Church along with the first doctrines of Christianity. He seems to have intended his Gospel to be primarily a theological interpretation of Jesus' person and mission. He presented his message in terms related to the philosophical trends of his time, in a form perhaps more understandable both to Christians of the later Church and to Hellenistic Gentiles than to his contemporaries. The author's main purpose apparently was to counteract a teaching of Docetic Gnosticism that Christ was a divine being who appeared in human form but was incapable of mortal feeling or of dying. The express purpose of the Gospel is revealed in 20:30-31 .

أما بعد :

وبعد هذه الجولة نلخص هذه النتائج:

١-الدوسيتيةDocetism من فعل يوناني يعنى (يظهر أ و يبدو) ، فهى تعنى "الظاهرية" أي المذهب القائل أن يسوع كان له جسد ظاهري(وهمي) وليس جسدا حقيقيا وان الذين قتلوه وصلبوه لم يقتلوه ولم يصلبوه لانهم كانوا واهمين (شبه لهم) وانهم لم يقتلوه حقيقة (وما قتلوه يقينا)

٢-الدوسيتيون الغنوسيون هم أول من قالوا أن المسيح لم يقتل أو يصلب وإنما شُبِّه لاعدائه من اليهود والرومان انهم صلبوه وقتلوه ، وذلك لانهم أنكروا مجيء الله فى الجسد ، أى أنكروا أن يكون يسوع هو الله أو ابن الله.وهذه الفكرة ترجع إلى القرن الأول المسيحى بدليل ان الكتابات التى تنسب ليوحنا تلميذ المسيح تتعرض لهذه القضية فنقرأ فى إنجيل يوحنا

(واما هذه فقد كتبت لتؤمنوا ان يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه) يوحنا ٢٠:٣١

فهو يؤكد على أن يسوع(الإنسان) هو المسيح ابن الله ، بعكس ما كان يزعم الدوسيتيون الغنوسيون أن يسوع الإنسان غير المسيح ابن الله.كما جاء فى رسائل يوحنا ما يحارب هذا التعليم صراحة فنقرأ فى رسالة يوحنا الأولى ٤:١

(أيها الأحباء لا تصدقوا كل روح بل امتحنوا الأرواح هل هي من الله لان أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم. بهذا تعرفون روح الله. كل روح يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء في الجسد فهو من الله. وكل روح لا يعترف بيسوع المسيح انه قد جاء في الجسد فليس من الله. وهذا هو روح ضد المسيح الذي سمعتم انه يأتي والآن هو في العالم.)

وجاء فى رسالته الثانية الآية السابعة:

(لانه قد دخل إلى العالم مضلّون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتيا في الجسد. هذا هو المضلّ والضد للمسيح.)

وكما حارب يوحنا هذا التعليم الدوسيتي ، حاربه أيضاً آباء القرن الثاني والثالث مثل أغناطيوس الانطيقى وايرانيوس وغيرهما.

ففى رسالة اغناطيوس الأنطاكي (٣٥ - ١٠٧)

تلميذ القديس بطرس الرسول
فى رسالته إلى ترالس ١٠ : ١، يقول

" إذا كان يسوع المسيح - كما زعم الملحدون الذين بلا إله - لم يتألم إلا في الظاهر ، وهم أنفسهم ليسوا سوى خيالات (بلا وجود حقيقي) فلماذا أنا مكبل بالحديد "

وفى رسالته إلى أزمير (سميرنا) ٢
" وهو إنما أحتمل الآلام لأجلنا لكي ننال الخلاص ، تألم حقا وقام حقا ، وآلامه لم تكن خيالا ، كما أدعى بعض غير المؤمنيين ، الذين ليسو سوى خيالات "
" لو أن ربنا صنع ما صنعه في الخيال لا غير لكانت قيودي أيضاً خيال"

ويذكر القديس إريناوس Irenaeus أن باسيليدس Basilides قال :

" وصنع الملائكة الذين يحتلون السماء السفلى المرئية لنا كل شئ في العالم ، وجعلوا لأنفسهم اختصاصات للأرض والأمم التي عليها ، ولما أراد رئيس هؤلاء ، إله اليهود كما يعتقدون ، أن يخضع الأمم الأخرى لشعبه اليهود ، واعترضه وقاومه كل الرؤساء الآخرين بسبب العدواة التي كانت بين أمته وكل الأمم ، ولما أدرك الآب غير المولود والذي لا اسم له انهم سيدمرون أرسل بكره العقل (وهو الذي يدعى المسيح) ليخلص من يُؤمن به ، من قوة هؤلاء الذين صنعوا العالم . فظهر على الأرض كإنسان لأمم هذه القوات وصنع معجزات . وهو لم يمت بل اجبر سمعان القيرواني على حمل صليبه والقي شبهه عليه واعتقدوا انه يسوع فصلب بخطأ وجهل . واتخذ هو شكل سمعان القيرواني ووقف جانباً يضحك عليهم . ولأنه قوة غير مادي وعقل الآب غير المولود فقد غير هيئته كما أراد وهكذا صعد إلى الذي أرسله")

وهكذا يتضح أن هذا التعليم قديم قدم المسيحية ، وان المسيحية حاربته فى نصوصها المقدسة(مثل كتابات يوحنا) وفى كتابات الآباء الأوائل نظرا لمخالفته للعقيدة المسيحية الرسمية ، ونظرا لانتشاره الكبير فى شتى البقاع.
فلما جاء محمد كتب لهذه البدعة المسيحية الخلود بتبنيه لها كجزء أساسي من العقيدة الإسلامية. فقد وجد فيها ما يتفق ودعوته التوحيدية .فهو كان يرى أن المسيح ما هو إلا مجرد نبي عظيم زوده الله بالمعجزات الخارقات لتكون دليلا على نبوته .أما أن يكون هو الله المتجسد ، فهذا ما رفضه محمد رفضا قاطعا لما يتنافى ذلك مع صورته لله الواحد الأحد الذي لم يولد ولم يلد ولم يكن له كفؤ أحد .فلِمَا لا يأخذ هذه الفكرة خاصة أن القائلين بها هم فى النهاية ينسبوا أنفسهم للمسيحية وان اختلفوا مع المسيحية الرسمية ، فلخصها بإيجاز دقيق فى سورة النساء ١٥٧

{وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً (١٥٨) }

ولو طلبنا من أحد الدوسيتيين أن يلخص فكرته عن هذه القضية ، لقال تماما ما قاله محمد فى هذه الآيات.

وهناك علماء مسلمون لم ينكروا ان فكرة الإسلام عن عدم قتل وصلب المسيح والقاء شبهه على غيره سبقها الفكر الغنوسي

ففى ترجمة العلامة عبدالله يوسف على الاية النساء ١٥٧
جاءت ترجمته للآيات :

That they said (in boast), "We killed Christ Jesus the son of Mary, the Messenger of Allah؛"
but they killed him not, nor crucified him،
but so
it was made to appear to them

‹and those who differ therein are full of doubts, with no (certain (knowledge, but only conjecture to follow, for of a surety they killed him not.
Nay, Allah raised him up unto Himself; and Allah is Exalted in Power, Wise

ويعلق على هذه الآية فى الحاشية :

The end of the life of Jesus on earth is as much involved in mystery as his birth , and indeed the greater part of his private life , except the three main years of his ministry.
It is not profitable to discuss the many doubts and conjectures among the early Christians sects and among Moslem theologians .
The orthodox Christian churches make it a cardinal point of their doctrine that his life was taken on the cross , that he died and was buried , that on the third day he rose in the body with his wounds intact , and walked about and conversed , and ate with his disciples , and was afterwards taken up bodily to heaven.
This is necessary for the theological doctrine of blood sacrifice , and vicarious atonement for sins , which is rejected by islam.
But some of the early Christian sects did not believe that Christ was killed on the cross.
The Basilidans believed that someone else was substituted for him.
The Docetae held that Christ never had a real physical or natural body, but only an apparent or phantom body, and that his Crucifixion was only apparent, not real.
The Marcionite Gospel (about A. D.138 (denied that Jesus was born, and merely said that he appeared in human form .
The Gospel of st .Barnabas supported the theory of substitution on the cross.
The Quranic teaching is that Christ was not crucified nor killed by the Jews ‹notwithstanding certain apparent circumstances which produced that illusion in the' minds of some of his enemies: that disputations, doubts, and conjectures on such matters are vain; and that he was taken up to Allah (see next verse and note)

وهذه ترجمتى لشرح وتفسير العالم الاسلامى :

" ان نهاية حياة المسيح على الأرض يكتنفها الغموض تماما مثل ميلاده ومثل معظم سنين حياته باستثناء الثلاث سنين الاخيرة من خدمته .
ولا جدوى من مناقشة مواضع الشك الكثيرة والافترضات التى دارت بين الفرق المسيحية الأولى وبين علماء الإسلام
ان الكنائس المسيحية التقليدة (الرسمية) تعتبر ان من اهم عقائدها ان حياة المسيح انتهت على الصليب وانه مات ودفن وانه قام فى اليوم الثالث بجسده وبجراحه التى لم تلمس ، وانه مشى وتكلم واكل مع تلاميذه ، وانه بعد ذلك رفع بجسده إلى السماء
هذا ضرورى للعقيدة اللاهوتية التى تقول بذبيحة الدم والتكفير النيابى عن الخطايا ، وهذا ما رفضه الإسلام .
لكن بعض الفرق المسيحية الأولى لم تعتقد ان المسيح قتل على الصليب
فان الباسيليديين (اتباع باسيليدس) اعتقدوا ان شخص آخر استبدل بدلا منه .
والدوسيتيون زعموا ان المسيح لم يكن له ابدا جسد مادى حقيقى طبيعى وانما كان له جسدا وهميا ظاهريا ، وان صلبه كان فى الظاهر ولم يكن حقيقيا

وجاء بإنجيل مرقيون (حوالى ١٣٨ م) انكار ان يسوع ولد ، وانه قال انه ظهر فقط فى شكل بشرى .
وأيد إنجيل القديس برنابا نظرية البديل المصلوب .

اما القرآن فعلم ان المسيح لم يصلب ولم يقتل بواسطة اليهود بالرغم من بعض الظروف الظاهرة التى أدت إلى وهم فى عقول بعض اعدائه ، فهذه المجادلات والشكوك والتخمينات حول هذه القضية فباطلة ، وانه رفع إلى الله . "

واختم بما قاله الفيلسوف برتراند رسلBertrand Russell عند عرضه للفكر الفلسفي الغنوسي فى القرون الأربعة الأولى للمسيحية:
"استمر ت الغنوسية والمانوية فى الازدهار حتى اعتنقت الحكومة(الرومية الوثنية) المسيحية. بعد ذلك اضطر الغنوسيون والمانويون لاخفاء معتقداتهم ، لكن عقائدهم السرية ظلت لها تأثير .وان إحدى عقائد إحدى الفرق الغنوسية

قد تبناها محمد. تقول هذه الفرقة أن يسوع لم يكن سوى مجرد بشر ، وان ابن الله نزل عليه (حلَّ به) فى المعمودية وفارقه فى وقت الآلام. وقاموا بتدعيم رأيهم بالاستناد على نص " إلهي إلهي لماذا تركتني؟" (إنجيل مرقص ١٥:٣٤) ، هذا النص الذى يجب على المسيحيين الاعتراف بصعوبته.
لقد رأى الغنوسيون انه لا يليق بابن الله أن يولد ،أو أن يصير طفلا ،واهم من ذلك انه لا يليق به ان يموت على الصليب.

وقالوا إن كل هذه الأمور قد حدثت بالفعل للإنسان يسوع ، وبرئ منها ابن الله ذو الجوهر الإلهي.
على الجانب الآخر ، فان محمد ، الذى عرف يسوع (عيسى) كنبي وليس كإله ، كان يميل بشدة للاعتقاد انه لا ينبغي لحياة الأنبياء أن تنتهي نهاية بشعة.

ولذلك يبدا انه اعتنق رأى الدوسيتيين DOCETICS وهم من الفرق الغنوسية ، كانوا يروا أن الذى رآه اليهود والرومان معلقا على الصليب كان مجرد طيف (phantom) وهذا الطيف هو الذى كانوا يعذبونه بلا جدوى. وهكذا فان بعض العقائد الغنوسية قد انتقلت إلى العقائد الإسلامية."

(A History of Western Philosophy. Bertrand Russell.p345 , London ، George Allen and Unwin LTD)

وختاما
لم يكن هدفى اثبات أو دحض للعقائد المسيحية أو الاسلامية فى موضوع صلب المسيح ، فهذا موضوع آخر ، وكل ما كنت اهدف اليه هو وضع هذا الاعتقاد فى سياقه التاريخى بالاستناد على مراجع وكتابات قديمة ذكرت أمر هذه القضية واتمنى ان اكون وفقت فى اثبات ان " وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم " فكرة دوسيتية غنوسية قديمة لا ينكرها الا مكابر ، وان هذه الفكرة كتب لها الخلود والديمومة عندما وافق عليها الإسلام ونقلها فى القرآن على انها من وحى رب العالمين ، بينما هى من وحى مفكرين ومتصوفة ماتوا قبل الإسلام بمئات السنين لكن فكرتهم لم تمت ، لان الفكر – ايا كان اتجاهه – لا يموت .

هرطقة باسيليدس الغنوسية عن صلب سمعان الكيرنوي بدل المسيح

مصدر لعقيدة القرآن وترجمة لنصين من مخطوطات نجع حمادي

لم يأتِ الدين الإسلامي بجديد حين رفض أهمّ العقائد المسيحيّة و هي صلب المسيح وفقاً لعقيدة الصلب للإله المتجسد فداءً للبشرية من خطاياهم. سنعرض هنا لمسألة إنكار حقيقة الصلب في الإسلام وما قبله لدى بعض البدع المسيحيّة. والتي تبناها الإسلام لرفض محمد فكرة التثليث التي رآها مثلما رآها اليهود عقيدة شركية ولذلك فضل نفي قصة الصلب نفسها على طريقة الغنوسيين، وإن كان نفيهم لأسباب لاهوتية مختلفة عن أسباب محمد فهم لأنهم رأوا استحالة تجسد الإله في المادة التي هي عندهم الشر، أما محمد فلهدم عقيدة تأليه المسيح وفكرة الصلب والفداء من أساسها وفي نفس الوقت مدخلاً المسيح الناصري مؤسس المسيحية كنبي من أنبياء القرآن بشكل توفيقي.

فمنذ القرن الأوّل للمسيحيّة حارب القدّيس اغناتيوس الأنطاكي في كتاباته البدعة المسمّاة بـ"المشبّهة أو الظاهرية" الذين كانوا يعتقدون أنّ يسوع قد صلب وتألّم ظاهريّاً فقط. فيؤكّد القدّيس حقيقة التجسّد والصلب والقيامة.

كذلك حارب القدّيس إريناوس أسقف ليون (٢٠٢م) في كتاباته بدعة باسيليدس الذي كان يعتقد أنّ المسيح لم يُصلب، بل سمعان الكيرنويّ (نسبة إلى كيرنية وهي مدينة بليبيا،أو القيروانيّ كما في الترجمة العربية لإنجيل مرقس١٥: ٢١) هو مَن صُلب مكانه. فيقول باسيليدس: "وسمعان هو الذي صُلب جهلاً وخطأ، بعد أن تغيّرت هيأته فصار شبيهاً بيسوع، بينما تحوّل يسوع إلى هيئة سمعان"

ثمّ يأتي الدين الإسلاميّ فيرفض الصلب في آية واحدة من القرآن هي الآية ١٥٧من سورة النساء التي تقول: "وقولهم (أي اليهود) إنّا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّه لهم. وإنّ الذين اختلفوا فيه لفي شكّ منه، ما لهم به من علم إلاّ اتّباع الظنّ وما قتلوه يقيناً". فنجد في الآية القرآنيّة، للوهلة الأولى، ترداداً لألفاظ استعملها الهراطقة المسيحيّون ناكرو الصليب، كلفظ "شبّه" و"ما قتلوه يقيناً". من هنا، يسعنا القول إنّ واضع القرآن، في هذه المسألة تحديداً، تبنّى تعاليم الغنوسيين. والقرآن لا يورد تفاصيل في كيفيّة إنقاذ المسيح من الصلب.

أهم جزء مما يرويه إريناوس (١٢٠-٢٠٢م) عن حركة باسيليدس الغنوسية:

Irenaeus [A.D. 120–202.] Against Heresies: Book I / Chapter XXIV.—Doctrines of Saturninus and Basilides

ترجمة مرشد إلى الإلحاد

من كتاب: ضد الهرطقات/ السفر الأول/ الفصل ٢٤/ تعاليم ساتورنيُس وباسيليدس

٤- هؤلاء الملائكة الذين يشغلون أدنى سماء، أي المرئية لنا، شكلوا كلَّ الأشياء التي في العالم، ووزعوا حصصاً بين أنفسهم من الأرض وأولئك الأمم اللاتي عليها. رئيسهم هو الذي يُعتَقَد بأنه إله اليهود، وبما أنه رغب في جعل كل الأمم الأُخَر خاضعة لشعبه_أي اليهود_

عارضه وقاومه كلُّ الأمراء الآخرين. لذلك كانت كل الأمم الأخر في عداوة مع أمته. لكن الأبَّ الذي بلا ميلاد ولا اسم، مدركاً أنهم سيهلكون، أرسل ابنَه البكرَ الــ ناووس [العقل Naus] الذي يُدعَى المسيح ليعطيَ الخلاصَ لمن يؤمنون به، من سلطانِ الذين عمَلُــوا العالَمَ. لقد ظهر_حينئذٍ_على الأرض كإنسان، لأمم هؤلاء القوى، وعمل المعجزات. ولذا لم يعانِ هو نفسه الموتَ، بل سمعان، رجل معين من قيرنية_مُجبَرَاً_حملَ الصليبَ بدلاً عنه، لذا مُغَيِّراً شكلَ هذا الأخيرِ من قِبَلِه_لكي يُظَنَّ أنه يسوع_صُــلِب_مــن خــلال الجهــل والخطأ_بينما تلقى يسوعُ نفسُه شكلَ سمعان، و_واقفاً جانباً_ضحك عليهم لأنه كان قوة روحية، وناووس[عقل] الأب الغير مولــود، لقد غيَّرَ شكلَه كما يودُّ، وهكذا صعد إلى الذي أرسلَه، ساخراً منهم، بما أنه لا يمكن أن يوضَعَ في الأسر، وكان غيرَ مرئيٍّ للجميع. لذا فالذين يعلمون أولئك الأشياءَ قد حُرِّرُوا من إمارات الذين شكَّلُوا العالَمَ، لذا فليس فرضاً علينا أن نعترفَ بالذي صُلِبَ، بل بالذي جاء في شكل إنسان، واعتُقِدَ بأنه صُلِبَ، والذي دُعِيَ يسوع، وأُرْسِلَ من الأبِّ، إذ بهذا التدبير الإلهيّ دمَّرَ أعمالَ صانعي العالم، لذا صــرَّحَ بأنه إذا اعترف أي واحد بالمصلوب، فهذا الأنسان ما زال عبداً، وتحت سلطان الذين شكّلُوا الأجسادَ، لكن من ينكره قد حُــرِّرَ مــن أولئك الكائنات، وأُطْلِعَ على التدبير الإلهيّ للأب الغير مولود.

قطعة من الترجمة الإنجليزية للسفر الغنوسي المسمى الرسالة الثانية لشيث العظيم من مخطوطات نجع حمادي المكتشفة التي تعود إلى ٣٥٠-٤٠٠م، ويبدو أنه من كتابات باسيليدس:

From The Second Treatise of the Great Seth

ترجمة مرشد إلى الإلحاد

والخطة التي دبروها بصددي لتحرير خطئهم وحماقتهم، أنا لم أخضع لهم كما قد خططوا. بل لم أُبْتَلَ على الإطلاق. الذين كانوا هنــاك بطشوا بي. ولم أمت في الحقيقة بل في الظاهر، خشية أن أوُضَعَ في الخزي بسببهم لأنهم أسرتي. لقد أزلتُ الخزيَ عني ولم أصِرْ ضــعيفَ القلب في وجه ما حدث لي على أياديهم. لقد كنتُ على وشك الاستسلام للخوف، ولقد تعذبت وفقاً لرؤيتهم وظنهم لكي لا يجــدوا أبداً أيَّ كلمة للحديث عنهم. لأن موتي_الذي ظنوه قد حدث_[قد حدث] لهم في إثمهم وعماهم، إذ سَمَّروا رَجُلَهم إلى مــوتهم. لأن إنُّرياتهم [أفكارهم their Ennoias] لم ترَني، لأنهم كانوا صماً وعمياناً. لكن في فعل هؤلاء الأشياء، قد أدانوا نفوسهم. أجل، لقد رأوني، بطشوا بي. لقد كان آخَرَ، أباهم، الذي شربَ المرَّ والخل، لم يكن أنا. لقد ضربوني بالقصبة، كان آخَرَ: سمعان، الذي حمل الــصليبَ علــى كاهله. لقد كان آخَرَ الذي وضعوا عليه تاجَ الأشواك. لكني كنتُ أبتهج في العُلا فوق كل ثروة الحكام [الأراكنة archons] وذريةِ إثمهم، [ذرية] مجدهم الفارغ. وكنتُ أضحك على جهلهم.

ولقد أخضعتُ كلَّ قواهم، إذ حين نزلت، لم يرني أحدٌ. إذ كنتُ أبدل أشكالي، متغيراً من هيئة إلى هيئة. ولذا، حين كنتُ عنــد بوابــاتهم، انتحلت شكلهم. إذْ تجاوزتُ بهدوء، وكنت أرى الأماكن، ولم أَخَفْ ولا خَزِيتُ، لأني كنتُ غير مدنس [غير جسديّ]. وكنــت أتحــدث معهم، وكنت أختلط بهم بواسطة الذين لي، ودائساً على الذين كانوا أفظاظاً معهم بحميَّة، وأخمدتُ اللهبَ، وكنت أفعل كلَّ هؤلاء الأشياءِ لأجل رغبتي لأنجزَ ما رغبتُ بمشيئةِ الأب السماويّ.

ملاحظات:

قوله أسرتي يقصد النص بها بني إسرائيل قومه، والجملة تأتي بعد حديثه عن الدهور أو الأيونات الشريرة مما قد يثير اللبس.

قوله أباهم يعني الجسد الذي هو المادة حيث الجسد والمادة هي أساس الشر عند معظم طوائف الغنوسيين.

– واعتقد آخرون من طوائف الغنوسيين، أن روح المسيح الحي حلت على جسد يسوع، وفارقته عند الصلب، فلم يصلبوا سوى المادة الجسد التي هي شر عند الغنوسيين وأصل الشرور.

كيرنث، وكربوكراتيس (نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني الميلادي):

قال إرنايوس عنهما: أنهما نفيا خلق الله للعالم وإنما من قوى إلهية لا علاقة لها بالرب الأول الغير معلن عنه وأنكرا ولادة يسوع من الروح القدس(وفقًا لرواية الإنجيل) وإنما هو ابن طبيعي ليوسف النجار ومريم مثل باقي البشر ولكن بعد أن تعمد في نهر الأردن أمام يوحنا المعمدان ونزلت الروح العليا " المسيح " في صورة حمامة على كتفه، أي إن يسوع أصبح في نفس الوقت المسيح، وفي النهاية انفصل المسيح عن يسوع وصلب يسوع أما المسيح فرجع لحالته الأولى.

أوفيتين:

يمكن تلخيص أفكاره في النقاط التالية (وفقًا لرواية الأب " إرنايوس")
في البدء كان هناك ٧ عناصر، منها ثلاث كائنات إلهية:
(١) النور الأول الأزلي وهو بمثابة الإنسان الأزلي العتيق وهو غير محدود وهو الأب الأول
(٢) الإنسان الابن وهو الإنسان الثاني ويدعى " الفكر "(إنويا) خرج من الأول رغم أن كلمة إنويا في اليونانية مؤنث
(٣) الروح القدس ذات طبيعة أنثوية وتحتل مكانها بين الآخرين.
وأربعة عناصر مادية:
الماء والظلام والفوضى الأولى والهاوية(حرفيًا تعني " لا أرض" في النص اليوناني)
تتحد الكائنات الالهية الثلاث وتنجب الإنسان الثالث " المسيح"
بعدها دخلت الأم والابن (المسيح) عالم أبدي مكنون(إيون) ومقدس وهو يكافئ الكنيسة الحقيقية السماوية، وهنا تأسس اليمين واليسار فأخذ المسيح على الفور الميمنة، أما الأم والتي لم تكن تستطيع حمل النور العظيم اتجهت لليسار ففاض النور الذي تحمله لليسار ونزل للأسفل فكان كيان مزدوج الجنس (ذكر وأنثى) تدعى صوفيا (الحكمة) وكيان آخر أنثوي يدعى (برونيكوس) أي الشهوة، نزلا في الماء (الماء هنا تعبير عن المادة الشريرة) حتى القاع فأصبح لهم جسدان وحاولا الخروج من الماء فلم يستطيعا بسبب ثقل الجسد لكن بفعل قوة مرسلة من النور الأول استطاعا الخروج من الماء وبفعل المزيد من الطاقة تخلصا من ثقل الجسد.
وتلد الأم ولدا بأنفاسها ويدعى " يلداباوت" أي ابن الهيولي في العبرية لكنه عند فالنتينوس بمعنى " نفس العالم"
ويلد " يلداباوت" ولداً ، وهذا الولد يلد ولداً.. وهكذا حتى وصل العدد إلى ستة من الأولاد فأصبح مجموع الجيل الأخير ٧ بأضافة يلداباوت (اسماء الأولاد (القوى) السبعةعلى التوالي: يلداباوت، ياو، سبعوت، ادونيوس، الويوس، أوريوس، أستافايوس)، هؤلاء السبعة أصحاب السبع درجات (أو منازل) قاموا بخلق السماء والأرواح والملائكة وبقيت الأم في المنزلة الثامنة العليا.

بسبب الصراع على السلطة يحزن يلداباوت ونظر لقاع المادة وتجسدت رغبته فيها ولداً يدعى " نوس" أو " نون" كان يحمل عناصر الروح والعناصر الأرضية و يتلوى مثل الثعبان به روح الشر والغيرة والحسد والموت. وحدث أن صرخ يلداباوت بأنه كل شيء ولا شيء فوقه ومن الأعالي صرخت الأم" لا تكذب يا يلداباوت فوقك الأب الإنسان الأول والإنسان ابن الإنسان الأول.

وبحث يلداباوت عن مصدر الصوت فلم يعرف فقرر هو وباقي أحفاده الستة أن يخلقوا إنسان على شاكلتهم بنفس الطول والعرض ولكي يجعلوه خاويا من " التعقل" خلقوا له حواء

وبعد حكاية الغواية والأكل من الشجرة المحرمة يطرد الإنسان وحواء من الجنة.

كان ذلك إختصاراً لأهم عناصر الأسطورة الاوفيتينية وفقا لرواية الأب " إرنايوس" فالحكاية مليئة بالتفاصيل الكثيرة، لكن يهمنا هنا هو التأسيس لفصل خلق العالم عن القوى الإلهية الأولى وترك خلق العالم في يد يلداباوت والقوى التي خرجت منه وهي قوى ماكرة وأقل مرتبة من الأب الأول.التأكيد على إن المسيح كان موجود منذ الأبد وهو نتاج تزاوج العناصر الإلهية الثلاثة الأولى: الأب الأول والابن (إنويا) الفكر والأم الروح القدس. وعن طبيعة يسوع فهي أرضية لكنه مقدس لكونه خرج من مريم المقدسة نزل المسيح عليه وتجسد فيه وقبل صلب يسوع انفصل المسيح عنه ورجع للسماء ولكنه لم ينسه ومده بقوة منه.

وسوف نلاحظ أن هذه التصورات صيغت بشكل يختلف قليلاً في أفكار الشتية وجماعة باربلوا الغنوسية.

من مخطوطات نجع حمادي المكتشفة، نترجم نص من النصوص التي احتوت على تلك العقيدة:

رؤيا بطرس (الغنوسية) باللغة القبطية

(Agnostic) Apocalypse of Peter

Translated to English by James Brashler and Roger A.Bullard

حين كان المخلص جالساً في الهيكل في السنة الثلاثمئة من العهد وموافقة العمود العاشر، وكان راضياً عن عدد الأحياء، التريهين العظماء، قال لي : "بطرس، مباركون الذين هم فوق منتمين للآب، الذي كشف الحياة لمن هم من الحياة، من خلالي، حيث أني ذكّرت الذين يبنون على ما هو قوي، لكي يسمعوا كلامي، ويفرقوا بين كلمات الفساد وانتهاك الشريعة وبين الصلاح، لكونها من فوق من كل كلمة للبليروما (الملأ أو الكلية) الحق هذا، مستنيرة برضا الذي تنشده المبادئ. لكنهم لم يجدوه، ولم يذكر في أي من أجيال الأنبياء. وقد ظهر الآن بين هؤلاء، الذي فيه ظهر، ابن الإنسان، الذي مُجدَ فوق السماوات في خوف الإنسان من شبه الجوهر. لكنك أنت، يا بطرس، أصبحت كاملاً منسجماً مع اسمك ونفسي، الذي اختارك، لأنه منك أسست قاعدة بقايا من استدعيت للمعرفة. لهذا كن قوياً إلى حين تزييف الصلاح– من الذي يستدعيك، مستدعياً إياك لمعرفته بطريقة تستحق الفعل بسبب الرفض الذي حدث له، ورُبَط يديه ورجليه، والتاج من الذين في منطقة الوسط، وجسد شعاعه الذي أحضروه على أمل الخدمة بسبب جائزة الشرف، لأنه كان على وشك أن ينكرك ثلاث مرات في هذه الليلة".

وبينما كان يقول هذه الأشياء، رأيت الكهنة والشعب يركضون نحونا حاملين حجارة، كما لو كانوا سيقتلوننا، وكنت خائفاً من أن نموت.

وقال لي ،" بطرس، لقد اخبرتك مرات عديدة أنهم عميان بلا هادٍ. إذا أردت أن تعرف عماهم، ضع يديك على عينيك وقل ما الذي تراه."

لكن عندما فعلت ذلك، لم أر شيئا. قلت: " لا أحد يرى (بهذه الطريقة)."

ومرة اخرى قال لي " افعل هذا ثانية."

وحل بي خوف وبهجة ، لأني رأيت نوراً جديداً أعظم من نور النهار. ثم نزل على المخلص . وأخبرته عن أولئك الأشياء اللواتي رأيتهن.

وقال لي مرة اخرى: " ارفع يديك واسمع لما يقوله الكهنة والشعب."

وسمعت الكهنة وهم جالسون مع الكتبة . والعامة يصرخون.

وحين سمع أولئك الأشياء مني قال لي،" أصغ أذنيك واستمع للأشياء التي يقولونها."

وسمعت مرة اخرى: " فيما أنت جالس، فإنهم يمجدونك".

وحين قلت أولئك الأشياء، قال المخلص: " لقد أخبرتك أن هؤلاء الشعب عميان وصم. والآن، استمع للأشياء التي يقولونهـــا لـــك بالغموض، واحرسهم، ولا تخبرها لأبناء هذا الجيل. لأنهم سوف يجدفونك في هذه الأجيال حيث أنهم جهلة بك، لكنهم سيمتدحونك في المعرفة."

" لأن الكثيرين سيقبلون تعاليمنا في البداية. وسيبتعدون عنها مرة اخرى بمشيئة الآب بسبب خطيئتهم، لأنهم فعلوا ما أراده. وسيكشفهم في يوم دينونته . أعني، خدام الكلمة . لكن من اختلطوا بهؤلاء سيصبحون سجانيهم، لأنهم من غير إدراك. والأمين، الخير، الطاهر الذي يدفعونه إلى صانع الموت، وإلى مملكة الذين يمجدون المسيح في بعث. ويمجدون رجال نشر الباطل ، فهؤلاء سيأتون بعـــدك. وســـوف يلتصقون باسم رجل ميت، ظانين أنهم سيصبحون طاهرين. ولكنهم سيصيرون مدنسين جداً وسيسقطون في اسم خطيئة، وفي رجل شرير وماكر وعقائد متعددة، وسيُحكمون بلا شريعة."

"لأن بعضهم سيجدف على الحقيقة وينادي بتعاليم شريرة. وسيقولون أشياء شريرة ضد بعضهم البعض. والبعض سيدعون (أولئـــك) الذين يقفون في (الـــ) قوة الملائكة ، لرجل وامرأة عارية متعددة وخاضعة لكثير من الآلام. وهؤلاء الذين يقولون أشياء سيسألون عن الأحلام. وإذا قالوا أن الحلم جاء من جان يستحقون خطيئتهم، وسيعطون بعد ذلك هلاكاً بدلاً من النزاهة.

"لأن الشر لا يقدر أن ينتج ثماراً جيدة. لذا فإن المكان الذي يُنتَجون منه هو مثله، لأن ليس كل روح من الحق، ولا من الأبديـــة . لأن كل روح من هذه الأجيال قد عين لها الموت حسب رأينا، لأنها دائماً عبدة، حيث أنها خلقت من أجل رغباتها ودمارها الأبدي، الذي هم فيه ومنه. إنهم يحبون مخلوقات المادة التي جاءت معهم."

"لكن الأرواح الأبدية ليست كتلك، يا بطرس. لكنها بالحقيقة، طالما أن الساعة لم تأتِ بعد، فإنهن سيشبهن الفانيات، بل لن يكشف لهن طبيعتهن، وتفكرن حول الخلود، لديهن ايمان، ورغبة في التبرؤ من أولئك الأشياء."

"لأن الناس لا تجمع التين من الشوك أو الحسك، لو كانوا حكماء، ولا العنب من الشوك. لأنه، من جهة، فإن الذي يصير دائماً فيما هو منه، كونه من الفاسد، الذي يصير دماراً له وموتاً. لكن الذي يشرع أن يكون في الأبدي هو امرؤ الحياة وأبدية الحياة التي تشبههم.

" لهذا فإن كل ما يوجد لن يتحلل إلى ما لا يوجد. لأن الصم والعمي ينضمون فقط مع من هم مثلهم."

" لكن الآخرين سيتغيرون من كلمات شريرة وغوامض مضلة. البعض ممن لا يفهم الغموض يتحدثون بـــأمور لا يفهمونهـــا، لكنـــهم سيتفاخرون بأن غموض الحقيقة هو ملك لهم فقط. وبغطرسة سيؤسرون للغرور ليحسدوا الروح الخالدة التي قد صارت ثمرة. لأن كل

سلطان، وحكم، وقوة للدهور يتمنى أن يكون مع هؤلاء في خلق العالم، لأن من ليسوا كذلك، قد نسوا من قبل الذين هم كذلك، ليمجدوهم ، على الرغم من أنهم لم يخلصوا، ولا أحضروا إلى السبيل من قبلهم، متمنين دائماً أن يصيروا خالدين. إذ لو استقبلت الروح الخالدة قوة في روح مفكرة، بل في الحال انضم كل منهم مع واحد من الذين أضلوهم.

"لكن كثيرون آخرين، ممن يعارضون الحقيقة وهم رسل الإثم، سينصبون آثامهم وشريعتهم ضد عقائدي النقية هذه، كمن ينظر من منظور معتقداً أن الخير والشر من (مصدر) واحد. إنهم يتاجرون بكلمتي. وسوف ينتج عن ذلك قدر مؤلم. جنس الأرواح الخالدة سيذهب فيه إلى الهباء، حتى يوم مجيئي، إذ سيخرجون منهم، ومسامحتي لآثامهم، التي بها سقطوا من خلال خصومهم، الذين حصلت على فديتهم من العبودية التي كانوا فيها، لأعطيهم الحرية ليعملوا تقليداً باق باسم الرجل الميت، من هو هرمس، المولود الأول للفساد، لكي لا يصدق ذلك النور الموجود من قبل الصغار. لكن الذين من هذا النوع هم العمال الذي سيطرحون الى الظلام الخارجي، بعيداً عن أبناء النور. إذ لا هم سيدخلون، ولا سمحوا للذين يصعدون علواً لينالوا الموافقة على تحريرهم."

"ولا يزال آخرون منهم ممن يعانون يعتقدون أنهم سيكملون حكمة الأخوة الموجودة فعلياً، التي هي رفقة روحية لمن اتحدوا في تشارك، الذي من خلاله زفاف التزاهة سيكشف. الجنس المماثل سيظهر كزيف. هؤلاء هم من يحزنون إخوتهم، قائلين لهم: " من خلال هذه فإن إلهنا له رحمة، إذ الخلاص جاء إلينا من خلال هذه" غير عارفين عقاب الذين جُعِلوا سعداء من قبل من فعل هذا الشيء للصغار الذين رأوهم، [و] من أخذوهم رهائن."

"وسيكون هناك آخرون من الذين هم خارج عدادنا الذين يسمون أنفسهم أساقفة وكذلك شمامسة، كما لو أنهم استلموا سلطتهم من الله. إنهم يحنون أنفسهم تحت حكم القادة. هؤلاء الناس هم قنوات جافة".

لكنني قلت: " إنني خائف لأجل ما قلته لي، إن الصغار حقاً في نظرنا هم المزيفون، حقاً، إن هناك جموعاً سيضلون جموعاً أخر من الأحياء، ويدمرونهم بينهم. وحين ينطقون اسمك سيُصَدقون."

قال المخلص: "لوقت محدد لهم بالنسبة إلى إثمهم فسيحكمون الصغار. وبعد اكتمال الخطأ، سيصبح الكبير أبداً شاباً، وسيحكمون (الصغار) الذين هم حكامهم. فانه سوف ينتزع جذور خطئهم، وسيضعها في عار بحيث ستظهر في كل الوقاحة التي زعمتها لنفسها. ومثل هؤلاء سيصيرون غير متغيرين، يا بطرس."

"لهذا فتعال، دعنا نذهب مع كمال إرادة الأب غير القابل للفساد. إذ انظر، هؤلاء الذين سيحضرون لهم الدينونة قادمون، وسيضعونهم في العار. ولكن أنا لا يستطيعون أن يلمسوني. وأنت، يا بطرس، ستقف في وسطهم. لا تخف بسبب جبنك. فإن عقولهم ستغلق، لأن الخفي قد ضادَّهم."

حين قال هذه الأشياء ، رأيته في ما يبدو محاصراً من قبلهم. وقلت: " ماذا أرى، يا رب؟ إنه أنت نفسك الذي أخذوه، وذلك أنت تمسك بي؟ أو من هذا، المبتهج الذي يضحك على الشجرة؟ وهل هو آخر من دقوا يديه ورجليه؟"

قال المخلص لي: " الذي رأيته على الشجرة، مبتهجاً وضاحكاً ، هو يسوع الحي. لكن الذي اخترقت المسامير يديه ورجليه هو جزؤه الجسدي، الذي هو كائن بديل وُضِع في العار، الذي جاء للوجود شبيهاً له. ولكن انظر إليه ولي."

لكني، حين نظرت، قلت: " سيدي، لا أحد ينظر اليك. لنهرب من هذا المكان."

لكنه قال لي: "لقد قلت لك " اترك العميان وحدهم!". وانظر كيف لا يعلمون ماذا يقولون. إذ قد وضعوا ابن مجدهم بدلاً من عبدي في العار."

ورأيت شخصاً على وشك أن يقترب منا شبيهاً به، حتى بالذي يضحك على الشجرة. وهو [امتلأ] بروح القدس، وهو المخلص. وكان نورٌ عظيم، فائق الوصف حولهم. وجمع الملائكة الخفية الفائقة الوصف يسبحونهم. وحين نظرت إليه، فإن الذي يعطى التسبيح قد كُشِفَ.

وقال لي ،" كن قوياً ، لأنك الذي أُعْطِيَت إليه أولئك الأسرار، لتعرفهن من خلال الرؤيا، أن الذي صلبوه هو أول بني الشياطين وبيتهم، والإناء الحجري الذي يسكنون فيه، الخاص بإلوهيم، وبالصليب، الذي هو تحت الناموس. لكن الذي يقف بقربه هو المخلص الحي، الأول فيه، الذي اعتقلوه وأطلقوه، الذي يقف بفرح ناظراً إلى الذين آذوه، بينما هم منقسمون على أنفسهم. لهذا يضحك على افتقارهم للإدراك، عالماً أنهم مولودون عمياناً. لذا فإن العرضة للمعاناة سيأتي، حيث أن الجسد هو البديل. لكن ما أطلقوه هو جسدي الروحيّ. لكنني أنا الروح المفكرة مملوءة بنور متألق. إن من رأيته قادما نحوي هو بليروما تنا **Pleroma** (ملؤنا أو كياننا الكلي) المفكر، الذي يوحد النور الكامل مع روحي القدس."

"هؤلا الأشياء_إذن_اللواتي رأيتهن ستقدمهن لجيل آخر ليسوا من هذا الجيل. لأنه لن يكون هناك مجد في أي رجل ليس خالداً، ولكن فقط سيكون (المجد) في المختارين من جوهر خالد، الذي ظهر أنه قادر على احتضان من يعطي بوفرة. لهذا قلت،" كل من له، سيعطى، ويزداد." ولكن من ليس له_ ذلك هو، إنسان هذا المكان، الذي هو ميت بالكامل، المنتزع من مزرعة الخلق مما هو مولود، الذين اذا ظهر أحد من جوهر الخلود، يحسبون أنهم يمتلكونه – سيُؤخذ منه ويضاف إلى الذي له.[1] فانت، إذن ، كن شجاعاً ولا تخف إطلاقاً. لأني سأكون معك حتى لا يكون لأحد من أعدائك الغلبة عليك. سلام لك، كن قويا!"

حين قال أولئك الأشياء أفاق بطرس.

ملاحظة:

(١) يشير إلى متى ٢٥: ٢٩

الجدير بالذكر أن الكثير من الغنوسيين كما نرى من قراءتنا لمخطوطات نجع حمادي آمنوا بالإيمان المسيحي التقليدي بصلب المسيح حقيقة فادياً لخطايا البشر، فقد تعددت معتقدات طوائف الغنوسيين بحيث تحتاج معرفتها كلها دراسات متخصصة.

أما ما جاء في القرآن فهو هكذا:

{فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً (١٥٥) وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ عَلَى مَرْيَمَ بُهْتَاناً عَظِيماً (١٥٦) وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلاَّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِيناً (١٥٧) بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً (١٥٨)} النساء: ١٥٥-١٥٨

{فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٥٢) رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٥٣) وَمَكَرُوا وَمَكَرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ (٥٤) إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنْ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ (٥٥)} آل عمران: ٥٢-٥٥

وجاء في (قصص الأنبياء) للمفسر ابن كثير الدمشقي:

وحكى الحافظ بن عساكر من طريق يحيى بن حبيب، فيما بلغه، أن مريم سألت من بيت الملك بعد ما صلب المصلوب بسبعة أيام، وهي تحسب أنه ابنها، أن ينزل جسده، فاجابهم إلى ذلك ودفن هنالك، فقالت مريم لأم يحيى: ألا تذهبين بنا نزور قبر المسيح؟ فذهبتا فلما دنتا من القبر قالت مريم لأم يحيى: ألا تستترين؟ فقالت: وممن أستتر؟ فقالت: من هذا الرجل الذي هو عند القبر. فاستوقفت أم يحيى وذهبت نحو القبر فلما دنت من القبر قال لها جبريل، وعرفته: يا مريم أين تريدين؟ فقالت: أزور قبر المسيح فأسلم عليه وأحدث عهداً به وقال: يا مريم إن هذا ليس المسيح، إن الله قد رفع المسيح وطهره من الذين كفروا، ولكن هذا الفتى الذي ألقي شبهه عليه وصلب وقتل مكانه، وعلامة ذلك أن أهله قد فقدوه فلا يدرون ما فعل به فهم يبكون عليه فإذا كان يوم كذا وكذا فأت غيضة كذا وكذا فإنك تلقين المسيح.

قال: فرجعت إلى أختها وصعد جبريل فأخبرتها عن جبريل وما قال لها من أمر الغيضة، فلما كان ذلك اليوم ذهبت فوجدت عيسى في الغيضة فلما رآها أسرع إليها وأكب عليها فقبل رأسها، وجعل يدعو لها كما كان يفعل، وقال يا أمه إن القوم لم يقتلوني، ولكن الله رفعني إليه وأذن لي في لقاءك، والموت يأتيك قريباً فاصبري، واذكري الله كثيراً. ثم صعد عيسى فلم تلقه إلا تلك المرة حتى ماتت فقالت أم يحيى: إني لا أرى أحداً فرجت مريم أن يكون جبريل، وكانت قد بَعُد عهدها به،

عقيدة باسيليدس (Basilides) في خلق الكون:

هو أحد الشخصيات الغنوسية الهامة التي ظهرت في منتصف القرن الثاني الميلادي عاش في عهد الأمبراطور الروماني " هدريان " والإمبراطور أنطونيوس بيوس.

يقول القديس إريناوس أن باسيليدس طور عقيدة خلق الكون كالآتي: فقال " أن العقل (ناوس – Nous) كان هو بكر الآب غير المولود (الذي لم يولد). والذي منه ولد اللوجوس (Logos)، ومن اللوجوس (Logos) فرونيسيس (Phronesis)، ومن فرونيسيس (Phronesis) صوفيا (الحكمة Sophia) وديناميس (القوة – Dynamis)، ومن صوفيا (الحكمة – Sophia) وديناميس (القوة – Dynamis) خُلقت القوات والسلاطين والملائكة. الذين يدعونهم الأول، وبواسطتهم خُلقت السماء الأولى. ثم تشكلت قوات أخرى منبثقة من هذه وخلقت سماء أخرى شبيهة بالأولى؛ وبنفس الطريقة، عندما تشكلت قوات أخرى بالانبثاق عنهم ومتماثلين مع الذين فوقهم تماماً، شكلوا هم أيضاً سماء ثالثة، ثم من هذه المجموعة الثالثة، في ترتيب أدنى، كان هناك تتابع رابع لهذه القوات وهكذا، على نفس المثال أعلنوا أن هناك الكثير والكثير من القوات والملائكة، وثلاثمائة وخمس وستين سماءً، تشكلت .أي أن عدد السموات على عدد أيام السنة !!

وقد شكل (خلق) هؤلاء الملائكة الذين يحتلون السماء السفلى، أي المرئية لنا كل شيء في هذا العالم. وجعلوا لكل منهم حصة على الأرض وعلى الأمم التي عليها. وكان رئيس هؤلاء (الملائكة)، كما زعموا، هو إله اليهود، ولأنه أراد أن يخضع كل الأمم لشعبه، أي اليهود، فقد قاومه كل الرؤساء الآخرين وواجهوه. وكانت كل الأمم الأخرى في عداوة مع أمته. ولكن الآب غير المولود (الذي لم يولد) ولا اسم له أدرك أنهم يجب أن يدمروا، أرسل مولوده الأول العقل (ناوس – Nous)، الذي يسمى المسيح، ليخلص الذين يؤمنون به من قوة أولئك الذين خلقوا العالم ".

قارن الفقرة الأخيرة مع قول إنجيل يهوذا الفقرات ٦و٧ عن خلق الملائكة لآدم والكون المادي.

ويقول عن المسيح: " وظهر على الأرض كإنسان، لأمم هذه القوات وصنع معجزات ... كان قوة غير مادية، وعقل Nous الآب غير المولود (الذي لم يولد). وكان يغير مظهره كما يشاء ".

باسيليدس من مقال آخر

من كتابات أباء الكنيسة نعلم أن باسيليدس كان غزير الإنتاج فقد بلغت كتبه ٢٤ كتابا عن الأناجيل وأنه ألف كتاب يضم " مزامير" وكتب إنجيلاً ووفقاً لرواية " إريناوس" كان باسيليدس وثني وممارس للسحر والشعوذة وأنه كان يقول بأن العقل الكلي " نوس" فاض من الأب الأول الغير معروف ومن " نوس " خرجت الكلمة " لوجوس" ومنها خرج الذكاء " فرونسيس" ومنه خرجت الحكمة " صوفيا " والطاقة " دوناميس" ، ومن الزوج الأخير(الحكمة والطاقة) خرجت الملائكة الأولى التي بدورها قامت بخلق السماء الأولى وملائكتها والتي بدورها خلقت السماء الثانية وملائكتها ، ..... وهكذا دواليك كل سماء تخلق السماء التي تليها وما تحويه من أرواح وملائكة حتى وصل عدد السماوات ٣٦٥ ويتزعم هذه السماوات أحد الكائنات الإلهية العظيمة ويدعى: أبركساس .

أخر جيل من الملائكة في أخر سماء خلقت العالم وقسمت الشعوب على الأرض وكان يتزعم هذا الجيل الأخير " رب اليهود " الذي وزع اليهود على الأرض لتبدأ النزاعات في العالم.

ويرسل الأب الأول وليده الاول المسيح (أي العقل الكلي (نوس) للإله) ليهدي البشر ويخلصهم من مكر وسلطان الرب الذي خلق العالم. يؤكد إريناوس أن باسيليدس لم يؤمن بصلب المسيح وإنما قال: شبه لهم وصلبوا بدلاً منه سمعان الكيرنويّ الذي حمل الصليب بدلاً عن يسوع، أما يسوع نفسه فقد صعدت روحه واتحدت مع الأب، لأنه كان روحاً لا يمكن الإمساك بها ساخراً من اليهود.

ما لم يذكره إريناوس في كتابه الدور الذي لعبة باسيليدس وابنه إيزيدوروس في نشر المسيحية في الأسكندرية، هذا الدور الذي وضح في كتابات كلمنت السكندري عنهما وإن لم يقل ذلك صراحة

رواية إبيفانيوس عن باسيليدس مشابهة لرواية إريناوس ، فقط أضاف أن باسيليدس يقول بأن عدد أعضاء الجسم البشري تكافيء عدد السماوات أي ٣٦٥ وكل عضو يكتسب قوته من القوى التي في هذه السماوات.

نبذة عن العقائد العامة لطوائف الغنوسيين مقتبسة من أحد الأبحاث المسيحية:

كان هناك جماعة هي جماعة الغنوسية وهي حركة وثنية مسيحية ترجع جذورها إلى ما قبل المسيحية بعدة قرون. وكان أتباعها يخلطون بين الفكر الإغريقي – الهيلينتسي – والفكر المصري القديم مع التقاليد الكلدانية والبابلية والفارسية (خاصة الزردشتية التي أسسها الحكيم الفارسي زردشت (٦٣٠–٥٥٣ ق م)، والتي تعتمد على ثنائية الخير والشر، النور والظلمة، وكذلك اليهودية، خاصة فكر جماعة الأثينيين (الأتقياء (وما جاء في كتابهم " الحرب بين أبناء النور وأبناء الظلام "، والفلسفات والأسرار والديانات الثيوصوفية. وفوق ذلك الفلسفة الأفلاطونية، فلسفة وفكر أفلاطون (٤٢٧ – ٣٤٧ ق م)، الذي تأثرت به كثيراً وأخذت عنه أفكارها الجوهرية عن الإله غير المدرك والكون، والتي كانت منتشرة في دول حوض البحر المتوسط في القرن الأول. وكان الفيلسوف اليهودي فيلو من أكثر مناصريها، فقد أعتقد، أفلاطون، أن الله غير مدرك ولا يتصل بالمادة، وأن هناك قوة سامية " اللوغوس " logos - λόγος - التي خلقت العالم

المادي، وهو كلمة الله أو عقل الله ". وأن البشر يصارعون من أجل التحرر من سجن الجسد، وانه يمكن إعادة التجسد (التناسخ - أي تعود الروح في أجساد أخرى أكثر من مرة (Reincarnation - لأولئك الذين لم يتحرروا بالموت. بل ويرى بعض العلماء أن كل أصول الغنوسية موجودة عند أفلاطون لذا يقول العلامة ترتليان " أنا أسف من كل قلبي لأن أفلاطون صار منطلق كل الهراطقة."

ومعنى الغنوسية " حب المعرفة " ومنها - Gnostic " غنوسي - محب المعرفة " من كلمة " gnosis - γνωσις " التي تعني " معرفة ". وهي عبارة عن مدارس وشيع عديدة تؤمن بمجموعات عديدة من الآلهة. وكانت أفكارهم ثيوصوفية سرية. ولما ظهرت المسيحية خلط قادة هذه الجماعات بين أفكارهم، وبين بعض الأفكار المسيحية التي تتفق معهم.وتتلخص أفكارهم في الآتي:

(١) الإيمان بإله واحد مطلق غير مدرك ولا معروف وأسمى من أن يعرفه مخلوق ما، فهو روح محض ومطلق، هذا الكائن عرفوه بأسماء كثيرة أهمها "البليروما" πληρωμα – والذي يعني الملء ويشير إلى قدرات هذا الإله الكلية. وقد ترجمت كلمة بليروما في الرسالة إلى كلوسي بـ " ملء اللاهوت "؛ " الذي فيه (المسيح) يحل كل ملء اللاهوت جسديا " (٢ :٩)، كما أسموه أيضاً " بيثوس -Βυθος Bythos"، العمق.

(٢) هذا الإله، يقولون، أنه انبثق منه، بثق من ذاته، أخرج من ذاته، خرج منه بالانبثاق عدد لا يحصى من الكائنات الإلهية، أو القوات الروحية ذات الأنظمة المختلفة التي أسموها بالأيونات (αιωνος- Aeons) والتي توالت في الانبثاق من ذاتها إلى ما لا نهاية. أو كما قالت الكثير من فرقهم أن هذا الإله بثق من ذاته ٣٦٥ ايون وكل أيون بثق من ذاته ٣٦٥ وهكذا كل واحد بثق من ذاته ٣٦٥ على ما لا نهاية!.هذه القوات المنبثقة من الإله السامي، والتي انبثقت من الأيونات نفسها، كان لها أنظمة مختلفة وأسماء مختلفة وتصنيفات وأوصاف مختلفة. ومن ثم فقد آمنوا بمجموعة كبيرة من الآلهة .

(٣) وقالوا بالوجود السابق للمادة، وأن هذا الإله السامي والصالح لم يخلق المادة التي كانت موجودة، بحسب الفكر الأفلاطوني سابقا، بل أخرج، انبثق من ذاته، العالم الروحي المكون من هذه الأيونات، وتكون هذه الأيونات مع الإله السامي البليروما(Pleroma) ، أو الملء الكامل، دائرة الملء الإلهي .وأن هذا الإله السامي الذي أخرج العالم الروحي من ذاته لم يخلق شيئاً. فهم يؤمنون بأزلية المادة .

(٤) ومن هذه الأيونات قامت الحكمة، صوفيا(Σοφíα - Sophia) ، التي بثقت، أخرجت، من ذاتها كائناً واعياً، هو الذي خلق المادة والعوالم الفيزيقية، وخلق كل شيء على صورته، هذا الكائن لم يعرف شيئاً عن أصوله فتصور أنه الإله الوحيد والمطلق، ثم أتخذ الجوهر الإلهي الموجود وشكله في أشكال عديدة، لذا يدعى أيضا بالديميورج(Demiurge) ، أي نصف الخالق. فالخليقة مكونة من نصف روحي لا يعرفه هذا الديميورج، نصف الخالق ولا حكامه.

ومن هنا فقد آمنوا أن الإنسان مكون من عنصرين عنصر إلهي المنبثق من الجوهر الإلهي للإله السامي ويشيرون إليه رمزيا بالشرارة الإلهية، وعنصر مادي طبيعي فاني. ويقولون أن البشرية بصفة عامة تجهل الشرارة الإلهية التي بداخلها بسبب الإله الخالق الشرير وارخوناته (حكامه). وعند الموت تتحرر الشرارة الإلهية بالمعرفة، ولكن أن لم يكن هناك عمل جوهري من المعرفة تندفع الروح، أو هذه الشرارة الإلهية، عائدة في أجساد أخرى داخل الآلام وعبودية العالم.

واعتقد بعضهم بالثنائية (Dualism) الإلهية أي بوجود إلهين متساويين في القوة في الكون؟ إله الخير، الذي خلق كل الكائنات الروحية السمائية، وإله الشر الذي خلق العالم وكل الأشياء المادية.وربطوا بين إله الشر وإله العهد القديم.وقالوا أن المعركة بين الخير والشر هي معركة بين مملكة النور ضد مملكة الظلمة

وأعتقد بعضهم أن إله الخير خلق الروح وقد وضعها إله الشر في مستوى أدني في سجن الجسد المادي الشرير. وهكذا فأن هدف البشرية هو الهروب من سجن الجسد المادي الشرير والعودة إلى اللاهوت أو التوحد مع إله الخير.وقد فهموا خطأ قول القديس بولس بالروح " إذا أن كنتم قد متم مع المسيح عن أركان العالم فلماذا كأنكم عائشون في العالم تفرض عليكم فرائض لا تمسّ ولا تذق ولا تجس. التي هي جميعها للفناء في الاستعمال حسب وصايا وتعاليم الناس. التي لها حكاية حكمة بعبادة نافلة وتواضع وقهر الجسد ليس بقيمة ما من جهة إشباع البشرية " (كو٢:٢٠-٢٣).

وآمن بعضهم بوجود مستويات روحية مختلفة للكائنات البشرية، وقالوا بالاختيار السابق وزعموا أن أصحاب المستوى الروحي الأعلى ضامنون الخلاص مستخدمين قول القديس بولس بالروح " لان الذين سبق فعرفهم سبق فعيّنهم ليكونوا مشابهين صورة ابنه ليكون هو بكرا بين اخوة كثيرين. والذين سبق فعيّنهم فهؤلاء دعاهم أيضا. والذين دعاهم فهؤلاء بررهم أيضا. والذين بررهم فهؤلاء مجدهم أيضا " (رو٨:٢٩-٣٠). وأن أصحاب المستوى الروحي المنخفض ليس لهم خلاص، أما الذين في المنتصف فعليهم أن يجاهدوا للخلاص

وآمنوا أنه يوجد حق مُعلن في جميع الأديان. والخلاص بالنسبة لهم ليس من الخطية بل من جهل الحقائق الروحية التي يمكن الوصول إليها بالمعرفة التي جاءت عن طريق رسل، خاصة المسيح كلمة (اللوجوس (λογος - Logos - الإله الحق. وليس بآلامه وتقديم ذاته للموت بل بتعليمه وكشفه للأسرار ومفهوم الخلاص. فالخلاص، من وجهة نظرهم، يتم فقط من خلال المعرفة(gnosis) ، ومن ثم خلطوا بين أفكارهم القديمة وفهمهم الخاطئ لقول القديس يوحنا بالروح " وتعرفون الحق والحق يحرركم " (يو٨:٣٢) وأيضا " كان إنسان مرسل من الله اسمه يوحنا .هذا جاء للشهادة ليشهد للنور لكي يؤمن الكل بواسطته. لم يكن هو النور بل ليشهد للنور. كان النور الحقيقي الذي ينير كل إنسان آتيا إلى العالم. كان في العالم وكوّن العالم به ولم يعرفه العالم. إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله .وأما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه .الذين ولدوا ليس من دم ولا من مشيئة جسد ولا من مشيئة رجل بل من الله " (يو١:٦-١٣).

وقالوا أن المسيح قد كشف المعرفة الضرورية للخلاص. ولذا فقد نادوا بوجود مجموعة من التعاليم السرية الخاصة جداً والتي زعموا أن المسيح قد كشفها وعلمها لتلاميذه ربما لسوء فهمهم لآيات مثل " وبأمثال كثيرة مثل هذه كان يكلمهم حسبما كانوا يستطيعون أن يسمعوا. وبدون مثل لم يكن يكلمهم. وأما على انفراد فكان يفسر لتلاميذه كل شيء " (مر٤:٣٣-٣٤) و" لكننا نتكلم بحكمة بين الكاملين ولكن بحكمة ليست من هذا الدهر ولا من عظماء هذا الدهر الذين يبطلون. بل نتكلم بحكمة الله في سرّ. الحكمة المكتومة التي سبق الله فعينها قبل الدهور لمجدنا " (١كو٦:٦-٨).

ومن ثم زعموا وجود مجموعة من التعاليم السرية التي كتبوها في كتب ونسبوها لرسل المسيح وتلاميذه وبعضهم نسب لقادتهم وذلك اعتمادا على ما جاء في الإنجيل للقديس يوحنا " وآيات أخر كثيرة صنع يسوع قدام تلاميذه لم تكتب في هذا الكتاب. أما هذه فقد كتبت لتؤمنوا أن يسوع هو المسيح ابن الله ولكي تكون لكم إذا آمنتم حياة باسمه " (يو٢٠:٣٠و٣١)، و "وأشياء أخر كثيرة صنعها يسوع أن كتبت واحدة واحدة فلست أظن أن العالم نفسه يسع الكتب المكتوبة " (يو٢١:٢٥). يقول القديس إيريناؤس أسقف ليون بالغال) فرنسا حاليا) " أولئك الذين يتبعون فالنتينوس (ق٢م) يستخدمون الإنجيل للقديس يوحنا بوفرة لشرح أفكارهم التي سنبرهن أنها خاطئة كلية بواسطة نفس الإنجيل."

واعتقدوا في المسيح اعتقادات كثيرة، أهمها :

١ – اعتقاد الدوسيتية (Docetism) القائل أن المسيح أحد الآلهة العلوية وقد نزل على الأرض في جسد خيالي لا حقيقي، أنه روح إلهي ليس له لحم ولا دم ولا عظام، لأنه لم يكن من الممكن، من وجهة نظرهم، أن يتخذ جسدا من المادة التي هي شر في نظرهم! لذا قالوا أنه نزل في صورة وشبه إنسان وهيئة بشر دون أن يكون كذلك، جاء في شكل إنسان دون أن يكون له مكونات الإنسان من لحم ودم وعظام، جاء في " شبه جسد " و" هيئة الإنسان "، وقالوا أنه لم يكن يجوع أو يعطش أو ينام، ولم يكن في حاجة للأكل أو الشرب ٠٠ الخ وأنه كان يأكل ويشرب وينام متظاهرا بذلك تحت هيئة بشرية غير حقيقية. وشبهوا جسده بالنور أو شعاع الشمس، فأن النور وشعاع الشمس يمكن لهما أن يخترقا لوحا من الزجاج دون أن يكسرا هذا اللوح ". كان مجرد خيال. جاء في " أعمال يوحنا " أحد كتبهم، أن المسيح عندما كان يسير على الأرض لم يكن يترك أثرا لأقدامه، وعندما كان يوحنا يحاول الإمساك به كانت يده تخترق جسده بلا أي مقاومة حيث لم يكن له جسد حقيقي. وكانت طبيعة جسده متغيرة عند اللمس، فتارة يكون ليناً وأخرى جامداً ومرة يكون خالياً تماماً. كان بالنسبة لهم مجرد شبح وحياته على الأرض خيال. وكان يظهر بأشكال متعددة ويغير شكله كما يشاء وقتما يشاء.ويبدو أنهم فهموا خطأ قول القديس بولس الرسول بالروح " الله أرسل أبنه في شبه جسد الخطية " (رو٨:٣)، " ولكنه أخلى نفسه أخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس وأذ وجد في الهيئة كإنسان " (في ٢:٧–٨). أي أنهم ركزوا على لاهوته فقط وتجاهلوا ناسوته تماما.

٢ – كما كان لهذه الجماعات، أيضا، اعتقادات أخرى في المسيح، فقالوا أن المسيح الإله نزل على يسوع الإنسان وقت العماد وفارقه على الصليب، وقالوا أيضا أن المسيح الإله والحكمة الإلهية نزلا على يسوع واتحدا به وفارقاه أيضا عند الصليب

الجذور الأبيونية لنفي ألوهية المسيح في الإسلام

كتب الغريب المنسي:

بداية ، أحب أن أسجل هنا تقديري الخاص للبحث القيم جداً الذي تفضل به الزميل العزيز"سواح"، والمعنون ب " مذهب الدوسيتية الغنوسي ، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم".

وأعتبر ان ما أطرحه في هذا المقال هو محاولة متواضعة لتكملة الصورة التي بدأها البحث السابق عن الجذور الفكرية للتصور القرآني عن "يسوع" المسيح ..

وانسجاما مع الفكرة الرئيسة للبحث السابق (والتي اوافق عليها تماما)، في كون محمد قد تأثر فيما زعمه في قرآنه عن "يسوع" بآراء سابقة عليه ، مقتبسة بالأساس من آراء غنوسية سابقة على الإسلام بمئات السنين ..

أحببت ومن باب تدعيم تلك الفكرة ، وبما يثري البحث أن أقتبس لكم جانبا مما سطره الباحث الراحل في التاريخ الإسلامي "خليل عبد الكريم " في كتابه القيم "فترة التكوين في حياة الصادق الأمين" & الصادر بمصر عن " دار ميريت للنشر والمعلومات "

وباحثنا المشار إليه رجل ينتمي لتلك المدرسة الفكرية التي أنضوي تحت لوائها ، والتي أحسب أن كاتب البحث السابق يشاركني كذلك في الإنتماء إليها ألا وهي "المادية التاريخية " والتي تنبذ التفسير اللاهوتي للتاريخ ، القائم على إعتبار مسيرة التاريخ البشري هي نتاج للتدخل الإلهي على الأرض .
فعلى العكس من هذا النهج الغيبي ، يفسر المنهج المادي التاريخي التاريخ البشري بالإستناد لعوامل مادية من داخله تمثل أسسا تحتية : " إقتصادية، جغرافية،..الخ" لبنائه الفوقي..

أو بعبارة "لابلاس" الشهيرة لنابليون عن الله : " أن لا حاجة به في نظامي " ..

فالأنظمة الإجتماعية والمادية لا تفسر إلا بما هو موضوعي قابل للبحث والتجريب بإنتمائه للواقع المحسوس ..
وعلى هذا الأساس وحده شيد العلم الحديث في شتى ميادينه (ومنها التاريخ) أسس إنتصاره الوليد على الفكر الغيبي الأحفوري ، المنتمي لعوالم قديمة بائدة كونت بالخرافة لا العلم نظرتها لشتى ميادين الحياة..

يحدثنا الكاتب الراحل بإيجاز عن معالم منهجه المادي التاريخي في تناول التاريخ الإسلامي بكتابه القيم " قريش من القبيلة إلى الدولة المركزية " قائلا :

" لنبتعد عن الأساطير ..ولنسلم بعجزنا عن دراسة الماورائيات دراسة موضوعية ، ولنتحاشى العواطف الفجة ، والإجابات المعلبة..
بعد أن نفعل ما سبق يصبح المطمح واضحا ومحددا ، وهو إعادة كتابة التاريخ العربي الإسلامي بمنهج علمي يتلمس الطريق إلى الحقائق الموضوعية الكامنة وراء الأحداث.."

وعلى هذا الأساس المادي التاريخي ، وعبر العشرات من المصادر الموثقة ، يقدم باحثنا رؤيته عما أسماه" فترة التكوين " لمحمد (التكوين الفكري) ، والتي مثلت بنظر الباحث الأساس المعرفي الذي بنى عليه محمد دعوته ، وتغطي هذه الفترة بنظر الباحث " الخمسة عشرة" عاما السابقة لدعوته منذ كان زوجا لخديجة بنت خويلد في الخامسة والعشرين من عمره ..

تلك الفترة التي يراها الباحث حاسمة في بناء ثقافة محمد بالتوراة والإنجيل ، والتي كان لقريب زوجته ، المسمى " ورقة بن نوفل" دورا كبيرا ومهما في بنائها !
وهو الرجل الذي تبحر في علمه بالتوراة والإنجيل ..

ويرى باحثنا أن محمدا قد تأثر بأفكار ورقة هذا ،والذي آمن بوحدانية مجردة بالله ، وبأن المسيح لم يكن إلا نبيا ، فأنكر بذلك تماما ألوهية المسيح ...

والنظرة السابقة عن ألوهية المسيح بنظر الباحث أخذها ورقة عن طائفة من اليهود المتنصرين إستوطنت التخوم الشمالية لشبه جزيرة العرب ، وجنوب الشام ، حملت فكرها نقلا عن إحدى الجماعات الغنوسية المسماة بالأبيونيين ..

فمن هم الأبيونيين ؟

يحدثنا د. رمسيس عوض في كتابه " الهرطقة في الغرب" عن هذه الفرقة كإحدى الفرق التي ظهرت في القرن الأول الميلادي ضمن من أسمتهم الكنيسة بالهراطقة ، قائلا:

" الأبيونية _ وهي كلمة عبرانية معناها الفقير أو المسكين _ حركة قريبة الشبه بالتهويدية(إحدى حركات الهرطقة في القرن الأول الميلادي) من حيث استمساكها بدرجات متفاوتة بالتعاليم الموسوية ، انتشرت في فلسطين والمناطق المجاورة مثل قبرص وآسيا الصغرى حتى وصلت إلى روما . وبالرغم من أن معظم أتباعها من اليهود فقد اتبعها عدد من الأمم (أي من غير اليهود) . ظهرت الهرطقة الأبيونية في أيام المسيحية الأولى لكنها لم تصبح مذهبا له أتباعه ومريدوه إلا في أيام حكم الإمبراطور "تراجان" (٥٢ _١١٧ م).
واستمرت في البقاء حتى القرن الرابع الميلادي فيما يقول المؤرخون أو نحو منتصف القرن الخامس الميلادي فيما يقول الأنبا " جريجوريوس"...

...ويقسم الباحثون "الأبيونية " إلى ثلاثة أنواع :
١- الأبيونية الفريسية المتطرفة .
٢- الأبيونية المعتدلة
٣- الأبيونية الأسينية.

نبدأ بالنوع الفريسي المتطرف فنقول أنه أكثر الأنواع الثلاثة شيوعا واستمساكا على نحو حرفي بالشريعة الموسوية.
أنكر المسيحيون الأبيونيون عذرية مريم واعتقدوا أن المسيح بشر
لا يختلف عن موسى وداود وأنه ثمرة علاقة جسدية ربطت مريم بيوسف ، وحافظوا على السبت وسائر نظم اليهود ورفضوا الإعتراف بالأناجيل الأربعة باستثناء نسخة عبرية شائهة
وممسوخة من إنجيل "متى" لم يعد لها وجود الآن .كما أنهم أنكروا ألوهية المسيح وذهبوا إلى
أنه مجرد إنسان هبط عليه الروح القدس عند تعميده في طفولته على هيئة حمامة وأن هذا الروح القدس تركه وقت الصلب ...

... يقول الأنبا "جريجوريوس" في كتابه " علم اللاهوت المقارن" إن الأبيونيين الفريسيين
اتسموا بالتزمت وأنكروا لاهوت المسيح " ولم يعترفوا بوجوده الإلهي قبل التجسد ورفضوا
أن يعتبروه اللوجوس أو كلمة الله وحكمته ، كما أنكروا ميلاده المعجزي من العذراء ..".
... وقد حملت جماعة الأبيونيين الفريسيين حملة شعواء على القديس "بولس" وأنكروا رسوليته بسبب استماتته للحيلولة دون تهويد المسيحية أو احتوائها في إطار الشريعة الموسوية...

...وعلى الرغم من هرطقة الأبيونيين الفريسيين فقد أدى واحد منهم واسمه "سيماكوس" خدمة جليلة للعالم المسيحي

نحو نهاية القرن الثاني أو بداية القرن الثالث بترجمة العهد القديم إلى اليونانية. وهي ثالث ترجمة قيض لها الظهور في تاريخ المسيحية بعد ترجمة كل من اكويلا وثيوديون له .ويمتدح العلامة "جيروم" الذي عاش في القرن الرابع الميلادي ترجمة "سيماكوس"اليونانية بمقارنتها بالترجمتين الأخريين..
... والجدير بالذكر أن ترجمة سيماكوس تركت أعمق الأثر في "جيروم" أثناء إضطلاعه بترجمة الكتاب المقدس إلى اللاتينية...

.... أما النوع الثاني من الأبيونيين فيسميه الأنبا " جريجوريوس" الأبيونيين المعتدلين الذين استمروا حتى أيام القديس أيرنيموس "٣٤٢_ ٤٢٠م" ويتفق هذا النوع الأول من الأبيونيين على أن يسوع هو المسيح المنتظر وعلى إنكار لاهوته ...
... ويتساهل الأبيونيون المعتدلون فيذهبون إلى معجزة ميلاد المسيح من مريم العذراء...

... وقد انبثق من الأبيونية بنوعيها الأول والثاني نوع ثالث من الهرطقة يعرف بالأبيونية الغنوسية أحيانا والأبيونية الأسينية أحيانا أخرى (نسبة إلى إيسين وهي جماعة سرية ظهرت قبل المسيحية بنحو مئة وخمسين عاما) وتميل هذه الجماعة الأبيونية الثالثة إلى التأملات الصوفية وإلى الزهد والتقشف ...
...وقد رفضت الأبيونية الغنوسية الجانب الأكبر من تاريخ اليهودية واعتبرته انحرافا عن صحيح العقيدة الموسوية.ولهذا نبذت الإيمان بالعهد القديم باستثناء الأجزاء الخمسة منه الموحى بها إلى موسى ...
... وأيضا ذهبت الأبيونية الغنوسية إلى تقسيم الأنبياء إلى نوعين : أنبياء الحقيقة مثل آدم ونوح وإبراهيم وإسحق ويعقوب وقارون وموسى وأنبياء الفهم (وليس الحقيقة) مثل داوود وسليمان وأشعيا وأرميا. وإلى جانب إنكارهم فيما يبدو لبعث الأجساد ونشورها .
يرفض الأبيونيون الغنوسيون مذهب التثليث أي الإيمان بالآب والإبن والروح القدس .ولكنهم آمنوا بنوع من الثنائية الغامضة فذهبوا إلى وجود قوتين إلهيتين تتمثل إحداهما في مبدأ ذكر هو إبن الله الذي اعتقدوا أنه تجسد في آدم أول الأمر ثم يسوع في آخر الأمر .وتتمثل الأخرى في الروح القدس . ويبدو أن هذه الجماعة مارست الإيوخارست (سرالمناولة) من الخبز الخالي من الخميرة والماء بدلا من الخمر التي درجت المناولة في المسيحية على استخدامه ..

... ويقول الأنبا "جريجوريوس " إذا كانت الأبيونية الفريسية قد ورثت تعاليمها من الكنيسة اليهودية فإن الأبيونية الأسينية هي ثمرة الخلط بين المسيحية والمذهب اليهودي الأسيني وبعض المباديء التصوفية الغنوسية والشرقية".

(إنتهى هذا الاقتباس المختصر بتصرف عن كتاب د. رمسيس عوض " الهرطقة في الغرب")

ويقدم لنا الباحث "خليل عبد الكريم" هؤلاء الأبيونيين من عدة مصادر أخرى في كتابه السابق المشار إليه سابقا :
(" وأظهر ما تتميز به عقيدة هؤلاء الأبيونيين تمسكهم بالتوحيد المجرد ، وإنكارهم دعوى تأليه المسيح واعتباره مجرد إنسان نبي والتزامهم بكتب موسى والأنبياء وما تقضي به من شعائر وفروض "/ عقائد النصارى الموحدين بين الإسلام والمسيحية –حسني يوسف الأطير).

(" ومن بين اليهود الذين قبلوا المسيح وكان هناك من دخلوا في شركة كاملة مع إخوانهم الأممين ولم يدعوا أي امتياز لأنفسهم عنهم استنادا إلى الناموس ..وذلك بإصرارهم على ضرورة حفظ الناموس ..وعلى هذا فقد انتقلوا من كونهم حزبا في إطار الكنيسة إلى وضع شيعة خارجة عنها ونجدهم في نحو منتصف القرن الثاني وقد أصبحوا زمرة من الهراطقة ..
وبعد ذلك بوقت قصير صنفهم الكاتبون تحت اسم (الأبيونيين) ..ولقد أنكروا أن يكون بولس رسولا ولم يستخدموا سوى إنجيل متى بل وفي صورة مشوهة وكان ..رأيهم أن المسيح رجل عادي حبل به بالشكل العادي ولم يتميز سوى ببره وعطية الروح القدس السامية ...ومن ناحية أخرى يتحدث العلامة "اوريجانوس " عن طائفتين من الأبيونيين

ويوضح أن إحدى الطائفتين تنكر الحمل العذراوي بالمسيح ، بينما تؤيد ذلك الطائفة الأخرى ... واتخذوا لهم لقب الناصريين ... وهم يتحدثون الآرامية ، وكان لهم إنجيلهم الخاص و... استخدموا إنجيل متى ... "/ موسوعة آباء الكنيسة- المجلد الأول – الهرطقات النابعة من اليهودية اولا الأبيونيون والناصريون).

(" يمكننا وصف الأبيونيين عموما بأنهم المسيحيون من اليهود الذين عملوا على الإحتفاظ بقدر الإمكان على تعاليم العهد القديم ..ويقول "جيروم " من القرن الرابع إنه وجد في فلسطين
مسيحيين يعرفون باسم ناصريين وأبيونيين ولا نستطيع الجزم هل كانا مذهبين أو أنهما كانا
جناحين لمذهب واحد... وإنجيل الأبيونيين أو إنجيل الإثنى عشر رسولا كما كان يسمى يمثل
مع "إنجيل العبرانيين " ... الروح المسيحية اليهودية ... ويقول "إبيفانيوس" ٣٧٦م أن الناصريين لديهم إنجيل متى في صورة أكمل في العبرية الآرامية"/ دائرة المعارف الكتابية الجزء الأول – وليم وهبة)

ويسلط الباحث مزيدا من الضوء على إختلاف الأبيونيين مع رؤية "بولس" الرسول ، والقائل بألوهية المسيح :

("إن الفرقة البيونية تقول إن بولس مرتد وكانت تسلم بإنجيل متى ، لكن كان هذا الإنجيل عندها مخالفا لهذا الإنجيل المنسوب إلى متى الموجود عند معتقدي بولس الآن في كثير من المواضع ، ولم يكن البابان الاولان فيه . فهذان البابان وكذا كثير من المواضيع محرفة عند
هذه الفرقة ... "/ إظهار الحق- الشيخ رحمت الله بن خليل الهندي –نقلا عن "عقائد النصارى الموحدين" للأطير)

و لنلاحظ هنا بوجه خاص الجذور الأولى لفكرة التحريف كتهمة كانت تقذف بها بعض الفرق اليهودية/ المسيحية بعضها البعض ، والتي تبناها "محمد" بعد ذلك على نطاق واسع..ولنتابع
إذا إقتباساتنا في السياق ذاته...

(" وكان كيرنثوس الذي عاصر الحواريين يؤكد أن الإصحاحيين الاولين في إنجيل متى ، والمشتملين على قصة ميلاد يسوع لم يكونا أصلا في النسخة العبرانية ، بل هما من إضافة
شيعة شاؤول (بولس) دعاة تأليه إبن مريم "/ عقائد النصارى الموحدين – الأطير)

فالإنجيل الخاص للأبيونيين إذن والمخالف لإنجيل "بولس" بحسب موسوعة آباء الكنيسة هو إنجيل "متى" ، وهوالذي إعترض الأبيونيون على ما راوه إضافات إليه من عمل بولس وشيعته بما يدعم وجهة نظر بولس في تأليه المسيح..

هذا الإنجيل الأبيوني الخاص هو ما يسمى بإنجيل العبرانيين ..وهو الذي تمسك به الأبيونيون
به كإنجيل خاص بهم مهملين باقي الأناجيل ..

(" وقد استكملوا فقط ما يدعى إنجيل العبرانيين ولم يبالوا كثيرا بالأسفار الأخرى" & " من المحتمل أن يكون إنجيل الناصريين هذا هو الأصل العبراني لإنجيل متى ثم طرأت عليه توسعة وتعديل"/ عقائد النصارى الموحدين/ الأطير)

ويضيف المؤلف نقلا عن الشيخ محمد الغزالي بحسب زعمه ، عن الأبيونيين وما نشب بينهم
وبين بولس من صراع حول تأليه المسيح :

(وقد تعرضوا من فرقة بولس المغيرين لدين المسيح للإضطهاد ومن ثم فروا بدينهم خارج فلسطين بعد أن وسمهم شاؤول أو بولس وزمرته بالهرطقة ، ومنهم الجماعة التي وصلت إلى جزيرة العرب وتلك التي إستوطنت حدود الشام التي على مشارفها)

ونخلص إذا من مجمل هذه الإقتباسات المطولة ، إلى أن ما قد يفهم منها ، أن جماعة " الأبيونيين" متعددة الآراء والفرق كانت في الأساس جماعة يهودية النزعة رأت في المسيحية إمتدادا لليهودية بما ينتج عنه أن المسيح لم يكن إلا بشرا و نبيا يهوديا في زمرة الأنبياء الإسرائيليين..

فلما إخترع "بولس " قصة ألوهية المسيح والتي مزج فيها عقائد الفداء السائدة بالمنطقة المتوسطية كالعقيدة الاوزيرية المصرية ، وعقائد آلهة الفداء الأخرى "ميثهرا"و "تموز"و "ديونيسيوس"..الخ مزجها بالفلسفة اليونانية لاسيما فلسفة الكلمة واللوجوس الرواقية فأسس من ذلك كله إنطلاقا من واقعة صلب المسيح مفترضة الحدوث ، أسس ديانة جديدة تتسق مع المزاج الهليني الذي تمتزج فيه ثقافات الشرق بالغرب ، وترتكز على الميراث اليهودي المقدس ، وتنافس عقائد الفداء المماثلة ..

رأى الأبيونيون في ذلك إنتقاصا من اليهودية ذاتها ، بتأسيس دين مستقل عنها فنشبت بينهم وبين "بولس" وحزبه (الذي قدر له الإنتصار المؤثر فيما بعد بعدة مئات من السنين بديانته المسيحية الجديدة"يهودية الجذر" على عقائد الفداء الأخرى ، ليصنف مخالفوها في زمرة الهراطقة!) نشبت بينهم صراعات قادت هؤلاء " الأبيونيين" إلى شمال الجزيرة العربية ، وتخوم الشام المجاورة لها ، وتركوا أثرا فكريا من بعدهم في نصارى هذه البقعة يتمثل في نفي ألوهية المسيح ، وفي كونه محض رسول قد خلت من قبله الرسل ..

لننتقل بعد ذلك مع الباحث إلى "ورقة بن نوفل" ذلك الرجل النصراني العالم بالتوراة والإنجيل ، وإبن عم زوجة محمد : "خديجة بنت خويلد" :

(" كان ورقة من هؤلاء الذين اعتنقوا النصرانية ، وكان يعد من أعلم رجال مكة بالنصوص المقدسة ، ولقد عاش ما عاش مع رهبان الشام../" محمد رسول الله" _ناصر الدين آتيين دينييه وسليمان بن إبراهيم)

(... حفظ من النصرانية ما حفظ ووعى من علم الأحبار والرهبان ما شاء الله أن يعي ، ثم عاد بهذا كله إلى مكة فأقام فيها ... / "على هامش السيرة" _طه حسين)

وأن خديجة ..كانت تزور إبن عمها ورقة بن نوفل ، وكان قد تنصر وقرأ الكتب ، وسمع من أهل التوراة والإنجيل ... / " السيرة النبوية للندوي").

(..ويكتب " يعني ورقة" من الإنجيل بالعربية ..لأن ورقة تعلم اللسان العبراني والكتاب العبراني ، فكان يكتب الكتاب العبراني كما كان يكتب الكتاب العربي لتمكنه من الكتابين واللسانين ../ "فتح الباري"_ إبن حجر العسقلاني)
("أن القس " يقصد ورقة بن نوفل" ، قريب خديجة زوجة محمد" كان يؤوب إلى ما بقى من الرهبان على دين عيسى الذي لم يبدل ، وهم الشيعة أو الفرقة النصرانية التي لم تزعم أن إبن مريم إله يعبد مع الله ، وهم النصارى الموحدون أو النصارى المتهودون أو الأبيونيون"/ نقلا عن "إبن حجرالعسقلاني" في كتابه "فتح الباري/ ج١).

وحينما علم "محمد" بوفاة "ورقة " :

("... قال ورقة : لم يأت رجل بمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني يومك أنصرك نصرا مؤزرا . ثم لم ينشب ورقة أن توفي ، وفتر الوحي ..حتى حزن رسول الله..فيما بلغنا فغدا من أهله مرارا لكي يتردى من شواهق جبال الحرم "/ السمط الثمين في مناقب أمهات المؤمنين _ محب الدين أحمد

الطبري)

... ولنطالع بعد ذلك مع الباحث جانبا مما جاء به محمد في قرآنه عن "يسوع" المسيح :

("إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وكلمة ألقاها إلى مريم وروح منه"/ النساء ١٧١)

(" ما المسيح إبن مريم إلا رسول قد خلت من قبله الرسل "/ المائدة ٧٥)

(" لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح إبن مريم " / المائدة ٧١&٧٢)

(" ذلك عيسى إبن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه" /مريم ٢٣)

(" قال إني عبد الله أتاني الكتاب ، وجعلني نبيا "/ مريم ١٩)

وأترك باحثنا "خليل عبد الكريم" وكتابه قليلا ، لأنتقل سريعا ومؤقتا إلى الباحث:
"حسين العودات" في كتابه " الموت في الديانات المشرقية" ، لنقف معه على أمر هام يخص المسيحية عموما بكل مذاهبها يتمثل في وجود كثيرين بشبه جزيرة العرب كانوا على علم بتلك الديانة، جلس محمد إلى بعضهم :

("... وكان في شبه الجزيرة العربية ، آلاف العبيد والموالي على النصرانية ، ولم تخل مدينة أو قبيلة منهم ، فكان في مكة وفي الطائف وفي يثرب وفي مواضع أخرى من جزيرة العرب ، رقيق نصراني ، كان يقرأ ويكتب ويفسر للناس ما جاء في التوراة والأناجيل ، ويقص عليهم قصصا نصرانيا ، ويتحدث إليهم عن النصرانية ، ومنهم من تمكن من إقناع بعض العرب في الدخول في النصرانية... " / المفصل في تاريخ العرب_ جواد علي)
("... حتى أن قريشا اتهمت الرسول في بدء دعوته بأنه يأخذها عن غلام أعجمي ، وقال ابن هشام في السيرة النبوية : وكان رسول الله.._فيما بلغني_ كثيرا ما يجلس عند المروة إلى مبيعة غلام نصراني يقال له جبر ، عبد لبني الحضرمي ، فكانوا يقولون : والله ما يعلم محمد كثيرا مما يأتي به إلا جبر النصراني ... وفيه نزلت الآية القرآنية :" ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ").. إنتهى الإقتباس

وتعليقي على منطق محمد في هذه الآية ، ولماذا إذا كنت تجلس كثيرا إلى رجل لم تكن تفهم لغته تماما أو ربما بصعوبة ؟.. هل كنتما تستمعان بحديث لا تفهمان منه إلا القليل أو ربما
لا تفهمان شيئا على الإطلاق ..فتكتفيان بمتعة الصمت ، وأن يتأمل كلاكما الآخر لمدد طويلة .

وفي السياق نفسه نعود للباحث " خليل عبد الكريم" وكتابه ، لنعلم أن محمدا قد عرف أشخاصا ، نصرانيين أبيونيين(؟!) كـ: بحيرا وسرجيوس ونسطورس وانسطاس وعداس وميسرة وناصح ، و أن الأخيران هما غلامان لزوجته خديجة !!!

وبعض هؤلاء الذين اوردهم الباحث إلتقاهم محمد في سفره للشام في تجارة زوجته خديجة !

وإن كان "خليل عبد الكريم" ، في كتابه الذي إعتمدت عليه بشكل رئيس هنا ، قد ذهب بشكل شبه صريح إلى أن " خديجة بنت خويلد" و إبن عمها " ورقة" قد أشرفا على إعداد محمد فكريا
فلا يسعني إلا أن أتحفظ بشدة حيال ذلك لإفتقاري لبرهان مقنع ، وكاف على هذا القصد المزعوم؟! ..

ومن ذلك الحديث السابق يفهم أن ماورد بقرآن محمد ، عن نفي ألوهية المسيح وبنوته لله
لم يكن من الصعب على محمد أن يعرفه أو أن يقول به في غياب وحي مزعوم وهو قريب الصلة جداً ، برجل كورقة تأثر بهذه الفكرة التي قال بها النصارى الأبيونيين المعاصرين لهما آنذاك، أولئك الذين عرفهم ورقة عن قرب حين مكث بينهم في الشام يستمع إليهم ويحاورهم قبل أن يستقر بمكة ، و هي الفكرةالتي تتفق كذلك مع ميل محمد للتوجه الحنفي اليهودي التوحيدي ،هذا التوحيدالذي يمثل الوجه العقائدي للحلم السياسي بدولة عربية قرشية موحدة..
ناهيك عن معرفة محمد بالتيارات الفكرية المسيحية الأخرى عبر أشخاص عديدين ، بعضهم كانوا من عبيد زوجته !!
والعجب كل العجب ممن يرون في ذلك الشأن الأرضي إعجازا ، لا سبيل لعلم به إلا بوحي من السماء مجنح !!!!!

ولا يسعني في الختام إلا الاكتفاء بأن أرجح جداً أن محمدا بصفة عامة ، لم يكن كما يزعم سدنة التدين المدرسي الإعلامي في عصرنا ،كان رجلا حوله جهله بالقراءة والكتابة إلى إنسان بلا ثقافة ، معزول تماما عن أي معرفة ، فلا يكون للوارد في قرآنه من مصدر أمامنا وفقا لتلك الرؤية إلا أن نقبل بإيمان أعمى بالوحي المزعوم كمصدر وحيد لتلك الثقافة ...

لقد عرف محمد خلال حياته أناساً كثيرين ، كانوا على ثقافة واسعة بشتى ألوان التيارات الفكرية والدينية السائدة آنذاك ، بعضهم كان من خاصة أهله وأقاربه كجده عبد المطلب المطلع على اليهودية وأحد كبار أتباع ومنظري التيار الحنفي ، مرورا بقريب زوجته "خديجة" ورقة بن نوفل (البطل المجهول لهذا المقال !!) ، وصولا إلى أقطاب ثقافية مرموقة بمعايير هذا الزمان من شعراء وغيرهم من مفكرين نصارى وأحناف من أمثال : " قس بن ساعدة" الذي قال عنه محمد بأنه يبعث يوم القيامة أمة وحده لما إستمع إليه قبل الإسلام ، و"امية بن أبي الصلت" الذي كان محمد يستزيد من سماع شعره وقال عنه " أنه آمن شعره وكفر قلبه"، حيث إعتقد أمية أنه بالنبوة اولى من محمد لما تميز به من علم غزير ، ومات في الطائف ،قبل محمد بعامين كافرا بمحمد ودعوته !!
و"زيد بن عمرو بن نفيل "... و"زهير بن أبي سلمى" الخ...

ولنختتم كلامنا السابق بما تحدث به الباحث "حسين العودات" في كتابه المشار إليه سابقا
والذي يعبر عما أردت أفضل تعبير، يقول:

(... أن صلات العرب مع الأديان والتقافات العالمية كانت قائمة ، بغض النظر عن عمق درجتها ، ولم يكن العرب في شبه جزيرتهم ، بعيدين عن التيارات الثقافية والحضارية الإنسانية ومعطياتها ، فمن سكن مكة أحاط بعلم العرب العاربة وأخبار أهل الكتاب ، وكانوا يدخلون البلاد للتجارة فيعرفون أخبار الناس . وكذلك من سكن الحيرة وجاور الأعاجم علم
أخبارهم ، وأيام حمير وسيرهم في البلاد ، وكذلك من سكن الشام خبر بأخبار الروم وبني إسرائيل واليونان ، ومن وقع بالبحرين وعمان فعنه أتت أخبار السند وفارس ، ومن سكن اليمن علم أخبار الأمم جميعا ، لأنه كان في ظل الملوك السيارة..
وإن أهمل المؤرخون العرب نسبيا ، تأريخ حياة العرب الفكرية والدينية قبل الإسلام لضرورات الدعوة الإسلامية (!!!!) ، ولئن بالغ بعضهم في البحث عن سلبيات
تلك المرحلة والحديث عنها ، فإن ذلك لا يلغي وجود ثقافة متعددة الجوانب ، مطلعة على الثقافة الإنسانية بشكل أو آخر..)

وكذلك :

(..فإن ظهور الإسلام لم يكن قفزة في فراغ ، لأن التطور الإقتصادي والإجتماعي والفكري العربي ، وصل إلى مرحلة متقدمة قبيل ظهور الإسلام ، كان بالإمكان معها إستيعاب رسالة الإسلام ..)
فما جاء به محمد بنظري هو محض دين وضعي بشري هو جماع لأديان عصره وثقافاته التي وعاها من يهودية ، ومسيحية ، وحنيفية ، بل ووثنية أسطورية بعضها معاصر ، وبعضها عتيق غابر في الاولين..و ليس زعمه بالأصل

الإلهي الغيبي لدينه هذا إلا سنة في الأقدمين ، يبطلها المنهج المادي التاريخي العلمي المعاصر والمحايد ، وهو المنهج الذي تصر جموع المتدينين على تعطيله فقط حينما يتصل الأمر بدينها ، وربما قبلته بفصام بارد حين تنظر لمعتقدات الآخرين ، وتاريخها !!!!! .

كتب سواح:

الاستاذ الفاضل ابن الروانداى

إن دراستك (عن الجذور الأبيونية لنفي ألوهية المسيح في الإسلام) تعتبر اضافة جادة تتلاقى مع دراستنا عن ماني ودراستنا عن الفرقة الدوسيتية الغنوسية، والتى جميعها يشير الى حقيقة تاريخية لا يمكن انكارها , الا وهى ان التيارات الفكرية والعقائدية التى كانت تعج بها منطقة الشرق الاوسط تركت اثارها على المناخ الفكرى للجزيرة العربية، وتمثلت فى معتقدات الفرق اليهودية والفرق المسيحية المتعددة التى كانت تعيش فى هذه البقعة

اذا تتبعنا كل ما جاء عن عيسى (يسوع) فى الفكر الاسلامى خاصة القرآن ، عن ميلاده وحياته ومعجزاته وانكار قتله وصلبه وانكار الوهيته ، فان كل ما ذكره القرآن على انه وحى الهى لا ياتيه الباطل من بين يديه او خلفه , ما هو الا تلخيص وايجاز وانتقاء لعقائد مسيحية سبقت الاسلام بستة قرون ، خلال هذه القرون ظهرت مذاهب متعددة اختلفت مع بعضها البعض فى طبيعة المسيح الانسانية والالهية وعلاقته بالله ,

هل هو مجرد انسان مثل باقى البشر ؟

هل هو الله متجسدا ؟

هل هو احد شخوص (أقانيم) الاله ؟

وان كان هو ابن الله فهل هو مساو ومعادل للاب ؟ أم انه اقل درجة ؟

وان كان هو كلمة الله (اللوغوس) فهل اللوغوس هو نفسه الله ام انه اول مخلوقات الله والذى به خلق العالم والوجود ؟

وان كان هو الله او ابن الله فهل عندما صلب وقتل على الصليب صلب وقتل الجانب الانسانى فيه فقط ؟

وان كان الله ليس بجسد او مادة فهل كان جسد المسيح مجرد خيال وهمى ام انه جسد حقيقى ؟

اسئلة لا تنتهى ، وكل سؤال يفتح المجال لاسئلة اخرى !!

ادت هذه الاسئلة لاختلاف المسيحيين الأوائل ، فنتج عن ذلك مئات الفرق التى تنسب نفسها للمسيحية

وتنوعت ما بين فرق تستند على الفلسفة اليونانية

وفرق تستند على الافكار الغنوسية القديمة التى تسبق المسيحية تاريخيا

وفرق تسنتند على الفكر اليهودى البحت

وفرق مزجت بين هذا وذالك
وازاء هذا الخضم الذى لا ينتهى من الافكار والعقائد حاولت المجامع المسيحية بدءا من مجمع نيقية ان تصل لصيغة واحدة يتفق عليها كافة المسيحيين واعتبرت من يخالفها من الهراطقة

ومع ذلك تسللت افكار كثير من العقائد المخالفة الى كافة ارجاء اسيا واوروبا وافريقيا

ومن بين هذه الفرق كانت الفرقة الابيونية التى لم يعدم لها اتباع فى كل مكان وعبر قرون المسيحية الاولى

وقبل ظهور الاسلام كان لهذه الفرقة اتباع متواجدين فى شمال الجزيرة العربية وجنوب الشام

واتباع هذه الفرقة كان معظمهم من اليهود الذين اعتنقوا المسيحية وكانوا يقدسون العهد القديم وشرائعه مما جعلهم لا يميلون لتعاليم بولس الذى حط من شأن طقوس وشرائع التوراة فعلم انه لا قيمة للذبائح الحيوانية وتقديس يوم السبت وتقديس فرض الختان الخ
لذلك اعتبروه المضل الذى اضل المسيحية وحرف تعاليم المسيح ونادى بالوهيته

اما عن نظرتهم للمسيح فلم يروا فيه انه الله او احد اقانيمه وانما اعتبروه مجرد رسول ونبى مثله مثل موسى ، اتاه الله المعجزات والعجائب
ولم يؤمنوا بالاناجيل المنسوبة لمتى ومرقص ولوقا ويوحنا ولا بالرسائل ولا بسفر الرؤيا , فهى فى نظرهم كتب محرفة ومضللة

وكان يطلق عليهم " الناصريين " بالاضافة للقبهم " الابيونيين "

وعندما نلخص ما اورده القرآن بخصوص المسيح نلاحظ مدى قبول الاسلام للمسيحية بصورتها الابيونية

فلقد اطلق على اتباع المسيح اسم " النصارى " وهى صيغة متقاربة من " الناصريين " اتباع المسيحية الابيونية

والمسيح ما هو الا رسول او نبى قد خلت من قبله الرسل ، وهو نفس موقف الابيونية من المسيح

وانكر الاسلام الوهية المسيح انكارا مطلقا كما علم بذلك الابيونيين

وغيرها من الامور التى اسهب الاستاذ ابن الراوندى فى توضيحها

وما يهمنى الان هو السؤال الذى يجب ان يجيب عليه كل من يحترم عقله ويحترم التاريخ

هل ما جاء به محمد فى مثل هذه العقائد جديد ؟

وهل هو وحى السماء ؟

ام انه وافق على اراء احدى الفرق المسيحية التى رأى من وجهة نظره انها اقرب ما تكون للحقيقة ، فنادى بمثل ما نادت على انه الحق ؟

واخيرا

لقد قدم الاستاذ ابن الروانداى الكثير من المراجع التى استند عليها فى التعريف بالابيونية والتى اثبت بها ان ما قالت به هذه الفرقة هو نفسه ما استراح له محمد فلخصه فى القرآن على انه تنزيل رب العالمين وانه الحق الذى لا ريب فيه والذى فيه يمترون

وزيادة فى التوثيق اضيف ما جاء فى بعض المراجع التى تتصف بمقدار كبير من المصداقية والتاريخية والتى تسهم بدورها فى تدعيم ما ذهب اليه الاستاذ ابن الراوندى فى بحثه , وهذا لمن اراد الاستزادة فى معرفة تاريخ هذه الفرقة ومعتقداتها

دائرة المعارف الكتابية تحت مادة : الابيونية

دائرة المعارف الكتابية

وهي مشتقة من كلمة معناها " المساكين " . وكان الأبيونيون مذهباً هرطوقياً كما جاء في أقوال الآباء الأولين . أما من جهة آرائهم - كما من جهة آراء أغلب المذاهب الهرطوقية في العصور الأولى - فكل ما نعلمه عنهم هو ما جاء بأقوال معارضيهم . ولم يكن هؤلاء المعارضون يعنون عناية كافية بالدراسة الدقيقة لآراء من هاجموهم . وتزداد الصعوبة بالنسبة للأبيونيين لوجود شك فيمن هم المقصودون بهذا الاسم ، فقد كان الاسم يطلق على جميع المسيحيين من اليهود بدون النظر إلى آرائهم ، وفي بعض الأحيان كان يطلق على طائفة قريبة من الغنوسيين الذين لم يعترفوا إلا بأصل بشري للرب يسوع المسيح .

ونوجد بعض الكتابات - مثل كتابات أكليمندس السكندري - جاء بها بعض أقوال الآباء عن آراء هذه الطائفة ، ولكن لوجود بعض الاختلافات في هذه الأقوال ، أصبح من العسير تحديد هذه الآراء على وجه الدقة . كما توجد بعض الكتب الأبوكريفية التي بها ما يشبه الأبيونية . وما وصلنا من إنجيل العبرانيين - وهو الإنجيل الوحيد الذي قبله الأبيونيون - يعطينا صورة عن آرائهم . ولم يصلنا من هذا الإنجيل إلا بعض المقتطفات المتفرقة التي لا نعلم مدى دقتها . كما يجب أن نذكر أنه لايمكن أن يستمر مذهب قروناً عديدة في ظروف متغيرة دون أن يتعرض لتطورات .

أولاً - أصل الاسم : يظن ترتليان وأبيفانيوس وغيرهم من الآباء أن هذا الاسم مشتق من اسم شخص اسمه أبيون أو أهبيون ، ولكن المرجح الآن أن هذا ليس صحيحاً ، فلا يوجد أي أثر أو ذكر لشخص بهذا الاسم ، ويبدو أن اسم الأبيونيين ومعناه " المساكين " مأخوذ عن أول التطويبات (مت ٥ : ٣) على أساس أنهم امتداد - في العهد الجديد - " للمساكين والفقراء " الوارد ذكرهم في المزامير (مثل مز ٦٩ : ٣٣ ، ٧٠ : ٥ ، ٧٤ (2 : ، وشبيه بهذا اطلاق الجماعات البروتستنتية - قبل حركة الإصلاح ، في القرنين الثاني عشر والثالث عشر في فرنسا - على أنفسهم اسم " الفقراء " (أو " فقراء ليون . (" كما أن ما جاء برسالة يعقوب (٢ : ٥) " أما اختار الله فقراء هذا العالم أغنياء في الإيمان ... " قد يبرر المسيحيين من اليهود في إطلاق هذا الاسم على أنفسهم .

وقد مال البعض إلى اعتبار أن الاسم قد أطلقه عليهم معارضوهـــــم للدلالة على " فقر آرائهم . "

ثانياً - مصادر المعرفة بآراء الأبيونيين : إن المراجع الرئيسية - كما سبق القول - هي ماجاء بكتابات إريناوس وترتليان وهيبوليتس :

١ - إريناوس وترتليان وهيبوليتس : كان أهم ما يميز الأبيونيين ، في نظرهم :

(أ) وهو جانب سلبي - أنهم لم يفرقوا - مثلما كان يفعل غيرهم من الغنوسيين - بين الله الأسمى وبين خالق العالم - الديمرج - الذي كان يقول عنه الغنوسيون إنه إله اليهود ، بل كانوا يعتقدون أن " يهوه " هو الله الأسمى ، إله اليهود

وخالق السموات والأرض .

(ب) وهو سلبي أيضاً ، أنهم أنكروا ولادة المسيح المعجزية ، وقالوا إنه كان ابن يوسف ومريم بالمفهوم العادي .
(ج) إنهم - مثل الكيرنثيين والكربوكراتيين - نادوا بأن قوة إلهية حلت على المسيح عند معموديته جزاء له على قداسته الكاملة . وتزعم إحدى هذه النظريات أن الروح القدس هو ابن الله الأزلي ، بينما تقول نظرية أخرى إن القوة التي حلت عليه هي الحكمة السماويـــــــة أي " الكلمة " (اللوجوس) ، وبفعل هذه القوة الإلهية صنع المعجزات وتكلم بحكمة تفوق حكمة البشر ، ولكن هذه القوة الإلهية فارقت يسوع على الصليب ، ولذلك صرخ : " إلهي إلهي لماذا تركتني ؟ " (مت ٢٧ : ٤٦ (، ومع ذلك فإن هذه القوة الإلهية هي التي أقامته من الأموات وأصعدته إلى الأعالي .

٢ - أوريجانوس وجيروم : وكلاهما يقول إن الأبيونيين ترجموا كلمة " علمة " (إش ٧ : ١٤ المترجمة عذراء) " " بسيدة صغيرة " . وهناك نقطة أخرى يذكرانها ، فيقول أوريجانوس إنه يوجد فريقان من الأبيونيين : أولهما ينكر ولادة الرب يسوع المعجزية ، وثانيهما يؤمن بها . أما جيروم في خطابه لأغسطينوس ، فلا يؤكد ذلك فحسب ، بل يفصـــل بينهما ، ويسمى الذين يؤمنون بالميلاد المعجزي بالناصريين ، ويسمى منكريها بالأبيونيين . ويتكلم أوريجانوس في كتابه الثاني ضد " سلوس " عن الأبيونيين ، وكأن الفرق الوحيد بينهم وبين سائر المسيحيين ، هو خضوعهم لناموس موسى ، وبذلك يدحضون الرأي القائل بأن اليهود باعتناقهم المسيحية قد تخلوا عن ناموس آبائهم . ويقول جيروم إن الأبيونيين كانوا يعتقدون أن المسيح سيملك ألف سنة باعتباره مسيا اليهود .

٣- أبيفانيوس : وهو الكاتب الذي يعطينا أكبر قدر من المعلومات عن الأبيونيين . وهو يعتبرهم - من أول وهلة - هراطقة مع الناصريين ، ويجمع بينهم وبين الأسينيين . ويقول إنهم يستخدمون إنجيل متى بدون سلسلة نسب المسيح . ويفترض أن الأبيونيين ينتسبون لرجل اسمه " أبيون " له علاقة بالسامريين والأسينيين والكيرنثيين والكربوكراتيين ، ومع ذلك كانوا يدعون بأنهم مسيحيون . ويقول إنهم كانوا ينكرون ميلاد المسيح العذراوي ، ولكنهم يقرون بأن قوة سماوية حلت عليه عند المعمودية ، وهي نفس الحكمة السماوية التي أوحت للآباء ، وبمعنى ماسكنت فيهم ، وأن جسد المسيح - على نحو ما - كان جسد آدم ، وأن هذا الجسد صلب وقام ثانية . ولم يقبلوا إلا إنجيل متى في الصورة التي قبله بها الكيرنثيوس (أي إنجيل العبرانيين (، مع كثير من الخرافات . ويقول أبيفانيوس إنهم كانوا يسمحون بالزواج مرتين وثلاث مرات إلى سبع مرات ، ومع أنهم سمحوا بالزواج ، إلا أنهم كانوا يحتقرون المرأة ويتهمون حواء بخلق الوثنية ، وفي هذا يتفقون مع الأسينيين في رأيهم في الجنس . وبالإجمال من الصعب تكوين فكرة متكاملة عن الأبيونيين مما كتبه أبيفانيوس ، وإن كانت ثمة نقاط هامة فيما كتب .

٤-الشهيد جستين : وإن كان الشهيد جستين لا يذكر الأبيونيين بالاسم في حواره مع تريفو اليهودي ، إلا أنه يذكر فريقين من المسيحيين اليهود :

(أ) الذين لا يحفظون الناموس فحسب ، بل يريدون أيضاً إلزام المؤمنين من الأمم بأن يتهودوا .

(ب) الذين هم أنفسهم يحفظون الناموس ، ولكن لهم شركة مع المؤمنين من الأمم غير المختونين .

ويبدو أن الفريق الأول كانوا صورة مبكرة لأبيونيين ، ولا ينسب لهم جستين أي انحرافات تعليمية .

ثالثاً - كتابات الأبيونيين : وأهم مصدر لمعرفتنا بها ، هو أبيفانيوس - كما سبق القول - وأهم هذه الكتابات : إنجيل العبرانيين والكتابات الكليمنتية (المواعظ ، والإقرارات) وصعود إشعياء وأناشيد سليمان . ويجب ملاحظة أن هذه الكتابات تمثل آراء الطوائف المختلفة من الأبيونيين ، وسننظر فيها بإيجاز :

١ - إنجيل العبرانيين (انظر الأبوكريفا : الأناجيل)

٢ - الكتابات الكليمنتية : وينسبها أبيفانيوس للأبيونيين ، وهي مصدر هام لمعرفة آرائهم . وقد وصلتنا كاملة في ثلاثة أو أربعة أشكال ، وهي : المواعظ والإقرارات مع صورتين مختصرتين لهما . ويبدو أنها جميعها تنقيح لمؤلف سابق اختفى . وأساسها جميعاً رواية دينية ، طعمت فيها مواعظ لبطرس ومحاوراته مع سيمون الساحر . وجاء فيها أن كليمنت كان شاباً رومانياً يتيماً ذا مكانة ، وكان يبحث عن ديانة ، فتقابل مع برنابا الذي بشره بالمسيح معلناً له أنـــه " ابن الله " وأنه ظهر في اليهودية . وإذ أراد كليمنت أن يعرف أكثر عن يسوع ، سافر إلى قيصرية حيث تقابل مع بطرس ، ومن هناك رافق بطرس إلى مختلف الأماكن التي ذهب إليها متعقباً سيمون الساحر وفي أثناء رحلاته يتقابل مع أبيه وأخيه وأمه ، ومن هنا جـــاءت " الإقرارات " . وتظهر الأبيونية في أحـاديث بطرس ، فالأفكار اللاهوتية فيها هي أساساً يهودية وأسينية ، ويبدو ذلك في المعاداة الشديدة للرسول بولس . وهي تحوي عناصر لا تتفق مع اليهودية القويمة ، فالمسيا يكاد يكون معادلاً للشيطان . و إذا استثنينا حديـث برنابا ، فالرب يسوع يسمى باستمرار " النبي " في المواعظ ، "والمعلم " في الإقرارات . ولا يذكر شيء عن ميلاده المعجزي أو أنه شخص سماوي ، ومع ذلك ففي " الإقرارات " لا يعتبر مجرد إنسان ، إذ يقال إنه " أخذ صورة جسد يهودي " ، وهو ما يتفق مع ماذكره عنهم أبيفانيوس من أنهم كانوا يعتقدون أن المسيح ظهر في جسد آدم . والرسول بطرس -الذي يصورونه مسيحياً مثالياً - لا يأكل إلا الأعشاب ، ويمارس الاغتسال كثيراً مثلما يفعل الأسينيون ، ويعلن بطرس في أحاديثه أن النبي الحقيقي : " يطفيء نيران المذابـح ويبطل الحرب " ، وهي سمات أسينية ، ولكنه يقر الزواج ، على النقيض من الأسينيين كما يصفهم فيلو ويوسيفوس .

٣ - كتابات الرؤى : وأول هذه الكتابات - التي اكتشفت حديثاً " - صعود إشعياء " ، ويشير الكاتب إلى استشهاد بطرس في روما ، ولكنه لا يذكر بولس . ويبدو أن ماجاء به من وصف شيوخ ورعاة " يكره بعضهم بعضاً ويخربون القطيع " هو نظرة أحد المتهودين للكنيسة عندما سادت فيها تعاليم بولس . ومع ذلك نلاحظ حفاظهم على جلال الله وتعليم الثالوث أيضاً ، فقد جاء به : " فجميعهم يمجدون آب الكل وابنه الحبيب والروح القدس " . أما فيما يتعلق بشخص المسيح ، فإنه نزل في طبقات السموات المتتابعة إلى الأرض ليولد . كما يؤكد عذراوية مريم وأن الطفل ولد بدون ألم بطريقة معجزية . ونفس الفكرة عن ميلاد المسيح نجدها في أناشيد سليمان .

رابعاً - تاريخ الأبيونية :

١ - الأبيونيون والأسينيون : تؤكد كل المراجع ، الرابطة الوثيقة بين الأبيونيين والأسينيين ، رغم وجود اختلافات واضحة ، فالأبيونيون يقرون الزواج ، بينما يرفضه الأسينيون إذا أخذنا بآراء فيلو ويوسيفوس . ويبدو أن هذا الرفض لا يصدق إلا على فئة منهم كانت في عين جدي . كما أن بعض المتهودين - أي الأبيونيين - كانوا يمتنعون عن الزواج (١ تي ٤ : ٣) . ويبدو أن الأسينيين بمختلف مذاهبهم تحولوا إلى المسيحية عقب سقوط أورشليم وهروب الكنيسة إلى " بلا " ، وعندما انضموا إلى المسيحيين في المنفى ، بدأت خميرة البارسيين (من أتباع زرادشت (تعمل في الكنيسة هناك ، فأثمرت الأبيونية ، ولعل هذا هو المقصود من القول بأن " أبيون بدأ تعليمه في بلا " . وبناء على الأقوال الكتابية وبعض الرؤى القديمة غير القانونية ، يبدو أن الأبيونيين لم يكونوا هراطقة منذ البداية ، فيما يتعلق بالتعليم عن المسيح ، ولكنهم أقروا الالتزام بالناموس الطقسي ، ونادوا بأن المؤمنين من أصل أممي لا بد أن يختتنوا قبل أن يقبلوا في الكنيسة . ولكن إبطال الناموس كان يرتبط - في أقوال بولس - أشد الارتباط بلاهوت ربنا يسوع المسيح ، ولربما شعر البعض منهم أنه لكي يحتفظوا بآرائهم ، عليهم أن ينكروا لاهوته وحقيقة تجسده ، ولكن ظواهر حياته جعلت من المستحيل اعتباره مجرد إنسان ، ومن هنا جاء هذا الخلط من أن قوة إلهية - أيون - قد حلت عليه ، كما أنه إذا كان قد ولد ولادة معجزية ، ففي ذلك غض من عظمة موسى ، فلابد لهم إذاً من أن ينكروا الميلاد العذراوي . لم يظهر القول بأن المسيح لم يكن سوى إنسان إلا على يد ثيودوتس ، ولم يذهب كل المسيحيين من اليهود مذهب الأبيونيين ، بل احتفظ الناصريون بالتعليم القويم ، وفي نفس الوقت خضعوا لمطالب الناموس . والثنائية الموجودة في التعاليم الكليمنتية هي محاولة لتعليل قوة الشر في العالم وعمل الشيطان . والكتابات الكليمنتية تؤكد ما قاله الآباء من أن الأبيونيين لم يستخدموا سوى إنجيل متى بعد استبعاد الأصحاحات الثلاثة الأولى ، فهم يقتبسون منه

أكثر من أي إنجيل آخر ، وإن كانوا قد اقتبسوا اقتباسات واضحة من الإنجيل الرابع . وتتجنب هذه الكتابات نسبة الألوهية للمسيح ، فهو المعلم والنبي ، ولا يدعي " ابن الله " إلا في الحديث المنسوب لبرنابا .

٢ - منظمة الأبيونيين : يبدو أن المسيحيين اليهود قد كونوا منظمة خاصة بهم منفصلة عن الكنيسة الجامعة ، وكانوا يسمون الأماكن التي يجتمعون فيها " مجامع " لا كنائس ، وإذا صحت روايات المواعظ الكليمنتية ، فإنهم قد كونوا لأنفسهم نظاماً أسقفياً كاملاً ، فالطقوس اليهودية الصارمة كانت تمنع اليهودي من الأكل مع غير اليهودي . وولائم المحبة في الكنيسة الأولى كانت تستوجب هذه الشركة ، وحيث وجد مسيحيون من الأمم ، كان الأبيونيون يمتنعون عن مشاركتهم ، ومن ثم لزم أن تكون لهم كنيسة منفصلة ليكون من الممكن أن يشترك كل المسيحيين من اليهود معاً في ولائم المحبة .

خامساً - تعاليم الكنيسة الأولى كما تبدو من خلال الأبيونية :

١ - عقيدة الكنيسة الأولى في المسيح : يجب علينا في تناول هذا الموضوع أن ندرك أن الذين كتبوا في الأيام الأولى ضد الهراطقة ، كانوا يميلون إلى المغالاة في بيان وجوه الاختلاف بين الهراطقة والتعليم القويم . وفي نفس الوقت علينا أن ندرك الصعوبة النفسية في اعتبار شخص - تقابله يومياً وتراه يأكل وينام كباقي الناس - بأنه أكثر من إنسان ، إله . كانت هذه صعوبة أمام الجميع وبالأخص أمام اليهود . ورغم كل ذلك لم يستطع الأبيونيون - أمام كل الظواهر في حياة المسيح - أن يقولوا إنه كان مجرد إنسان ، فكان عليهم أن يزعموا أن قوة إلهية حلت عليه عند المعمودية ميزته عن سائر الناس . لقد كان الأبيونيون الأوائل يعتقدون أن المسيح شخص واحد كما كان يعتقد سائر المسيحيين ، ولكنهم شيئاً فشيئاً تحولوا إلى الاعتقاد بأنه كان فيه عنصر سماوي منفصل عن يسوع . وعلى العموم كان الأبيونيون يتمسكون - بصور ودرجات مختلفة - بعقيدة الثالوث ، وفي هذا دليل قوي على أنها كانت عقيدة الكنيسة على اتساعها .
٢- تعليم بولس في الكنيسة الأولى : مما يستلفت النظر أن كاتب " المواعـــظ " وكذلك كاتب " الإقرارات " يتجاهلان الرسول بولس ، بل لم يحاولا التشهير به - ولو تحت ستار سيمون الساحر ، كما يزعم البعض - بل لم يجسرا على إلصاق أي تهمة باسمه ، فلا بد أنه كان لبولس وتعاليمه مكانة رفيعة في أوائل القرن الثاني . حتى إنه لم يكن في استطاعة أحد أن ينال منه أو يهاجمه هجوماً مباشراً . وهذا الاحترام الكبير لبولس يدل على مدى ماكان له ولتعاليمه من قبول ، فلا بد أن كل تعاليمه عن الخطية الأصلية ، والفداء بموت المسيح الكفاري وسائر تعليمـه ، لابد أن كل هذه التعاليم قد تمسكت بها الكنيسة الأولى تمسكاً شديداً ، وإلا لما تحَّرج الأبيونيون عن مهاجمة بولس مباشرة في الكتابات الكليمنتية . ويزعم شويجلر أن الشهيد جستين كان أبيونيا لأنه لم يذكر بولس بالاسم ولم يستشهد به . ويمكن الرد على ذلك بأن جستين وجه كتاباته إلى أباطرة وثنيين لا قيمة لبولس عندهم ، وكذلك الحال في محاوراته مع تريفو اليهودي ، ولهذا فهو أيضاً لم يذكر بطرس أو يعقوب أو يوحنا ، وهو إن كان لم يذكر بولس بالاسم ، إلا أن صدى أقوال بولس يتردد كثيراً في عباراته وأفكاره .

وفي ضوء الاكتشافات الأثرية الحديثة في مصر ، لا ينقطع الأمل في اكتشاف مخطوطات تلقي ضوءاً أكبر على هذه الهرطقة . فلو عثرنا مثلاً على إنجيل العبرانيين أو مخطوطة هيجسيبوس ، لأمكننا الوصول إلى الإجابة على كثير من الأسئلة التي تواجهنا .

وهذه مقتطفات من إنجيل الابيونيين الذى لا يوجد منه نسخة واحدة ولكن هناك بعض الفقرات من ذلك الإنجيل استشهد بها بعض آباء الكنيسة فى كتبهم

وهذا النص متاح فى هذا الموقع

http://www.comparative-religion.com/christianity/apocrypha/

the gospel of the ebionites
The Gospel of the Ebionites is known only by the quotations from Epiphanius in these passages of his Panarion: 30.13.1-8, 30.14.5, 30.16.4-5, and 30.22.4.

The following selection is excerpted from Montague Rhode James in The Apocryphal New Testament (Oxford: Clarendon Press 1924), pp. 8-10.

All our knowledge of this is derived from Epiphanius, and he uses very confusing language about it (as about many other things). The passages are as follows:

And they (the Ebionites) receive the Gospel according to Matthew. For this they too, like the followers of Cerinthus and Merinthus, use to the exclusion of others. And they call it according to the Hebrews, as the truth is, that Matthew alone of New Testament writers made his exposition and preaching of the Gospel in Hebrew and in Hebrew letters.

Epiphanius goes on to say that he had heard of Hebrew versions of John and Acts kept privately in the treasuries (Geniza?) at Tiberias, and continues:

In the Gospel they have, called according to Matthew, but not wholly complete, but falsified and mutilated (they call it the Hebrew Gospel), it is contained that 'There was a certain man named Jesus, and he was about thirty years old, who chose us. And coming unto Capernaum he entered into the house of Simon who was surnamed Peter, and opened his mouth and said: As I passed by the lake of Tiberias, I chose John and James the sons of Zebedee, and Simon and Andrew and <Philip and Bartholomew, James the son of Alphaeus and Thomas> Thaddaeus and Simon the Zealot and Judas the Iscariot: and thee, Matthew, as thou satest as the receipt of custom I called, and thou followedst me. You therefore I will to be twelve apostles for a testimony unto (of) Israel.

And:

John was baptizing, and there went out unto him Pharisees and were baptized, and all Jerusalem. And John had raiment of camel's hair and a leathern girdle about his loins: and his meat (it saith) was wild honey, whereof the taste is the taste of manna, as a cake dipped in oil. That, forsooth, they may pervert the word of truth into a lie and for locusts put a cake dipped in honey (sic).

These Ebionites were vegetarians and objected to the idea of eating locusts. A locust in Greek is akris, and the word they used for cake is enkris, so the change is slight. We shall meet with this tendency again.

And the beginning of their Gospel says that: It came to pass in the days of Herod the king of Judaea <when Caiaphas was high priest> that there came <a certain man> John <by name>, baptizing with the baptism of repentance in the river Jordan, who was said to be of the lineage of Aaron the priest, child of Zecharias and Elisabeth, and all went out unto him.

The borrowing from St. Luke is very evident here. He goes on:

And after a good deal more it continues that:

After the people were baptized, Jesus also came and was baptized by John; and as he came up from the water, the heavens were opened, and he saw the Holy Ghost in the likeness of a dove that descended and entered into him: and a voice from heaven saying: Thou art my beloved Son, in thee

I am well pleased: and again: This day have I begotten thee. And straightway there shone about the place a great light. Which when John saw (it saith) he saith unto him: Who art thou, Lord? and again there was a voice from heaven saying unto him: This is my beloved Son in whom I am well pleased. And then (it saith) John fell down before him and said: I beseech thee, Lord, baptize thou me. But he prevented him saying: Suffer it (or let it go): for thus it behoveth that all things should be fulfilled.

And on this account they say that Jesus was begotten of the seed of a man, and was chosen; and so by the choice of God he was called the Son of God from the Christ that came into him from above in the likeness of a dove. And they deny that he was begotten of God the Father, but say that he was created as one of the archangels, yet greater, and that he is Lord of the angels and of all things made by the Almighty, and that he came and taught, as the Gospel (so called) current among them contains, that, 'I came to destroy the sacrifices, and if ye cease not from sacrificing, the wrath of God will not cease from you'.

(With reference to the Passover and the evasion of the idea that Jesus partook of flesh:)

They have changed the saying, as is plain to all from the combination of phrases, and have made the disciples say: Where wilt thou that we make ready for thee to eat the Passover? and him, forsooth, say Have I desired with desire to eat this flesh of the Passover with you?

These fragments show clearly that the Gospel was designed to support a particular set of views. They enable us also to distinguish it from the Gospel according to the Hebrews, for, among other things, the accounts of the Baptism in the two are quite different. Epiphanius is only confusing the issue when he talks of it as the Hebrew Gospel - or rather, the Ebionites may be guilty of the confusion, for he attributes the name to them.

The Gospel according to the Twelve, or 'of the Twelve', mentioned by Origen (Ambrose and Jerome) is identified by Zahn with the Ebionite Gospel. He makes a good case for the identification. If the two are not identical, it can only be said that we know nothing of the Gospel according to the Twelve.

Revillout, indeed, claims the title for certain Coptic fragments of narratives of the Passion which are described in their propery place in this collection: but no one has been found to follow his lead.

وهذا ما جاء بدائرة المعارف البريطانية تحت مادة : الابيونيون

Encyclopedia Britannica

Ebionites

member of an early ascetic sect of Jews who followed Jesus of Nazareth. The Ebionites were one of several such sects that originated in and around Palestine in the first centuries Ad and included the Nazarenes and Elkasites. The name of the sect is from the Hebrew ebyonim, or ebionim (''the poor''); it was not founded, as later Christian writers stated, by a certain Ebion.Little information exists on the Ebionites, and the surviving accounts are subject to considerable debate. The first mention of the sect is in the works of the Christian theologian St. Irenaeus, notably in his Adversus haereses (Against Heresies; c. 180); other sources include the writings of Origen and St. Epiphanius of Constantia. The Ebionite movement may have arisen about the time of the destruction of the Jewish Temple in Jerusalem (ad 70). Its members evidently left Palestine to avoid persecution and settled in Transjordan (notably at Pella) and Syria and were later known to be in Asia Minor and

Egypt. The sect seems to have existed into the 4th century.Most of the features of Ebionite doctrine were anticipated in the teachings of the earlier Qumran sect, as revealed in the Dead Sea Scrolls. They believed in one God and taught that Jesus was the Messiah and was the true "prophet" mentioned in Deuteronomy 18:15. They rejected the Virgin Birth of Jesus, instead holding that he was the natural son of Joseph and Mary. The Ebionites believed Jesus became the Messiah because he obeyed the Jewish Law. They themselves faithfully followed the Law, although they removed what they regarded as interpolations in order to uphold their teachings, which included vegetarianism, holy poverty, ritual ablutions, and the rejection of animal sacrifices. The Ebionites also held Jerusalem in great veneration.The early Ebionite literature is said to have resembled the Gospel According to Matthew, without the birth narrative. Evidently, they later found this unsatisfactory and developed their own literature--the Gospel of the Ebionites--although none of this text has survived

وهذا ما جاء عنهم بموسوعة انكرتا الالكترونية

Encarta Encyclopedia

Ebionites (Hebrew ebyôn,"poor"), name applied in the 2nd and 3rd centuries to a group of Jewish Christians who retained much of Judaism in their beliefs. The sect is supposed to have originated when the old church of Jerusalem was dispersed by an edict of the Roman emperor Hadrian in AD135; some of the Jewish Christians migrated westward across the Jordan River into Peraea (now in Jordan), cutting themselves off from the main body of the Christian church. They adopted a conservative Pharisaic creed at first, but after the 2nd century, some of them espoused a mixture of Essenism, Gnosticism, and Christianity. According to the 2nd-century Christian prelate and writer Irenaeus, they differed from orthodox Christians in denying the divinity of Christ and in considering Paul an apostate for having declared the supremacy of Christian teaching over the Mosaic law. The 3rd-century Christian writer and theologian Origen classified the Ebionites in two groups, those who believed in the virgin birth and those who rejected it. Both the Sabbath and the Christian Lord's Day were holy to them, and they expected the establishment of a messianic kingdom in Jerusalem. Until the 5th century, remnants of the sect were known to have existed in Palestine and Syria

الأحاديث المنسوبة لمحمد عن أوصاف المسيح الدجال وأصلها من أسفار الأبوكريفا المسيحية

ضد المسيح أو المسيح الدجال أو الكذاب مفهوم مشترك بين المسيحية والإسلام، وهو شخص أو شيطان يفعل الخوارق ويدعي أنه الله، ويقاومه صالحان حسب رؤيا يوحنا اللاهوتي أو صالح في حديث محمد، الوصف المعطى في الإنجيل خاصة رؤيا يوحنا اللاهوتي لا ينم عن إنسان بل شيطان من الشياطين أو الشيطان الكبير نفسه، وكذلك في الأسفار الأبوكريفية، وكثير من أحاديث محمد كقصة تميم الداري صاحب محمد تنم عن نفس الأسطورة، بالتناقض نقرأ أحاديث لمحمد صحيحة بدورها تجعله إنساناً عادياً يولد ولادة عادية له عين عوراء وملامح مشوهة وشعر أجرد وغيرها، من أب وأم يهوديان، لكن هؤلاء الأحاديث القصص يناقضن قصة تميم الداري الواردة في الأحاديث الصحيحة كذلك عن كونه ليس إنساناً يولد في اليهود، بل شيطان من الشياطين إو إبليس القديم نفسه مغلولاً بالسلاسل، سواء في الهاوية أو الجحيم كما جاء في سفر أسئلة برثولماوس، أو كهف بجزيرة مجهولة ما في البحر كما في قصة تميم الداري.

جاء في دائرة المعارف الكتابية_لـــ وليم وهبة

ضد المسيح

أولاً – الإشارات إليه في الكتاب المقدس : لا يوجد ذكر صريح " لضد المسيح " إلا في رسائل الرسول يوحنا حيث يرد ذكره أربع مرات (١يو ٢ : ١٨و٢٢ ، ٤ : ٣،٢يو ٧). فيقول يوحنا : "أيها الأولاد هي الساعة الأخيرة . وكما سمعتم أن ضد المسيح يأتي، قد صار الآن أضداد للمسيح كثيرون. من هنا نعلم أنها الساعة الأخيرة" (١يو ٢ : ١٨). فواضح أن يوحنا الرسول كان ينتظر ظهور شخص هو بالتحديد" ضد المسيح " أي مقاوم عنيد للرب يسوع المسيح . كما يقول إن كثيرين من الأنبياء الكذبة هم " أضداد المسيح " . ويقول إن هذا دليل على اقتراب الساعة الأخيرة.

ويوصف "ضد المسيح" بأنه "ينكر أن يسوع هو المسيح"، وبذلك "ينكر الآب الابن" (١يو ٢ : ٢٢) ، أي أنه ينكر أن يسوع هو الله . وفي ١يو ٤ : ٣٠ نجد إشارة إلى " روح ضد المسيح الذي سمعتم أنه يأتي " أي سيأتي في المستقبل ، " والآن هو في العالم " وهو " لا يعترف بيسوع المسيح أنه قد جاء في الجسد " ، ولذلك فهو " ليس من الله " .

ونجد في ٢يو٧ ، إشارة أكثر تحديداً من ينكرون حقيقة التجسد ، فيقول الرسول يوحنا : " لأنه قد دخل إلى العالم مضلون كثيرون لا يعترفون بيسوع المسيح آتياً في الجسد ، هذا هو المضل وضد المسيح " ، فكأن يوحنا يتحدث عن هرطقة " الدوسيتية" التي كانت ترى أن المسيح لم يأت في الجسد حقيقي ، أي أنها تنكر ناسوت المسيح. ومن هذه الإشارات الأربع ، يتضح لنا أن " ضد المسيح " هو أساساً مفهوم لاهوتي يرفض المسيح أو ينادي بأفكار هرطوقية تمس شخص المسيح.

ثانياً – مدى التطبيق : يقوم تطبيق هذه الأقوال على أساس أن " ضد المسيح " . هو شخص سيظهر في المستقبل بناء على ما يقوله الرسول يوحنا : " سمعتم أن ضد المسيح يأتي " (١يو ٢ : ١٨)، فمضمون هذه العبارة هو أنه بينما ظهر ويظهر مقاومون كثيرون – على مدى التاريخ – ينكرون لاهوت المسيح أوحقيقة ناسوته، فإن كل هذه القوى المقاومة والآراء الهرطوقية، ستبلغ ذروتها في النهاية في شخص واحد سيظهر قبيل مجيء المسيح ثانية.

ثالثاً – محاولات تحديد شخصيته : لقد جرت محاولات بلا عدد لتحديد شخصية ضد المسيح بالعديد من الأشخاص على مدى التاريخ من رجال دين وملوك وساسة ، وأشهر هؤلاء الملوك هو كاليجولا الامبراطور الروماني الذي ادَّعى الإلوهية ، ونيرون الذي أحرق روما واضطهد المسيحيين واليهود. بل امتد الظن إلى بعض الحكام المشهورين في العصور الحديثة مثل نابليون وموسوليني وهتلر، ولكن لم يكن أحد من هؤلاء هو " ضد المسيح " موضوع نبوات الكتاب .

رابعاً – النبوات عنه في العهد القديم : المدرسة الوحيدة – من مدارس التفسير – التي قدمت تفسيراً متكاملاً عن " ضد المسيح " هي مدرسة التفسير المستقبلي للنبوات ، وتؤيد رأيها بأن تربط ما بين القضاء على " ضد المسيح " ومجيء المسيح ثانية . فبالرغم من ظهور حركات كثيرة " بروح ضد المسيح"، فإنها ترى أنها ستبلغ الذروة في شخص هو " ضد المسيح " موضوع النبوات ، وهو التزييف الشيطاني للمسيح . ومع أن هناك الكثير من التفسيرات الممكنة في محاولة تحديد خصائص ومكان ظهور هذا الشخص في المستقبل ، إلا أن هناك بضعة فصول في الكتاب المقدس تقدم لنا أكبر معونة في هذا الصدد:
ففي الأصحاح السابع من سفر دانيال ، حيث حيث يتنبأ عن أربع إمبراطوريات عالمية متعاقبة، في صورة أربعة وحوش، والذين يرون أن الوحش الرابع يمثل الامبراطورية الرومانية، يجدون في القرن الصغير صورة للوحش . وفي تفسير الحلم لدانيال ، يوصف هذا الشخص بأنه : "يتكلم بكلام ضد العلي ، ويبلي قديسي العلي" (٧: ٢٥)، كما أنه سيحكم إلى أن تعطى المملكة والسلطان وعظمة المملكة تحت كل السماء "لشعب قديسي العلي" (٧: ٢٧). وبهذا الوصف يكون هو آخر حكام العالم العظام ، ويكون هو المقاوم للمسيح.

وفي الأصحاح الحادي عشر ، نجد وصفاً آخر لملك يرى البعض أنه هو نفسه القرن الصغير (٧: ٨ و٢٠–٢٢ ، ٨: ٩)، فهو حاكم مطلق إذ يُقال عنه : "ويفعل الملك كإرادته، يرتفع ويتعظم على كل إله ، ويتكلم بأمور عجيبة على إله الآلهة " (١١: ٣٦) ، علاوة على ذلك فإنه يكرم إله الحصون في مكانه (في مكان إله الآلهة) وإلهاً لم تعرفه آباؤه ، يكرمه بالذهب والفضة وبالحجارة الكريمة والنفائس" (١١: ٣٨). ومن الواضح أن نهايته ستكون في حرب عالمية (١١: ٤٠–٤٥) ، فهو مجدف ومقاوم لله ، ومن ثم فهو ضد المسيح ، آخر حاكم قبل مجيء المسيح ثانية (دانيال ١٢: ١–٣). ويرى آخرون أنه سيكون ملكاً أقل شأناً ، سيملك على فلسطين فقط في وقت النهاية .

خامساً – النبوات عنه في العهد الجديد : أشار المسيح في أحاديثه إلى أنه في الأيام الأخيرة "سيقوم مسحاء كذبة وأنبياء كذبة" (مت ٢٤: ٢٤). كما أنه كثيراً ما أشار إلى الشيطان بأنه عدو لله وللمسيح، كما يظهر ذلك في تجربته للمسيح (مت ٤: ١–١١ ، لو ٤: ١–١٣)، وكذلك في مثل القمح والزوان، فزارع الزوان هو إبليس (مت ١٣: ٣٧–٣٩). كما قال المسيح : "أنا أتيت باسم أبي ولستم تقبلونني. إن أتى باسم نفسه فذلك تقبلونه" (يو ٥: ٤٣).

ولا يستخدم الرسول بولس عبارة "ضد المسيح" في رسائله، ولكنه يشير إلى " بليعال " في قوله "أي اتفاق للمسيح مع بليعال؟" (٢كو ٦: ١٥). ونجده يشير إشارة واضحة إلى ضد المسيح في حديثه عن مجيء الرب ثانية، إذ يقول : "لأنه لا يأتي إن لم يأت الارتداد أولاً، ويستعلن إنسان الخطية، ابن الهلاك، المقاوم والمرتفع على كل ما يدعى إلهاً أو معبوداً، حتى إنه يجلس في الهيكل الله كإله، مظهراً نفسه أنه إله" (٢تس ٢: ٣و٤). ويقول إنه عندما "يستعلن الأثيم سيبيده الرب يسوع بنفخة فمه، ويبطله بظهور مجيئه " (٢تس ٢: ٨). ويجمع الكثيرون من المفسرين بين هذا الأثيم، إنسان الخطية، والقضاء عليه بظهور المسيح، وبين القرن الصغير (دانيال ٧) ، والملك (دانيال ١١: ٣٦).

ولعل أهم فصول الكتاب التي تشير إلى ضد المسيح، هو الوصف المذكور في الأصحاح الثالث عشر من سفر الرؤيا، حيث يتكلم عن وحشين، أحدهما طالع من البحر (١٣: ١–١٠)، والآخر طالع من الأرض (١٣: ١١–١٨). وهناك الكثير من التفسيرات لهذه الأقوال، ولكنها بصفة عامة ترى أن الوحش الأول هو آخر حكام العالم العظام قبل مجيء المسيح ثانية، وأن الوحش الثاني يشير إلى قائد ديني يعمل تحت السلطة السياسية للوحش الأول. وبسبب التشابه بين الوحش الأول الذي له عشرة قرون وسبعة رؤوس، وبين القرن الصغير في الأصحاح السابع من نبوة دانيال (٧: ٨)، يرى البعض أنه هو ضد المسيح ، بينما يرى آخرون أن الوحش الثاني هو ضد المسيح . ومن الواضح أن كليهما معاديان للمسيح .

ومن الأمور المحيرة بخصوص ضد المسيح هو القول : "هنا الحكمة . من له فهم فليحسب عدد الوحش، فإنه عدد إنسان وعدده ستمئة وستة وستون" (رؤ ١٣: ١٨). والتفسيرات لحل هذا اللغز أكثر من أن نستعرضها هنا، باستخدام قيمة الحروف في اللاتينية واليونانية والعبرية، ولكن أفضل تفسير هو اعتبار أن تكرار العدد " ستة " ثلاث مرات ، فيه إشارة مثلثة إلى الإنسان الذي يعوزه الكمال ، الذي يشير إليه العدد " سبعة " . كما أن الإنسان يعمل ستة أيام و يستريح في اليوم السابع ، وكان التمثال الذي أقامه نبوخذ نصر، ارتفاعه ستون ذراعاً وعرضه ست أذرع . وقد يكون المضمون هو أن "ضد المسيح" رغم كل عظمته ونفوذه، فهو ليس سوى إنسان ، سيقضي عليه المسيح في النهاية ، "فسيقبض على الوحش والنبي الكذاب معه الصانع قدامه الآيات التي بها أضل الذين قبلوا سمة الوحش ، والذين سجدوا لصورته، وطُرح الاثنان حيين إلى بحيرة النار المتقدة بالكبريت " (رؤ ١٩: ٢٠).

سادساً – الخلاصة : يمكن تلخيص الأمر كله – مع الأخذ في الاعتبار كل ما جاء عن "ضد المسيح" في الكتاب المقدس، في أنه بينما يمكن تطبيق مفهوم "ضد المسيح" على الكثيرين من الأشخاص والحركات المقاومة لله في الماضي وفي المستقبل أيضاً، فهناك مبرر كاف لانتظار أن يبلغ الأمر ذروته في شخص بعينه،

سيكون هو – بحق– "ضد المسيح"، والذي سيقضي عليه المسيح في مجيئه الثاني، وسيكون هذا الشخص"ضد المسيح" لاهوتياً لأنه سيدّعى أنه الله نفسه، كما سيكون "ضد المسيح" سياسياً لأنه سيسعى لحكم كل العالم ، و"ضد المسيح "شيطانياً لأنه سيعمل بقوة الشيطان، كما أظهر المسيح قوة الله . ومن وجوه كثيرة سيكون "ضد المسيح" بالنسبة للشيطان، ما كان المسيح – على الأرض – بالنسبة لله الآب . وسيقوم النبي الكذاب (رؤ ١٣: ١١–١٨) بدور الروح القدس، وبذلك يكونون ثالوثاً غير مقدس، من الشيطان وضد المسيح والنبي الكذاب .

انتهت مادة "ضد المسيح" من دائرة المعارف الكتابية.

سنجد أنه في العصور المتأخرة عن زمن تأليف العهد الجديد، صار يعتبر الشيطان وضد المسيح شخصاً واحداً، وصاروا يطلقون على ضد المسيح لقب بليار أو بلعار، وهو تحريف لأحد أسماء الشيطان العبرية الكتابية بليعال المعروف.

نقرأ في دائرة المعارف الكتابية

من مادة بليعال

وفي الكتابات اليهودية في العصور المتأخرة، أصبحت كلمة "بليعال" تستخدم علماً على "الشيطان " وكذلك على "ضد المسيح" أو "المسيح الكذاب"، كما في الكتب الأبوكريفية: الخمسينات وصعود إشعياء والأقوال السيبيلية فنقرأ في كتاب الخمسينات (١ : ٢٠) أن موسى صلّى قائلاً : " اخلق في شعبك روحاً مستقيماً ولا تدع روح بليار (أي بليعال) يسيطر عليهم ليشتكي عليهم أمامك " . ويرى بعض المفسرين أن كلمة "بليعال " في نبوة ناحوم (١ : ١٥) والمترجمة " المهلك "، تستخدم للدلالة على قوة شريرة بشرية أو شيطانية. وفي الترجمة اللاتينية المعروفة بالفولجاتا جاءت العبارة " رجلا بليعال "، مترجمة إلى " رجلين شيطانيين " (١ ملو ٢١ : ١٣).
وقد استخدم الرسول بولس كلمة " بليعال " (٢كو ٦ : ١٥) بمعناها الشائع عند يهود عصره، حيث ـــ كما سبق القول ـــ كانت تطلق على الشيطان أو ضد المسيح، فيقول : " أي اتفاق للمسيح مع بليعال ؟ "، وقد جعل هذا بعض المفسرين يجمعون بين "بليعال" هذا و "إنسان الخطية ابن الهلاك" (٢ تسى ٢ : ٣)، حيث أن العبارة اليونانية "لإنسان الخطية " تعني " الذي بلا قانون " وهي المرادف "لبليعال"، ولكن ليس معنى هذا أن المقصود "بإنسان الخطية" هو الشيطان، بل المقصود به هو "ضد المسيح".

من مادة رؤى –كتابات الرؤى

وصايا الشيوخ الاثني عشر

ز– دان: ووصية دان قصيرة أيضاً، يذكر فيها سخطه علي يوسف، لذلك يحذر من الغضب. كما نجد تحذيرات ضد العهارة. ويذكر أن المسيا سيأتي من نسل يهوذا ولاوي. كما يذكر أيضاً أن المسيا سيخلصّ من سباهم "بليار".

برثولماوس –انجيله

يذكر جيروم هذا الإنجيل بين الكتابات الأبوكريفية العديدة، كما أن المرسوم الجيلاسياني يذكر " أناجيل برثولماوس "، ويرجح ان كلمة "أناجيل" وردت فيه بالجمع عن خطأ، وإن كان من المحتمل أنها إشارة إلى وجود أكثر من وثيقة واحدة. ويري بعض العلماء أن المقصود بهذا الإنجيل هو إنجيل متى العبري الذي يقال ان برثولماوس قد حمله معه إلى الهند (التاريخ الكنسي ليوسابيوس، ١٠ : ٣) ولكن هذا أمر غير محتمل، فلو أنه كان كذلك لما ذكره جيروم بهذه الصورة، مع اهتمامه الشديد " بالإنجيل العبري " .
والكتابات التي تحمل اسم برثولماوس تشمل كتاباً قبطياً بعنوان " كتاب قيامة المسيح بقلم برثولماوس الرسول " (موضوع البند التالي)، وقصاصات قبطية عديدة مشكوك في نسبها إليه، وهناك وثيقة بعنوان " أسئلة برثولماوس" توجد في خمس صور منقحة، منها اثنتان باليونانية، واثنتان بالاتينية، والخامسة بالسلافونية ، وهي مختلفة في الطول وفي النوع. وتبدأ بسؤال سأله الرسل قبل الصلب، وكان رد يسوع : لايمكني اعلان شيء قبل أن أخلع هذا الجسد " . وبعد القيامة لم يجرؤ التلاميذ على السؤال مرة أخري، ولكن برثولماوس يستجمع شجاعته ويسأل يسوع أين ذهب بعد الصليب. والنتيجة رواية عن النزول

إلى الهاوية فيها بعض وجوه الشبه " باعمال بيلاطس " (انظر " الأبوكريفا " في حرف الألف). وفي الأصحاح الثاني يسأل التلاميذ مريم عن ميلاد يسوع، ورغم تحذيرها لهم من النتائج، فإنهم يصرون على السؤال. وعندما تروي لهم قصة البشارة (بتفاصيل أبوكريفية طويلة)، تخرج نار من فمها كما تنبأت، وكاد العالم يحترق لو لم يتدخل يسوع. وفي الأصحاح الثالث يطلب الرسل من الرب أن يريهم بئر الهاوية. وفي الأصحاح الرابع يحرض بطرس مريم لتطلب من يسوع أن يعلن لهم ما في السموات، ولكن هذا سؤال ينسى في سياق الحديث عندما يحاول كل منهم تحريض الآخرين على السؤال. وتحاول مريم اقناعهم بأن بطرس هو الصخرة التي بني عليها المسيح كنيسته كما يحاول بطرس اثبات أن مريم قد اصلحت الخطأ الذي فعلته حواء بمعصيتها. ولكن برثولماوس يطلب أن يرى " عدو البشر " ، وبعد قليل من التردد يجيبه يسوع إلى طلبه، فيؤتى " ببليار " مقبوضاً عليه من ٦٦٠ ملاكًا، ومكبلاً بالقيود. وبعد ذكر وصفه، يعطي السلطان لبرثولماوس، لكي يدوس على عنقه وأن يسأله عن أفعاله. ويصرح " بليار " بأن اسمه كان أولاً " شطنئيل " ثم اصبح " الشيطان " ، ويصف كيف خلق الله الملائكة. ورداً على سؤال من برثولماوس، تذكر كيفية عقاب الأشرار. وقبل أن يعود الشيطان إلى مكانه يذكر قصة سقوطه. وهناك بعض نقاط ارتباط بين هذا الكتاب وبعض النصوص الأخرى، كما أن به اشتقاقات لغوية غريبة. وفي الأصحاح الأخير يسأل برثولماوس يسوع عن أشنع خطية، وعما إذا كانت هي الخطية ضد الروح القدس.

والأصحاحات متفاوتة الطول، فالأصحاح الرابع طويل بشكل خاص. وواضح أن نسبة الكتاب إلى برثولماوس ترجع إلى ان برثولماوس هو أكثر الرسل بروزاً فيه. وهذا الكتاب ليس هو كتاب " القيامة " وان كانت توجد بعض نقاط الأرتباط بينهما.

والأرجح أنه لا يرجع إلى ما قبل القرن الخامس أو القرن السادس، ولكن يحتمل أنه قد اعتمد على مرجع أقدم منه. ويظن شنيملخر (في " أبوكريفا العهد الجديد "، ١ : ٥٠٨) أن مصدر هذين الكتابين قد يعود إلى القرن الثالث أو القرن الرابع مع احتمال أن تكون البداية إنجيل أقصر تطورت عنه هذه الكتابات.

صعود إشعياء

جاء ذكر كتاب "صعود إشعياء" في كتابات كثيرين من آباء الكنيسة وبخاصة في كتابات "أوريجانوس"، الذي يسميه "أبوكريفون إشعياء" . أما إبيفانس فيذكره باسمه المشهور به: "صعود إشعياء" . ويقول "أوريجانوس"، إننا نجد صدى هذا الكتاب في قول كاتب الرسالة إلى العبرانيين: "وآخرون.. نشروا" (عب ١١: ٣٦و ٣٧). كما أن يوستنيوس الشهيد يتكلم عن موت إشعياء ، بعبارات تدل على معرفته بكتاب "صعود إشعياء" . وقد اختفى هذا الكتاب منذ زمن الآباء، إلى أن وجد رئيس الأساقفة "لورنس" نسخة منه باللغة الإثيوبية فى كشك لبيع الكتب في لندن. ثم اُكتشف بعد ذلك عدد آخر من المخطوطات لنفس الكتاب. وقد طبع جزء منه في البندقية نقلا عن نسخة لاتينية.

(١) ملخص الكتاب: استدعى الملك حزقيا– في السنة السادسة والعشرين من حكمه– النبي إشعياء ليسلمه بعض الكتابات، فيقول له إشعياء إن الشيطان "حمائيل ملكيرا" سيتقمص ابنه منسى فيشق إشعياء نصفين بمنشار. وفي الحال يأمر حزقيا بقتل ابنه، ولكن إشعياء يقول له إن "المختار" سيبطل مشورته. وعندما مات حزقيا، تحول منسى لعبادة "بليار" (بليعال) فيعتزل إشعياء في بيت لحم، ومن هناك يذهب ومعه بعض الأنبياء : ميخا ويوئيل وحبقوق وحنانيا وابنه يوآب إلى أحد الجبال فى البرية. ولكن "بلكيرا" السامري يكتشف مخبأهم، فيؤتى بهم أمام منسى، فيتهم إشعياء بالتجديف لأنه قال إنه رأى الله، بينما يقول الله لموسى: "لا تقدر أن تري وجهي. لأن الإنسان لا يراني ويعيش" (خر ٣٣: ٢٠). كما أنه يصف أورشليم بأنها سدوم، وأن قضاتها هم قضاة عمورة. وقد اشتعل غضب "بليار" (بليعال) على إشعياء لأنه تنبأ بمجيء المسيح وارسال الرسل. وعند هذه النقطة يبدو الخلط بين مجيء المسيح الأول ومجيئه الثاني. ويتكلم عن ظهور شيوخ ورعاة غير شرعيين. ويظن البعض أن في ذلك إشارة إلى شيوخ الكنيسة ورعاتها، ولكن ليس من الضروري أن يكون هذا الظن في محله. لقد حدث– حقيقة– نزاع كثير في الكنائس– كما نعلم –بخصوص موضوع الختان. ولكن قد تكون الإشارة إلى حكام وشيوخ إسرائيل الذين صلبوا الرب يسوع. ويلي ذلك رواية عن تجسد "بليار" في شخص الامبراطور "نيرون قاتل أمه" واضطهاد الاثنى عشر رسولاً الذين سيقع أحدهم فى يده (والأرجح أن الإشارة هنا إلى استشهاد الرسول بطرس، فلو كانت الإشارة إلى الرسول بولس، لكان ذلك إنكاراً تاماً لاستشهاد بطرس في روما، ولو كانت الإشارة إلى بطرس، لكان ذلك إنكاراً لرسولية بولس). ثم يذكر أن مدة حكم "ضد المسيح" ستكون ثلاث سنوات وسبعة أشهر وسبعة وعشرين يوماً، أى بالحساب الروماني ١,٣٣٥ يوماً . ويبدو أن هذه المدة محسوبة من بدء اضطهاد نيرون للمسيحيين . ويذكر هنا عبارة فريدة: " إن العدد الأكبر ممن اجتمعوا معا لاستقبال "المحبوب" ، سيجرهم وراءه": وهي عبارة تشير إلى ارتداد عظيم –أعظم مما نجد في سائر المصادر– تحت ضغط الاضطهاد. وفي نهاية هذه المدة سيأتي الرب مع ملائكته ويطرح "بليار" في جهنم مع كل جيوشه. ثم تأتي إشارة إلى نزول "المحبوب" إلى شئول (الجحيم). ويروى الفصل التالي قصة استشهاد إشعياء وكيف "نشر بمنشار خشبي"، وكيف هزأ به "بالكيرا" وحاول أن يجعل إشعياء ينكر أقواله. وبالأصحاح السادس تبدأ قصة الصعود . فليس الأصحاح السادس سوى مقدمة، إذ يقص علينا

الأصحاح السابع كيف أخذ النبي إلى جلد السماء ثم إلى سماء بعد سماء حتى وصل السماء السابعة، وكان يقوده ملاك عظيم. وفي جلد السماء وجد ملائكة الشيطان يحسد أحدهم الآخر. وفي السماء الأولى وجد عرشاً في الوسط ، يحف به ملائكة عن يمينه وعن يساره ، والذين عن اليمين أعلى مرتبة من الذين عن اليسار. وهكذا كان الحال في السموات الثانية والثالثة والرابعة والخامسة. ولكن كانت كل سماء تفوق السماء التي تحتها عظمة ومجداً. ولم يكن هناك عرش في الوسط في السماء السادسة، كما لم يكن هنا تمييز بين الملائكة الذين عن اليمين والذين عن اليسار، بل كان الجميع متساوين، ثم رفع إلى السماء السابعة، وهي أعظمها مجداً، حيث رأى ليس الله الآب فقط، بل أيضا الابن والروح القدس. ثم يقول عن الابن إنه سيتزل، إذ يأخذ صورة بشرية، يصلب بتحريض من رئيس هذا العالم.

ولكنه عندما ينزل إلى شئول (الجحيم) سيسلبه غنيمته ويصعد إلى الأعالي. ونجد في الأصحاح العاشر تفصيلاً أكثر عن نزول الابن ومروره بالسموات السبع، وكيف أنه في كل سماء كان يتخذ شكل الملائكة الذين يسكنونها حتى لا يعرفوه . وعندما وصل إلى جلد السماء، بدا أن النزاعات والتحاسد قد عاقته في البداية . ونجد في الأصحاح الحادي عشر رواية أشبه "بالدوسيتة" (الدوسيتية هرطقة تؤمن بأن المسيح لم يأخذ جسداً حقيقياً، بل أخذ شبه جسد وظهر أمام الناس خيالاً لا حقيقة) عن ولادة المسيح المعجزية. ثم تنتهي الرؤيا بايضاح أنه بسبب هذه الإعلانات نُشر إشعياء.

انتهت المواد المقتبسة من دائرة المعارف الكتابية

ولقد قمت برحلة مطولة من دراسة وترجمة للأسفار الأبوكريفية المسيحية القديمة التي ورد فيها ذكر أساطير الصفات الأسطورية لشخص عدو المسيح الأسطوري، فسأقدمهن هنا، ثم أقارنها مع ما اقتبسه محمد في أحاديثه منهن مما لا يوجد في العهد الجديد القانوني من صفات وأساطير عن ضد المسيح أو المخادع أو الكذاب. فلنبدأ:

سفر رؤيا إيليَّا (أو إلياس بالنطق اليونانيّ)

Apocalypse of Elijah

القرن الرابع الميلاديّ

جاء في كتابات ما بين العهدين/ التوراة المنحول/ج٣/ ص٦٥٩

تم تأليف رؤيا إيليا باللغة اليونانية. ولم يبق لنا منها في تلك اللغة الأصلية سوى بقايا ستة سطور نحو نهاية النص، وذلك على جزء من بردية حجمها نحو ٦,٥ سم٢ ، وترجع إلى القرن الرابع الميلاديّ (papiri Greci e Latini, 1, Firenze, 1912, no7, p.16-17)

والنص الذي عُثِر عليه مترجم من اليونانية إلى اللهجتين القبطيتين، باللهجة الأخميمية البحرية من جهة وباللهجة الصعيدية من جهة أخرى في مرحلة لاحقة قليلاً. ولدينا مخطوطة وحيدة غير كاملة من الأخميمية وثلاث مخطوطات كلهن غير كاملات بالصعيدية، فليس إذن ثمة أية مخطوطة تعطينا نص الرؤيا بكامله.

ويعود النص الأخميمي إلى النصف الأول من القرن الرابع الميلادي، وقد نشر مع الشاهد الصعيدي الأول Sa1 الذي يعود إلى النصف الثاني من القرن الرابع الميلادي على يد G.Steindorff في (Die Apokalypse des Elias, Texte und Untersuchungen Zurgeschichte der altchristlichen literatur, 17, 3a, Leipzing, 1899)

ونشر الشاهد الصعيدي الثاني Sa2 الذي يعود إلى نحو عام ٣٥٠م على يد C.schmidt في (Der Kolophon des MS.Orient. 7594 des Britischen Museums, Sitzungsberichte der Preussischen Akademie der Wissenschaften, Philosophish Historische Klasse, Berlin, 1925, p.312-321)

ونشر الشاهد الصعيدي الثالث Sa3 الذي يرجع إلى نهاية القرن الرابع الميلادي حديثاً علـــى أيـــدي A.pietersma, S.Turner (The Apocalypse of Elijah based on P.Chester Beatty 2018, Texts and في Comstock et W.Attridge Translations 19, Pesudepigrapha Series. 9, Ann Arbor, 1981)

من سفر رؤيا إيليَّا

(١ وفي السنة الرابعة من عهد هذا الملك سيظهر ابن الإثم قائلاً: "أنا المسيح."، رغم أنه ليس هو. ٢ فلا تؤمنوا به!

٣ فعندما يأتي المسيح سيأتي مثل سرب الحمام، وتاج الحمام محيطاً به. سيمشي على غيوم السماء وستسبقه علامة الصليب. ٤ وســـيراه العالم كله، مثل الشمس التي تشع من مناطق المشرق وحتى مناطق المغرب. بهذه الطريقة سيأتي محاطاً بجميع ملائكته.

٥ وسيتهيأ ابن الإثم من جديد للوقوف في المكان المقدس. سيقول للشمس: "اسقطي!" وستسقط. ٦ وسيقول: "أضيئي!" وستفعل ذلك. ٧ وسيقول للقمر: "صر دماً! وسيفعل ذلك، وسيجوب السماءَ معهما. ٨ وسيمشي على البحر وعلى الأنهار كما علـــى أرض يابـــسة. وسيجعل المفلوجين يمشون، والصم يسمعون والبكم يتكلمون والعميان يبصرون، والبرص سيطهرهم، ٩ وسيشفي المرضى، والذين بهم شياطين سيحررهم. وسيضاعف علاماته وآياته أمام كل شخص. ١٠ وسيفعل الأشياء اللاتي عملهن المسيح باستثناء إقامـــة المـــوتى. ١١ فبهذا إنما تعلمون أنه ابن الإثم إذ ليس له قوة على الروح.

١٢ لأنني سأقول لكم علاماته لكي تعرفوه: ١٣ إنه [....] صغير، وفتي ذو رجلين نحيلتين، وفي هامة رأسه الصلعاء ثمة خصلة من الشعر الأشيب، ويمتد حاجباه حتى أذنيه، وفي مقدمة يديه توجد نقطة برص صغيرة، ١٤ وسيغير شكله في حضرة من يرونه. سيصير ولداً صغيراً، ويصير شيخاً. سيغير شكله في كل علامة. لكنه لن يستطيع تغيير علامات رأسه. ١٥ فبهذا إنما تعلمون أنه ابن الإثم.) رؤيا إيليا ٣: ١– ١٥

(٣٢ وبعد ذلك ينزل إيليا وأخنوخ ويطرحان جسد العالم ويتلقيان جسديهما الروحيين. وسيلاحقان ابن الإثم ويقتلانه بينما لا يستطيع التكلم. ٣٣ وفي هذا اليوم سيُهْلَكُ في حضرتهما مثل الثلج الذي ذاب بنارٍ. وسيهلك على شكل حية ليس لها نفس فيها. ٣٤ وسيقولان له: "لقد مر زمنك، وها أنك ستهلك مع الذين يعتقدون بك.") رؤيا إيليا ٥: ٣٢– ٣٤

سفر رؤيا عزرا اللاتيني

Revelation of Esdras

القرن التاسع الميلاديّ

كتب James Charlesworth في (*The Pseudepigrapha and Modern Research*, p. 118): لا بحثَ قد نـــشر بخـــصوص التاريخ، واللغة الأصلية لهذه الكتابة، العمل هو kalandologion ، أقدم المخطوطات هي المخطوطة A من القرن التاسع الميلاديّ، وهي تبتدأ باللغة اللاتينية هكـــذا: *Revelatio quae facta est Esdrae et filiie Israhel de qualitatibus anni per introitum Ianuarii*.

وكتب D. A. Fiensy في (*The Old Testament Pseudepigrapha*, vol. 1, p. 601): آخر تاريخ محتمل لهذا النص هو القرن التاسع الميلاديّ، إذ أن أبكر مخطوطة موجودة جاءت من تلك الحقبة. رغم ذلك فإن الـــ*kalandologia* قد ألفّت بوضوح قبل القرن

التاسع الميلادي وصارت شعبية جداً في ذلك الوقت. إن المؤرخ (٨٠٦-٨١٥م) يدين استخدام ما يسميه كتب (مدنسة) معينة، بينهن *brontologia*, *selendromia*, and *kalandologia* . هكذا فإن تأليف النص قد يكون عُمِلَ قبل القرن التاسع الميلاديّ.

وجاء في Ante Nicen Fathers 8: رؤيا عزرا: هذا السفر هو محاكاة ضعيفة للسفر الأبوكريفي المعروف عزرا الرابع. إن Thilo في ملاحظاته على أعمال توما، ص ٨٢، يشير إليه، ويُشَك إذا كان يشير إليه ام إلى سفر عزرا الرابع، تم نشر أجزاء منه لأول مرة من قبل Dr.Hase من مكتبة باريس، وحينئذ ظهر أنه عمل آخر مختلف. إن المخطوطة التي اعتمدتُ عليها في الترجمة تعود إلى القرن الخامس عشر الميلاديّ، أما المخطوطات الأقدم منها فحالتها سيئة ويصعب قراءتها.

من سفر رؤيا عزرا اللاتينيّ

كلمة ورؤيا عزرا، النبيّ القدّيس وحبيب الرب

.....وعندما ترى أن الأخ يسلم الأخ إلى الموت، وأن الأبناء ينهضون ضد والديهم، وأن المرأة تهجر زوجها، وعندما ستنهض الأُمَّة ضد الأخرى في حربٍ، حينئذٍ تعلم أن النهاية قريبة. ***[قارن متى ٢٤ وما يوازيه_المترجم]***

.....ثم أخذوني إلى الجنوب، ورأيت هناك رجلاً معلقاً من جفنيه، وظل الملائكة يجلدونه. وسألت: "من هذا، وما إثمه؟" وقال لي ميخائيل القائد: "هذا الذي اضطجع مع أمه، لأنه وضع في حيز التنفيذ رغبة تافهة أُمِرَ به أن يُعلَّق" وأخذوني إلى الشَمال، ورأيتُ هناك رجلاً مقيداً بالأغلال الحديدية. وسألت: "من هذا؟" وقال لي: "هذا الذي قال: "أنا ابن الرب، الذي جعل الحجارة خبزاً، والماء خمراً." " وقال النبيّ: "يا ربي، دعني أعرف ما شكله، وسأخبر جنس البشر، لكي لا يؤمنوا به." فقال لي: "شكل وجهه كالذي لوحش بريّ، عينه اليمنى كالنجم الذي يطلع في الصباح، والأخرى بلا حركة، فمه ذراع، أسنانه طولها شبر، أصابعه كالمناجل، أثر قدميه شبران، وفي وجه كتابة: عدو المسيح. ارتفع إلى السماء وسينحدر إلى الهاديس. ***[قارن تعبير متى ١١ : ٢٣]*** في وقتٍ يصير طفلاً، وفي آخر شيخاً." وقال النبيّ: "يا رب، وكيف سمحتَ له، وهو يخدع جنسَ البشر؟" فقال الرب: "أصغِ، يا نبيي. إنه يصير طفلاً وشيخاً على حدٍ سواء، ولا يؤمنَنَّ أحدٌ أنه ابن الرب. وبعد ذلك سيكون صوت بوقٍ، وستُفتَح القبورُ، وسيقوم الأموات غير قابلين للفساد. ***[قارن كورنثوس الأولى ١٥ : ٥٢]*** حينئذٍ فالعدو_سامعاً التهديد المفزع_سيُوارَى في الظلمة الخارجية. ثم ستُدمَّر السماءُ والأرض والبحر.

ملاحظات: نلاحظ عليه نقله من رؤيا بطرس مثل ذكره قصة الأمهات اللواتي تتحول ألبانهن إلى وحوش تأكل أثدائهن ومن الهاجادة وأعمال أبوكريفية أقدم أخرى كذكره مهب الرياح ومخازن الثلج في السماء وغيرها، وحديثه عن شرور آخر الزمان الأسطوريّ فيذكر بما هو أقدم منه في الهاجادة وكذلك الأناجيل الشرعية (متى ٢٤ وما يوازيه في الآخرين) عن نفس تلك الأسطورة، وقد انتقلت إلى الأحاديث الإسلامية كما ذكرنا في بحث الهاجادة وأبوكريفا العهد القديم في الجزء الثالث منه بموضوع أحداث آخر الزمان الأسطوريّ.

من سفر رؤيا القديس يوحنا اللاهوتي الأبوكريفي
Revelation of Saint John The Theologian
القرن التاسع الميلادي

.....وقلت: "يا رب، متى سوف تحدث هؤلاء الأشياء؟ وما الذي سوف تجلبه أولئك الأزمنة؟" وسمعت صوتاً يقول لي: "اسمع، أيها الصالح يوحنا، [هنا تضع المخطوطة B نص لوقا ٢١: ١١]. سوف يكون في ذلك الزمن وفرة في الشعير والخمر، كما لوكانوا لم يكونوا قط من قبل على الأرض، حتى جاءت أولئك الأزمنة. آنذاك سوف تنتج سنبلة الشعير نصف ثمنية، وحنية العنصن سوف تنتج ألف عنقود، والعنقود سوف ينتج نصف جرة خمر، وفي السنة التالية لن يوجد على وجه الأرض كلها نصف ثمنية من الشعير ولا نصف جرة خمر." وقلت مجدداً: "يا رب، بعد ذلك ماذا سوف تفعل؟" وسمعت صوتاً يقول: "اسمع، أيها الصالح يوحنا، ثم سوف يظهر الجاحد، وهو الموضوع بمعزل في الظلام، الذي يُدعَى عدو المسيح." ومجدداً قلت: "يا رب، اكشف لي ما يشبه." وسمعت صوتاً يقول لي: "مظهر وجهه مظلم، شعر رأسه حاد، كالسهام، حاجباه كاللذين لوحش بري، عينه اليمنى كالنجم الذي يطلع في الصباح، والأخرى كالتي لأسد. فمه حوالي ذراع، أسنانه طولها شبر، أصابعه كالمناجل، أثر قدميه شبران، وعلى وجهه كتابة: عدو المسيح، سوف يرتفع إلى السماء، وينحدر إلى الهاوية *[قارن مت ١١: ٢٣ وما يوازيه_المترجم]* ، صانعاً عروضاً زائفة. [تضيف المخطوطة B الباريسية: وسوف يحب أكثر من الكل أمة العبريين، وسيخبئ الصالحون أنفسَهم، ويفرون إلى الجبال والكهوف، وسينتقم من كثير من الصالحين، ومباركٌ الذي لن يعتقد به.] ثم سأجعل السماءَ نحاسية، لكي لا تعطي ندى على الأرض، وسأخفي السحب في أماكن سرية، لكي لا يجلبن ندى على الأرض، وسآمر قرونَ الريح، لكي لا تهبَّ الريح على الأرض.

[تضيف المخطوطة E وهي إحدى مخطوطات قُيينا الوصفَ التالي لعدو المسيح: إنه يحمل في يده كأسَ الموت، وكل من يبعدونه يشربون منها. عينه اليمنى كنجم الصبح، ويسراه كالتي لأسد، لأنه كان قد أُخِذَ أسيراً من قِبَل الملاك الرئيس ميخائيل، وأخذ ألوهيته منه. وقد أُرْسِلْتُ من حضن أبي، ورسمتُ رأسَ النجسِ، وكانت عينه تالفة. وعندما سيعبدونه، سيكتب على أياديهم اليمنى، لكي يمكثوا معه في النار الخارجية، ولكل الذين لم يعتمدوا، ولم يؤمنوا، قد ادُّخِرَ الغضب والسخط." وقلت: "يا ربي، وما الخوارق التي يعملها؟" "اسمع، أيها الصالح يوحنا، سوف يزيل جبالاً وتلالاً، وسيومئ بيده النجسة: تعالوا جميعاً إليَّ، ومن خلال عروضه وخدعه سيُجلَبون معاً إلى مكانه الخاص. سيُقيم الموتى، ويبدو في كل شيءٍ كالرب."]

ومجدداً قلت: "يا رب، وكم عدد السنوات سيعمل هذا على الأرض؟" وسمعت صوتاً يقول لي: "اسمع أيها الصالح يوحنا، ثلاث سنوات ستكون تلك الأزمنة، وسأجعل الثلاث سنوات كثلاثة أشهر، والثلاثة أشهر كثلاثة أسابيع، والثلاثة أسابيع كثلاثة أيام، والثلاثة أيام كثلاث ساعات، والثلاثة ساعات كثلاث دقائق، كما قال النبيُّ داوود: "ألقيتَ كرسيَه إلى الأرض، قصّرتَ أيامَ شبابه، غطيتَه بالخزي." *[المزمور ٨٩: ٤٤-٤٥_المترجم]* ثم سأرسل إخنوخ وإيليَّا لكي يدينهما، وسيُظْهِرانِ كونَه كاذباً ومخادعاً، وسيقتلهما عند المذبح، كما قال النبيُّ: "حينئذٍ يُصعِدون على مذبحِكَ عجولاً." *[المزمور ٥١: ١٩_المترجم]*

سفر أسئلة برثولماوس

Questions of Bartholomew

حوالي القرن الخامس الميلادي

ترجمة مأخوذة من "The Apocryphal New Testament" M.R. James-Translation and Notes, Oxford: Clarendon Press, 1924

مقدمة

في تمهيد جيروم لشرحه لإنجيل متى، يشير إلى عدد من الأناجيل الأبوكريفية منها الذي وفقاً للمصريين، وتوما، ومثياس، وبرثولماوس، والاثني عشر، وباسيليدس، وأبيلّس، ويحتمل أنه يعتمد في ذلك السرد على أوريجانوس، لأنه هو نفسه [جيروم] أبغض وتجنب الأسفار الأبوكريفية. مع استثناء وحيد هو دراسته وترجمته التعديلية لإنجيل متى العبريّ.

ليس لدينا عن إنجيل برثولماوس هذا أي مصدر لوصفه، إننا نجده مداناً في المرسوم الجيلاسي، وهو ما يعني إما أن مؤلف المرسوم عرف سفراً له هذا الاسم، أو أنه أخذه ثقة من كتابة جيروم.

لدينا_رغم ذلك_كتابة منسوبة لبرثولماوس حازت على بعض الشعبية، مخطوطاتها لا تسميها إنجيلاً، بل أسئلة برثولماوس. إنها تحتوي عناصر أقدم من زمن وضعها، وأعتقد أن قد ألحا ضمنياً لكونه في أقل تقدير يمثل إنجيل برثولماوس القديم، إن لم يكن هو نفسه، ولذا قدمت ترجمة له هنا.

إنه يوجد في ثلاث لغات: اليونانية واللاتينية والسلاڤونية، ومن الواضح أنه ليس في شكله الأصلي تماماً في أيٍّ منهم، اليونانية هي اللغة الأصلية ولدينا منها مخطوطتان واحدة في ڤيينا والأخرى في أورشليم القدس، وربما يعود النص اليوناني إلى القرن الخامس الميلاديّ. ولدينا اللاتينية الثانية من القرن الحادي عشر الميلادي وهي كاملة ومطولة بتوسعات وإضافات لاحقة عن النص الأصلي اليوناني، واللاتينية الأولى وتحتوي على صفحتين من المقتطفات وتعود إلى القرن التاسع الميلاديّ، ونسخة سلاڤونية تنتهي عند ٤: ١٥ من السِفر.

في دورية Revue Biblique for 1913 نشر MM. Wilmart and Tisserant مع العديد من المؤلفين الآخرين شظايا لاتينية ونصاً يونانيّ جديداً، وفي عام ١٩٢١-١٩٢٢ حرر Professor Moricca نصاً لاتينياً كاملاً ظهر في نفس الدورية، من مخطوطة في المكتبة القسطنطينية بروما، والتي فيها يتوسع النص في بعض الأجزاء بشكل ضخم. هذه النسخة من القرن الحادي عشر الميلاديّ وجاءت من دير monastery of Monte Amiata . النسخة اللاتينية بها أخطاء كثيرة للغاية، وبها أجزاء فاسدة كثيرة، وتحريفات وإضافات نالت كل صفحاتها تقريباً، وقد رمزت لها في الترجمة باللاتينية الثانية **Lat2**.

لقد أخذت النصين اليونانيّ والسلاڤونيّ، حيثما وجدا، كأساس لترجمتي، وأضفت بعض الفقرات من اللاتينية [موضحاً ذلك بوضعها بين قوسين مع الرمز **Lat2**]

مواضيع السفر الرئيسية المشتركة كالتالي:

١– النزول إلى الهاوية، وعدد الأرواح المنقذة والضائعة.
٢– رواية العذراء مريم لبشارة الملاك جبرائيل لها بالمسيح.
٣–الرسل الاثنا عشر يرون الهاوية التي لا قعر لها.
٤–استدعاء الشيطان وروايته لأفعاله.
٥–أسئلة برثولماوس عن الخطايا المهلكة، تفويض الرسل للتبشير، رحيل المسيح، وهذا يعتبر إضافة لاحقة.

من الإصحاح الرابع من أسئلة برثولماوس

٧ عندما ظهر يسوع مجدداً، قال برثولماوس له: "يا رب، أرنا عدوَّ البشر ننظره، ذو أي شكا هو، وما عمله، ومتى سيخرج، وأي سلطان له بحيث لم يستشنكَ، بل جعلك تعلق على الخشبة." ٨ لكن يسوع نظر إليه وقال: "أنت وقح القلب! تسأل ما لا تقدر على النظر إليه." ٩ لكن برثولماوس اضطرب وسقط عند قدمي يسوع وشرع في الحديث هكذا: "أيها المصباح الذي لا يمكن أن يُطفَأ، الرب يسوع المسيح، صانع النور الأبديّ المعطى للذين يحبونك، النعمة المجمِّلة الكلَّ، وأعطيتنا الضوء الأبديّ بمجيئك إلى العالم، يا من أنجز عمل الأب، الذي حول تلطخ آدم بالخزي إلى ابتهاج. قد زال أسف حواء بطمأنينة بهيجة بميلادك من عذراء. لا تفكِّر عني بالشر بل امنحني كلمةَ سؤلتي."

١٠ وإذ تحدث هكذا، أقامه يسوع وقال له: "يا برثولماوس، هل سترى عدو البشر؟ إني أخبرك أنك عندما تراه، ليس أنت فقط بل وباقي الرسل ومريم ستسقطون على وجوهكم وتصيرون كالجثث الميتة.

١١ لكنهم قالوا كلهم له: "يا رب، دعنا نراه."

١٢ وقادهم محدراً إياهم من جبل الزيتون ونظر بغضب إلى الملائكة حافظة التارتاروس [الجحيم]، وأومأ إلى ميخائيل ليبوق بالبوق في قمة السماوات. وباقَ ميخائيل، وتزلزلت الأرض، واقترب بليار، مقبوضاً بسنمئة وستين ملاكاً [في اليونانية الثانية خمسئة وستين، اللاتينية الأولى ٢٦٠٦٤] ومغلولاً بسلاسل نارية. ١٣ وكان طوله ألف وستمئة ذراع وعرضه أربعون ذراعاً [في اللاتينية الأولى ألف وثلاثمئة]، وكان وجهه كبرقِ نارٍ وعيناه مليئتان بالكآبة [في السلافونية كالشرر]، ومن منخريه خرج دخانٌ نتن الريح، وكان فمه كهاويةٍ شفيرٍ، وطول الواحد من جناحيه أربعة أذرع. ١٤ ومباشرة عندما رآه الرسل، سقطوا أرضاً على وجوههم وصاروا كالموتى. ١٥ لكن يسوع اقترب وأقام الرسلَ وأعطاهم روحَ قوة، وقال لبرثولماوس: "اقترب، يا برثولماوس، وطأْ بقدميكَ على رقبته، وسيخبرك بعمله، ما هو، وكيف يخدع البشر." ١٦ ووقف يسوع بعيداً مع بقية الرسل. ١٧ وخاف برثولماوس، ورفع صوتَه وقال: "مبارَكٌ اسم ملكوتك الأبديّ من الآن فصاعداً وإلى الأبد." وعندما تحدث، سمح يسوع له، قائلاً: "اذهب وطأ رقبة بليار." وجرى برثولماوس بسرعة عليه وداس على رقبته، وارتعد بليار. [في اللاتينية الأولى: ارتعد عدو المسيح وامتلأ بالغضب.]

١٨ وكان برثولماوس خائفاً، وفر، وقال ليسوع: "يا رب، أعطني حاشية من ثيابك لكي أملك الشجاعة للاقتراب منه." ١٩ لكن يسوع قال له: "لا تستطيع أخذ حاشية من ثيابي، لأنها ليست ثيابي التي ارتديتها قبل أن أُصلَب." ٢٠ وقال برثولماوس: "يا رب، أخاف أن _مثلما أنه لم يستشنِ ملائكتَكَ_يبتلعني أيضاً. ٢١ فقال يسوع له: "ألم تُصنَع كلُّ الأشياء بكلمتي، وبمشيئة أبي أُخْضِعَتْ الأرواحُ إلى سليمان؟ لذا أنت_مأموراً بكلمتي_اذهب باسمي واسأله ما تشاء." ٢٢ وعمل برثولماوس إشارة الصليب وصلى إلى يسوع ومضى وراءه. وقال يسوع له: "اقترب." وعندما اقترب برثولماوس، اضطرمت نارٌ على كل جانبٍ، بحيث بدت ثيابه نارية. قال يسوع لبرثولماوس:

"كما قلتُ لك، طأ رقبتَه واسأله ما سلطانه." وذهب برثولماوس ووطأَ على رقبته، وداس وجهَه في الأرض حتى أذنيه. [٢٣] وقال برثولماوس له: "أخبرني من أنت وما اسمك." وقال له: "خفِّف عني قليلاً، وسأخبرك من أنا وكيف جئتُ هنا، وما هو عملي وما هو سلطاني." [٢٤] وخفف عنه وقال له: "قل كل ما قد فعلته وكل ما تفعله؟" [٢٥] وأجاب بليار وقال: "إن شئتَ معرفة اسمي، ففي البدء كنت أُدعَى ساتانئيل، التي تفسيرها رسول الرب، لكن عندما رفضتُ صورةَ الربِّ [أي آدم_المترجم] دُعِيَ اسمي ساتاناس [أو الشيطان بالعربية_المترجم]، بما يعني: ملاك يحرس التارتاروس [الجحيم]. [٢٦] ومجدداً قال برثولماوس له: "اكشف لي كل الأشياء ولا تُخْفِ شيئاً عني." [٢٧] وقال له: "أقسم لك بسلطان مجد الرب أني حتى لو أخفيتُ هباءً لا أستطيع، لأنه قريبٌ الذي سيدينني. لأني لو كنت مستطيعاً لكنتُ دمرتُكَ كواحدٍ من الذين كانوا قبلك. [٢٨] إذ_في الحقيقة_كنتُ خُلقتُ أولَ ملاك، إذ عندما صنع الربُّ السماوات، أخذ كبشة من النار وخلقني أولاً، ميخائيل ثانياً، [تضيف هنا مخطوطة ڤيينا جملاً تعبر عن معتقد الثالوث بتناقضه المضحك: إذ كان لديه ابنه قبل السماوات والأرض وقد خلقنا، إذ عندما فكر في خلق كل الأشياء، تكلم ابنُه كلمةً، بحيث خلقنا أيضاً بمشيئة الابن وموافقة الأب. لقد خلق_أقول_أنا أولاً، ثم ميخائيل القائد الأكبر للجيوش العلوية]، جبرائيل ثالثاً، أورئيل رابعاً، رافائيل خامساً، ناثانئيل سادساً، وملائكة آخرين لا أستطيع الإخبار بأسمائهم. [في مخطوطة أورشليم: ميخائيل، جبرائيل، رافائيل، أورئيل، إكساثانائيل، وستة آلاف ملاك آخرين، في مخطوطة اللاتينية الأولى: ميخائيل مجد السلطان، الثالث رافائيل، الرابع جبرائيل، وسبعة آخرين.] [٢٩] إذ هم حملة قضيب الرب، ويضربونني بقضبانهم ويطاردونني سبع مرات في الليل وسبع مرات في النهار، ولا يتركونني على الإطلاق ويحطمون كل قوتي إلى أشتات. هؤلاء هم الملائكة المخلوقون أولاً. [٣٠] وبعدهم خُلِقَت كلُّ الملائكة. في السماء الأولى مئة ربوة، وفي الثانية مئة ربوة،....إلخ، وفي السابعة مئة ربوة، وخارج السماوات السماء الأولى التي بها القوى العاملة على البشر. [٣١] إذ هناك أربعة ملائكة موضوعين على الرياح، الأول على الشمال، ويدعى شايروم [في مخطوطة أورشليم: أبرويل]، ولديه في يده قضيب نار، ويكبح إفراطَ الرطوبة كي لا تكون الأرض رطبة بإفراط. [٣٢] والملاك الذي على الشمال يدعى أُورِثا، لديه مشعل نارٍ ويضعه إلى جوانبه، ويدفئون برودته العظيمة لكي لا يُجمِّد العالَمَ. [٣٣] والملاك الذي على الجنوب يدعى كِركوثا، ويكسرون عنفه كي لا يزلزل الأرضَ. [٣٤] والملاك الذي على الجنوب الغربي يدعى ناووثا، ولديه قضيب ثلجٍ في يده ويضعه في فمه، ويخمد النار الخارجة من فمه. وإن لم يخمدها الملاك عند فمه ستتسبب في حرق كل العالم. [٣٥] وهناك ملاك آخر على البحر الذي يجعل البحر مضطرباً بأمواجه. [٣٦] لكن لن أخبرك عن الباقين، كي لا يعاقبني المتأهِّب.

[٣٧] قال برثولماوس له: "أتمضي ضارباً أرواح البشر؟" [٣٨] قال بليار له: "أتريد أن أصرح لك بعقاب المنافقين، والمغتابين، والماجنين، والوثنيين، والجشعين، والزناة، والسحرة، والمنجمون، والذين يعبدوننا، وكل الذين أخدعهم. [٣٩] قال برثولماوس له: "أريد أن تصرح لي به بكلام قليل." [٤٠] وصكَّ أسنانَه ببعضهن، مصراً إياهم، وهناك صعدت من الحفرة التي لا قاع لها عجلةٌ لها سيف مومض بالنار، وكان بالسيف أنابيب. [٤١] وسأله، قائلاً: "ما هذا السيف؟" [٤٢] وقال: "هذا السيف هو سيف الشرهين، إذ إلى هذا الأنبوب يُرسَل الذين خلال شرههم اخترعوا كل نوع من الإثم، إلى الأنبوب الثاني يرسل المغتابون الذين اغتابوا جارهم سراً، إلى الأنبوب الثالث يرسل المنافقون والبقية الذين أسقطتهم بحيلتي." [٤٣] وقال برثولماوس: "هل تفعل إذن هؤلاء الأشياء بنفسك وحدك؟" [٤٤] وقال الشيطان: "لو كنتُ قادراً على الخروج بنفسي، لكنت دمرت كل العالم في ثلاثة أيام، لكن لا أنا ولا أيٌ من الستمئة نخرج. إذ لدينا خُدَّام سِراع نأمرهم، ونزودهم بشَرَكٍ ذي أسنانٍ كثيرات ونرسلهم للصيد، ويمسكون لنا أرواح البشر، مغرين إياهم بحلاوة الإغراآت المختلفات، يعني بالسُكْر والضحك، بالاغتياب، النفاق، المتع، الزنا، وباقي التفاهات الخارجات من كنوزهم.

[٤٥] وسأخبرك أيضاً ببقية أسماء الملائكة. ملاك البرد يدعى مرموث، ويضع البرد على رأسه، وخدامي يناشدونه ويرسلونه إلى حيث يريدون. وهناك ملائكة آخرون على الثلج، وآخرون على الرعد، وآخرون على البرق، وعندما تخرج أي روح منا سواء بالأرض أو البحر، يرسِل هؤلاء الملائكةُ حجارةً نارية ويحرقون أطرافَنا."

[٤٦] قال برثولماوس: "ظلَّ مكمماً يا تنين الهاوية." [٤٧] وقال بليار: "أشياء كثيرات سأخبرك بهن عن الملائكة. الذين يركضون سوياً خلال الأماكن السماوية، والأرضيون هم هؤلاء: مرموث، أونوماتاث، دوث، مليوث، شاروث، جرافاناس، أويثرا، نيفونوس، شالكاتورا. بهم تُدَار كل الأشياء التي في السماء وعلى الأرض وتحت الأرض."

[٤٨] قال برثولماوس له: "ظل مكمماً وظل خائراً، كي أتضرع إلى ربي." [٤٩] وخر برثولماوس على وجهه وحثى الترابَ على رأسه وشرع يقول: "أيها الرب يسوع المسيح، الاسم العظيم والمجيد. كل فرق الملائكة يسبحونك، أيها الرب، وأنا الغير مستحق بشفتيَّ.... أسبحك، أيها الرب. أصغِ إليَّ أنا عبدكَ، وكما قد اخترتني لتسلم التقليد ولم تعاقبني لمحادثتي حتى النهاية في أفعالي السابقات، أيها الرب يسوع المسيح، أصغِ إليَّ وليكن لك رحمة على الآثمين. [٥٠] وعندما قال هكذا، قال الرب له: "انهض، اسمح للذي يئن بأن ينهضَ، سأصرح لك بالباقي." [٥١] وأنهض برثولماوس الشيطانَ وقال له: "اذهب إلى مكانك، مع ملائكتك [الساقطين_المترجم]، لكن الرب له رحمة على كل العالم."

[٥٢] لكن الشرير قال: "اسمح لي، وسأخبرك كيف أُلْقِيتُ إلى هذا المكان وكيف عملَ الربُّ الإنسانَ. [٥٣] لقد كنت أمضي جيئة وذهاباً في العالم، وقال الرب لميخائيل: "اجلب لي طينة من أربعة أطراف الأرض، وماءً من أربعة أنهار الفردوس." وعندما جلبهم ميخائيل شكَّلَ الرب آدمَ في مناطق الشرق، وشكَّلَ الطينَ الذي كان بلا شكل، ومد الأوتار والعروق عليه وثبتهم بالمفاصل، وسجد له [ميخائيل_المترجم]، بنفسه لأجل ذاته أولاً، لأنه كان صورة الرب، لذا سجد له. [٥٤] وعندما جئتُ من أطراف الأرض قال ميخائيل: "اسجد لصورة الرب، الذي قد عمله طبقاً لشبهه." لكني قلتُ: "أنا نار النيران، وكنت أول ملاك خُلِقَ، وأسجد للطين والمادة؟" [٥٥] وقال ميخائيل لي: "اسجد، كي لا يغضب الرب عليك." لكني قلت له: "لن يغضب الرب عليَّ، بل سأضع عرشي بخلاف عرشه، وسأكون مثلما هو." حينئذٍ غضب الرب علي وطرحني سفلاً، آمراً بأن تُفتَح نوافذُ السماوات. [٥٦] وعندما طُرِحتُ سفلاً، سألَ أيضاً الستمئة الذين كانوا تحتي، إن كانوا سيسجدون، لكنهم قالوا: "مثلما رأينا الملاك الأول يفعل، كذلك لن نسجد لمن هو أقل منا." حينئذٍ طُرِحَ سفلاً أيضاً الستمئة من قِبَله معي. [٥٧] وعندما طُرِحنا إلى الأرض فقدنا الوعي لأربعين سنة، وعندما أشرقت الشمس أسطع بسبع مرات من النار، أفقتُ فجأة، ونظرت حولي ورأيت الستمئة الذي كانوا تحتي فاقدي الوعي. [٥٨] وأيقظت ابني سالبسان وأخذته للتشاور معه عن كيفية خداعي للإنسان الذي بسببه طُرِحتُ خارج السماوات. [٥٩] وهكذا احتلتُ للأمر: أخذتُ قارورة في يدي وكشطت العرق من صدري وشعر إبطيَّ، واغتسلت في منابع المياه حيث تتدفق منها الأنهار الأربعة، وشربتْ حواءُ منها ووقعتْ الشهوةُ عليها، إذ لو لم تشرب من ذلك الماء لما تمكنتُ من خداعها. [٦٠] حينئذٍ أمره برثولماوس بالعودة إلى الجحيم.

ملاحظات:

إن أول السفر يسرد سياقًا أسطوريًا حيث المسيح أثناء صلبه نزل إلى الهاوية [أو الجحيم] وجلد بليار وغله بالسلاسل التي لا تُحَل، وحرَّر كل الآباء منذ آدم، ثم عاد ثانية إلى الصليب، يُختَم السفر كالعادة في تلك الأسفار بأمر الرب لبرثولماوس بألا يطلع الغير جديرين على أسرار السفر.

لقد صرت متأكداً بنسبة مئة في المئة أن حديث صاحب محمد، تميم الداري، ليس سوى اقتباس محرف مشوه لمحتوى فكرة سفر أسئلة برثولماوس، كان يجب على محمد أو تميم الداري أن يعمل ذلك كي لا ينقل إلى دينه التوحيدي عقائد وأفكار التثليث والتجسد والصلب والفداء المسيحية الشركية، كما أن فكرة الشيطان ملك الجحيم أو الهاوية منافس الرب لا تبدو تماماً منسجمة مع سياق الفكر التوحيدي الكتابي، بل أشبه بأساطير وعقائد الزرادشتية عن أهرمان، أو أديان العراق القديمة عن إله أو إلهة العالم السفليّ. ومما يؤكد كذلك أن محمداً قد عرف محتويات هذا السفر أنه يرد فيه قصة رفض الشيطان السجود تبجيلاً لآدم، وهي القصة التي نقلها قرآن محمد، وهي لا ترد في أي نص هاجاديّ من خلال بحثي في الموسوعة اليهودية مادة Adam، كما لا توجد في أي سفر أبوكريفي آخر، باستثناء سفر متأخر لعله نقل القصة مكرراً عن أسئلة برثولماوس، هو حياة آدم وحواء اللاتيني ١٣ Vita Adae et Evae 13، لقد كان أسئلة برثولماوس مع سفر حياة آدم وحواء اليوناني المصدران الرئيسيان لقصة القرآن اللاحقة عن إغواء الشيطان لآدم وحواء، أخذ من أسئلة برثولماوس قصة رفض الشيطان السجود واعتباره آدم أقل منه لأنه من نار وهو من طين، وطرد الشيطان من السماء أو جالنة بسبب ذلك، ثم سعيه للانتقام من الإنسان لأنه تسبب في سقوطه، وأخذ القرآن من حياة آدم وحواء اليوناني أن الشيطان في شكل الحية هو المغوي وأن حواء هي التي أغوت آدم بعدما اغتوت، وأن آدم في آخر حياته حاول أخذ الزيت أو البلسم من شجرة الحياة في الجنة فرفض الله، وهو ما عرضناه في بحث الهاجادة وأبوكريفا العهد القديم/ الجزء الثاني قصص الأنبياء/ آدم، والجدير بالذكر أن السفرين مسيحيان، وهما من ضمن أبوكريفا العهد القديم.

وجاء في السفر أن الشيطان وضع عرشه مضاداً وخلافاً لعرش الله، وأنه يرسل جنوده وخدامه لإغواء البشر، وهذه الأفكار انتقلت إلى الإسلام في الأحاديث:

روى مسلم:

[٢٨١٣] حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن عرش إبليس على البحر فيبعث سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده أعظمهم فتنة

[٢٨١٣] حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لأبي كريب قالا أخبرنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنة يجيء أحدهم فيقول فعلت كذا وكذا فيقول ما صنعت شيئا قال ثم يجيء أحدهم فيقول ما تركته حتى فرقت بينه وبين امرأته قال فيدنيه منه ويقول نعم أنت قال الأعمش أراه قال فيلتزمه

[٢٨١٣] حدثني سلمة بن شبيب حدثنا الحسن بن أعين حدثنا معقل عن أبي الزبير عن جابر أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول يبعث الشيطان سراياه فيفتنون الناس فأعظمهم عنده منزلة أعظمهم فتنة

وروى أحمد بن حنبل:

١٣٨٥٨ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا فَيَقُولُ مَا صَنَعْتَ شَيْئًا قَالَ وَيَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِهِ قَالَ فَيُدْنِيهِ مِنْهُ أَوْ قَالَ فَيَلْتَزِمُهُ وَيَقُولُ نِعْمَ أَنْتَ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ مَرَّةً فَيُدْنِيهِ مِنْهُ

قارن مع كون عرش الله كذلك على ماء مما يعكس تحدي الشيطان له: {وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ.....} هود: ٧

وجاء في السفر أنه عندما تخرج الشياطين سواء بالأرض أو البحر يرسل عليهم الملائكة حجارة نارية لتحرقهم، أي الشهب والنيازك، وهو تفسير أسطوري بدائي مضحك وجاهل، لا يعلم أن السبب العلمي هو احتكاك صخور وأجرام صغيرة بالغلاف الجوي لكوكبنا الأرض أثناء دخولهم إياه فتحترق احتراقاً تاماً فتسمى شهاباً أو جزئياً فتسمى نيزكاً، وقد نقل محمد نفس هذا التفسير الأسطوري المضحك للشهب والنيازك، وزاد الطين بلة أنه اعتبرها نجوماً يلقيها الملائكة، فقال في القرآن:

{وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُوماً لِلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ (٥)} الملك: ٥

{ إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ (٦) وَحِفْظاً مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ (٧) لا يَسَّمَّعُونَ إِلَى الْمَلإِ الأَعْلَى وَيُقْذَفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (٨) دُحُوراً وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (٩) إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ (١٠)} الصافات: ٦-١٠

{ وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً (٨) وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعْ الآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَاباً رَصَداً (٩) وَأَنَّا لا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَداً (١٠) } الجن

*اقتباس نصوص الإسلام من الأبوكريفا المسيحية في أساطيرها عن صفات عدو المسيح أو الكذاب

أولاً: الصفات الجسدية الأسطورية لعدو المسيح التي نقلتها كتب الأحاديث من الأبوكريفا المسيحية، وهي أنه أعور [تنفرد المخطوطة E من رؤيا القديس يوحنا اللاهوتي الأبوكريفي بذكر ذلك: عينه اليمنى كنجم الصبح، ويسراه كالتي لأسد، لأنه كان قد أُخِذَ أسيراً من قِبَل الملاك الرئيس ميخائيل، وأخذ ألوهيته منه. وقد أُرْسِلْتُ من حضن أبي، ورسمتُ رأسَ النجسِ، وكانت عينه تالفة.]، وعينه الأخرى ككوكب الصبح لمعاناً [رؤيا عزرا، رؤيا يوحنا الأبوكريفي، أسئلة برثولماوس]، مكتوب على جبهته عدو المسيح أو كفر أو كافر [رؤيا عزرا، ورؤيا يوحنا الأبوكريفي]، مجعد الشعر أو شعره كالسهام [رؤيا إيليا، رؤيا يوحنا الأبوكريفي]، نحيل الساقين، قصير [قارن رؤيا إيليا وتشكله على صورة طفل]، وحسب نصوص أخر فهو ضخم الجثة [قارن رؤيا القديس يوحنا الأبوكريفي وأسئلة برثولماوس ورؤيا عزرا اللاتيني]، يمكنه تغيير شكله إلى طفل أو شيخ عجوز كما يريد [رؤيا إيليا، رؤيا عزرا اللاتيني]، إنذار الأنبياء القدماء منه قبل يسوع وبولس أو محمد [رؤيا إيليا، ورؤيا عزرا اللايتيني] [كما جاء مجمل تلك الصفات الأسطورية في أسفار رؤيا إيليا، ورؤيا عزرا اللاتينيّ، ورؤيا القديس يوحنا اللاهوتي الأبوكريفي، وبعض من أسئلة برثولماوس]:

روى أحمد بن حنبل:

١١٣٢٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُتَعَالِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ عَنْ أَبِي الْوَدَّاكِ قَالَ قَالَ لِي أَبُو سَعِيدٍ هَلْ يُقِرُّ الْخَوَارِجُ بِالدَّجَّالِ فَقُلْتُ لَا فَقَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي خَاتَمُ أَلْفِ نَبِيٍّ وَأَكْثَرُ مَا بُعِثَ نَبِيٌّ يُتَّبَعُ إِلَّا قَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ وَإِنِّي قَدْ بُيِّنَ لِي مِنْ أَمْرِهِ مَا لَمْ يُبَيَّنْ لِأَحَدٍ وَإِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَعَيْنُهُ الْيُمْنَى عَوْرَاءُ جَاحِظَةٌ وَلَا تَخْفَى كَأَنَّهَا نُخَامَةٌ فِي حَائِطٍ مُجَصَّصٍ وَعَيْنُهُ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ مَعَهُ مِنْ كُلِّ لِسَانٍ وَمَعَهُ صُورَةُ الْجَنَّةِ خَضْرَاءُ يَجْرِي فِيهَا الْمَاءُ وَصُورَةُ النَّارِ سَوْدَاءُ تَدَّاخَنُ

٢٠٢٢٠ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ حَبِيبِ بْنِ الزُّبَيْرِ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي الْهُذَيْلِ سَمِعَ ابْنَ أَبْزَى سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ خَبَّابٍ سَمِعَ أُبَيًّا يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ إِحْدَى عَيْنَيْهِ كَأَنَّهَا زُجَاجَةٌ خَضْرَاءُ وَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ

٢٠٤١ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ فِي الدَّجَّالِ أَعْوَرُ هِجَانٌ أَزْهَرُ كَأَنَّ رَأْسَهُ أَصَلَةٌ أَشْبَهُ النَّاسِ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ فَإِمَّا هَلَكَ الْهُلَّكُ فَإِنَّ رَبَّكُمْ تَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ قَالَ شُعْبَةُ فَحَدَّثْتُ بِهِ قَتَادَةَ فَحَدَّثَنِي بِنَحْوٍ مِنْ هَذَا

٣٣٦٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ وَحَسَنٌ قَالَا حَدَّثَنَا ثَابِتٌ قَالَ حَسَنٌ أَبُو زَيْدٍ قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ قَالَ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ ثُمَّ جَاءَ مِنْ لَيْلَتِهِ فَحَدَّثَهُمْ بِمَسِيرِهِ وَبِعَلَامَةِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ وَبِعِيرِهِمْ فَقَالَ نَاسٌ قَالَ حَسَنٌ نَحْنُ نُصَدِّقُ مُحَمَّدًا بِمَا يَقُولُ فَارْتَدُّوا كُفَّارًا فَضَرَبَ اللَّهُ أَعْنَاقَهُمْ مَعَ أَبِي جَهْلٍ وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ يُخَوِّفُنَا مُحَمَّدٌ بِشَجَرَةِ الزَّقُّومِ هَاتُوا تَمْرًا وَزُبْدًا فَتَزَقَّمُوا وَرَأَى الدَّجَّالَ فِي صُورَتِهِ رُؤْيَا عَيْنٍ لَيْسَ رُؤْيَا مَنَامٍ وَعِيسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الدَّجَّالِ فَقَالَ أَقْمَرُ هِجَانًا قَالَ حَسَنٌ قَالَ رَأَيْتُهُ فَيْلَمَانِيًّا أَقْمَرَ هِجَانًا إِحْدَى عَيْنَيْهِ قَائِمَةٌ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ كَأَنَّ شَعْرَ رَأْسِهِ أَغْصَانُ شَجَرَةٍ وَرَأَيْتُ عِيسَى شَابًّا أَبْيَضَ جَعْدَ الرَّأْسِ حَدِيدَ الْبَصَرِ مُبَطَّنَ الْخَلْقِ وَرَأَيْتُ مُوسَى أَسْحَمَ آدَمَ كَثِيرَ الشَّعْرِ قَالَ حَسَنٌ الشَّعَرَةِ شَدِيدَ الْخَلْقِ وَنَظَرْتُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ فَلَا أَنْظُرُ إِلَى إِرْبٍ مِنْ آرَابِهِ إِلَّا نَظَرْتُ إِلَيْهِ مِنِّي كَأَنَّهُ صَاحِبُكُمْ فَقَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام سَلِّمْ عَلَى مَالِكٍ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ

١٥٦٧١ – قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ قَالَ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ رَأْسَ الدَّجَّالِ مِنْ وَرَائِهِ حُبُكٌ حُبُكٌ فَمَنْ قَالَ أَنْتَ رَبِّي افْتُتِنَ وَمَنْ قَالَ كَذَبْتَ رَبِّي اللَّهُ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ فَلَا يَضُرُّهُ أَوْ قَالَ فَلَا فِتْنَةَ عَلَيْهِ

١٦٠١ – حَدَّثَنَا عَفَّانُ وَعَبْدُ الصَّمَدِ قَالَا حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَنْبَأَنَا خَالِدٌ الْحَذَّاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ الدَّجَّالَ قَوْمَهُ وَإِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ قَالَ فَوَصَفَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَلَعَلَّهُ يُدْرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رَآنِي أَوْ سَمِعَ كَلَامِي قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ أَمِثْلُهَا الْيَوْمَ قَالَ أَوْ خَيْرٌ

١١٧٠٢ – حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الشِّمَالِ عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ قَالَ وَكُفْرٌ

١٢٧٢٩ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا شُعَيْبُ بْنُ الْحَبْحَابِ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ك ف ر يُهَجِّاهَا يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُسْلِمٍ ك ف ر

١٢٩٠٦ – حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ عَنْ حُمَيْدٍ وَشُعَيْبِ بْنِ الْحَبْحَابِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الدَّجَّالُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ

١١٥٦٦ – حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ الْهَيْثَمِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ

١٩٣١٨ – حَدَّثَنَا أَبُو كَامِلٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ حَدَّثَنَا ثَعْلَبَةُ بْنُ عَبَّادٍ الْعَبْدِيُّ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ قَالَ شَهِدْتُ يَوْمًا خُطْبَةً لِسَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ فَذَكَرَ فِي خُطْبَتِهِ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ بَيْنَا أَنَا وَغُلَامٌ مِنْ الْأَنْصَارِ نَرْمِي فِي غَرَضَيْنِ لَنَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كَانَتْ الشَّمْسُ قِيدَ رُمْحَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ فِي عَيْنِ النَّاظِرِ اسْوَدَّتْ حَتَّى آضَتْ كَأَنَّهَا تَنُّومَةٌ قَالَ فَقَالَ أَحَدُنَا لِصَاحِبِهِ انْطَلِقْ بِنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَوَاللَّهِ لَيُحْدِثَنَّ شَأْنُ هَذِهِ الشَّمْسِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي أُمَّتِهِ حَدَثًا قَالَ فَدَفَعْنَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَإِذَا هُوَ بَارِزٌ قَالَ وَوَافَقْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَاسْتَقْدَمَ فَقَامَ بِنَا كَأَطْوَلِ مَا قَامَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطُّ لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا ثُمَّ رَكَعَ كَأَطْوَلِ مَا رَكَعَ بِنَا فِي صَلَاةٍ قَطُّ لَا نَسْمَعُ لَهُ صَوْتًا ثُمَّ فَعَلَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ مِثْلَ ذَلِكَ فَوَافَقَ تَجَلِّيَ الشَّمْسِ جُلُوسُهُ فِي الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ قَالَ زُهَيْرٌ حَسِبْتُهُ قَالَ فَسَلَّمَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَشَهِدَ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَنْشُدُكُمْ بِاللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي قَصَّرْتُ عَنْ شَيْءٍ مِنْ تَبْلِيغِ رِسَالَاتِ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ لَمَا أَخْبَرْتُمُونِي ذَاكَ فَبَلَّغْتُ رِسَالَاتِ رَبِّي كَمَا يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُبَلَّغَ وَإِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنِّي بَلَّغْتُ رِسَالَاتِ رَبِّي لَمَا أَخْبَرْتُمُونِي ذَاكَ قَالَ فَقَامَ رِجَالٌ فَقَالُوا نَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسَالَاتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَقَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ رِجَالًا يَزْعُمُونَ أَنَّ كُسُوفَ هَذِهِ الشَّمْسِ وَكُسُوفَ هَذَا الْقَمَرِ وَزَوَالَ هَذِهِ النُّجُومِ عَنْ مَطَالِعِهَا لِمَوْتِ رِجَالٍ عُظَمَاءَ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ وَإِنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا وَلَكِنَّهَا آيَاتٌ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَعْتَبِرُ بِهَا عِبَادُهُ فَيَنْظُرُ مَنْ يُحْدِثُ لَهُ مِنْهُمْ تَوْبَةً وَايْمُ اللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ مُنْذُ قُمْتُ أُصَلِّي مَا أَنْتُمْ لَاقُونَ فِي أَمْرِ دُنْيَاكُمْ وَآخِرَتِكُمْ وَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا آخِرُهُمْ الْأَعْوَرُ الدَّجَّالُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ الْيُسْرَى كَأَنَّهَا عَيْنُ أَبِي يَحْيَى لِشَيْخٍ حِينَئِذٍ مِنْ الْأَنْصَارِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ حُجْرَةِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا وَإِنَّهَا مَتَى يَخْرُجُ أَوْ قَالَ مَتَى مَا يَخْرُجُ فَإِنَّهُ سَوْفَ يَزْعُمُ أَنَّهُ اللَّهُ فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَاتَّبَعَهُ لَمْ يَنْفَعْهُ صَالِحٌ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفَ وَمَنْ كَفَرَ بِهِ وَكَذَّبَهُ لَمْ يُعَاقَبْ بِشَيْءٍ مِنْ عَمَلِهِ وَقَالَ حَسَنٌ الْأَشْيَبُ بِسَيِّئٍ مِنْ عَمَلِهِ سَلَفَ وَإِنَّهُ سَيَظْهَرُ أَوْ قَالَ سَوْفَ يَظْهَرُ عَلَى الْأَرْضِ كُلِّهَا إِلَّا الْحَرَمَ وَبَيْتَ الْمَقْدِسِ وَإِنَّهُ يَحْصُرُ الْمُؤْمِنِينَ فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ فَيُزَلْزَلُونَ زِلْزَالًا شَدِيدًا ثُمَّ يُهْلِكُهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَجُنُودَهُ حَتَّى إِنَّ جِذْمَ الْحَائِطِ أَوْ قَالَ أَصْلَ الْحَائِطِ وَقَالَ حَسَنٌ الْأَشْيَبُ وَأَصْلَ الشَّجَرَةِ لَيُنَادِي أَوْ قَالَ يَقُولُ يَا مُؤْمِنُ أَوْ قَالَ يَا مُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ أَوْ قَالَ هَذَا كَافِرٌ تَعَالَ فَاقْتُلْهُ قَالَ وَلَنْ يَكُونَ ذَلِكَ كَذَلِكَ حَتَّى تَرَوْا أُمُورًا يَتَفَاقَمُ شَأْنُهَا فِي أَنْفُسِكُمْ وَتَسَاءَلُونَ بَيْنَكُمْ هَلْ كَانَ نَبِيُّكُمْ ذَكَرَ لَكُمْ مِنْهَا ذِكْرًا وَحَتَّى تَزُولَ جِبَالٌ عَلَى مَرَاتِبِهَا ثُمَّ عَلَى أَثَرِ ذَلِكَ الْقَبْضُ
قَالَ ثُمَّ شَهِدْتُ خُطْبَةً لِسَمُرَةَ ذَكَرَ فِيهَا هَذَا الْحَدِيثَ فَمَا قَدَّمَ كَلِمَةً وَلَا أَخَّرَهَا عَنْ مَوْضِعِهَا

٦٠٧٧ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ تَعَالَى بِمَا هُوَ أَهْلُهُ فَذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْمَهُ وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَيْسَ بِأَعْوَرَ

٥٩٠٩ – حَدَّثَنِي يَعْقُوبُ حَدَّثَنَا عَاصِمُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ أَخِيهِ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ يَعْنِي أَبَا عُمَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ كُنَّا نُحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَلَا نَدْرِي أَنَّهُ الْوَدَاعُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمَّا كَانَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ ثُمَّ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ أُمَّتَهُ لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ أُمَّتَهُ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ أَلَا مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَا يَخْفَيَنَّ عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ أَلَا مَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَا يَخْفَيَنَّ عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ

١٤٤٢٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي خَفْقَةٍ مِنْ الدِّينِ وَإِدْبَارٍ مِنْ الْعِلْمِ فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرْضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا فَيَقُولُ لِلنَّاسِ أَنَا رَبُّكُمْ وَهُوَ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ك ف ر مُهَجَّاةٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ يَرِدُ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ حَرَّمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَامَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ نَهَرٌ يَقُولُ الْجَنَّةُ وَنَهَرٌ يَقُولُ النَّارُ فَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ وَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ قَالَ وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ وَيَقْتُلُ نَفْسًا ثُمَّ يُحْيِيهَا فِيمَا يَرَى النَّاسُ لَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ النَّاسِ وَيَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ فَيَأْتِيهِمْ فَيُحَاصِرُهُمْ فَيَشْتَدُّ حِصَارُهُمْ وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُنَادِي مِنْ السَّحَرِ فَيَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ فَيَقُولُونَ هَذَا رَجُلٌ جِنِّيٌّ فَيَنْطَلِقُونَ فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتُقَامُ الصَّلَاةُ فَيُقَالُ لَهُ تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ فَيَقُولُ لِيَتَقَدَّمْ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ قَالَ فَحِينَ يَرَى الْكَذَّابُ يَنْمَاثُ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَيَمْشِي إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي يَا رُوحَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتْبَعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ

ونكتفي بهذا القدر من روايات مسند أحمد بن حنبل أعظم رواة الأحاديث.

روى أبو داوود:

٣٧٦٣ – حَدَّثَنَا حَيْوَةُ بْنُ شُرَيْحٍ حَدَّثَنَا بَقِيَّةُ حَدَّثَنِي بَحِيرٌ عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ جُنَادَةَ بْنِ أَبِي أُمَيَّةَ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّهُ حَدَّثَهُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي قَدْ حَدَّثْتُكُمْ عَنْ الدَّجَّالِ حَتَّى خَشِيتُ أَنْ لَا تَعْقِلُوا إِنَّ مَسِيحَ الدَّجَّالِ رَجُلٌ قَصِيرٌ أَفْحَجُ جَعْدٌ أَعْوَرُ مَطْمُوسُ الْعَيْنِ لَيْسَ بِنَاتِئَةٍ وَلَا حَجْرَاءَ فَإِنْ أُلْبِسَ عَلَيْكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ

قَالَ أَبُو دَاوُد عَمْرُو بْنُ الْأَسْوَدِ وَلِي الْقَضَاءَ

٤١٢٩ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَعِيلَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَ الدَّجَّالَ قَوْمَهُ وَإِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ فَوَصَفَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ لَعَلَّهُ سَيُدْرِكُهُ مَنْ قَدْ رَآنِي وَسَمِعَ كَلَامِي قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ أَمِثْلُهَا الْيَوْمَ قَالَ أَوْ خَيْرٌ

روى الترمذيّ:

٢١٦٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاوِيَةَ الْجُمَحِيُّ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَقِيقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُرَاقَةَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ بَعْدَ نُوحٍ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَ الدَّجَّالَ قَوْمَهُ وَإِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ فَوَصَفَهُ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَعَلَّهُ سَيُدْرِكُهُ بَعْضُ مَنْ رَآنِي أَوْ سَمِعَ كَلَامِي قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَكَيْفَ قُلُوبُنَا يَوْمَئِذٍ قَالَ مِثْلُهَا يَعْنِي الْيَوْمَ أَوْ خَيْرٌ
قَالَ أَبُو عِيسَى وَفِي الْبَاب عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُسْرٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ جُزَيٍّ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُغَفَّلٍ وَأَبِي هُرَيْرَةَ وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ

روى البخاري:

٣٣٣٧ – حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَالِمٌ وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ لَقَدْ أَنْذَرَ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنِّي أَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ

٣٠٥٦ – قَالَ ابْنُ عُمَرَ انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَأْتِيَانِ النَّخْلَ الَّذِي فِيهِ ابْنُ صَيَّادٍ حَتَّى إِذَا دَخَلَ النَّخْلَ طَفِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتِلُ ابْنَ صَيَّادٍ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ أَيْ صَافُ وَهُوَ اسْمُهُ فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ ٣٠٥٧ – وَقَالَ سَالِمٌ قَالَ ابْنُ عُمَرَ ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ

٣٣٣٨ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي سَلَمَةَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُحَدِّثُكُمْ حَدِيثًا عَنْ الدَّجَّالِ مَا حَدَّثَ بِهِ نَبِيٌّ قَوْمَهُ إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّهُ يَجِيءُ مَعَهُ بِمِثَالِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَالَّتِي يَقُولُ إِنَّهَا الْجَنَّةُ هِيَ النَّارُ وَإِنِّي أُنْذِرُكُمْ كَمَا أَنْذَرَ بِهِ نُوحٌ قَوْمَهُ

٣٤٣٩ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا أَبُو ضَمْرَةَ حَدَّثَنَا مُوسَى عَنْ نَافِعٍ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَكَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا بَيْنَ ظَهْرَيْ النَّاسِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ أَلَا إِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ٣٤٤٠ – وَأَرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فِي الْمَنَامِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ كَأَحْسَنِ مَا يُرَى مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ تَضْرِبُ لِمَّتُهُ بَيْنَ مَنْكِبَيْهِ رَجِلُ الشَّعَرِ يَقْطُرُ رَأْسُهُ مَاءً وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلَيْنِ وَهُوَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا فَقَالُوا هَذَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ رَأَيْتُ رَجُلًا وَرَاءَهُ جَعْدًا قَطَطًا أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَشْبَهِ مَنْ رَأَيْتُ بِابْنِ قَطَنٍ وَاضِعًا يَدَيْهِ عَلَى مَنْكِبَيْ رَجُلٍ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ تَابَعَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ نَافِعٍ

٣٤٤١ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَكِّيُّ قَالَ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَالِمٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَا وَاللَّهِ مَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعِيسَى أَحْمَرُ وَلَكِنْ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ يُهَادَى بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَنْطِفُ رَأْسُهُ مَاءً أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا ابْنُ مَرْيَمَ فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ عَيْنِهِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا الدَّجَّالُ وَأَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ قَالَ الزُّهْرِيُّ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ هَلَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ

٤٤٠٢ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا نَتَحَدَّثُ بِحَجَّةِ الْوَدَاعِ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا وَلَا نَدْرِي مَا حَجَّةُ الْوَدَاعِ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ ذَكَرَ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ فَأَطْنَبَ فِي ذِكْرِهِ وَقَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ أَنْذَرَهُ نُوحٌ وَالنَّبِيُّونَ مِنْ بَعْدِهِ وَإِنَّهُ يَخْرُجُ فِيكُمْ فَمَا خَفِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ شَأْنِهِ فَلَيْسَ يَخْفَى عَلَيْكُمْ أَنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ عَلَى مَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ ثَلَاثًا إِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّهُ أَعْوَرُ عَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ أَلَا إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ اللَّهُمَّ اشْهَدْ ثَلَاثًا وَيْلَكُمْ أَوْ وَيْحَكُمْ انْظُرُوا لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ

٥٩٠٢ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أُرَانِي اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ فَرَأَيْتُ رَجُلًا آدَمَ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ أُدْمِ الرِّجَالِ لَهُ لِمَّةٌ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ مِنْ اللِّمَمِ قَدْ رَجَّلَهَا فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً مُتَّكِئًا عَلَى رَجُلَيْنِ أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَإِذَا أَنَا بِرَجُلٍ جَعْدٍ قَطَطٍ أَعْوَرِ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ فَسَأَلْتُ مَنْ هَذَا فَقِيلَ الْمَسِيحُ الدَّجَّالُ

٧٠٢٦ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ بَيْنَ رَجُلَيْنِ يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا ابْنُ مَرْيَمَ فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا هَذَا الدَّجَّالُ أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ وَابْنُ قَطَنٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْمُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ

٧١٢٢ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي قَيْسٌ قَالَ قَالَ لِي الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ مَا سَأَلَ أَحَدٌ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ الدَّجَّالِ أَكْثَرَ مَا سَأَلْتُهُ وَإِنَّهُ قَالَ لِي مَا يَضُرُّكَ مِنْهُ قُلْتُ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّ مَعَهُ جَبَلَ خُبْزٍ وَنَهَرَ مَاءٍ قَالَ هُوَ أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ

٧١٢٧ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ عَنْ صَالِحٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ إِنِّي لَأُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ

٧١٢٨ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ سَبْطُ الشَّعَرِ يَنْطُفُ أَوْ يُهَرَاقُ رَأْسُهُ مَاءً قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالُوا ابْنُ مَرْيَمَ ثُمَّ ذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ جَسِيمٌ أَحْمَرُ جَعْدُ الرَّأْسِ أَعْوَرُ الْعَيْنِ كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ قَالُوا هَذَا الدَّجَّالُ أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ رَجُلٌ مِنْ خُزَاعَةَ

٧٤٠٧ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جُوَيْرِيَةُ عَنْ نَافِعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ ذُكِرَ الدَّجَّالُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى عَيْنِهِ وَإِنَّ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ الْعَيْنِ الْيُمْنَى كَأَنَّ عَيْنَهُ عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ

١٥٥٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ كُنَّا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَذَكَرُوا الدَّجَّالَ أَنَّهُ قَالَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمْ أَسْمَعْهُ وَلَكِنَّهُ قَالَ أَمَّا مُوسَى كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ إِذْ انْحَدَرَ فِي الْوَادِي يُلَبِّي

٣٣٥٥ – حَدَّثَنِي بَيَانُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا النَّضْرُ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنْ مُجَاهِدٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وَذَكَرُوا لَهُ الدَّجَّالَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ أَوْ ك ف ر قَالَ لَمْ أَسْمَعْهُ وَلَكِنَّهُ قَالَ أَمَّا إِبْرَاهِيمُ فَانْظُرُوا إِلَى صَاحِبِكُمْ وَأَمَّا مُوسَى فَجَعْدٌ آدَمُ عَلَى جَمَلٍ أَحْمَرَ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ انْحَدَرَ فِي الْوَادِي

ملاحظة: يلاحظ هنا أنه يمكن أن نستنتج من ذلك أنه يحتمل أن اللاحقين من علمائهم نقلوا من الأبوكريفا ما لم يكن محمد قد نقله، لذلك قال ابن عباس العالم الكبير أنه لم يسمعه من محمد رغم أنهما ابنا عمومة.

٧٤٠٨ – حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ

٧١٣١ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بُعِثَ نَبِيٌّ إِلَّا أَنْذَرَ أُمَّتَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ أَلَا إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ فِيهِ أَبُو هُرَيْرَةَ وَابْنُ عَبَّاسٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٧٤٠٨ – حَدَّثَنَا حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا بَعَثَ اللَّهُ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَنْذَرَ قَوْمَهُ الْأَعْوَرَ الْكَذَّابَ إِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ

روى مسلم:

[١٦٦] حدثني محمد بن المثنى حدثنا بن أبي عدي عن بن عون عن مجاهد قال كنا عند بن عباس فذكروا الدجال فقال إنه مكتوب بين عينيه كافر قال فقال بن عباس لم أسمعه قال ذاك ولكنه قال أما إبراهيم فانظروا إلى صاحبكم وأما موسى فرجل آدم جعد على جمل أحمر مخطوم بخلبة كأني أنظر إليه إذا أنحدر في الوادي يلبي

[١٦٩] حدثنا يحيى بن يحيى قال قرأت على مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أراني ليلة عند الكعبة فرأيت رجلا آدم كأحسن ما أنت راء من آدم الرجال له لمه كأحسن ما أنت راء من اللمم قد رجلها فهي تقطر ماء متكئا على رجلين أو على عواتق رجلين يطوف بالبيت فسألت من هذا فقيل هذا المسيح بن مريم ثم إذا أنا برجل جعد قطط أعور العين اليمنى كأنها عنبة طافية فسألت من هذا فقيل هذا المسيح الدجال

[١٦٩] حدثنا محمد بن إسحاق المسيبي حدثنا أنس يعني بن عياض عن موسى وهو بن عقبة عن نافع قال قال عبد الله بن عمر ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما بين ظهراني الناس المسيح الدجال فقال إن الله تبارك وتعالى ليس بأعور ألا إن المسيح الدجال أعور عين اليمنى كأن عينه عنبة طافية قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أراني الليلة في المنام عند الكعبة فإذا رجل آدم كأحسن ما ترى من آدم الرجال تضرب لمته بين منكبيه رجل الشعر يقطر رأسه ماء واضعا يديه على منكبي رجلين وهو بينهما يطوف بالبيت فقلت من هذا فقالوا المسيح بن مريم ورأيت وراءه رجلا جعدا قططا أعور عين اليمنى كأشبه من رأيت من الناس بابن قطن واضعا يديه على منكبي رجلين يطوف بالبيت فقلت من هذا قالوا هذا المسيح الدجال

[١٦٩] حدثنا بن نمير حدثنا أبي حدثنا حنظلة عن سالم عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت عند الكعبة رجلا آدم سبط الرأس واضعا يديه على رجلين يسكب رأسه أو يقطر رأسه فسألت من هذا فقالوا عيسى بن مريم أو المسيح بن مريم لا ندري أي ذلك قال ورأيت وراءه رجلا أحمر جعد الرأس أعور العين اليمنى أشبه من رأيت به بن قطن فسألت من هذا فقالوا المسيح الدجال

[١٧١] حدثني حرملة بن يحيى حدثنا بن وهب قال أخبرني يونس بن يزيد عن بن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بينما أنا نائم رأيتني أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر بين رجلين ينطف رأسه ماء أو يهراق رأسه ماء قلت من هذا قالوا هذا بن مريم ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل أحمر جسيم جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية قلت من هذا قالوا الدجال أقرب الناس به شبها بن قطن

[٢١٥٢] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وابن أبي عمر واللفظ لابن أبي عمر قالا حدثنا يزيد بن هارون عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد عن الدجال أكثر مما سألته عنه فقال لي أي بني

وما ينصبك منه إنه لن يضرك قال قلت إنهم يزعمون أن معه أنهار الماء وجبال الخبز قال هو أهون على الله من ذلك

[٢٩٣٩] حدثنا شهاب بن عباد العبدي حدثنا إبراهيم بن حميد الرؤاسي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألت قال وما ينصبك منه إنه لا يضرك قال قلت يا رسول الله إنهم يقولون إن معه الطعام والأنهار قال هو أهون على الله من ذلك

[٢٩٣٩] حدثنا سريج بن يونس حدثنا هشيم عن إسماعيل عن قيس عن المغيرة بن شعبة قال ما سأل أحد النبي صلى الله عليه وسلم عن الدجال أكثر مما سألته قال وما سؤالك قال قلت إنهم يقولون معه جبال من خبز ولحم ونهر من ماء قال هو أهون على الله من ذلك

[١٦٩] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة ومحمد بن بشر قالا حدثنا عبيد الله عن نافع عن بن عمر ح وحدثنا بن نمير واللفظ له حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن نافع عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الدجال بين ظهراني الناس فقال ان الله تعالى ليس بأعور ألا وإن المسيح الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافئة

[١٦٩] حدثني أبو الربيع وأبو كامل قالا حدثنا حماد وهو بن زيد عن أيوب ح وحدثنا محمد بن عباد حدثنا حاتم يعني بن إسماعيل عن موسى بن عقبة كلاهما عن نافع عن بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله

[٢٩٣٣] حدثنا محمد بن المثني ومحمد بن بشار قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي إلا وقد أنذر أمته الأعور الكذاب ألا إنه أعور وإن ربكم ليس بأعور ومكتوب بين عينيه ك ف ر

[٢٩٣٣] حدثنا بن المثني وابن بشار واللفظ لابن المثني قالا حدثنا معاذ بن هشام حدثني حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال الدجال مكتوب بين عينيه ك ف ر أي كافر

[٢٩٣٣] وحدثني زهير بن حرب حدثنا عفان حدثنا عبد الوارث عن شعيب بن الحبحاب عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ممسوح العين مكتوب بين عينيه كافر ثم تهجاها ك ف ر يقرؤه كل مسلم

[٢٩٣٤] حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن العلاء وإسحاق بن إبراهيم قال إسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار

ملاحظة: معظم الأحاديث تقول أعور العين اليمنى وليس اليسرى، وهذا مثال تافه لتناقضات تلك الأساطير.

[٢٩٣٤] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يزيد بن هارون عن أبي مالك الأشجعي عن ربعي بن حراش عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنا أعلم بما مع الدجال منه معه نهران يجريان أحدهما رأى العين ماء أبيض والآخر رأي العين نار تأجج فإما أدركن أحد فليأت النهر الذي يراه نارا وليغمض ثم ليطأطىء رأسه فيشرب منه فإنه ماء بارد وإن الدجال ممسوح العين عليها ظفرة غليظة مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب

[٢٩٣٤] حدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي حدثنا شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى واللفظ له حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال في الدجال إن معه ماءا ونارا فناره ماء بارد وماؤه نار فلا تهلكوا

[٢٩٣٥] قال أبو مسعود وأنا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٢٩٣٤] حدثنا علي بن حجر حدثنا شعيب بن صفوان عن عبد الملك بن عمير عن ربعي بن حراش عن عقبة بن عمرو أبي مسعود الأنصاري قال انطلقت معه إلى حذيفة بن اليمان فقال له عقبة حدثني ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدجال قال إن الدجال يخرج وإن معه ماء ونارا فأما الذي يراه الناس ماء فنار تحرق وأما الذي يراه الناس نارا فماء بارد عذب فمن أدرك ذلك منكم فليقع في الذي يراه نارا فإنه ماء عذب طيب فقال عقبة وأنا قد سمعته تصديقا لحذيفة

[٢٩٣٥] حدثنا علي بن حجر السعدي وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لابن حجر قال إسحاق أخبرنا وقال بن حجر حدثنا جرير عن المغيرة عن نعيم بن أبي هند عن ربعي بن حراش قال اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة لأنا بما مع الدجال أعلم منه إن معه نهرا من ماء ونهرا من نار فأما الذي ترون أنه نار ماء وأما الذي ترون أنه ماء نار فمن أدرك ذلك منكم فأراد الماء فليشرب من الذي يراه أنه نار فإنه سيجده ماء قال أبو مسعود هكذا سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول

[٢٩٣٦] حدثني محمد بن رافع حدثنا حسين بن محمد حدثنا شيبان عن يحيى عن أبي سلمة قال سمعت أبا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم عن الدجال حديثا ما حدثه نبي قومه إنه أعور وإنه يجيء معه مثل الجنة والنار فالتي يقول إنها الجنة هي النار وإني أنذرتكم به كما أنذر به نوح قومه

[٢٩٤٦] حدثني زهير بن حرب حدثنا أحمد بن إسحاق الحضرمي حدثنا عبد العزيز يعني بن المختار حدثنا أيوب عن حميد بن هلال عن رهط منهم أبو الدهماء وأبو قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر نأتي عمران بن حصين فقال ذات يوم إنكم لتجاوزوني إلى رجال ما كانوا بأحضر لرسول الله صلى الله عليه وسلم مني ولا أعلم بحديثه مني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما بين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال

[٢٩٤٦] وحدثني محمد بن حاتم حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن أيوب عن حميد بن هلال عن ثلاثة رهط من قومه فيهم أبو قتادة قالوا كنا نمر على هشام بن عامر إلى عمران بن حصين بمثل حديث عبد العزيز بن مختار غير أنه قال أمر أكبر من الدجال

[٢٩٤٧] حدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة بن سعيد وابن حجر قالوا حدثنا إسماعيل يعنون بن جعفر عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال ستا طلوع الشمس من مغربها أو الدخان أو الدجال أو الدابة أو خاصة أحدكم أو أمر العامة

[٢٩٤٧] حدثنا أمية بن بسطام العيشي حدثنا يزيد بن زريع حدثنا شعبة عن قتادة عن الحسن عن زياد بن رياح عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا بالأعمال ستا الدجال والدخان ودابة الأرض وطلوع الشمس من مغربها وأمر العامة وخويصة أحدكم

[٢٩٣٧] حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص حدثني عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي ح وحدثني محمد بن مهران الرازي واللفظ له حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظننـاه في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزي بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فأثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة

[٢٩٤٥] حدثني هارون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال بن جريج حدثني أبو الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرتني أم شريك أنها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليفرن الناس من الدجال في الجبال قالت أم شريك يا رسول الله فأين العرب يومئذ قال هم قليل

مسألة أسطورة الطفل صافي بن الصائد/صائد أو الصيَّاد/صياد

هذه الأسطورة الغريبة الغامضة ترد في كتب الأحاديث، وتحكي عن طفل وُلِد في اليهود بيثرب، دجال، ويتنبأ، ويقول بما في ذهن وخبيئة الناس، ويرفض الاعتقاد بنبوة محمد، وله صفات عدو المسيح التي ذكرت في الأبوكريفا ككونه أعور ممسوح العين، وبعض الأحاديث عن أصحاب محمد أكدت بوضوح لا يحتمل اللبس أنه هو عينه المسيح الدجال، في حين ينفي آخرون أن يكون هو، محتجين بحديث يقول أنه مغلول بالأغلال في جزيرة غامضة مجهولة كما جاء في حديث تميم الداريّ الشهير.

يقول ابن كثير في (الفتن والملاحم الواقعة في آخر الزمان): والمقصود أن ابن صياد ليس بالدجال الذي يخرج في آخر الزمان قطعاً، وذلك لحديث فاطمة بنت قيس الفهرية فإنه فيصل في هذا المقام والله أعلم.

ويقول في موضع آخر: وقد كان ابن صياد من يهود المدينة ولقبه عبد الله، ويقال صاف، وقد جاء هذا وهذا وقد يكون أصل اسمه صاف ثم تسمى لما أسلم باعبد الله، وقد كان ابنه عمارة بن عبد الله من سادات التابعين، وروى عنه مالك وغيره، وقد قدمنا أن الصحيح أن الدجال غير ابن صياد وأن ابن صياد كان دجالاً من الدجاجلة ثم تاب بعد ذلك فأظهر الإسلام والله أعلم بضميره وسيرته، وأما الدجال الأكبر فهو المذكور في حديث فاطمة بنت قيس الذي روته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تميم الداري وفيه قصة الجساسة ثم يؤذن له في الخروج في آخر الزمان بعد فتح المسلمين مدينة الروم المسماة بقسطنطينية فيكون بدء ظهوره من أصبهان من حارة منها يقال لها اليهودية وينصره من أهلها سبعون ألف يهودي عليهم الأسلحة والتيجان وهي الطيالسة الخضراء، وكذلك ينصره سبعون ألفاً من التتار وخلق من أهل خراسان فيظهر أولاً في صورة ملك من الملوك الجبابرة ثم يدعي النبوة ثم يدعي الربوبية، فيتبعه على ذلك الجهلة من بني آدم والطغام من الرعاع والعوام، ويخالفه ويرد عليه من هدى الله من عباده الصالحين وحزب الله المتقين، يأخذ البلاد بلداً بلداً وحصناً حصناً وإقليماً إقليماً وكورة كورة، ولا يبقى بلد من البلاد إلا وطئه بخيله ورجله غير مكة والمدينة، ومدة مقامه في الأرض أربعون يوماً يوم كسنة، ويوم كشهر، ويوم كجمعة، وسائر أيامه كأيام الناس هذه ومعدل ذلك سنة وشهران ونصف شهر، وقد خلق الله تعالى على يديه خوارق كثيرة يضل بها من يشاء من خلقه ويثبت معها المؤمنون فيزدادون بها إيماناً مع إيمانهم، وهدى إلى هداهم، ويكون نزول عيسى ابن مريم مسيح الهدىَ فى أيام المسيح الدجال مسيح الضلالة، على المنارة الشرقية بدمشق فيجتمع عليه المؤمنون ويلتف به عباد الله المقتون، فيسير بهم المسيح عيسى ابن مريم قاصداً نحو الدجال، وقد توجه نحو بيت المقدس فيدركهم عند عقبة أفيق فينهزم منه الدجال فيلحقه عند مدينة باب لد، فيقتله بحربته وهو داخل إليها ويقول إن لي فيك ضربة لن تفوتني، وإذا واجهه الدجال ينماع كما يذوب الملح في الماء فيتداركه فيقتله بالحربة بباب لدّ، فتكون وفاته هناك لعنه الله كما دلت على ذلك الأحاديث الصحاح من غير وجه كما تقدم وكما سيأتي.

وفي موضع آخر: وقد رُوِي عن عمر بن الخطاب، وأبي ذر، وجابر بن عبد الله، وغيرهم من الصحابة، كما تقدم: أنه ابن صياد.

حقيقةٌ، فالأغلب أنه لم يوجد ذلك الطفل وتلك القصة من الأساس بأي صورة ما، بل هي ترسب مشوه من قصة أسفار الأبوكريفا المسيحية التي عرفها المسلمون الأوائل عن كون المسيح الدجال يمكنه الظهور بمظهر طف وتغيير شكله، ثم نسى اللاحقون تلك الأسطورة، وبقيت قصة الطفل صافي هذه كأثر مضمحل باهت مشوش من الأسطورة، ما يؤكد هذه النظرية عدم وضوح اسمه في كتب الأحاديث: ابن الصياد، ابن صياد، ابن الصائد، ابن صائد، حتى اسمه صافي يبدو مثيراً للشك وأنه افتراضي مخترع، فهو مجرد شخصية مخترعة لم توجد قط.

الاحتمال الثاني أنه ربما هناك طفل وُلِد في اليهود المستعربين بيثرب وكان مصاباً بمرض أي متلازمة وراثية ما فكان مشوه الشكل لذلك، تالف أو مطموس إحدى العينين، وبسبب هذا نشأت كل تلك الأساطير والسخافات التهويلية على الطفل البريء المسكين، على أساس ما عرفوه من أساطير الأبوكريفا المسيحية، لدرجة أن يتهوس أحد أصحاب محمد فيضرب الطفل ويسعى لقتله؟! وهو أمر بمقاييس العقل لا يمكن لفاعله تبريره لو حدث فعلاً ويستوجب السجن أو العلاج العقليّ.

روى أحمد بن حنبل:

١٤٤٢٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ امْرَأَةً مِنْ الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ وَلَدَتْ غُلَامًا مَمْسُوحَةً عَيْنُهُ طَالِعَةً نَاتِئَةً فَأَشْفَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَكُونَ الدَّجَّالَ فَوَجَدَهُ تَحْتَ قَطِيفَةٍ يُهَمْهِمُ فَآذَنَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ جَاءَ فَاخْرُجْ إِلَيْهِ فَخَرَجَ مِنْ الْقَطِيفَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللَّهُ لَوْ تَرَكَتْهُ لَبَيَّنَ ثُمَّ قَالَ يَا ابْنَ صَائِدٍ مَا تَرَى قَالَ أَرَى حَقًّا وَأَرَى بَاطِلًا وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ قَالَ فَلُبِسَ عَلَيْهِ فَقَالَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ هُوَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ثُمَّ خَرَجَ وَتَرَكَهُ ثُمَّ أَتَاهُ مَرَّةً أُخْرَى فَوَجَدَهُ فِي نَخْلٍ لَهُ يُهَمْهِمُ فَآذَنَتْهُ أُمُّهُ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ جَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللَّهُ لَوْ تَرَكَتْهُ لَبَيَّنَ قَالَ فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَطْمَعُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئًا فَيَعْلَمُ هُوَ هُوَ أَمْ لَا قَالَ يَا ابْنَ صَائِدٍ مَا تَرَى قَالَ أَرَى حَقًّا وَأَرَى بَاطِلًا وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ قَالَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ هُوَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ فَلُبِسَ عَلَيْهِ ثُمَّ خَرَجَ فَتَرَكَهُ ثُمَّ جَاءَ فِي الثَّالِثَةِ أَوْ الرَّابِعَةِ وَمَعَهُ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي نَفَرٍ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَأَنَا مَعَهُ قَالَ فَبَادَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَيْدِينَا وَرَجَا أَنْ يَسْمَعَ مِنْ كَلَامِهِ شَيْئًا فَسَبَقَتْهُ أُمُّهُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ قَدْ جَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَهَا قَاتَلَهَا اللَّهُ لَوْ تَرَكَتْهُ لَبَيَّنَ فَقَالَ يَا ابْنَ صَائِدٍ مَا تَرَى قَالَ أَرَى حَقًّا وَأَرَى بَاطِلًا وَأَرَى عَرْشًا عَلَى الْمَاءِ قَالَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ أَتَشْهَدُ أَنْتَ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ فَلُبِسَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا ابْنَ صَائِدٍ إِنَّا قَدْ خَبَّأْنَا لَكَ خَبِيئًا فَمَا هُوَ قَالَ الدُّخُّ الدُّخُّ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْسَأْ اخْسَأْ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ائْذَنْ لِي فَأَقْتُلَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَكُنْ هُوَ فَلَسْتَ صَاحِبَهُ إِنَّمَا صَاحِبُهُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنْ لَا يَكُنْ هُوَ فَلَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْعَهْدِ قَالَ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُشْفِقًا أَنَّهُ الدَّجَّالُ

١٩٥٢٢ – حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْكُثُ أَبَوَا الدَّجَّالِ ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَهُمَا ثُمَّ يُولَدُ لَهُمَا غُلَامٌ أَعْوَرُ أَضَرُّ شَيْءٍ وَأَقَلُّهُ نَفْعًا تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ثُمَّ نَعَتَ أَبَوَيْهِ فَقَالَ أَبُوهُ رَجُلٌ طُوَالٌ مُضْطَرِبُ اللَّحْمِ طَوِيلُ الْأَنْفِ كَأَنَّ أَنْفَهُ مِنْقَارٌ وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ فِرْضَاخِيَّةٌ عَظِيمَةُ الثَّدْيَيْنِ قَالَ فَبَلَغَنَا أَنَّ مَوْلُودًا مِنْ الْيَهُودِ وُلِدَ بِالْمَدِينَةِ قَالَ فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبَوَيْهِ فَرَأَيْنَا فِيهِمَا نَعْتَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِذَا هُوَ مُنْجَدِلٌ فِي الشَّمْسِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ هَمْهَمَةٌ فَسَأَلْنَا أَبَوَيْهِ فَقَالَا مَكَثْنَا ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَنَا ثُمَّ وُلِدَ لَنَا غُلَامٌ أَعْوَرُ أَضَرُّ شَيْءٍ وَأَقَلُّهُ نَفْعًا فَلَمَّا خَرَجْنَا مَرَرْنَا بِهِ فَقَالَ مَا كُنْتُمَا فِيهِ قُلْنَا وَسَمِعْتَ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي فَإِذَا هُوَ ابْنُ صَيَّادٍ

١٩٥٩٧ – حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَمْكُثُ أَبَوَا الدَّجَّالِ ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَهُمَا وَلَدٌ ثُمَّ يُولَدُ لَهُمَا غُلَامٌ أَضَرُّ شَيْءٍ وَأَقَلُّهُ نَفْعًا تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ ثُمَّ نَعَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَاهُ فَقَالَ أَبُوهُ رَجُلٌ طُوَالٌ ضَرْبُ اللَّحْمِ كَأَنَّ أَنْفَهُ مِنْقَارٌ وَأُمُّهُ امْرَأَةٌ فِرْضَاخِيَّةٌ طَوِيلَةُ الثَّدْيَيْنِ قَالَ أَبُو بَكْرَةَ فَسَمِعْنَا بِمَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الْيَهُودِ بِالْمَدِينَةِ فَذَهَبْتُ أَنَا وَالزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى أَبَوَيْهِ فَإِذَا نَعْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهِمَا فَقُلْنَا هَلْ لَكُمَا وَلَدٌ فَقَالَا مَكَثْنَا ثَلَاثِينَ عَامًا لَا يُولَدُ لَنَا وَلَدٌ ثُمَّ وُلِدَ لَنَا غُلَامٌ أَعْوَرُ أَضَرُّ شَيْءٍ وَأَقَلُّهُ نَفْعًا تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ فَخَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِمَا فَإِذَا الْغُلَامُ مُنْجَدِلٌ فِي قَطِيفَةٍ فِي الشَّمْسِ لَهُ هَمْهَمَةٌ قَالَ فَكَشَفْتُ عَنْ رَأْسِهِ فَقَالَ مَا قُلْتُمَا قُلْنَا وَهَلْ سَمِعْتَ قَالَ نَعَمْ إِنَّهُ تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي
قَالَ حَمَّادٌ وَهُوَ ابْنُ صَيَّادٍ

١٩٦١٥ – حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ وَصَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ صِفَةَ الدَّجَّالِ وَصِفَةَ أَبَوَيْهِ قَالَ يَمْكُثُ أَبَوَا الدَّجَّالِ ثَلَاثِينَ سَنَةً لَا يُولَدُ لَهُمَا ثُمَّ يُولَدُ لَهُمَا ابْنٌ مَسْرُورٌ مَخْتُونٌ أَقَلُّ شَيْءٍ نَفْعًا وَأَضَرُّهُ تَنَامُ عَيْنَاهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ فَذَكَرَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ ثُمَّ وُلِدَ لَنَا هَذَا أَعْوَرَ مَسْرُورًا مَخْتُونًا أَقَلَّ شَيْءٍ نَفْعًا وَأَضَرَّهُ

٤١٤٠ – حَدَّثَنَا يُونُسُ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سُلَيْمَانَ الْأَعْمَشِ عَنْ شَقِيقِ بْنِ سَلَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَمْشِي إِذْ مَرَّ بِصِبْيَانٍ يَلْعَبُونَ فِيهِمْ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرِبَتْ يَدَاكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ هُوَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ دَعْنِي فَلْأَضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَكُ الَّذِي تَخَافُ فَلَنْ تَسْتَطِيعَهُ

١١٣٢٩ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمُتَعَالِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ الْأُمَوِيُّ حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ عَنْ أَبِي الْوَدَّاكِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ ذُكِرَ ابْنُ صَيَّادٍ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ عُمَرُ إِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ لَا يَمُرُّ بِشَيْءٍ إِلَّا كَلَّمَهُ

روى البخاري:

١٣٥٤ – حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الصِّبْيَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ الْحُلُمَ فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ تَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَرَفَضَهُ وَقَالَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِرُسُلِهِ فَقَالَ لَهُ مَاذَا تَرَى قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُلِّطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ ثُمَّ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ هُوَ الدُّخُّ فَقَالَ اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ

١٣٥٥ – وَقَالَ سَالِمٌ سَمِعْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ إِلَى النَّخْلِ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ ابْنُ صَيَّادٍ فَرَآهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ يَعْنِي فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ أَوْ زَمْرَةٌ فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ يَا صَافُ وَهُوَ اسْمُ ابْنِ صَيَّادٍ هَذَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ، وَقَالَ شُعَيْبٌ فِي حَدِيثِهِ فَرَفَصَهُ رَمْرَمَةٌ أَوْ زَمْزَمَةٌ وَقَالَ عُقَيْلٌ رَمْرَمَةٌ وَقَالَ مَعْمَرٌ رَمْزَةٌ

٢٦٣٨ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَالِمٌ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَقُولُ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ يَؤُمَّانِ النَّخْلَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ أَوْ زَمْزَمَةٌ فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ أَيْ صَافُ هَذَا مُحَمَّدٌ فَتَنَاهَى ابْنُ صَيَّادٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ

٣٠٣٣- قَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَعَهُ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ فَحُدِّثَ بِهِ فِي نَخْلٍ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّخْلَ طَفِقَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَابْنُ صَيَّادٍ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ يَا صَافِ هَذَا مُحَمَّدٌ فَوَثَبَ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ

٣٠٥٥ - حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا هِشَامٌ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ انْطَلَقَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدُوهُ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ عِنْدَ أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ وَقَدْ قَارَبَ يَوْمَئِذٍ ابْنُ صَيَّادٍ يَحْتَلِمُ فَلَمْ يَشْعُرْ بِشَيْءٍ حَتَّى ضَرَبَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ فَقَالَ ابْنُ صَيَّادٍ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَاذَا تَرَى قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُلِطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ هُوَ الدُّخُّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ائْذَنْ لِي فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَكُنْهُ فَلَنْ تُسَلَّطَ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْهُ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ

٣٠٥٦ - قَالَ ابْنُ عُمَرَ انْطَلَقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ يَأْتِيَانِ النَّخْلَ الَّذِي فِيهِ ابْنُ صَيَّادٍ حَتَّى إِذَا دَخَلَ النَّخْلَ طَفِقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتِلُ ابْنَ صَيَّادٍ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْزَةٌ فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ أَيْ صَافُ وَهُوَ اسْمُهُ فَثَارَ ابْنُ صَيَّادٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ ٣٠٥٧ - وَقَالَ سَالِمٌ قَالَ ابْنُ عُمَرَ ثُمَّ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنْ سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ

٦١٧٣ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ أَخْبَرَهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ انْطَلَقَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي رَهْطٍ مِنْ أَصْحَابِهِ قِبَلَ ابْنِ صَيَّادٍ حَتَّى وَجَدَهُ يَلْعَبُ مَعَ الْغِلْمَانِ فِي أُطُمِ بَنِي مَغَالَةَ وَقَدْ قَارَبَ ابْنُ صَيَّادٍ يَوْمَئِذٍ الْحُلُمَ فَلَمْ يَشْعُرْ حَتَّى ضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ظَهْرَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَنَظَرَ إِلَيْهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ الْأُمِّيِّينَ ثُمَّ قَالَ ابْنُ صَيَّادٍ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَرَضَّهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ آمَنْتُ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ثُمَّ قَالَ لِابْنِ صَيَّادٍ مَاذَا تَرَى قَالَ يَأْتِينِي صَادِقٌ وَكَاذِبٌ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُلِّطَ عَلَيْكَ الْأَمْرُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا قَالَ هُوَ الدُّخُّ قَالَ اخْسَأْ فَلَنْ تَعْدُوَ قَدْرَكَ قَالَ عُمَرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتَأْذَنُ لِي فِيهِ أَضْرِبْ عُنُقَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ يَكُنْ هُوَ لَا تُسَلَّطُ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ فَلَا خَيْرَ لَكَ فِي قَتْلِهِ قَالَ سَالِمٌ فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ يَقُولُ انْطَلَقَ بَعْدَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ الْأَنْصَارِيُّ يَؤُمَّانِ النَّخْلَ الَّتِي فِيهَا ابْنُ صَيَّادٍ حَتَّى إِذَا دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ وَهُوَ يَخْتِلُ أَنْ يَسْمَعَ مِنْ ابْنِ صَيَّادٍ شَيْئًا قَبْلَ أَنْ يَرَاهُ وَابْنُ صَيَّادٍ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ فِي قَطِيفَةٍ لَهُ فِيهَا رَمْرَمَةٌ أَوْ زَمْزَمَةٌ فَرَأَتْ أُمُّ ابْنِ صَيَّادٍ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَتَّقِي بِجُذُوعِ النَّخْلِ فَقَالَتْ لِابْنِ صَيَّادٍ أَيْ صَافُ وَهُوَ اسْمُهُ هَذَا مُحَمَّدٌ فَتَنَاهَى ابْنُ صَيَّادٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ تَرَكَتْهُ بَيَّنَ قَالَ سَالِمٌ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّاسِ فَأَثْنَى عَلَى اللَّهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ ذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ إِنِّي أُنْذِرُكُمُوهُ وَمَا مِنْ نَبِيٍّ

إِلَّا وَقَدْ أَنْذَرَهُ قَوْمَهُ لَقَدْ أَنْذَرَهُ نُوحٌ قَوْمَهُ وَلَكِنِّي سَأَقُولُ لَكُمْ فِيهِ قَوْلًا لَمْ يَقُلْهُ نَبِيٌّ لِقَوْمِهِ تَعْلَمُونَ أَنَّهُ أَعْوَرُ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِأَعْوَرَ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ خَسَأْتُ الْكَلْبَ بَعَّدْتُهُ { خَاسِئِينَ } مُبْعَدِينَ

٦١٧٢ – حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا سَلْمُ بْنُ زَرِيرٍ سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِابْنِ صَائِدٍ قَدْ خَبَأْتُ لَكَ خَبِيئًا فَمَا هُوَ قَالَ الدُّخُّ قَالَ اخْسَأْ

٧٣٥٥ – حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ حُمَيْدٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُعَاذٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ سَعْدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ قَالَ رَأَيْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَحْلِفُ بِاللَّهِ أَنَّ ابْنَ الصَّائِدِ الدَّجَّالُ قُلْتُ تَحْلِفُ بِاللَّهِ قَالَ إِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ يَحْلِفُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ يُنْكِرْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

روى مسلم

باب ذكر بن صياد

[٢٩٢٤] حدثنا عثمان بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم واللفظ لعثمان قال إسحاق أخبرنا وقال عثمان حدثنا جرير عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمررنا بصبيان فيهم بن صياد ففر الصبيان وجلس بن صياد فكأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره ذلك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم تربت يداك أتشهد أني رسول الله فقال لا بل تشهد أني رسول الله فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله حتى أقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يكن الذي ترى فلن تستطيع قتله

[٢٩٢٤] حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير وإسحاق بن إبراهيم وأبو كريب واللفظ لأبي كريب قال بن نمير حدثنا وقال الآخران أخبرنا أبو معاوية حدثنا الأعمش عن شقيق عن عبد الله قال كنا نمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم فمر بابن صياد فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبيئا فقال دخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر يا رسول الله دعني فاضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فإن يكن الذي تخاف لن تستطيع قتله

[٢٩٢٥] حدثنا محمد بن المثني حدثنا سالم بن نوح عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال لقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر في بعض طرق المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله فقال هو أتشهد أني رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آمنت بالله وملائكته وكتبه ما ترى قال أرى عرشا على الماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ترى عرش إبليس على البحر وما ترى قال أرى صادقين وكاذبا أو كاذبين وصادقا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس عليه دعوه

[٢٩٢٦] حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى قالا حدثنا معتمر قال سمعت أبي قال حدثنا أبو نضرة عن جابر بن عبد الله قال لقي نبي الله صلى الله عليه وسلم بن صائد ومعه أبو بكر وعمر وابن صائد مع الغلمان فذكر نحو حديث الجريري

[٢٩٢٧] حدثني عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن المثني قالا حدثنا عبد الأعلى حدثنا داود عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال صحبت بن صائد إلى مكة فقال لي أما قد لقيت من الناس يزعمون أني الدجال ألست سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنه لا يولد له قال قلت بلى قال فقد ولد لي أوليس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل المدينة ولا مكة قلت بلى قال فقد ولدت بالمدينة وهذا أنا أريد مكة قال ثم قال لي في آخر قوله أما والله إني لأعلم مولده ومكانه وأين هو قال فلبسني

[٢٩٢٧] حدثنا يحيى بن حبيب ومحمد بن عبد الأعلى قالا حدثنا معتمر قال سمعت أبي يحدث عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال قال لي بن صائد وأخذتني منه ذمامة هذا عذرت الناس مالي ولكم يا أصحاب محمد ألم يقل نبي الله صلى الله عليه وسلم إنه يهودي وقد أسلمت قال ولا يولد له وقد ولد لي وقال إن الله قد حرم عليه مكة وقد حججت قال فما زال حتى كاد أن يأخذ في قوله قال فقال له أما والله إني لأعلم الآن حيث هو وأعرف أباه وأمه قال وقيل له أيسرك أنك ذاك الرجل قال فقال لو عرض علي ما كرهت

[٢٩٢٧] حدثنا محمد بن المثني حدثنا سالم بن نوح أخبرني الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري قال خرجنا حجاجا أو عمارا ومعنا بن صائد قال فنزلنا منزلا فتفرق الناس وبقيت أنا وهو فاستوحشت منه وحشة شديدة مما يقال عليه قال وجاء بمتاعه فوضعه مع متاعي فقلت إن الحر شديد فلو وضعته تحت تلك الشجرة قال ففعل قال فرفعت لنا غنم فانطلق فجاء بعس فقال اشرب أبا سعيد فقلت إن الحر شديد واللبن حار ما بي إلا أن أكره أن أشرب عن يده أو قال آخذ عن يده فقال أبا سعيد لقد هممت أن آخذ حبلا فأعلقه بشجرة ثم أختنق مما يقول لي الناس يا أبا سعيد من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خفي عليكم معشر الأنصار ألست من أعلم الناس بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو كافر وأنا مسلم أوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عقيم لا يولد له وقد تركت ولدي بالمدينة أوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل المدينة ولا مكة وقد أقبلت من المدينة وأنا أريد مكة قال أبو سعيد الخدري حتى كدت أن أعذره ثم قال أما والله إني لأعرفه وأعرف مولده وأين هو الآن قال قلت له تبا لك سائر اليوم

[٢٩٢٨] حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر يعني بن مفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد ما تربة الجنة قال درمكة بيضاء مسك يا أبا القاسم قال صدقت

[٢٩٢٨] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص

[٢٩٢٩] حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبد الله يحلف بالله أن بن صائد الدجال فقلت أتحلف بالله قال إني سمعت عمر يحلف على ذلك عند النبي صلى الله عليه وسلم فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم

[٢٩٣٠] حدثني حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران التجيبي أخبرني بن وهب أخبرني يونس عن بن شهاب عن سالم بن عبد الله أخبره أن عبد الله بن عمر أخبره أن عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط قبل بن صياد حتى وجده يلعب مع الصبيان عند أطم بن مغالة وقد قارب بن صياد يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صياد أتشهد أني رسول الله فنظر إليه بن صياد فقال أشهد أنك رسول الأميين فقال بن صياد لرسول الله صلى الله عليه وسلم أتشهد أني رسول الله فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال آمنت بالله وبرسله ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى قال بن صياد يأتيني صادق وكاذب فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الأمر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إني قد خبأت لك خبيئا فقال بن صياد هو الدخ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسأ فلن تعدو قدرك فقال عمر بن الخطاب ذرني يا رسول الله أضرب عنقه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يكنه فلن تسلط عليه وإن لم يكنه فلا خير لك في قتله

[٢٩٣١] وقال سالم بن عبد الله سمعت عبد الله بن عمر يقول انطلق بعد ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بن كعب الأنصاري إلى النخل التي فيها بن صياد حتى إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم النخل طفق يتقى بجذوع النخل وهو يختل أن يسمع من بن صياد شيئا قبل أن يراه بن صياد فرآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع على فراش في قطيفة له فيها زمزمة فرأت أم بن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقى بجذوع النخل فقالت لابن صياد يا صاف وهو اسم بن صياد هذا محمد فثار بن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته بين

[١٦٩] قال سالم قال عبد الله بن عمر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فأثنى على الله بما هو أهله ثم ذكر الدجال فقال إني لأنذركموه ما من نبي إلا وقد أنذره قومه لقد أنذره نوح قومه ولكن أقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه تعلموا أنه أعور وأن الله تبارك وتعالى ليس بأعور

[١٦٩] قال بن شهاب وأخبرني عمر بن ثابت الأنصاري إنه أخبره بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم حذر الناس الدجال إنه مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه من كره عمله أو يقرؤه كل مؤمن وقال تعلموا أنه لن يرى أحد منكم ربه عز وجل حتى يموت

[٢٩٣٠] حدثنا الحسن بن علي الحلواني وعبد بن حميد قالا حدثنا يعقوب وهو بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن بن شهاب أخبرني سالم بن عبد الله أن عبد الله بن عمر قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه رهط من أصحابه فيهم عمر بن الخطاب حتى وجد بن صياد غلاما قد ناهز الحلم يلعب مع الغلمان عند أطم بني معاوية وساق الحديث بمثل حديث يونس إلى منتهى حديث عمر بن ثابت وفي الحديث عن يعقوب قال قال أبي يعني قوله لو تركته بين قال لو تركته أمه بين أمره

[٢٩٣٠] وحدثنا عبد بن حميد وسلمة بن شبيب جميعا عن عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهري عن سالم عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بابن صياد في نفر من أصحابه فيه عمر بن الخطاب وهو يلعب مع الغلمان عند أطم بني مغالة وهو غلام بمعنى حديث يونس وصالح غير أن عبد بن حميد لم يذكر حديث بن عمر في انطلاق النبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بن كعب إلى النخل

[٢٩٣٢] حدثنا عبد بن حميد حدثنا روح بن عبادة حدثنا هشام عن أيوب عن نافع قال لقي بن عمر بن صائد في بعض طرق المدينة فقال له قولا أغضبه فانتفخ حتى ملأ السكة فدخل بن عمر على حفصة وقد بلغها فقالت له رحمك الله ما أردت من بن صائد أما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنما يخرج من غضبة يغضبها

[٢٩٣٢] حدثنا محمد بن المثني حدثنا حسين يعني بن حسن بن يسار حدثنا بن عون عن نافع قال كان نافع يقول بن صياد قال قال بن عمر لقيته مرتين قال فلقيته فقلت لبعضهم هل تحدثون أنه هو قال لا والله قال قلت كذبتني والله لقد أخبرني بعضكم أنه لن يموت حتى يكون أكثركم مالا وولدا فكذلك هو زعموا اليوم قال فتحدثنا ثم فارقته قال فلقيته لقية أخرى وقد نفرت عينه قال فقلت متى فعلت عينك ما أرى قال لا أدري قال قلت لا تدري وهي في رأسك قال إن شاء الله خلقها في عصاك هذه قال فنخر كأشد نخير حمار سمعت قال فزعم بعض أصحابي أني ضربته بعصا كانت معي حتى تكسرت وأما أنا فوالله ما شعرت قال وجاء حتى دخل على أم المؤمنين فحدثها فقالت ما تريد إليه ألم تعلم أنه قد قال ان أول ما يبعثه على الناس غضب يغضبه

ثانياً: كونه شيطاناً أو الشيطان المضل الرئيس نفسه محبوساً مغلولاً بالأغلال، وهو ضخم ومرعب المنظر، في الهاوية أو الجحيم، وعند محمد في جزيرة أسطورية غامضة المكان حسب حديث تميم الداريّ [كما جاء في أسئلة برثولماوس]

روى مسلم

باب قصة الجساسة

[٢٩٤٢] حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان حدثنا بن بريدة حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقال حدثيني حديثا سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه إلى أحد غيره فقالت لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثيني فقالت نكحت بن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبني فليحب أسامة فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أمري بيدك فأنكحني من شئت فقال انتقلي إلى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت سأفعل فقال لا تفعلي إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فأني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي إلى بن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم وهو رجل من بنى فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه فانتقلت إليه فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال أتدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرفؤا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما أنت قال قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا عن أي شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال أما إنه يوشك أن لا تثمر قال أخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن أي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما إن ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر قالوا عن أي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال أخبروني عن نبي الأميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عنى إني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض

فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ألا أنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

[٢٩٤٢] حدثنا يحيى بن حبيب الحارثي حدثنا خالد بن الحارث الهجيمي أبو عثمان حدثنا قرة حدثنا سيار أبو الحكم حدثنا الشعبي قال دخلنا على فاطمة بنت قيس فأتحفتنا برطب يقال له رطب بن طاب وأسقتنا سويق سلت فسألتها عن المطلقة ثلاثا أين تعتد قالت طلقني بعلي ثلاثا فإذن لي النبي صلى الله عليه وسلم أن أعتد في أهلي قالت فنودي في الناس إن الصلاة جامعة قالت فانطلقت فيمن أنطلق من الناس قالت فكنت في الصف المقدم من النساء وهو يلي المؤخر من الرجال قالت فسمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يخطب فقال إن بنى عم لتميم الداري ركبوا في البحر وساق الحديث وزاد فيه قالت فكأنما أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأهوى بمخصرته إلى الأرض وقال هذه طيبة يعني المدينة

[٢٩٤٢] وحدثنا الحسن بن علي الحلواني وأحمد بن عثمان النوفلي قالا حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي قال سمعت غيلان بن جرير يحدث عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس قالت قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم تميم الداري فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ركب البحر فتاهت به سفينته فسقط إلى جزيرة فخرج إليها يلتمس الماء فلقى إنسانا يجر شعره وأقتص الحديث وقال فيه ثم قال أما إنه لو قد أذن لي في الخروج قد وطئت البلاد كلها غير طيبة فأخرجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحدثهم قال هذه طيبة وذاك الدجال

[٢٩٤٢] حدثني أبو بكر بن إسحاق حدثنا يحيى بن بكير حدثنا المغيرة يعني الحزامي عن أبي الزناد عن الشعبي عن فاطمة بنت قيس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قعد على المنبر فقال أيها الناس حدثني تميم الداري أن أناسا من قومه كانوا في البحر في سفينة لهم فانكسرت بهم فركب بعضهم على لوح من ألواح السفينة فخرجوا إلى جزيرة في البحر وساق الحديث

وروى أحمد بن حنبل:

٢٥٨٥٢ – قَالَ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ قَالَتْ اجْلِسْ حَتَّى أُحَدِّثَكَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا مِنْ الْأَيَّامِ فَصَلَّى صَلَاةَ الْهَاجِرَةِ ثُمَّ قَعَدَ فَفَزِعَ النَّاسُ فَقَالَ اجْلِسُوا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي لَمْ أَقُمْ مَقَامِي هَذَا لِفَزَعٍ وَلَكِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي خَبَرًا مَنَعَنِي الْقَيْلُولَةَ مِنْ الْفَرَحِ وَقُرَّةَ الْعَيْنِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَنْشُرَ عَلَيْكُمْ فَرَحَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنِي أَنَّ رَهْطًا مِنْ بَنِي عَمِّهِ رَكِبُوا الْبَحْرَ فَأَصَابَتْهُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ فَأَلْجَأَتْهُمْ الرِّيحُ إِلَى جَزِيرَةٍ لَا يَعْرِفُونَهَا فَقَعَدُوا فِي قُوَيْرِبِ بِالسَّفِينَةِ حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الْجَزِيرَةِ فَإِذَا هُمْ بِشَيْءٍ أَهْلَبَ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يَدْرُونَ أَرَجُلٌ هُوَ أَوْ امْرَأَةٌ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ السَّلَامَ قَالُوا أَلَا تُخْبِرُنَا قَالَ مَا أَنَا بِمُخْبِرِكُمْ وَلَا بِمُسْتَخْبِرِكُمْ وَلَكِنْ هَذَا الدَّيْرَ قَدْ رَهِقْتُمُوهُ فَفِيهِ مَنْ هُوَ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ أَنْ يُخْبِرَكُمْ وَيَسْتَخْبِرَكُمْ قَالَ قُلْنَا فَمَا أَنْتَ قَالَ أَنَا الْجَسَّاسَةُ فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا الدَّيْرَ فَإِذَا هُمْ بِرَجُلٍ مُوثَقٍ شَدِيدِ الْوَثَاقِ مُظْهِرِ الْحُزْنِ كَثِيرِ التَّشَكِّي فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتُمْ قَالُوا مِنْ الْعَرَبِ قَالَ مَا فَعَلَتْ الْعَرَبُ أَخْرَجَ نَبِيُّهُمْ بَعْدُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَمَا فَعَلُوا قَالُوا خَيْرًا آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ قَالَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ وَكَانَ لَهُ عَدُوٌّ فَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ فَالْعَرَبُ الْيَوْمَ إِلَهُهُمْ وَاحِدٌ وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ وَكَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَمَا فَعَلَتْ عَيْنُ زُغَرَ قَالُوا صَالِحَةٌ يَشْرَبُ مِنْهَا أَهْلُهَا لِشَفَتِهِمْ وَيَسْقُونَ مِنْهَا زَرْعَهُمْ قَالَ فَمَا فَعَلَ نَخْلٌ بَيْنَ عَمَّانَ وَبَيْسَانَ قَالُوا صَالِحٌ يُطْعِمُ جَنَاهُ كُلَّ

عَامٍ قَالَ فَمَا فَعَلَتْ بُحَيْرَةُ الطَّبَرِيَّةِ قَالُوا مَلْأَى قَالَ فَزَفَرَ ثُمَّ زَفَرَ ثُمَّ زَفَرَ ثُمَّ حَلَفَ لَوْ خَرَجْتُ مِنْ مَكَانِي هَذَا مَا تَرَكْتُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ إِلَّا وَطِئْتُهَا غَيْرَ طَيْبَةَ لَيْسَ لِي عَلَيْهَا سُلْطَانٌ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هَذَا انْتَهَى فَرَحِي ثَلَاثَ مِرَارٍ إِنَّ طَيْبَةَ الْمَدِينَةَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَمِي عَلَى الدَّجَّالِ أَنْ يَدْخُلَهَا ثُمَّ حَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا لَهَا طَرِيقٌ ضَيِّقٌ وَلَا وَاسِعٌ فِي سَهْلٍ وَلَا فِي جَبَلٍ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ شَاهِرٌ بِالسَّيْفِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا يَسْتَطِيعُ الدَّجَّالُ أَنْ يَدْخُلَهَا عَلَى أَهْلِهَا
قَالَ عَامِرٌ فَلَقِيتُ الْمُحَرَّرَ بْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَقَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثْتَكَ فَاطِمَةُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ قَالَ ثُمَّ لَقِيتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ فَاطِمَةَ فَقَالَ أَشْهَدُ عَلَى عَائِشَةَ أَنَّهَا حَدَّثَتْنِي كَمَا حَدَّثَتْكَ فَاطِمَةُ غَيْرَ أَنَّهَا قَالَتْ الْحَرَمَانِ عَلَيْهِ حَرَامٌ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ

٢٥٨٥٣ – حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ يَعْنِي ابْنَ سَلَمَةَ عَنْ دَاوُدَ يَعْنِي ابْنَ أَبِي هِنْدٍ عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَ ذَاتَ يَوْمٍ مُسْرِعًا فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَنُودِيَ فِي النَّاسِ الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي لَمْ أَدْعُكُمْ لِرَغْبَةٍ نَزَلَتْ وَلَا لِرَهْبَةٍ وَلَكِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَخْبَرَنِي أَنَّ نَفَرًا مِنْ أَهْلِ فِلَسْطِينَ رَكِبُوا الْبَحْرَ فَقَذَفَتْهُمْ الرِّيحُ إِلَى جَزِيرَةٍ مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَإِذَا هُمْ بِدَابَّةٍ أَشْعَرَ مَا يُدْرَى أَذَكَرٌ هُوَ أَمْ أُنْثَى لِكَثْرَةِ شَعْرِهِ قَالُوا مَنْ أَنْتَ فَقَالَتْ أَنَا الْجَسَّاسَةُ فَقَالُوا فَأَخْبِرِينَا فَقَالَتْ مَا أَنَا بِمُخْبِرَتِكُمْ وَلَا مُسْتَخْبِرَتِكُمْ وَلَكِنْ فِي هَذَا الدَّيْرِ رَجُلٌ فَقِيرٌ إِلَى أَنْ يُخْبِرَكُمْ وَإِلَى أَنْ يَسْتَخْبِرَكُمْ فَدَخَلُوا الدَّيْرَ فَإِذَا رَجُلٌ أَعْوَرُ مُصَفَّدٌ فِي الْحَدِيدِ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ قُلْنَا نَحْنُ الْعَرَبُ فَقَالَ هَلْ بُعِثَ فِيكُمْ النَّبِيُّ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَهَلْ اتَّبَعَتْهُ الْعَرَبُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ قَالَ مَا فَعَلَتْ فَارِسُ هَلْ ظَهَرَ عَلَيْهَا قَالُوا لَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهَا بَعْدُ فَقَالَ أَمَا إِنَّهُ سَيَظْهَرُ عَلَيْهَا ثُمَّ قَالَ مَا فَعَلَتْ عَيْنُ زُغَرَ قَالُوا هِيَ تَدْفُقُ مَلْأَى قَالَ فَمَا فَعَلَ نَخْلُ بَيْسَانَ هَلْ أَطْعَمَ قَالُوا قَدْ أَطْعَمَ أَوَائِلُهُ قَالَ فَوَثَبَ وَثْبَةً حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيَفْلِتُ فَقُلْنَا مَنْ أَنْتَ قَالَ أَنَا الدَّجَّالُ أَمَا إِنِّي سَأَطَأُ الْأَرْضَ كُلَّهَا غَيْرَ مَكَّةَ وَطَيْبَةَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْشِرُوا يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ هَذِهِ طَيْبَةُ لَا يَدْخُلُهَا يَعْنِي الدَّجَّالَ

٢٦٠٨٣ – قَالَ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ قَالَتْ اجْلِسْ حَتَّى أُحَدِّثَكَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا مِنْ الْأَيَّامِ فَصَلَّى صَلَاةَ الْهَاجِرَةِ ثُمَّ قَعَدَ فَفَزِعَ النَّاسُ فَقَالَ اجْلِسُوا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي لَمْ أَقُمْ مَقَامِي هَذَا لِفَزَعٍ وَلَكِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي خَبَرًا مَنَعَنِي مِنْ الْقَيْلُولَةِ مِنْ الْفَرَحِ وَقُرَّةِ الْعَيْنِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَنْشُرَ عَلَيْكُمْ فَرَحَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنِي أَنَّ رَهْطًا مِنْ بَنِي عَمِّهِ رَكِبُوا الْبَحْرَ فَأَصَابَتْهُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ فَأَلْجَأَتْهُمْ الرِّيحُ إِلَى جَزِيرَةٍ لَا يَعْرِفُونَهَا فَقَعَدُوا فِي قُوَيْرِبِ سَفِينَةٍ حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الْجَزِيرَةِ فَإِذَا هُمْ بِشَيْءٍ أَهْلَبَ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يَدْرُونَ أَرَجُلٌ هُوَ أَوْ امْرَأَةٌ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ السَّلَامَ فَقَالُوا أَلَا تُخْبِرُنَا فَقَالَ مَا أَنَا بِمُخْبِرِكُمْ وَلَا مُسْتَخْبِرِكُمْ وَلَكِنَّ هَذَا الدَّيْرَ قَدْ رَهِقْتُمُوهُ فَفِيهِ مَنْ هُوَ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ أَنْ يُخْبِرَكُمْ وَيَسْتَخْبِرَكُمْ قَالُوا قُلْنَا مَا أَنْتَ قَالَتْ أَنَا الْجَسَّاسَةُ فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا الدَّيْرَ فَإِذَا هُمْ بِرَجُلٍ مُوثَقٍ شَدِيدِ الْوَثَاقِ مُظْهِرِ الْحُزْنِ كَثِيرِ التَّشَكِّي فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا مِنْ الْعَرَبِ قَالَ مَا فَعَلَتْ الْعَرَبُ أَخَرَجَ نَبِيُّهُمْ بَعْدُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَمَا فَعَلَتْ الْعَرَبُ قَالُوا خَيْرًا آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ قَالَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ وَكَانَ لَهُ عَدُوٌّ فَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ فَالْعَرَبُ الْيَوْمَ إِلَهُهُمْ وَاحِدٌ وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ وَكَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَمَا فَعَلَتْ عَيْنُ زُغَرَ قَالُوا صَالِحَةٌ يَشْرَبُ مِنْهَا أَهْلُهَا لِشَفَتِهِمْ وَيَسْقُونَ مِنْهَا زَرْعَهُمْ قَالَ فَمَا فَعَلَ نَخْلٌ بَيْنَ عَمَّانَ وَبَيْسَانَ قَالُوا صَالِحٌ يُطْعِمُ جَنَاهُ كُلَّ عَامٍ قَالَ فَمَا فَعَلَتْ بُحَيْرَةُ الطَّبَرِيَّةِ قَالُوا مَلْأَى قَالَ فَزَفَرَ ثُمَّ زَفَرَ ثُمَّ زَفَرَ ثُمَّ حَلَفَ لَوْ خَرَجْتُ مِنْ مَكَانِي هَذَا مَا تَرَكْتُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ إِلَّا وَطِئْتُهَا غَيْرَ طَيْبَةَ لَيْسَ لِي عَلَيْهَا سُلْطَانٌ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هَذَا انْتَهَى فَرَحِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِنَّ طَيْبَةَ الْمَدِينَةُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الدَّجَّالِ أَنْ يَدْخُلَهَا ثُمَّ حَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا لَهَا طَرِيقٌ ضَيِّقٌ وَلَا وَاسِعٌ فِي سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ شَاهِرٌ بِالسَّيْفِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا يَسْتَطِيعُ الدَّجَّالُ أَنْ يَدْخُلَهَا عَلَى أَهْلِهَا

قَالَ عَامِرٌ فَلَقِيتُ الْمُحَرَّرَ بْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَقَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثْتَكَ فَاطِمَةُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ فِي نَحْوِ الْمَشْرِقِ قَالَ ثُمَّ لَقِيتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ فَاطِمَةَ فَقَالَ أَشْهَدُ عَلَى عَائِشَةَ أَنَّهَا حَدَّثَتْنِي كَمَا حَدَّثَتْكَ فَاطِمَةُ غَيْرَ أَنَّهَا قَالَتْ الْحَرَمَانِ عَلَيْهِ حَرَامٌ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ

ثالثاً: اتباع اليهود له [انفردت بذكر هذا المخطوطة B من رؤيا القديس يوحنا الأبوكريفية: وسوف يحب أكثر من الكل أمة العبريين، وسيخبئ الصالحون أنفسَهم، ويفرون إلى الجبال والكهوف، وسينتقم من كثير من الصالحين، ومباركٌ الذي لن يعتقد به.]

روى مسلم:

[٢٩٤٤] حدثنا منصور بن أبي مزاحم حدثنا يحيى بن حمزة عن الأوزاعي عن إسحاق بن عبد الله عن عمه أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتبع الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفا عليهم الطيالسة

روى أحمد بن حنبل:

٥٠٩٩ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ الدَّجَّالُ فِي هَذِهِ السَّبَخَةِ بِمَرِّقَنَاةَ فَيَكُونُ أَكْثَرَ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْجِعُ إِلَى حَمِيمِهِ وَإِلَى أُمِّهِ وَابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ وَعَمَّتِهِ فَيُوثِقُهَا رِبَاطًا مَخَافَةَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ ثُمَّ يُسَلِّطُ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ وَيَقْتُلُونَ شِيعَتَهُ حَتَّى إِنَّ الْيَهُودِيَّ لَيَخْتَبِئُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَوْ الْحَجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرَةُ لِلْمُسْلِمِ هَذَا يَهُودِيٌّ تَحْتِي فَاقْتُلْهُ

٥٠٩٩ – حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَةَ عَنْ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْزِلُ الدَّجَّالُ فِي هَذِهِ السَّبَخَةِ بِمَرِّقَنَاةَ فَيَكُونُ أَكْثَرَ مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَرْجِعُ إِلَى حَمِيمِهِ وَإِلَى أُمِّهِ وَابْنَتِهِ وَأُخْتِهِ وَعَمَّتِهِ فَيُوثِقُهَا رِبَاطًا مَخَافَةَ أَنْ تَخْرُجَ إِلَيْهِ ثُمَّ يُسَلِّطُ اللَّهُ الْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ فَيَقْتُلُونَهُ وَيَقْتُلُونَ شِيعَتَهُ حَتَّى إِنَّ الْيَهُودِيَّ لَيَخْتَبِئُ تَحْتَ الشَّجَرَةِ أَوْ الْحَجَرِ فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرَةُ لِلْمُسْلِمِ هَذَا يَهُودِيٌّ تَحْتِي فَاقْتُلْهُ

١٢٨٦٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُصْعَبٍ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ مِنْ يَهُودِيَّةِ أَصْبَهَانَ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ الْيَهُودِ عَلَيْهِمْ التِّيجَانُ

١٣٥٩٨ – حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرٍ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ بْنِ مَالِكٍ الْقُطَيِعِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَامِرٍ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ عَنْ زَيْدٍ يَعْنِي ابْنَ أَسْلَمَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ أَشْرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَلَقٍ مِنْ أَفْلَاقِ الْحَرَّةِ وَنَحْنُ مَعَهُ فَقَالَ نِعْمَتِ الْأَرْضُ الْمَدِينَةُ إِذَا خَرَجَ الدَّجَّالُ عَلَى كُلِّ نَقْبٍ مِنْ أَنْقَابِهَا مَلَكٌ لَا يَدْخُلُهَا فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ رَجَفَتْ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ لَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ وَأَكْثَرُ يَعْنِي مَنْ يَخْرُجُ إِلَيْهِ النِّسَاءُ وَذَلِكَ يَوْمُ التَّخْلِيصِ وَذَلِكَ يَوْمَ تَنْفِي الْمَدِينَةُ الْخَبَثَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ يَكُونُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ الْيَهُودِ عَلَى كُلِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ سَاجٌ وَسَيْفٌ مُحَلًّى فَتُضْرَبُ رَقَبَتُهُ بِهَذَا الضَّرْبِ الَّذِي عِنْدَ مُجْتَمَعِ السُّيُولِ ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كَانَتْ فِتْنَةٌ وَلَا تَكُونُ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ أَكْبَرَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَلَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا وَقَدْ حَذَّرَ أُمَّتَهُ وَلَأُخْبِرَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مَا أَخْبَرَهُ نَبِيٌّ أُمَّتَهُ قَبْلِي ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى عَيْنِهِ ثُمَّ قَالَ أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيْسَ بِأَعْوَرَ

١٤٤٢٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي خَفْقَةٍ مِنْ الدِّينِ وَإِدْبَارٍ مِنْ الْعِلْمِ فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرْضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا فَيَقُولُ لِلنَّاسِ أَنَا رَبُّكُمْ وَهُوَ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ك ف ر مُهَجَّاةٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ يَرِدُ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ حَرَّمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَامَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ نَهَرٌ يَقُولُ الْجَنَّةُ وَنَهَرٌ يَقُولُ النَّارُ فَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ وَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ قَالَ وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ وَيَقْتُلُ نَفْسًا ثُمَّ يُحْيِيهَا فِيمَا يَرَى النَّاسُ لَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ النَّاسِ وَيَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ فَيَأْتِيهِمْ فَيُحَاصِرُهُمْ فَيَشْتَدُّ حِصَارُهُمْ وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُنَادِي مِنْ السَّحَرِ فَيَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ فَيَقُولُونَ هَذَا رَجُلٌ جِنِّيٌّ فَيَنْطَلِقُونَ فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتُقَامُ الصَّلَاةُ فَيُقَالُ لَهُ تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ فَيَقُولُ لِيَتَقَدَّمْ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ قَالَ فَحِينَ يَرَى الْكَذَّابُ يَنْمَاثُ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَيَمْشِي إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي يَا رُوحَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتْبَعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ

١٧٢٢٦ – حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ أَتَيْنَا عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ لِنَعْرِضَ عَلَيْهِ مُصْحَفًا لَنَا عَلَى مُصْحَفِهِ فَلَمَّا حَضَرَتْ الْجُمُعَةُ أَمَرَنَا فَاغْتَسَلْنَا ثُمَّ أُتِينَا بِطِيبٍ فَتَطَيَّبْنَا ثُمَّ جِئْنَا الْمَسْجِدَ فَجَلَسْنَا إِلَى رَجُلٍ فَحَدَّثَنَا عَنْ الدَّجَّالِ ثُمَّ جَاءَ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ فَقُمْنَا إِلَيْهِ فَجَلَسْنَا فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكُونُ لِلْمُسْلِمِينَ ثَلَاثَةُ أَمْصَارٍ مِصْرٌ بِمُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ وَمِصْرٌ بِالْحِيرَةِ وَمِصْرٌ بِالشَّامِ فَيَفْزَعُ النَّاسُ ثَلَاثَ فَزَعَاتٍ فَيَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أَعْرَاضِ النَّاسِ فَيَهْزِمُ مَنْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ فَأَوَّلُ مِصْرٍ يَرِدُهُ الْمِصْرُ الَّذِي بِمُلْتَقَى الْبَحْرَيْنِ فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ تَقُولُ نُشَامُّهُ نَنْظُرُ مَا هُوَ وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ وَمَعَ الدَّجَّالِ سَبْعُونَ أَلْفًا عَلَيْهِمْ السِّيجَانُ وَأَكْثَرُ تَبَعِهِ الْيَهُودُ وَالنِّسَاءُ ثُمَّ يَأْتِي الْمِصْرَ الَّذِي يَلِيهِ فَيَصِيرُ أَهْلُهُ ثَلَاثَ فِرَقٍ فِرْقَةٌ تَقُولُ نُشَامُّهُ وَنَنْظُرُ مَا هُوَ وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْأَعْرَابِ وَفِرْقَةٌ تَلْحَقُ بِالْمِصْرِ الَّذِي يَلِيهِمْ بِغَرْبِيِّ الشَّامِ وَيَنْحَازُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى عَقَبَةٍ أَفِيقٍ فَيَبْعَثُونَ سَرْحًا لَهُمْ فَيُصَابُ سَرْحُهُمْ فَيَشْتَدُّ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَتُصِيبُهُمْ مَجَاعَةٌ شَدِيدَةٌ وَجَهْدٌ شَدِيدٌ حَتَّى إِنَّ أَحَدَهُمْ لَيُحْرِقُ وَتَرَ قَوْسِهِ فَيَأْكُلُهُ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ نَادَى مُنَادٍ مِنْ السَّحَرِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَتَاكُمْ الْغَوْثُ ثَلَاثًا فَيَقُولُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ إِنَّ هَذَا لَصَوْتُ رَجُلٍ شَبْعَانَ وَيَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام عِنْدَ صَلَاةِ الْفَجْرِ فَيَقُولُ لَهُ أَمِيرُهُمْ رُوحَ اللَّهِ تَقَدَّمْ صَلِّ فَيَقُولُ هَذِهِ الْأُمَّةُ أُمَرَاءُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ فَيَتَقَدَّمُ أَمِيرُهُمْ فَيُصَلِّي فَإِذَا قَضَى صَلَاتَهُ أَخَذَ عِيسَى حَرْبَتَهُ فَيَذْهَبُ نَحْوَ الدَّجَّالِ فَإِذَا رَآهُ الدَّجَّالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ فَيَضَعُ حَرْبَتَهُ بَيْنَ ثَنْدُوَتِهِ فَيَقْتُلُهُ وَيَنْهَزِمُ أَصْحَابُهُ فَلَيْسَ يَوْمَئِذٍ شَيْءٌ يُوَارِي مِنْهُمْ أَحَدًا حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ لَتَقُولُ يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ وَيَقُولُ الْحَجَرُ يَا مُؤْمِنُ هَذَا كَافِرٌ

حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَبِي نَضْرَةَ قَالَ أَتَيْنَا عُثْمَانَ بْنَ أَبِي الْعَاصِ لِنَعْرِضَ عَلَيْهِ مُصْحَفًا لَنَا عَلَى مُصْحَفِهِ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فَلَيْسَ شَيْءٌ يَوْمَئِذٍ يَجُنُّ مِنْهُمْ أَحَدًا وَقَالَ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الرَّصَاصُ

وفي حديث ابن ماجه برقم ٤٠٦٧:

..... فَإِذَا انْصَرَفَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام افْتَحُوا الْبَابَ فَيُفْتَحُ وَوَرَاءَهُ الدَّجَّالُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ مُحَلًّى وَسَاجٍ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَّالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ وَيَنْطَلِقُ هَارِبًا وَيَقُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَسْبِقَنِي بِهَا فَيُدْرِكُهُ

عِنْدَ بَابِ اللُّدِّ الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ فَيَهْزِمُ اللَّهُ الْيَهُودَ فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَا حَجَرَ وَلَا شَجَرَ وَلَا حَائِطَ وَلَا دَابَّةَ إِلَّا الْغَرْقَدَةَ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ لَا تَنْطِقُ إِلَّا قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمَ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ اقْتُلْهُ.....

رابعاً: إحياؤه للموتى [انفردت بذكر هذا المخطوطة E من رؤيا لقديس يوحنا الأبوكريفية: وقلت: "يا ربي، وما الخوارق التي يعملها؟" "اسمع، أيها الصالح يوحنا، سوف يزيل جبالاً وتلالاً، وسيومئ بيده النجسة: تعالوا جميعاً إليَّ، ومن خلال عروضه وخدعه سيُجلَبون معاً إلى مكانه الخاص. سيُقيم الموتى، ويبدو في كل شيءٍ كالرب." أما أسفار رؤيا إيليا ورؤيا بطرس فكما قرأنا تنفي قدرته على إحياء الموتى باعتبارها امتيازاً وصفة للرب]

روى أحمد بن حنبل:

١٩٢٩٢ – حَدَّثَنَا رَوْحٌ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَعَبْدُ الْوَهَّابِ أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنِ الْحَسَنِ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ إِنَّ الدَّجَّالَ خَارِجٌ وَهُوَ أَعْوَرُ عَيْنِ الشِّمَالِ عَلَيْهَا ظَفَرَةٌ غَلِيظَةٌ وَإِنَّهُ يُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَيُحْيِي الْمَوْتَى وَيَقُولُ لِلنَّاسِ أَنَا رَبُّكُمْ فَمَنْ قَالَ أَنْتَ رَبِّي فَقَدْ فُتِنَ وَمَنْ قَالَ رَبِّيَ اللَّهُ حَتَّى يَمُوتَ فَقَدْ عُصِمَ مِنْ فِتْنَتِهِ وَلَا فِتْنَةَ بَعْدَهُ عَلَيْهِ وَلَا عَذَابَ فَيَلْبَثُ فِي الْأَرْضِ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ يَجِيءُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِمَا السَّلَام مِنْ قِبَلِ الْمَغْرِبِ مُصَدِّقًا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى مِلَّتِهِ فَيَقْتُلُ الدَّجَّالَ ثُمَّ إِنَّمَا هُوَ قِيَامُ السَّاعَةِ

١٦٩٧١ – حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ أَبُو الْعَبَّاسِ الدِّمَشْقِيُّ بِمَكَّةَ إِمْلَاءً قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ قَالَ حَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ جَابِرٍ الطَّائِيُّ قَاضِي حِمْصَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ نُفَيْرٍ الْحَضْرَمِيُّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ سَمِعَ النَّوَّاسَ بْنَ سَمْعَانَ الْكِلَابِيَّ قَالَ ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الدَّجَّالَ ذَاتَ غَدَاةٍ فَخَفَّضَ فِيهِ وَرَفَّعَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ فَلَمَّا رُحْنَا إِلَيْهِ عَرَفَ ذَلِكَ فِي وُجُوهِنَا فَسَأَلْنَاهُ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ذَكَرْتَ الدَّجَّالَ الْغَدَاةَ فَخَفَّضْتَ فِيهِ وَرَفَّعْتَ حَتَّى ظَنَنَّاهُ فِي طَائِفَةِ النَّخْلِ قَالَ غَيْرُ الدَّجَّالِ أَخْوَفُنِي عَلَيْكُمْ فَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا فِيكُمْ فَأَنَا حَجِيجُهُ دُونَكُمْ وَإِنْ يَخْرُجْ وَلَسْتُ فِيكُمْ فَامْرُؤٌ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إِنَّهُ شَابٌّ جَعْدٌ قَطَطٌ عَيْنُهُ طَافِيَةٌ وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَعَاثَ يَمِينًا وَشِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ اثْبُتُوا قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لُبْثُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا يَوْمٌ كَسَنَةٍ وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي هُوَ كَسَنَةٍ أَيَكْفِينَا فِيهِ صَلَاةُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ لَا اقْدُرُوا لَهُ قَدْرَهُ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَمَا إِسْرَاعُهُ فِي الْأَرْضِ قَالَ كَالْغَيْثِ اسْتَدْبَرَتْهُ الرِّيحُ قَالَ فَيَمُرُّ بِالْحَيِّ فَيَدْعُوهُمْ فَيَسْتَجِيبُونَ لَهُ فَيَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ وَالْأَرْضَ فَتُنْبِتُ وَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ سَارِحَتُهُمْ وَهِيَ أَطْوَلُ مَا كَانَتْ ذُرًى وَأَمَدُّهُ خَوَاصِرَ وَأَسْبَغُهُ ضُرُوعًا وَيَمُرُّ بِالْحَيِّ فَيَدْعُوهُمْ فَيَرُدُّوا عَلَيْهِ قَوْلَهُ فَتَتْبَعُهُ أَمْوَالُهُمْ فَيُصْبِحُونَ مُمْحِلِينَ لَيْسَ لَهُمْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ شَيْءٌ وَيَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ فَيَقُولُ لَهَا أَخْرِجِي كُنُوزَكِ فَتَتْبَعُهُ كُنُوزُهَا كَيَعَاسِيبِ النَّحْلِ قَالَ وَيَأْمُرُ بِرَجُلٍ فَيُقْتَلُ فَيَضْرِبُهُ بِالسَّيْفِ فَيَقْطَعُهُ جِزْلَتَيْنِ رَمْيَةَ الْغَرَضِ ثُمَّ يَدْعُوهُ فَيُقْبِلُ إِلَيْهِ يَتَهَلَّلُ وَجْهُهُ قَالَ فَبَيْنَا هُوَ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام فَيَنْزِلُ عِنْدَ الْمَنَارَةِ الْبَيْضَاءِ شَرْقِيَّ دِمَشْقَ بَيْنَ مَهْرُودَتَيْنِ وَاضِعًا يَدَهُ عَلَى أَجْنِحَةِ مَلَكَيْنِ فَيَتْبَعُهُ فَيُدْرِكُهُ فَيَقْتُلُهُ عِنْدَ بَابِ لُدٍّ الشَّرْقِيِّ قَالَ فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام أَنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا مِنْ عِبَادِي لَا يَدَانِ لَكَ بِقِتَالِهِمْ فَحَوِّزْ عِبَادِي إِلَى الطُّورِ فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَهُمْ كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ {مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ}فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ نَغَفًا فِي رِقَابِهِمْ فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَيَهْبِطُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ فَلَا يَجِدُونَ فِي الْأَرْضِ بَيْتًا إِلَّا قَدْ مَلَأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ فَيَرْغَبُ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيُرْسِلُ عَلَيْهِمْ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ الْبُخْتِ فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ ابْنُ جَابِرٍ فَحَدَّثَنِي عَطَاءُ بْنُ يَزِيدَ السَّكْسَكِيُّ عَنْ كَعْبٍ أَوْ غَيْرِهِ قَالَ فَتَطْرَحُهُمْ بِالْمُهَبَّلِ قَالَ ابْنُ جَابِرٍ فَقُلْتُ يَا أَبَا يَزِيدَ وَأَيْنَ الْمُهَبَّلُ قَالَ مَطْلَعُ الشَّمْسِ قَالَ وَيُرْسِلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَطَرًا

لَا يَكُنْ مِنْهُ بَيْتُ وَبَرٍ وَلَا مَدَرٍ أَرْبَعِينَ يَوْمًا فَيَغْسِلُ الْأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ وَيُقَالُ لِلْأَرْضِ أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ قَالَ فَيَوْمَئِذٍ يَأْكُلُ النَّفَرُ مِنْ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَا وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنْ الْإِبِلِ لَتَكْفِي الْفِئَامَ مِنْ النَّاسِ وَاللِّقْحَةَ مِنْ الْبَقَرِ تَكْفِي الْفَخِذَ وَالشَّاةَ مِنْ الْغَنَمِ تَكْفِي أَهْلَ الْبَيْتِ قَالَ فَبَيْنَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رِيحًا طَيِّبَةً تَحْتَ آبَاطِهِمْ فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُسْلِمٍ أَوْ قَالَ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ تَهَارُجَ الْحَمِيرِ وَعَلَيْهِمْ أَوْ قَالَ وَعَلَيْهِ تَقُومُ السَّاعَةُ

روى البخاري:

١٨٨٢ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثًا طَوِيلًا عَنْ الدَّجَّالِ فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا بِهِ أَنْ قَالَ يَأْتِي الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي بِالْمَدِينَةِ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ هُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خَيْرِ النَّاسِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا عَنْكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَهُ فَيَقُولُ الدَّجَّالُ أَرَأَيْتَ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشُكُّونَ فِي الْأَمْرِ فَيَقُولُونَ لَا فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَقُولُ حِينَ يُحْيِيهِ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ قَطُّ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ فَيَقُولُ الدَّجَّالُ أَقْتُلُهُ فَلَا أُسَلَّطُ عَلَيْهِ

٧١٣٢ – حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ أَخْبَرَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ أَبَا سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا حَدِيثًا طَوِيلًا عَنْ الدَّجَّالِ فَكَانَ فِيمَا يُحَدِّثُنَا بِهِ أَنَّهُ قَالَ يَأْتِي الدَّجَّالُ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْهِ أَنْ يَدْخُلَ نِقَابَ الْمَدِينَةِ فَيَنْزِلُ بَعْضَ السِّبَاخِ الَّتِي تَلِي الْمَدِينَةَ فَيَخْرُجُ إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ وَهُوَ خَيْرُ النَّاسِ أَوْ مِنْ خِيَارِ النَّاسِ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الدَّجَّالُ الَّذِي حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدِيثَهُ فَيَقُولُ الدَّجَّالُ أَرَأَيْتُمْ إِنْ قَتَلْتُ هَذَا ثُمَّ أَحْيَيْتُهُ هَلْ تَشُكُّونَ فِي الْأَمْرِ فَيَقُولُونَ لَا فَيَقْتُلُهُ ثُمَّ يُحْيِيهِ فَيَقُولُ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ فِيكَ أَشَدَّ بَصِيرَةً مِنِّي الْيَوْمَ فَيُرِيدُ الدَّجَّالُ أَنْ يَقْتُلَهُ فَلَا يُسَلَّطُ عَلَيْهِ

روى مسلم:

[٢٩٣٨] حدثني عمرو الناقد والحسن الحلواني وعبد بن حميد وألفاظهم متقاربة والسياق لعبد قال حدثني وقال الآخران حدثنا يعقوب وهو بن إبراهيم بن سعد حدثنا أبي عن صالح عن بن شهاب أخبرني عبيد الله بن عبد الله بن عتبة أن أبا سعيد الخدري قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما حديثا طويلا عن الدجال فكان فيما حدثنا قال يأتي وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهي إلى بعض السباخ التي تلي المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له أشهد أنك الدجال الذي حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثه فيقول الدجال أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته أتشكون في الأمر فيقولون لا قال فيقتله ثم يحييه فيقول حين يحييه والله ما كنت فيك قط أشد بصيرة مني الآن قال فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه قال أبو إسحاق يقال إن هذا الرجل هو الخضر عليه السلام

ملاحظة: كما قلنا في بحث الهاجادة وأبوكريفا العهد القديم/ الجزء الثاني/ قصة إيليا ويشوع بن لاوي (موسى والخضر)، وكذلك في قصة الإسكندر المكدونيّ، فإن خضراً هو المعادل العربي الإسلامي لإلياس أو إيليّا النبيّ الذي تحدده أسفار الأبوكريفا مع إخنوخ (إدريس) على أنهما الرجلان المذكوران في رؤيا يوحنا اللاهوتي القانونية أنهما سيقفان بوجه الكذاب عدو المسيح.

[٢٩٣٨] حدثني محمد بن عبد الله بن قهزاد من أهل مرو حدثنا عبد الله بن عثمان عن أبي حمزة عن قيس بن وهب عن أبي الوداك عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فيتوجه قبله رجل من المؤمنين فتلقاه المسالح مسالح الدجال

فيقولون له أين تعمد فيقول أعمد إلى هذا الذي خرج قال فيقولون له أو ما تؤمن بربنا فيقول ما بربنا خفاء فيقولون اقتلوه فيقول بعضهم لبعض أليس قد نهاكم ربكم أن تقتلوا أحدا دونه قال فينطلقون به إلى الدجال فإذا رآه المؤمن قال يا أيها الناس هذا الدجال الذي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيأمر الدجال به فيشبح فيقول خذوه وشجوه فيوسع ظهره وبطنه ضربا قال فيقول أو ما تؤمن بي قال فيقول أنت المسيح الكذاب قال فيؤمر به فيؤشر بالمنشار من مفرقه حتى يفرق بين رجليه قال ثم يمشي الدجال بين القطعتين ثم يقول له قم فيستوي قائما قال ثم يقول له أتؤمن بي فيقول ما ازددت فيك إلا بصيرة قال ثم يقول يا أيها الناس إنه لا يفعل بعدي بأحد من الناس قال فيأخذه الدجال ليذبحه فيجعل ما بين رقبته إلى ترقوته نحاسا فلا يستطيع إليه سبيلا قال فيأخذ بيديه ورجليه فيقذف به فيحسب الناس إنما قذفه إلى النار وإنما ألقى في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين

روى ابن ماجه:

٤٠٦٧ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ رَافِعٍ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ السَّيْبَانِيِّ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَكْثَرُ خُطْبَتِهِ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ عَنْ الدَّجَّالِ وَحَذَّرَنَاهُ فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ قَالَ إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ مُنْذُ ذَرَأَ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ وَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ فَأَنَا حَجِيجٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَإِنْ يَخْرُجْ مِنْ بَعْدِي فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَيَعِيثُ يَمِينًا وَيَعِيثُ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا فَإِنِّي سَأَصِفُهُ لَكُمْ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا إِيَّاهُ نَبِيٌّ قَبْلِي إِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ أَنَا نَبِيٌّ وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي ثُمَّ يُثَنِّي فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ وَلَا تَرَوْنَ رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا وَإِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ أَوْ غَيْرِ كَاتِبٍ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَارًا فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ فَمَنْ ابْتُلِيَ بِنَارِهِ فَلْيَسْتَغِثْ بِاللَّهِ وَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ الْكَهْفِ فَتَكُونَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتْ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَقُولَ لِأَعْرَابِيٍّ أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانَانِ فِي صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَقُولَانِ يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ رَبُّكَ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يُسَلَّطَ عَلَى نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَيَقْتُلَهَا وَيَنْشُرَهَا بِالْمِنْشَارِ حَتَّى يُلْقَى شِقَّتَيْنِ ثُمَّ يَقُولَ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا فَإِنِّي أَبْعَثُهُ الْآنَ ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ رَبًّا غَيْرِي فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ وَيَقُولُ لَهُ الْخَبِيثُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَأَنْتَ عَدُوُّ اللَّهِ أَنْتَ الدَّجَّالُ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ بَعْدُ أَشَدَّ بَصِيرَةً بِكَ مِنِّي الْيَوْمَ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّنَافِسِيُّ فَحَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيُّ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَرْفَعُ أُمَّتِي دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ قَالَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَاللَّهِ مَا كُنَّا نُرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَّا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ قَالَ الْمُحَارِبِيُّ ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ وَيَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُكَذِّبُونَهُ فَلَا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلَّا هَلَكَتْ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُصَدِّقُونَهُ فَيَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ وَيَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ حَتَّى تَرُوحَ مَوَاشِيهِمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ أَسْمَنَ مَا كَانَتْ وَأَعْظَمَهُ وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ وَأَدَرَّهُ ضُرُوعًا وَإِنَّهُ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا وَطِئَهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَا يَأْتِيهِمَا مِنْ نَقْبٍ مِنْ نِقَابِهِمَا إِلَّا لَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّيُوفِ صَلْتَةً حَتَّى يَنْزِلَ عِنْدَ الظُّرَيْبِ الْأَحْمَرِ عِنْدَ مُنْقَطَعِ السَّبَخَةِ فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَلَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ فَتَنْفِي الْخَبَثَ مِنْهَا كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخَلَاصِ فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ بِنْتُ أَبِي الْعَكَرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَالَ هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ وَجُلُّهُمْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمْ الصُّبْحَ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الصُّبْحَ فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ يَمْشِي الْقَهْقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمْ فَصَلِّ فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ فَإِذَا انْصَرَفَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام افْتَحُوا الْبَابَ فَيُفْتَحُ وَوَرَاءَهُ الدَّجَّالُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ كُلُّهُمْ ذُو

سَيْفٍ مُحَلًّى وَسَاجٍ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَّالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ وَيَنْطَلِقُ هَارِبًا وَيَقُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَسْبِقَنِي بِهَا فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ اللُّدِّ الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ فَيَهْزِمُ اللَّهُ الْيَهُودَ فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَا حَجَرَ وَلَا شَجَرَ وَلَا حَائِطَ وَلَا دَابَّةَ إِلَّا الْغَرْقَدَةَ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ لَا تَنْطِقُ إِلَّا قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمَ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ اقْتُلْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً السَّنَةُ كَنِصْفِ السَّنَةِ وَالسَّنَةُ كَالشَّهْرِ وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ وَآخِرُ أَيَّامِهِ كَالشَّرَرَةِ يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ فَلَا يَبْلُغُ بَابَهَا الْآخَرَ حَتَّى يُمْسِيَ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقِصَارِ قَالَ تَقْدُرُونَ فِيهَا الصَّلَاةَ كَمَا تَقْدُرُونَهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الطِّوَالِ ثُمَّ صَلُّوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَكُونُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلًا وَإِمَامًا مُقْسِطًا يَدُقُّ الصَّلِيبَ وَيَذْبَحُ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَيَتْرُكُ الصَّدَقَةَ فَلَا يُسْعَى عَلَى شَاةٍ وَلَا بَعِيرٍ وَتُرْفَعُ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَتُنْزَعُ حُمَةُ كُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ حَتَّى يُدْخِلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي فِي الْحَيَّةِ فَلَا تَضُرُّهُ وَتُفِرَّ الْوَلِيدَةُ الْأَسَدَ فَلَا يَضُرُّهَا وَيَكُونَ الذِّئْبُ فِي الْغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا وَتُمْلَأُ الْأَرْضُ مِنَ السِّلْمِ كَمَا يُمْلَأُ الْإِنَاءُ مِنَ الْمَاءِ وَتَكُونُ الْكَلِمَةُ وَاحِدَةً فَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا وَتُسْلَبُ قُرَيْشٌ مُلْكَهَا وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَفَاثُورِ الْفِضَّةِ تُنْبِتُ نَبَاتَهَا بِعَهْدِ آدَمَ حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الْقِطْفِ مِنَ الْعِنَبِ فَيُشْبِعَهُمْ وَيَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الرُّمَّانَةِ فَتُشْبِعَهُمْ وَيَكُونَ الثَّوْرُ بِكَذَا وَكَذَا مِنَ الْمَالِ وَتَكُونَ الْفَرَسُ بِالدُّرَيْهِمَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا يُرْخِصُ الْفَرَسَ قَالَ لَا تُرْكَبُ لِحَرْبٍ أَبَدًا قِيلَ لَهُ فَمَا يُغْلِي الثَّوْرَ قَالَ تُحْرَثُ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَإِنَّ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ شِدَادٍ يُصِيبُ النَّاسَ فِيهَا جُوعٌ شَدِيدٌ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى أَنْ تَحْبِسَ ثُلُثَ مَطَرِهَا وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا ثُمَّ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فِي الثَّانِيَةِ فَتَحْبِسُ ثُلُثَيْ مَطَرِهَا وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فَتَحْبِسُ مَطَرَهَا كُلَّهُ فَلَا تُقْطِرُ قَطْرَةً وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ فَلَا تُنْبِتُ خَضْرَاءَ فَلَا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ إِلَّا هَلَكَتْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ قِيلَ فَمَا يُعِيشُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَالَ التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَيُجْرَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مُجْرَى الطَّعَامِ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه سَمِعْت أَبَا الْحَسَنِ الطَّنَافِسِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيَّ يَقُولُ يَنْبَغِي أَنْ يُدْفَعَ هَذَا الْحَدِيثُ إِلَى الْمُؤَدِّبِ حَتَّى يُعَلِّمَهُ الصِّبْيَانَ فِي الْكُتَّابِ

خامساً: مدة مكوثه في الأرض وبلائه للـ(مؤمنين) [جاء في رؤيا القديس يوحنا اللاهوتي الأبوكريفي: ومجدداً قلت: "يا رب، وكم عدد السنوات سيعمل هذا على الأرض؟" وسمعت صوتاً يقول لي: "اسمع أيها الصالح يوحنا، ثلاث سنوات ستكون تلك الأزمنة، وسأجعل الثلاث سنوات كثلاثة أشهر، والثلاثة أشهر كثلاثة أسابيع، والثلاثة أسابيع كثلاثة أيام، والثلاثة أيام كثلاث ساعات، والثلاثة ساعات كثلاث دقائق، كما قال النبيُّ داوود: "ألقيتَ كرسيَه إلى الأرض، قصّرتَ أيامَ شبابه، غطيتَه بالخزي." *[المزمور ٨٩: ٤٤-٤٥ _ المترجم]* ثم سأرسل إخنوخ وإيليَّا لكي يدينهما، وسيُظْهِران كونَه كاذباً ومخادعاً، وسيقتلهما عند المذبح، كما قال النبيُّ: "حينئذٍ يُصعدون على مذبحكَ عجولاً." *[المزمور ٥١: ١٩ _ المترجم]*]

روى أحمد بن حنبل:

٢٦٢٩٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ ابْنِ خُثَيْمٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمْكُثُ الدَّجَّالُ فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً السَّنَةُ كَالشَّهْرِ وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ وَالْجُمُعَةُ كَالْيَوْمِ وَالْيَوْمُ كَاضْطِرَامِ السَّعْفَةِ فِي النَّارِ

٢٦٢٩٨ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي فَذَكَرَ الدَّجَّالَ فَقَالَ إِنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ ثَلَاثَ سِنِينَ سَنَةٌ تُمْسِكُ السَّمَاءُ ثُلُثَ قَطْرِهَا وَالْأَرْضُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا وَالثَّانِيَةُ تُمْسِكُ السَّمَاءُ ثُلُثَيْ قَطْرِهَا وَالْأَرْضُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا وَالثَّالِثَةُ تُمْسِكُ السَّمَاءُ قَطْرَهَا كُلَّهُ وَالْأَرْضُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ فَلَا يَبْقَى ذَاتُ ضِرْسٍ وَلَا ذَاتُ ظِلْفٍ مِنَ الْبَهَائِمِ إِلَّا هَلَكَتْ وَإِنَّ أَشَدَّ فِتْنَتِهِ أَنْ يَأْتِيَ الْأَعْرَابِيَّ فَيَقُولَ أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ إِبِلَكَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ قَالَ فَيَقُولُ بَلَى فَتَمَثَّلَ

الشَّيَاطِينُ لَهُ نَحْوَ إِبِلِهِ كَأَحْسَنِ مَا تَكُونُ ضُرُوعُهَا وَأَعْظَمِهِ أَسْنِمَةً قَالَ وَيَأْتِي الرَّجُلَ قَدْ مَاتَ أَخُوهُ وَمَاتَ أَبُوهُ فَيَقُولُ أَرَأَيْتَ إِنْ أَحْيَيْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأَحْيَيْتُ لَكَ أَخَاكَ أَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنِّي رَبُّكَ فَيَقُولُ بَلَى فَتَمَثَّلَ لَهُ الشَّيَاطِينُ نَحْوَ أَبِيهِ وَنَحْوَ أَخِيهِ قَالَتْ ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِحَاجَةٍ ثُمَّ رَجَعَ قَالَتْ وَالْقَوْمُ فِي اهْتِمَامٍ وَغَمٍّ مِمَّا حَدَّثَهُمْ بِهِ قَالَتْ فَأَخَذَ بِلِحْيَتِي الْبَابِ وَقَالَ مَهْيَمْ أَسْمَاءُ قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ خَلَعْتَ أَفْئِدَتَنَا بِذِكْرِ الدَّجَّالِ قَالَ وَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا حَيٌّ فَأَنَا حَجِيجُهُ وَإِلَّا فَإِنَّ رَبِّي خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ قَالَتْ أَسْمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا وَاللَّهِ لَنَعْجِنُ عَجِينَتَنَا فَمَا نَخْتَبِزُهَا حَتَّى نَجُوعَ فَكَيْفَ بِالْمُؤْمِنِينَ يَوْمَئِذٍ قَالَ يَجْزِيهِمْ مَا يَجْزِي أَهْلَ السَّمَاءِ مِنْ التَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ

حَدَّثَنَا هَاشِمٌ قَالَ ثَنَا عَبْدُ الْحَمِيدِ قَالَ ثَنَا شَهْرٌ قَالَ وَحَدَّثَتْنِي أَسْمَاءُ بِنْتُ يَزِيدَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَلَسَ مَجْلِسًا مَرَّةً يُحَدِّثُهُمْ عَنْ أَعْوَرِ الدَّجَّالِ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ فَقَالَ مَهْيَمْ وَكَانَتْ كَلِمَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ يَقُولُ مَهْيَمْ وَزَادَ فِيهِ فَمَنْ حَضَرَ مَجْلِسِي وَسَمِعَ قَوْلِي فَلْيُبَلِّغْ الشَّاهِدُ مِنْكُمْ الْغَائِبَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ صَحِيحٌ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَأَنَّ الدَّجَّالَ أَعْوَرُ مَمْسُوحُ الْعَيْنِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَكْتُوبٌ كَافِرٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ وَغَيْرِ كَاتِبٍ

هاتان الروايتان هما أصح ما نقله المسلمون من رؤيا القديس يوحنا اللاهوتي الأبوكريفية، فقط جعل محمد السنوات في الحديث الأول أربعين بتماثل ساخر مع كون اليهود يعتقدون أن المسيح الذي سيأتي سيمكث أربعين سنة، كما قلنا في بحث الهاجادة/الجزء الثالث/الأخرويات/أحداث آخر الزمان الأسطوري وقدوم المخلص المنتظر:

هناك بورايثة عن الربي ألعازار: ستكون أيام المسيح أربعين سنة، كما يُقرأ: (١ «أَرْبَعِينَ سَنَةً مَقَتُّ ذلِكَ الْجِيلَ، وَقُلْتُ: هُمْ شَعْبٌ ضَالُّ قَلْبُهُمْ، وَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا سُبُلِي».) المزمور٩٥: ١٠

هناك بورايثة أخرى: ستكون أيام المسيح أربعين سنة، كما يقرأ: (٢ وَتَتَذَكَّرُ كُلَّ الطَّرِيقِ الَّتِي فِيهَا سَارَ بِكَ الرَّبُّ إِلهُكَ هذِهِ الأَرْبَعِينَ سَنَةً فِي الْقَفْرِ، لِكَيْ يُذَلِّكَ وَيُجَرِّبَكَ لِيَعْرِفَ مَا فِي قَلْبِكَ: أَتَحْفَظُ وَصَايَاهُ أَمْ لاَ؟ ٣فَأَذَلَّكَ وَأَجَاعَكَ وَأَطْعَمَكَ الْمَنَّ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهُ وَلاَ عَرَفَهُ آبَاؤُكَ، لِكَيْ يُعَلِّمَكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحْدَهُ يَحْيَا الإِنْسَانُ، بَلْ بِكُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ يَحْيَا الإِنْسَانُ.) التثنية ٨: ٢-٣، و(٤ أَشْبِعْنَا بِالْغَدَاةِ مِنْ رَحْمَتِكَ، فَنَبْتَهِجَ وَنَفْرَحَ كُلَّ أَيَّامِنَا. ٥فَرِّحْنَا كَالأَيَّامِ الَّتِي فِيهَا أَذْلَلْتَنَا، كَالسِّنِينِ الَّتِي رَأَيْنَا فِيهَا شَرًّا.) المزمور٩٠: ١٤-١٥

من التلمود/ سنهدرين ٩٦و٩٧

ولكن هناك حديثاً يجعل المسيح بن مريم هو من سيمكث أربعين عاماً، فروى أحمد بن حنبل:

٨٩٠٢ – حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ قَالَ أَخْبَرَنَا قَتَادَةُ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْأَنْبِيَاءُ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ أُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ وَأَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ نَبِيٌّ وَإِنَّهُ نَازِلٌ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَاعْرِفُوهُ رَجُلًا مَرْبُوعًا إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ عَلَيْهِ ثَوْبَانِ مُمَصَّرَانِ كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ وَإِنْ لَمْ يُصِبْهُ بَلَلٌ فَيَدُقُّ الصَّلِيبَ وَيَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَيَدْعُو النَّاسَ إِلَى الْإِسْلَامِ فَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمِلَلَ كُلَّهَا إِلَّا الْإِسْلَامَ وَيُهْلِكُ اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْمَسِيحَ الدَّجَّالَ وَتَقَعُ الْأَمَنَةُ عَلَى الْأَرْضِ حَتَّى تَرْتَعَ الْأُسُودُ مَعَ الْإِبِلِ وَالنِّمَارُ مَعَ الْبَقَرِ وَالذِّئَابُ مَعَ الْغَنَمِ وَيَلْعَبَ الصِّبْيَانُ بِالْحَيَّاتِ لَا تَضُرُّهُمْ فَيَمْكُثُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ثُمَّ يُتَوَفَّى وَيُصَلِّي عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ

ويسرد ابن ماجه في سننه نصاً شبيهاً نوعاً ما لما عند مسند أحمد بن حنبل:

٤٠٦٧ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيُّ عَنْ إِسْمَعِيلَ بْنِ رَافِعٍ أَبِي رَافِعٍ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ السَّيْبَانِيِّ يَحْيَى بْنِ أَبِي عَمْرٍو عَنْ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَكَانَ أَكْثَرُ خُطْبَتِهِ حَدِيثًا حَدَّثَنَاهُ عَنْ الدَّجَّالِ وَحَذَّرَنَاهُ فَكَانَ مِنْ قَوْلِهِ أَنْ قَالَ إِنَّهُ لَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ مُنْذُ ذَرَأَ اللَّهُ ذُرِّيَّةَ آدَمَ أَعْظَمَ مِنْ فِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَبْعَثْ نَبِيًّا إِلَّا حَذَّرَ أُمَّتَهُ الدَّجَّالَ وَأَنَا آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ وَأَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ وَهُوَ خَارِجٌ فِيكُمْ لَا مَحَالَةَ وَإِنْ يَخْرُجْ وَأَنَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْكُمْ فَأَنَا حَجِيجٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَإِنْ يَخْرُجْ مِنْ بَعْدِي فَكُلُّ امْرِئٍ حَجِيجُ نَفْسِهِ وَاللَّهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ وَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ خَلَّةٍ بَيْنَ الشَّامِ وَالْعِرَاقِ فَيَعِيثُ يَمِينًا وَيَعِيثُ شِمَالًا يَا عِبَادَ اللَّهِ فَاثْبُتُوا فَإِنِّي سَأَصِفُهُ لَكُمْ صِفَةً لَمْ يَصِفْهَا إِيَّاهُ نَبِيٌّ قَبْلِي إِنَّهُ يَبْدَأُ فَيَقُولُ أَنَا نَبِيٌّ وَلَا نَبِيَّ بَعْدِي ثُمَّ يُثَنِّي فَيَقُولُ أَنَا رَبُّكُمْ وَلَا تَرَوْنَ رَبَّكُمْ حَتَّى تَمُوتُوا وَإِنَّهُ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ وَإِنَّهُ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٍ أَوْ غَيْرِ كَاتِبٍ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنَّ مَعَهُ جَنَّةً وَنَارًا فَنَارُهُ جَنَّةٌ وَجَنَّتُهُ نَارٌ فَمَنْ ابْتُلِيَ بِنَارِهِ فَلْيَسْتَغِثْ بِاللَّهِ وَلْيَقْرَأْ فَوَاتِحَ الْكَهْفِ فَتَكُونَ عَلَيْهِ بَرْدًا وَسَلَامًا كَمَا كَانَتْ النَّارُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَقُولَ لِأَعْرَابِيٍّ أَرَأَيْتَ إِنْ بَعَثْتُ لَكَ أَبَاكَ وَأُمَّكَ أَتَشْهَدُ أَنِّي رَبُّكَ فَيَقُولُ نَعَمْ فَيَتَمَثَّلُ لَهُ شَيْطَانَانِ فِي صُورَةِ أَبِيهِ وَأُمِّهِ فَيَقُولَانِ يَا بُنَيَّ اتَّبِعْهُ فَإِنَّهُ رَبُّكَ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يُسَلَّطَ عَلَى نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَيَقْتُلَهَا وَيَنْشُرَهَا بِالْمِنْشَارِ حَتَّى يُلْقَى شِقَّتَيْنِ ثُمَّ يَقُولَ انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا فَإِنِّي أَبْعَثُهُ الْآنَ ثُمَّ يَزْعُمُ أَنَّ لَهُ رَبًّا غَيْرِي فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ وَيَقُولُ لَهُ الْخَبِيثُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ وَأَنْتَ عَدُوُّ اللَّهِ أَنْتَ الدَّجَّالُ وَاللَّهِ مَا كُنْتُ بَعْدُ أَشَدَّ بَصِيرَةً بِكَ مِنِّي الْيَوْمَ

قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الطَّنَافِسِيُّ فَحَدَّثَنَا الْمُحَارِبِيُّ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْوَلِيدِ الْوَصَّافِيُّ عَنْ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَرْفَعُ أُمَّتِي دَرَجَةً فِي الْجَنَّةِ قَالَ قَالَ أَبُو سَعِيدٍ وَاللَّهِ مَا كُنَّا نُرَى ذَلِكَ الرَّجُلَ إِلَّا عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ حَتَّى مَضَى لِسَبِيلِهِ قَالَ الْمُحَارِبِيُّ ثُمَّ رَجَعْنَا إِلَى حَدِيثِ أَبِي رَافِعٍ قَالَ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ وَيَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُكَذِّبُونَهُ فَلَا تَبْقَى لَهُمْ سَائِمَةٌ إِلَّا هَلَكَتْ وَإِنَّ مِنْ فِتْنَتِهِ أَنْ يَمُرَّ بِالْحَيِّ فَيُصَدِّقُونَهُ فَيَأْمُرَ السَّمَاءَ أَنْ تُمْطِرَ فَتُمْطِرَ وَيَأْمُرَ الْأَرْضَ أَنْ تُنْبِتَ فَتُنْبِتَ حَتَّى تَرُوحَ مَوَاشِيهِمْ مِنْ يَوْمِهِمْ ذَلِكَ أَسْمَنَ مَا كَانَتْ وَأَعْظَمَهُ وَأَمَدَّهُ خَوَاصِرَ وَأَدَرَّهُ ضُرُوعًا وَإِنَّهُ لَا يَبْقَى شَيْءٌ مِنْ الْأَرْضِ إِلَّا وَطِئَهُ وَظَهَرَ عَلَيْهِ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ لَا يَأْتِيهِمَا مِنْ نَقْبٍ مِنْ نِقَابِهِمَا إِلَّا لَقِيَتْهُ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّيُوفِ صَلْتَةً حَتَّى يَنْزِلَ عِنْدَ الظُّرَيْبِ الْأَحْمَرِ عِنْدَ مُنْقَطَعِ السَّبَخَةِ فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ فَلَا يَبْقَى مُنَافِقٌ وَلَا مُنَافِقَةٌ إِلَّا خَرَجَ إِلَيْهِ فَتَنْفِي الْخَبَثَ مِنْهَا كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَيُدْعَى ذَلِكَ الْيَوْمُ يَوْمَ الْخَلَاصِ فَقَالَتْ أُمُّ شَرِيكٍ بِنْتُ أَبِي الْعَكَرِ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَيْنَ الْعَرَبُ يَوْمَئِذٍ قَالَ هُمْ يَوْمَئِذٍ قَلِيلٌ وَجُلُّهُمْ بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَإِمَامُهُمْ رَجُلٌ صَالِحٌ فَبَيْنَمَا إِمَامُهُمْ قَدْ تَقَدَّمَ يُصَلِّي بِهِمْ الصُّبْحَ إِذْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ الصُّبْحَ فَرَجَعَ ذَلِكَ الْإِمَامُ يَنْكُصُ يَمْشِي الْقَهْقَرَى لِيَتَقَدَّمَ عِيسَى يُصَلِّي بِالنَّاسِ فَيَضَعُ عِيسَى يَدَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ لَهُ تَقَدَّمْ فَصَلِّ فَإِنَّهَا لَكَ أُقِيمَتْ فَيُصَلِّي بِهِمْ إِمَامُهُمْ فَإِذَا انْصَرَفَ قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام افْتَحُوا الْبَابَ فَيُفْتَحُ وَوَرَاءَهُ الدَّجَّالُ مَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ يَهُودِيٍّ كُلُّهُمْ ذُو سَيْفٍ مُحَلًّى وَسَاجٍ فَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ الدَّجَّالُ ذَابَ كَمَا يَذُوبُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ وَيَنْطَلِقُ هَارِبًا وَيَقُولُ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَام إِنَّ لِي فِيكَ ضَرْبَةً لَنْ تَسْبِقَنِي بِهَا فَيُدْرِكُهُ عِنْدَ بَابِ اللُّدِّ الشَّرْقِيِّ فَيَقْتُلُهُ فَيَهْزِمُ اللَّهُ الْيَهُودَ فَلَا يَبْقَى شَيْءٌ مِمَّا خَلَقَ اللَّهُ يَتَوَارَى بِهِ يَهُودِيٌّ إِلَّا أَنْطَقَ اللَّهُ ذَلِكَ الشَّيْءَ لَا حَجَرَ وَلَا شَجَرَ وَلَا حَائِطَ وَلَا دَابَّةَ إِلَّا الْغَرْقَدَةَ فَإِنَّهَا مِنْ شَجَرِهِمْ لَا تَنْطِقُ إِلَّا قَالَ يَا عَبْدَ اللَّهِ الْمُسْلِمُ هَذَا يَهُودِيٌّ فَتَعَالَ اقْتُلْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّ أَيَّامَهُ أَرْبَعُونَ سَنَةً السَّنَةُ كَنِصْفِ السَّنَةِ وَالسَّنَةُ كَالشَّهْرِ وَالشَّهْرُ كَالْجُمُعَةِ وَآخِرُ أَيَّامِهِ كَالشَّرَرَةِ يُصْبِحُ أَحَدُكُمْ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ فَلَا يَبْلُغُ بَابَهَا الْآخَرَ حَتَّى يُمْسِيَ فَقِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ نُصَلِّي فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ الْقِصَارِ قَالَ تَقْدُرُونَ فِيهَا الصَّلَاةَ كَمَا تَقْدُرُونَهَا فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الطِّوَالِ ثُمَّ صَلُّوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَكُونُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَام فِي أُمَّتِي حَكَمًا عَدْلًا وَإِمَامًا مُقْسِطًا يَدُقُّ الصَّلِيبَ وَيَذْبَحُ الْخِنْزِيرَ وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ وَيَتْرُكُ الصَّدَقَةَ فَلَا يُسْعَى عَلَى شَاةٍ وَلَا بَعِيرٍ وَتُرْفَعُ الشَّحْنَاءُ وَالتَّبَاغُضُ وَتُنْزَعُ حُمَةُ كُلِّ ذَاتِ حُمَةٍ حَتَّى يُدْخِلَ الْوَلِيدُ يَدَهُ فِي فِي الْحَيَّةِ فَلَا تَضُرُّهُ وَتُفِرَّ الْوَلِيدَةُ الْأَسَدَ فَلَا يَضُرُّهَا وَيَكُونَ الذِّئْبُ فِي

الْغَنَمِ كَأَنَّهُ كَلْبُهَا وَتُمْلَأُ الْأَرْضُ مِنْ السِّلْمِ كَمَا يُمْلَأُ الْإِنَاءُ مِنْ الْمَاءِ وَتَكُونُ الْكَلِمَةُ وَاحِدَةً فَلَا يُعْبَدُ إِلَّا اللَّهُ وَتَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا وَتُسْلَبُ قُرَيْشٌ مُلْكَهَا وَتَكُونُ الْأَرْضُ كَفَاثُورِ الْفِضَّةِ تُنْبِتُ نَبَاتَهَا بِعَهْدِ آدَمَ حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الْقِطْفِ مِنْ الْعِنَبِ فَيُشْبِعَهُمْ وَيَجْتَمِعَ النَّفَرُ عَلَى الرُّمَّانَةِ فَتُشْبِعَهُمْ وَيَكُونَ الثَّوْرُ بِكَذَا وَكَذَا مِنْ الْمَالِ وَتَكُونَ الْفَرَسُ بِالدُّرَيْهِمَاتِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا يُرْخِصُ الْفَرَسَ قَالَ لَا تُرْكَبُ لِحَرْبٍ أَبَدًا قِيلَ لَهُ فَمَا يُغْلِي الثَّوْرَ قَالَ تُحْرَثُ الْأَرْضُ كُلُّهَا وَإِنَّ قَبْلَ خُرُوجِ الدَّجَّالِ ثَلَاثَ سَنَوَاتٍ شِدَادٍ يُصِيبُ النَّاسَ فِيهَا جُوعٌ شَدِيدٌ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الْأُولَى أَنْ تَحْبِسَ ثُلُثَ مَطَرِهَا وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَ نَبَاتِهَا ثُمَّ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فِي الثَّانِيَةِ فَتَحْبِسُ ثُلُثَيْ مَطَرِهَا وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسُ ثُلُثَيْ نَبَاتِهَا ثُمَّ يَأْمُرُ اللَّهُ السَّمَاءَ فِي السَّنَةِ الثَّالِثَةِ فَتَحْبِسُ مَطَرَهَا كُلَّهُ فَلَا تُقْطِرُ قَطْرَةً وَيَأْمُرُ الْأَرْضَ فَتَحْبِسُ نَبَاتَهَا كُلَّهُ فَلَا تُنْبِتُ خَضْرَاءَ فَلَا تَبْقَى ذَاتُ ظِلْفٍ إِلَّا هَلَكَتْ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ قِيلَ فَمَا يُعِيشُ النَّاسُ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ قَالَ التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَيُجْرَى ذَلِكَ عَلَيْهِمْ مُجْرَى الطَّعَامِ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه سَمِعْت أَبَا الْحَسَنِ الطَّنَافِسِيَّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الْمُحَارِبِيَّ يَقُولُ يَنْبَغِي أَنْ يُدْفَعَ هَذَا الْحَدِيثُ إِلَى الْمُؤَدِّبِ حَتَّى يُعَلِّمَهُ الصِّبْيَانَ فِي الْكُتَّابِ

أما حديث ابن حنبل الثاني هنا فيذكر الثلاث سنوات، لكنه بدلاً من جعلها مدة مكوث الكذاب عدو المسيح، يجعلها السنوات العجاف المقحطة التي قبل خروج الكذاب.

لكن هناك الحديث الأكثر انتشاراً عند المسلمين في كتب الحديث أحمد ومسلم والسنن، وهو لا يعكس سوى سوء فهم بعض الناقلين لما في نص رؤيا القديس يوحنا اللاهوتي الأبوكريفية وسوء نقل منهم، واللفظ لمسلم:

[٢٩٣٧] حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص حدثني عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي ح وحدثني محمد بن مهران الرازي واللفظ له حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظننا في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزي بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فأثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس

الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة

[٢٩٤٠] حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا فقال سبحان الله أو لا إله إلا الله أو كلمة نحوهما لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا إنما قلت إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله قال فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل نعمان الشاك فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلم إلى ربكم { وقفوهم إنهم مسؤلون } قال ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذاك يوم { يجعل الولدان شيبا } وذلك { يوم يكشف عن ساق }

[٢٩٤٢] حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان حدثنا بن بريدة حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقال حدثيني حديثا سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه إلى أحد غيره فقالت لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثيني فقالت نكحت بن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبني فليحب أسامة فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أمري بيدك فأنكحني من شئت فقال انتقلي إلى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت سأفعل فقال لا تفعلي إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فأني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي إلى بن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم وهو رجل من بني فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه فانتقلت إليه فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل إنسان

مصلاه ثم قال أتدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرفؤا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما أنت قال قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا عن أي شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال أما إنه يوشك أن لا تثمر قال أخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن أي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما إن ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر قالوا عن أي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال أخبروني عن نبي الأميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني إني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ألا أنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

سادساً: كيفية قتل المسيح له [جاء في رؤيا إيليا ٥: ٣٢- ٣٤: (٣٢ وبعد ذلك ينزل إيليا وأخنوخ ويطرحان جسد العالم ويتلقيان جسديهما الروحيين. وسيلاحقان ابن الإثم ويقتلانه بينما لا يستطيع التكلم. ٣٣ وفي هذا اليوم سيُهْلَكُ في حضرتهما مثل الثلج الذي ذاب بنارٍ. وسيهلك على شكل حية ليس لها نفس فيها. ٣٤ وسيقولان له: "لقد مر زمنك، وها أنك ستهلك مع الذين يعتقدون بك.")]

روى مسلم:

[٢٨٩٧] حدثنا زهير بن حرب حدثنا معلى بن منصور حدثنا سليمان بن بلال حدثنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون لا والله لا نخلي بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لا يتوب الله عليهم أبدا ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله ويفتتح الثلث لا يفتنون أبدا فيفتتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل فإذا جاؤوا الشام خرج فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذ أقيمت الصلاة فينزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فأمهم فإذا رآه عدو الله

ذاب كما يذوب الملح في الماء فلو تركه لانذاب حتى يهلك ولكن يقتله الله بيده فيريهم دمه في حربته

[٢٩٣٧] حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص حدثني عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي ح وحدثني محمد بن مهران الرازي واللفظ له حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظننا في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزي بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فأثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة

روى أحمد بن حنبل:

١٤٤٢٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَابِقٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي خَفْقَةٍ مِنْ الدِّينِ وَإِدْبَارٍ مِنْ الْعِلْمِ فَلَهُ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً يَسِيحُهَا فِي الْأَرْضِ الْيَوْمُ مِنْهَا كَالسَّنَةِ وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالشَّهْرِ وَالْيَوْمُ مِنْهَا كَالْجُمُعَةِ ثُمَّ سَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ هَذِهِ وَلَهُ حِمَارٌ يَرْكَبُهُ عَرْضُ مَا بَيْنَ أُذُنَيْهِ أَرْبَعُونَ ذِرَاعًا فَيَقُولُ لِلنَّاسِ أَنَا رَبُّكُمْ وَهُوَ أَعْوَرُ وَإِنَّ رَبَّكُمْ لَيْسَ بِأَعْوَرَ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ ك ف ر مُهَجَّاةٌ يَقْرَؤُهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ كَاتِبٌ وَغَيْرُ كَاتِبٍ يَرِدُ كُلَّ مَاءٍ وَمَنْهَلٍ إِلَّا الْمَدِينَةَ وَمَكَّةَ

حَرَّمَهُمَا اللَّهُ عَلَيْهِ وَقَامَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَبْوَابِهَا وَمَعَهُ جِبَالٌ مِنْ خُبْزٍ وَالنَّاسُ فِي جَهْدٍ إِلَّا مَنْ تَبِعَهُ وَمَعَهُ نَهْرَانِ أَنَا أَعْلَمُ بِهِمَا مِنْهُ نَهَرٌ يَقُولُ الْجَنَّةُ وَنَهَرٌ يَقُولُ النَّارُ فَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ الْجَنَّةَ فَهُوَ النَّارُ وَمَنْ أُدْخِلَ الَّذِي يُسَمِّيهِ النَّارَ فَهُوَ الْجَنَّةُ قَالَ وَيَبْعَثُ اللَّهُ مَعَهُ شَيَاطِينَ تُكَلِّمُ النَّاسَ وَمَعَهُ فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ يَأْمُرُ السَّمَاءَ فَتُمْطِرُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ وَيَقْتُلُ نَفْسًا ثُمَّ يُحْيِيهَا فِيمَا يَرَى النَّاسُ لَا يُسَلَّطُ عَلَى غَيْرِهَا مِنْ النَّاسِ وَيَقُولُ أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا إِلَّا الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَيَفِرُّ الْمُسْلِمُونَ إِلَى جَبَلِ الدُّخَانِ بِالشَّامِ فَيَأْتِيهِمْ فَيُحَاصِرُهُمْ فَيَشْتَدُّ حِصَارُهُمْ وَيُجْهِدُهُمْ جَهْدًا شَدِيدًا ثُمَّ يَنْزِلُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ فَيُنَادِي مِنْ السَّحَرِ فَيَقُولُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ تَخْرُجُوا إِلَى الْكَذَّابِ الْخَبِيثِ فَيَقُولُونَ هَذَا رَجُلٌ جِنِّيٌّ فَيَنْطَلِقُونَ فَإِذَا هُمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتُقَامُ الصَّلَاةُ فَيُقَالُ لَهُ تَقَدَّمْ يَا رُوحَ اللَّهِ فَيَقُولُ لِيَتَقَدَّمْ إِمَامُكُمْ فَلْيُصَلِّ بِكُمْ فَإِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ خَرَجُوا إِلَيْهِ قَالَ فَحِينَ يَرَى الْكَذَّابُ يَنْمَاثُ كَمَا يَنْمَاثُ الْمِلْحُ فِي الْمَاءِ فَيَمْشِي إِلَيْهِ فَيَقْتُلُهُ حَتَّى إِنَّ الشَّجَرَةَ وَالْحَجَرَ يُنَادِي يَا رُوحَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ فَلَا يَتْرُكُ مِمَّنْ كَانَ يَتْبَعُهُ أَحَدًا إِلَّا قَتَلَهُ

معاني الكلمات من قاموس لسان العرب:

فلم: الفَيْلَمُ:

العَظيم الضخْمُ الجُثَّة من الرجال، ومنه تَفَيْلَقَ الغلام وتَفَيْلَم بمعنى واحد. يقال: رأَيت رجلاً فَيْلَماً أي عظيماً. ورأَيت فَيْلَماً من الأَمر أي عظيماً. والفَيْلم: الأَمر العظيم، والياء زائدة، والفَيْلَماني منسوب إليه بزيادة الألف والنون للمبالغة. وفي الحديث عن ابن عباس قال: ذكر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، الدجال فقال: أَقْمَرُ فَيْلَمٌ هِجان، وفي رواية: رأَيته فَيْلَمانِيّاً.

حُبُكٌ

والحِباكُ: أَن يجمع خشب كالخَظيرة ثم يشد في وسطه بحبل يجمعه؛ قال الأَزهري: الحِباك الخَظيرة بقصبات تعرض ثم تشد، تقول: حُبِكَت الخظيرةُ بقَصبات كما تُحْبَكُ عُروش الكرم بالحبال. والحُبْكةُ والحِباكُ القدَّةُ التي تضم الرأْس إِلى الغَرَاضيف من القتَب والرَّحْل، وقد ذكرتا بالنون؛ عن أَبي عبيد؛ قال ابن سيده: وأُراه منه سهواً، والجمع حُبَك وحُبُك، فحبَك جمع حُبْكةٍ، وحُبُك جمع حِباكٍ.

هجان

أبيض

جعد

وقيل: الجَعْدُ الخفيف من الرجال، وقيل: هو المجتمع الشديد؛ وأَنشد بيت طرفة:

أَنا الرجلُ الجَعْدُ الذي تعرفونه (* في معلقة طرفة: الرجل الضَّرب).

وأَنشد أَبو عبيد:

يا رُبَّ جَعْدٍ فيهمُ، لو تَدْرِينْ،

يَضْرِبُ ضَرْبَ السِّبطِ المقادِيمْ

قال الأَزهري: إِذا كان الرجل مداخَلاً مُدْمَج الخلق أَي معصوباً فهو أَشد لأَسره وأَخف إِلى منازلة الأَقران، وإِذا اضطرب خلقه وأَفرط في طوله فهو إِلى الاسترخاء ما هو. وفي الحديث: على ناقة جَعْدة أَي مجتمعة الخلق شديدة. والجَعْد إِذا ذهب به مذهب المدح فله معنيان مستحبان: أَحدهما أَن يكون معصوب الجوارح شديد الأَسر والخلق غير مسترخ ولا مضطرب، والثاني أَن يكون شعره جعداً غير سبط لأَن سبوطة الشعر هي الغالبة على شعور العجم من الروم والفرس، وجُعودة الشعر هي الغالبة على شعور العرب، فإِذا مدح الرجل بالجعد لم يخرج عن هذين المعنيين.

أقمر

قمر: القُمْرَة: لون إِلى الخُضْرة، وقيل: بياض فيه كُدْرَة؛ حمارٌ أَقْمَرُ. والعرب تقول في السماء إِذا رأَتْها: كأَنها بطنُ أَتانٍ قَمْراءَ فهي أَمْطَرُ ما يكون. وسَنَمَةٌ قَمْراءُ: بيضاء؛ قال ابن سيده: أَعني بالسَّنَمَة أَطرفَ الصِّلِّيان التي يُنْسِلُها أَي يُلْقيها. وفي الحديث: أَن النبي،صلى الله عليه وسلم، ذكر الدجال فقال: هِجانٌ أَقْمَرُ. قال ابن قتيبة: الأَقمر الأَبيض الشديد البياض، والأُنثى قَمْراء. ويقال للسحاب الذي يشتدّ ضوءُه لكثرة مائه: سحاب أَقمر. وأَتان قمراء أَي بيضاء. وفي حديث حليمة: ومَعَنا أَتانٌ قَمْراءُ، وقد تكرر ذكر القُمْرة في الحديث. ويقال: إِذا رأَيت السحابة كأَنها بطنُ أَتانٍ قَمْراءَ فذلك الجَوْدُ.

عين قائمة

قوم: .....وعَيْنٌ قائمة: ذهب بصرها وحدَقَتها صحيحة سالمة.

جحراء

وجَحَرَتْ عينه: غَارت. وفي الحديث في صفة الدَّجال: ليست عينه بِناتئَةٍ ولا جَحْراءَ؛ أَي غائرة مُنْجَحِرَة في نُقْرَتِها

حجراء

حجر.....وفي الحديث في صفة الدجال: مطموس العين ليست بناتئة ولا حُجْراءَ؛ قال ابن الأَثير: قال الهروي إِن كانت هذه اللفظة محفوظة فمعناها ليست بصُلْبَة مُتَحَجِّرَةٍ، قال: وقد رويت جَحْراءَ، بتقديم الجيم، ، وهو مذكور في موضعه.

قطط

قطط..... والقَطَطُ: شعر الزّنْجِيّ. يقال: رَجل قَطَطٌ وشعر قَطَطٌ وامرأَة قَطَطٌ، والجمع قَطَطُونَ وقَطَطاتٌ، وشعر قَطٌّ وقطَطٌ: جَعْد قصير، قَطَّ يَقَطُّ قَطَطاً وقَطاطةً وقَطِطَ، بإِظهار التضعيف، قَطّاً، وهو طَرِيفٌ. وجَعْدٌ قَطَطٌ أَي شديدُ الجُعودة. وقد قَطِطَ شعره، بالكسر، وهو أَحد ما جاء على الأَصل بإِظهار التضعيف، ورَجل قَطُّ الشعر وقَطَطُه بمعنى، والجمع قَطُّون وقَطَطُون وأَقْطاطٌ وقِطاطٌ؛ قال الهذلي:
يُمشَّى بَيْننا حانوتُ خَمْرٍ، من الخُرْس الصَّراصِرة القِطاط (* قوله «يمشي» كذا هو بالياء هنا وفي مادة خرص، وبالتاء الفوقية في مادة حنت.) والأُنثى قَطّةٌ وقَطَطٌ، بغير هاء. وفي حديث المُلاعَنة: إِن جاءتْ به جَعْداً قَطَطاً فهو لفلان؛ والقَطَطُ: الشديدُ الجعُودة

ظفرة غليظة

ظفر..... والظُّفْرُ والظَّفَرَةُ، بالتحريك: داء يكون في العين يَتَجَلَّلُها منه غاشيةٌ كالظُّفْرِ، وقيل: هي لحمة تنبت عند المَآقي حتى تبلغ السواد وربما أَخَذَت فيه، وقيل: الظَّفَرَةُ، بالتحريك، جُلَيْدَة تُغَشِّي العينَ تنبت تِلْقَاءَ المَآقي وربما قُطعت، وإِن تُركت غَشِيَتْ بَصر العين
حتى تَكِلَّ، وفي الصحاح: جُلَيْدة تُغَشِّي العين نَابتة من الجانب الذي يلي الأَنف على بياض العين إِلى سوادهَا، قال: وهي التي يقال لها ظُفْرٌ؛ عن أَبي عبيد. وفي صفة الدجال: وعلى عينه ظَفَرَةٌ غليظة، بفتح الظاء والفاء، وهي لحمة تنبت عند المَآقي وقد تمتد إِلى السواد فتُغَشِّيه؛ وقد ظَفِرَتْ عينُه، بالكسر، تَظْفَرُ ظَفَراً، فهي ظَفِرَةٌ. ويقال ظُفِرَ فلانٌ، فهو مَظْفُورٌ؛ وعين ظَفِرَةٌ؛ وقال أَبو الهيثم:
ما القولُ في عُجَيِّزٍ كالحُمّره،
بعَيْنها من البُكاء ظَفَرَه،
حَلَّ ابنُها في السِّجْن وَسْطَ الكَفَرَه؟
الفراء: الظَّفَرَةُ لحمة تنبت في الحَدَقَة، وقال غيره: الظُّفْر لحم ينبت في بياض العين وربما جلل الحَدَقَةَ.

أحمر

حمر..... والأَحمرُ الأَبيض: تَطَيُّراً بالأَبرص؛ يقال: أَتاني كل أَسود منهم وأَحمر، ولا يقال أَبيض؛ معناه جميع الناس عربهم وعجمهم؛ يحكيها عن أَبي عمرو بن العلاء. وفي الحديث: بُعِثْتُ إِلى الأَحمر والأَسود. وفي حديث آخر عن أَبي ذر: أَنه سمع النبي، صلى الله عليه وسلم، يقول: أُوتيتُ خَمْساً لم يؤتَهُن نبيّ قبلي، أُرسلت إِلى الأَحمر والأَسود ونصرت بالرعب مسيرة شهر؛ قال شمر: يعني العرب والعجم والغالب على أَلوان العرب السُّمرة والأُدْمَة وعلى أَلوان العجم البياض والحمرة، وقيل أَراد بالأَحمر الأَبيض مطلقاً؛ والعرب تقول: امرأَة حمراء أَي بيضاء. وسئل ثعلب: لم خَصَّ الأَحمرَ دون الأَبيض؟ فقال: لأَن العرب لا تقول رجل أَبيض من بياض اللون، إِنما الأَبيض عندهم الطاهر النقيُّ من العيوب، فإِذا أَرادوا الأَبيض من اللون قالوا أَحمر: قال ابن الأَثير: وفي هذا القول نظر فإِنهم قد استعملوا الأَبيض في أَلوان الناس وغيرهم؛ وقال عليّ، عليه السلام، لعائشة، رضي الله عنها: إِياك أَن تَكُونيها يا حُمَيْراءُ أَي يا بيضاء. وفي الحديث: خذوا شَطْرَ دينكم من الحُمَيْراءِ؛ يعني عائشة، كان يقول لها أَحياناً تصغير الحمراء يريد البيضاء؛ قال الأَزهري: والقول في الأَسود والأَحمر إِنهما الأَسود والأَبيض لأَن هذين النعتين يعمان الآدميين أَجمعين، وهذا كقوله بعثت إِلى الناس كافة؛ وقوله:

جَمَعْتُم فأَوْعَيْتُم، وجِئْتُم بِمَعْشَرٍ

تَوافَتْ به حُمرانُ عَبْدٍ وسُودُها

يريد بِعَبْدٍ عَبْدَ بنَ بَكْرِ بْنِ كلاب؛ وقوله أَنشده ثعلب:

نَضْخَ العُلوجِ الحُمْرِ في حَمَّامِها

إِنما عنى البيضَ، وقيل: أَراد المُحَمَّرين بالطيب. وحكي عن الأَصمعي: يقال أَتاني كل أَسود منهم وأَحمر، ولا يقال أَبيض.

جسيم

جسم..... ورجُل جُسْمانيٌّ وجثْمانيٌّ إِذا كان ضَخْم الجُثّة. أَبو زيد: الجِسْمُ الجَسَدُ، وكذلك الجُسْمانُ، والجُثْمانُ الشخص. وقد جَسُمَ الشيءُ أَي عَظُمَ، فهو جَسِيمٌ وجُسام، بالضم. والجِسامُ، بالكسر: جمع جَسِيمٍ. وجَسُمَ الرجلُ وغيره يَجْسُمُ جَسامةً

أفحج

فحج: الفحج: تباعد ما بين أَوساط السَّاقَين في الإِنسان والدابة؛ وقيل: تباعُدُ ما بين الفَخِذَين؛ وقيل: تباعُد ما بين الرجلين، والنعت أَفْحَجُ، والأُنثى فَحْجاء؛ وقد فَحِجَ فَحَجاً وفَحْجَة، الأَخيرة عن اللحياني. وفي الحديث: أَنه بال فلما فَحَّجَ رِجْليه أَي فَرَّقَهُما. والأَفْحَجُ: الذي في رِجْليه اعْوِجاجٌ. ورجل أَفْحَجُ بَيِّنُ الفَحَج: وهو الذي تَتَدانَى صُدُور قَدَمَيْه وتَتباعَد عَقباه وتَتَفَحَّجُ ساقاهُ؛ وفي الحديث في صفة الدَّجَّال: أَعْوَر أَفْحَج. وحديث الذي يُخَرِّب الكعبة: كأَني به أَسْوَدَ أَفْحَجَ يَقْلَعُها حَجَراً حَجَراً؛ ودابَّة فَحْجاء، وتَفَحَّجَ وانْفَحَجَ. والفَحْج، بالتسكين: مِشْيَة الأَفْحَج.

طافية

طفا: طَفَا الشيءُ فَوْقَ الماء يَطْفُو طَفْواً وطُفُوّاً: ظَهَرَ وعَلا ولَمْ يَرْسُبْ. وفي الحديث: أَنه ذكرَ الدَّجَّالَ فقال كأَنَّ عَيْنَه عِنَبَةٌ طافِيةٌ؛ وسئل أَبو العباس عن تفسيره فقال: الطَّافِيَة من العِنَب الحَبَّةُ التي قد خرجت عن حدّ نبْتَة أَخَواتِها من الحَبِّ فَنَتَأَتْ وظَهَرَتْ وارْتَفَعَتْ، وقيل: أَراد به الحَبَّةَ الطافيةَ على وجه الماءِ، شبَّه عينه بها، ومنه الطافي من السَّمَك لأَنه يَعْلُو ويَظْهَرُ على رأْسِ الماءِ.

كوكب دريّ

درر.... وكَوْكَبٌ دُرِّيٌّ ودرِّيُّ: ثاقِبٌ مُضِيءٌ، فأَما دُرِّيٌّ فمنسوب إِلى الدُّرِّ، قال الفارسي: ويجوز أَن يكون فُعِّيْلاً على تخفيف الهمزة قلباً لأَن سيبويه حكي عن ابن الخطاب كوكب دُرِّيءٌ، قال: فيجوز أَن يكون هذا مخففاً منه، وأَما دِرِّيٌّ فيكون على التضعيف أَيضاً، وأَما دَرِّيٌّ فعلى النسبة إِلى الدُّرِّ فيكون من المنسوب الذي على غير قياس، ولا يكون على التخفيف الذي تقدم لأَن فَعِّيْلاً ليس من كلامهم إِلاَّ ما حكاه أَبو زيد من قولهم سَكِّينةٌ؛ في السِّكِّينَة؛ وفي التنزيل: كأَنها كوكب دُرِّيٌّ؛ قال أَبو إِسحق: من قرأَه بغير همزة نسبه إِلى الدُّر في صفائه وحسنه وبياضه، وقرئت درِّيٌّ، بالكسر، قال الفراء: ومن العرب من يقول دِرِّيٌّ ينسبه إِلى الدُّرِّ، كما قالوا بحر لُجِّيٌّ ولِجِّيٌّ وسُخْرِيٌّ وسِخْرِيٌّ، وقرئ دُرِّيء، بالهمزة، وقد تقدم ذكره، وجمع الكواكب دَرَارِيّ. وفي الحديث: كما تَرَوْنَ الكوكب الدُّرِّيَّ في أُفُقِ السماء؛ أَي الشَّدِيدَ الإِنارَة. وقال الفراء: الكوكب الدُّرِّيُّ عند العرب هو العظيم المقدار، وقيل: هو أَحد الكواكب الخمسة السَّيَّارة.

وفي حديث الدجال: إحدى عينيه كأنها كوكب دُرِّيَّ. ودُرِّيٌّ السيف: تَلأْلُؤه وإشراقُه، إما أَن يكون منسوباً إِلى الدُّرّ بصفائه ونقائه، وإما أَن يكون مشبهاً بالكوكب الدريّ؛

درأ.....وكَوْكَبٌ دُرّيءٌ على فُعِّيلٍ: مُندفعٌ في مُضيِّه مَن المَشْرِق إِلى المَغْرِب من ذلك، والجمع دَراريءُ على وزن دَراريعَ. وقد دَرَأَ الكَوْكَبُ دُرُوءاً. قال أَبو عمرو بن العلاءِ: سأَلت رجلاً من سعْد بن بَكر من أَهل ذات عِرْق فقلت: هذا الكوكبُ الضَّخْمُ ما تُسمُّونه؟ قال: الدِّرِّيءُ، وكان من أَفصح الناس. قال أَبو عبيد: إِن ضَمَمْتَ الدَّال، فقلت دُرِّيٌّ، يكون منسوباً إِلى الدُّرّ، على فُعْلِيٍّ، ولم تهمزه، لأَنه ليس في كلام العرب فُعِّيلٌ. قال الشيخ أَبو محمد ابن بري: في هذا المكان قد حكى سيبويه أَنه يدخل في الكلام فُعِّيلٌ، وهو قولهم للعُصْفُر: مُرِّيقٌ، وكَوْكَبٌ دُرِّيءٌ، ومن همزه من القُرّاء، فانما أَراد فُعُّولاً مثل سُبُّوحٍ، فاستثقل الضمّ، فرَدَّ بعضَه إِلى الكسر.
وحكى الأَخفش عن بعضهم: دَرِّيءٌ، من دَرَأْتُه، وهمزها وجعلها على فَعِّيل مَفتوحةَ الأَوَّل؛ قال: وذلك من تَلأْلُئه. قال الفرّاءُ: والعرب تسمي الكواكِبَ العِظامَ التي لا تُعرف أَسْماؤُها: الدَّراريَّ.
التهذيب: وقوله تعالى: كأَنها كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ، روي عن عاصم أَنه قرأَها دُرِّيٌّ، فضم الدال، وأَنكره النحويون أَجمعون، وقالوا: دِرِّيءٌ، بالكسر والهمز، جيِّد، على بناء فِعِّيلٍ، يكون من النجوم الدَّرَارِئ التي تَدْرَأُ أَي تَنحَطُّ وتَسير؛ قال الفرّاءُ: الدِّرِّيءُ من الكَواكب: الناصِعة؛ وهو من قولك: دَرَأَ الكَوْكَبُ كأَنه رُجِمَ به الشيطانُ فَدَفَعَه. قال ابن الأَعرابي: دَرَأَ فلان علينا أَي هَجَم. قال والدِّرِّيءُ: الكَوْكَبُ المُنْقَضُّ يُدْرَأُ على الشيطان، وأَنشد
لأَوْس بن حَجَر يصف ثَوْراً وحْشيّاً:
فانْقَضَّ، كالدِّرِّيءِ، يَتْبَعُه * نَقْعٌ يَثُوبُ، تخالُه طُنُبَا
قوله: تَخالُه طُنُبا: يريد تَخاله فُسْطاطاً مضروباً.
وقال شمر: يقال دَرَأَت النارُ إِذا أَضاءَت. وروى المنذري عن خالد بن يزيد قال: يقال دَرَأَ علينا فلان وطَرَأَ إِذا طَلَعَ فَجْأَة. ودَرَأَ الكَوْكَبُ دُرُوءاً، من ذلك.
قال، وقال نصر الرازي: دُرُوءُ الكَوْكب: طُلُوعُه. يقال: دَرَأَ علينا.

أصلة

أصل.... وقيل: الأَصَلة الحية العظيمة، وجمعها أَصَل؛ وفي الصحاح: الأَصَلة، بالتحريك، جنس من الحيات وهو أَخبثها. وفي الحديث في ذكر الدجال: أَعور جعد كأَن رأْسه أَصَلة، بفتح الهمزة والصاد؛ قال ابن الأَنباري: الأَصَلة الأَفْعَى، وقيل: حية ضَخْمة عظيمة قصيرة الجسم تَثب على الفارس فتقتله فشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، رأْس الدجال بها لِعِظَمِه واستدارته.

– تعليق من المؤلف:

أما تميم الداري هذا فهو من نقل لحمد الكثير من المعلومات عن عقائد المسيحية وأساطير الأبوكريفا، تحديداً هو نقل لحمد من سفر أسئلة برثولماوس، لكن ليس وحده حتماً من ساعد محمداً، ولسبب ما أقطعه محمد هو وأخاه قريتين كاملتين أوصى لهما بهما في فلسطين كما هو مذكور في أسد الغابة في معرفة الصحابة والطبقات الكبرى.

أسد الغابة في معرفة الصحابة/ حرف التاء:

تميم بن أوس بن خارجة بن سود بن خزيمة، وقيل: سواد بن خزيمة بن ذراع بن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب بن أنمار بن لخم بن عدي بن عمرو بن سبأ، كذا نسبه ابن منده وأبو نعيم، يكنى: أبا رقية بابنته رقية، لم يولد له غيرها، وقال أبو عمر: خارجة بن سواد، ولم ينقل غيره، وقال هشام بن محمد: تميم بن أوس بن جارية بن سود بن جذيمة بن ذراع بن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن

لخم بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فقد جعل بين سبأ وبين عمرو وعدة آباء، وغير فيها أسماء تراها.

حدث عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث الجساسة، وهو حديث صحيح، وروى عنه أيضاً: عبد الله بن وهب، وسليمان بن عامر، وشرحبيل بن مسلم، وقبيصة بن ذؤيب، وكان أول من قص؛ استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ذلك فأذن له، وهو أول من أسرج السراج في المسجد؛ قاله أبو نعيم، وأقام بفلسطين وأقطعه النبي صلى الله عليه وسلم بها قرية عينون وكتب له كتاباً، وهي إلى الآن قرية مشهورة عند البيت المقدس.

وقال أبو عمر: كان يسكن المدينة، ثم انتقل إلى الشام بعد قتل عثمان، وكان نصرانياً، فأسلم سنة تسع من الهجرة.

– وفي أسد الغابة في معرفة الصحابة/ حرف النون:

نعيم بن أوس، أخو تميم الداري.

له ذكر في حديث ذكره بعض المتأخرين. قدم مع أخيه تميم وابن عمهما أبي هند على النبي صلى الله عليه وسلم، فأقطعهم ما سألوا، وقيل: لم يقدم مع أخيه تميم على النبي صلى الله عليه وسلم، ولا يذكر في الصحابة.

– وفي الطبقات الكبرى لابن سعد ج١ :

وفد الداريين

قال أخبرنا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة وأخبرنا هشام بن محمد الكلبي أخبرنا عبد الله بن يزيد بن روح بن زنباع الجذامي عن أبيه قالا قدم وفد الداريين على رسول الله صلى الله عليه وسلم منصرفه من تبوك وهم عشرة نفر فيهم تميم ونعيم ابنا أوس بن خارجة بن سواد بن جذيمة بن دراع بن عدي بن الدار بن هانئ بن حبيب بن نمارة بن لخم ويزيد بن قيس بن خارجة والفاكه بن النعمان بن جبلة بن صفارة قال الواقدي صفارة وقال هشام صفار بن ربيعة بن دراع بن عدي بن الدار وجبلة بن مالك بن صفارة وأبو هند والطيب ابنا ذر وهو عبد الله بن رزين بن عميت بن ربيعة بن دراع وهانئ بن حبيب وعزيز ومرة ابنا مالك بن سواد بن جذيمة فأسلموا وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم الطيب عبد الله وسمى عزيزا عبد الرحمن وأهدى هانئ بن حبيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم راوية خمر وأفراسا وقباء مخوصا بالذهب فقبل الأفراس والقباء وأعطاه العباس بن عبد المطلب فقال ما أصنع به قال انتزع الذهب فتحليه نساءك أو تستنفقه ثم تبيع الديباج فتأخذ ثمنه فباعه العباس من رجل من يهود بثمانية آلاف درهم وقال تميم لنا جيرة من الروم لهم قريتان يقال لإحداهما حبرى والأخرى بيت عينون فإن فتح الله عليك الشام فهبهما لي قال فهما لك فلما قام أبو بكر أعطاه ذلك وكتب له كتابا وأقام وفد الداريين حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوصى لهم بجاد مائة وسق

وفي موضع آخر من ج١:

قالوا وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لنعيم بن أوس أخي تميم الداري أن له حبري وعينون بالشام قريتها كلها سهلها وجبلـــها وماءها وحرثها وأنباطها وبقرها ولعقبه من بعده لا يحاقه فيها أحد ولا يلجه عليهم بظلم ومن ظلمهم وأخذ منهم شيئا فإن عليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وكتب علي

وقد كان تميم شخصاً عديم الضمير والخلق حيث أنه قد حدث منه التالي:

روى البخاري:

٢٧٨٠ – و قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ آدَمَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي سَهْمٍ مَعَ تَمِيمٍ الدَّارِيِّ وَعَدِيِّ بْنِ بَدَّاءٍ فَمَاتَ السَّهْمِيُّ بِأَرْضٍ لَيْسَ بِهَا مُسْلِمٌ فَلَمَّا قَدِمَا بِتَرِكَتِهِ فَقَدُوا جَامًا مِنْ فِضَّةٍ مُخَوَّصًا مِنْ ذَهَبٍ فَأَحْلَفَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ وُجِدَ الْجَـــامُ بِمَكَّـــةَ فَقَالُوا ابْتَعْنَاهُ مِنْ تَمِيمٍ وَعَدِيٍّ فَقَامَ رَجُلَانِ مِنْ أَوْلِيَائِهِ فَحَلَفَا {لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا} وَإِنَّ الْجَامَ لِصَاحِبِهِمْ قَالَ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ}

وهذا الحديث رواه كذلك أبو داوود والترمذي

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِنْكُمْ أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ إِنْ ارْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِي بِهِ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنْ الْآثِمِينَ فَإِنْ عُثِرَ عَلَى أَنَّهُمَا اسْتَحَقَّا إِثْمًا فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنْ الَّذِينَ اسْتُحِقَّ عَلَيْهِمْ الْأَوْلَيَانِ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ لَشَهَادَتُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَادَتِهِمَا وَمَا اعْتَدَيْنَا إِنَّا إِذًا لَمِنْ الظَّالِمِينَ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يَأْتُوا بِالشَّهَادَةِ عَلَى وَجْهِهَا أَوْ يَخَافُوا أَنْ تُرَدَّ أَيْمَانٌ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاسْمَعُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ}

فكيف ينخدع المسلمون برجل يسرق مال اليتامى والأرملة العيال على رجل قد مات، وهو يوصيهما ويستأمنهما فخاناه بلا ضـــمير أو حس، إن تميم كغيره ممن ساعدوا محمداً على الأغلب لم يقدموا له المعلومات والأساطير مجاناً.

وأما عبد الله بن عمرو بن العاص فمعروف أنه درس كتب اليهود والمسيحيين القانونية والأبوكريفية حيث درس كتب أهل الكتاب كما يعلم من كتب تراجم صحابة محمد وكتب التفسير. وهو ينقل من سفر إشعيا ٤٢ ويطبق على محمد بزعمه، روى البخاري:

٢١٢٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ حَدَّثَنَا هِلَالٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ قَالَ لَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو ابنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قُلْتُ أَخْبِرْنِي عَنْ صِفَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي التَّوْرَاةِ قَالَ أَجَلْ وَاللَّهِ إِنَّهُ لَمَوْصُوفٌ فِي التَّوْرَاةِ بِبَعْضِ صِفَتِهِ فِي الْقُرْآنِ {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا} وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْفَعُ بِالسَّيِّئَةِ السَّيِّئَةَ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَاءَ بِأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَيَفْتَحُ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا

وأما نوف البكالي فكان من أهل الكتاب ثم أسلم أو ادعى ذلك لسبب أو آخر، كان عمر بن الخطاب يبغضه ويرى فيه خطراً محدقاً على الدين فكان يمنعه من التحديث، وقد لعنه ابن عباس بغرض التكريه فيه لخطورة ما يكشفه، روى البخاري: (٤٧٢٥ – حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ إِنَّ نَوْفًا الْبِكَالِيَّ يَزْعُمُ أَنَّ مُوسَى صَاحِبَ الْخَضِرِ لَيْسَ هُوَ مُوسَى صَاحِبَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ ...إلخ)

وأما عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، ابن عم محمد، فمن واقع الاقتباسات عنه بكتب التفسير وحتى مسند أحمد بن حنبل نراه نقل الكثير من الهاجادوت والأبوكريفا، وذكرنا مثلاً أنه شرح في حديث عنه بمسند أحمد أن شاهد يوسف كان طفلاً.

ثم نتساءل عن كيفية حصول محمد وبعض علماء الصحابة وتابعيهم الذين رووا الأحاديث بتأليفات على أساطير ومعتقدات من الأبوكريفا والهاجادة؟!

ضد المسيح أو المسيح الدجال يأتي من المشرق وأصل هذه الأسطورة في كتب الغنوسيين

كتب مرشد إلى الإلحاد

وجدت أصل هذه الأسطورة الإسلامية في النصوص العرفانية (الغنوسية):

ففي (أعمال توما) **Acts of Thomas**، و(استشهاد توما) **martyrdom of Thomas** الذي هو قطعة من أعمال توما في الأصل، لكن لم يفقد أصلها السرياني القديم جدا والمنقول من نسخة يونانية مفقودة، بحيث لما احتاج السفر ناطقو اليونانية ترجموا من الأصل السرياني الذي هو ترجمة للنسخة اليونانية المفقودة، ولحسن الحظ النص الذي نقتبسه يقع في نفس الوقت في كتاب استشهاد توما، باللغة السريانية الأصل، وهو هو نفسه الذي يوجد نصه داخل النص اليوناني (أعمال توما) الذي فقد أصله السرياني الي تمت منه الترجمة إلى اليونانية. والسفران ينتميان إلى الأدب الجنوسي (العرفاني) حيث نرى تعميد توما للمهتدين بالزيت ٥ و٢٧، وذكر التجليات أو السكائن الخمس ٢٧، وترتيلة الروح العرفانية الشهيرة بعد العدد ١٠٨، وغيرها من عقائد الجنوسيين. ونقرأ في حوار توما مع أحد الشياطين المتخذ هيئة الحية السوداء الضخمة، يعرف الشيطان نفسه بأنه هو الذي أغوى آدم ليعصي الرب وقاين ليقتل هابيل والملائكة لينكحوا نساء البشر وفرعون ليصلب قلبه...إلخ، ومن ضمن ما يقول في العدد ٣٢:

I am kin to him that is to come from the east, unto whom also power is given to do what he will upon the earth

أنا قريب منه ذلك الذي سيأتي من المشرق، له كذلك ستعطى قوة ليعمل ما سيعمل على الأرض.

- ومن مخطوطات نجع حمادي نقرأ نصين استطعت العثور عليهما:

جاء في (مفهوم قوانا العظيمة) **Concept of our great powers**

Then when the times were completed, then wickedness arose mightily even until the final end of the Logos. Then the archon of the western regions arose, and from the East he will perform a work, and he will instruct men in his wickedness. And he wants to nullify all teaching, the words of true wisdom, while loving the lying wisdom. For he attacked the old, wishing to introduce wickedness and to put on dignity. He was incapable, because the defilement of his garments is great. Then he became angry. He appeared and desired to go up and to pass up to that place.

ثم عندما تكتمل الدهور، سيقوم الشر بجبروت حتى نهاية اللوجوس الأخيرة. ثم سينهض أركون المناطق الغربية، ومن الشرق سيقوم بعملٍ، سيأمر البشرَ في شره. ويريد إبطال كل التعليم، وكلام الحكمة، بينما يحب زائف الحكمة. لأنه سيهاجم القديمَ، آملاً بتقديم الشر وإعطائه الكرامة. إنه عاجز...إلخ

وجاء في (إعادة صياغة سام) The Paraphrase Of Shem

After I cease to be upon the earth and [30] withdraw up to my rest, a great, evil error will come upon the world, and many evils in accordance with the number of the forms of **44** Nature. Evil times will come. And when the era of Nature is approaching destruction, darkness will [5] come upon the earth. The number will be small. And a demon will come up from the power who has a likeness of fire. He will divide the heaven, (and) he will rest [10] in the depth of the east. For the whole world will quake. And the deceived world will be thrown into confusion. Many places will be flooded because of [15] envy of the winds and the demons who have a name which is senseless: Phorbea, Chloerga. They are the ones who govern the world with their teaching. And they lead astray [20] many hearts because of their disorder and their unchastity. Many places will be sprinkled with blood. And five races by themselves [25] will eat their sons. But the regions of the south will receive the Word of the Light. But they who are from the error of the world [30] and from the east – . A demon will come forth from (the) belly of the serpent. He was **45** in hiding in a desolate place. He will perform many wonders. Many will loathe him. A wind will come forth from his mouth with a female likeness. Her name will be called Abalphe. He will reign over the world from the east to the west.

– قارن مع الحديث المنسوب لمحمد:

روى البخاري:

٣٢٧٩ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْلَمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُشِيرُ إِلَى الْمَشْرِقِ فَقَالَ هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَا هُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ

روى مسلم:

[١٣٨٠] وحدثنا يحيى بن أيوب وقتيبة وابن حجر جميعا عن إسماعيل بن جعفر أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يأتي المسيح من قبل المشرق همته المدينة حتى ينزل دبر أحد ثم تصرف الملائكة وجهه قبل الشام وهنالك يهلك

[٢٩٠٥] حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا ليث ح وحدثني محمد بن رمح أخبرنا الليث عن نافع عن بن عمر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستقبل المشرق يقول ألا إن الفتنة ههنا ألا إن الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان

[٢٩٠٥] وحدثنا عبيد الله بن عمر القواريري ومحمد بن المثني ح وحدثنا عبيد الله بن سعيد كلهم عن يحيى القطان قال القواريري حدثني يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر حدثني نافع عن بن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قام عند باب حفصة فقال بيده نحو المشرق الفتنة ههنا من حيث يطلع قرن الشيطان قالها مرتين أو ثلاثا وقال عبيد الله بن سعيد في روايته قام رسول الله صلى الله عليه وسلم عند باب عائشة

[٢٩٤٢] حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد بن عبد الوارث وحجاج بن الشاعر كلاهما عن عبد الصمد واللفظ لعبد الوارث بن عبد الصمد حدثنا أبي عن جدي عن الحسين بن ذكوان حدثنا بن بريدة حدثني عامر بن شراحيل الشعبي شعب همدان أنه سأل فاطمة بنت قيس أخت الضحاك بن قيس وكانت من المهاجرات الأول فقال حدثيني حديثا سمعتيه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسنديه إلى أحد غيره فقالت لئن شئت لأفعلن فقال لها أجل حدثيني فقالت نكحت بن المغيرة وهو من خيار شباب قريش يومئذ فأصيب في أول

الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تأيمت خطبني عبد الرحمن بن عوف في نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخطبني رسول الله صلى الله عليه وسلم على مولاه أسامة بن زيد وكنت قد حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من أحبني فليحب أسامة فلما كلمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أمري بيدك فأنكحني من شئت فقال انتقلي إلى أم شريك وأم شريك امرأة غنية من الأنصار عظيمة النفقة في سبيل الله ينزل عليها الضيفان فقلت سأفعل فقال لا تفعلي إن أم شريك امرأة كثيرة الضيفان فأني أكره أن يسقط عنك خمارك أو ينكشف الثوب عن ساقيك فيرى القوم منك بعض ما تكرهين ولكن انتقلي إلى بن عمك عبد الله بن عمرو بن أم مكتوم وهو رجل من بنى فهر فهر قريش وهو من البطن الذي هي منه فانتقلت إليه فلما انقضت عدتي سمعت نداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت في صف النساء التي تلي ظهور القوم فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم كل إنسان مصلاه ثم قال أتدرون لم جمعتكم قالوا الله ورسوله أعلم قال إني والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم لأن تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع وأسلم وحدثني حديثا وافق الذي كنت أحدثكم عن مسيح الدجال حدثني أنه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا في البحر ثم أرفؤا إلى جزيرة في البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا في أقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قالوا وما الجساسة قالت أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق قال لما سمت لنا رجلا فرقنا منها أن تكون شيطانة قال فانطلقنا سراعا حتى دخلنا الدير فإذا فيه أعظم إنسان رأيناه قط خلقا وأشده وثاقا مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا ويلك ما أنت قال قد قدرتم على خبري فأخبروني ما أنتم قالوا نحن أناس من العرب ركبنا في سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم فلعب بنا الموج شهرا ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا في أقربها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدري ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما أنت فقالت أنا الجساسة قلنا وما الجساسة قالت اعمدوا إلى هذا الرجل في الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق فأقبلنا إليك سراعا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة فقال أخبروني عن نخل بيسان قلنا عن أي شأنها تستخبر قال أسألكم عن نخلها هل يثمر قلنا له نعم قال أما إنه يوشك أن لا تثمر قال أخبروني عن بحيرة الطبرية قلنا عن أي شأنها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هي كثيرة الماء قال أما إن ماءها يوشك أن يذهب قال أخبروني عن عين زغر قالوا عن أي شأنها تستخبر قال هل في العين ماء وهل يزرع أهلها بماء العين قلنا له نعم هي كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها قال أخبروني عن نبي الأميين ما فعل قالوا قد خرج من مكة ونزل يثرب قال أقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال أما إن ذاك خير لهم أن يطيعوه وإني مخبركم عني إني أنا المسيح وإني أوشك أن يؤذن لي في الخروج فأخرج فأسير في الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها في أربعين ليلة غير مكة وطيبة فهما محرمتان على كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهما استقبلني ملك بيده السيف صلتا يصدني عنها وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك فقال الناس نعم فإنه أعجبني حديث تميم أنه وافق الذي كنت أحدثكم عنه وعن المدينة ومكة ألا أنه في بحر الشام أو بحر اليمن لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو وأومأ بيده إلى المشرق قالت فحفظت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وروى أحمد بن حنبل:

٢٥٨٥١ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ قَالَ حَدَّثَنَا عَامِرٌ قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ فَحَدَّثَتْنِي.....إلخ

٢٥٨٥٢ – قَالَ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ قَالَتْ اجْلِسْ حَتَّى أُحَدِّثَكَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا مِنْ الْأَيَّامِ فَصَلَّى صَلَاةَ الْهَاجِرَةِ ثُمَّ قَعَدَ فَفَزِعَ النَّاسُ فَقَالَ اجْلِسُوا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي لَمْ أَقُمْ مَقَامِي هَذَا لِفَزَعٍ وَلَكِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي خَبَرًا مَنَعَنِي الْقَيْلُولَةَ مِنْ الْفَرَحِ وَقُرَّةِ الْعَيْنِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَنْشُرَ عَلَيْكُمْ فَرَحَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنِي أَنَّ رَهْطًا مِنْ بَنِي عَمِّهِ رَكِبُوا الْبَحْرَ فَأَصَابَتْهُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ فَأَلْجَأَتْهُمْ الرِّيحُ إِلَى جَزِيرَةٍ لَا يَعْرِفُونَهَا فَقَعَدُوا فِي قُوَيْرِبٍ بِالسَّفِينَةِ حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الْجَزِيرَةِ فَإِذَا هُمْ بِشَيْءٍ أَهْلَبَ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يَدْرُونَ أَرَجُلٌ هُوَ أَوْ امْرَأَةٌ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ السَّلَامَ قَالُوا أَلَا تُخْبِرُنَا قَالَ مَا أَنَا بِمُخْبِرِكُمْ وَلَا بِمُسْتَخْبِرِكُمْ وَلَكِنْ هَذَا الدَّيْرَ قَدْ رَهِقْتُمُوهُ فَفِيهِ مَنْ هُوَ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ أَنْ يُخْبِرَكُمْ وَيَسْتَخْبِرَكُمْ قَالَ قُلْنَا فَمَا أَنْتَ قَالَ أَنَا الْجَسَّاسَةُ فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا الدَّيْرَ فَإِذَا هُمْ بِرَجُلٍ مُوثَقٍ شَدِيدِ الْوَثَاقِ مُظْهِرٍ الْحُزْنَ كَثِيرِ التَّشَكِّي فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مِمَّنْ أَنْتُمْ قَالُوا مِنْ الْعَرَبِ قَالَ مَا فَعَلَتْ الْعَرَبُ أَخَرَجَ نَبِيُّهُمْ بَعْدُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَمَا فَعَلُوا قَالُوا خَيْرًا آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ قَالَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ وَكَانَ لَهُ عَدُوٌّ فَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ فَالْعَرَبُ الْيَوْمَ إِلَهُهُمْ وَاحِدٌ وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ وَكَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَمَا فَعَلَتْ عَيْنُ زُغَرَ قَالُوا صَالِحَةٌ يَشْرَبُ مِنْهَا أَهْلُهَا لِشَفَتِهِمْ وَيَسْقُونَ مِنْهَا زَرْعَهُمْ قَالَ فَمَا فَعَلَ نَخْلٌ بَيْنَ عَمَّانَ وَبَيْسَانَ قَالُوا صَالِحٌ يُطْعِمُ جَنَاهُ كُلَّ عَامٍ قَالَ فَمَا فَعَلَتْ بُحَيْرَةُ الطَّبَرِيَّةِ قَالُوا مَلْأَى قَالَ فَزَفَرَ ثُمَّ زَفَرَ ثُمَّ زَفَرَ ثُمَّ حَلَفَ لَوْ خَرَجْتُ مِنْ مَكَانِي هَذَا مَا تَرَكْتُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ إِلَّا وَطِئْتُهَا غَيْرَ طَيْبَةَ لَيْسَ لِي عَلَيْهَا سُلْطَانٌ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هَذَا انْتَهَى فَرَحِي ثَلَاثَ مِرَارٍ إِنَّ طَيْبَةَ الْمَدِينَةَ إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ حَرَمِي عَلَى الدَّجَّالِ أَنْ يَدْخُلَهَا ثُمَّ حَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا لَهَا طَرِيقٌ ضَيِّقٌ وَلَا وَاسِعٌ فِي سَهْلٍ وَلَا فِي جَبَلٍ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ شَاهِرٌ بِالسَّيْفِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا يَسْتَطِيعُ الدَّجَّالُ أَنْ يَدْخُلَهَا عَلَى أَهْلِهَا قَالَ عَامِرٌ فَلَقِيتُ الْمُحَرَّرَ بْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَحَدَّثْتُهُ حَدِيثَ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَقَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثَتْكَ فَاطِمَةُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ نَحْوَ الْمَشْرِقِ قَالَ ثُمَّ لَقِيتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ فَاطِمَةَ فَقَالَ أَشْهَدُ عَلَى عَائِشَةَ أَنَّهَا حَدَّثَتْنِي كَمَا حَدَّثَتْكَ فَاطِمَةُ غَيْرَ أَنَّهَا قَالَتْ الْحَرَمَانِ عَلَيْهِ حَرَامٌ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ

٢٦٠٨٢ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا مُجَالِدٌ عَنْ عَامِرٍ قَالَ قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَأَتَيْتُ فَاطِمَةَ بِنْتَ قَيْسٍ فَحَدَّثَتْنِي أَنَّ زَوْجَهَا طَلَّقَهَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَبَعَثَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَرِيَّةٍ فَقَالَ لِي أَخُوهُ اخْرُجِي مِنْ الدَّارِ فَقُلْتُ إِنَّ لِي نَفَقَةً وَسُكْنَى حَتَّى يَحِلَّ الْأَجَلُ قَالَ لَا قَالَتْ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ إِنَّ فُلَانًا طَلَّقَنِي وَإِنَّ أَخَاهُ أَخْرَجَنِي وَمَنَعَنِي السُّكْنَى وَالنَّفَقَةَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ مَا لَكَ وَلِابْنَةِ آلِ قَيْسٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَخِي طَلَّقَهَا ثَلَاثًا جَمِيعًا قَالَتْ فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْظُرِي أَيْ بِنْتَ آلِ قَيْسٍ إِنَّمَا النَّفَقَةُ وَالسُّكْنَى لِلْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا مَا كَانَتْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ فَإِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ عَلَيْهَا رَجْعَةٌ فَلَا نَفَقَةَ وَلَا سُكْنَى اخْرُجِي فَانْزِلِي عَلَى فُلَانَةَ ثُمَّ قَالَ إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ إِلَيْهَا انْزِلِي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَإِنَّهُ أَعْمَى لَا يَرَاكِ ثُمَّ قَالَ لَا تَنْكِحِي حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُنْكِحُكِ قَالَتْ فَخَطَبَنِي رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْتَأْمِرُهُ فَقَالَ أَلَا تَنْكِحِينَ مَنْ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْهُ فَقُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَنْكِحْنِي مَنْ أَحْبَبْتَ قَالَتْ فَأَنْكَحَنِي مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ٢٦٠٨٣ – قَالَ فَلَمَّا أَرَدْتُ أَنْ أَخْرُجَ قَالَتْ اجْلِسْ حَتَّى أُحَدِّثَكَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا مِنْ الْأَيَّامِ فَصَلَّى صَلَاةَ الْهَاجِرَةِ ثُمَّ قَعَدَ فَفَزِعَ النَّاسُ فَقَالَ اجْلِسُوا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنِّي لَمْ أَقُمْ مَقَامِي هَذَا لِفَزَعٍ وَلَكِنَّ تَمِيمًا الدَّارِيَّ أَتَانِي فَأَخْبَرَنِي خَبَرًا مَنَعَنِي مِنْ الْقَيْلُولَةِ مِنْ الْفَرَحِ وَقُرَّةِ الْعَيْنِ فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَنْشُرَ عَلَيْكُمْ فَرَحَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَنِي أَنَّ رَهْطًا مِنْ بَنِي عَمِّهِ رَكِبُوا الْبَحْرَ فَأَصَابَتْهُمْ رِيحٌ عَاصِفٌ فَأَلْجَأَتْهُمْ الرِّيحُ إِلَى جَزِيرَةٍ لَا يَعْرِفُونَهَا فَقَعَدُوا فِي قُوَيْرِبٍ سَفِينَةٍ حَتَّى خَرَجُوا إِلَى الْجَزِيرَةِ فَإِذَا هُمْ بِشَيْءٍ أَهْلَبَ كَثِيرِ الشَّعْرِ لَا يَدْرُونَ أَرَجُلٌ هُوَ أَوْ امْرَأَةٌ فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ السَّلَامَ فَقَالُوا أَلَا تُخْبِرُنَا فَقَالَ مَا أَنَا بِمُخْبِرِكُمْ وَلَا مُسْتَخْبِرِكُمْ وَلَكِنَّ هَذَا الدَّيْرَ قَدْ رَهِقْتُمُوهُ فَفِيهِ مَنْ هُوَ إِلَى خَبَرِكُمْ بِالْأَشْوَاقِ أَنْ يُخْبِرَكُمْ وَيَسْتَخْبِرَكُمْ قَالُوا قُلْنَا مَا أَنْتَ قَالَتْ أَنَا الْجَسَّاسَةُ فَانْطَلَقُوا حَتَّى أَتَوْا الدَّيْرَ فَإِذَا هُمْ بِرَجُلٍ مُوثَقٍ شَدِيدِ الْوَثَاقِ مُظْهِرٍ الْحُزْنَ كَثِيرِ التَّشَكِّي

فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيْهِمْ فَقَالَ مَنْ أَنْتُمْ قَالُوا مِنْ الْعَرَبِ قَالَ مَا فَعَلَتْ الْعَرَبُ أَخَرَجَ نَبِيُّهُمْ بَعْدُ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَمَا فَعَلَتْ الْعَرَبُ قَالُوا خَيْرًا آمَنُوا بِهِ وَصَدَّقُوهُ قَالَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَهُمْ وَكَانَ لَهُ عَدُوٌّ فَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَالَ فالْعَرَبُ الْيَوْمَ إِلَهُهُمْ وَاحِدٌ وَدِينُهُمْ وَاحِدٌ وَكَلِمَتُهُمْ وَاحِدَةٌ قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَمَا فَعَلَتْ عَيْنُ زُغَرَ قَالَ قَالُوا صَالِحَةٌ يَشْرَبُ مِنْهَا أَهْلُهَا لِشَفَتِهِمْ وَيَسْقُونَ مِنْهَا زَرْعَهُمْ قَالَ فَمَا فَعَلَ نَخْلٌ بَيْنَ عَمَّانَ وَبَيْسَانَ قَالُوا صَالِحٌ يُطْعِمُ جَنَاهُ كُلَّ عَامٍ قَالَ فَمَا فَعَلَتْ بُحَيْرَةُ الطَّبَرِيَّةِ قَالُوا مَلْأَى قَالَ فَزَفَرَ ثُمَّ زَفَرَ ثُمَّ زَفَرَ ثُمَّ حَلَفَ لَوْ خَرَجْتُ مِنْ مَكَانِي هَذَا مَا تَرَكْتُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ إِلَّا وَطِئْتُهَا غَيْرَ طَيْبَةَ لَيْسَ لِي عَلَيْهَا سُلْطَانٌ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى هَذَا انْتَهَى فَرَحِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِنَّ طَيْبَةَ الْمَدِينَةُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الدَّجَّالِ أَنْ يَدْخُلَهَا ثُمَّ حَلَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ مَا لَهَا طَرِيقٌ ضَيِّقٌ وَلَا وَاسِعٌ فِي سَهْلٍ وَلَا جَبَلٍ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ شَاهِرٌ بِالسَّيْفِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا يَسْتَطِيعُ الدَّجَّالُ أَنْ يَدْخُلَهَا عَلَى أَهْلِهَا

قَالَ عَامِرٌ فَلَقِيتُ الْمُحَرَّرَ بْنَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَحَدَّثْتُهُ بِحَدِيثِ فَاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَقَالَ أَشْهَدُ عَلَى أَبِي أَنَّهُ حَدَّثَنِي كَمَا حَدَّثْتَنِي فَاطِمَةُ غَيْرَ أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ فِي نَحْوِ الْمَشْرِقِ قَالَ ثُمَّ لَقِيتُ الْقَاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ فَذَكَرْتُ لَهُ حَدِيثَ فَاطِمَةَ فَقَالَ أَشْهَدُ عَلَى عَائِشَةَ أَنَّهَا حَدَّثَتْنِي كَمَا حَدَّثَتْكَ فَاطِمَةُ غَيْرَ أَنَّهَا قَالَتْ الْحَرَمَانِ عَلَيْهِ حَرَامٌ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ

١٢ – حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سُبَيْعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ

٣٣ – حَدَّثَنَا رَوْحٌ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ أَبِي التَّيَّاحِ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ سُبَيْعٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ حُرَيْثٍ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَفَاقَ مِنْ مَرْضَةٍ لَهُ فَخَرَجَ إِلَى النَّاسِ فَاعْتَذَرَ بِشَيْءٍ وَقَالَ مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ ثُمَّ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ الدَّجَّالَ يَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ بِالْمَشْرِقِ يُقَالُ لَهَا خُرَاسَانُ يَتْبَعُهُ أَقْوَامٌ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الْمَجَانُّ الْمُطْرَقَةُ

٨٠٩٩ – حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ يَعْنِي ابْنَ حَازِمٍ عَنْ مُحَمَّدٍ يَعْنِي ابْنَ إِسْحَاقَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ

سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَيَنْزِلَنَّ الدَّجَّالُ خُوزَ وَكَرْمَانَ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا وُجُوهُهُمْ كَالْمَجَانِّ الْمُطْرَقَةِ

٦٥٧٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ قَالَ

لَمَّا جَاءَتْنَا بَيْعَةُ يَزِيدَ بْنِ مُعَاوِيَةَ قَدِمْتُ الشَّامَ فَأُخْبِرْتُ بِمَقَامٍ يَقُومُهُ نَوْفٌ فَجِئْتُهُ إِذْ جَاءَ رَجُلٌ فَاشْتَدَّ النَّاسُ عَلَيْهِ خَمِيصَةٌ وَإِذَا هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فَلَمَّا رَآهُ نَوْفٌ أَمْسَكَ عَنْ الْحَدِيثِ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّهَا سَتَكُونُ هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ يَنْحَازُ النَّاسُ إِلَى مُهَاجَرِ إِبْرَاهِيمَ لَا يَبْقَى فِي الْأَرْضِ إِلَّا شِرَارُ أَهْلِهَا تَلْفِظُهُمْ أَرَضُوهُمْ تَقْذَرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ تَحْشُرُهُمْ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ تَبِيتُ مَعَهُمْ إِذَا بَاتُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ إِذَا قَالُوا وَتَأْكُلُ مَنْ تَخَلَّفَ ٦٥٧٦ – قَالَ وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَيَخْرُجُ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى عَدَّهَا زِيَادَةً عَلَى عَشْرَةِ مَرَّاتٍ كُلَّمَا خَرَجَ مِنْهُمْ قَرْنٌ قُطِعَ حَتَّى يَخْرُجَ الدَّجَّالُ فِي بَقِيَّتِهِمْ

٦٦٥٧ – حَدَّثَنَا أَبُو دَاوُدَ وَعَبْدُ الصَّمَدِ الْمَعْنَى قَالَا حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ شَهْرٍ قَالَ

أَتَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو عَلَى نَوْفٍ الْبِكَالِيِّ وَهُوَ يُحَدِّثُ فَقَالَ حَدِّثْ فَإِنَّا قَدْ نُهِينَا عَنْ الْحَدِيثِ قَالَ مَا كُنْتُ لأُحَدِّثُ وَعِنْدِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَتَكُونُ

هِجْرَةٌ بَعْدَ هِجْرَةٍ فَخِيَارُ الْأَرْضِ قَالَ عَبْدُ الصَّمَدِ لَخِيَارُ الْأَرْضِ إِلَى مُهَاجَرِ إِبْرَاهِيمَ فَيَبْقَى فِي الْأَرْضِ شِرَارُ أَهْلِهَا تَلْفِظُهُمْ الْأَرْضُ وَتَقْذَرُهُمْ نَفْسُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَتَحْشُرُهُمْ النَّارُ مَعَ الْقِرَدَةِ وَالْخَنَازِيرِ ٦٦٥٨ - ثُمَّ قَالَ حَدِّثْ فَإِنَّا قَدْ نُهِينَا عَنْ الْحَدِيثِ فَقَالَ مَا كُنْتُ لِأُحَدِّثُ وَعِنْدِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَخْرُجُ قَوْمٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ كُلَّمَا قُطِعَ قَرْنٌ نَشَأَ قَرْنٌ حَتَّى يَخْرُجَ فِي بَقِيَّتِهِمْ الدَّجَّالُ

بعض أساطير آخر الزمان الأسطوري ويوم الدين ووصف الجحيم والفردوس مأخوذ من كتب أبوكريفية مسيحية

كتب مرشد إلى الإلحاد

إنه ليسرني أن أكون أول من يعمل هذه الدراسة بين الأخرويات في أبوكريفا العهد الجديد، وما اقتبسه القرآن والأحاديث منها، لقد ترجمت الأسفار محل الدراسة إلى العربية، وسأعرض نص كل سفر، ثم أعرض ما اقتبسه محمد منه، ولنبدأ بحثنا.

سفر رؤيا بطرس

Apocalypse of Peter

(يعود إلى منتصف القرن الثاني الميلادي)

مقدمة المترجم M.R.James

ليس لدينا نص كامل تام لهذا السفر، الذي كان يأتي في المرتبة التالية في الشعبية لسفر رؤيا يوحنا اللاهوتي القانوني، وربما في تاريخ كتابته كذلك.

لدينا_بداية_اقتباسات معينة منه من قِبَل كتبة القرون المسيحية الأربعة الأول.

ثم لدينا قطعة مخطوطة باليونانية، تدعى قطعة أخميم، عثر عليها بمصر مع قطعة لإنجيل بطرس في مخطوطة عرفت بـــ Gizeh MS، في مقبرة راهب مسيحي من القرن الثامن أو التاسع الميلادي بأوراق جلدية، وهي يقيناً مجتزأة من رؤيا بطرس، لكن اعتقادي الحالي أنها كـ Gizeh MS قطعتان من إنجيل بطرس، والذي له تاريخ متأخر بقليل جداً عن رؤيا بطرس ويقتبس منه الكثير. وهما الان بمتحف القاهرة. والذي اكتشفهما هو Sylvain Grebaut عام ١٨٨٦م.

ثالثاً لدينا كذلك في مكتبة بودليان the Bodleian Library ورقة شائهة صغيرة للغاية من مخطوط يوناني تعود إلى القرن الخامس الميلادي، والتي تمدنا بسطور قليلة جداً مما اعتبرته النص اليوناني الأصلي.

رابعاً لدينا نسخة إثيوبية هي واحد من الكتب العديدة المنسوبة لكلمنت الروميّ، وهي كتابة توجد بالإثيوبية والعربية تزعم أنها تحتوي على رؤى تشمل تاريخ العالم من الخلق إلى آخر الدهور وإرشاد للكنائس، أملاه بطرس لكلمنت على حد زعم السفر. تم اكتشاف الإثيوبية عام ١٩١٠م.

النسخة الإثوبية بها مشكلة أو خلل غير جوهري عند بدايتها ونهايتها، لكن وكما سعيت للتوضيح في سلسلة مقالات في جريدة الدراسات اللاهوتية the Journal of Theological Studies (1910-11)، وفي مجلة النقد الكنسيّ الفصلية the Church Quarterly Review (1915)، فهي تعطينا أفضل فكرة عامة لدينا عن محتوى السفر الكامل.

لقد اقتبست كثير من الأعمال الأبوكريفية اللاحقة من سفر رؤيا بطرس، فالسفر الثاني من تنبآت السيبيليات اليونانية المصاغة على شكل شعر سداسي التفاعيل يحتوي على إعادة صياغة لجزء كبير من رؤيا بطرس. ويمكن تتبع تأثير رؤيا بطرس في العديد من الكتابات المبكرة كأعمال توما (الإصحاحات ٥٥-٥٧)، واستشهاد بربتوا **Perpetua** ، وما يطلق عليخ الرسالة الثانية لكلمنت الرومي، ورؤيا بولس تعتبر ابناً مباشراً لرؤيا بطرس وتقتبس الكثير جداً منه، ورؤى لاحقة عديدة *[كرؤيا عزرا اللاتيني مثلاً_المترجم]*

وبعض محتوى سفر رؤيا بطرس يتشابه أو يتوازى مع رؤيا إيليا القبطيّ *[بصدد الصراع مع عدو المسيح]*.

طول السفر كما قيل في **the Stichometry of Nicephorus** هو ثلاثمئة سطر، وفي **the Codex Claromontanus (D of the Epistle)** هو مئتان وسبعون، هذه الأخيرة هي قائمة لاتينية بالأسفار الكتابية.

لا توجد أي إشارة إلى رؤيا بطرس في المرسوم الجيلاسيّ، وهو ما يثير الانتباه.

في عصر قديم كان ذا شعبية في روما لأن القانون الموراتوريّ the Muratorian Canon يشير إليه (أواخر القرن الثاني اميلادي تقريباً) مع رؤيا يوحنا، مع أنه يضيف أن البعض لا يقرؤونه في الكنائس.

وفي قائمة الستين كتاباً التي تعود إلى القرن الخامس أو السادس الميلاديّ، يشار إليه ضمن الأبوكريفا.

يشير يوسابيوس القيصري ٣٣٩م Eusebius في (التاريخ الكنسيّ)_وهو أول مؤرخ لتاريخ الكنيسة والمسيحية والملقب بأبي التاريخ الكنسيّ_بوضوح في ٣: ٢٥ [الكتب الإلهية المقبولة والأخرى المرفوضة] إلى رؤيا بطرس مع أعمال بولس وراعي هرماس كأسفار مزيفة. ويقول في ٣: ٣ [مناطق العالم التي بشر الرسل الحواريون فيها] "أما عن ما يسمى بمواعظ وما يسمى برؤيا بطرس، فلا نعرف شيئاً عن كونهم سلموا ككتابات سليمة. إذ لا يوجد بين القدماء ولا بين الكتبة الكنسيون في يومنا هذا أي أحد احتكم إلى شهادة مأخوذة منهم. وهو يشير في ٦: ٤ [الكتب التي أشار إليها كلمنتس] إلى اعتقاد كلمنتس السكندريّ بكتب أبوكريفية منها رؤيا بطرس.

أما مؤرخ الكنيسة سوزومينوس **Sozomenus** الذي عاش في القرن الخامس الميلادي، في تاريخه الكنسي ٧: ١٩ قال أنه حسب علمه أنها كانت لا زالت تقرأ تقرأ سنوياً في بعض كنائس فلسطين في يوم الجمعة العظيمة *[ذكرى صلب المسيح حسب معتقد المسيحيين كما جاء في الأناجيل_المترجم]*

(أ)

ولنبدأ أولاً بترجمة الاستشهادات القديمة لآباء المسيحية به، والتي كانت مرجعنا الوحيد عن محتواه قبل اكتشاف المخطوطات الأثرية:

١- في ما يعرف بالمقتطفات الرسلية أو مقتطفات من ثيودوتُس (Prophetical Extracts (or Excerpts of Theodotus، وهي سلسلة من الجمل المنفصلة يفترض أنها اقتبست من عمل ما أكبر وأنها مختصراته، ويمكن الاطلاع على نصه في **Ante Nicen Fathers 8** ، وجاء فيه:

"(٤١: ١) لقد قال الكتاب أن الأطفال الذين هجروا من قبل أبويهم يسلمون إلى ملاك راعٍ من قبَله يُعلّمون، وينمون، وقيل أنهم سيكونون كمؤمن عمره مئة سنة [في هذه الحياة]."

(٤١ :٢) "لذلك يقول بطرس في الرؤيا: ووميض نارٍ يثب من هؤلاء الأطفال ويضرب أعين النساء."

(٤٨: ١) "إن عناية الرب لا تشرق فقط على الذين في اللحم. فعلى سبيل المثال، قال بطرس في الرؤيا أن الأطفال المولودين مجهضين الذين كانوا ليكونوا من الجزء الأفضل [أي كانوا سيُخلّصون لو كانوا عاشوا]، هؤلاء يُسلمون إلى ملاك راعٍ، لكي يتشاركوا المعرفة وينالوا المسكن الأفضل، وقد عانوا ما عانوه في الجسد. أما الآخرون [أي الذين كانوا لن يُخلّصوا لو عاشوا] فسيحصلون على الخلاص فحسب ككائنات تأذت وكان لها رحمة أريت لها، وسيخلدون بلا عذاب، متلقين ذلك كمكافأة.

لكن ألبان الأمهات تتدفق من أثدائهن وتتخثر_قال بطرس في الرؤيا_منشئة ثعابين صغيرة ملتهمة اللحم، وهكذا يزحفون عليهن ويلتهمونهن مُعلمين أن العذابات جئن بسبب الخطايا."

٢- من رسالة المائدة لميثوديوس الأوليمبيّ ٢:٦ (القرن الثالث الميلاديّ) the Symposium (ii.6) of Methodius of Olympus *[وهي رسالة في فضيلة العفة أو العذرية حسب التصور المسيحي والديني عامة والذي نعارضه كلادينيين ونراه خرافة ورجعية_مرشد]*، وهو لا يذكر مصدره:

"لذلك تلقينا في كتابات مُلهَمة أن الأطفال المولودين خدجاً_حتى لو كانوا ثمرة الزنا_يسلمون لملائكة رعاة. لأنهم لو كانوا قد جاؤوا إلى الوجود بالتعارض مع مشيئة وأمر تلك الطبيعة المباركة للرب، فكيف سيُسلمون لملائكة لكي يُنشّؤوا بكل سلام وسكينة؟ وكيف أنهم سوف يستدعون بثقة آباءهم أمام كرسي دينونة المسيح لاتهامهم؟ قائلين: أنت، أيها الرب لم تضن علينا بهذا الضوء المشترك للكل، ولكن هؤلاء نبذونا للموت، محتقرين أمرك."

ملاحظات:

اللغة اليونانية هي الأصلية للسفر، ونلاحظ أن كلمة متولي الرعاية اليونانية (**temelouchos**) الواردة في تلك الجمل نادرة الاستعمال للغاية في اليونانية، لدرجة أنها قُرِأت بالخطأ من القراء اللاحقين على أنها اسم علم خاص بملاك، فنجد في رؤيا بولس ورؤيا القديس يوحنا الأبوكريفية وغيرهما ملاكاً يُدعى (**Temeluchus**).

حالة مشابهة حدثت مع كلمة (**Tartaruchus**) أي حارس الجحيم، والتي تشير إلى ملائكة في الرؤيا، وأخذت في النسخة الإثيوبية للرؤيا وفي رؤيا بولس وكتابات أخر على أنها اسم علم لملاك.

٣- من الرد الدفاعي لمكاريُس ماجنس(القرن الرابع الميلادي) the Apocritica of Macarius Magnes، ونعرف عن شخصه القليل. ويرد على هجوم نقديّ وثنيّ مناوئ على المسيحية [ويحتمل أن يكون Porphyry and Hieroclcs هما صاحبا ذلك الهجوم النقديّ] مقتبساً من كلام الوثني ورادّاً عليه، فيقول في ٤: ٦-٧ أن الكاتب الوثني قال:

"وعلى سبيل الإضافة دع هذا أيضاً يُشار إليه ما قيل في رؤيا بطرس. فقد قدم السماء على أنها ستُحاكم مع الأرض، هكذا كما قال: الأرض ستقدم كلَّ البشر للرب ليُحاكموا في يوم الدينونة، محاكَمة هي نفسها أيضاً مع السماء التي أمسكت بها."

يكمل نفس المرجع:

"ويقول هذا ثانياً_في فقرة مليئة بالفسق_وكل قوة في السماء ستذوب، وستلف السماء كسِفر، وستسقط كل النجوم كأوراق شجرة الكرم، وكأوراق شجرة التين."

هذه الفقرة الثانية التي ينتقدها الكاتب الوثني ويصب عليها جام غضبه لم نجدها في أي نص من نصوص الرؤيا اللواتي عثرنا عليهن، وهي متطابقة جداً مع ما جاء في إشعيا ٣٤: ٤

٤–في عظة لاتينية قديمة عن العذارى العشر وُجدت ونشرت من قِبَل by Dom Wilmart (Bulletin d'anc. litt. et d'arche'ol. chre't.) هذه الجملة:

"الباب المغلق هو نهر النار الذي به سيُبقى الكافر خارج ملكوت الرب، كما كُتِب في دانيال وفي بطرس برؤياه أن جمع الحمقى سيقوم أيضاً ويجد الباب مغلقاً، بما معناه: النهر الناري الموضوع ضدهم."

إن كل تلك الاقتباسات والاستشهادات أعلاه وجدت في النص الإثيوبي، عدا الفقرة الثانية التي أوردناها من مكاريوس ماجنِس في رده الدفاعي فلم نعثر عليها بأي نسخة من السفر. أما الاقتباسات الرسلية ٤٨: ١ فيوجد شيء شبيه به في النص الإثيوبي، وهو دلالة من دلالات على أن نص أخميم مختصر للسفر ونص ثانوي.

(ب)

قطعة أخميم

[والتي من وجهة نظري أفضل تسميتها بالقطعة الثانية من إنجيل بطرس، وما تبقى منها سليماً يبدأ مبتوراً وسط تعاليم المسيح]

[١] كثيرون منهم سيكونون أنبياء زائفين، وسيعلمون سبلاً وتعاليمَ مختلفات للهلاك. [٢] وسيكونون بني الهلاك. [٣] ثم سيأتي الرب لمؤمنيَّ الذين جاعوا وعطشوا وابْتُلوا وشهدوا (استشهدوا) بحيواتهم في هذه الحياة، وسيدين بني الإثم.

[٤] وأضاف الرب وقال: "هلموا نذهب إلى الجبل [و]نصلي. [٥] وذاهبين معه، نحن الاثني عشر حوارياً ترجيناه أن يرينا واحداً من إخواننا الصالحين الذين رحلوا عن العالم، لكي نعلم أي نوعيات البشر على شاكلتهم، ونتشجع، ونشجع كذلك البشرَ الذين سيستمعون إلينا.

[٦] وبينما نصلي، ظهر فجأة رجلان واقفين أمام الرب [عن يمينه؟] لم نستطع النظر إليهما. [٧] لأن هناك شعاعاً كالشمس صدر عن محياهما، وثيابهما كانت تشرق كما لم تر عين بشرٍ شبيهاً. إذ لا فم قادر على التصريح ولا قلب يتصور المجد الذي كُسِيا به وجمال محياهما. [٨] الذي عندما رأيناه كنا مشدوهين، لأن جسديهما كانا أبيض من أي ثلج وأحمر من أي زهرة. [٩] وحمارهم اختلط بالبياض، و_باختصار_ لست قادراً على التعبير عن جمالهما. [١٠] لأن شعرهما كان مضفوراً وكالزهور، وتمدل بوسامة على وجهيهما وكتفيهما كإكليل زهر محبوك من النارديين وزهور عديدة أخر، أو كقوس قزح في الهواء، كهذا كانت وسامتهما.

[11] لذا رائين جمالهما كنا مشدوهين، لأنهما ظهرا فجأة. [12] واقتربت من الرب وقلت: "من هؤلاء؟" [13] فقال لي: "هؤلاء إخوانكم الصالحون الذين أردتم رؤية مظهرهم." [14] وقلت له: "وأين كل الصالحين؟ أو من أي نوع هو العالم الذي هم فيه، ويمتلكون هذا المجد؟" [15] وأراني الرب منطقة عظيمة جداً خارج هذا العالم تفوق وميض ضوء البرق، وأنار هواء ذلك المكان بأشعة الشمس، وأزهرت أرضه بالأزهار التي لا تذبل، وعامرة بالتوابل والنباتات، مزهرة وغير قابلة للفساد، وتحمل فاكهة مباركة. [16] وعظيمة جداً كانت الزهور اللواتي وصلت رائحتهن من هناك حتى إلينا.

[17] وسكان ذلك المكان كانوا مكسيين بثياب الملائكة المشعة، وثيابهم كانت كأرضهم.

[18] ودار ملائكة من حولهم هنالك. [19] وكان مجد الذين سكنوا هنالك متساوياً تماماً، وبصوت واحد سبحوا الرب الإله، مبتهجين في ذلك المكان.

[20] قال الرب لنا: "هذا مكان قوادكم، البشر الصالحون."

[21] ورأيت أيضاً مكاناً آخر بخلاف الأول، قذراً جداً، وكان مكان عقاب، والذين عوقِبوا والملائكة الذين يعاقبونهم كانت ثيابهم الظلام، مماثلة لهواء المكان. [22] والبعض هناك كانوا معلقين بألسنتهم، وهؤلاء كانوا الذين جدفوا على سبيل الصلاح، وتحتهم وُضِعت نار تشتعل وتعذبهم.

[23] وهناك كانت بحيرة عظيمة مليئة بالوحل المشتعل، التي بها بعض البشر الذين تحولوا عن طريق الصلاح، وملائكة معذبون مُعَيَّنون عليهم.

[24] وكان هناك أيضاً آخرون، نساء عُلقن بشعورهن فوق ذلك الوحل الذي يغلي، وهؤلاء كنَّ اللواتي زينَّ أنفسهن للزنا. والرجال الذين شاركوهم في تدنيس الزنا كانوا معلقين من أرجلهم ووُضِعت رؤوسهم في الوحل، وقال: "لا نعتقد أننا يجب أن نأتي إلى هذا المكان."

[25] ورأيت القتلة والذين كانوا يتوافقون معهم ملقون في مكان ضيق مليء بأشياء شريرة زاحفة، ومصابين بتلك الوحوش، ويدورون حول أنفسهم في ذلك العذاب. وفوقهم وُضعت ديدان كغيوم الظلام. ووقفت أرواح الذين قُتِلوا ونظرت على عذاب هؤلاء القتلة، وقالوا: "أيها الرب، عادل هو حكمك."

[26] وبالقرب من ذلك المكان رأيت مكاناً ضيقاً آخر حيث إفرازات ورائحة الذين في العذاب العفنة جرت وكانت كما لو كانت بحيرة هناك. ووقفت هناك نساء إلى رقابهن في ذلك السائل. وبخلافهن أطفال كثيرون وُلِدوا قبل الأوان جلسوا صائحين، ومنهم خرجت ألسنة نار وضربت النساء في العيون، وهؤلاء كن من حملن دون زواج وتسببن بالإجهاض.

[27] وكان رجال ونساء آخرون يحترقون حتى منتصفهم وملقون في مكان مظلم ومجلودين بأرواح شريرة. والتُهِمَت أحشاؤهم بالديدان التي لا تسكن. وهؤء كانوا من اضطهدوا الصالحين وسلموهم.

[28] وبقربهم مجدداً كان نساء ورجال يقضمون شفاههم وفي العذاب، ولديهم حديد سُخِّن في النار وُضِع أمام عيونهم. وهؤلاء كانوا الذين جدفوا وتحدثوا بالشر على سبيل الصلاح.

[٢٩] وبخلافهم كان آخرون أيضاً، رجال ونساء، يقضمون ألسنتهم ولديهم نار مشتعلة في أفواههم، وهؤلاء كانوا شهود الزور.

[٣٠] وفي مكان آخر كانت حصباء أحد من السيوف، أو أي سيخ، سُخِّنت بالنار، ورجال ونساء مكسوين بالأسمال القذرة التي لُفَّت حولهم في العذاب. وهؤلاء كانوا الذين كانوا أغنياء ووثقوا في غناهم، ولم يكن لديهم شفقة على الأيتام والأرامل بل أهملوا أوامر الرب.

[٣١] وفي بحيرة عظيمة أخرى مليئة بالقيح والدم ووحل مغليّ وقف رجال ونساء إلى ركبهم. وهؤلاء كانوا الذين أقرضوا المال وطلبوا ربا على ربا.

[٣٢] ورجال ونساء آخرون يلقون من منحدر عظيم فيسقطون إلى القاع، ومجدداً يقادون بواسطة الذين عينوا عليهم ليصعدوا إلى المنحدر، ومن هناك يلقون إلى القاع وليس لهم راحة من هذا العذاب. وهؤلاء كانوا من دنسوا أجسادهم متصرفين كالنساء، والنساء اللواتي كن معهم كن اللواتي اضطجعت إحداهن مع الأخرى كرجل مع امرأة.

[٣٣] وبجوار ذلك المنحدر كان مكان مليء بالنيران الكثيرة، وهناك وقف البشر الذين صنعوا بأيديهم صوراً لأنفسهم بدلاً من الرب، وبجوارهم رجال ونساء آخرون معهم قضبان نارية ويضربون بعضهم البعض ولا يرتاحون أبداً من هذا الأسلوب من العذاب.....[هناك نقص في القطعة ولا يكتمل النص]

[٣٤] وأيضاً آخرون قربهم، رجال ونساء، يحترقون ويدورون حول أنفسهم ويشوَوْنَ كما في المقلاة. وهؤلاء كانوا الذين هجروا سبيل الرب.

[انتهى نص قطعة أخميم]

(ج)

قصاصة مكتبة بودليان المتهالكة

وهي أقدم مخطوطة لرؤيا بطرس، باللغة اليونانية الأصل، وهي صغيرة جداً وبها ثلاثة عشر سطراً، كل سطر تتراوح الكلمات فيه ما بين ٨ إلى ١٠ كلمات، في كل صفحة من صفحتيها، الصفحة الثانية يصعب قراءتها تماماً.

الصفحة اليمنى: نساء يحملن السلاسل ويجلدون أنفسهم أما أصنام الخداع تلك. سيكون لهم هذا العذاب بلا انقطاع. وبجوار-

الصفحة اليسرى: - هم سيكون رجال ونساء يحترقون في احتراق الذين كانوا مفتونين وراء الأصنام. وهؤلاء الذين تركوا سبيل الرب كليّ الـ(؟).....

[انتهى نص قصاصة مكتبة بودليان]

(د)

النص الإثيوبيّ

نُشر لأول مرة من قبل the Abbe Sylvain Grebaut in Revue de l'Orient Chretien, 1910 ، ثم نُشرت ترجمة أخرى عن الإثيوبية من قبل H. Duensing في Zeitschr. f. ntl. Wiss., 1913 .

المجيء الثاني للمسيح وقيامة الأموات الذي أعلنه المسيح لبطرس، الذي مات لأجل خطاياهم، لأنهم لم يحفظوا وصية الرب خالقِهم.

وتفكر بعد ذلك (*بطرس*)، أن يفهم سر ابن الرب، الرحيم ومحب الرحمة.

وعندما كان الرب جالساً على جبل الزيتون، جاء تلاميذه إليه.

وتضرعنا وتوسلنا إليه على التوالي وصلينا له، قائلين إليه: "أعلن إلينا ما هي علامات مجيئك ونهاية العالم، لكي نفهم ونعلِّم زمن مجيئك ونرشد الآتين بعدنا، الذين نبشرهم بكلمة بشارتك [إنجيلك]، والذين نحن عليهم في كنيستك، لكي عندما يسمعونها ينتبهون إلى أنفسهم ويُعلِّمون زمن مجيئك."

وأجابنا ربنا، قائلاً: "انتبهوا كي لا يخدعكم إنسان، ولكي لا تكونوا مرتابين وتعبدوا آلهة أخر. سيأتي كثيرون باسمي، قائلين: أنا المسيح. لا تصدقوهم، ولا تقتربوا إليهم. لأن مجيء ابن الرب لن يكون حدسياً، بل كالضوء المشرق من الشرق إلى الغرب، كذلك سأجيء على سحب السماء مع جيش عظيم في مجدي، مع صليبي متقدماً أمام وجهي سأجيء في مجدي، مشرقاً سبعة أضعاف أكثر من الشمس سأجيء في مجدي مع كل قديسيَّ، وملائكتي القديسين. وسيضع أبي تاجاً على رأسي، كي أحكم على الأحياء والأموات وأجازي كل بشر وفقاً لأعماله.

وأنتم، خذوا المثل من شجرة التين، فحالما تكبر البراعم وتنمو الأغصان، ستأتي نهاية العالم.

[إلخ يستمر السفر هنا في الحديث بشكل مقارب لما جاء في رؤيا يوحنا الشرعيّ في الإنجيل ورؤيا إيليا الأبوكريفي القبطي، عن أحداث آخر الزمان وقتل عدو المسيح لإخنوخ وإيليا حين يكشفان خداعه، وكيف سيقوم الأموات كما تنبأ حزقيال النبي بكلمة الرب في يوم الدين، وتسلم الهاوية والبحر والوحوش والطيور أجساد البشر وتعيدها، ويسلم الملاك العظيم أورئيل الروح والنفس بأمر الرب، إذ وضعه الرب على المحيين ثانياً من الموت في يوم الدين_مرشد]

انظروا واعتبروا حبات القمح المبذورة في الأرض، كأشياء جافة وبلا روح يبذرهم الناس في الأرض، ويحيون ثانياً ويثمرون، وتعيدهم الأرض كرهنٍ أودِع إليها.

ومن يمت، فهو مبذور كبذرة في الأرض، وسيصبح حياً ويرد إلى الحياة.

فكم بالحريِّ أن الرب في يوم الحكم سيقيم الذين آمنوا به ومختاريه، فمَن الذين لأجلهم صُنِع العالم؟ وكل الأشياء ستعيدها الأرض في يوم الحكم، إذ ستُحاكَم هي أيضاً معهم، والسماء معها.

وهذا سيأتي يوم الدينونة على الذين سقطوا عن الإيمان بالرب والذين ارتكبوا الإثم: طوافين نارٍ ستُطلَق، وظلام وظلمة سيصعد ويغلف ويحجب كل العالم. وستغير المياه وتُحول إلى فحم ناريّ وكل ما فيها سيحترق، وسيصير البحر ناراً.

تحت السماء ستكون نارٌ شديدة لا يمكن أن تُطفَأ وتتدفق لتنفيذ دينونة الغضب. وستتطاير النجوم إلى قطع بألسنة النيران، كما لو كن لم يُخلقن وقوات السماء (السماوات) ستزول لافتقاد الماء وستصرن كما لو لم يكن.

ستتحول السماء إلى بروق وستخيف البروقُ كلَّ العالم. وأرواح الموتى ستصير مثلهم *(السماوات أو البروق؟)* وسيصرن ناراً بأمر الرب.

وما أن يزول كل الخلق، حتى يهرب البشر الذين في الشرق إلى الغرب، [ومن في الغرب] إلى الشرق، ومن في الجنوب سيهربون إلى الجنوب إلى الشمال، ومن في الجنوب [إلى الشمال]. وفي كل المواضع سيلحقهم غضب نارٍ مخيفة وسيقودهم لهب غير قابل للإخماد جالباً إياهم إلى دينونة الغضب، إلى نهر النار الغير قابلة للإخماد المتدفق، مشتعلاً بالنار، وعندما ستفصل أمواجه كل واحدة نفسها عن الأخرى، محرقة، سيكون هناك صرير أسنانٍ عظيم بين بني البشر.

[ترد هنا فقرة عن مجيء المسيح مع الملائكة على غيمة ضوء أبدية وسيجلس على عرشه عن يمين الآب السماوي، وتنوح كل الأمم كل واحدة على حدة عند رؤية تاجه....إلخ_مرشد]

ثم سيأمرهم بدخول نهر النار بينما ستقف أعمال كل واحد منهم أمامه *[شيء ما هنا ناقص أو به خلل]* لكل بشر طبقاً لأفعاله.

أما بالنسبة للمختارين الذين قد فعلوا الخير، فسيأتون إليَّ ولا يرون الهلاك بالنار الملتهمة. لكن غير الصالحين والآثمين والمنافقين فسيقفون في أعماق الظلام الذي لا يزول، وعقابهم النار، وتقدم الملائكة ذنوبهم وتعد لهم مكاناً حيث سيُعاقَبون إلى الأبد، كل واحد طبقاً لانتهاكه.

سيحضر أورئيل ملاك الرب أرواح أولئك الآثمين، الذين هلكوا في الفيضان، وكل من سكنوا في كل الأصنام، وفي كل صورة مسبوكة، وكل مادة للتقديس، وفي الصور، وكل من سكنوا في كل التلال والأحجار وجانب الطريق، الذين دعاهم البشر آلهة، سيحترقون معهم في النار الأبدية، وبعد ذلك سيُدَمَّرون كلهم مع أماكن سكناهم، سوف يعاقبون عقاباً أبدياً.

[هنا يبدأ وصف وسائل العذاب التي هي كذلك في نص قطعة أخميم]

ثم سيأتي رجال ونساء إلى المكان المعد لهم. بألسنتهم التي بها قد جدفوا على سبيل الصلاح سيعلقون. هناك نار غير قابلة للإخماد تمتد أسفلهم، لا يمكنهم الهرب منها.

انظر، مكان آخر، به حفرة، عظيمة ومليئة بـ....*[الوحل المشتعل- قطعة أخميم]* بها الذين أنكروا الصلاح، وتعاقبهم ملائكة العقاب ويضرمون فوقهم نار تعذيبهم.

وانظر مجدداً، نساء علقوهن من رقابهن وشعورهن، سيلقونهم إلى الحفرة. هؤلاء هن اللواتي ضفرن شعورهن، ليس للحُسن، بل لجذبهم *[الرجال]* إلى الزنا، لكي يوقعن أرواح الرجال إلى الهلاك. والرجال الذين اضطجعوا معهن سيعلقون من أعضائهم في مكان النار ذلك، وسيقولون كلٌ إلى الآخر: "لم نعلم أننا سنأتي إلى العقاب الأبديّ."

والقتلة ومن تشاركوا معهم في التسبب سيلقونهم في النار، إلى مكان مليء بالوحوش السامة، وسيعذبون بلا راحة، شاعرين بـــآلامهم، ودودهم سيكون كثيراً في العدد كسحابة الظلام. وسيجلب الملاك عِزرائيل أرواحَ الذين قُتِلوا، وسيرون عذاب الذين قتلوهم، وسيقول أحدهم إلى الآخر: "مستقيم وعادل هو حكم الرب. لأننا سمعنا، لكن لم نعتقد، أننا سنأتي إلى مكان الدينونة الأبدية."

وبالقرب من هذا اللهب ستكون حفرة، عظيمة وعميقة جداً، وإليها يتدفق من الأعلى كل أنواع العذاب، وعفن، وقيح. وهناك نـــساء مغمورات حتى رقابهن في ذلك المكان ويتعذبن بألم عظيم. هؤلاء هن اللواتي تسببن في توليد أطفالهن قبل الأوان [أجهضنهم]، وأفـــسدن عمل الرب الذي خلقهم. وبخلافهم سيكون مكان آخر حيث يجلس أطفالهن أحياء، ويصرخون إلى الرب. وتخرج ومضات من هـــؤلاء الأطفال وتسمل أعينَ اللواتي لأجل الزنا تسببن في هلاكهم.

رجال ونساء آخرون سيقفون عاليهم عراة، ويقف أطفالهم بخلافهم في مكان البهجة، ويتنهدون ويصرخون بسبب آبـــائهم، قـــائلين: "هؤلاء من احتقروا ولعنوا وانتهكوا أوامرك وأسلمونا إلى الموت، لقد لعنوا الملاك الذي شكَّلنا، وشنقونا، وضنوا (أو منعـــوا) علينـــا بالضوء الذي قد أعطيته لكل المخلوقات. وستتخثر ألبان أمهاتهم النابعة من أثدائهن، ومنها ستأتي وحوش تلتهم اللحم، التي ستأتي وترتد عليهن وتعذبهن إلى الأبد مع أزواجهم، لأنهم هجروا أوامر الرب وقتلوا أطفالهم.

أما بالنسبة لأطفالهم فسيسلمون إلى الملاك تملاكوس Temlakos ***[أي ملاك راعٍ، انظر التعليقات على الفقرات السابقة أعلاه]***. والذين قتلوهم سيُعذَّبون أبدياً، لأن الرب أراد هكذا.

سيحضر عِزرائيل ملاك الغضب رجالاً ونساءً، أنصاف أجسادهم محترقة. ويلقيهم إلى مكانٍ ظلامٍ، حتى جحيم البشر، وروح غـــضبٍ ستعاقبهم بكل أنواع العذاب، وستلتهم الدودة التي لا تنام أحشاءهم، وهؤلاء هم مضطهدو صالحيَّ.

وبجوار الذين هناك، سيكون رجال ونساء آخرون، يقضمون ألسنتَهم، وسيعذبونهم بحديد ساخن حتى الاحمرار ويحرقون عيونهم. هؤلاء الذين قذفوا وشكوا في صالحيَّ. ورجال ونساء آخرون أعمالهم فُعِلَتْ في الخداع ستكون شفافيهم مقطوعة، وتدخل النار إلى أفـــواههم وأحشائهم. هؤلاء الذين سببوا قتل الشهداء بكذبهم.

وبجوارهم، في مكان قريب، فوق الصخرة سيكون عمود نار، والعمود أحد من السيوف، وسيكون هناك رجال ونساء مكسوين بالأسمال والملابس القذرة، وسيُلقَوْن عليه، وسيعانون دينونة عذابٍ لا تتوقف. هؤلاء من وثقوا بثرواتهم واحتقروا الأرامل والنساء اللواتي بأطفال أيتام [.....] أمام الرب.

وفي مكان آخر بجواره، مليء بالقذر، يلقون رجالاً ونساء حتى ركبهم. هؤلاء الذين أقرضوا المال وأخذوا ربا.

ورجال ونساء آخرون يلقون أنفسهم من مكان عالٍ ثم يعودون مجدداً ويجرون، وتقودهم زبانية. [هؤلاء هم عبدة الأصنام] ويضعونهم عند أوج القمة ويلقون أنفسهم إلى الأسفل. هكذا يفعلون بلا انقطاع، ويُعذَّبون إلى الأبد. هؤلاء من اختتنوا كرسل رجل، والنـــساء اللواتي كن معهم. .....والرجال الذين دنسوا أنفسهم مع بعض كالنساء. ***[هنا نقص وخلل في النص لكن نص أخميم اليونـــاني يسده]***

وبجوارهم سيكون .... وأسفلهم سوف يعد الملاك عزرائيل مكاناً ذا نيران كثيرة، وكل أصنام الذهب والفضة، كل الأصنام، عمل أيدي البشر، وأشباه صور القطط والأسود، والزواحف والوحوش البرية، والرجال والنساء الذين حضَّروا الصورَ من ذلك، سيكونون في سلاسل نارٍ وسيُعاقبون لأجل إثمهم أمام الأصنام، وهذه دينونتهم إلى الأبد. *[في نص أخميم اليوناني أنهم سيضربون بعضهم البعض بقضبان نار]*

وبجوارهم سيكون رجال ونساء آخرون، يحترقون في نار الدينونة، وعذابهم أبديّ. هؤلاء الذين هجروا أوامر الرب واتبعوا [....] الشياطين.

[ملاحظة إن أجزاء من الفقرتين السابقتين وجدتا في قصاصة مكتبة بودليان. وهذه هي الجملة التي تنتهي عندها مخطوطة أخميم، أما النص الإثيوبيّ فيستمر]

وسيكون هناك مكان آخر عالٍ جداً [يتلو ذلك عدة فقرات تالفة، يحذفهم Duensing ، بينما يرتبهم Grebaut بشكل غير يقيني: سيكون فرنٌ ونحاس حيث ستحرق النار. النار التي ستحرق ستأتي من طرف النحاس.] الرجال والنساء الذين أقدامهم تزلق، سيتدحرجون سفلاً إلى مكانٍ حيث الرعب، ومجدداً بينما النار المعدة تتدفق، سيصعدون ويسقطون مجدداً ويستمرون في التدحرج سفلاً. هكذا سيعذبون إلى الأبد. هؤلاء الذين لم يكرموا آباءهم وأمهاتهم ولأجل مزاجهم ابتعدوا عنهم. لذا سيعاقبون أبدياً. *[ربما يتحدث النص عن جسر ضيق فوق نهر نار، والذي يستمرون في محاولة عبوره إلى الأبد]*

علاوة على ذلك سيجلب الملاك عِزرائيل أطفالاً وعذارى ليريهم الذين يعذبون. سيعاقبون بالآلام، مع تعليقهم ..... ومع كثرة جروح ستهجم عليهم طيورٌ ملتهمة لحمٍ. هؤلاء الذين تباهَوْا بأنفسهم في خطاياهم، ولم يطيعوا آباءهم ولم يتبعوا تعليمات آبائهم، ولم يكرموهم لأنهم أكبر منهم سناً.

بجوارهم سيكون فتيات مكسوات بالظلام ثياباً وسيعاقبن على نحو مؤلم وستمزق لحومهن إلى قطع. هؤلاء اللواتي لم يحفظن عذريتهن حتى يعطينها في الزواج. وبهذه العذابات سيعاقبن ويشعرن بها.

ومجدداً، رجال ونساء آخرون، يقضمون ألسنتهم بلا انقطاع، ويعذبون بالنار الأبدية، هؤلاء هم الخدم [العبيد] الذين لم يكونوا مطيعين لأسيادهم، وهذه هي إذن دينونتهم إلى الأبد.

وبجوار مكان العذاب هذا سيكون رجال ونساء طرش وعميان، ثيابهم بيضاء. سيُحشرون أحدهم على الآخر، ويسقطون على جمرات النار الغير قابلة للإخماد. هؤلاء الذين أعطوا الصدقاتِ وقالوا: نحن صالحون أمام الرب، بينما هم لم يسعوا للصلاح.

سيجلبهم عزرائيل ملاك الرب خارج النار ويقيم دينونة حكمٍ. هذه من ثم دينونتهم: نهر نارٍ سيتدفق وكل المدانين سينحدرون إلى وسط النهر. وسيمكثهم أورئيل هناك.

وهناك عجلات نارية ورجال ونساء معلقون بها بقوة دورانها. وهؤلاء سيحترقون في الهاوية، الآن هؤلاء هم السحرة والساحرات. تلك العجلات ستكون في دينونة بالنيران التي بلا عدد.

بعد ذلك سيحضر الملائكة مختاريَّ وصالحيَّ الكاملين في كل الصلاح، ويحملونهم في أيديهم، ويكسونهم بثياب الحياة العلوية. سيرون ما تمنوه للذين أبغضوهم، عندما يعاقبهم، وعذاب كل واحد سيكون إلى الأبد وفقاً لأعماله.

وكل الذين في العذاب سيقولون بصوت واحد: "ليكن لك رحمة علينا، لأننا الآن نعرف دينونة الرب، التي أعلنها لنا من قبل، ولم نؤمن." وسيأتي الملاك Tatirokos [Tartaruchus، *أي حارس الجحيم، وهي كلمة مماثلة في البنية لكلمة Temeluchus*] ويعاقبهم بالأضافة إلى ذلك بعذاب أعظم، ويقول لهم: "الآن أنتم تتوبون، عندما لم يعد هناك وقت للتوبة، ولا شيء من الحياة باقٍ." وسيقولون: "مستقيم هو حكم الرب، لأننا سمعنا وأدركنا أن حكمه مستقين، لأننا معاقبون وفقاً لأفعالنا."

ثم سأعطي لمختاريَّ وصالحيَّ الغسلَ [العمادَ] والخلاص الذي لأجله تضرعوا إليَّ، في بحيرة Akrosja [أخيروسيا Acherousia] والتي تُدعى Aneslasleja [Elysium إليزيوم]. سوف يزينون بالزهور نصيب الصالحين، وسوف أذهب.....سوف أبتهج بهم. سوف أجعل الأمم تدخل مملكتي الأبدية، وأريهم الحياة الأبدية التي عليها جعلتهم يضعون أملهم، حتى أنا وأبي الذي في السماء.

لقد تحدثت إليك، يا بطرس، وأعلنته لك. امض لذا واذهب إلى مدينة الغرب. [يحذف Duensing الجمل التالية باعتبارها، بينما يترجمهم Grebaut and N. McLean هكذا: وادخل إلى حقل الكرم الذي سأخبرك عنه، إذ بآلام الابن الذي بلا خطيئة ستكفر أفعال الفساد. أما بالنسبة لك، فأنت مختار طبقاً للوعد الذي قد أعطيته لك (*يشير إلى متى ٦ : ١٨-١٩*) انشر لذا بشارتي في كل العالم في سلام. حقاً سيبتهج البشر، كلامي سيكون مصدر الأمل والحياة، وفجأة سيُحَطَّم العالم.]

[نأتي هنا الآن إلى الجزء الذي به وصف الفردوس، الذي في نص أخميم يسبق وصف الجحيم]

وقال لي ربي يسوع المسيح ملكنا: "هلم نمضي إلى الجبل المقدس، وذهب تلاميذه معه، مصلين، ورأوا هناك رجلين، ولم نستطع النظر إلى وجهيهما، إذ كان ضوء يأتي منهما، يشع أكثر من الشمس، وكانت ثيابهما أيضاً تشع، ولا يمكن وصفهما، ولا شيء كافٍ للمقارنة به معهما في هذا العالم. وحلاوتهما ..... بحيث أن لا فم قادر على التعبير عن جمال محييهما، إذ كانت طلعتاهما م
هشتين ورائعتين، ويشرقان في الطلعة أكثر من البلور. كزهرة الورود هو لون محييهما وجسديهما ..... كان رأسيهما أعجوبة. وعلى كتفيهما وجبهتيهما كان إكليل من النارديين محبوك بزهور جميلات. كقوس قزح في المياه [وقت المطر]، هكذا كان شعريهما. وكهذا كان جمال محييهم، مزينين بكل أسلوب تزيين. وعندما رأيناهما فجأة، دهشنا. واقتربت إلى الرب يسوع المسيح. قلت له: "يا ربي، من هاذان؟" وقال لي: "إنهما موسى وإيليا." وقلت له: "وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وباقي الصالحين؟" وأرانا جنة عظيمة، مفتوحة، مليئة بالأشجار الجميلة والفواكه المباركة، ورائحة العطور. وكان العبير الآتي منها ساراً وأتى حتى إلينا. ومن تلك الأشجار رأينا فاكهة كثيرة. وقال لي ربي وإلهي يسوع المسيح: "أرأيتَ صحبة الآباء؟ مثل بقيتهم كذلك في الكرامة والمجد الذين اضطُهِدوا لأجل طلب صلاحي." وأنا ابتهجتُ وآمنتُ وفهمت ما كُتِبَ في كتاب ربي يسوع المسيح. وقلت له: "يا ربي، إن شئتَ أصنع هنا ثلاثَ مظالٍ، واحدة لك، وواحدة لموسى، وواحدة لإيليا؟" *[قارن متى١٧ ولوقا٩ ومرقس٩]* فقال لي في غضب: "الشيطان يعمل حرباً ضدك، وقد حجب فهمك، ومغريات هذا العالم تنتصر عليك. لذا يجب أن تُفتَح عيناك وأذناك أن المظلة غير مصنوعة بأيدي بشر، التي صنعها أبي السماوي لي وللمختارين." ورأيناها وكنا ممتلئين بالابتهاج.

باقي السفر يتحدث عن أخذ سحابة ليسوع وموسى وإيليا على غرار ما جاء في أسطورة الأناجيل، لكن مع أساطير إضافية أخر، ورؤيتهم بشراً يدخلون جنة أخرى غير التي دخلها الثلاثة بعدما يحيون الثلاثة...إلخ ، وينتهي السفر في هاتين النسختين الإثيوبية والعربية

بخطاب يوجهه بطرس لتلميذه كلمنت (الروميّ)، باعتباره الشخص الذي كتب هذا السفر، وهو حسبما يرى المتخصصون دليل علـــى التاريخ المتأخر لكتابة هذه النسخة من السفر.

فتح بطرس فمَه وقال لي: "أصغِ، يا بني كلمنت، الرب خلق كل الأشياء لمجده، وهذه مسألة للتفكر. إن مجد الذين يسبحون الرب كما ينبغي موصوف في الكلمات التاليات المقتبسات من الرؤيا: ....إلخ تكرار لما جاء في رؤيا بطرس عن وصف نعيم سكان الجنة.

ويطلب بطرس رحمة المسيح للآثمين، ويرفض طالباً منه حفظ السفر عن الآثمين لأنهم حين يسمعون ما فيه ســـيرتكبون الإثم أكثـــر...إلخ ويواسي المسيحُ بطرسَ بعدما يبكي الأخير عدة ساعات قائلاً أن الآثمين سيدخلون الفردوسَ بصلوات وإيمان الذين أمنوا به وبمجيئه وأنه سيكون له رحمة على البشر. *[وهو ما يعكس عقيدة أبوكريفية تعتبرها الكنيسة ونصوصها القانونية خاطئة وغير سليمة.]*

ختاماً يأمر بطرسُ كلمنت بإخفاء الرؤيا في صندوق، كي لا يطلع عليها حمقى البشر.

ملاحظات:

أخيروسيا **Acherusia or Acherousia** هو اسم بحيرة في أساطير اليونان الوثنيين القدماء، اعتقدوا أنها تصل عالمنا بالعالم السفلي عالم الموتى، وفي أسطورة مهمات هركليز(هرقل) أنه قد مر عبر كهف يحمل هذا الاسم ليصل إلى هاديس ليأسر الكلـــب ثلاثـــي الـــرؤوس سيربيروس حارس هاديس ومعذب أرواح المجرمين وفقاً لأمر الملك يوريذوس، للاطلاع على القصة انظر (أساطير الحب والجمال) ترجمة دريني خشبة/ ص٢٧٦ ، ثم عند المتأخرين منهم صارت البحيرة نفسها في العالم السفلي.

أما في علم الجغرافيا فقد وجدت كثير من البحيرات في اليونان القديمة حملت هذا الاسم، كما نعلم من كتاباتهم وكتبهم الجغرافية.

أهم النصوص الوثنية اليونانية، سواء الأسطورية أو التاريخية أو الجغرافية، التي تؤرخ بما قبل ميلاد يسوع، التي ورد فيها ذكر بحيرة **Acherusia** :

جاء في كتاب **Anabasis** لـ **Xenophon (died in 354 B.C)**

The next day they weighed anchor and set sail from Harmene with a fair breeze, two days' voyage along the coast. (As they coasted along they came in sight of Jason's beach (1), where, as the story says, the ship Argo came to moorings; and then the mouths of the rivers, first the Thermodon, then the Iris, then the Halys, and next to it the Parthenius.) Coasting past (the latter), they reached Heraclea (2), a Hellenic city and a colony of the Megarians, situated in the territory of the Mariandynians. So they came to anchorage off the Acherusian Chersonese, where Heracles (3) is said to have descended to bring up the dog Cerberus, at a point where they still show the marks of his descent, a deep cleft more than two furlongs down. Here the Heracleots sent the Hellenes, as gifts of hospitality, three thousand measures of barley and two thousand jars of wine, twenty beeves and one hundred sheep. Through the flat country here flows the Lycus river, as it is called, about two hundred feet in breadth.

وجاء في **Diodorus Siculus, Library of history ,Book XIV Chapter 31**

31 From there they arrived at Cotyora, a Greek city and a colony of the Sinopians. Here they spent fifty days, plundering both the neighbouring peoples of Paphlagonia and the other barbarians. And the citizens of Heracleia and Sinopê sent them vessels on which both the soldiers and their pack-animals were conveyed across. 2 Sinopê was a colony founded by the Milesians, and situated as it was in Paphlagonia, it held first place among the cities of

those regions; and it was in this city that in our day Mithridates, who went to war with the Romans, had his largest palace. 3 And at that city also arrived Cheirisophus, who had been dispatched without success to get triremes. Nevertheless, the Sinopians entertained them in kindly fashion and sent them on their way by sea to Heracleia, a colony of the Megarians; and the entire fleet came to anchor at the peninsula of Acherusia, where, we are told, Heracles led up Cerberus from Hades. 4 As they proceeded from there on foot through Bithynia they fell among perils, as the natives skirmished with them along their route. So they barely made their way to safety to Chrysopolis in Chalcedonia, eight thousand three hundred surviving of the original ten thousand. 5 From there some of the Greeks got back in safety, without further trouble, to their native lands, and the rest banded together around the Chersonesus and laid waste the adjoining territory of the Thracians.

وجاء في The History of the Peloponnesian War لـ Thucydides (431 BC)

Meanwhile the Corinthians completed their preparations, and sailed for Corcyra with a hundred and fifty ships. Of these Elis furnished ten, Megara twelve, Leucas ten, Ambracia twenty-seven, Anactorium one, and Corinth herself ninety. Each of these contingents had its own admiral, the Corinthian being under the command of Xenoclides, son of Euthycles, with four colleagues. Sailing from Leucas, they made land at the part of the continent opposite Corcyra. They anchored in the harbour of Chimerium, in the territory of Thesprotis, above which, at some distance from the sea, lies the city of Ephyre, in the Elean district. By this city the Acherusian lake pours its waters into the sea. It gets its name from the river Acheron, which flows through Thesprotis and falls into the lake. There also the river Thyamis flows, forming the boundary between Thesprotis and Kestrine; and between these rivers rises the point of Chimerium. In this part of the continent the Corinthians now came to anchor, and formed an encampment. When the Corcyraeans saw them coming, they manned a hundred and ten ships, commanded by Meikiades, Aisimides, and Eurybatus, and stationed themselves at one of the Sybota isles; the ten Athenian ships being present. On Point Leukimme they posted their land forces, and a thousand heavy infantry who had come from Zacynthus to their assistance. Nor were the Corinthians on the mainland without their allies. The barbarians flocked in large numbers to their assistance, the inhabitants of this part of the continent being old allies of theirs.

وجاء في Dialogues of The Dead لـ Lucian

[15] Leaving these, we entered the Acherusian plain, and there found the demi-gods, men and women both, and the common dead, dwelling in their nations and tribes, some of them ancient and mouldering, 'strengthless heads,' as Homer has it, others fresh, with substance yet in them, Egyptians chiefly, these--so long last their embalming drugs. But to know one from another was no easy task; all are so like when the bones are bared; yet with pains and long scrutiny we could make them out. They lay pell-mell in undistinguished heaps, with none of their earthly beauties left. With all those anatomies piled together as like as could be, eyes glaring ghastly and vacant, teeth gleaming bare, I knew not how to tell Thersites from Nireus the beauty, beggar Irus from the Phaeacian king, or cook Pyrrhias from Agamemnon's self. Their ancient marks were gone, and their bones alike—uncertain, unlabelled, indistinguishable.

وجاء في Book 2 of Argonautica لـ Apollonius Rhodius

[720] Now when the third morning came, with a fresh west wind they left the lofty island. Next, on the opposite side they saw and passed the mouth of the river Sangarius and the fertile land of the Mariandyni, and the stream of Lycus and the Anthemoeisian lake; and beneath the breeze the ropes and all the tackling quivered as they sped onward. During the night the wind ceased and at dawn they gladly reached the haven of the Acherusian headland. It rises aloft with steep cliffs, looking towards the Bithynian sea; and beneath it smooth rocks, ever washed by the sea, stand rooted firm; and round them the wave rolls and thunders loud, but above, wide-spreading plane trees grow on the topmost point. And from it towards the land a hollow glen slopes gradually away, where there is a cave of Hades overarched by wood and rocks. From here an icy breath, unceasingly issuing from the chill recess, ever forms a glistening rime which melts again beneath the midday sun. And never does silence hold that grim headland, but there is a continual murmur from the sounding sea and the leaves that quiver in the winds from the cave. And here is the outfall of the river Acheron which bursts its way through the headland and falls into the Eastern sea, and

a hollow ravine brings it down from above. In after times the Nisaean Megarians named it Soonautes when they were about to settle in the land of the Mariandyni. For indeed the river saved them with their ships when they were caught in a violent tempest. By this way the heroes took the ship through the Acherusian headland and came to land over against it as the wind had just ceased.

[341] "O hapless ones, dare not to transgress my divine warning, even though ye think that I am thrice as much hated by the sons of heaven as I am, and even more than thrice; dare not to sail further with your ship in despite of the omen. And as these things will fall, so shall they fall. But if ye shun the clashing rocks and come scatheless inside Pontus, straightway keep the land of the Bithynians on your right and sail on, and beware of the breakers, until ye round the swift river Rhebas and the black beach, and reach the harbour of the Isle of Thynias. Thence ye must turn back a little space through the sea and beach your ship on the land of the Mariandyni lying opposite. Here is a downward path to the abode of Hades, and the headland of Acherusia stretches aloft, and eddying Acheron cleaves its way at the bottom, even through the headland, and sends its waters forth from a huge ravine. And near it ye will sail past many hills of the Paphlagonians, over whom at the first Eneteian Pelops reigned, and of his blood they boast themselves to be.

وجاء في **Description of Greece** لـ **Pausanias**

[1.17.5] Among the sights of Thesprotia are a sanctuary of Zeus at Dodona and an oak sacred to the god. Near Cichyrus is a lake called Acherusia, and a river called Acheron. There is also Cocytus, a most unlovely stream. I believe it was because Homer had seen these places that he made bold to describe in his poems the regions of Hades, and gave to the rivers there the names of those in Thesprotia. While Theseus was thus kept in bonds, the sons of Tyndareus marched against Aphidna, captured it and restored Menestheus to the kingdom.

ونكتفي بهذا القدر من الاقتباسات من كتب اليونان الوثنيين كتبة الأساطير والمؤرخين، ونشير لمواضع أخرى ذكرت فيها البحيرة:

Ammianus Marcellinus, Roman Antiquities, Book XXII

Strabo's Geography — Book I Chapter 2, Book V Chapter 4, and Book VII Chapter 7

The Third Book of Plinies Naturall History

وتقول موسوعة **Wikipedia** / مادة **Acherusia**

In Greek mythology, Acherusia (Greek: 'Αχερουσια λιμνη or 'Αχερουσις), a name given by the ancients to several lakes or swamps, which, like the various rivers of the name of Acheron, were at some time believed to be connected with the lower world, until at last the Acherusia came to be considered to be in the lower world itself.

The lake to which this belief seems to have been first attached was the Acherusia in Thesprotia, through which the river Acheron flowed.[1] Other lakes or swamps of the same name, and believed to be in connection with the lower world, were near Hermione in Argolis,[2] near Heraclea in Bithynia,[3] between Cumae and cape Misenum in Campania,[4] and lastly in Egypt, near Memphis.[5]

In Greek mythology, it was the name of an underground cavern, through which Heracles dragged Cerberus as one of his Twelve Labors.

References

1. ^ Thuc. i. 46; Strab. vii. p. 324.
2. ^ Paus. ii. 35. § 7.
3. ^ Xen. *Anab.* vi. 2. § 2; Diod. xiv. 31.
4. ^ Plin. *H. N.* iii. 5; Strab. v. p. 243.
5. ^ Diod. i. 96.

Sources

This article incorporates text from the public domain Dictionary of Greek and Roman Biography and Mythology *by William Smith (1870).*

لقد انتقلت الأسطورة إلى الكتابات المسيحية الأبوكريفية، فصارت أخيروسيا بحيرة أمام الفردوس أو مدينة المسيح يغتسل بها المؤمنون الذي ارتكبوا آثاماً ليتطهروا منها قبل دخول الفردوس. ففي رؤيا بولس ٢٢ و٢٣ هي بحيرة على باب الفردوس يغتسل بها الآثمون قبل دخول الفردوس، وفي حياة آدم وحواء اليوناني٣٧: ٣ تغسل الملائكة روح آدم فيها بعد موته لتطهيره من الإثم، وفي رؤيا باروخ اليوناني هي بحيرة تجتمع إليها أرواح الصالحين في صورة أسراب طيور ضخام.

– عقيدة غفران ذنوب أهل الجحيم بصلوات أهل الفردوس الصالحين ترد في كتابات مسيحية أبوكريفية أخرى، ففي رؤيا إيليا أو إلياس القبطي ٥: ٢٧–٢٩ (٢٧ سيرى الذين من الصالحين و.... الآثمين والذين اضطهدوهم والذين أسلموهم إلى الموت في عذاباتهم. ٢٨ آنذاك سيرى الآثمون في العذاب مكان الصالحين. ٢٩ وهكذا ستحدث الرحمة في تلك الأيام، التي سيطلبها الصالحون أحياناً كثيرة ستُعطى لهم.)

وفي رسالة الرسل ٤٠ **Epistle of the Apostles** (الصالحون حزينون لأجل الآثمين ويصلون لأجلهم. وسوف أصغي إلى صلوات الصالحين اللواتي قد عملوها لأجلهم.)

ونقرأ في أعمال بولس ٢: ٢٨، وفي الرسالة الثالثة إلى كورنثوس، أن Falconilla ابنة Tryphaena الميتة تطلب من ثكلا Thecla أن يصلي لأجلها لكي تنتقل إلى مكان الصالحين.

*اقتباسات نصوص الإسلام من رؤيا بطرس

جاء في الأعداد ٢٥و٢٦ من نص أخميم أن أهل الجحيم ملقون في مكان ضيق، قارن مع قول القرآن:

{وَإِذَا أُلْقُوا مِنْهَا مَكَاناً ضَيِّقاً مُقَرَّنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُوراً (١٣) لا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُوراً وَاحِداً وَادْعُوا ثُبُوراً كَثِيراً (١٤)} الفرقان

وجاء في النصين الأخميمي اليوناني والإثيوبي ذكر ثياب من جنس مادة الجحيم وهي الظلام لأهلها، قارن مع الرآن:

{وَتَرَى الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُقَرَّنِينَ فِي الأَصْفَادِ (٤٩) سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ وَتَغْشَى وُجُوهَهُمْ النَّارُ (٥٠)} إبراهيم

{هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمْ الْحَمِيمُ (١٩)} الحج

وجاء في النصين الأخميمي اليوناني والإثيوبي ذكر بحيرات من إفرازات وقيح ودم أهل النار، وذكر أن الـ"زواني" والمتعاملون بالربا ضمن هؤلاء، قارن مع أحاديث لمحمد في مسند أحمد بن حنبل عن أنهار من عصارة أهل النار والقيح والدم:

٤٦٨١ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ عَطَاءِ بْنِ السَّائِبِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنْ عَادَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَعَالَى أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ نَهَرِ الْخَبَالِ قِيلَ وَمَا نَهَرُ الْخَبَالِ قَالَ صَدِيدُ أَهْلِ النَّارِ

٥٢٨٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ أَتَشٍ أَخْبَرَنِي النُّعْمَانُ بْنُ الزُّبَيْرِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ سَلْمَانَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ صَنْعَاءَ قَالَ كُنَّا بِمَكَّةَ فَجَلَسْنَا إِلَى عَطَاءٍ الْخُرَاسَانِيِّ إِلَى جَنْبِ جِدَارِ الْمَسْجِدِ فَلَمْ نَسْأَلْهُ وَلَمْ يُحَدِّثْنَا قَالَ ثُمَّ جَلَسْنَا إِلَى ابْنِ عُمَرَ مِثْلَ مَجْلِسِكُمْ هَذَا فَلَمْ نَسْأَلْهُ وَلَمْ يُحَدِّثْنَا قَالَ فَقَالَ مَا بَالُكُمْ لَا تَتَكَلَّمُونَ وَلَا تَذْكُرُونَ اللَّهَ قُولُوا اللَّهُ أَكْبَرُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ بِوَاحِدَةٍ عَشْرًا وَبِعَشْرٍ مِائَةً مَنْ زَادَ زَادَهُ اللَّهُ وَمَنْ سَكَتَ غَفَرَ لَهُ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَمْسٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا بَلَى قَالَ مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَهُوَ مُضَادُّ اللَّهِ فِي أَمْرِهِ وَمَنْ أَعَانَ عَلَى خُصُومَةٍ بِغَيْرِ حَقٍّ فَهُوَ مُسْتَظِلٌّ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَتْرُكَ وَمَنْ قَفَا مُؤْمِنًا أَوْ مُؤْمِنَةً حَبَسَهُ اللَّهُ فِي رَدْغَةِ الْخَبَالِ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ أُخِذَ لِصَاحِبِهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ لَا دِينَارَ ثَمَّ وَلَا دِرْهَمَ وَرَكْعَتَا الْفَجْرِ حَافِظُوا عَلَيْهِمَا فَإِنَّهُمَا مِنْ الْفَضَائِلِ

٦٣٥٥ – حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَبُو إِسْحَاقَ الْفَزَارِيُّ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ حَدَّثَنِي رَبِيعَةُ بْنُ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الدَّيْلَمِيِّ قَالَ
دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ فِي حَائِطٍ لَهُ بِالطَّائِفِ يُقَالُ لَهُ الْوَهْطُ وَهُوَ مُخَاصِرٌ فَتًى مِنْ قُرَيْشٍ يُزَنُّ بِشُرْبِ الْخَمْرِ فَقُلْتُ بَلَغَنِي عَنْكَ حَدِيثٌ أَنَّ مَنْ شَرِبَ شَرْبَةَ خَمْرٍ لَمْ يَقْبَلْ اللَّهُ لَهُ تَوْبَةً أَرْبَعِينَ صَبَاحًا وَأَنَّ الشَّقِيَّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَأَنَّهُ مَنْ أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ لَا يَنْهَزُهُ إِلَّا الصَّلَاةُ فِيهِ خَرَجَ مِنْ خَطِيئَتِهِ مِثْلَ يَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ فَلَمَّا سَمِعَ الْفَتَى ذِكْرَ الْخَمْرِ اجْتَذَبَ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ ثُمَّ انْطَلَقَ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو إِنِّي لَا أُحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَقُلْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَنْ شَرِبَ مِنْ الْخَمْرِ شَرْبَةً لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنْ عَادَ لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنْ عَادَ قَالَ فَلَا أَدْرِي فِي الثَّالِثَةِ أَوْ فِي الرَّابِعَةِ فَإِنْ عَادَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ رَدْغَةِ الْخَبَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

٦٣٧٢ – حَدَّثَنَا هَارُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي عَمْرٌو يَعْنِي ابْنَ الْحَارِثِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ سُكْرًا مَرَّةً وَاحِدَةً فَكَأَنَّمَا كَانَتْ لَهُ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا فَسُلِبَهَا وَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ سُكْرًا أَرْبَعَ مَرَّاتٍ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ قِيلَ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ عُصَارَةُ أَهْلِ جَهَنَّمَ

١٤٣٥١ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ مِنْ جَيْشَانَ وَجَيْشَانُ مِنْ الْيَمَنِ فَسَأَلَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ مِنْ الذُّرَةِ يُقَالُ لَهُ الْمِزْرُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمُسْكِرٌ هُوَ قَالَ نَعَمْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ وَإِنَّ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ الْمُسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ قَالَ عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ أَوْ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ

٦٣٩٠ – حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنِ ابْنِ عَجْلَانَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ النَّاسِ يَعْلُوهُمْ كُلُّ شَيْءٍ مِنْ الصَّغَارِ حَتَّى يَدْخُلُوا سِجْنًا فِي جَهَنَّمَ يُقَالُ لَهُ بُولَسُ فَتَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ يُسْقَوْنَ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ

١٨٧٤٨ – حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا الْمُعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى الْفُضَيْلِ بْنِ مَيْسَرَةَ عَنْ حَدِيثِ أَبِي حَرِيزٍ أَنَّ أَبَا بُرْدَةَ حَدَّثَهُ عَنْ حَدِيثِ أَبِي مُوسَى
أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ وَقَاطِعُ رَحِمٍ وَمُصَدِّقٌ بِالسِّحْرِ وَمَنْ مَاتَ مُدْمِنًا لِلْخَمْرِ سَقَاهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ نَهْرِ الْغُوطَةِ قِيلَ وَمَا نَهْرُ الْغُوطَةِ قَالَ نَهْرٌ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ الْمُومِسَاتِ يُؤْذِي أَهْلَ النَّارِ رِيحُ فُرُوجِهِمْ

٢٠٥٢٦ – حَدَّثَنَا مَكِّيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي زِيَادٍ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ ابْنِ عَمٍّ لِأَبِي ذَرٍّ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ
قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ لَمْ يَقْبَلْ اللَّهُ لَهُ صَلَاةً أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَإِنْ تَابَ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ فَإِنْ عَادَ كَانَ مِثْلَ ذَلِكَ فَمَا أَدْرِي أَفِي الثَّالِثَةِ أَمْ فِي الرَّابِعَةِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ عَادَ كَانَ حَتْمًا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يَسْقِيَهُ مِنْ طِينَةِ الْخَبَالِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا طِينَةُ الْخَبَالِ قَالَ عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ

٢٣٧١١ – حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ وَعَلِيُّ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَنْ عَنْبَسَةَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
أَتَدْرِي مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ قُلْتُ لَا قَالَ أَجَلْ وَاللَّهِ مَا تَدْرِي أَنَّ بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِ أَحَدِهِمْ وَبَيْنَ عَاتِقِهِ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ خَرِيفًا تَجْرِي فِيهَا أَوْدِيَةُ الْقَيْحِ وَالدَّمِ قُلْتُ أَنْهَارًا قَالَ لَا بَلْ أَوْدِيَةً ثُمَّ قَالَ أَتَدْرُونَ مَا سَعَةُ جَهَنَّمَ قُلْتُ لَا قَالَ أَجَلْ وَاللَّهِ مَا تَدْرِي حَدَّثَتْنِي عَائِشَةُ أَنَّهَا سَأَلَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ{وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ} فَأَيْنَ النَّاسُ يَوْمَئِذٍ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هُمْ عَلَى جِسْرِ جَهَنَّمَ

أما عن أكلة الربا فتقول كتب الأحاديث، روى البخاري منهم:

١٣٨٦ – حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى صَلَاةً أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا قَالَ فَإِنْ رَأَى أَحَدٌ قَصَّهَا فَيَقُولُ مَا شَاءَ اللَّهُ فَسَأَلَنَا يَوْمًا فَقَالَ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا قُلْنَا لَا قَالَ لَكِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى الْأَرْضِ الْمُقَدَّسَةِ فَإِذَا رَجُلٌ جَالِسٌ وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ كَلُّوبٌ مِنْ حَدِيدٍ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ مُوسَى أَنَّهُ يُدْخِلُ ذَلِكَ الْكَلُّوبَ فِي شِدْقِهِ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخَرِ مِثْلَ ذَلِكَ وَيَلْتَئِمُ شِدْقُهُ هَذَا فَيَعُودُ فَيَصْنَعُ مِثْلَهُ قُلْتُ مَا هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِفِهْرٍ أَوْ صَخْرَةٍ فَيَشْدَخُ بِهِ رَأْسَهُ فَإِذَا ضَرَبَهُ تَدَهْدَهَ الْحَجَرُ فَانْطَلَقَ إِلَيْهِ لِيَأْخُذَهُ فَلَا يَرْجِعُ إِلَى هَذَا حَتَّى يَلْتَئِمَ رَأْسُهُ وَعَادَ رَأْسُهُ كَمَا هُوَ فَعَادَ إِلَيْهِ فَضَرَبَهُ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا إِلَى ثَقْبٍ مِثْلِ التَّنُّورِ أَعْلَاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يَتَوَقَّدُ تَحْتَهُ نَارًا فَإِذَا اقْتَرَبَ ارْتَفَعُوا حَتَّى كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى وَسَطِ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ وَفِي أَصْلِهَا شَيْخٌ وَصِبْيَانٌ وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنْ الشَّجَرَةِ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ يُوقِدُهَا فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ وَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرَ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ وَنِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ ثُمَّ أَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا بِي الشَّجَرَةَ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ قُلْتُ طَوَّفْتُمَانِي اللَّيْلَةَ فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ قَالَا نَعَمْ أَمَّا الَّذِي رَأَيْتَهُ يُشَقُّ شِدْقُهُ فَكَذَّابٌ يُحَدِّثُ بِالْكَذْبَةِ فَتُحْمَلُ عَنْهُ حَتَّى تَبْلُغَ الْآفَاقَ فَيُصْنَعُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالَّذِي رَأَيْتَهُ يُشْدَخُ رَأْسُهُ فَرَجُلٌ عَلَّمَهُ اللَّهُ الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ فِيهِ بِالنَّهَارِ يُفْعَلُ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي الثَّقْبِ فَهُمْ الزُّنَاةُ وَالَّذِي رَأَيْتَهُ فِي النَّهَرِ آكِلُوا الرِّبَا وَالشَّيْخُ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام وَالصِّبْيَانُ

حَوْلَهُ فَأَوْلَادُ النَّاسِ وَالَّذِي يُوقِدُ النَّارَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ وَالدَّارُ الْأُولَى الَّتِي دَخَلْتَ دَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّا هَذِهِ الدَّارُ فَدَارُ الشُّهَدَاءِ وَأَنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ فَارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا فَوْقِي مِثْلُ السَّحَابِ قَالَا ذَاكَ مَنْزِلُكَ قُلْتُ دَعَانِي أَدْخُلْ مَنْزِلِي قَالَا إِنَّهُ بَقِيَ لَكَ عُمُرٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَ أَتَيْتَ مَنْزِلَكَ

والجدير بالذكر عدم وجود نهي عن الربا في التوراة سوى مع أهل الديانة اليهودية فقط، أما مع غيرهم فمحللة التثنية٢٣: ١٩-٢٠، إن السفر يحرم الربا بالكلية مع كل البشر، وهذه نفس تعليمات الإسلام:

{الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنْ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٧٥) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ (٢٧٦)} البقرة

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافاً مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٣٠) وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ (١٣١)} آل عمران

وروى البخاري:

٥٩٦٢ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ اشْتَرَى غُلَامًا حَجَّامًا فَقَالَ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الدَّمِ وَثَمَنِ الْكَلْبِ وَكَسْبِ الْبَغِيِّ وَلَعَنَ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَالْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَالْمُصَوِّرَ

وروى مسلم في صحيحه لعن آكل الربا في رقمي ٨٩ و١٥٩٧

وروى أحمد بن حنبل:

١٩٣٠٦ - حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ أَخْبَرَنَا جَرِيرُ بْنُ حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيَّ يُحَدِّثُ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ الْغَدَاةِ أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ فَقَالَ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا فَإِنْ كَانَ أَحَدٌ رَأَى تِلْكَ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَيْهِ فَيَقُولُ فِيهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُولَ فَسَأَلَنَا يَوْمًا فَقَالَ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا قَالَ فَقُلْنَا لَا قَالَ لَكِنْ أَنَا رَأَيْتُ رَجُلَيْنِ أَتَيَانِي فَأَخَذَا بِيَدَيَّ فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ فَضَاءٍ أَوْ أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ فَمَرَّا بِي عَلَى رَجُلٍ وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ بِيَدِهِ كَلُّوبٌ مِنْ حَدِيدٍ فَيُدْخِلُهُ فِي شِدْقِهِ فَيَشُقُّهُ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ ثُمَّ يُخْرِجُهُ فَيُدْخِلُهُ فِي شِقِّهِ الْآخَرِ وَيَلْتَئِمُ هَذَا الشِّقُّ فَهُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ قُلْتُ مَا هَذَا قَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَإِذَا رَجُلٌ مُسْتَلْقٍ عَلَى قَفَاهُ وَرَجُلٌ قَائِمٌ بِيَدِهِ فِهْرٌ أَوْ صَخْرَةٌ فَيَشْدَخُ بِهَا رَأْسَهُ فَيَتَدَهْدَى الْحَجَرُ فَإِذَا ذَهَبَ لِيَأْخُذَهُ عَادَ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ فَيَصْنَعُ مِثْلَ ذَلِكَ فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالَا لِي انْطَلِقْ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَإِذَا بَيْتٌ مَبْنِيٌّ عَلَى بِنَاءِ التَّنُّورِ وَأَعْلَاهُ ضَيِّقٌ وَأَسْفَلُهُ وَاسِعٌ يُوقَدُ تَحْتَهُ نَارٌ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ فَإِذَا أُوقِدَتْ ارْتَفَعُوا حَتَّى يَكَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا فَقُلْتُ مَا هَذَا قَالَا لِي انْطَلِقْ فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا نَهَرٌ مِنْ دَمٍ فِيهِ رَجُلٌ وَعَلَى شَطِّ النَّهَرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ فَيُقْبِلُ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهَرِ فَإِذَا دَنَا لِيَخْرُجَ رَمَى فِي فِيهِ حَجَرًا فَرَجَعَ إِلَى مَكَانِهِ فَهُوَ يَفْعَلُ ذَلِكَ بِهِ فَقُلْتُ مَا هَذَا فَقَالَا انْطَلِقْ فَانْطَلَقْتُ فَإِذَا رَوْضَةٌ خَضْرَاءُ فَإِذَا فِيهَا شَجَرَةٌ عَظِيمَةٌ وَإِذَا شَيْخٌ فِي أَصْلِهَا حَوْلَهُ صِبْيَانٌ وَإِذَا رَجُلٌ قَرِيبٌ مِنْهُ بَيْنَ يَدَيْهِ نَارٌ فَهُوَ يَحُشُّهَا وَيُوقِدُهَا فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ فَأَدْخَلَانِي دَارًا لَمْ أَرَ دَارًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهَا فَإِذَا فِيهَا رِجَالٌ شُيُوخٌ وَشَبَابٌ وَفِيهَا نِسَاءٌ وَصِبْيَانٌ فَأَخْرَجَانِي مِنْهَا فَصَعِدَا بِي فِي الشَّجَرَةِ فَأَدْخَلَانِي دَارًا هِيَ أَحْسَنُ وَأَفْضَلُ مِنْهَا فِيهَا شُيُوخٌ وَشَبَابٌ فَقُلْتُ لَهُمَا إِنَّكُمَا قَدْ طَوَّفْتُمَانِي مُنْذُ اللَّيْلَةِ فَأَخْبِرَانِي عَمَّا رَأَيْتُ فَقَالَا نَعَمْ أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي رَأَيْتَ

فَإِنَّهُ رَجُلٌ كَذَّابٌ يَكْذِبُ الْكَذِبَةَ فَتَحْمِلُ عَنْهُ فِي الْآفَاقِ فَهُوَ يُصْنَعُ بِهِ مَا رَأَيْتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَصْنَعُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مَا شَاءَ وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْتَ مُسْتَلْقِيًا فَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى الْقُرْآنَ فَنَامَ عَنْهُ بِاللَّيْلِ وَلَمْ يَعْمَلْ بِمَا فِيهِ بِالنَّهَارِ فَهُوَ يُفْعَلُ بِهِ مَا رَأَيْتَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَمَّا الَّذِي رَأَيْتَ فِي التَّنُّورِ فَهُمُ الزُّنَاةُ وَأَمَّا الَّذِي رَأَيْتَ فِي النَّهَرِ فَذَاكَ آكِلُ الرِّبَا وَأَمَّا الشَّيْخُ الَّذِي رَأَيْتَ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ فَذَاكَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام وَأَمَّا الصِّبْيَانُ الَّذِي رَأَيْتَ فَأَوْلَادُ النَّاسِ وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي رَأَيْتَ يُوقِدُ النَّارَ وَيَحْشُشُهَا فَذَاكَ مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ وَتِلْكَ النَّارُ وَأَمَّا الدَّارُ الَّتِي دَخَلْتَ أَوَّلًا فَدَارُ عَامَّةِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَّا الدَّارُ الْأُخْرَى فَدَارُ الشُّهَدَاءِ وَأَنَا جِبْرِيلُ وَهَذَا مِيكَائِيلُ ثُمَّ قَالَا لِيَ ارْفَعْ رَأْسَكَ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا هِيَ كَهَيْئَةِ السَّحَابِ فَقَالَا لِي وَتِلْكَ دَارُكَ فَقُلْتُ لَهُمَا دَعَانِي أَدْخُلْ دَارِي فَقَالَا لِي إِنَّهُ قَدْ بَقِيَ لَكَ عَمَلٌ لَمْ تَسْتَكْمِلْهُ فَلَوْ اسْتَكْمَلْتَهُ دَخَلْتَ دَارَكَ

١٩٢٣٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا قَالَ فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ قَالَ وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي عَلَيْهِ بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ بِهَا رَأْسَهُ فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ يَأْخُذُهُ فَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَالَ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرَاهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَاهُ إِلَى قَفَاهُ قَالَ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ الْأَوَّلُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَالَ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ قَالَ عَوْفٌ وَأَحْسِبُ أَنَّهُ قَالَ وَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ قَالَ فَاطَّلَعْتُ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهِيبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا قَالَ قُلْتُ مَا هَؤُلَاءِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ جَمَعَ الْحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا حَجَرًا قَالَ فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ وَأَلْقَمَهُ حَجَرًا قَالَ قُلْتُ مَا هَذَا قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً فَإِذَا هُوَ عِنْدَ نَارٍ لَهُ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْشِبَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ قَالَ وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ قَائِمٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَنْ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ وَأَحْسَنِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا وَمَا هَؤُلَاءِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ دَوْحَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ قَالَ فَقَالَا لِي ارْقَ فِيهَا فَارْتَقَيْنَا فِيهَا فَانْتَهَيْتُ إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنٍ ذَهَبٍ وَلَبِنٍ فِضَّةٍ فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَا فَلَقِينَا فِيهَا رِجَالًا شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ قَالَ فَقَالَا لَهُمْ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ فَإِذَا نَهَرٌ صَغِيرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّمَا هُوَ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ قَالَ فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا وَقَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ وَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَ فَقَالَا لِي هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ فَبَيْنَمَا بَصَرِي صُعُدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ قَالَا لِي هَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَلَأَدْخُلْهُ قَالَ قَالَا لِي الْآنَ فَلَا وَأَنْتَ دَاخِلُهُ قَالَ فَإِنِّي رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ قَالَ قَالَا لِي أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنْ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَاهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرَاهُ إِلَى قَفَاهُ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذِبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي بِنَاءِ مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الْحِجَارَةَ فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي رَأَيْتَ فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ

عَلَى الْفِطْرَةِ قَالَ فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانَ شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ قَبِيحًا فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ
سَمِعْتُ مِنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ يُخْبِرُ بِهِ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا قَالَ أَبِي فَجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ فَصَاحَةِ عَبَّادٍ

١٩٢٤٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ قَالَ
قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رَجُلًا يَسْبَحُ فِي نَهَرٍ وَيُلْقَمُ الْحِجَارَةَ فَسَأَلْتُ مَا هَذَا فَقِيلَ لِي آكِلُ الرِّبَا

ملاحظة: ذكره أن ذلك في إسرائه مهم جداً، لأنه يدل أن أخذه من قصة سفر رؤيا بولس، حيث أنه يعيد الاقتباس من رؤيا بطرس على أن بولس هو من رأى في الرؤيا.

أما بالنسبة لأوصاف الجحيم فتتشابه كثيراً مع نصوص الإسلام في القرآن والأحاديث، وقد ذكرنا كثيراً منها في بحثنا السابق عن الهاجادة وأبوكريفا العهد القديم ص ٤٦٠ وما بعدها.

ونرى في السيرة النبوية لابن هشام عن ابن إسحاق، تأثراً واقتباساً من رؤيا بطرس، وهو من أقدم المؤلفات الإسلامية:

وقال ابن إسحاق : وحدثني من لا أتهم عن أبي سعيد الخدري رضي اللّه عنه أنه قال : سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وسلم يقول : لما فرغت مما كان في بيت المقدس ، أتي بالمعراج ، ولم أر شيئا قط أحسن منه : وهو الذي يمد إليه ميتكم عينيه إذا حُضر؟ فأصعدنى صاحبى فيه ؛ حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء، يقال له : باب الحفظة، عليه ملك من الملائكة، يقال له : إسماعيل[1] ، تحت يديه اثنا عشر ألف ملك ، تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك – قال : يقول رسول اللّه صلى الله عليه وسلم حين حَدَّث بهذا الحديث :{ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ} [المدثر: ٣١] فلما دُخل بي قال : من هذا يا جبريل ؟ قال : محمد. قال : أوَقد بُعث ؟ قال : نعم . قال : فدعا لي بخير: وقاله .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم عمن حدثه عن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : تلقتنى الملائكة حين دخلت السماء الدنيا، فلم يلقني ملك إلا ضاحكا مستبشرا، يقول خيرا ويدعو به حتى لقينى ملك من الملائكة، فقال مثل ما قالوا، ودعا بمثل ما دعوا به ، إلا أنه لم يضحك ، ولم أر منه البشر مثل ما رأيت من غيره ، فقلت لجبريل : يا جبريل من هذا الملك الذي قال لي كما قالت الملائكة ولم يضحك ، ولم أر منه من البشر مثل الذي رأيت من غيره ؟ قال : فقال لي جبريل : أما إنه لو ضحك إلى أحد كان قبلك ، أو كان ضاحكا إلى أحد بعدك ، لضحك إليك ، ولكنه لا يضحك ، هذا مالك صاحب النار.فقال رسول اللّه صلى الله عليه وسلم : فقلت لجبريل ، وهو من اللّه تعالى بالمكان الذي وُصف لكم { مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ}:[التكوير: ٣١] ألا تأمره أن يرينى النار؟ فقال : بلى، يا مالك ، أرِ محمداً النار. قال : فكشف عنها غطاءها، فقال : ففارت وارتفعت ، حتى ظننت لتأخذن ما أرى . قال : فقلت لجبريل يا جبريل ، مره فليردها إلى مكانها. قال : فأمره ، فقال لها: اخْبِى، فرجعتْ إلى مكانها الذي خرجت منه . فما شبهت رجوعها إلا وقوع الظل . حتى إذا دَخلت من حيث خرجت رَد عليها غطاءَها.
عرض الأرواح على آدم عليه السلام : قال أبو سعيد الخدري في حديثه : إن رسول اللّه صلى الله عليه وسلم قال : لما دخلت السماء الدنيا، رأيت بها رجلا جالسا تعرض عليه أرواح بني آدم ، فيقول لبعضها إذا عرضت عليه خيراً ويُسَر به ، ويقول : روح طيبة خرجت من جسد طيب ويقول لبعضها إذا عُرضت عليه : أفّ ، ويعبس بوجهه ويقول : روح خبيثة خرجت من جسد خبيث . قال : قلت من

هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك آدم ، تُعرض عليه أرواح ذريته ، فإذا مرت به روح المؤمن منهم سر بها وقال : روح طيبة خرجت من جسد طيب . وإذا مرت به روح الكافر منهم أنف منها وكرهها، وساءه ذلك ، وقال : روح خبيثة خرجت من جسد خبيث .

قال : ثم رأيت رجالا لهم مشافر كمشافر الإبل ، في أيديهم قطع من نار كالأفهار[1]، يقذفونها في أفواههم ، فتخرج من أدبارهم . فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلما.

قال : ثم رأيت رجالا لهم بطون لم أر مثلها قط بسبيل آل فرعون[1] ، يمرون عليهم كالإبل المهيومة[1] حين يُعرضون على النار، يطئونهم لا يقدرون على أن يتحولوا من مكانهم ذلك . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا.

قال : ثم رأيت رجالا بين أيديهم لحم سمين طيب ، إلى جنبه لحم غث منتن ، يأكلون من الغث المنتن ، ويتركون السمين الطيب . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يتركون ما أحل اللّه لهم من النساء، ويذهبون إلى ما حرم اللّه عليهم منهن .

قال : ثم رأيت نساء معلقات بثديهن ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليس من أولادهم .

أما بالنسبة لذكر النصين اليوناني والإثيوبي دخول مصوري الصور الوثنية للجحيم، فمحمد يغالي في المسألة أكثر بحيث صارت ديانتـــه الديانة التي تحرم وتعادي الفنون والرسم والنحت، روى البخاري والحديث في كل كتب الأحاديث:

٢٢٢٥ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ أَخْبَرَنَا عَوْفٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ يَا أَبَا عَبَّاسٍ إِنِّي إِنْسَانٌ إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدِي وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مَنْ صَوَّرَ صُورَةً فَإِنَّ اللَّهَ مُعَذِّبُهُ حَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِخٍ فِيهَا أَبَدًا فَرَبَا الرَّجُلُ رَبْوَةً شَدِيدَةً وَاصْفَرَّ وَجْهُهُ فَقَالَ وَيْحَكَ إِنْ أَبَيْتَ إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ فَعَلَيْكَ بِهَذَا الشَّجَرِ كُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ سَمِعَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ مِنْ النَّضْرِ بْنِ أَنَسٍ هَذَا الْوَاحِدَ

٥٣٤٧ – حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا عَوْنُ بْنُ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَكَسْبِ الْبَغِيِّ وَلَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ

وبالنسبة للعنصرية ضد المثليين جنسياً فهي كثيرة في نصوص الكتاب المقدس بعهديه والإسلام عامة، روى البخاري:

٥٨٨٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنْ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنْ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ تَابَعَهُ عَمْرٌو أَخْبَرَنَا شُعْبَةُ

٥٨٨٦ – حَدَّثَنَا مُعَاذُ بْنُ فَضَالَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ لَعَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُخَنَّثِينَ مِنْ الرِّجَالِ وَالْمُتَرَجِّلَاتِ مِنْ النِّسَاءِ وَقَالَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ قَالَ فَأَخْرَجَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُلَانًا وَأَخْرَجَ عُمَرُ فُلَانًا

جاء في النص الإثيوبي الأكمل أن ناراً ستحشر العصاة إلى الجحيم يوم الدين، قارن مع حديث محمد:

روى البخاري:

٣٣٢٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا الْفَزَارِيُّ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ بَلَغَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلَامٍ مَقْدَمُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ قَالَ مَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ

وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ وَمِنْ أَيِّ شَيْءٍ يَنْزِعُ إِلَى أَخْوَالِهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَّرَنِي بِهِنَّ آنِفًا جِبْرِيلُ قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ وَأَمَّا الشَّبَهُ فِي الْوَلَدِ فَإِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَشِيَ الْمَرْأَةَ فَسَبَقَهَا مَاؤُهُ كَانَ الشَّبَهُ لَهُ وَإِذَا سَبَقَ مَاؤُهَا كَانَ الشَّبَهُ لَهَا قَالَ أَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ إِنْ عَلِمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ بَهَتُونِي عِنْدَكَ فَجَاءَتْ الْيَهُودُ وَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ الْبَيْتَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ رَجُلٍ فِيكُمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ قَالُوا أَعْلَمُنَا وَابْنُ أَعْلَمِنَا وَأَخْبَرُنَا وَابْنُ أَخْيَرِنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ قَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَوَقَعُوا فِيهِ

٤٤٨٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بَكْرٍ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ قَالَ سَمِعَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي أَرْضٍ يَخْتَرِفُ فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي سَائِلُكَ عَنْ ثَلَاثٍ لَا يَعْلَمُهُنَّ إِلَّا نَبِيٌّ فَمَا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ وَمَا أَوَّلُ طَعَامِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَا يَنْزِعُ الْوَلَدُ إِلَى أَبِيهِ أَوْ إِلَى أُمِّهِ قَالَ أَخْبَرَنِي بِهِنَّ جِبْرِيلُ آنِفًا قَالَ جِبْرِيلُ قَالَ نَعَمْ قَالَ ذَاكَ عَدُوُّ الْيَهُودِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ فَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَةَ { مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ } أَمَّا أَوَّلُ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ فَنَارٌ تَحْشُرُ النَّاسَ مِنْ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ وَأَمَّا أَوَّلُ طَعَامٍ يَأْكُلُهُ أَهْلُ الْجَنَّةِ فَزِيَادَةُ كَبِدِ حُوتٍ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الرَّجُلِ مَاءَ الْمَرْأَةِ نَزَعَ الْوَلَدَ وَإِذَا سَبَقَ مَاءُ الْمَرْأَةِ نَزَعَتْ قَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْيَهُودَ قَوْمٌ بُهُتٌ وَإِنَّهُمْ إِنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَهُمْ يَبْهَتُونِي فَجَاءَتْ الْيَهُودُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ رَجُلٍ عَبْدُ اللَّهِ فِيكُمْ قَالُوا خَيْرُنَا وَابْنُ خَيْرِنَا وَسَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا قَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَسْلَمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ فَقَالُوا أَعَاذَهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ فَخَرَجَ عَبْدُ اللَّهِ فَقَالَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَقَالُوا شَرُّنَا وَابْنُ شَرِّنَا وَانْتَقَصُوهُ قَالَ فَهَذَا الَّذِي كُنْتُ أَخَافُ يَا رَسُولَ اللَّهِ

روى مسلم:

[٢٩٠١] حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر المكي واللفظ لزهير قال إسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا سفيان بن عيينة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال اطلع النبي صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قال نذكر الساعة قال إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ويأجوج ومأجوج ثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم

[٢٩٠١] حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن فرات القزاز عن أبي الطفيل عن أبي سريحة حذيفة بن أسيد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في غرفة ونحن أسفل منه فاطلع إلينا فقال ما تذكرون قلنا الساعة قال إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف في جزيرة العرب والدخان والدجال ودابة الأرض ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس من مغربها ونار تخرج من قعرة عدن ترحل الناس قال شعبة وحدثني عبد العزيز بن رفيع عن أبي الطفيل عن أبي سريحة مثل ذلك لا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم وقال أحدهم في العاشرة نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وقال الآخر وريح تلقى الناس في البحر

[٢٨٦١] حدثني زهير بن حرب حدثنا أحمد بن إسحاق ح وحدثني محمد بن حاتم حدثنا بهز قالا جميعا حدثنا وهيب حدثنا عبد الله بن طاوس عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين راهبين واثنان على بعير وثلاثة

على بعير وأربعة على بعير وعشرة على بعير وتحشر بقيتهم النار تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا وتصبح معهم حيث أصبحوا وتمسي معهم حيث أمسوا

وروى أحمد بن حنبل:

١٥٥٥٧ – قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ فُرَاتٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ قَالَ
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غُرْفَةٍ وَنَحْنُ تَحْتَهَا نَتَحَدَّثُ قَالَ فَأَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا تَذْكُرُونَ قَالُوا السَّاعَةَ قَالَ إِنَّ السَّاعَةَ لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ عَشْرَ آيَاتٍ خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَالدُّخَانُ وَالدَّجَّالُ وَالدَّابَّةُ وَطُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَيَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ تُرَحِّلُ النَّاسَ فَقَالَ شُعْبَةُ سَمِعْتُهُ وَأَحْسِبُهُ قَالَ تَنْزِلُ مَعَهُمْ حَيْثُ نَزَلُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا
قَالَ شُعْبَةُ وَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ رَجُلٌ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ أَبِي سَرِيحَةَ لَمْ يَرْفَعْهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَحَدُ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ نُزُولُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَقَالَ الْآخَرُ رِيحٌ تُلْقِيهِمْ فِي الْبَحْرِ

١٥٥٥٨ – قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ فُرَاتٍ عَنْ أَبِي الطُّفَيْلِ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الْغِفَارِيِّ قَالَ
أَشْرَفَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غُرْفَةٍ وَنَحْنُ نَتَذَاكَرُ السَّاعَةَ فَقَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَرَوْنَ عَشْرَ آيَاتٍ طُلُوعُ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا وَالدُّخَانُ وَالدَّابَّةُ وَخُرُوجُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ وَخُرُوجُ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَالدَّجَّالِ وَثَلَاثُ خُسُوفٍ خَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ وَخَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَنَارٌ تَخْرُجُ مِنْ قَعْرِ عَدَنٍ تَسُوقُ أَوْ تَحْشُرُ النَّاسَ تَبِيتُ مَعَهُمْ حَيْثُ بَاتُوا وَتَقِيلُ مَعَهُمْ حَيْثُ قَالُوا

٤٣٠٨ – حَدَّثَنَا الْوَلِيدُ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ أَنَّ يَحْيَى بْنَ أَبِي كَثِيرٍ حَدَّثَهُ أَنَّ أَبَا قِلَابَةَ حَدَّثَهُ عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ تَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ أَوْ بِحَضْرَمَوْتَ فَتَسُوقُ النَّاسَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا تَأْمُرُنَا قَالَ عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ

١٩١٦٠ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحَارِثِ حَدَّثَنِي شِبْلُ بْنُ عَبَّادٍ وَابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ يَعْنِي يَحْيَى بْنَ أَبِي بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا شِبْلُ بْنُ عَبَّادٍ الْمَعْنَى قَالَ سَمِعْتُ أَبَا قَزَعَةَ يُحَدِّثُ عَمْرَو بْنَ دِينَارٍ عَنْ حَكِيمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ الْبَهْزِيِّ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ
قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي حَلَفْتُ هَكَذَا وَنَشَرَ أَصَابِعَ يَدَيْهِ حَتَّى تُخْبِرَنِي مَا الَّذِي بَعَثَكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ قَالَ بَعَثَنِي اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِالْإِسْلَامِ قَالَ وَمَا الْإِسْلَامُ قَالَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ أَخَوَانِ نَصِيرَانِ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ أَحَدٍ تَوْبَةً أَشْرَكَ بَعْدَ إِسْلَامِهِ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ زَوْجِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ قَالَ تُطْعِمُهَا إِذَا أَكَلْتَ وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ وَلَا تَضْرِبُ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ ثُمَّ قَالَ هَاهُنَا تُحْشَرُونَ هَاهُنَا تُحْشَرُونَ هَاهُنَا تُحْشَرُونَ ثَلَاثًا رُكْبَانًا وَمُشَاةً وَعَلَى وُجُوهِكُمْ تُوفُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ آخِرُ الْأُمَمِ وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تَأْتُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى أَفْوَاهِكُمْ الْفِدَامُ أَوَّلُ مَا يُعْرِبُ عَنْ أَحَدِكُمْ فَخِذُهُ قَالَ ابْنُ أَبِي بُكَيْرٍ فَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّامِ فَقَالَ إِلَى هَاهُنَا تُحْشَرُونَ

٢٠٤٨٣ – حَدَّثَنَا يَزِيدُ أَخْبَرَنَا الْوَلِيدُ بْنُ جُمَيْعٍ الْقُرَشِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو الطُّفَيْلِ عَامِرُ بْنُ وَاثِلَةَ عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ قَالَ
قَامَ أَبُو ذَرٍّ فَقَالَ يَا بَنِي غِفَارٍ قُولُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَإِنَّ الصَّادِقَ الْمَصْدُوقَ حَدَّثَنِي أَنَّ النَّاسَ يُحْشَرُونَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَفْوَاجٍ فَوْجٌ رَاكِبِينَ طَاعِمِينَ كَاسِينَ وَفَوْجٌ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ وَفَوْجٌ تَسْحَبُهُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى وُجُوهِهِمْ وَتَحْشُرُهُمْ إِلَى النَّارِ فَقَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ هَذَانِ قَدْ عَرَفْنَاهُمَا فَمَا بَالُ

الَّذِينَ يَمْشُونَ وَيَسْعَوْنَ قَالَ يُلْقِي اللَّه الْآفَةَ عَلَى الظَّهْرِ حَتَّى لَا يَبْقَى ظَهْرٌ حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيَكُونُ لَهُ الْحَدِيقَةُ الْمُعْجِبَةُ فَيُعْطِيهَا بِالشَّارِفِ ذَاتِ الْقَتَبِ فَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهَا

لقد وقع في الحديث خلط من جهة القول بأن السائل كان عالماً يهودياً، وواضح أن السائل أو المصدر هو مسيحي، أما بالنسبة لذكر الأحاديث أن ذلك من علامات الساعة، وليس في يوم القيامة نفسها، فهو خطأ وخلط بين وقعت فيه تلك الأحاديث، لأن القرآن والأحاديث كذلك تقول أن كل الناس تموت بصعقة نفخة الملاك للصور فكيف أنهم سيحشر الأحياء منهم إلى الشام؟!

{وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ (٦٨)} الزمر

{فَذَرْهُمْ حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمْ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ (٤٥) يَوْمَ لا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئاً وَلا هُمْ يُنصَرُونَ (٤٦) وَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَاباً دُونَ ذَلِكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٤٧)} الطور

وروى البخاري:

٦٥٠٦ - بَاب حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ فَذَلِكَ حِينَ { لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا } وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَا يَتَبَايَعَانِهِ وَلَا يَطْوِيَانِهِ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ لِقْحَتِهِ فَلَا يَطْعَمُهُ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلَا يَسْقِي فِيهِ وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَحَدُكُمْ أُكْلَتَهُ إِلَى فِيهِ فَلَا يَطْعَمُهَا

وروى مسلم:

[٢٩٤٠] حدثنا عبيد الله بن معاذ العنبري حدثنا أبي حدثنا شعبة عن النعمان بن سالم قال سمعت يعقوب بن عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي يقول سمعت عبد الله بن عمرو وجاءه رجل فقال ما هذا الحديث الذي تحدث به تقول إن الساعة تقوم إلى كذا وكذا فقال سبحان الله أو لا إله إلا الله أو كلمة نحوهما لقد هممت أن لا أحدث أحدا شيئا أبدا إنما قلت إنكم سترون بعد قليل أمرا عظيما يحرق البيت ويكون ويكون ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال في أمتي فيمكث أربعين لا أدري أربعين يوما أو أربعين شهرا أو أربعين عاما فيبعث الله عيسى بن مريم كأنه عروة بن مسعود فيطلبه فيهلكه ثم يمكث الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يرسل الله ريحا باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد في قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته حتى لو أن أحدكم دخل في كبد جبل لدخلته عليه حتى تقبضه قال سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيبقى شرار الناس في خفة الطير وأحلام السباع لا يعرفون معروفا ولا ينكرون منكرا فيتمثل لهم الشيطان فيقول ألا تستجيبون فيقولون فما تأمرنا فيأمرهم بعبادة الأوثان وهم في ذلك دار رزقهم حسن عيشهم ثم ينفخ في الصور فلا يسمعه أحد إلا أصغى ليتا ورفع ليتا قال وأول من يسمعه رجل يلوط حوض إبله قال فيصعق ويصعق الناس ثم يرسل الله أو قال ينزل الله مطرا كأنه الطل أو الظل نعمان الشاك فتنبت منه أجساد الناس ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ثم يقال يا أيها الناس هلم إلى ربكم { وقفوهم إنهم مسؤلون } قال ثم يقال أخرجوا بعث النار فيقال من كم فيقال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين قال فذاك يوم { يجعل الولدان شيبا } وذلك { يوم يكشف عن ساق }

وروى أحمد بن حنبل:

٦٢٦٨ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ سَالِمٍ سَمِعْتُ يَعْقُوبَ بْنَ عَاصِمِ بْنِ عُرْوَةَ بْنِ مَسْعُودٍ سَمِعْتُ رَجُلًا قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو إِنَّكَ تَقُولُ إِنَّ السَّاعَةَ تَقُومُ إِلَى كَذَا وَكَذَا قَالَ لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ لَا أُحَدِّثَكُمْ شَيْئًا إِنَّمَا قُلْتُ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدَ قَلِيلٍ أَمْرًا عَظِيمًا كَانَ تَحْرِيقَ الْبَيْتِ قَالَ شُعْبَةُ هَذَا أَوْ نَحْوَهُ ثُمَّ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ الدَّجَّالُ فِي أُمَّتِي فَيَلْبَثُ فِيهِمْ أَرْبَعِينَ لَا أَدْرِي أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ سَنَةً أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً أَوْ أَرْبَعِينَ شَهْرًا فَيَبْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَأَنَّهُ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ الثَّقَفِيُّ فَيَظْهَرُ فَيُهْلِكُهُ ثُمَّ يَلْبَثُ النَّاسُ بَعْدَهُ سِنِينَ سَبْعًا لَيْسَ بَيْنَ اثْنَيْنِ عَدَاوَةٌ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ رِيحًا بَارِدَةً مِنْ قِبَلِ الشَّامِ فَلَا يَبْقَى أَحَدٌ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ إِيمَانٍ إِلَّا قَبَضَتْهُ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ كَانَ فِي كَبِدِ جَبَلٍ لَدَخَلَتْ عَلَيْهِ قَالَ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ فِي خِفَّةِ الطَّيْرِ وَأَحْلَامِ السِّبَاعِ لَا يَعْرِفُونَ مَعْرُوفًا وَلَا يُنْكِرُونَ مُنْكَرًا قَالَ فَيَتَمَثَّلُ لَهُمْ الشَّيْطَانُ فَيَقُولُ أَلَا تَسْتَجِيبُونَ فَيَأْمُرُهُمْ بِالْأَوْثَانِ فَيَعْبُدُونَهَا وَهُمْ فِي ذَلِكَ دَارَّةٌ أَرْزَاقُهُمْ حَسَنٌ عَيْشُهُمْ ثُمَّ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَلَا يَسْمَعُهُ أَحَدٌ إِلَّا أَصْغَى لَهُ وَأَوَّلُ مَنْ يَسْمَعُهُ رَجُلٌ يَلُوطُ حَوْضَهُ فَيَصْعَقُ ثُمَّ لَا يَبْقَى أَحَدٌ إِلَّا صَعِقَ ثُمَّ يُرْسِلُ اللَّهُ أَوْ يُنْزِلُ اللَّهُ قَطْرًا كَأَنَّهُ الطَّلُّ أَوْ الظِّلُّ نُعْمَانُ الشَّاكُّ فَتَنْبُتُ مِنْهُ أَجْسَادُ النَّاسِ ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ قَالَ ثُمَّ يُقَالُ يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ قَالَ ثُمَّ يُقَالُ أَخْرِجُوا بَعْثَ النَّارِ قَالَ فَيُقَالُ كَمْ فَيُقَالُ مِنْ كُلِّ أَلْفٍ تِسْعَ مِائَةٍ وَتِسْعَةً وَتِسْعِينَ فَيَوْمَئِذٍ يُبْعَثُ الْوِلْدَانُ شِيبًا وَيَوْمَئِذٍ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ شُعْبَةُ مَرَّاتٍ وَعَرَضْتُ عَلَيْهِ

ذكر النص الإثيوبي الأكمل أن الجن التي تسكن الأوثان والأصنام تدخل الجحيم، هذا يذكرنا أن قدماء المسيحيين قالوا بسكنى الشياطين للأصنام رداً على زعم الوثنيين من يونان وإيطاليين وروم عن نبوآت وثنية أسطورية، قارن مع قول محمد في القرآن:

{وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعاً ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلائِكَةِ أَهَؤُلاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ (٤٠) قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيُّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِمْ مُؤْمِنُونَ (٤١) فَالْيَوْمَ لا يَمْلِكُ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ نَفْعاً وَلا ضَرّاً وَنَقُولُ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ النَّارِ الَّتِي كُنتُمْ بِهَا تُكَذِّبُونَ (٤٢)} سبأ

{ إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً (١١٦) إِنْ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ إِلاَّ إِنَاثاً وَإِنْ يَدْعُونَ إِلاَّ شَيْطَاناً مَرِيداً (١١٧) لَعَنَهُ اللَّهُ وَقَالَ لأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيباً مَفْرُوضاً (١١٨)} النساء

وجاء في السيرة النبوية لابن هشام عن ابن إسحاق:

قال ابن إسحاق : وكان رئام بيتاً لهم يعظمونه ، وينحرون عنده ، ويُكَلِّمون منه ، إذ كانوا على شركهم ، فقال الحبران لتُبع : إنما هو شيطان يفتنهم بذلك فخلِّ بيننا وبينه ، فاستخرجا منه – فيما يزعم أهل اليمن – كلبا أسود فذبحاه ثم هدما ذلك البيت ، فبقاياه اليوم – كما ذكر لي – بها آثار الدماء التي كانت تهراق عليه .

وجاء في الأصنام لابن الكلبي:

حدثنا العنزي أبو علي، قال: حدثنا علي بن الصباح، قال أخبرنا أبو المنذر، قال: حدثني أبي عن أبي صالح عن ابن عباس، قال: كانت العزى شيطانةً تأتي ثلاث سمراتٍ ببطن نخلة. فلما افتتح النبي " صلى الله عليه وسلم " مكة، بعث خالد بن الوليد، فقال له: إيت بطن

نخلة، فإنك تجد ثلاث سمرات، فاعضد الأولى! فأتاها فعضدها. فلما جاء إليه " عليه السلام " ، قال: هل رأيت شيئاً؟ قال: لا. قال: فاعضد الثانية! فأتاها فعضدها. ثم أتى النبي " عليه السلام " ، فقال: هل رأيت شيئا؟ قال: لا. قال: فاعضد الثالثة! فأتاها. فإذا هو بحبشية نافشة شعرها، واضعة يديها على عاتقها، تصرف بأنيابها، وخلفها دبية بن حرمى الشيباني ثم السلمي، وكان سادنها. فلما نظر إلى خالد قال:

أعزاء، شدى شدةً لا تكذبي ... على خالد! ألقى الخمار وشمرى!

فإنك إلا تقتلى اليوم خالداً ... تبوئى بذل عاجلاً وتنصرى.

فقال خالد:

يا عز كفرانك لا سبحانك! ... إنى رأيت الله قد أهانك!

ثم ضربها ففلق رأسها، فإذا هي حممة. ثم عضد الشجرة، وقتل دبية السادن.

ثم أتى النبي " صلى الله عليه وسلم " ، فأخبره. فقال: تلك العزى، ولا عزى بعدها للعرب! أما إنها لن تعبد بعد اليوم!.

وجاء في مغازي الواقدي ج٢:

قَالُوا: وَكَانَ إسَافُ وَنَائِلَةُ رَجُلاً وَامْرَأَةً الرّجُلُ إسَافُ بْنُ عَمْرٍو، وَالْمَرْأَةُ نَائِلَةُ بِنْتُ سُهَيْلٍ مِنْ جُرْهُمٍ، فَزَنَيَا فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ فَمُسِخَا حَجَرَيْنِ فَاتّخَذَتْهُمَا قُرَيْشٌ يَعْبُدُونَهُمَا، وَكَانُوا يَذْبَحُونَ عِنْدَهُمَا وَيَحْلِقُونَ رُءُوسَهُمْ إذَا نَسَكُوا، فَخَرَجَ مِنْ أَحَدِهِمَا امْرَأَةٌ شَمْطَاءُ سَوْدَاءُ تَخْمُشُ وَجْهَهَا، عُرْيَانَةٌ نَاشِرَةُ الشّعْرِ تَدْعُو بِالْوَيْلِ، فَقِيلَ لِرَسُولِ اللّهِ ص فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: «تِلْكَ نَائِلَةُ يَئِسَتْ أَنْ تُعْبَدَ فِي بِلادِكُمْ أَبَدًا».

قَالَ: حَدّثَنِي عَبْدُ اللّهِ بْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ عَمْرٍو الْهُذَلِيّ، قَالَ: قَدِمَ رَسُولُ اللّهِ ÷ مَكّةَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِعَشْرٍ لَيَالٍ بَقِينَ مِنْ رَمَضَانَ فَبَثّ السّرَايَا فِي كُلّ وَجْهٍ أَمَرَهُمْ أَنْ يُغِيرُوا عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَى الإِسْلامِ، فَخَرَجَ هِشَامُ بْنُ الْعَاصِ فِي مِائَتَيْنِ قَبْلَ يَلَمْلَمَ، وَخَرَجَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ فِي ثَلَثِمِائَةٍ قَبْلَ عُرَنَةَ. وَبَعَثَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ إلَى الْعُزّى يَهْدِمُهَا، فَخَرَجَ خَالِدٌ فِي ثَلاثِينَ فَارِسًا مِنْ أَصْحَابِهِ حَتّى انْتَهَى إلَيْهَا وَهَدَمَهَا. ثُمّ رَجَعَ إلَى النّبِيّ ÷ فَقَالَ: «هَدَمْت»؟ قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللّهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ ÷: «هَلْ رَأَيْت شَيْئًا مَا»؟ قَالَ: لا، قَالَ: «فَإِنّك لَمْ تَهْدِمْهَا، فَارْجِعْ إلَيْهَا فَاهْدِمْهَا»، فَرَجَعَ خَالِدٌ وَهُوَ مُتَغَيّظٌ فَلَمّا انْتَهَى إلَيْهَا جَرّدَ سَيْفَهُ فَخَرَجَتْ إلَيْهِ امْرَأَةٌ سَوْدَاءُ عُرْيَانَةٌ نَاشِرَةُ الرّأْسِ فَجَعَلَ السّادِنُ يَصِيحُ بِهَا. قَالَ خَالِدٌ: وَأَخَذَنِي اقْشِعْرَارٌ فِي ظَهْرِي، فَجَعَلَ يَصِيحُ:

أَيَا عُزّ شُدّى شَدّةً لا تُكَذّبِي ... عَلَى خَالِدٍ أَلْقِي الْقِنَاعَ وَشَمّرِي

أَيَا عُزّ إنْ لَمْ تَقْتُلِـــــــى الْمَرْءَ خَالِدًا ... فَبُوئِي بِذَنْبٍ عَاجِـــــــلٍ أَوْ تَنَصّرِي

قَالَ: وَأَقْبَلَ خَالِدٌ بِالسّيْفِ إلَيْهَا، وَهُوَ يَقُولُ:

يَا عُزّ كُفْرَانَك لا سُبْحَانَك ... إنّي وَجَدْت اللّهَ قَدْ أَهَانَك

قَالَ: فَضَرَبَهَا بِالسّيْفِ فَجَزّلَهَا بِاثْنَيْنِ، ثُمّ رَجَعَ إلَى رَسُولِ اللّهِ فَأَخْبَرَهُ، فَقَالَ: «نَعَمْ تِلْكَ الْعُزّى وَقَدْ يَئِسَتْ أَنْ تُعْبَدَ بِبِلادِكُمْ أَبَدًا»

وفي رواية يونس بن بكير عن ابن إسحاق، يقول عن رئام:

وكان لأهل اليمن شيطان يعبدونه، قد بنوا له بيتاً من ذهب، وجعلوا بين يديه حياضاً، فكانوا يذبحون له فيها، فيخرج، فيصيب من ذلك الدم، ويكلمهم، ويسألونه، فكانوا يعبدون فلما أطفأت يهود النار قالوا لتبع: إن ديننا هذا الذي نحن عليه خير من دينك، فلو أنك تابعتنا

على ديننا، فقد رأيت أن إلهك هذا لم يغن عنك شيئاً، ولا عن قومك عند الذي نزل بكم، فقال تبع: فكيف نصنع به ونحن نرى منه ما ترون من الأعاجيب؟ قالوا: أفرأيت إن أخرجناه عنك تتبعنا على ديننا؟ قال: نعم، فجاءوا إلى باب ذلك البيت، فجلسوا عليه بتوراتهم ثم جعلوا يذكرون أسماء الله عز وجل، فلما سمع الشيطان، لم يثبت وخرج جهاراً حتى وقع في البحر، وهم ينظرون، وأمر تبع ببيته الذي كان فيه، فهدم، وتهود بعض ملوك حمير، ويزعم بعض الناس أن تبعاً قد كان تهود.

وذكر النص الإثيوبي أن الأوثان والصور تدخل الجحيم مع عبادها، وهي أسطورة وردت في الهاجادة اليهودية كذلك، كما ذكرنا في باب الأخرويات موضوع جهنم في بحثنا الأول السابق ص ٥٥٤ نقلاً عن اليهودية والإسلام للربي أبراهام جيجر : جاء في التلمود Sukkah 29a: 30 كما أن الأمم تلقى عقابها بسبب عبادة الأصنام، فكذلك الأشياء المكرمة كآلهة ستعاقب لذا، كما قد كُتِبَ:
(١٢فَإِنِّي أَجْتَازُ فِي أَرْضِ مِصْرَ هذِهِ اللَّيْلَةَ، وَأَضْرِبُ كُلَّ بِكْرٍ فِي أَرْضِ مِصْرَ مِنَ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ. وَأَصْنَعُ أَحْكَامًا بِكُلِّ آلِهَةِ الْمِصْرِيِّينَ. أَنَا الرَّبُّ.)

وهذا يماثل نفس قول محمد:

{إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ (٩٨) لَوْ كَانَ هَؤُلاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ (٩٩)} الأنبياء

{احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣) وَقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ (٢٤) مَا لَكُمْ لا تَنَاصَرُونَ (٢٥) بَلْ هُمُ الْيَوْمَ مُسْتَسْلِمُونَ (٢٦)} الصافات

وروى أصحاب الأحاديث، واللفظ للبخاري:

٧٤٣٩ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ نَرَى رَبَّنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ هَلْ تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَحْوًا قُلْنَا لَا قَالَ فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُّونَ فِي رُؤْيَتِهِمَا ثُمَّ قَالَ يُنَادِي مُنَادٍ لِيَذْهَبْ كُلُّ قَوْمٍ إِلَى مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ فَيَذْهَبُ أَصْحَابُ الصَّلِيبِ مَعَ صَلِيبِهِمْ وَأَصْحَابُ الْأَوْثَانِ مَعَ أَوْثَانِهِمْ وَأَصْحَابُ كُلِّ آلِهَةٍ مَعَ آلِهَتِهِمْ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ وَغُبَّرَاتٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ثُمَّ يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ تُعْرَضُ كَأَنَّهَا سَرَابٌ فَيُقَالُ لِلْيَهُودِ مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ قَالُوا كُنَّا نَعْبُدُ عُزَيْرَ ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ فَمَا تُرِيدُونَ قَالُوا نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا فَيُقَالُ اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ ثُمَّ يُقَالُ لِلنَّصَارَى مَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ فَيَقُولُونَ كُنَّا نَعْبُدُ الْمَسِيحَ ابْنَ اللَّهِ فَيُقَالُ كَذَبْتُمْ لَمْ يَكُنْ لِلَّهِ صَاحِبَةٌ وَلَا وَلَدٌ فَمَا تُرِيدُونَ فَيَقُولُونَ نُرِيدُ أَنْ تَسْقِيَنَا فَيُقَالُ اشْرَبُوا فَيَتَسَاقَطُونَ فِي جَهَنَّمَ حَتَّى يَبْقَى مَنْ كَانَ يَعْبُدُ اللَّهَ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ .....إلخ الحديث

ذكر النص الإثيوبي اسم أحد ملائكة العذاب هو عزرائيل، حقيقة لم يرد هذا الاسم في الكتاب المقدس ولا القرآن ولا كتب الأحاديث ولا في أي سفر أبوكريفي آخر سوى هذا السفر، ومعناه مؤازر الرب من عزر، وتقليدياً يعتبر المسلمون عزرائيل اسم ملاك الموت وفق بعض المنقولات عن السلف من أصحاب محمد وتابعي أصحاب محمد، وغالباً ما يفاجؤهم أن أذكر لهم عدم ذكر هذا الاسم في أي آية أو حديث على الإطلاق.

ذكر النص الإثيوبي أن ملاكاً هو من يشكل الجنين، قارن مع حديث محمد:

روى الإمام البخاري:

٣١٨ – حدثنا مسدد قال: حدثنا حماد، عن عبيد الله بن أبي بكر، عن أنس بن مالك، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله عز وجل وكل بالرحم ملكا يقول: يا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة، فإذا أراد أن يقضي خلقه قال: أذكر أم أنثى، شقي أم سعيد، فما الرزق والأجل، فيكتب في بطن أمه).

٣٣٣٣ – حدثنا أبو النعمان: حدثنا حماد بن زيد، عن عبيد الله بن أبي بكر بن أنس، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إن الله وكل في الرحم ملكا، فيقول: يا رب نطفة، يا رب علقة، يا رب مضغة، فإذا أراد أن يخلقها قال: يا رب أذكر، يا رب أنثى، يا رب شقي أم سعيد، فما الرزق، فما الأجل، فيكتب كذلك في بطن أمه).

٦٥٩٥ – حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَكَّلَ اللَّهُ بِالرَّحِمِ مَلَكًا فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ نُطْفَةٌ أَيْ رَبِّ عَلَقَةٌ أَيْ رَبِّ مُضْغَةٌ فَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَقْضِيَ خَلْقَهَا قَالَ أَيْ رَبِّ أَذَكَرٌ أَمْ أُنْثَى أَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ فَمَا الرِّزْقُ فَمَا الْأَجَلُ فَيُكْتَبُ كَذَلِكَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ

٣٣٣٢ – حدثنا عمر بن حفص: حدثنا أبي: حدثنا الأعمش: حدثنا زيد بن وهب: حدثنا عبد الله:
حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق: (إن أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك، ثم يبعث الله إليه ملكا بأربع كلمات، فيكتب عمله، وأجله، ورزقه، وشقي أم سعيد، ثم ينفخ فيه الروح، فإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخل الجنة. وإن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة، حتى ما يكون بينه وبينها إلا ذراع، فيسبق عليه الكتاب، فيعمل بعمل أهل النار، فيدخل النار).

٦٥٩٤ – حَدَّثَنَا أَبُو الْوَلِيدِ هِشَامُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ أَنْبَأَنِي سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ قَالَ إِنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا ثُمَّ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ مَلَكًا فَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعٍ بِرِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَشَقِيٌّ أَوْ سَعِيدٌ فَوَاللَّهِ إِنَّ أَحَدَكُمْ أَوْ الرَّجُلَ يَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ بَاعٍ أَوْ ذِرَاعٍ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا غَيْرُ ذِرَاعٍ أَوْ ذِرَاعَيْنِ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا قَالَ آدَمُ إِلَّا ذِرَاعٌ

ورواه كذلك مسلم بن الحجاج وأحمد بن حنبل.

ذكر النص الإثيوبي وجود معذبين عراة في الجحيم، قارن قول محمد أن كل البشر يحشرون يوم القيامة عراة في الكثرة المتواترة من الأحاديث الصحيحة المشهورة.

ذكر النصان اليوناني والإثيوبي عمق جهنم، قارن القرآن والأحاديث:

{وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ (٨) فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ (٩) وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ (١٠) نَارٌ حَامِيَةٌ (١١)} القارعة

وروى مسلم:

[٢٨٤٤] حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا خلف بن خليفة حدثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم تدرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمى به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها

[١٩٥] حدثنا محمد بن طريف بن خليفة البجلي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة وأبو مالك عن ربعي عن حذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله قال فيقول إبراهيم لست بصاحب ذلك إنما كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا إلى موسى صلى الله عليه وسلم الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى صلى الله عليه وسلم فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى صلى الله عليه وسلم لست بصاحب ذلك فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقوم فيؤذن له وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر أولكم كالبرق قال قلت بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق قال ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم أعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكدوس في النار والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا

وروى أحمد بن حنبل:

٨٤٨٤ – حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّد قَالَ حَدَّثَنَا خَلَفٌ يَعْنِي ابْنَ خَلِيفَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَسَمِعْنَا وَجْبَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَدْرُونَ مَا هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هَذَا حَجَرٌ أُرْسِلَ فِي جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَالْآنَ انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا

أما ما يذكره النص الإثيوبي الأكمل عن عبور العصاة على جسر فوق الجحيم، فكأنه من الأسطورة الزرادشتية، ونجد في القرآن:

{احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ (٢٢) مِنْ دُونِ اللَّهِ فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ (٢٣)} الصافات

وقد أوردنا أعلاه كذلك من صحيح مسلم حديث رقم ١٩٥، وقد رواه البخاري وأحمد كذلك.

ذكر النص الإثيوبي الأكمل أن المنافقين المتظاهرين بالعطاء والصلاح أمام الناس يدخلون النار عمياناً طرشاً، قارن مع القرآن:

{وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ عُمْياً وَبُكْماً وَصُمّاً مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيراً (٩٧) ذَلِكَ جَزَاؤُهُمْ بِأَنَّهُمْ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا وَقَالُوا أَئِذَا كُنَّا عِظَاماً وَرُفَاتاً أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ خَلْقاً جَدِيداً (٩٨) } الإسراء

{الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُوْلَئِكَ شَرٌّ مَكَاناً وَأَضَلُّ سَبِيلاً (٣٤)} الفرقان

{وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ مَنْ يَشَأْ اللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَنْ يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ (٣٩)} الأنعام

{وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (١٢٤) قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً (١٢٥) قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى (١٢٦)} طه

جاء في النص الإثيوبي ذكر ثياب سماوية يلبسها الملائكة للصالحين عند دخول الجنة، قارن الأحاديث:

فروى البخاري:

٣٣٤٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ثُمَّ قَرَأَ {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ...إلخ الحديث

٣٤٤٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ثُمَّ قَرَأَ {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ....إلخ الحديث

ويرويه مسلم:

[٢٨٦٠] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع ح وحدثنا عبيد الله بن معاذ حدثنا أبي كلاهما عن شعبة ح وحدثنا محمد بن المثنى ومحمد بن بشار واللفظ لابن المثنى قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن المغيرة بن النعمان عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بموعظة فقال يا أيها الناس إنكم تحشرون إلى الله حفاة عراة غرلا { كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين } ألا وإن أول الخلائق يكسى يوم القيامة إبراهيم عليه السلام...إلخ الحديث
وقد روى حديث إكساء إبراهيم كذلك أحمد بن حنبل بعدة أسانيد بما لا حاجة لتكراره.

وروى أحمد بن حنبل:

٢١٨٧٢ – حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا بَشِيرُ بْنُ الْمُهَاجِرِ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُرَيْدَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ قَالَ ثُمَّ مَكَثَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ تَعَلَّمُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ فَإِنَّهُمَا الزَّهْرَاوَانِ يُظِلَّانِ صَاحِبَهُمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَمَامَتَانِ أَوْ غَيَايَتَانِ أَوْ فِرْقَانِ مِنْ طَيْرٍ صَوَافَّ وَإِنَّ الْقُرْآنَ يَلْقَى صَاحِبَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يَنْشَقُّ عَنْهُ قَبْرُهُ كَالرَّجُلِ الشَّاحِبِ فَيَقُولُ لَهُ هَلْ تَعْرِفُنِي فَيَقُولُ مَا أَعْرِفُكَ فَيَقُولُ لَهُ هَلْ تَعْرِفُنِي فَيَقُولُ مَا أَعْرِفُكَ فَيَقُولُ أَنَا صَاحِبُكَ الْقُرْآنُ الَّذِي أَظْمَأْتُكَ فِي الْهَوَاجِرِ وَأَسْهَرْتُ لَيْلَكَ وَإِنَّ كُلَّ تَاجِرٍ مِنْ وَرَاءِ تِجَارَتِهِ وَإِنَّكَ الْيَوْمَ مِنْ وَرَاءِ كُلِّ تِجَارَةٍ فَيُعْطَى الْمُلْكَ بِيَمِينِهِ وَالْخُلْدَ بِشِمَالِهِ وَيُوضَعُ عَلَى رَأْسِهِ تَاجُ الْوَقَارِ وَيُكْسَى وَالِدَاهُ حُلَّتَيْنِ لَا يُقَوَّمُ لَهُمَا أَهْلُ الدُّنْيَا فَيَقُولَانِ بِمَ كُسِينَا هَذِهِ فَيُقَالُ بِأَخْذِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ ثُمَّ يُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَاصْعَدْ فِي دَرَجَةِ الْجَنَّةِ وَغُرَفِهَا فَهُوَ فِي صُعُودٍ مَا دَامَ يَقْرَأُ هَذًّا كَانَ أَوْ تَرْتِيلًا

بالنسبة لقصة بحيرة أخيروسيا التي يغتسل بها المؤمنون الآثمون ليتطهروا من ذنوبهم قبل دخول الجنة، فذكرها محمد في الحديث، لكن يبدو من السياق أنه إنما نقلها من رؤيا بولس اللاحقة التي أخذت الكثير من رؤيا بطرس، روى البخاري:

٤٦٧٤ – حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ هُوَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَابْتَعَثَانِي فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنٍ ذَهَبٍ وَلَبِنٍ فِضَّةٍ فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ قَالَا لَهُمْ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَا لِي هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَا أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وروى أحمد بن حنبل:

١٩٢٣٦ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا قَالَ فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ قَالَ وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي عَلَيْهِ بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ بِهَا رَأْسَهُ فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ يَأْخُذُهُ فَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَالَ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرَاهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَاهُ إِلَى قَفَاهُ قَالَ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ الْأَوَّلُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَالَ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ قَالَ عَوْفٌ وَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ وَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ قَالَ فَاطَّلَعْتُ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهِيبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا قَالَ قُلْتُ مَا هَؤُلَاءِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ جَمَعَ الْحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا حَجَرًا قَالَ فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ وَأَلْقَمَهُ حَجَرًا قَالَ قُلْتُ مَا هَذَا قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً فَإِذَا هُوَ عِنْدَ نَارٍ لَهُ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْشِبَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ قَالَ وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ قَائِمٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَنْ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ وَأَحْسَنِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا وَمَا هَؤُلَاءِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ دَوْحَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ قَالَ فَقَالَا لِي ارْقَ فِيهَا فَارْتَقَيْنَا فِيهَا فَانْتَهَيْتُ إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنِ ذَهَبٍ وَلَبِنِ فِضَّةٍ فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَا فَلَقِينَا فِيهَا رِجَالًا شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ قَالَ فَقَالَا لَهُمْ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ فَإِذَا نَهَرٌ صَغِيرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّمَا هُوَ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ قَالَ فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا وَقَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ وَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَ فَقَالَا لِي هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ فَبَيْنَمَا بَصَرِي صُعُدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ قَالَا لِي هَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَلَأَدْخُلَهُ قَالَ قَالَا لِي الْآنَ فَلَا وَأَنْتَ دَاخِلَهُ قَالَ فَإِنِّي رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ قَالَ قَالَا لِي أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنْ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَاهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرَاهُ إِلَى قَفَاهُ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي بِنَاءِ مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الْحِجَارَةَ فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي رَأَيْتَ فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ

عَلَى الْفِطْرَةِ قَالَ فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانَ شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ قَبِيحًا فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ
سَمِعْتُ مِنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ يُخْبِرُ بِهِ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا قَالَ أَبِي فَجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ فَصَاحَةِ عَبَّادٍ

بالنسبة لمسألة وصول شذا الزهر من الجنة إلى الحواريين، فيذكر بريح الجنة في أحاديث محمد، روى البخاري:

٢٨٠٥ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْخُرَاعِيُّ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى عَنْ حُمَيْدٍ قَالَ سَأَلْتُ أَنَسًا قَالَ ح و حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ زُرَارَةَ حَدَّثَنَا زِيَادٌ قَالَ حَدَّثَنِي حُمَيْدٌ الطَّوِيلُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ لَئِنْ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ قَالَ سَعْدٌ فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ قَالَ أَنَسٌ فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلَّا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ قَالَ أَنَسٌ كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ {مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ} إِلَى آخِرِ الْآيَةِ

٤٠٤٨ – أَخْبَرَنَا حَسَّانُ بْنُ حَسَّانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ طَلْحَةَ حَدَّثَنَا حُمَيْدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ عَمَّهُ غَابَ عَنْ بَدْرٍ فَقَالَ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَئِنْ أَشْهَدَنِي اللَّهُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَجِدُّ فَلَقِيَ يَوْمَ أُحُدٍ فَهُزِمَ النَّاسُ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلَاءِ يَعْنِي الْمُسْلِمِينَ وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا جَاءَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ فَتَقَدَّمَ بِسَيْفِهِ فَلَقِيَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ فَقَالَ أَيْنَ يَا سَعْدُ إِنِّي أَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ دُونَ أُحُدٍ فَمَضَى فَقُتِلَ فَمَا عُرِفَ حَتَّى عَرَفَتْهُ أُخْتُهُ بِشَامَةٍ أَوْ بِبَنَانِهِ وَبِهِ بِضْعٌ وَثَمَانُونَ مِنْ طَعْنَةٍ وَضَرْبَةٍ وَرَمْيَةٍ بِسَهْمٍ

٣١٦٦ – حَدَّثَنَا قَيْسُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا مُجَاهِدٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَتَلَ مُعَاهَدًا لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَإِنَّ رِيحَهَا تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا

ورواه أحمد بن حنبل.

وحديث النصين اليوناني والإثيوبي عن صفة أهل الفردوس، يذكر حتماً بالآيات القرآنية:

{ إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤) يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ (٢٥) خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسْ الْمُتَنَافِسُونَ (٢٦)} المطففين

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ (٢٣)} القيامة

حديث النص الإثيوبي عن جفاف مياه البحار وتحولها إلى نار، له أصوله من العهدين القديم والجديد، وفي القرآن ورد {والبحر المسجور} الطور: ٦

سفر رؤيا بولس
Apocalypse of Paul
يعود إلى أواخر القرن الرابع الميلادي

مقدمة المترجم M.R. James

يسخر القديس أوجستين Augustine من حماقة البعض الذين زوروا رؤيا لبولس، مليئة بالخرافات، وتزعم احتواءها على الأشياء التي لا تُنطَق اللواتي قد سمعها الرسول. (Aug. on John, Tract 98.)

أما المؤرخ سوزومينُس Sozomenus، في تاريخه الكنسي الذي يشمل الأعوام ٣٢٣-٤٣٥م، في٧: ١٩، فيقول: "الكتاب الذي يُروّج الآن مرؤيا بولس الرسول، الذي لم يره أحد من القدماء قط، ممتدح من أغلب الرهبان، لكن البعض يؤكدون أن هذا الكتاب قد وُجِد في العهد الذي نكتب به (عهد Theodosius)، لأنهم يقولون أن بإعلان إلهي وجد تحت الأرض في طرسوس بقلقيلية، في بيت بولس بصندوق رخاميّ. ورغم ذلك، عندما استعلمت عن هذا، أخبرني قلقيليّ، كاهن بكنيسة طرسوس أنها كذبة. لقد كان رجلاً يظهر شعره الأشيب أنه ذو سن جدير بالاحترام وقال أن لا شيء كهذا قد حدث في مدينته، وأنه يتساءل ما إذا كانت الكذبة (أو الكتاب) لم يؤلف من قِبل الهراطقة؟"

إن قصة سوزومينُس عن ذلك الزعم، هو نفس الزعم الذي يظهر في نص سفر رؤيا بولس، ونحن لا نحتاج للشك بأن رؤيا بولس قد ألفت وظهرت في أواخر القرن الرابع الميلاديّ.

إنه مدان في المرسوم الجيلاسيّ Gelasian Decree(٤٩٦م)، ويشار إليه بالرفض من كتبة كنسيون متأخرون كثر.

رغم أنه ليس عملاً أبوكريفياً مبكراً، مثل رؤيا بطرس ورؤى راعي هرماس ورؤيا إيليا وغيرهم، فإنه يلفق بشكل واسع من المواد الأقدم منه، [خاصة رؤيا بطرس، والهاجادة التي كانت في قمة انتعاشها بذلك العصر_مرشد]، وكان قد حظي برواج هائل، خاصة في الغرب.

النسخ اليونانية من هذا السفر نادرة [ومترجمة عن أصل آخر لعله اللاتيني]، ونصوصها مشوهة بالعديد من الأخطاء. [وتعود إلى قرون متأخرة كالقرن الثالث عشر وهي النسخة التي كان قد ترجمها **Tishendrof**] لدينا كذلك نسخ شرقية سريانية وقبطية وإثيوبية وعربية، السريانية هي الأفضل والأوثق. لكن لعل النسخة اللاتينية الكاملة أو الطويلة تعلو على كل المخطوطات الأخر. يوجد كذلك عدة نصوص مختصرات منه تمت ترجمتها إلى كل اللغات الأوربية، [تستهل هذه النسخ المختصرات عادة بمواعظ عن عذابات الجحيم].

[الجدير بالذكر أن أقدك مخطوطاته لاتينية تعود إلى القرن الثامن الميلادي، ومنهم النسخة الطويلة التي اعتمد بشكل أساسي عليها **M.R.James** في ترجمته.]

يعتقد أن للسفر أصلاً يونانياً مفقوداً لم يعثر عليه. [إلا أن مرشد إلى الإلحاد يخمن رجماً بالغيب أن السرياني ربما كان هو الأصل لأنه يبدو دوماً أصحهم؟!]

إحدى النسخ السريانية ترجمتها ونشرتها بعثة تبشيرية أمركية عام ١٨٦٥م، على يد Rev. J. Perkins, D.D., in the Journal of Sacred Literature, N. S., vol. vi., 1865، وأعاد نشرها مع النص اليوناني المتأخر الـذي ترجمـه في عملـه Apocalypses Apocryphæ]

[إن النص السرياني يبدو متأخراً عن اليوناني المترجم عن اللاتينية أو لغة أخرى، وبناء على الشكل الشرقيّ فهو مليء بالتفاصيل]

في العصور الوسطى، يلمح دانتي في عمله الشهير (الكوميديا الإلهية) في قصيدة الجحيم ٢: ٢٨ إلى زيارة "الإناء المختار" للجحيم، وهي بلا شك تلميح إلى رؤيا بولس.

وقد اقتبس سفر رؤيا صفنيا اللاتيني منه ومن رؤيا بطرس أو إيليا الكثير.

سيرى القارئ للسفر بنفسه أن رؤيا بولس هو ابن مباشر لرؤيا بطرس، خاصة في وصفه للجحيم وعذاباته. وسيرى كذلك أن السفر قد رتب بشكل سيء جدا، وعلى سبيل المثال تتكرر الزيارة إلى الجنة مرتين. هذا يعني أن مؤلفه يدمج مصادر مختلفة بطريقة غير فنيـة ولا ذكية.

[الجدير بالذكر أننا يجب ألا نخلط بين رؤيا بولس، وعمل غنوسي آخر يحمل نفس الاسم، عثر عليه في مخطوطات نجع حمادي، وأشار إليه إبيفانيوس Epiphanius في عمله **Paranion** عن الهرطقات، الهرطقة ٣٨: ٢، والذي استعملته طائفة القاينيين والغنوسيون عامة.]

محتويات السفر هي كالتالي:

١-٢ اكتشاف الرؤيا
٣-٦ اتهام أو شكوى الخليقة للبشر عند الرب
٧-١٠ إبلاغ الملائكة الله بأعمال البشر
١١-١٨ موت ومصير الصالحين والأشرار
١٩-٣٠ الرؤيا الأولى للفردوس
٣١-٤٤ رؤيا الجحيم، وحصول بولس على راحة يوم الأحد للأخسرين من العذاب
٤٥-٥١ الزيارة الثانية للفردوس

أساس ترجمتي إلى الإنجليزية هو النسخة اللاتينية الكاملة، مع استعمال النسخ اليونانية والسريانية والقبطية عندما يكون النص اللاتـيني فاسداً.

[ملاحظة: النسخة اللاتينية التي ترجمها Mr. M. R. James in the *Cambridge Texts and Studies*, ii., 3, p. 11 *ff.* من القرن الثامن الميلادي، وتوجد الآن في باريس بـ in the Bibliothèque Nationale at Paris]

مصدر إضافات مرشد على مقدمة المترجم فيما بين الأقواس: **Ante Nicen Fathers 8**

من مرشد:

نظراً لطول السفر الشديد حوالي ٢٢ صفحة، واحتوائه على تكرار لمحتوى رؤيا بطرس ومواد هاجادية، سأكتفي بترجمة الإصحاحات الهامة منه التي منها اقتبس محمد قصة معراجه وبعض المعتقدات الأخر، ولنقدم هذا التلخيص لمحتوى السفر من موسوعة (المحيط الجامع في الكتاب المقدس وشعوب الشرق القديم) بتصرف:

رؤيا بولس

عمل يلهمه تقليدُ بولس الذي اختطف إلى السماء (٢كور ١٢ :٢-٤). وهو جولة في الفردوس وجهنّم ألّف في القرن الرابع أو الخامس ب.م. وحُفظ في نسخة لاتينيّة طويلة. وهناك ملخَّص في اليونانيّة والارمنية والروسيّة القديمة والسريانيّة والقبطيّة. وقد كانت هذه الرؤيا مرجعًا هامًا لأعمال مسيحيّة متأخرة تصوّر جغرافية عقاب النار في الجحيم. بما أننا نجد في هذا المؤلّف ثلاث سماوات، فهذا ما يدلّ أن هناك رؤيا لمسيرة سماوية عُرفت في الاوساط المسيحيّة الأول.

النسخة اللاتينية. ألّفت في اليونانيّة. وجاء النص اللاتيني الطويل أفضل نصّ لهذه الرؤيا التي تحدّث عنها أوغسطين في عظاته عن يوحنا. تعلن المقدّمة أن التأليف كان في القرن الرابع.

يمتدح كاتب هذه الرؤيا النسك والتقشّف (ف ٩، ٢٤، ٢٦، ٣٩-٤٠) ويندّد بالاشخاص الذين يتظاهرون بالتخلّي عن العالم بلبس مسح النسك (ف ٤٠). ولكننا لسنا أمام توسّع في النسك الرهباني. هناك "مقدمة طرسوس" (ف ١-٢) تعتبر أن المخطوطة وُجدت سنة ٣٨٨ في يد شخص عاش في بيت بولس الخاص. تبع هذا "المكتشف" تعليمات الملاك، فوجد في الاساسات علبة من المرمر تتضمّن الوحي. وتُفصّل ف ٣-١٠ شكوى الخليقة ضد خطيئة البشرية. ويظهر طول بال الله في تأخّر الدينونة. غير أن جميع أعمال البشر يحملها الملائكة كل صباح ومساء. وسفَر بولس إلى السماء الثالثة هيّأه لكي يرى انطلاق نفوس الأشرار والابرار من الجسد عند ساعة الموت (ف ١١-١٨). والأسفار إلى المناطق السماويّة أتاحت لبولس أن يرى أخنوخ وإيليا في الفردوس الذي هو الأرض التي فيها يقيم الأبرار خلال الألف سنة، ومدينة المسيح. أما ابرار التوراة العبريّة والمذبح الذي عنده أنشد داود، فقد وُجدت في هذه المدينة (ف ١٩-٣٠). حينئذ أخذ بولس ليرى العقاب الذي يقاسيه الخطأة. وفي نهاية السفَر، رافع مع رئيس الملائكة ميخائيل طالبًا الرحمة للخطأة. فأجاب المسيح موبّخًا الخطأة، ولكنه وعد بأن يريحهم من العذاب يوم الأحد (٣١-٤٤). وينتهي السفَر في فردوس يلتقي فيه بولس الابرار بمن فيهم مريم العذراء والأباء وموسى وآدم (ف ٤٥-٥١). ويبارك آدمُ بولس بسبب الأشخاص العديدين الذين جاء بهم إلى الإيمان.

ملاحظات مرشد:

ونلاحظ كثرة أخذه من الهاجادة اليهودية، ففيه أن الجنة بها أربع أنهار: لبن وعسل وخمر وبلسم، وبها أشجار فواكه، وهي وصف متع حسية في الجنة، وهو ما ترفضه العقيدة المسيحية، بل هي ملامح هاجادية سبق وأن عرضناها في بحث الهاجادة وأبوكريفا العهد القديم مصدر للإسلام، ويذكر أن داوود في الجنة بجوار المذبح السماوي يعود للثناء وحمد الرب ويرد القديسون على تسبيحه، ويذكر عن نوح أن الوثنيين كانوا يسخرون منه أثناء بنائه السفينة، وهذه كلها أساطير هاجادية انتقلت إلى الإسلام كما عرضنا في بحثنا الأول المذكور.

رؤيا بولس

هنا تبدأ رؤيا القديس بولس الرسول

إِنَّهُ لاَ يُوافِقُنِي أَنْ أَفْتَخِرَ. فَإِنِّي آتِي إِلَى مَنَاظِرِ الرَّبِّ وَإِعْلاَنَاتِهِ. أَعْرِفُ إِنْسَانًا فِي الْمَسِيحِ قَبْلَ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً. أَفِي الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ، أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. اخْتُطِفَ هذَا إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ. وَأَعْرِفُ هذَا الإِنْسَانَ: أَفِي الْجَسَدِ أَمْ خَارِجَ الْجَسَدِ؟ لَسْتُ أَعْلَمُ. اللهُ يَعْلَمُ. أَنَّهُ اخْتُطِفَ إِلَى الْفِرْدَوْسِ، وَسَمِعَ كَلِمَاتٍ لاَ يُنْطَقُ بِهَا، وَلاَ يَسُوغُ لإِنْسَانٍ أَنْ يَتَكَلَّمَ بِهَا. مِنْ جِهَةِ هذَا أَفْتَخِرُ. وَلكِنْ مِنْ جِهَةِ نَفْسِي لاَ أَفْتَخِرُ إِلاَّ بِضَعَفَاتِي. *[كورنثوس الثانية ١٢ : ١-٥_مرشد]*

١ في أي وقتٍ قد صارت معلنة؟ في قنصلية ثيودوسيوس الأصغر وسينجيوس، كان رجل معين شريف آنذاك يسكن في طرسوس، في البيت الذي قد كان بيت القديس بولس، ظهر ملاك له بالليل وأعطاه رؤيا، قائلاً أنه يجب أن يحفر أساس البيت وينشر ما يجده، لكنه ظن هذه رؤيا كاذبة. ٢ لكن مرة ثالثة جاء الملاك، وجلده وأجبره على حفر الأساس. وقد حفر، ووجد صندوقاً من الرخام منقوشاً على الجوانب: به رؤيا بولس الرسول، وحذاآه اللذان فيهما مشي عندما علّم كلمة الرب. لكنه خاف أن يفتح الصندوق، وأحضره إلى القاضي، وأخذه القاضي، محكَمَ الإغلاق بالرصاص كما كان، وأرسله إلى الامبراطور ثيودوسيوس خائفاً لأنه قد يكون غريباً إلى حدٍ ما، وعندما استلمه الامبراطور، فتحه ووجد رؤيا القديس بولس. أرسل نسخة منها إلى أورشليم واحتفظ بالأصلية معه. [النسخة اليونانية تقول العكس: احتفظ بالنسخة وأرسل الأصلية، وتضيف: كان مكتوباً بها كما يتلو:]

١١ [النسخة السريانية: مجدداً، بعد أولئك الأشياء، رأيت أحد الروحيين آتياً إليَّ، ورفعني في الروح، وحملني إلى السماء الثالثة]

وأجاب الملاك وقال لي: "اتبعني، وسأريك مكان الصالحين حيث يُأخذون إليه عندما يموتون، وبعد ذلك سآخذك إلى الحفرة التي بلا قاع وأريك أرواح الآثمين، وإلى أي نوع من الأماكن يُأخذون عندما يموتون."

ومضيتُ وراء الملاك، وأخذني إلى السماء، ونظرت على قبة السماء، ورأيت هناك القوى، وكان هناك المَغْفلة الذي يخدع ويجذب إليه قلوب البشر، وروح القذف وروح الزنا وروح الغضب وروح التعجرف وكان هناك كل أمراء الشر. أولئك الأشياء رأيت تحت قبة السماء.

ومجدداً نظرت ورأيت ملائكة بلا رحمة، ليس لديهم شفقة، كانت محيواتهم مليئة بالغضب، وتبرز أسنانهم خارج أفواههم، تشع عيونهم كنجم الصبح الشرقيّ، وخرج من شعور رؤوسهم ومن أفواههم شرر نار، وسألت الملاك، قائلاً: "من هؤلاء، يا سيد؟" وأجاب الملاك وقال لي: "هؤلاء هم المعينون على أرواح الآثمين في ساعة الضيق، بما فيهم الذين لم يؤمنوا بأن لديهم الرب لمساعدتهم ولم يثقوا به."

١٢ ونظرت إلى العُلا وأبصرت ملائكة آخرين تشرق وجوههم كالشمس، وكانت أحقاؤهم مزنرة بزنانير ذهبية، حاملين سعف نخيل في أيديهم، وعلامة الرب، مكسيين ثياباً كُتب عليها اسم ابن الرب، مليئين بكل الدماثة والرحمة. وسألت الملاك وقلت: "من هؤلاء، يا سيد، ذوي الجمال العظيم جداً والحُنُوّ؟" وأجاب الملاك وقال لي: "هؤلاء ملائكة الصلاح الذين يرسلون لجلب أرواح الصالحين في ساعة الضيق، بما فيهم الذين آمنوا أن لديهم الرب لمساعدتهم." وقلت له: "هل يقابل الصالحون والآثمون في الضيق شهوداً عندما يموتون؟" وأجاب الملاك وقال لي: "الطريق التي يمر بها الكل إلى الرب واحدة، لكن الصالحين حائزين مؤازراً مقدساً معهم لا يُضايَقون عندما يذهبون للمثول في حضرة الرب."

١٣ وقلت للملاك: "سأرى أرواح الصالحين والآثمين حين يغادرن من العالم." وأجاب الملاك وقال لي: "انظر سفلاً على الأرض." ونظرت سفلاً من السماء على الأرض وأبصرت كل العالم، وكان كلا شيء في نظري، ورأيت بني البشر كما لو كانوا عدماً، وخُسِرْت تماماً، واندهشت، وقلت للملاك: "أهذه عظمة البشر؟" وأجاب الملاك وقال لي: "هذه هي، وهؤلاء الذين يرتكبون الأذى من الصباح حتى العشية." ونظرت، ورأيت سحابة عظيمة من النار تمتد على كل العالم، وقلت للملاك: "ما هذا، يا سيد؟" وقال لي: "هذا هو الفساد [المزوج بصلوات بني البشر_النسخة السريانية]

١٤ وعندما سمعت ذلك نحت وبكيت، وقلت للملاك: "سأنتظر أرواح الصالحين والآثمين، وأرى بأي شكل يغادرن من الجسد." وأجاب الملاك وقال لي: "انظر مجدداً على الأرض." ونظرت ورأيت كل العالم، وكان البشر كالعدم، وخرت تماماً، ونظرت ورأيت رجلاً معيناً على وشك الموت، وقال الملاك لي: "الذي تراه صالح." ومجدداً نظرت ورأيت كل أعماله التي قد عمل لأجل اسم الرب، وكل رغباته اللواتي قد تذكرها واللواتي لم يتذكرها، كلهن وقفن أمام وجهه في ساعة الضيق. ورأيت أن الرجل الصالح قد نشأ في الصلاح، ووجد طمأنينة ويقيناً، وقبل أن يغادر من العالم وقف هناك بجواره ملائكة قديسون، وكذلك أشرار *[ملائكة ساقطة، شياطين، زبانية_مرشد]*، ورأيتهم كلهم، لكن الأشرار لم يجدوا إقامة به، بل القديسون كان لهم سلطان على روحه وسيطروا عليها حتى غادرت من الجسد. وحثوا الروح، قائلين: "أيتها الروح، اعرفي جسدك بينما تخرجين، لأنك يجب أن تحتاجي للعودة إلى نفس الجسد عند يوم القيامة، لتتلقي ما قد وُعِد به كل الصالحين." استقبلوا لذا الروحَ من الجسد، ومباشرة قبّلوها كواحد معروف يومياً لهم، قائلين لها: "كوني ذات شجاعة طيبة، لأنك قد عملت مشيئة الرب حين سكنت على الأرض." وأتى هناك لمقابلتها الملاك الذي راقبها يوماً فيوم، وقال لها: "كوني ذات شجاعة طيبة، أيتها الروح، إذ ابتهجت بك لأنك قد عملت مشيئة الرب على الأرض، إذ قد أخبرت الرب بكل أعمالك." بنفس الطريقة التي وقفوا بها، كذلك جاء الروح *[روح القدس_مرشد]* لمقابلتها وقال: "أيتها الروح لا تخافي، ولا تضطربي، حتى تأتي إلى مكانٍ لم تعرفيه قط، لكني سأكون مؤازرك، إذ قد وجدت فيك مكان انتعاش وقتما سكنتُ فيك، عندما كنتِ على الأرض." ولذا قواها الروح، وأخذها الملاك وحملها إلى السماء، وقال الملاك: [النسخة السريانية: وخرجت لمقابلتها القوى الشريرة، اللاتي تحت السماء. وهناك جاءها روح الإثم، وقال:] "إلى أين تركضين، أيتها الروح، وتتجرئين على دخول السماء؟ ابقي ودعينا نرى إن يكن هناك ذرة منا فيك. وانظر! لم نجد شيئاً بك. أبصرت أيضاً مساعَدة الرب، وملاكه، والروح يبتهجون بك لأنك قد عملت مشيئة الرب على الأرض." [النسخة السريانية بها المزيد هنا، هناك تفاصيل أكثر ويبدو أنها أصلية: هناك صراع بين الملائكة الأخيار والأشرار. ينوح روح الإثم أولاً. ثم يقابلها روح المجرب وروح الزنا ويهربان وينوحان، تأتي كل إمارات وأرواح الشر لمقابلتها ولا تجد شيئاً، ويصرون بأسنانهم. يأمرهم الملاك الحارس بالعودة، "أنتم جربتم هذه الروح وهي لن تستمع لكم." ويُسْمع صوت ملائكة كثيرين يبتهجون بالروح.]
وجلبوها حتى صلت في حضرة الرب. وعندما توقفت، تواً خر ميخائيل وجيوش الملائكة وصلوا عند مسند قدميه وأبوابه، وقالوا سوياً للروح: "هذا هو رب الجميع، الذي عملك على صورته وشبهه." وأعاد الملاك وصرَّح، قائلاً: "يا رب، اذكر أعماله، إذ هذه هي الروح التي أبلغتكَ عن أعمالها_يا رب_عاملاً وفقاً لحكمكَ." وبالمثل قال الروح: "أنا روح النشاط التي تنفستْ فوقها، إذ كان لي انتعاش بها وقتما سكنتُ فيها، عاملاً وفقاً لحكمكَ." وجاءَ صوتُ الرب، قائلاً: "مثلما لم تُحْزِني هذه الروحُ أيضاً لن أحزنَها، إذ مثلما كان لها رحمة، أنا أيضاً سيكون لي رحمة. فلتسلّم لذا إلى ميخائيل ملاك العهد، وليقدها إلى فردوس الابتهاج إذ أصبحت شريكة ميراثٍ مع كل القديسين." وبعد ذلك سمعتُ أصواتَ آلاف آلاف الملائكة ورؤساء الملائكة والكروبيم والأربع وعشرون أباً يلفظون تسابيحَ ويمجدون الرب ويصرخون: "صالحٌ أنت، أيها الرب، وعادلة هي أحكامكَ، ولا محاباة للأشخاص معك، بل تجازي كلَّ إنسان وفقاً لحكمكَ." وأجاب الملاك وقال لي: "هل قد آمنتَ وعرفت أن أياً ما فعله الواحد منكم، سيبصره في ساعة الضيق؟" وقلتُ: "إيِ، يا سيد."

١٥ وقال لي: "انظر سفلاً مجدداً على الأرض وانتظر روحَ شريرٍ تخرج من جسده، الذي أغضب الرب نهاراً وليلاً، قائلاً: "لا أعرف شيئاً آخر في هذا العالم، سآكل وأشرب وأستمتع بالأشياء التي في العالم. إذ من الخدر إلى الهاوية وصعد وأخبرنا أن هناك دينونة هناك؟" ومجدداً نظرتُ ورأيت كل حقارات الآثم، وكل ما قد فعل، ووقفن سوياً أمامه في ساعة الضيق. وحدث في تلك الساعة عندما اقتيد خارج جسده أنه قال: "كان أفضل لي لو لم أولد." وبعد ذلك اجتمع الملائكة القديسون والأشرار وروح الآثم سوياً، ولم يجد الملائكة القديسون مكاناً فيها. لكن الملائكة الأشرار تهددوها (كان لهم سلطان عليها)، وعندما أخرجوها من الجسد، وبخها الملائكة مراراً، قائلين: "أيتها الروح الحقيرة، انظري إلى لحمك بينما تخرجين، إذ يجب أن تحتاجي للعودة إلى لحمك في يوم القيامة لتلقي الجزاء المناسب لخطاياك وشرك، ١٦ وحين جلبوها، ذهب الملاك الحارس أمامها وقال لها: "أيتها الروح البائسة، أنا الملاك الذي التصق بكِ ويوماً فيوم بلغ الربَّ بأفعالك الشريرة، وكل ما قد فعلت بالليل أو النهار، ولو كان في قدرتي لما رعيتك ولو يوماً واحداً، لكن لم أستطع عمل شيء من هذا، لأن الرب رحيم وقاضٍ عادل، وأمرنا بعدم التوقف عن رعاية أرواحكم حتى تتوبوا، لكن فقدتم وقتَ التوبة. لقد صرتُ حقيقةً غريباً عنكِ وأنتِ عني. فلنذهب لذا إلى القاضي العادل، إني لن أتركك حتى أَعلم أني منذ هذا اليوم أصيرِ غريباً عنكِ." [هنا تُدخل النسخة القبطية خطاباً مشابهاً لسابقه تماماً بين الروح [روح القدس] وروح الآثم.] وأخزاها الروحُ، وأقلقها الملاك. لذا عندما ذهبوا إلى الإمارات، وكانت ستمضي الآن لتدخل السماء، وُضِع عبءٌ[أو عناء، ثقل] بعد آخر عليها. قابلها الإثم والمغفلة والإشاعة، وروح الزنا وبقية القوى، وقالوا لها: "إلى أين تمضين، أيتها الروح الحقيرة وتجرؤين على الركض إلى السماء؟ ابقي، لكي نرى إذا كان لنا ملكية فيك، لأننا لا نرى معكِ مؤازراً مقدساً. [تضيف النسخة السريانية: وأجاب الملاك وقال: "اعلموا أنها روح الرب، ولن يطرحها جانباً، ولا سأسلم صورة الرب إلى يد الشرير. الرب آزرني كل أيام حياة الروح، ويقدر أن يؤازرني ويساعدني، ولن أطرحها حتى تذهب صعداً إلى عرش الرب في العُلا. وعندما سيراها، فلديه السلطان عليها، وسيرسلها إلى حيث يودّ."] وبعد ذلك سمعتُ أصواتاً في علا السماوات، قائلة: "أمثلوا هذه الروحَ الحقيرة أمام الرب، لكي تعرف أن هناك رباً، الذي استخفَّتْ به." لذا عندما أُدْخِلَتْ السماوات، رآها كل الملائكة، حتى آلاف الآلاف، وصاحوا كلهم بصوت واحد قائلين: "الويل لك، أيتها الروح البائسة، لأجل أعمالك التي قد عملت على الأرض، بأي إجابةٍ سترديين على الرب عندما تقتربين للصلاة إليه؟" وأجاب الملاك الذي كان معها وقال: "ابكوا معي، يا أحبائي الأعزاء، لأني لم أجد راحة في تلك الروح." وأجابه الملائكة وقالوا: "فلتؤخذ هذه الروح من وسطنا، إذ منذ دخلتْ، انتشرت رائحتها النتنة على الملائكة." وبعد ذلك أُمْثِلَتْ، للصلاة في حضرة الرب، وأراها الملاكُ الربَّ الإله الذي عملها على صورته وشبهه. وركض ملاكها أمامها، قائلاً: "أيها الرب الإله القدير، أنا ملاك هذه الروح، التي قدمتُ أعمالها لك نهاراً وليلاً، غير عاملة وفقاً لحكمك." وبالمثل قال الروح: "أنا الروح الذي لم يسكن بها قط منذ أن عُمِلَتْ، وإني أعرفها بذاتها، وهي لم تتبع مشيئتي، أَدِنْها، يارب، وفقاً لحكمك." وجاء صوت الرب إليها وقال: "أين ثمرك الذي قد طرحتِ، أمستحقة أنتِ للطيبات اللاتي قد تلقيتها؟ هل وضعتُ مسافةً ولو يوماً بينكِ وبين الصالحين، ألم أجعل الشمس تشرق عليك كما على الصالحين بالتساوي؟" وصمتتْ، ليس لديها رد، ومجدداً جاء الصوت، قائلاً: "عادل هو حكم الرب، ولا محاباة للأشخاص مع الرب، فمن قد عمل رحمته سيكون له رحمة عليه، ومن لم يكن لديه رحمة، أيضاً لن يكون للرب رحمة عليه. لذا فليسلَّمْ إلى الملاك تارتاروشوس Tartaruchus [في النسخة اليونانية تيميلوشوس Temeluchus] الذي على العذابات، وليطرحه في الظلمة الخارجية حيث البكاء وصرير الأسنان، وليكن هناك حتى يوم الدينونة العظيم." وبعد ذلك سمعتُ صوتَ الملائكة ورؤساء الملائكة قائلين: "صالح أنت، أيها الرب، وعادل حكمك."

١٧ ونظرت مجدداً، وانظر: روح أُحْضِرت من قِبَل ملاكين، باكية وقائلة: "ليكن لك رحمة علي، أيها الرب الصالح، أيها الرب القاضي، لأنه اليومَ صارت سبعةُ أيامٍ منذ خرجتُ كم جسدي،وسُلِّمْتُ إلى هذين الملاكين، وقد جلباني إلى تلك الأماكن اللاتي لم أرَ من قبل." وقال لها الرب القاضي العادل: "ماذا قد فعلت؟ لأنك لم تعمل رحمة قط، لذا فقد سُلِّمتَ إلى ملاكين كهاذين، اللذين بلا رحمة، ولأنك لم

تفعل خيراً، لذا لا أحد منهما يتعامل معكَ برحمة في ساعة ضيقك. اعترف لذا بخطاياك التي قد ارتكبت عندما كنت في العالم." فأجابت وقالت: "أيها الرب، إني لم آثم." وكان الرب الإله غاضباً بسخط عندما قالت: "إني لم آثم." لأنها كذبت. وقال الرب: "أتحسبين أنكِ ما زلتِ في العالم؟ لو كل واحدٍ منكم هناك عندما يأثم يخفي ويخبئ إثمَه عن جاره، إلا أنه هنا لا شيء مخفيّ، لأنه عندما تأتي الأرواح للصلاة أمام العرش تُعلَن كلاً من صالحات وآثام كل واحدٍ." وعندما سمعت الروح ذلك، احتفظت بطمأنينتها، غير رادّة. وسمعتُ الربَّ الإله، القاضي العادل، قائلاً مجدداً: "تعال، يا ملاك هذه الروح، وقف في الوسط." وجاء ملاك الروح الآثمة، لديه كتابة على يديه، وقال: "هذا _أيها الرب_الذي في يديَّ، هو كل آثام هذه الروح من صغرها حتى هذا اليوم، حتى منذ العشر سنوات ومن مولدها، وإن أمرتني_أيها الرب_أقدر أن أخبر بأفعالها منذ أن بدأت يكون عمرها خمسة عشر عاماً." وقال الرب القاضي الصالح: "أقول لكَ_أيها الملاك_لا أريد أن تروي منذ كانت بدأت يكون عمرها خمسة عشر عاماً، لكن أعلن آثامها لخمس سنين قبل أن تموت وتأتي هنا." ومجدداً قال الرب القاضي الصالح: "إذ بنفسي أقسم، وبملائكتي القدوسين وسلطاني، أنها لو تابت خلال خمس سنوات قبل أن تموت، حتى لو مدةَ عامٍ واحد، لكان هناك إغضاء على كل الآثام التي قد ارتكَبت من قبل ولكانت غُفِر لها وسومحت من الآثام، لكن الآن فلتهلك."

وأجاب وقال ملاك الروح الآثمة: "مُرْ_أيها الرب_أن يُحْضِر الملائكةُ (فلانٌ وعلانٌ) الأرواحَ (فلاناً وعلاناً). ١٨ وفي تلك الساعة نفسها أُحضِرَتْ الأرواحُ إلى الوسط، وعرفتهم روحُ الآثم. وقال الرب لروح الآثم: "أقول لك_أيتها الروح_اعترفي بأفعالك التي قد فعلتِ لأولئك الأرواح اللواتي ترينها، عندما كانت في العالم." وأجابت وقالت: "أيها الرب، إنها ليست سنة كاملة مضت منذ قتلتُ هذا وسفكت دمه على الأرض، ومع أخرى: لقد ارتكبتُ الزنا، وليس هذا فقط، لكني سبتت ضرراً أكبر بسرقة ثروتها." وقال الرب الإله القاضي الصالح: "ألا تعلم أن من يرتكب عنفاً ضد آخر، لوم مات من عانى العنفَ أولاً، فإنه يُحفَظ في هذا المكان حتى يموتَ من آذاه، ثم يمثل كلاهما أمام القاضي؟ والآن هل تلقى كل امرءٍ وفقاً لما قد فعل؟" وسمعتُ صوتاً يقول: "فلتُسَلَّمْ هذه الروح إلى يديّ تارتاروشوس، ولا بد أن تُحْدَر إلى الجحيم. فليأخذه إلى السجن الأدنى وليُلقَ في العذابات ويُترَك هناك حتى يوم الدينونة العظيم." وسمعتُ مجدداً آلافَ الآلاف من الملائكة يغنون تسبيحة إلى الرب ويقولون: "صالحٌ أنت، أيها الرب، وعدل هو حكمكَ."

١٩ أجاب الملاك وقال لي: "هل فهمتَ كلَّ أولئك الأشياء؟" وأجبت: "أجل، يا سيد." وقال لي: "اتبعني مجدداً، وسآخذك وأريك أماكن الصالحين." واتبعتُ الملاكَ وأخذني عالياً إلى السماء الثالثة ووضعني عند باب بوابة، ونظرت إليها وأبصرت، وكانت البوابة من الذهب، وكان هناك عمودان من ذهبٍ مليئان بالحروف الذهبية، والتفتَ الملاكُ مجدداً إليّ وقال: "مباركٌ أنت إذ دخلتَ عبر هؤلاء الأبواب، لأنه غير مسموح لأيٍّ بالدخول ما خلا الذين قد حفظوا صلاحَ وطهارة أجسادهم في كل الأشياء." وسألتُ الملاكَ وقلت: "يا سيد، قل لي لأي سببٍ وُضِعَت هؤلاء الحروفُ على هذين اللوحين؟" أجاب الملاك وقال لي: "هؤلاء أسماء الصالحين الذين تكرسوا للرب بكل قلوبهم، الذين يسكنون على الأرض. ومجدداً قلت: "يا سيد، إذن أأسماء ومحيا وشكل الذين خدموا الرب هن في السماء، ومعروفون إلى الملائكة، لأنهم يعرفون الذين بكل قلبوهم عبدوا الرب قبل أن يغادروا العالم."

٢٠ وعندما دخلت عبر بوابة الفردوس هناك جاء لمقابلتي رجل شيخ وجهه تألق كالشمس، وعانقني وقال: "أهلاً، يا بولس، يا حبيب الرب كثيراً." وقبَّلَني بمحيا باشّ، لكنه بكى، وقلت له: "أبي [في النسخة اللاتينية أخي]، لما تبكي؟" ومجدداً متنهداً وباكياً قال: "لأننا مغاظون من البشر، وهم يحزنوننا بألم، إذ كثيرة هي الطيبات التي أعدها الرب، وعظيمة وعوده، لكن كثيرين لا يتلقونها." وسألتُ الملاكَ وقلت: "من هذا، يا سيد؟" وقال لي: "هذا إخنوخ كاتب الصلاح."

ودخلت إلى ذلك المكان وفوراً رأيتُ إِلْياس [النطق اليوناني لإيليَّا بالعبرية] وجاء وحيّاني بابتهاج وحبور. وعندما رآني، استدار وبكى وقال لي: "يا بولس، عساك تلقى ثواب جهدك الذي قد عملتَ بين البشر."

أما بالنسبة لي، فقد رأيتُ الطيباتِ العظيمة والعديدة اللواتي أعدها الرب لكل الصالحين، وعظيمة هي وعود الرب، لكن الجزء الأغلب منهم لا يلقاها، إِيِ بصعوبةٍ عبر كثير من الكدح يدخل واحدٌ وآخر هؤلاء الأماكنَ.

من الإصحاح ٢٢: *[بعدما يرى بولس الأشجار التي بها آلاف الفروع وكل فرع به آلاف العناقيد، وكل عنقود به آلاف العنبات، ويستعلم الملاكَ عنها، فيخبره أنها المنح الوافرة التي يهبها الرب للمستحقين الذين كرسوا أنفسهم لأجل اسمه القدوس....إلخ]*

وبعد ذلك أخذني خارج هذا المكان حيث شاهدت هؤلاء الأشياءَ، وانظر: نهر، وماؤه أبيض للغاية، أكثر من الحليب، وقلت للملاك: "ما هذا؟" وقال لي: "هذه بحيرة أخيروسيا حيث مدينة المسيح، لكن ليس كل بشر مسموحاً له بدخول تلك المدينة، إذ هذه هي الطريق المؤدي إلى الرب، وإن كان أحدٌ زانياً أو آثماً، ثم عاد وتاب وحمل الثمار المناسبة للتوبة، أولاً عندما يأتي خارج الجسد يُحْضَر ويصلي إلى الرب، ثم بأمر الرب يُسلَّم إلى ميخائيل الملاك، ويغسله في بحيرة أخيروسيا وهكذا يحضره إلى مدينة المسيح مع من لم يرتكبوا الإثم، وتجبت وسبحت الرب لأجل كل الأشياء اللواتي رأيتُ.

٢٣ وأجابني الملاك وقال لي: "اتبعني وسأحضرك إلى مدينة المسيح." ووقفتُ أمام بحيرة أخيروسيا، ووضعني في قارب ذهبي، والملاكتة حيث كانوا ثلاثة آلاف غنوا تسبيحة أمامي حتى أتيتُ إلى مدينة المسيح. والذين سكنوا في مدينة المسيح ابتهجوا بي حين جئتُ إليهم، ودخلت ورأيت مدينة المسيح، وكانت كلها من الذهب....إلخ الفصل *[هنا يرى حوائط الفردوس وأنهار اللبن والعسل والخمر والبلسم، وبخلط عجيب يقول له الملاك أنها أنهار فيشون والفرات وجيحون وحداقل ويقول له أنها مكافأة الصالحين الذين جاعوا وعانوا وكرسوا أنفسهم لأجل الرب لذا عندما يدخلون المدينة، سيعطيهم الرب هؤلاء الأشياء بلا عدد ولا كيل، وهذه عقيدة تخالف العقيدة الإنجيلية التي ترفض تماماً فكرة عقيدة النعيم الجسدي الحسي في الجنة متى ٢٢: ٢٣-٣٠، لوقا ٢٠: ٢٧_٣٦، مرقس١٢: ١٨-٢٥، بل هذه عقيدة لبعض مؤلفي الهاجادة اليهودية الذين قالوا بالمتعة الحسية الجسدية في الجنة وعندهم في الأسطورة كما سبق وترجمنا قصة تلك الأنهار.]*

٢٥ لكني مضيت قدماً وقادني الملاك وجلبني إلى نهر العسل، ورأيت هناك إشعيا وإرميا وحزقيال وعاموس وميخا وزكريا، حتى الأعظم والأدنى من الأنبياء، وحيوني في المدينة. قلت للملاك: "ما هذا السبيل؟" وقال هذا: "هذا سبيل الأنبياء، كل واحد قد أحزن نفسَه ولم يعمل مشيئته لأجل الرب، عندما يغادر من هذا العالم ويُحْضَر إلى الرب الإله ويصلي له، بعدئذٍ بأمر الرب يُسلَّم إلى ميخائيل، ويحضره إلى المدينة بموضع الأنبياء هذا، ويحيونه كأخ وجار لأنه قد نفذ مشيئةَ الرب."

٢٦ ومجدداً قادني إلى حيث كان نهر حليب، ورأيت في ذلك المكان كل الأطفال الذين ذبحهم هيرودس لأجل اسم المسيح، وحيوني، وقال الملاك لي: "كل الذين يحفظون عفتهم في طهارة، عندما يخرجون من الجسد، بعدما يصلون إلى الرب الإله، يُسلَّمون إلى ميخائيل ويُحضَرون إلى الأطفال، ويحيونهم قائلين: "هؤلاء إخواننا وأصدقاؤنا وأعضاؤنا، سيرثون وعود الرب بينهم."

٢٧ ومجدداً أخذني وجلبني إلى الجهة الشمالية للمدينة، وقادني إلى حيث كان نهر خمر، ورأيت هناك إبراهيم وإسحاق ويعقوب ولوط وأيوب وقديسين آخرين، وحيوني. وسألت وقلت: "ما هذا المكان، يا سيد؟" أجاب الملاك وقال لي: "كل من هم مضيفو الغرباء، عندما

يغادرون من هذا العالم يُصَلّون أولاً إلى الرب الإله، وثم يُسلَّمون إلى ميخائيل ويُحْضَرون عبر هذا السبيل إلى المدينة، ويحييه كل الصالحين كابن وأخ، ويقولون له: "لأنك عنيتَ بالعطف على وضيافة الغرباء، أتيتَ ولديك ميراث في مدينة ربنا االإله." سيتلقى كل واحد من الصالحين طيبات الرب في المدينة وفقاً لأعماله.

٢٨ ومجدداً أخذني إلى نهر البلسم عند الجانب الشرقي من المدينة. ورأيت هناك بشراً يبتهجون ويغنون مزامير، وقلت: "من هؤلاء، يا سيد؟" وقال الملاك لي: "هؤلاء الذين كرسوا أنفسهم للرب بكل قلوبهم، ولم يكن بهم تكبر. لأن كل من يبتهجون في الرب الإله ويغنون التسابيح إلى الرب الإله بكل قلوبهم يُحْضَرون هنا إلى هذه المدينة.

ملخص للإصحاح ٢٩: [يذكر هنا أن للصفوة الأتقياء على بوابات مدينة المسيح (الفردوس) عروشاً ذهبية جليلة يجلسون عليها لابسين تيجاناً ذهبية وجواهر، ولا يمكن لإنسان وصف جلالها...إلخ

من الفصل٣١: .....ورأيت هناك نهر نار يشتعل بحرارة، وبه كان حشد من الرجال والنساء مغمورون إلى الركب، وبشر آخرون إلى السرة، وآخرون أيضاً إلى الشفاه، وآخرون إلى الشعور، وسألت الملاك وقلت: "يا سيد، من هؤلاء الذين في نهر النار؟" وأجاب الملاك وقال لي: "هؤلاء لم يكونوا حارين ولا باردين، إذ لم يوجدوا في عداد الصالحين ولا في عداد الأشرار، لأنهم قضوا عمر حيواتهم على الأرض، صارفين بعض الأيام في الصلاة، لكن أياماً أُخر في الآثام والزنا حتى موتهم." وسألت وقلت: "من هم، يا سيد، الذين غمروا إلى ركبهم في النار؟ أجاب وقال لي: "هؤلاء من كانوا حين يخرجون من الكنيسة يشغلون أنفسهم بالجدال بالكلام الأجنبيّ التافه. أما الذين غمروا إلى السرة فهم من حين استلموا جسد ودم المسيح، مضوا وارتكبوا الزنا، ولم يتوقفوا عن آثامهم حتى ماتوا، والذين غمروا إلى شفاههم هم من قذف أحدُهم الآخرَ بينما هم مجتمعون في كنيسة الرب، أما الذين غمروا إلى الحواجب فهم من يؤلبون أحدَهم على الآخرِ، وسراً ينصحون بالشر ضد جيرانهم."

٣٢ ورأيت عند الجانب الشمالي مكان عذابات مختلفة وعديدة، مليئاً بالرجال والنساء، ويتدفق نهر نار أسفلهم. ونظرت ورأيت حفراً عميقات للغاية، وبهن الكثير من الأرواح سوياً، وكان عمق ذلك المكان كما لو كان ثلاثة آلاف ذراع، ورأيتهم آنين وباكين وقائلين: "ليكن لك رحمة علينا، أيها الرب." ولا أحدَ رحمهم. وسألت الملاك وقلت: "من هؤلاء، يا سيد؟" وأجاب الملاك وقال لي: "هؤلاء الذين لم يثقوا في الرب أنهم يمكن أن يكون لديهم لمساعدتهم." واستفسرت وقلت: "يا سيد، إن استمرت أولئك الأرواح هكذا ثلاثين أو أربعين جيلاً تُلقى إحداها على الأخرى، فلوا أُلقوا حتى الأعمق، أحسب أن الحفر لن تحتويهم." وقال لي: "الهاوية ليس لها قياس، إذ أسفلها يتلوه ما هو أسفله، ومثلما إذا أخذ رجل قويّ حجراً وألقاه إلى بئر عميق للغاية وبعد ساعات طوال يصل إلى القاع، فهكذا أيضاً هي الهاوية. إذ عندما تُلقَى الأرواح فيها، بالكاد بعد خمسمئة سنة تصل إلى القاع."

٣٣ وعندما سمعتُ هذا، نحت ورثوت جنس البشر....إلخ الإصحاح

من الإصحاح ٣٨.....و مجدداً رأيت رجالاً ونساء ذوي وجوه سود جداً في حفرة نار، وتنهدت وبكيت وسألت: "من هؤلاء، يا سيد؟" وقال لي: "هؤلاء هم القوّادون، والزناة _حاصلين على زوجات لديهم_ارتكبوا الزنا، وبنفس الطريقة النساء اللواتي على غرار نفس النوع ارتكبن الزنا_حاصلات على أزواج لديهن_لذا يُجْزَوْنَ العقابَ بلا انقطاع.

٤٥ وبعد أولئك الأشياء قال الملاك لي: "هل رأيت كل هؤلاء الأشياء؟" وقلت: "إِي، يا سيد؟" وقال لي: "اتبعني، وسأحضرك إلى الفردوس، لكي يراك الصالحون الذين هناك، إذ انظر هم يأملون رؤيتَكَ، ومتأهبين للمجيء ومقابلتك بسعادة وابتهاج." وتبعتُ الملاكَ بسرعة روح القدس، ووضعني في الفردوس وقال لي: "هذا هو الفردوس، حيث أثم آدم وحواء." ودخلت إلى الفردوس ورأيت أصل الأنهار، وأومأ الملاك لي وقال لي: "انظر قال هؤلاء الأنهار، إذ هذا هو نهر فيشون المحيط بجميع أرض الحويلة. وهذا الثاني هو جيحون المحيط بجميع أرض مصر وإثيوبيا، وهذا الآخر هو حداقل الجاري أمام آشور، وهذا الآخر هو الفرات الذي يسقي بلاد ما بين النهرين." ودخلتُ قُدُماً ورأيت شجرة مغروسة، من أصولها تتدفق الأنهار، ومنها كان أصل الأنهار الأربعة، وحلت روح الرب على تلك الشجرة، وعندما تتنفس الروح تتدفق الأنهار، وقلت: "يا سيد، أهذه الشجرة ما يجعل الأنهار تتدفق؟" وقال لي: "لأن في البدء، قبل أن تُظْهَرَ السماءُ والأرضُ، وكل الأشياء غير مرئية، رفت روح الرب على المياه، لكن منذ أن بأمر الرب ظهرت السماء والأرض حل الروح على هذه الشجرة، ولذا عندما تتنفس الروح تتدفق الأنهار من هذه الشجرة." وشد على يدي وقادني إلى شجرة معرفة الخير والشر، وقال: "هذه هي الشجرة التي بها دخل الموت إلى العالم، فآدم إذ أخذ منها من زوجته وأكل، دخل الموت إلى العالم." وأراني شجرة أخرى في وسط الفردوس، وقال لي: "هذه هي شجرة الحياة."

٤٦ وبينما كنت ما زلت أنظر إلى الشجرة، رأيت عذراءَ آتية من بعيد، ومئتا ملاك أمامها يغنون تسابيح، واستفسرت وقلت: "يا سيد، من هذه التي تأتي في مثل هذا المجد؟" وقال لي: "هذه مريم العذراء، أم الرب." واقتربتْ وحيتني، وقالت: "مرحباً، يا بولس، حبيب الرب والملائكة والبشر كثيراً. لأن كل القديسين قد تضرعوا إلى ابني يسوع الذي هو ربي، أن تأتي هنا في اللحم لكي يروك قبل أن تغادر من هذا العالم. وقال الرب لهم: "انتظروا وكونوا صابرين إلى وقت قليل، وسترونه، وسيكون معكم إلى الأبد." فقالوا كلهم مجدداً بصوتٍ واحد إليه: "لا تحزنّا، لأننا نرغب برؤيته بينما هو في اللحم، إذ به عُظِّمَ اسمُكَ جداً في العالم، وقد رأينا أنه قد فاق كل الأعمال سواء التي للأدنى أو الأعظم. لأننا نسأل الذين يأتون هنا، قائلين: من الذي هداكم في العالم؟ فيخبروننا: يوجد واحدٌ في العالم اسمه بولس، أعلن المسيح، مبشراً به، ونعتقد أن بقوة وعذوبة كلامه دخل كثيرون الملكوت."

"انظر، كل القديسين ورائي، آتين لمقابلتك، بل أقول لك يا بولس لأجل هذا السبب آتي أولاً لمقابلة من نفذوا مشيئة ابني وربي يسوع المسيح، فآتي أولاً لمقابلتهم ولا أتركهم كالغرباء حتى يلتقوا به في السلام."

٤٧ بينما كانت تتكلم رأيت ثلاثة رجال آتين من بعيد، جميلين جداً، يتلون يسوعَ في المظهر، وكانت أشكالهم مشرقة، وملائكتهم، وسألت: "من هؤلاء، يا سيد؟" وأجاب: "هؤلاء آباء الشعب، إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب." واقتربوا وحيوني، وقالوا: "مرحباً، يا بولس، حبيب الرب والبشر كثيراً، مباركٌ الذي يتحمل الأذى لأجل الرب." وجاوبني إبراهيم وقال: "هذا ابني إسحاق، ويعقوب أفضل محبوبيَّ، وقد عرفنا الربَّ وتبعناه. مباركون كل الذين آمنوا بكلامك لكي يرثوا ملكوتَ الرب بالكدح وتضحية الذات [نكران النفس] والتطهر والتواضع والإحسان والحُلْم والإيمان الحق بالرب، ولقد أخلصنا أيضاً إلى الرب الذي تبشر به، معاهدين أن نأتي إلى كل نفس من الذين آمنوا به، ونرعاها كالآباء الراعين لأبنائهم."

وبينما كانوا ما زالوا يتحدثون، رأيت اثني عشر رجلاً آتين من بعيد بمجد، وسألت: "من هؤلاء، يا سيد؟" وأجاب: "هؤلاء هم الآباء." وجاؤوني وحيوني وقالوا: "مرحباً، يا بولس، حبيب الرب والبشر كثيراً. لم يُحزنَّا الربُّ، لكي نراك وأنت ما زلتَ في الجسد، قبل أن تغادر خارج العالم." وعرَّفني كل واحد منهم اسمَه بالترتيب، من رأوبين إلى بنيامين، وقال يوسف لي: "أنا هو الذي بيِع، وأقول لك يا

بولس_أنه لأجل كل ما فعله إخوتي بي، دون تعاملي بشرٍّ معهم في أي شيء، لا في كل المشقة التي وضعوها عليَّ، ولا أذيتهم في أي شيء من الصباح إلى العشية. مبارك الذي يُؤذَى لأجل الرب ويتحمل، لأن الرب سوف يكافؤه ضعفين أكثر عندما يغادر خارج العالم."

٤٨ وبينما كان ما زال يتحدث رأيت آخر آتياً من بعيد، جميلاً، وملائكته يغنون تسابيح، وسألت: "من هذا_يا سيد_الجميل الطلعة؟" وقال لي: "ألا تعرفه؟" وقلت: "لا، يا سيد." وقال لي: "هذا موسى معطي الشريعة، إليه أعطى الربُّ الشريعةَ." وعندما صار قريباً مني، فوراً بكى، وبعد ذلك حياني، وقلت له: "لم تبكي؟ لأني قد سمعتُ أنك قد فقتَ كلَّ الرجال في الحُلْم." وأجابني، قائلاً: "إني أبكي لأجل الذين غرستهم بكدحٍ كثير، لأنهم لم يحملوا ثماراً، ولا عمل أيٌّ منهم بصلاح. وقد رأيتُ كل الخراف التي رعيتُ مشتتة وصارت كـــبلا راعٍ، وأن كل المشاقّ اللواتي تحملتها لأجل بني إسرائيل ذهبت إلى العدم، ورغم كل العجائب العظيمات اللواتي عملت في وســطهم لم يفهموا، وإني أتعجب كيف أن الأجانب والغلف والوثنيين يُهْدَوْنَ ويدخلون وعودَ الرب، لكن إسرائيل لم تدخلها، والآن أقول لك_أيها الأخ بولس_أنفي تلك الساعة عندما علق الشعب يسوع الذي به تبشر، فإن الرب أب الكل، الذي أعطاني الشريعة، وميخائيل وكـــل الملائكة ورؤساء الملائكة، وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وكل الصالحين ناحوا على ابن الرب الذي عُلِّق على الصليب. وفي تلك الساعة كل الصالحين انتظروني، ناظرين إليّ وقائلين: "انظر_يا موسى_ماذا قد فعل الذين من شعبك بابن الرب." لذا مبارك أنت يـــا بـــولس، ومبارك الجيل والناس الذين قد آمنوا بكلامك."

٤٩ وبينما كان ما زال يتحدث هناك أتى اثنا عشر آخرون ورأوني وقالوا: "أأنت بولس الممجد في السماء وعلـــى الأرض؟" وأجبـــت وقلت: "من أنتم؟" أجاب الأول وقال: "أنا إشعيا الذي رأسه قطعها مَنَسَّى بمنشار خشب." وقال الثاني بطريقة مماثلة: "أنا إرميا الـــذي رُجِم من قِبَل بني إسرائيل، وقُتِلَ." وقال الثالث: "أنا حزقيال الذي سُحِلَ من قبل بني إسرائيل من القدمين على الصخور في الجبل حتى بعثروا مخي خارجاً، وكل ما تحمل أولئك العناآت، راغبين في إنقاذ بني إسرائيل، وأقول لك أن بعد العناآت اللواتي وضعوها عليّ سأخر على وجهي أمام الرب، مصلياً لأجلهم ومحنياً ركبتيَّ حتى الساعة الثانية من يوم الرب، حتى بعدما يأتي ميخائيل وينهضني مـــن الأرض. مباركٌ أنت، يا بولس، ومباركون الناس الذي قد آمنوا من خلالك."

وبينما كانوا يمرون، رأيت آخر، جميل الطلعة، وسألت: "من هذا، يا سيد؟" وقال لي: "هذا لوط، الذي وُجِد صالحاً في سدوم." واقترب وحياني وقال: "مباركٌ أنت، يا بولس، ومبارك الجيل الذي رعيتَه." وأجبتُ وقلت له: "أأنت لوط، الذي وُجِد صالحاً في سدوم؟" وقال: "لقد استضفتُ الملاكين في بيتي كغريبين، وعندما أراد اهل المدينة فعل الأذى لهما عرضت عليهم ابنتيَّ، عذراوين، لم تعرف إحداهما رجلاً قط، أعطيتهما لهم، قائلاً: "افعلوا بهما كما تريدون، فقط لا تفعلوا شراً إلى هذين الرجلين، لأنهما قد دخلا تحت سقف بيتي. لذا يتوجب أن يكون لدينا يقين، ونعلم أن كل ما يفعله أي إنسان، يكافؤه الرب عليه ضعفين عندما يأتي إليه. مباركٌ أنت يا بولس، ومباركٌ الجيـــل الذي آمن بكلامك."

بينما إذن استمر في الحديث إليَّ، رأيت آخر آتياً من بعيد، جميل المحيا، ومبتسماً، وملائكته يغنون تسابيح، وقلت للملاك الذي كان معي: "ألدى_إذن_كل واحد من الصالحين ملاك لاتباعه؟" وقال لي: "كل واحد من القديسين له الخاص به، الذي يقف بجانبه ويغني تسابيح، ولا يفارق أحدهما الآخر." وقلت: "من هذا، يا سيد؟" وقال لي: "هذا أيوب." واقترب وحياني وقال: "أيها الأخ بولس، أنت لك مديح عظيم من الرب والبشر. الآن أنا أيوب، الذي عانى كثيراً لمدة ثلاثين سنة بتريف الطاعون، وفي البداية كانت جروح جسدي كحبـــوب القمح، لكن عند اليوم الثالث صارت كأقدام الحمار، والديدان التي سقطت منها كان طولها أربعة أصابع. وثلاث مرات ظهر الشرير لي وقال لي: "تحدث بكلمة ضد الرب، ومت." لكني قلت لنفسي: "إن كانت هكذا مشيئة الرب أن أظل في الطاعون كل عمر حياتي حتى

أموت، فلن أسكن عن تسبيح الرب الإله، وسوف ألقى الثواب الأعظم. لأني أعلم أن عناآت هذا العالم هي بلا مقارنة بالسرور الـــذي بعد ذلك. لذا مبارك أنت، يا بولس، ومباركون الناس الذين قد آمنوا من خلالك."

٥٠ بينما كان ما زال يتحدث هناك، جاء آخر صائحاً من بعيد وقائلاً: "مباركٌ أنت، يا بولس، ومبارك أنا إذ رأيتك يا حبيب الـــرب." وسألت الملاك: "من هذا، يا سيد؟" أجابني وقال لي: "هذا نوح من زمن الطوفان." وفوراً حيا أحدنا الآخرَ، وقال لي، مبتهجاً بـــشكل عظيم: "أأنت بولس أفضل محبوبي الرب." وسألته: "من أنت؟" وقال: "أنا نوح الذي كان في زمان الطوفان، لكني أقول لك_يا بولس_ أني قد قضيت مئة سنة أصنع السفينة، غيرَ طارحٍ الكترة التي ارتديت، ولا حالقٍ شعرَ رأسي. علاوة على ذلك حافظت علـــى كـــبح النفس، غيرَ مقتربٍ من زوجتي الخاصة، وفي أولئك المئة سنة لم ينمُ شعرُ رأسي في الطول، ولا اتسخ ثوبي. والتمست البـــشرَ في ذلـــك الزمن، قائلاً: "توبوا، لأن طوفانَ مياهٍ آتٍ عليكم." لكنهم هزؤوا بي وسخروا من كلامي، وقالوا لي مجدداً: "هذا زمن الذين ســـيلهون ويأثمون مثلما يشاؤون، من الذين تركوا الزنا غيرَ قليلٍ [النص اللاتيني مشوش، نسخ أخر تحذف التالي:]، لأن الرب لا ينظر إلى هؤلاء الأشياء، ولا يعلم بما يحدث لنا نحن البشر، وعلاوة على ذلك فلا طوفانَ مياهٍ آتٍ على هذا العالم." ولم يتوقفوا عن آثامهم حتى محا الرب كلَّ لحمٍ لديه نفَسُ حياةٍ فيه. لكن اعلمْ أن الرب يحب صالحاً واحداً أكثر من كلِّ عالم الأشرار. لذا مباركٌ أنتَ، يا بولس، ومبـــاركون الناس الذين آمنوا من خلالك."

٥١ والتفت ورأيت صالحيْنِ آخرين قادمَيْن من بعيد، وسألت الملاك: "من هذان، يا سيد؟" وأجابني: "هذان إيليَّا وإليشع." وحييـــاني، وقلت لهما: "من أنتما؟" وأجاب أحدهما وقال: "أنا إيليَّا رسول الرب. أنا إيليَّا الذي صلَّى، وبسبب كلامي لم تمطـــر الـــسماء لـــثلاث سنوات وستة أشهر، بسبب ظلم البشر. صالح وصادق هو الرب، الذي يعمل مشيئةَ عباده، إذ كثيراً ما تضرع الملائكة للرب لأجـــل المطر، وقال: "اصبروا حتى يصلي ويتضرع عبدي إيليَّا لأجل هذا، وسوف أرسل المطرَ على الأرض [*هنا بشكل مفاجئ ينتهي النـــصان اللاتيني واليوناني، أما السرياني فيستمر هكذا*:] ولم يعطِ حتى دعوته مجدداً، من ثم اعاطهم. لكن مبارك أنت، يا بولس، إذ جيلك والذين علمتهم هم بنو الملكوت. وعلمْ، يا بولس، أن كل إنسان آمن من خلالك له بركة عظيمة، وبركة عظيمة مدخرة له." ثم غادرني.

وقادني الملاك الذي كان معي قُدُماً، وقال لي: "انظر، إليك قد أُعْطِيَ هذا السر والرؤيا، لو سمحت، اجعلها معروفة لكل بني البشر."

وأنا_بولس_استفقت، وعرفت كل ما قد رأيت، ولم يكن لي بقية في الحياة كي أعلن هذا السر، لكني كتبتـــه وأودعتـــه تحـــت أرض وأساسات منزل رجل مؤمن معين الذي اعتدتُ أن أكون فيه في طرسوس مدينة بقلقيلية. وعندما حُرِّرتُ من حياة هذا الزمان، ووثقفت أمام ربي، هكذا تحدث إليَّ: "بولس، هل قد أريناك كل هؤلاء الأشياء لكي تودعهم تحت أساسات منزل؟" ثم أرسل وكشف عن هـــذه الرؤيا، لكي يقرأها البشر ويعودوا إلى سبيل الحق كي لا يأتوا كذلك إلى هؤلاء العذابات المريرات.

وهكذا اكتُشِفَتْ هذه الرؤيا.....

[يتلو ذلك قصة العثور عليها وتاريخه، التي في النسخ الأخر تُصدَّر قبل السفر]

[ما تضيفه النسخة القبطية بعد الموضع الذي تنتهي عنده النسختان اللاتينية واليونانية، لا يبدو سوى متأخر وغير سالم من التلفيق، فبعد جملة "سأرسل المطر على الأرض" يكمل إيليا كلامه:]

كل من قد تحمل الآلام لأجل الرب سيثيبها الرب ضعفين، مبارك أنت، يا بولس، ومباركون الوثنيون الذين سيؤمنون من خلالك. وبينما كان يتحدث، جاء إخنوخ أيضاً [هنا يوضع إخنوخ بدلاً من إليشع] وحياني وقال لي: "الإنسان الذي يتحمل العناء لأجل الرب، لن يحزنه الرب حين يغادر العالم."

ثم هناك لقاآت مشابهة مع زكريا بن برخيا ويوحنا المعمِّد وهابيل.

يقول زكريا: "أنا الذي قتلوه عندما كنت أقدم القربان إلى الرب، وعندما أتى الملاكة للقربان، حملوا جسدي إلى الرب، ولم يجد إنسانٌ جسدي إذ قد أُخِذَ."

ثم يقابل آدم، أطول من الآخرين. ثم يستمر السفر في أساطير أخرى عن رؤيا مبهمة لسبعة نسور من النور على يمين مذبح، وسبعة على يساره. ويتلوا هذا مزيد من الوصف للفردوس. ثم يحضره الملاك لجبل الزيتون حيث يجد الرسل الاثني عشر ويخبرهم بكل ما قد أريه ويأمرونه بكتابة الرؤيا. ثم يظهر المسيح من مركبة الكروبيم ويحييهم ويعد بمباركة من يكتب أو يقرأ هذه الرؤيا، ثم أمر سحابة بأخذ الرسل إلى بلاد مختلفة كل واحدة مخصصة لواحد منهم، وأمرهم بالتبشير ببشارة [أو إنجيل حرفياً] الملكوت. ويختم النص القبطي بتسبيحة.

*اقتباسات نصوص الإسلام من رؤيا بولس

أولاً: بالنسبة لما ورد في الإصحاحات ١١-١٦ منه اقتُبِس الحديث والقرآن عن استقبال الملائكة لروح الميت:

روى مسلم:

[٢٨٧٢] حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد بن زيد حدثنا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به إلى ربه عز وجل ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل قال وإن الكافر إذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على أنفه هكذا

وروى الإمام أحمد بن حنبل:

١٨٥٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَاذَانَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَكَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنَ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ

فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ يَعْنِي بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِيَ الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ رَبِّ أَقِمْ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي قَالَ وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنْ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمْ الْمُسُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنْ اللَّهِ وَغَضَبٍ قَالَ فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنْ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا ثُمَّ قَرَأَ { وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ } فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَافْرِشُوا لَهُ مِنْ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ رَبِّ لَا تُقِمْ السَّاعَةَ

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عُمَرَ زَاذَانَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ قَالَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ فَيَنْتَزِعُهَا تَتَقَطَّعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ قَالَ أَبِي وَكَذَا قَالَ زَائِدَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَائِدَةُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَاذَانُ قَالَ قَالَ الْبَرَاءُ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ حَسَنُ الثِّيَابِ حَسَنُ الْوَجْهِ وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط وفريقه: حديث صحيح الإسناد.

وروى البخاري:

١٣٣٨ – حَدَّثَنَا عَيَّاشٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْأَعْلَى حَدَّثَنَا سَعِيدٌ قَالَ وَقَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْعَبْدُ إِذَا وُضِعَ فِي قَبْرِهِ وَتُوُلِّيَ وَذَهَبَ أَصْحَابُهُ حَتَّى إِنَّهُ لَيَسْمَعُ قَرْعَ نِعَالِهِمْ أَتَاهُ مَلَكَانِ فَأَقْعَدَاهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا كُنْتَ تَقُولُ فِي هَذَا الرَّجُلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ أَشْهَدُ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ فَيُقَالُ انْظُرْ إِلَى مَقْعَدِكَ مِنْ النَّارِ أَبْدَلَكَ اللَّهُ بِهِ مَقْعَدًا مِنْ الْجَنَّةِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَرَاهُمَا جَمِيعًا وَأَمَّا الْكَافِرُ أَوْ الْمُنَافِقُ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي كُنْتُ أَقُولُ مَا يَقُولُ النَّاسُ فَيُقَالُ لَا دَرَيْتَ وَلَا تَلَيْتَ ثُمَّ يُضْرَبُ بِمِطْرَقَةٍ مِنْ حَدِيدٍ ضَرْبَةً بَيْنَ أُذُنَيْهِ فَيَصِيحُ صَيْحَةً يَسْمَعُهَا مَنْ يَلِيهِ إِلَّا الثَّقَلَيْنِ

وانظر الحديث رقم ١٣٧٤ بنحوه.

٧٠٢٩– حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ حَدَّثَنَا صَخْرُ بْنُ جُوَيْرِيَةَ حَدَّثَنَا نَافِعٌ أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ إِنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانُوا يَرَوْنَ الرُّؤْيَا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُصُّونَهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولُ فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا شَاءَ اللَّهُ وَأَنَا غُلَامٌ حَدِيثُ السِّنِّ وَبَيْتِي الْمَسْجِدُ قَبْلَ أَنْ أَنْكِحَ فَقُلْتُ فِي نَفْسِي لَوْ كَانَ فِيكَ خَيْرٌ لَرَأَيْتَ مِثْلَ مَا يَرَى هَؤُلَاءِ فَلَمَّا اضْطَجَعْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ قُلْتُ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ فِيَّ خَيْرًا فَأَرِنِي رُؤْيَا فَبَيْنَمَا أَنَا كَذَلِكَ إِذْ جَاءَنِي مَلَكَانِ فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ يُقْبِلَانِ بِي إِلَى جَهَنَّمَ وَأَنَا بَيْنَهُمَا أَدْعُو اللَّهَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهَنَّمَ ثُمَّ أُرَانِي لَقِيَنِي مَلَكٌ فِي يَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ فَقَالَ لَنْ تُرَاعَ نِعْمَ الرَّجُلُ أَنْتَ لَوْ كُنْتَ تُكْثِرُ الصَّلَاةَ فَانْطَلَقُوا بِي حَتَّى وَقَفُوا بِي عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ لَهُ قُرُونٌ كَقَرْنِ الْبِئْرِ بَيْنَ كُلِّ قَرْنَيْنِ مَلَكٌ بِيَدِهِ مِقْمَعَةٌ مِنْ حَدِيدٍ وَأَرَى فِيهَا رِجَالًا مُعَلَّقِينَ بِالسَّلَاسِلِ رُءُوسُهُمْ أَسْفَلَهُمْ عَرَفْتُ فِيهَا رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ فَانْصَرَفُوا بِي عَنْ ذَاتِ الْيَمِينِ فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ رَجُلٌ صَالِحٌ لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ نَافِعٌ فَلَمْ يَزَلْ بَعْدَ ذَلِكَ يُكْثِرُ الصَّلَاةَ

وهذان نفس الملكين المذكورين في الإصحاح ١٧ من رؤيا بولس

وفي القرآن:

{الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ طَيِّبِينَ يَقُولُونَ سَلامٌ عَلَيْكُمْ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٣٢)} النحل

{فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ (٢٧)} محمد

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٩٣) } الأنعام: ٩٣

{وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ (٥١)} الأنفال: ٥٠–٥١

ثانياً: وبالنسبة لإنكار "الكافر أو المنافق" لأعماله كما ورد في الإصحاح ١٧، فهذا اقتبسه القرآن كذلك:

{يَوْمَ يَبْعَثُهُمْ اللَّهُ جَمِيعاً فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَى شَيْءٍ أَلا إِنَّهُمْ هُمْ الْكَاذِبُونَ (١٨)} المجادلة: ١٨

{الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨)} النحل: ٢٨

ثالثاً: وبالنسبة لعقيدة الملاك الحارس، والملاك الذي يكتب الأعمال فهذه عقيدة هاجادية كما ذكرنا في بحثنا الأول عن الهاجادة وأبوكريفا العهد القديم/ موضوع المعتقدات عن الملائكة، وهي ترد هنا كذلك، ومن هؤلاء المصادر أخذ محمد تلك العقيدة:

ملائكة مكلفة بحراسة الإنسان لحين موته

{لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ (١١)} الرعد: ١١

{إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ (٤)} الطارق: ٤

{وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لا يُفَرِّطُونَ (٦١)} الأنعام: ٦١

الملائكة كتبة الأعمال

{وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (١٦) إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلاَّ لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨) وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ (١٩)} ق: ١٦-١٩

{وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَاماً كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢)} الانفطار: ١٠-١٢

وانظر النبأ: ٢٨-٢٩، الحاقة: ١٩-٣٧، الجاثية: ٢٩، القمر: ٥١-٥٣

وروى البخاري:

٤١٦ - حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ هَمَّامٍ سَمِعَ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَامَ أَحَدُكُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَلَا يَبْصُقْ أَمَامَهُ فَإِنَّمَا يُنَاجِي اللَّهَ مَا دَامَ فِي مُصَلَّاهُ وَلَا عَنْ يَمِينِهِ فَإِنَّ عَنْ يَمِينِهِ مَلَكًا وَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ أَوْ تَحْتَ قَدَمِهِ فَيَدْفِنُهَا

٧٤٢٩ - حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ بِالنَّهَارِ وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلَاةِ الْعَصْرِ وَصَلَاةِ الْفَجْرِ ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ فَيَقُولُ كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي فَيَقُولُونَ تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ وَقَالَ خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ دِينَارٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ فَإِنَّ اللَّهَ يَتَقَبَّلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهِ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فُلُوَّهُ حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ وَرَوَاهُ وَرْقَاءُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ إِلَّا الطَّيِّبُ

ورواه مسلم وأحمد وسائر كتب الحديث.

رابعاً: ما جاء في الإصحاح ١٥ عن قول "الكافر" كان أفضل لي لو لم أولد، يشابه الآية القرآنية:

{يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفّاً لا يَتَكَلَّمُونَ إِلاَّ مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَاباً (٣٨) ذَلِكَ الْيَوْمُ الْحَقُّ فَمَن شَاء اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ مَآبــا (٣٩) إِنَّا أَنذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا (٤٠)} النبأ: ٣٨-٤٠

خامساً: جاء في الإصحاح ١٥ أنه وُضِع عبء بعد آخر على روح الآثم، قارن مع قول القرآن:

{لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَنْ طَبَقٍ (١٩)} الانشقاق: ١٩

قال ابن كثير في تفسير القرآن:

ثم قال بن جرير بعد ما حكى أقوال الناس في هذه الاية من القراء والمفسرين والصواب من التأويل قول من قال لتركبن أنت يا محمد حالا بعد حال وأمرا بعد أمر من الشدائد والمراد بذلك وإن كان الخطاب موجها إلى رسول الله ص جميع الناس وأنهم يلقون من شدائد يوم القيامة وأحواله أهوالا

سادساً: ما ورد في الإصحاح ١٤ و١٦ من أن الذي كان له رحمة سيرحمه الله والعكس بالمثل، هو من تعاليم محمد كذلك:

روى البخاري:

٥٩٩٧ - حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنَا أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ وَعِنْدَهُ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا فَقَالَ الْأَقْرَعُ إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنْ الْوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ

سابعاً: ما ورد في الإصحاح ١٣ وما قبله، يذكرنا بما رواه مسلم:

[٢٨٠٤] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية وأبو أسامة عن الأعمش عن سعيد بن جبير عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أحد أصبر على أذى يسمعه من الله عز وجل إنه يشرك به ويجعل له الولــد ثم هــو يعافيهم ويرزقهم

ورواه أحمد بن حنبل.

ثامناً: والحديث التالي هو اقتباس مباشر من رؤيا بولس وسرد كبير لجزء منه:

روى البخاري في بَاب قَوْلِهِ {وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ}

٤٦٧٤ - حَدَّثَنَا مُؤَمَّلٌ هُوَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا عَوْفٌ حَدَّثَنَا أَبُو رَجَاءٍ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْــهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَا أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ فَابْتَعَثَانِي فَانْتَهَيْنَا إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنٍ ذَهَبٍ وَلَبِنٍ فِضَّةٍ فَتَلَقَّانَا رِجَالٌ شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ قَالَا لَهُمْ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهْرِ فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا قَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ

السُّوءُ عَنْهُمْ فَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَا لِي هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَا أَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنٌ وَشَطْرٌ مِنْهُمْ قَبِيحٌ فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا تَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ

وروى أحمد بن حنبل:

١٩٢٣٦ - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا عَوْفٌ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيِّ حَدَّثَنَا سَمُرَةُ بْنُ جُنْدُبٍ الْفَزَارِيُّ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ رُؤْيَا قَالَ فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ قَالَ وَإِنَّهُ قَالَ لَنَا ذَاتَ غَدَاةٍ إِنَّهُ أَتَانِي اللَّيْلَةَ آتِيَانِ وَإِنَّهُمَا ابْتَعَثَانِي وَإِنَّهُمَا قَالَا لِي انْطَلِقْ وَإِنِّي انْطَلَقْتُ مَعَهُمَا وَإِنَّا أَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُضْطَجِعٍ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِصَخْرَةٍ وَإِذَا هُوَ يَهْوِي عَلَيْهِ بِالصَّخْرَةِ لِرَأْسِهِ فَيَثْلَغُ بِهَا رَأْسَهُ فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا فَيَتْبَعُ الْحَجَرَ يَأْخُذُهُ فَمَا يَرْجِعُ إِلَيْهِ حَتَّى يَصِحَّ رَأْسُهُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ عَلَيْهِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَالَ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْتُ مَعَهُمَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ مُسْتَلْقٍ لِقَفَاهُ وَإِذَا آخَرُ قَائِمٌ عَلَيْهِ بِكَلُّوبٍ مِنْ حَدِيدٍ وَإِذَا هُوَ يَأْتِي أَحَدَ شِقَّيْ وَجْهِهِ فَيُشَرْشِرُ شِدْقَهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرَاهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَاهُ إِلَى قَفَاهُ قَالَ ثُمَّ يَتَحَوَّلُ إِلَى الْجَانِبِ الْآخَرِ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِالْجَانِبِ الْأَوَّلِ فَمَا يَفْرُغُ مِنْ ذَلِكَ الْجَانِبِ حَتَّى يَصِحَّ الْأَوَّلُ كَمَا كَانَ ثُمَّ يَعُودُ فَيَفْعَلُ بِهِ مِثْلَ مَا فَعَلَ بِهِ الْمَرَّةَ الْأُولَى قَالَ قُلْتُ سُبْحَانَ اللَّهِ مَا هَذَانِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ قَالَ عَوْفٌ وَأَحْسَبُ أَنَّهُ قَالَ وَإِذَا فِيهِ لَغَطٌ وَأَصْوَاتٌ قَالَ فَاطَّلَعْتُ فِيهِ فَإِذَا فِيهِ رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاةٌ وَإِذَا هُمْ يَأْتِيهِمْ لَهِيبٌ مِنْ أَسْفَلَ مِنْهُمْ فَإِذَا أَتَاهُمْ ذَلِكَ اللَّهَبُ ضَوْضَوْا قَالَ قُلْتُ مَا هَؤُلَاءِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى نَهَرٍ حَسِبْتُ أَنَّهُ قَالَ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ وَإِذَا فِي النَّهَرِ رَجُلٌ يَسْبَحُ ثُمَّ يَأْتِي ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي قَدْ جَمَعَ الْحِجَارَةَ فَيَفْغَرُ لَهُ فَاهُ فَيُلْقِمُهُ حَجَرًا قَالَ فَيَنْطَلِقُ فَيَسْبَحُ مَا يَسْبَحُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهِ كُلَّمَا رَجَعَ إِلَيْهِ فَغَرَ لَهُ فَاهُ وَأَلْقَمَهُ حَجَرًا قَالَ قُلْتُ مَا هَذَا قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَجُلٍ كَرِيهِ الْمَرْآةِ كَأَكْرَهِ مَا أَنْتَ رَاءٍ رَجُلًا مَرْآةً فَإِذَا هُوَ عِنْدَ نَارٍ لَهُ يَحُشُّهَا وَيَسْعَى حَوْلَهَا قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَأَتَيْنَا عَلَى رَوْضَةٍ مُعْشِبَةٍ فِيهَا مِنْ كُلِّ نَوْرِ الرَّبِيعِ قَالَ وَإِذَا بَيْنَ ظَهْرَانَيْ الرَّوْضَةِ رَجُلٌ قَائِمٌ طَوِيلٌ لَا أَكَادُ أَنْ أَرَى رَأْسَهُ طُولًا فِي السَّمَاءِ وَإِذَا حَوْلَ الرَّجُلِ مِنْ أَكْثَرِ وِلْدَانٍ رَأَيْتُهُمْ قَطُّ وَأَحْسَنِهِ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا مَا هَذَا وَمَا هَؤُلَاءِ قَالَ قَالَا لِي انْطَلِقْ انْطَلِقْ قَالَ فَانْطَلَقْنَا فَانْتَهَيْنَا إِلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ لَمْ أَرَ دَوْحَةً قَطُّ أَعْظَمَ مِنْهَا وَلَا أَحْسَنَ قَالَ فَقَالَا لِي ارْقَ فِيهَا فَارْتَقَيْنَا فِيهَا فَانْتَهَيْتُ إِلَى مَدِينَةٍ مَبْنِيَّةٍ بِلَبِنٍ ذَهَبٍ وَلَبِنٍ فِضَّةٍ فَأَتَيْنَا بَابَ الْمَدِينَةِ فَاسْتَفْتَحْنَا فَفُتِحَ لَنَا فَدَخَلْنَا فَلَقِينَا فِيهَا رِجَالًا شَطْرٌ مِنْ خَلْقِهِمْ كَأَحْسَنِ مَا أَنْتَ رَاءٍ وَشَطْرٌ كَأَقْبَحِ مَا أَنْتَ رَاءٍ قَالَ فَقَالَا لَهُمْ اذْهَبُوا فَقَعُوا فِي ذَلِكَ النَّهَرِ فَإِذَا نَهَرٌ صَغِيرٌ مُعْتَرِضٌ يَجْرِي كَأَنَّمَا هُوَ الْمَحْضُ فِي الْبَيَاضِ قَالَ فَذَهَبُوا فَوَقَعُوا فِيهِ ثُمَّ رَجَعُوا إِلَيْنَا وَقَدْ ذَهَبَ ذَلِكَ السُّوءُ عَنْهُمْ وَصَارُوا فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ قَالَ فَقَالَا لِي هَذِهِ جَنَّةُ عَدْنٍ وَهَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ فَبَيْنَمَا بَصَرِي صُعُدًا فَإِذَا قَصْرٌ مِثْلُ الرَّبَابَةِ الْبَيْضَاءِ قَالَا لِي هَذَاكَ مَنْزِلُكَ قَالَ قُلْتُ لَهُمَا بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا ذَرَانِي فَلَأَدْخُلَهُ قَالَ قَالَا لِي الْآنَ فَلَا وَأَنْتَ دَاخِلُهُ قَالَ فَإِنِّي رَأَيْتُ مُنْذُ اللَّيْلَةِ عَجَبًا فَمَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتُ قَالَ قَالَا لِي أَمَا إِنَّا سَنُخْبِرُكَ أَمَّا الرَّجُلُ الْأَوَّلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُثْلَغُ رَأْسُهُ بِالْحَجَرِ فَإِنَّهُ رَجُلٌ يَأْخُذُ الْقُرْآنَ فَيَرْفُضُهُ وَيَنَامُ عَنْ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَةِ وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي أَتَيْتَ عَلَيْهِ يُشَرْشَرُ شِدْقُهُ إِلَى قَفَاهُ وَعَيْنَاهُ إِلَى قَفَاهُ وَمَنْخِرَاهُ إِلَى قَفَاهُ فَإِنَّهُ الرَّجُلُ يَغْدُو مِنْ بَيْتِهِ فَيَكْذِبُ الْكَذْبَةَ تَبْلُغُ الْآفَاقَ وَأَمَّا الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ الْعُرَاةُ الَّذِينَ فِي بِنَاءِ مِثْلِ بِنَاءِ التَّنُّورِ فَإِنَّهُمْ الزُّنَاةُ وَالزَّوَانِي وَأَمَّا الرَّجُلُ الَّذِي يَسْبَحُ فِي النَّهَرِ وَيُلْقَمُ الْحِجَارَةَ فَإِنَّهُ آكِلُ الرِّبَا وَأَمَّا الرَّجُلُ الْكَرِيهُ الْمَرْآةِ الَّذِي عِنْدَ النَّارِ يَحُشُّهَا فَإِنَّهُ مَالِكٌ خَازِنُ جَهَنَّمَ وَأَمَّا الرَّجُلُ الطَّوِيلُ الَّذِي رَأَيْتَ فِي الرَّوْضَةِ فَإِنَّهُ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام وَأَمَّا الْوِلْدَانُ الَّذِينَ حَوْلَهُ فَكُلُّ مَوْلُودٍ مَاتَ عَلَى الْفِطْرَةِ قَالَ فَقَالَ بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَوْلَادُ الْمُشْرِكِينَ وَأَمَّا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَانَ شَطْرٌ مِنْهُمْ حَسَنًا وَشَطْرٌ قَبِيحًا فَإِنَّهُمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا فَتَجَاوَزَ اللَّهُ عَنْهُمْ

سَمِعْت مِنْ عَبَّادِ بْنِ عَبَّادٍ يُخْبِرُ بِهِ عَنْ عَوْفٍ عَنْ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ سَمُرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَيَتَدَهْدَهُ الْحَجَرُ هَاهُنَا قَالَ أَبِي فَجَعَلْتُ أَتَعَجَّبُ مِنْ فَصَاحَةِ عَبَّادٍ

جاء في قاموس لسان العرب/ مادة محض:

محض: المَحْضُ: اللبنُ الخالِصُ بلا رَغْوة. ولَبَنٌ مَحْضٌ: خالِصٌ لم يُخالِطْه ماء، حُلْواً كان أَو حامِضاً، ولا يسمى اللبنُ مَحْضاً إِلا إِذا كان كذلك. ورجل ماحِضٌ أَي ذُو مَحْضٍ كقولك تامِرٌ ولابِنٌ.

ومَحَضَ الرجلَ وأَمْحَضَه. سَقاه لبناً مَحْضاً لا ماء فيه. وامْتَحَضَ هو: شَرِبَ المَحْضَ، وقد امْتَحَضَه شارِبُه؛ ومنه قول الشاعر:

امْتَحِضا وسَقِّياني ضَيْحَا،
فقد كَفَيْتُ صاحِبَيَّ المَيْحا

ورجل مَحِضٌ وماحِضٌ: يشتهي المَحْضَ، كلاهما على النسب. وفي حديث عمر:
لما طُعِنَ شَرِبَ لبناً فخرج مَحْضاً أَي خالِصاً على جهته لم يختلط بشيء. وفي الحديث: بارِكْ لهم في مَحْضِها ومَخْضِها أَي الخالِص والمَمْخُوض. وفي حديث الزكاة: فاعْمِدْ إِلى شاة مُمْتلئة شَحْماً ومَحْضاً أَي سَمينة كثيرة اللبن، وقد تكرر في الحديث بمعنى اللبن مطلقاً. والمَحْضُ من كل شيء: الخالِصُ. الأَزهري: كلُّ شيء خَلَصَ حتى لا يشُوبه شيء يُخالِطُه....إلخ

هذا يماثل الإصحاحين ٢٢ و٢٣، لا يوجد أي نص إسلامي يصف الجنة بتعبير (مدينة) سوى هذا الحديث، وهو تأثر بالنصوص المسيحية حيث وصف الفردوس بالمدينة أو مدينة المسيح، وهذا كما سبق وقلنا في بحثنا الأول عن الهاجادة وأبوكريفا اليهود بموضوع الجنة لأن عقيدة الفردوس تطورت عن فكرة مدينة أورشليم المثالية الأرضية كما وردت بأسفار الأنبياء خاصة إشعيا وإرميا وحزقيال، حتى صارت تلك العقيدة التي نراها في الهاجادة والمسيحية والإسلام.

وفيه ذكر بحيرة أخيروسيا التي يذكرها سفر رؤيا بولس وأنها أبيض من اللبن، وذكر المدينة مبنية بالذهب.

وربما الحديث التالي لع علاقة بعقيدة بحيرة أخيروسيا أو كذلك له علاقة ببعض أدعية المندائيين الصابئة التي يقولونها أثناء وضوئهم للصلاة:

٦٣٦٨ – حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَد حَدَّثَنَا وُهَيْبٌ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ عَنْ أَبِيه عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْكَسَلِ وَالْهَرَمِ وَالْمَأْثَمِ وَالْمَغْرَمِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ النَّارِ وَعَذَابِ النَّارِ وَمِنْ شَرِّ فِتْنَةِ الْغِنَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْفَقْرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ اللَّهُمَّ اغْسِلْ عَنِّي خَطَايَايَ بِمَاءِ الثَّلْجِ وَالْبَرَدِ وَنَقِّ قَلْبِي مِنْ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنْ الدَّنَسِ وَبَاعِدْ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايَ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ

وكذلك رقم ٧٤٤

وأسطورة حوض محمد المعروفة تأثرت بوصف بحيرة أخيروسيا، فنقرأ في البخاري:

٦٥٧٩ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنْ اللَّبَنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنْ الْمِسْكِ وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا

وروى مسلم:

[٢٣٠٠] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وإسحاق بن إبراهيم وابن أبي عمر المكي واللفظ لابن أبي شيبة قال إسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا عبد العزيز بن عبد الصمد العمى عن أبي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر قال قلت يا رسول الله ما آنية الحوض قال والذي نفس محمد بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها ألا في الليلة المظلمة المصحية آنية الجنة من شرب منها لم يظمأ آخر ما عليه يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ عرضه مثل طولهما بين عمان إلى آيلة ماؤها أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل

وروى أحمد بن حنبل:

٣٥٩٨ – حَدَّثَنَا عَارِمُ بْنُ الْفَضْلِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ زَيْدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الْحَكَمِ الْبُنَانِيُّ عَنْ عُثْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ وَالْأَسْوَدِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ
جَاءَ ابْنَا مُلَيْكَةَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَا إِنَّ أُمَّنَا كَانَتْ تُكْرِمُ الزَّوْجَ وَتَعْطِفُ عَلَى الْوَلَدِ قَالَ وَذَكَرَ الضَّيْفَ غَيْرَ أَنَّهَا كَانَتْ وَأَدَتْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ قَالَ أُمُّكُمَا فِي النَّارِ فَأَدْبَرَا وَالشَّرُّ يُرَى فِي وُجُوهِهِمَا فَأَمَرَ بِهِمَا فَرُدَّا فَرَجَعَا وَالسُّرُورُ يُرَى فِي وُجُوهِهِمَا رَجَيَا أَنْ يَكُونَ قَدْ حَدَثَ شَيْءٌ فَقَالَ أُمِّي مَعَ أُمِّكُمَا فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْمُنَافِقِينَ وَمَا يُغْنِي هَذَا عَنْ أُمِّهِ شَيْئًا وَنَحْنُ نَطَأُ عَقِبَيْهِ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ وَلَمْ أَرَ رَجُلًا قَطُّ أَكْثَرَ سُؤَالًا مِنْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ وَعَدَكَ رَبُّكَ فِيهَا أَوْ فِيهِمَا قَالَ فَظَنَّ أَنَّهُ مِنْ شَيْءٍ قَدْ سَمِعَهُ فَقَالَ مَا سَأَلْتُهُ رَبِّي وَمَا أَطْمَعَنِي فِيهِ وَإِنِّي لَأَقُومُ الْمَقَامَ الْمَحْمُودَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ وَمَا ذَاكَ الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ قَالَ ذَاكَ إِذَا جِيءَ بِكُمْ عُرَاةً حُفَاةً غُرْلًا فَيَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام يَقُولُ اكْسُوا خَلِيلِي فَيُؤْتَى بِرَيْطَتَيْنِ بَيْضَاوَيْنِ فَلَيَلْبِسُهُمَا ثُمَّ يَقْعُدُ فَيَسْتَقْبِلُ الْعَرْشَ ثُمَّ أُوتَى بِكِسْوَتِي فَأَلْبَسُهَا فَأَقُومُ عَنْ يَمِينِهِ مَقَامًا لَا يَقُومُهُ أَحَدٌ غَيْرِي يَغْبِطُنِي بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ قَالَ وَيُفْتَحُ نَهَرٌ مِنْ الْكَوْثَرِ إِلَى الْحَوْضِ فَقَالَ الْمُنَافِقُونَ فَإِنَّهُ مَا جَرَى مَاءٌ قَطُّ إِلَّا عَلَى حَالٍ أَوْ رَضْرَاضٍ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَى حَالٍ أَوْ رَضْرَاضٍ قَالَ حَالُهُ الْمِسْكُ وَرَضْرَاضُهُ التُّومُ قَالَ الْمُنَافِقُ لَمْ أَسْمَعْ كَالْيَوْمِ قَلَّمَا جَرَى مَاءٌ قَطُّ عَلَى حَالٍ أَوْ رَضْرَاضٍ إِلَّا كَانَ لَهُ نَبْتَةٌ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ لَهُ نَبْتٌ قَالَ نَعَمْ قُضْبَانُ الذَّهَبِ قَالَ الْمُنَافِقُ لَمْ أَسْمَعْ كَالْيَوْمِ فَإِنَّهُ قَلَّمَا نَبَتَ قَضِيبٌ إِلَّا أَوْرَقَ وَإِلَّا كَانَ لَهُ ثَمَرٌ قَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ مِنْ ثَمَرٍ قَالَ نَعَمْ أَلْوَانُ الْجَوْهَرِ وَمَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنْ اللَّبَنِ وَأَحْلَى مِنْ الْعَسَلِ إِنَّ مَنْ شَرِبَ مِنْهُ مَشْرَبًا لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهُ وَإِنْ حُرِمَهُ لَمْ يُرْوَ بَعْدَهُ

ونقرأ في القرآن، عن الذهب والفضة والفاكهة في الجنة:

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً (٣٠) أُوْلَئِكَ لَهُمْ جَنَّاتُ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَاباً خُضْراً مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ نِعْمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً (٣١)} الكهف

{يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الأَنفُسُ وَتَلَذُّ الأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٧١) وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٧٢) لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ (٧٣)} الزخرف

{إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤاً وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ (٢٣)} الحج

{هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّ لِلْمُتَّقِينَ لَحُسْنَ مَآبٍ (٤٩) جَنَّاتِ عَدْنٍ مُفَتَّحَةً لَهُمُ الأَبْوَابُ (٥٠) مُتَّكِئِينَ فِيهَا يَدْعُونَ فِيهَا بِفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ وَشَرَابٍ (٥١) وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ أَتْرَابٌ (٥٢) هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ (٥٣) إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ (٥٤)} ص

{إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ (١٧) فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ (١٨) كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٩) مُتَّكِئِينَ عَلَى سُرُرٍ مَصْفُوفَةٍ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ (٢٠) وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ (٢١) وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهَةٍ وَلَحْمٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢٢) يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْساً لا لَغْوٌ فِيهَا وَلا تَأْثِيمٌ (٢٣) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ (٢٤)} الطور

{وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ (٤٦) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٧) ذَوَاتَا أَفْنَانٍ (٤٨) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٤٩) فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (٥٠) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥١) فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ (٥٢) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٣) مُتَّكِئِينَ عَلَى فُرُشٍ بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ (٥٤) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٥) فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ (٥٦) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٧) كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ (٥٨) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٥٩) هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ (٦٠) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦١) وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ (٦٢) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٣) مُدْهَامَّتَانِ (٦٤) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٥) فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاخَتَانِ (٦٦) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٧) فِيهِمَا فَاكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ (٦٨) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٦٩) فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ (٧٠) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧١) حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ (٧٢) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٣) لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلا جَانٌّ (٧٤) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٥) مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ (٧٦) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٧٧) تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ ذِي الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ (٧٨)} الرحمن

{وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ (١٠) أُوْلَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ (١١) فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ (١٢) ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ (١٣) وَقَلِيلٌ مِنَ الآخِرِينَ (١٤) عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ (١٥) مُتَّكِئِينَ عَلَيْهَا مُتَقَابِلِينَ (١٦) يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ (١٧) بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ وَكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ (١٨) لا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلا يُنزِفُونَ (١٩) وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ (٢٠) وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ (٢١) وَحُورٌ عِينٌ (٢٢) كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ الْمَكْنُونِ (٢٣) جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٤) لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا تَأْثِيماً (٢٥) إِلاَّ قِيلاً سَلاماً سَلاماً (٢٦) وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ (٢٧) فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ (٢٨) وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ (٢٩) وَظِلٍّ مَمْدُودٍ (٣٠) وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ (٣١) وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ (٣٢) لا مَقْطُوعَةٍ وَلا مَمْنُوعَةٍ (٣٣) وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ (٣٤) إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاءً (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً (٣٦) عُرُباً أَتْرَاباً (٣٧) لأَصْحَابِ الْيَمِينِ (٣٨) ثُلَّةٌ مِنَ الأَوَّلِينَ (٣٩) وَثُلَّةٌ مِنَ الآخِرِينَ (٤٠)} الواقعة

{إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً (٥) عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً (٦) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً (٧) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلا شُكُوراً (٩) إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْماً عَبُوساً قَمْطَرِيراً (١٠) فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً (١١) وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً (١٢) مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً (١٣) وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً (١٤) وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِآنِيَةٍ مِنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَ (١٥) قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً (١٦) وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً (١٧) عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً (١٨) وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَنثُوراً (١٩) وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً

كَبِيراً (٢٠) عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً (٢١) إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُوراً (٢٢)} الإنسان

{وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاعِمَةٌ (٨) لِسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ (٩) فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (١٠) لا تَسْمَعُ فِيهَا لاغِيَةً (١١) فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ (١٢) فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ (١٣) وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ (١٤) وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ (١٥) وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ (١٦)} الغاشية

{إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً (٣٢) وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً (٣٣) وَكَأْساً دِهَاقاً (٣٤) لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلا كِذَّاباً (٣٥) جَزَاءً مِنْ رَبِّكَ عَطَاءً حِسَاباً (٣٦)} النبأ

تاسعاً: أما ما جاء في الإصحاح ١٩ عن لوحين مكتوب عليهما أسماء الصالحين، فيشابه الآيات:

{أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الفُجَّارِ لَفِي سِجِّينٍ (٧) وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ (٨) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٩) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٠) الَّذِينَ يُكَذِّبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (١١) وَمَا يُكَذِّبُ بِهِ إِلاَّ كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ (١٢) إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ (١٣) كَلاَّ بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ (١٤) كَلاَّ إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ (١٥) ثُمَّ إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ (١٦) ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ (١٧) كَلاَّ إِنَّ كِتَابَ الأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ (١٨) وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ (١٩) كِتَابٌ مَرْقُومٌ (٢٠) يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ (٢١) إِنَّ الأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ (٢٢) عَلَى الأَرَائِكِ يَنظُرُونَ (٢٣) تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ (٢٤)} المطففين: ٤-٢٤

وانظر بحثنا الأول في الهاجادة، موضوع تقرير قدر الجنين أشقيّ أم سعيد حيث أحاديث حول نفس الموضوع، ومنها:

روى البخاري:

٧٤٥٤ - حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ سَمِعْتُ زَيْدَ بْنَ وَهْبٍ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا أَوْ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَهُ ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَهُ ثُمَّ يُبْعَثُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيُؤْذَنُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ فَيَكْتُبُ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ وَعَمَلَهُ وَشَقِيٌّ أَمْ سَعِيدٌ ثُمَّ يَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى لَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُ النَّارَ وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا

١٣٦٢ - حَدَّثَنَا عُثْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَأَتَانَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا حَوْلَهُ وَمَعَهُ مِخْصَرَةٌ فَنَكَّسَ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمِخْصَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ مَا مِنْ نَفْسٍ مَنْفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِلَّا قَدْ كُتِبَ شَقِيَّةً أَوْ سَعِيدَةً فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا نَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدَعُ الْعَمَلَ فَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ قَالَ أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيَسَّرُونَ لِعَمَلِ الشَّقَاوَةِ ثُمَّ قَرَأَ {فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى } الْآيَةَ

٦٢١٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ فَجَعَلَ يَنْكُتُ الْأَرْضَ بِعُودٍ فَقَالَ لَيْسَ مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ فُرِغَ مِنْ مَقْعَدِهِ مِنْ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ فَقَالُوا أَفَلَا نَتَّكِلُ قَالَ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ { فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى } الْآيَةَ

وروى أحمد بن حنبل:

٦٢٧٥ – حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا لَيْثٌ حَدَّثَنِي أَبُو قَبِيلٍ الْمَعَافِرِيُّ عَنْ شُفَيٍّ الْأَصْبَحِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي يَدِهِ كِتَابَانِ فَقَالَ أَتَدْرُونَ مَا هَذَانِ الْكِتَابَانِ قَالَ قُلْنَا لَا إِلَّا أَنْ تُخْبِرَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِلَّذِي فِي يَدِهِ الْيُمْنَى هَذَا كِتَابٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِأَسْمَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا ثُمَّ قَالَ لِلَّذِي فِي يَسَارِهِ هَذَا كِتَابُ أَهْلِ النَّارِ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ وَقَبَائِلِهِمْ ثُمَّ أُجْمِلَ عَلَى آخِرِهِمْ لَا يُزَادُ فِيهِمْ وَلَا يُنْقَصُ مِنْهُمْ أَبَدًا فَقَالَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلِأَيِّ شَيْءٍ إِذَنْ نَعْمَلُ إِنْ كَانَ هَذَا أَمْرًا قَدْ فُرِغَ مِنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَدِّدُوا وَقَارِبُوا فَإِنَّ صَاحِبَ الْجَنَّةِ يُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ وَإِنَّ صَاحِبَ النَّارِ لَيُخْتَمُ لَهُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ وَإِنْ عَمِلَ أَيَّ عَمَلٍ ثُمَّ قَالَ بِيَدِهِ فَقَبَضَهَا ثُمَّ قَالَ فَرَغَ رَبُّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ الْعِبَادِ ثُمَّ قَالَ بِالْيُمْنَى فَنَبَذَ بِهَا فَقَالَ فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَنَبَذَ بِالْيُسْرَى فَقَالَ فَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ

عاشراً: أما ما نقرؤه في رؤيا بولس حيث يرحب كل نبي ببولس كأخٍ وحبيب الرب، فمنه أخذ محمد أسطورة معراجه إلى السماوات السبع وترحيب الأنبياء في كل سماء به:

روى البخاري:

٣٤٩ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ كَانَ أَبُو ذَرٍّ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُرِجَ عَنْ سَقْفِ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهُ فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَلَمَّا جِئْتُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ قَالَ هَلْ مَعَكَ أَحَدٌ قَالَ نَعَمْ مَعِي مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا فَتَحَ عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَإِذَا رَجُلٌ قَاعِدٌ عَلَى يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَلَى يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ إِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَسَارِهِ بَكَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ لِجِبْرِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى حَتَّى عَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَ لِخَازِنِهَا افْتَحْ فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ فَفَتَحَ قَالَ أَنَسٌ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ آدَمَ وَإِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يُثْبِتْ كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ قَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِإِدْرِيسَ قَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُوسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا عِيسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ فَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى مَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَكَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ فَرَضَ خَمْسِينَ

صَلَاةً قَالَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى قُلْتُ وَضَعَ شَطْرَهَا فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ فَرَاجَعْتُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَيْهِ فَقَالَ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَاجَعْتُهُ فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ فَقُلْتُ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا حَبَايِلُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ

٣٢٠٧ – حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامٌ عَنْ قَتَادَةَ ح و قَالَ لِي خَلِيفَةُ حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ حَدَّثَنَا سَعِيدٌ وَهِشَامٌ قَالَا حَدَّثَنَا قَتَادَةُ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ وَذَكَرَ يَعْنِي رَجُلًا بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَشُقَّ مِنْ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ ثُمَّ غُسِلَ الْبَطْنُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا وَأُتِيتُ بِدَابَّةٍ أَبْيَضَ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ الْبُرَاقُ فَانْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ حَتَّى أَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى عِيسَى وَيَحْيَى فَقَالَا مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قِيلَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْنَا عَلَى هَارُونَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى فَقِيلَ مَا أَبْكَاكَ قَالَ يَا رَبِّ هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنٍ وَنَبِيٍّ فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَرَ وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً فَأَقْبَلْتُ حَتَّى جِئْتُ مُوسَى فَقَالَ مَا صَنَعْتَ قُلْتُ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً قَالَ أَنَا أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسَلْهُ فَرَجَعْتُ فَسَأَلْتُهُ فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ ثُمَّ ثَلَاثِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عِشْرِينَ ثُمَّ مِثْلَهُ فَجَعَلَ عَشْرًا فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَجَعَلَهَا خَمْسًا فَأَتَيْتُ مُوسَى فَقَالَ مَا صَنَعْتَ قُلْتُ جَعَلَهَا خَمْسًا فَقَالَ مِثْلَهُ قُلْتُ سَلَّمْتُ بِخَيْرٍ فَنُودِيَ إِنِّي قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي وَأَجْزِي الْحَسَنَةَ عَشْرًا

٣٨٨٧ – حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ بَيْنَمَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ وَرُبَّمَا قَالَ فِي الْحِجْرِ مُضْطَجِعًا إِذْ أَتَانِي آتٍ فَقَدَّ قَالَ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي مَا يَعْنِي بِهِ قَالَ مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ مِنْ قَصِّهِ إِلَى شِعْرَتِهِ فَاسْتَخْرَجَ قَلْبِي ثُمَّ أُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا فَغُسِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ فَقَالَ لَهُ الْجَارُودُ هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ قَالَ أَنَسٌ نَعَمْ يَضَعُ خَطْوَهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ

فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ فَقَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفَتَحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ قَالَ هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِذَا يُوسُفُ قَالَ هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ إِلَى إِدْرِيسَ قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ قَالَ هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى قَالَ هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى قِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ قَالَ أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي ثُمَّ صَعِدَ بِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ هَذَا أَبُوكَ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ قَالَ مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ قَالَ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَقُلْتُ مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ ثُمَّ رُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ هِيَ الْفِطْرَةُ الَّتِي أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَوَاتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَا أُمِرْتَ قَالَ أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي وَاللَّهِ قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ فَقَالَ مِثْلَهُ فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَ أُمِرْتَ قُلْتُ أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ وَلَكِنِّي أَرْضَى وَأُسَلِّمُ قَالَ فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي

٣٣٤٢ – قَالَ عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ ح حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ صَالِحٍ حَدَّثَنَا عَنْبَسَةُ حَدَّثَنَا يُونُسُ عَنِ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ كَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فُرِجَ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ فَفَرَجَ صَدْرِي ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ جَاءَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مُمْتَلِئٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ فَلَمَّا جَاءَ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا قَالَ جِبْرِيلُ لِخَازِنِ السَّمَاءِ افْتَحْ قَالَ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا جِبْرِيلُ قَالَ مَعَكَ أَحَدٌ قَالَ مَعِي مُحَمَّدٌ قَالَ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَافْتَحْ فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوِدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ أَسْوِدَةٌ فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا آدَمُ وَهَذِهِ الْأَسْوِدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمُ بَنِيهِ فَأَهْلُ الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْأَسْوِدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحِكَ وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى ثُمَّ عَرَجَ بِي جِبْرِيلُ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَقَالَ لِخَازِنِهَا افْتَحْ فَقَالَ لَهُ خَازِنُهَا مِثْلَ مَا قَالَ الْأَوَّلُ فَفَتَحَ قَالَ أَنَسٌ فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي

السَّمَوَاتِ إِدْرِيسَ وَمُوسَى وَعِيسَى وَإِبْرَاهِيمَ وَلَمْ يُثْبِتْ لِي كَيْفَ مَنَازِلُهُمْ غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ وَقَالَ أَنَسٌ فَلَمَّا مَرَّ جِبْرِيلُ بِإِدْرِيسَ قَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ فَقُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ ثُمَّ مَرَرْتُ بِمُوسَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا مُوسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِعِيسَى فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ عِيسَى ثُمَّ مَرَرْتُ بِإِبْرَاهِيمَ فَقَالَ مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالِابْنِ الصَّالِحِ قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَّةَ الْأَنْصَارِيَّ كَانَا يَقُولَانِ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ عُرِجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ لِمُسْتَوَى أَسْمَعُ صَرِيفَ الْأَقْلَامِ قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَرَضَ اللَّهُ عَلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ بِمُوسَى فَقَالَ مُوسَى مَا الَّذِي فَرَضَ عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ فَرَاجِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ فَذَكَرَ مِثْلَهُ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ فَرَاجَعْتُ رَبِّي فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ فَقُلْتُ قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى بِي السِّدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ

٣٤٣٠ – حَدَّثَنَا هُدْبَةُ بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ قَالَ هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا ثُمَّ قَالَا مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ

٧٥١٧ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَسْجِدِ الْكَعْبَةِ أَنَّهُ جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَقَالَ أَوَّلُهُمْ أَيُّهُمْ هُوَ فَقَالَ أَوْسَطُهُمْ هُوَ خَيْرُهُمْ فَقَالَ آخِرُهُمْ خُذُوا خَيْرَهُمْ فَكَانَتْ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى أَتَوْهُ لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ وَتَنَامُ عَيْنُهُ وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ وَكَذَلِكَ الْأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلَا تَنَامُ قُلُوبُهُمْ فَلَمْ يُكَلِّمُوهُ حَتَّى احْتَمَلُوهُ فَوَضَعُوهُ عِنْدَ بِئْرِ زَمْزَمَ فَتَوَلَّاهُ مِنْهُمْ جِبْرِيلُ فَشَقَّ جِبْرِيلُ مَا بَيْنَ نَحْرِهِ إِلَى لَبَّتِهِ حَتَّى فَرَغَ مِنْ صَدْرِهِ وَجَوْفِهِ فَغَسَلَهُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ بِيَدِهِ حَتَّى أَنْقَى جَوْفَهُ ثُمَّ أُتِيَ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ تَوْرٌ مِنْ ذَهَبٍ مَحْشُوًّا إِيمَانًا وَحِكْمَةً فَحَشَا بِهِ صَدْرَهُ وَلَغَادِيدَهُ يَعْنِي عُرُوقَ حَلْقِهِ ثُمَّ أَطْبَقَهُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَضَرَبَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِهَا فَنَادَاهُ أَهْلُ السَّمَاءِ مَنْ هَذَا فَقَالَ جِبْرِيلُ قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مَعِيَ مُحَمَّدٌ قَالَ وَقَدْ بُعِثَ قَالَ نَعَمْ قَالُوا فَمَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا فَيَسْتَبْشِرُ بِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ لَا يَعْلَمُ أَهْلُ السَّمَاءِ بِمَا يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ فِي الْأَرْضِ حَتَّى يُعْلِمَهُمْ فَوَجَدَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا آدَمَ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَدَّ عَلَيْهِ آدَمُ وَقَالَ مَرْحَبًا وَأَهْلًا بِابْنِي نِعْمَ الِابْنُ أَنْتَ فَإِذَا هُوَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِنَهَرَيْنِ يَطَّرِدَانِ فَقَالَ مَا هَذَانِ النَّهَرَانِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا النِّيلُ وَالْفُرَاتُ عُنْصُرُهُمَا ثُمَّ مَضَى بِهِ فِي السَّمَاءِ فَإِذَا هُوَ بِنَهَرٍ آخَرَ عَلَيْهِ قَصْرٌ مِنْ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرْجَدٍ فَضَرَبَ يَدَهُ فَإِذَا هُوَ مِسْكٌ أَذْفَرُ قَالَ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ الَّذِي خَبَأَ لَكَ رَبُّكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَقَالَتْ الْمَلَائِكَةُ لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ لَهُ الْأُولَى مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قَالُوا وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا وَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالُوا مَرْحَبًا بِهِ وَأَهْلًا ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ وَقَالُوا لَهُ مِثْلَ مَا قَالَتْ الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى الرَّابِعَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الْخَامِسَةِ فَقَالُوا مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَقَالُوا لَهُ مِثْلَ ذَلِكَ كُلُّ سَمَاءٍ فِيهَا أَنْبِيَاءُ قَدْ سَمَّاهُمْ فَأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِدْرِيسَ فِي الثَّانِيَةِ وَهَارُونَ فِي الرَّابِعَةِ وَآخَرَ فِي الْخَامِسَةِ لَمْ أَحْفَظْ اسْمَهُ وَإِبْرَاهِيمَ فِي السَّادِسَةِ وَمُوسَى فِي السَّابِعَةِ بِتَفْضِيلِ كَلَامِ اللَّهِ فَقَالَ مُوسَى رَبِّ لَمْ أَظُنَّ أَنْ يُرْفَعَ عَلَيَّ أَحَدٌ ثُمَّ عَلَا بِهِ فَوْقَ ذَلِكَ بِمَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ حَتَّى جَاءَ سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى وَدَنَا

لِلْجَبَّارِ رَبِّ الْعِزَّةِ فَتَدَلَّى حَتَّى كَانَ مِنْهُ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى فَأَوْحَى اللَّهُ فِيمَا أَوْحَى إِلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً عَلَى أُمَّتِكَ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ثُمَّ هَبَطَ حَتَّى بَلَغَ مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ مُوسَى فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ مَاذَا عَهِدَ إِلَيْكَ رَبُّكَ قَالَ عَهِدَ إِلَيَّ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ذَلِكَ فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ وَعَنْهُمْ فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِبْرِيلَ كَأَنَّهُ يَسْتَشِيرُهُ فِي ذَلِكَ فَأَشَارَ إِلَيْهِ جِبْرِيلُ أَنْ نَعَمْ إِنْ شِئْتَ فَعَلَا بِهِ إِلَى الْجَبَّارِ فَقَالَ وَهُوَ مَكَانَهُ يَا رَبِّ خَفِّفْ عَنَّا فَإِنَّ أُمَّتِي لَا تَسْتَطِيعُ هَذَا فَوَضَعَ عَنْهُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى مُوسَى فَاحْتَبَسَهُ فَلَمْ يَزَلْ يُرَدِّدُهُ مُوسَى إِلَى رَبِّهِ حَتَّى صَارَتْ إِلَى خَمْسِ صَلَوَاتٍ ثُمَّ احْتَبَسَهُ مُوسَى عِنْدَ الْخَمْسِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ وَاللَّهِ لَقَدْ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَوْمِي عَلَى أَدْنَى مِنْ هَذَا فَضَعُفُوا فَتَرَكُوهُ فَأُمَّتُكَ أَضْعَفُ أَجْسَادًا وَقُلُوبًا وَأَبْدَانًا وَأَبْصَارًا وَأَسْمَاعًا فَارْجِعْ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ رَبُّكَ كُلَّ ذَلِكَ يَلْتَفِتُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِبْرِيلَ لِيُشِيرَ عَلَيْهِ وَلَا يَكْرَهُ ذَلِكَ جِبْرِيلُ فَرَفَعَهُ عِنْدَ الْخَامِسَةِ فَقَالَ يَا رَبِّ إِنَّ أُمَّتِي ضُعَفَاءُ أَجْسَادُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ وَأَسْمَاعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ فَخَفِّفْ عَنَّا فَقَالَ الْجَبَّارُ يَا مُحَمَّدُ قَالَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ قَالَ إِنَّهُ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ كَمَا فَرَضْتُهُ عَلَيْكَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ قَالَ فَكُلُّ حَسَنَةٍ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا فَهِيَ خَمْسُونَ فِي أُمِّ الْكِتَابِ وَهِيَ خَمْسٌ عَلَيْكَ فَرَجَعَ إِلَى مُوسَى فَقَالَ كَيْفَ فَعَلْتَ فَقَالَ خَفَّفَ عَنَّا أَعْطَانَا بِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا قَالَ مُوسَى قَدْ وَاللَّهِ رَاوَدْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ فَتَرَكُوهُ ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَلْيُخَفِّفْ عَنْكَ أَيْضًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مُوسَى قَدْ وَاللَّهِ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي مِمَّا اخْتَلَفْتُ إِلَيْهِ قَالَ فَاهْبِطْ بِاسْمِ اللَّهِ قَالَ وَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ فِي مَسْجِدِ الْحَرَامِ

وروى مسلم:

[١٦٣] وحدثني حرملة بن يحيى التجيبي أخبرنا بن وهب قال أخبرني يونس عن بن شهاب عن أنس بن مالك قال كان أبو ذر يحدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل صلى الله عليه وسلم ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وإيمانا فأفرغها في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء فلما جئنا السماء الدنيا قال جبريل عليه السلام لخازن السماء الدنيا افتح قال من هذا قال هذا جبريل قال هل معك أحد قال نعم معي محمد صلى الله عليه وسلم قال فأرسل إليه قال نعم ففتح قال فلما علونا السماء الدنيا فإذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة قال فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى قال فقال مرحبا بالنبي الصالح والابن الصالح قال قلت يا جبريل من هذا قال هذا آدم صلى الله عليه وسلم وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه فأهل اليمين أهل الجنة والأسودة التي عن شماله أهل النار فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى قال ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها افتح قال فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ففتح فقال أنس بن مالك فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين ولم يثبت كيف منازلهم غير أنه ذكر أنه قد وجد آدم عليه السلام في السماء الدنيا وإبراهيم في السماء السادسة قال فلما مر جبريل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بإدريس صلوات الله عليه قال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قال ثم مر فقلت من هذا فقال هذا إدريس قال ثم مررت بموسى عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قال قلت من هذا قال هذا موسى قال ثم مررت بعيسى فقال مرحبا بالنبي الصالح والأخ الصالح قلت من هذا قال هذا عيسى بن مريم قال ثم مررت بإبراهيم عليه السلام فقال مرحبا بالنبي الصالح والإبن الصالح قال قلت من هذا قال هذا إبراهيم قال بن شهاب وأخبرني بن حزم أن بن عباس وأبا حبة الأنصاري كانا يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه صريف الأقلام قال بن حزم وأنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرض الله على أمتي خمسين صلاة قال فرجعت بذلك حتى أمر بموسى فقال موسى عليه السلام ماذا فرض ربك على أمتك قال قلت فرض عليهم خمسين صلاة قال لي موسى عليه السلام فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك قال فراجعت ربي فوضع شطرها قال فرجعت إلى موسى عليه السلام فأخبرته قال راجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك قال فراجعت ربي فقال هي خمس وهي خمسون لا يبدل

القول لدي قال فرجعت إلى موسى فقال راجع ربك فقلت قد استحييت من ربي قال ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي قال ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ وإذا ترابها المسك

[١٦٤] حدثنا محمد بن المثنى حدثنا بن أبي عدي عن سعيد عن قتادة عن أنس بن مالك لعله قال عن مالك بن صعصعة رجل من قومه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم بينا أنا عند البيت بين النائم واليقظان إذ سمعت قائلا يقول أحد الثلاثة بين الرجلين فأتيت فانطلق بي فأتيت بطست من ذهب فيها من ماء زمزم فشرح صدري إلى كذا وكذا قال قتادة فقلت للذي معي ما يعني قال إلى أسفل بطنه فاستخرج قلبي فغسل بماء زمزم ثم أعيد مكانه ثم حشي إيمانا وحكمة ثم أتيت بدابة أبيض يقال له البراق فوق الحمار ودون البغل يقع خطوه عند أقصى طرفه فحملت عليه ثم انطلقنا حتى أتينا السماء الدنيا فاستفتح جبريل صلى الله عليه وسلم فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معك قال محمد صلى الله عليه وسلم قيل وقد بعث إليه قال نعم قال ففتح لنا وقال مرحبا به ولنعم المجيء جاء قال فأتينا على آدم صلى الله عليه وسلم وساق الحديث بقصته وذكر أنه لقي في السماء الثانية عيسى ويحيى عليهما السلام وفي الثالثة يوسف وفي الرابعة إدريس وفي الخامسة هارون صلى الله عليهم وسلم قال ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السادسة فأتيت على موسى عليه السلام فسلمت عليه فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته بكى فنودي ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي قال ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السابعة فأتيت على إبراهيم وقال في الحديث وحدث نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الأنهار قال أما النهران الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات ثم رفع لي البيت المعمور فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا البيت المعمور يدخله كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم ثم أتيت بإنائين أحدهما خمر والآخر لبن فعرضا علي فاخترت اللبن فقيل أصبت أصاب الله بك أمتك على الفطرة ثم فرضت علي كل يوم خمسون صلاة ثم ذكر قصتها إلى آخر الحديث

[١٦٤] حدثني محمد بن المثنى حدثنا معاذ بن هشام قال حدثني أبي عن قتادة حدثنا أنس بن مالك عن مالك بن صعصعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذكر نحوه وزاد فيه فأتيت بطست من ذهب ممتلئ حكمه وإيمانا فشق من النحر إلى مراق البطن فغسل بماء زمزم ثم ملئ حكمة وإيمانا

[١٦٥] حدثني محمد بن المثنى وابن بشار قال بن المثنى حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة قال سمعت أبا العالية يقول حدثني بن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم يعني بن عباس قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسري به فقال موسى آدم طوال كأنه من رجال شنوءة وقال عيسى جعد مربوع وذكر مالكا خازن جهنم وذكر الدجال

[١٦٥] وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا يونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن عن قتادة عن أبي العالية حدثنا بن عم نبيكم صلى الله عليه وسلم بن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مررت ليلة أسري بي على موسى بن عمران عليه السلام رجل آدم طوال جعد كأنه من رجال شنوءة ورأيت عيسى بن مريم مربوع الخلق إلى الحمرة والبياض سبط الرأس وأري مالكا خازن النار والدجال في آيات أراهن الله إياه { فلا تكن في مرية من لقائه } قال كان قتادة يفسرها أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قد لقي موسى عليه السلام

ورواه أحمد بن حنبل كذلك في رواياته بما لا حاجة لتكراره.

حادي عشر: أما بخصوص أنهار الجنة الأربعة كما وردت في الإصحاحين ٢٣ و٤٥، فقد وردت في أحاديث محمد، وإن لم يقل أنها نفسها أنهار اللبن والخمر والعسل المذكورات في القرآن:

فروى البخاري:

من حديث ٣٢٠٧: ..... فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنٍ وَنَبِيٍّ فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَرَ وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ.....

من حديث ٣٨٨٧: ..... ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ قَالَ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَقُلْتُ مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ.....

وروى مسلم:

من حديث ١٦٤: ..... قال ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السابعة فأتيت على إبراهيم وقال في الحديث وحدث نبي الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى أربعة أنهار يخرج من أصلها نهران ظاهران ونهران باطنان فقلت يا جبريل ما هذه الأنهار قال أما النهران الباطنان فنهران في الجنة وأما الظاهران فالنيل والفرات.....

[٢٨٣٩] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة وعبد الله بن نمير وعلي بن مسهر عن عبيد الله بن عمر ح وحدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا محمد بن بشر حدثنا عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من أنهار الجنة

وروى أحمد بن حنبل:

٧٢٢٩ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ وَيَزِيدُ قَالَا أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فُجِّرَتْ أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ مِنْ الْجَنَّةِ الْفُرَاتُ وَالنِّيلُ وَسَيْحَانُ وَجَيْحَانُ

٧٥٤٧ - حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ خُبَيْبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ حَفْصِ بْنِ عَاصِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ سَيْحَانُ وَجَيْحَانُ وَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ كُلٌّ مِنْ أَنْهَارِ الْجَنَّةِ

ثاني عشر: أما الشجرة التي في رؤيا بولس بالإصحاح ٤٥ أنه رآها وهي غير شجرة معرفة الخير والشر، وشجرة الحياة أو الخلود، وأنها منها كانت تنبع الأنهار الأربعة الأسطورية التي تخرج من الجنة وتروي كل الأرض، فعنها جاء في القرآن والأحاديث نفس الأوصاف مقتبسة من رؤيا بولس:

{وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (١٨)} النجم: ١٣-١٨

روى البخاري:

من حديث ٣٢٠٧: ..... فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنٍ وَنَبِيٍّ فَرُفِعَ لِي الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا لَمْ يَعُودُوا إِلَيْهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ وَرُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبِقُهَا كَأَنَّهُ قِلَالُ هَجَرَ وَوَرَقُهَا كَأَنَّهُ آذَانُ الْفُيُولِ فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ النِّيلُ وَالْفُرَاتُ.....

من حديث ٣٨٨٧: ..... ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ قَالَ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَقُلْتُ مَا هَذَانِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ.....

وروى أحمد بن حنبل:

١٢٢١٢ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ حَدَّثَنَا مَعْمَرٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ وَوَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ يَخْرُجُ مِنْ سَاقِهَا نَهْرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهْرَانِ بَاطِنَانِ فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَانِ قَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ

١٧١٦٤ - حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ الدَّسْتُوَائِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَا أَنَا عِنْدَ الْبَيْتِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ إِذْ أَقْبَلَ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَلَأَهُ حِكْمَةً وَإِيمَانًا فَشُقَّ مِنْ النَّحْرِ إِلَى مَرَاقِّ الْبَطْنِ فَغُسِلَ الْقَلْبُ بِمَاءِ زَمْزَمَ ثُمَّ مُلِئَ حِكْمَةً وَإِيمَانًا ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ ثُمَّ انْطَلَقْتُ مَعَ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام فَأَتَيْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَام فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنٍ وَنَبِيٍّ ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ فَمِثْلُ ذَلِكَ فَأَتَيْتُ عَلَى يَحْيَى وَعِيسَى عَلَيْهِمَا السَّلَام فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا فَقَالَا مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ فَمِثْلُ ذَلِكَ فَأَتَيْتُ عَلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَام فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَمِثْلُ ذَلِكَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِدْرِيسَ عَلَيْهِ السَّلَام فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَمِثْلُ ذَلِكَ فَأَتَيْتُ عَلَى هَارُونَ عَلَيْهِ السَّلَام فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَمِثْلُ ذَلِكَ ثُمَّ أَتَيْتُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ بَكَى قِيلَ مَا أَبْكَاكَ قَالَ يَا رَبِّ هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بَعَثْتَهُ بَعْدِي يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِهِ الْجَنَّةَ أَكْثَرُ وَأَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي ثُمَّ أَتَيْنَا السَّمَاءَ السَّابِعَةَ فَمِثْلُ ذَلِكَ فَأَتَيْتُ عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ ابْنٍ وَنَبِيٍّ قَالَ ثُمَّ رُفِعَ إِلَيَّ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ هَذَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يُصَلِّي فِيهِ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ قَالَ ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ وَإِذَا فِي أَصْلِهَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَسَأَلْتُ جِبْرِيلَ فَقَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَفِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالْفُرَاتُ وَالنِّيلُ قَالَ ثُمَّ

فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ مَا صَنَعْتَ قُلْتُ فُرِضَتْ عَلَيَّ خَمْسُونَ صَلَاةً فَقَالَ إِنِّي أَعْلَمُ بِالنَّاسِ مِنْكَ إِنِّي عَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ وَإِنَّ أُمَّتَكَ لَنْ يُطِيقُوا ذَلِكَ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَسَأَلْتُهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنِّي فَجَعَلَهَا أَرْبَعِينَ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَتَيْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَا صَنَعْتَ قُلْتُ جَعَلَهَا أَرْبَعِينَ فَقَالَ لِي مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَجَعَلَهَا ثَلَاثِينَ فَأَتَيْتُ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لِي مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى فَرَجَعْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَجَعَلَهَا عِشْرِينَ ثُمَّ عَشْرَةً ثُمَّ خَمْسَةً فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ لِي مِثْلَ مَقَالَتِهِ الْأُولَى فَقُلْتُ إِنِّي أَسْتَحِي مِنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ مِنْ كَمْ أَرْجِعُ إِلَيْهِ فَنُودِيَ أَنْ قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي وَأَجْزِي بِالْحَسَنَةِ عَشْرَ أَمْثَالِهَا

حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ أَنَّ مَالِكَ بْنَ صَعْصَعَةَ حَدَّثَهُمْ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ الْكَعْبَةِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ ثُمَّ انْطَلَقْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَاسْتَفْتَحَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوَقَدْ بُعِثَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ فَفُتِحَ لَهُ قَالُوا مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْنَا عَلَى إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَام قُلْتُ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمُ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ رُفِعَتْ لِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفُيُولِ وَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ يَخْرُجْنَ مِنْ أَصْلِهَا نَهَرَانِ ظَاهِرَانِ وَنَهَرَانِ بَاطِنَانِ فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ أَمَّا النَّهَرَانِ الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ وَأَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ قَالَ فَأُتِيتُ بِإِنَاءَيْنِ أَحَدُهُمَا خَمْرٌ وَالْآخَرُ لَبَنٌ قَالَ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ فَقَالَ جِبْرِيلُ أَصَبْتَ الْفِطْرَةَ

١٧١٦٥ – حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ مَالِكَ بْنَ صَعْصَعَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ قَالَ بَيْنَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ وَرُبَّمَا قَالَ قَتَادَةُ فِي الْحِجْرِ مُضْطَجِعٌ إِذْ أَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ الْأَوْسَطِ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ قَالَ فَأَتَانِي فَقَدَّ وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ قَالَ قَتَادَةُ فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي مَا يَعْنِي قَالَ مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مِنْ قَصَّتِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ قَالَ فَاسْتُخْرِجَ قَلْبِي فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا وَحِكْمَةً فَغُسِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ قَالَ فَقَالَ الْجَارُودُ هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ قَالَ نَعَمْ يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ قَالَ فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام حَتَّى أَتَى بِيَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قَالَ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ فَقَالَ هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا قَالَ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَا مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قَالَ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ قَالَ فَإِذَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قَالَ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قَالَ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوَقَدْ

أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قَالَ فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى قِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ قَالَ أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِه أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي قَالَ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ هَـذَا إِبْرَاهِيمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قَالَ ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ فَقَالَ هَذِه سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى قَالَ وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهَرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهَرَانِ ظَاهِرَانِ فَقُلْتُ مَا هَـذَا يَـا جِبْرِيلُ قَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ قَالَ ثُمَّ رُفِعَ إِلَيَّ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ قَالَ قَتَادَةُ وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَأَى الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ قَالَ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ قَالَ هَذِه الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ قَالَ ثُمَّ فُرِضَتْ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ بِمَاذَا أُمِرْتَ قَالَ أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِينَ صَلَاةً وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَا أُمِرْتَ قُلْتُ بِأَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخْرَى فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ لِي بِمَا أُمِرْتَ قُلْتُ أُمِرْتُ بِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخْرَى فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ لِي بِمَا أُمِرْتَ قُلْتُ بِعِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِعِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَا أُمِرْتَ قُلْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَا أُمِرْتَ قُلْتُ أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ قُلْتُ قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ فَلَمَّا نَفَذْتُ نَادَى مُنَادٍ قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِك عَنْ مَالِك بْنِ صَعْصَعَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ الْكَعْبَةِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ ثُمَّ رُفِعَ لَنَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ قَالَ ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ فَقُلْتُ لَقَدْ اخْتَلَفْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ لَا وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ قَالَ فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ نُودِيتُ أَنِّي قَدْ خَفَّفْتُ عَلَى عِبَادِي وَأَمْضَيْتُ فَرَائِضِي وَجَعَلْتُ لِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِه فَذَكَرَهُ

أما قوله في القرآن: {إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦)} النجم: ١٦، فإن مقصوده بالغشيان أي حلول روح الرب أي روح القدس على سدرة المنتهى أو تلك الشجرة التي تنبع منها الأنهار الأربعة حسب أسطورة سفر رؤيا بولس، ولم يذكر ما يغشى الشجرة نصاً واكتفى بالتلميح ربما كصياغة بلاغية أو تعظيماً للروح الإلهية، ولكن اللاحقين من المسلمين شعروا بأن تلك القصة ومسألة روح الرب

عموماً ستثير مشاكل لاهوتية شائكة، وقد سبق وشرحنا تفصيل ذلك في بحثنا الأول عن الهاجادة وأبوكريفا العهد القديم، بموضوع روح القدس، فيرجى العودة لذلك ومما كنا قد قلناه هناك:

ببساطة شديدة فإن الاستنتاج الذي نصل إليه بوضوح هو أن الروح أو روح القدس هي روح الله (يهوه) نفسه، فلقد اعتقد القدماء من الوثنيين المصريين والعراقيين والرومان واليونان وحتى أديان إفريقيا وآسيا وأستراليا والإسكيمو والأمركيين الأصليين والشنتو اليابانيون، بأن روح إله أو آلهة يمكن أن تحل في شخص مختار لتبلغ بإعلانات إلهية أو وحي، على ما نرى مثلاً في كتابات عالمي المصريات الألماني أدولف إرمان والفرنسي والاس بدج وبعض أعمالهم قد ترجمت للغتين الإنجليزية والعربية، وفي كتاب الكوجيكي الخاص بديانة الشنتو البدائية/ السفر الثاني/ الامبراطور تشوآي/ طبعة دار الكنوز الأدبية_بيروت_ ص٢٤٥-٢٤٧

إن المذهب الوحيد الذي وضع أقرب التعاريف للحقيقة هو مذهب شهود يهوه، مضطرين بفعل ضغط المجادلين المسيحيين معهم، وتعريفه عندهم أنه (قوة الله العاملة).

وعندما سأل اليهود محمد ذلك السؤال المحرج عن روح القدس، كما يرد في القرآن وكتب الأحاديث، والأغلب أنهم هم أنفسهم لم تكن عندهم إجابة واضحة صريحة عن السؤال، لكنهم أرادوا جعله اختباراً لمدى اطلاع محمد، أو ربما ليعرفوا من السؤال إن كانت دعوته نوع من المذاهب المسيحية أو مقارب لها، وكان جوابه القرآني محض تهرب من إجابة السؤال بالمراوغة ببساطة شديدة:

{وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ الرُّوحِ قُلْ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً (٨٥) وَلَئِنْ شِئْنَا لَنَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ثُمَّ لا تَجِدُ لَكَ بِهِ عَلَيْنَا وَكِيلاً (٨٦) إِلَّا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ إِنَّ فَضْلَهُ كَانَ عَلَيْكَ كَبِيراً (٨٧)} الإسراء: ٨٥-٨٧

وفجأة نجده يعرف روح القدس أو الروح بشكل مغالط على أنه جبريل!

{قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ (٩٧)} البقرة: ٩٧

– نعود إلى موضوعنا فنقول كالعادة تهرب المسلمون من تفسير الآية الصحيح، وألفوا تفسيرين متناقضين يوجدان في كتب الأحاديث، وهي عادة المسلمين مؤلفي الأحاديث والروايات كلما حاولوا التغطية على شيء، أن يتناقضوا وينكشف أمرهم، وسنناقش ذلك أكثر لما نكتب كتاب (نقد الإسلام)

روى البخاري:

من حديث ٣٤٩: ..... ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى انْتَهَى بِي إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ .....

من حديث ٣٣٤٢: ..... ثُمَّ انْطَلَقَ حَتَّى أَتَى بِي السِّدْرَةَ الْمُنْتَهَى فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ لَا أَدْرِي مَا هِيَ .....

وروى مسلم:

من حديث ١٦٣: ..... قال ثم انطلق بي جبريل حتى نأتي سدرة المنتهى فغشيها ألوان لا أدري ما هي .....

[١٧٣] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة حدثنا مالك بن مغول ح وحدثنا بن نمير وزهير بن حرب جميعا عن عبد الله بن نمير وألفاظهم متقاربة قال بن نمير حدثنا أبي حدثنا مالك بن مغول عن الزبير بن عدي عن طلحة عن مرة عن عبد الله قال لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى به إلى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة إليها ينتهي ما يعرج به من الأرض فيقبض منها وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال { إذ يغشى السدرة ما يغشى } قال فراش من ذهب قال فأعطي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا أعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لم يشرك بالله من أمته شيئا المقحمات.

وروى أحمد بن حنبل:

٣٤٨٣ – حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ أَخْبَرَنَا مَالِكُ بْنُ مِغْوَلٍ عَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ عَنْ طَلْحَةَ عَنْ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَمَّا أُسْرِيَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْتُهِيَ بِهِ إِلَى سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى وَهِيَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ إِلَيْهَا يُنْتَهَ مَا يُعْرَجُ بِهِ مِنْ الْأَرْضِ فَيُقْبَضُ مِنْهَا وَإِلَيْهَا يُنْتَهَ مَا يُهْبَطُ بِهِ مِنْ فَوْقِهَا فَيُقْبَضُ مِنْهَا قَالَ{إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى} قَالَ فِرَاشٌ مِنْ ذَهَبٍ قَالَ فَأُعْطِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثًا وَأُعْطِيَ الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَأُعْطِيَ خَوَاتِيمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ وَغُفِرَ لِمَنْ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ مِنْ أُمَّتِهِ شَيْئًا الْمُقْحِمَاتُ

٢٠٣٢٧ – قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أُمَّتِي خَمْسِينَ صَلَاةً قَالَ فَرَجَعْتُ بِذَلِكَ حَتَّى أَمُرَّ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ مَاذَا فَرَضَ رَبُّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَى أُمَّتِكَ قُلْتُ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسِينَ صَلَاةً فَقَالَ لِي مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام رَاجِعْ رَبَّكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ قَالَ فَرَاجَعْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَوَضَعَ شَطْرَهَا فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ فَإِنَّ أُمَّتَكَ لَا تُطِيقُ ذَلِكَ قَالَ فَرَاجَعْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ هِيَ خَمْسٌ وَهِيَ خَمْسُونَ لَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ رَاجِعْ رَبَّكَ فَقُلْتُ قَدْ اسْتَحْيَيْتُ مِنْ رَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ ثُمَّ انْطَلَقَ بِي حَتَّى أَتَى بِي سِدْرَةَ الْمُنْتَهَى قَالَ فَغَشِيَهَا أَلْوَانٌ مَا أَدْرِي مَا هِيَ قَالَ ثُمَّ أُدْخِلْتُ الْجَنَّةَ فَإِذَا فِيهَا جَنَابِذُ اللُّؤْلُؤِ وَإِذَا تُرَابُهَا الْمِسْكُ

ثاني عشر: أما بخصوص قصة بكاء موسى لأن أتباع بولس المهتدين أكثر مما حقق هو، كما ورد في الإصحاح ٤٨، فمنه أخذ محمد في قصة معراجه أو من ألف تلك الأحاديث:

روى البخاري:

من حديث ٣٢٠: ..... فَأَتَيْنَا عَلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ قِيلَ مَنْ هَذَا قِيلَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قِيلَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ مَرْحَبًا بِهِ وَلَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَأَتَيْتُ عَلَى مُوسَى فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَقَالَ مَرْحَبًا بِكَ مِنْ أَخٍ وَنَبِيٍّ فَلَمَّا جَاوَزْتُ بَكَى فَقِيلَ مَا أَبْكَاكَ قَالَ يَا رَبِّ هَذَا الْغُلَامُ الَّذِي بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَفْضَلُ مِمَّا يَدْخُلُ مِنْ أُمَّتِي .....

من حديث ٣٨٨٧: ..... ثُمَّ صَعِدَ بِي حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قَالَ مَرْحَبًا بِهِ فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا مُوسَى قَالَ هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى قِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ قَالَ أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي .....

ورواه مسلم:

من حديث ١٦٤: ..... قال ثم انطلقنا حتى انتهينا إلى السماء السادسة فأتيت على موسى عليه السلام فسلمت عليه فقال مرحبا بالأخ الصالح والنبي الصالح فلما جاوزته بكى فنودي ما يبكيك قال رب هذا غلام بعثته بعدي يدخل من أمته الجنة أكثر مما يدخل من أمتي .....

ورواه أحمد بن حنبل:

١٧١٦٥ – حَدَّثَنَا عَفَّانُ قَالَ حَدَّثَنَا هَمَّامُ بْنُ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ قَتَادَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ مَالِكَ بْنَ صَعْصَعَةَ حَدَّثَهُ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَهُمْ عَنْ لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِهِ قَالَ بَيْنَا أَنَا فِي الْحَطِيمِ وَرُبَّمَا قَالَ قَتَادَةُ فِي الْحِجْرِ مُضْطَجِعٌ إِذْ أَتَانِي آتٍ فَجَعَلَ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ الْأَوْسَطِ بَيْنَ الثَّلَاثَةِ قَالَ فَأَتَانِي فَقَدَّ وَسَمِعْتُ قَتَادَةَ يَقُولُ فَشَقَّ مَا بَيْنَ هَذِهِ إِلَى هَذِهِ قَالَ قَتَادَةُ فَقُلْتُ لِلْجَارُودِ وَهُوَ إِلَى جَنْبِي مَا يَعْنِي قَالَ مِنْ ثُغْرَةِ نَحْرِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ وَقَدْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ مِنْ قَصَّتِهِ إِلَى شِعْرَتِهِ قَالَ فَاسْتُخْرِجَ قَلْبِي فَأُتِيتُ بِطَسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْلُوءَةٍ إِيمَانًا وَحِكْمَةً فَغُسِلَ قَلْبِي ثُمَّ حُشِيَ ثُمَّ أُعِيدَ ثُمَّ أُتِيتُ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَغْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أَبْيَضَ قَالَ فَقَالَ الْجَارُودُ هُوَ الْبُرَاقُ يَا أَبَا حَمْزَةَ قَالَ نَعَمْ يَقَعُ خَطْوُهُ عِنْدَ أَقْصَى طَرْفِهِ قَالَ فَحُمِلْتُ عَلَيْهِ فَانْطَلَقَ بِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَام حَتَّى أَتَى بِيَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا فِيهَا آدَمُ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ هَذَا أَبُوكَ آدَمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قَالَ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يَحْيَى وَعِيسَى وَهُمَا ابْنَا الْخَالَةِ فَقَالَ هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا قَالَ فَسَلَّمْتُ فَرَدَّا السَّلَامَ ثُمَّ قَالَا مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قَالَ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الثَّالِثَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا يُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ هَذَا يُوسُفُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ وَقَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ مَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ قَالَ فَإِذَا إِدْرِيسُ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ هَذَا إِدْرِيسُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قَالَ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ الْخَامِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ فَقِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا هَارُونُ عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ هَذَا هَارُونُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ قَالَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ قَالَ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قَالَ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّادِسَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام قَالَ هَذَا مُوسَى فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قَالَ فَلَمَّا تَجَاوَزْتُ بَكَى قِيلَ لَهُ مَا يُبْكِيكَ قَالَ أَبْكِي لِأَنَّ غُلَامًا بُعِثَ بَعْدِي ثُمَّ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِهِ أَكْثَرُ مِمَّا يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي قَالَ ثُمَّ صَعِدَ حَتَّى أَتَى السَّمَاءَ السَّابِعَةَ فَاسْتَفْتَحَ قِيلَ مَنْ هَذَا قَالَ جِبْرِيلُ قِيلَ وَمَنْ مَعَكَ قَالَ مُحَمَّدٌ قِيلَ أَوَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ قِيلَ مَرْحَبًا بِهِ وَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ قَالَ فَفُتِحَ فَلَمَّا خَلَصْتُ فَإِذَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ هَذَا إِبْرَاهِيمُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ مَرْحَبًا بِالِابْنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ قَالَ ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا نَبْقُهَا مِثْلُ قِلَالِ هَجَرَ وَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ فَقَالَ هَذِهِ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى قَالَ وَإِذَا أَرْبَعَةُ أَنْهَارٍ نَهْرَانِ بَاطِنَانِ وَنَهْرَانِ ظَاهِرَانِ فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا جِبْرِيلُ قَالَ أَمَّا الْبَاطِنَانِ فَنَهَرَانِ فِي الْجَنَّةِ وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ فَالنِّيلُ وَالْفُرَاتُ قَالَ ثُمَّ رُفِعَ إِلَيَّ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ قَالَ قَتَادَةُ وَحَدَّثَنَا الْحَسَنُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ رَأَى الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَى

حَدِيثِ أَنَسٍ قَالَ ثُمَّ أُتِيتُ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ قَالَ فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ قَالَ هَذِهِ الْفِطْرَةُ أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ قَالَ ثُمَّ فُرِضَتْ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ فَرَجَعْتُ فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَام فَقَالَ بِمَاذَا أُمِرْتَ قَالَ أُمِرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِينَ صَلَاةً وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا قَالَ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَا أُمِرْتَ قُلْتُ بِأَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَرْبَعِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخْرَى فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ لِي بِمَا أُمِرْتَ قُلْتُ أُمِرْتُ بِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ قَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا أُخْرَى فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ لِي بِمَا أُمِرْتَ قُلْتُ بِعِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِعِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَا أُمِرْتَ قُلْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ فَرَجَعْتُ فَأُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى فَقَالَ بِمَا أُمِرْتَ قُلْتُ أُمِرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ فَقَالَ إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ لِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلَّ يَوْمٍ وَإِنِّي قَدْ خَبَرْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمُعَالَجَةِ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ قَالَ قُلْتُ قَدْ سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ فَلَمَّا نَفَذْتُ نَادَى مُنَادٍ قَدْ أَمْضَيْتُ فَرِيضَتِي وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي عَرُوبَةَ عَنْ قَتَادَةَ بْنِ دِعَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَمَا أَنَا عِنْدَ الْكَعْبَةِ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ فَسَمِعْتُ قَائِلًا يَقُولُ أَحَدُ الثَّلَاثَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ ثُمَّ رُفِعَ لَنَا الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ إِذَا خَرَجُوا مِنْهُ لَمْ يَعُودُوا فِيهِ آخِرَ مَا عَلَيْهِمْ قَالَ ثُمَّ رُفِعَتْ إِلَيَّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى فَإِذَا وَرَقُهَا مِثْلُ آذَانِ الْفِيَلَةِ فَذَكَرَ الْحَدِيثَ قَالَ فَقُلْتُ لَقَدْ اخْتَلَفْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ لَا وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ قَالَ فَلَمَّا جَاوَزْتُهُ نُودِيتُ أَنِّي قَدْ خَفَّفْتُ عَلَى عِبَادِي وَأَمْضَيْتُ فَرَائِضِي وَجَعَلْتُ لِكُلِّ حَسَنَةٍ عَشْرَ أَمْثَالِهَا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَكْرٍ قَالَ أَخْبَرَنَا سَعِيدٌ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ فَذَكَرَهُ

ثالث عشر: وفقاً لأساطير الأبوكريفا المسيحية [وبعضها كذلك في الهاجادة خاصة إشعيا] قُتِلَ الأنبياء إشعيا وإرميا وحزقيال_وفي العهد القديم أو التانانخ قتل زكريا بن برخيا_على يد اليهود بالميتات التي يذكرها رؤيا بولس في إصحاحه التاسع والأربعين، فعن إشعياء انظر التلمود البابلي (Yeb. 49b)، وبصيغة مختلفة في التلمود الأورشليمي (Yerushalmi (Sanhedrin x.، وقد انتقلت هذه الأسطورة في سفر (استشهاد وصعود إشعيا) وهو سفر مسيحي يدخل ضمن أبوكريفا العهد القديم. وبالنسبة لإرميا وأسطورة رجم اليهود له في مصر فترد في عمل مسيحي (pseudo-Epiphanius, "De Vitis Prophetarum"; Basset, "Apocryphen Ethiopiens," i. 25-29) وقد انتقل إلى اليهود عن طريق (Ibn Yaḥya ("Shalshelet ha-Ḳabbalah," ed. princeps, p. 99b، وأما حزقيال فلا يذكر عنه قصة قتل في الهاجادة وانفرد رؤيا بولس بتلك القصة عن سحله ، وأما زكريا الذي قتل عند المذبح فتقول موسوعة المحيط الجامع في الكتاب المقدس وشعوب الشرق القديم زكريا بن يهوياداع الكاهن. كان في أيام الملك يوآش. وبّخ اليهوذاويّين على سلوكهم السيِّئ. فأمر الملك فرُجم في دار الهيكل (٢أخ ٢٤ :٢٠-٢٢). حين يعلن يسوع الويل للكتبة والفرّيسيّين (مت ٢٣ :٣٥؛ لـو ١١ :٥١) يذكر مقتل زكريا. متّى يسمّيه ابن برخيا. كان في النصّ الاسم وحده : زكريا. زاد الناسخ اسم والده ليميّزه عن زكريا النبي، وسمّاه خطأ برخيا (رج زك ١ :١؛ إش ٨ :٢). [وهو ليس نبياً في الكتاب المقدس]، للاطلاع على التفاصيل يرجى العودة إلى الموسوعة

اليهودية الأنجليزية في أسماء هؤلاء الأنبياء الأسطوريين اليهود، والمحيط الجامع في الكتاب المقدس وشعوب الشرق القديم، ومن تلك القصص والأساطير الغير كتابية أخذ محمد فقال:

{لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (١٨١)} آل عمران: ١٨١

{فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً (١٥٥)} النساء

{الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ عَهِدَ إِلَيْنَا أَلاَّ نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ (١٨٣)} آل عمران: ١٨٣

{لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلاً كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ بِمَا لا تَهْوَى أَنفُسُهُمْ فَرِيقاً كَذَّبُوا وَفَرِيقاً يَقْتُلُونَ (٧٠) وَحَسِبُوا أَلاَّ تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٧١)} المائدة: ٧٠-٧١

رابع عشر: أما ما ورد في الإصحاح ٢٢ عن الأشجار التي بها آلاف الفروع وكل فرع به آلاف العناقيد، فيذكر ببعض آيات القرآن:

{مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١)} البقرة: ٢٦١

{إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً (٣١) حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً (٣٢)} النبأ: ٣١-٣٢

خامس عشر: أما ما ورد في الإصحاح ٣١ عن الناس المغمورين إلى ركبهم وسررهم وشفاههم وشعورهم، فيماثله ما قد رواه مسلم في صحيحه:

[٢٨٤٥] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا يونس بن محمد حدثنا شيبان بن عبد الرحمن قال قال قتادة سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة أنه سمع نبي الله صلى الله عليه وسلم يقول إن منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه إلى حجزته ومنهم من تأخذه إلى عنقه

[٢٨٤٥] حدثني عمرو بن زرارة أخبرنا عبد الوهاب يعنى بن عطاء عن سعيد عن قتادة قال سمعت أبا نضرة يحدث عن سمرة بن جندب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال منهم من تأخذه النار إلى كعبيه ومنهم من تأخذه النار إلى ركبتيه ومنهم من تأخذه النار إلى حجزته ومنهم من تأخذه النار إلى ترقوته

[٢٨٤٥] حدثناه محمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالا حدثنا روح حدثنا سعيد بهذا الإسناد وجعل مكان حجزته حقويه

أما ما جاء في الإصحاح ٣٢ عن عمق جهنم، فيذكر بعدة أحاديث إسلامية

روى مسلم:

[١٩٥] حدثنا محمد بن طريف بن خليفة البجلي حدثنا محمد بن فضيل حدثنا أبو مالك الأشجعي عن أبي حازم عن أبي هريرة وأبو مالك عن ربعي عن حذيفة قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع الله تبارك وتعالى الناس فيقوم المؤمنون حتى تزلف لهم الجنة فيأتون آدم فيقولون يا أبانا استفتح لنا الجنة فيقول وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى ابني إبراهيم خليل الله قال فيقول إبراهيم لست بصاحب ذلك إنما كنت خليلا من وراء وراء اعمدوا إلى موسى صلى الله عليه وسلم الذي كلمه الله تكليما فيأتون موسى صلى الله عليه وسلم فيقول لست بصاحب ذلك اذهبوا إلى عيسى كلمة الله وروحه فيقول عيسى صلى الله عليه وسلم لست بصاحب ذلك فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقوم فيؤذن له وترسل الأمانة والرحم فتقومان جنبتي الصراط يمينا وشمالا فيمر أولكم كالبرق قال قلت بأبي أنت وأمي أي شيء كمر البرق قال ألم تروا إلى البرق كيف يمر ويرجع في طرفة عين ثم كمر الريح ثم كمر الطير وشد الرجال تجري بهم أعمالهم ونبيكم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم حتى تعجز أعمال العباد حتى يجيء الرجل فلا يستطيع السير إلا زحفا قال وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به فمخدوش ناج ومكدوس في النار والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهنم لسبعون خريفا

[٢٨٤٤] حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا خلف بن خليفة حدثنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم تدرون ما هذا قال قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمى به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها

وروى أحمد بن حنبل:

٨٤٨٤ – حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنَا خَلَفٌ يَعْنِي ابْنَ خَلِيفَةَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ كَيْسَانَ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا فَسَمِعْنَا وَجْبَةً فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَدْرُونَ مَا هَذَا قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ هَذَا حَجَرٌ أُرْسِلَ فِي جَهَنَّمَ مُنْذُ سَبْعِينَ خَرِيفًا فَالْآنَ انْتَهَى إِلَى قَعْرِهَا

٣٨٨٩ – حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ مُجَالِدٍ حَدَّثَنَا عَامِرٌ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ حَكَمٍ يَحْكُمُ بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا حُبِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَلَكٌ آخِذٌ بِقَفَاهُ حَتَّى يَقِفَهُ عَلَى جَهَنَّمَ ثُمَّ يَرْفَعَ رَأْسَهُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَإِنْ قَالَ الْخَطَأَ أَلْقَاهُ فِي جَهَنَّمَ يَهْوِي أَرْبَعِينَ خَرِيفًا

وأما ما ورد في الإصحاح ٣٨ عن ناس وجوههم سوداء جداً في حفرة نار، فيذكر بما ورد في القرآن:

{يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ (١٠٦) وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (١٠٧)} آل عمران: ١٠٧

سفر وصية إبراهيم
Testament of Abraham

يقول د. كلير تسدل

فورد في كتاب «عهد إبراهيم» أن إبراهيم عرج بإرشاد أحد رؤساء الملائكة إلى السماء وشاهد كل ما فيها. وورد في كتاب «رؤيا بولس» أن بولس الرسول عرج كذلك، ولم نذكره اكتفاءً بما تقدم. وإنما نورد عبارة من «عهد إبراهيم» وهي «ونزل رئيس الملائكة ميخائيل وأخذ إبراهيم في عربة كروبية ورفعه في أثير السماء وأتى به وبستّين ملاكاً من الملائكة على السحاب، فساح إبراهيم على كل المسكونة في مركب» («عهد إبراهيم» إصحاح ١ فصل ١٠).

وقد ورد ذكر الميزان في سورة الشوري ٤٢:١٧ «الله الذي أنزل الكتاب بالحق والميزان، وما يدريك لعل الساعة قريب» وكذلك ورد في سورة القارعة ١٠١:٦-٨ «فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية، وأما من خفَّت موازينه فأمُّه هاوية». ولا لزوم لأن نذكر كل ما ورد في الأحاديث بخصوص الميزان الهائل، لأنها معروفة. فإذا بحثنا عن أصل هذه القصة نجد أنها مأخوذة من كتاب «عهد إبراهيم» الذي أُلف في مصر أولاً ثم ترجم إلى اللغة اليونانية والعربية، فنرى في هذا الكتاب ما يشبه ما ذكره القرآن بخصوص وزن الأعمال الصالحة والطالحة. فقد ورد فيه أنه لما شرع ملاك الموت بأمر الله في القبض على روح إبراهيم، طلب منه خليل الله أن يعاين غرائب السماء والأرض قبل أن يموت. فلما أُذِن له عرج إلى السماء وشاهد كل شيء، وبعد هنيهة دخل السماء الثانية ونظر الميزان يزن فيه أحد الملائكة أعمال الناس. ونص تلك العبارة «إن كرسياً كان موضوعاً في وسط البابين، وكان جالساً عليه رجل عجيب، وأمامه مائدة تشبه البلور وكلها من ذهب وكتان رفيع. وعلى المائدة كتاب سُمكه ست أذرع وعرضه عشر أذرع. وعلى يمينها ويسارها ملاكان يمسكان بورقة وحبر وقلم. وأمام المائدة ملاكٌ يشبه النور يمسك ميزاناً بيده. وعلى اليسار ملاك من نار عليه علامات القسوة والفظاظة والغلظة يمسك بوقاً فيه نار آكلة، لامتحان الخطاة. وكان الرجل العجيب الجالس على الكرسي يدين ويمتحن الأرواح، والملاكان اللذان عن اليمين واليسار يكتبان ويسجّلان أعمال الناس. فكان الملاك الذي على اليمين يكتب ويسجّل الأعمال الصالحة، والملاك الذي على اليسار يكتب الخطايا. أما الملاك الذي أمام المائدة والممسك الميزان فكان يزن الأرواح، والملاك الناري الممسك بالنار كان يمتحن الأرواح. فاستفهم إبراهيم من ميخائيل رئيس الملائكة: ما هذه الأشياء التي نشاهدها؟ فقال له رئيس الملائكة: إن ما تراه أيها الفاضل إبراهيم هو الحساب والعقاب والثواب» (كتاب «عهد إبراهيم» إصحاح ١ فصل ١٢). وذكر بعد هذا أن إبراهيم رأى أن الروح التي تكون أعمالها الصالحة والطالحة متساوية لا تُحسب من المخلَّصين ولا من الهالكين، ولكنها تقيم في موضع وسط بين الاثنين». وهذا المذهب يشبه ما ورد في سورة الأعراف ٧:٤٦ «وبينهما حجاب، وعلى الأعراف رجال».

فيتَّضح مما تقدم أن محمداً اقتبس مسألة الميزان الذي ذكره في القرآن من هذا الكتاب الموضوع الذي أُلف في مصر نحو ٤٠٠ سنة قبل الهجرة. غير أن منشأ قضية الميزان الواردة في عهد إبراهيم ليست من التوراة والإنجيل، ولكن منشأها كتاب قديم جداً عنوانه «كتاب الأموات» وُجدت منه نُسخ كثيرة بخط اليد في قبور المصريين عبدة الأصنام. ودفنوا هذا الكتاب مع الموتى، لأن قدماء المصريين كانوا يعتقدون أن أحد آلهتهم واسمه «تحوتي» ألَّفه، وزعموا أن الموتى يحتاجون إلى التعلم منه بعد موتهم. وفي أول فصل ١٢٥ من هذا الكتاب صورة إلهين اسمهما «حور» و«أنبو» وضعا في كفة من هذا الميزان قلب رجل بار صالح توفي. ووضعا في الكفة الأخرى تمثال إله آخر من آلهتهم اسمه «معت» أو الصدق. أما إلههم «تحوتي» فكان يقيد أعمال الميت في سجل.

فيتضح مما ذكر أن القرآن اتخذ مسألة الميزان من كتاب «عهد إبراهيم» وأن مسألة الميزان فيه مأخوذة من الروايات الشفاهية التي وصلت من السلف إلى الخلف من اعتقادات قدماء المصريين المدوَّنة في «كتاب الأموات» الذي هو مصدر ذكر الميزان الأصلي.

وورد في الأحاديث أن محمداً رأى في ليلة المعراج آدم أب البشر تارة يبكي ويولول وأخرى يفرح ويهلل (البخاري ومسلم ومسند أحمد وكتب السنن) حيث يقول: «فلما فتح علونا السماء الدنيا إذا رجل قاعد على يمينه وعلى يساره أسودة. إذا نظر قِبل يمينه ضحك، وإذا نظر قِبل شماله بكى. فقال: مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح. قلت لجبرائيل: من هذا؟ قال: هذا آدم، وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه، فأهل اليمين منهم أهل الجنة، والأسودة التي عن شماله أهل النار. فإذا نظر عن يمينه ضحك، وإذا نظر عن شماله بكى».

وأصل هذا الحديث أيضاً من كتاب «عهد إبراهيم» فقد ورد فيه (إصحاح ١ فصل ١١) «فحوَّل ميخائيل العربة وحمل إبراهيم إلى جهة الشرق في أول باب السماء، فرأى إبراهيم طريقين إحداهما طريق كرب وضيقة والأخرى واسعة وعريضة. ورأى هناك بابين أحدهما واسع يوصل إلى الطريق الواسعة، وباب ضيق يوصل إلى الطريق الضيقة. ورأيت هناك خارج البابين رجلاً جالساً على كرسي مرصع بالذهب وكانت هيئته مهيبة كهيبة السيد. ورأيت أرواحاً كثيرة تسوقها الملائكة وتُدخِلها من الباب الواسع، ورأيت أرواحاً أخرى وهي قليلة العدد تحملها الملائكة وتُدخِلها في الباب الضيق. ولما رأى الرجل العجيب الذي كان مستوياً على الكرسي الذهبي أن الذين يدخلون من الباب الضيق قليلون، والذين يدخلون من الباب الواسع كثيرون، أمسك حالاً هذا الرجل العجيب شعر رأسه وجانبَي لحيته وألقى بنفسه من الكرسي إلى الأرض ينوح ويندب. ولما رأى أرواحاً كثيرة تدخل من الباب الضيق كان يقوم من على الأرض ويجلس على كرسيه مهللاً. ثم استفهم إبراهيم من رئيس الملائكة وقال له: يا مولاي الرئيس، من هذا الرجل العجيب الموشح بمثل هذا المجد وهو تارة يبكي ويولول وأخرى يفرح ويهلل؟ فقال له: إن هذا الشخص المجرد من الجسد (الملاك) هو آدم، أول شخص خُلق، وهو في هذا المجد العظيم يشاهد العالم لأن الجميع تناسلوا منه. فإذا رأى أرواحاً كثيرة تدخل من الباب الضيق يقوم ويجلس على كرسيه فرحاً ومهللاً من السرور، لأن الباب الضيق هو باب الصالحين المؤدي إلى الحياة، والذين يدخلون منه يذهبون إلى جنة النعيم. ولهذا السبب يفرح لأنه يرى الأنفس تفوز بالنجاة. ولما يرى أنفساً كثيرة تدخل من الباب الواسع ينتف شعر رأسه ويلقي بنفسه على الأرض باكياً ومولولاً بحُرقة، لأن الباب الواسع هو باب الخطاة الذي يؤدي إلى الهلاك والعقاب الأبدي».

ويتضح مما ذكرنا أعلاه عن الميزان أنه ورد في الأحاديث أنه لما عرج محمد إلى السماء، رأى أنه إذا نظر آدم إلى الأسودة إلى عن يمينه ضحك، وإذا نظر إلى التي عن يساره ناح وبكى. وقد ظهر لنا قبلاً أنه ورد لنا ذكر هذا الشيء ذاته في كتاب «عهد إبراهيم» أيضاً، وهو مصدر هذه الحكاية ومنشأها. غير أنه يوجد فرق بين القصتين، وهو أن الأرواح المذكورة في كتاب «عهد إبراهيم» هم أرواح الأموات، غير أن الأسودة المذكورة في الأحاديث هم أرواح أشخاص لم يولدوا بعد، ويسميهم المسلمون «الذرات الكائنات». ولا ينكر أن كلمة «ذرة» هي عربية، غير أن المسلمين اتخذوا الاعتقاد بوجود «الذرات الكائنات» من قدماء الزردشتية، لأن الزردشتية كانوا في قديم الزمان يعتقدون بمثل هذا الاعتقاد. وعبارة الأفِستا هو أن كل ذرة كائنة تسمى «فروشي» وتسمى باللغة البهلوية «فروهر» وقال البعض إنه يمكن أن الزردشتية اتخذوا هذا الاعتقاد من قدماء المصريين، ولكن العرب اقتبسوه من الزردشتية وأدخلوه في ديانتهم.

ملاحظة: للاطلاع على النص الكامل لكتاب (وصية إبراهيم) يرجى الرجوع إلى كتابات ما بين العهدين_دار الطليعة الجديدة _سوريا_ ج٣ _ص٥٢٧

يلخص القصة لويس جينزبرج في موضوع (إبراهيم يشاهد السماء والأرض)، يقوم الملاك ميخائيل (ميكال) بحمل إبراهيم إلى السماء على مركبة محمولة من الملائكة الكروبيين(حاملي العرش)هنالك من السماء يرى الخطأة والأبرار في الأرض فيطلب من الملاك تدمير الخطأة فيفعل الملاك فيأمر الله الملاك بأن يأخذ إبراهيم بعيداً لأن رحمته ليست كرحمة الله، ثم إنه يرى جنة الفردوس وبابها ضيق والنار وبابها واسع فيحزن لانه لا يستطيع دخول الفردوس لكبر جثته فيطمئنه الله..ثم انه يرى أرواحاً معلقة لا هي في النار ولا في الجنة فيقال له هي أرواح استوت حسناتها وسيئاتها...فيصلي إبراهيم لها فتدخل الجنة ثم إنه يصلي لكل من دعى عليه يوماً أو لعنه في حياته، فرضي عنه الله، ثم إن إبراهيم عاد إلى بيته في الأرض فوجد زوجته سارة ميتة...إلخ

يذكر هذا بما لا يقبل الشك بقصة المعراج ،هنالك تطابق مدهش ولعل محمداً استوحى قصة معراجه مما سمعه من اليهود أو المسيحيين حول صعود إبراهيم.

والدليل على أن محمداً قد سمع بالقصة هي الآية التالية من سورة الأنعام:

{وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنْ الْمُوقِنِينَ (٧٥)} الأنعام: ٧٥

وأنه اطلع على الكتب الأبوكريفية عن إبراهيم، لقوله في القرآن:

{أَمْ لَمْ يُنَبَّأْ بِمَا فِي صُحُفِ مُوسَى (٣٦) وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى (٣٧)} الفجر: ٣٦-٣٧

{وَيَتَجَنَّبُهَا الأَشْقَى (١١) الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى (١٢) ثُمَّ لا يَمُوتُ فِيهَا وَلا يَحْيَا (١٣) قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى (١٥) بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (١٦) وَالآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى (١٧) إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الأُولَى (١٨) صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى (١٩)} الأعلى: ١١-١٩

أما التقليد اليهودي الربيني فليس فيه إلا عبارة واحدة عن موت إبراهيم في **B.B 17a** تقول أنه لم يكن لملاك الموت سلطان عليه.

رؤيا القديس يوحنا اللاهوتيّ (الأبوكريفية)

Rvelation of Saint John the theologian

أقدم ذكر لها يعود إلى القرن التاسع الميلادي

ترجمة مأخوذة من Ante Nicen Fathers 8

مقدمة

أقدم ذكر تاريخي لهذا السفر، في الحاشية على أجرومية ديونيسيوس الثراكيّ the scholia to the Grammar of Dionysius the Thracian ، التي تنسب إلى القرن التاسع الميلادي، مباشرة بعد نسب رؤيا بولس إلى بولس السميساطي *[وهي نسبة غير صحيحة_المترجم]*، ترد العبارة التالية باليونانية:

"وهناك أخرى تدعى رؤيا يوحنا اللاهوتي. نحن لا نتحدث عن تلك التي في جزيرة بطمس، لا سمح الله، إذ هي صحيحة للغاية، بل عن أخرى وهمية ومزيفة."

هذا أقدم مرجع لهذه الرؤيا. يقول **Asseman** أنه قد وجد السفر في اللغة العربية في ثلاث مخطوطات. أما الوثيقة التي نشرها **Birch** لأول مرة في عام ١٨٠٤ فمن مخطوط ڤاتيكانيّ مقارناً إياه مع مخطوط ڤيينيّ. أما **Tischendrof** فقارن خمس مخطوطات أخر: اثنان من باريس وثلاث من ڤيينيا، من القرن الرابع عشر إلى السادس عشر الميلادي.

رؤيا القديس يوحنا اللاهوتيّ (الأبوكريفية)

بعد رفع ربنا يسوع المسيح، أنا يوحنا كنت وحدي فوق جبل تابور، حيث أيضاً قد أرانا ألوهيته القدسية، وحيث كنت غير قادر على الوقوف، سقطت على الأرض، وصليت إلى الرب، وقلت: "يا ربي الإله، يا من قد اعتبرتني أهلاً لأن أكون عبدك، اسمع صوتي، وعلمني بصدد مجيئك. عندما سوف تجيء إلى الأرض، ماذا سيحدث؟ السماء والأرض، والشمس والقمر، ماذا سيحدث لهم في تلك الأزمنة؟ اكشف لي الكل، لأني متشجع، لأنك تستمع إلى عبدك."

وقضيت سبعة أيام مصلياً، وبعد هذا رفعتني سحابة نورٍ عن الجبل، ووضعتني أمام وجه السماء. وسمعت صوتاً يقول لي: "انظر إلى أعلى، يا يوحنا، يا عبد الرب، واعرف." وناظراً إلى أعلى، رأيت السماء مفتوحة، وهناك انبعث من السماء رائحة عطور ذات رائحة شذية جداً، ورأيت فيضانَ نورٍ فائقاً عظيماً، أكثر لمعاناً من الشمس، ومجدداً سمعت صوتاً يقول لي: "انظر، أيها الصالح يوحنا." ووجهت نظري، ورأيت سِفراً موضوعاً، ذا سمك_قدَّرْتُه_ سبعة جبال، وطوله لا يمكن أن يدركه عقل إنسان، له سبعة أختام. وقلت: "يا ربي الإله، اكشف لي ما كُتِبَ في هذا السفر." وسمعت صوتاً يقول لي: "اسمع، أيها الصالح يوحنا. في هذا السفر الذي تراه هناك قد كُتِبَت الأشياء اللاتي في السماء، والأشياء اللاتي في الأرض، والأشياء اللاتي في الهاوية، وديونات واستقامات كل جنس البشر [تضيف المخطوطة B الباريسية التي تؤرخ بعام ١٥٢٣: سوف يظهرن عند اكتمال الدهر، في الدينونة الآتية. تماماً كما قدر رأى النبيّ دانيال الدينونة، جلستُ، وفُتِحَتْ الأسفارُ. ثم سيجلس الاثنا عشر رسولاً، محاكمين أسباط إسرائيل الاثني عشر، وعندما سمعت هذا من ربي، سألت مجدداً: "أرني، يا ربي، متى ستحدث هؤلاء الأشياء] وقلت: "يا رب، متى سوف تحدث هؤلاء الأشياء؟ وما الذي سوف تجلبه

أولئك الأزمنة؟" وسمعت صوتاً يقول لي: "اسمع، أيها الصالح يوحنا، [هنا تضع المخطوطة B نص لوقا ٢١: ١١]. سوف يكون في ذلك الزمن وفرة في الشعير والخمر، كما لوكانوا لم يكونوا قط من قبل على الأرض، حتى جاءت أولئك الأزمنة. آنذاك سوف تنتج سنبلة الشعير نصف ثمنية، وحنية العنصن سوف تنتج ألف عنقود، والعنقود سوف ينتج نصف جرة خمر، وفي السنة التالية لن يوجد على وجه الأرض كلها نصف ثمنية من الشعير ولا نصف جرة خمر." وقلت مجدداً: "يا رب، بعد ذلك ماذا سوف تفعل؟" وسمعت صوتاً يقول: "اسمع، أيها الصالح يوحنا، ثم سوف يظهر الجاحد، وهو الموضوع بمعزل في الظلام، الذي يُدعَى عدو المسيح." ومجدداً قلت: "يا رب، اكشف لي ما يشبه." وسمعت صوتاً يقول لي: "مظهر وجهه مظلم، شعر رأسه حاد، كالسهام، حاجباه كاللذين لوحش بري، عينه اليمنى كالنجم الذي يطلع في الصباح، والأخرى كالتي لأسد. فمه حوالي ذراع، أسنانه طولها شبر، أصابعه كالمناجل، أثر قدميه شبران، وعلى وجهه كتابة: عدو المسيح، سوف يرتفع إلى السماء، وينحدر إلى الهاوية *[قارن مت ١١: ٢٣ وما يوازيه_المترجم]* ، صانعاً عروضاً زائفة. [تضيف المخطوطة B الباريسية: وسوف يحب أكثر من الكل أمة العبريين، وسيخبئ الصالحون أنفسَهم، ويفرون إلى الجبال والكهوف، وسينتقم من كثير من الصالحين، ومباركٌ الذي لن يعتقد به.] ثم سأجعل السماءَ نحاسية، لكي لا تعطي ندى على الأرض، وسأخفي السحب في أماكن سرية، لكي لا يجلبن ندى على الأرض، وسآمر قرونَ الريح، لكي لا تهبَّ الريح على الأرض.

[تضيف المخطوطة E وهي إحدى مخطوطات قُيينا الوصفَ التالي لعدو المسيح: إنه يحمل في يده كأسَ الموت، وكل من يبعدونه يشربون منها. عينه اليمنى كنجم الصبح، ويسراه كالتي لأسد، لأنه كان قد أُخِذَ أسيراً من قِبَل الملاك الرئيس ميخائيل، وأخذ ألوهيته منه. وقد أُرْسِلْتُ من حضن أبي، ورسمتُ رأسَ النجسِ، وكانت عينه تالفة. وعندما سيعبدونه، سيكتب على أياديهم اليمنى، لكي يمكثوا معه في النار الخارجية، ولكل الذين لم يعتمدوا، ولم يؤمنوا، قد ادُّخِرَ الغضب والسخط." وقلت: "يا ربي، وما الخوارق التي يعملها؟" "اسمع، أيها الصالح يوحنا، سوف يزيل جبالاً وتلالاً، وسيومئ بيده النجسة: تعالوا جميعاً إليَّ، ومن خلال عروضه وخدعه سيُجلَبون معاً إلى مكانه الخاص. سيُقيم الموتى، ويبدو في كل شيءٍ كالرب."]

ومجدداً قلت: "يا رب، وكم عدد السنوات سيعمل هذا على الأرض؟" وسمعت صوتاً يقول لي: "اسمع أيها الصالح يوحنا، ثلاث سنوات ستكون تلك الأزمنة، وسأجعل الثلاث سنوات كثلاثة أشهر، والثلاثة أشهر كثلاثة أسابيع، والثلاثة أسابيع كثلاثة أيام، والثلاثة أيام كثلاث ساعات، والثلاثة ساعات كثلاث دقائق، كما قال النبيُّ داوود: "ألقيتَ كرسيَه إلى الأرض، قصّرتَ أيامَ شبابه، غطيتَه بالخزي." *[المزمور ٨٩: ٤٤-٤٥_المترجم]* ثم سأرسل إخنوخ وإيليَّا لكي يدينناه، وسيُظْهِرانِ كونَه كاذباً ومخادعاً، وسيقتلهما عند المذبح، كما قال النبيُّ: "حينئذٍ يُصعِدون على مذبحِكَ عجولاً." *[المزمور ٥١: ١٩_المترجم]*

ومجدداً قلت: "يا رب، وبعد ذلك ماذا سوف يحدث؟" وسمعت صوتاً يقول لي: "اسمع أيها الصالح يوحنا. ثم سيموت كل جنس البشر، ولن يكون هناك إنسان حي على كل الأرض." ومجدداً قلت: "يا رب، بعد ذلك ماذا سوف تفعل؟" وسمعت صوتاً يقول لي: "اسمع أيها الصالح يوحنا. ثم سأرسل ملائكتي، وسيأخذون قرني الخروف الموضوعين فوق السحابة، وسيخرج ميخائيل وجبرائيل من السماء ويبوقون بذينك القرنين، كما تنبأ النبي داوود: "بصوت تبويق الصور." *[المزمور ٩٨: ٦_المترجم]* وسيُسمَع صوتُ البوق من طرف العالم إلى طرفه الآخر، ومن صوت البوق ستُزَلزَل كلُّ الأرضِ، كما تنبأ النبيُّ: "وعند صوت العصفور يقوم كل نبات." *[محرف عن الجامعة ١٢: ٤_المترجم]*، بما معناه، عند صوت الملاك الرئيس سيقوم كل جنس البشر."

[تضيف المخطوطة E على هذه الفقرة تفاصيل كثيرة: الذين يملكون الذهب والفضة سيطرحونهم في الشوارع، وفي كل مكان في العالم، ولا أحد سيبالي بها. سيلقون في الشوارع الأواني العاجية، والأثواب المزينة بالأحجار الثمينة واللآلئ، يهلك ملوك وقواد من الجوع،

رؤساء قبائل وحكام، قادة وشعوب. أين الخمر الرائعة، والموائد، وأبهة العالم؟ لن يوجدوا في كل العالم، وسوف يموت البشر في الجبال وفي الشوارع، وفي كل مكان من العالم. وسيموت الأحياء من رائحة الأموات....إلخ كل من لم يعبد الوحشَ وأبهتَه سيُدعى شهيداً (أو شاهداً) في ملكوت السماء، وسيرث الحياة الأبدية مع قدِّيسيَّ.]

ومجدداً قلت: "يا رب، الذين ماتوا من آدم حتى هذا اليوم، والساكنين في هاديس منذ بدء العالم، والذين ماتوا في الأزمنة الأخيرة، بأي مِثْلٍ سوف يقومون؟" وسمعت صوتاً يقول لي: "اسمع أيها الصالح يوحنا. كل جنس البشر سيقوم سنه ثلاثون سنة."

ومجدداً قلت: "يا رب، إنهم يموتون ذكوراً وإناثاً، والبعض كبيراً، والبعض صغيراً، والبعض أطفالاً. في القيامة بأي مِثْلٍ سيقومون؟" وسمعت صوتاً يقول لي: "اسمع أيها الصالح يوحنا. تماماً كما يكون النحل، ولا يختلف أحد عن الآخر، بل الكل ذوو مظهر واحد وحجم واحد، فهكذا أيضاً سوف يكون كل إنسان عند القيامة. ليس هناك أبيض، ولا أحمر، ولا أسود، ولا إثيوبيّ ولا سيماآت مختلفات؛ بل سيقومون جميعاً ذووي مظهر واحد وقوام واحد. سيقوم كل جنس البشر بلا أجساد، كما قد قلتُ لكم أنهم في القيامة لا يُزَوَّجون ولا يتزوجون، بل يكونون كملائكة الرب. *[متى٢٢: ٣٠ _المترجم]*

ومجدداً قلت: "يا رب، هل ممكن في ذلك العالم أن يتعرف أحدهم على الآخر، أخٌ أخاه، أو صديقٌ صديقَه، أو أبٌ أبناءَه، أو أبناءٌ والديهم؟" وسمعت صوتاً يقول لي: "اسمع أيها [الصالح] يوحنا. للصالحين هناك تعرف. لكن للآثمين لا على الإطلاق، لا يستطيعون في القيامة تعرف أحدهم على الآخر." ومجدداً أنا يوحنا قلت: "يا رب، هل هناك تذكر للأشياء اللاتي هنا، سواء الحقول أو الكروم، أو أي أشياء أخر هنا؟" وسمعت صوتاً يقول لي: "اسمع أيها الصالح يوحنا. تكلم النبيُّ داوود، قائلاً: "لأَنَّهُ يَعْرِفُ جِبْلَتَنَا. يَذْكُرُ أَنَّنَا تُرَابٌ نَحْنُ. الإِنْسَانُ مِثْلُ الْعُشْبِ أَيَّامُهُ. كَزَهَرِ الْحَقْلِ كَذلِكَ يُزْهِرُ. لأَنَّ رِيحًا تَعْبُرُ عَلَيْهِ فَلاَ يَكُونُ، وَلاَ يَعْرِفُهُ مَوْضِعُهُ بَعْدُ." *[المزمور١٠٣: ١٤-١٦ _المترجم]* وقال الآنف الذكر: "تَخْرُجُ رُوحُهُ فَيَعُودُ إِلَى تُرَابِهِ. فِي ذلِكَ الْيَوْمِ نَفْسِهِ تَهْلِكُ أَفْكَارُهُ." *[المزمور١٤٦: ٤ _المترجم]*

ومجدداً قلت: "يا رب، وبعد ذلك ماذا سوف تفعل؟" وسمعت صوتاً يقول لي: "اسمع أيها الصالح يوحنا. ثم سوف أرسل ملائكتي على وجه الأرض، وسيرفعون من الأرض كل ما هو جدير بالتبجيل، وكل ثمين، والصور الجليلة والمقدسة، والصلبان الثمينة والممجدة، وأواني الكنائس المقدسة، والكتب الإلهية والمقدسة، وكل الأشياء الثمينة والمقدسة ستُرفَع بالسُحُب إلى الهواء. ثم سآمر بأن يُرفَع الصليب العظيم والممجد، الذي عليه مددت ذراعيَّ، وكل مراتب ملائكتي سيقدمون التبجيل له. وثم سيرفع كل جنس البشر [الصالحين] على السحب، كما تنبأ الرسول بولس: "سنُخطَف جميعاً معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء." *[تسالونيكي الأولى٤: ١٧ _المترجم]* ثم ستخرج كل روح شريرة، سواء الذين في الأرض والذين في الهاوية، حيثما كانوا على وجه كل الأرض، من مشرق الشمس حتى إلى مغربها، وسيُجْمَعون مع الذي أيده الشريرُ، يعني: عدو المسيح، وسيُرفَعون على السحب."

ومجدداً سألت: "يا رب، وبعد ذلك ماذا سوف تفعل؟" وسمعت صوتاً يقول لي: "اسمع أيها الصالح يوحنا. ثم سوف أرسل ملائكتي على وجه كل الأرض، وسيحرقون الأرضَ إلى ثمانية آلاف وخمسمئة ذراع [مخطوطتان تذكران هذا الرقم، أما الأربعة الأخريات ففيهن ٥٠٠، ١٨٠٠، ٣٠، ١٠٠] ، وستُحرَق الجبال، وستذوب الصخور وستصير كالتراب، وستُحرَق كل شجرة، وكل وحش، وكل شيء زاحف يزحف على الأرض، وكل شيء يتحرك على وجه الأرض، وكل شيء يطير في الهواء، ولن يعود هناك على وجه كل الأرض أي شيء يتحرك بعدُ، وستصير الأرض بلا حركة."

ومجدداً قلت: "يا رب، وبعد ذلك ماذا سوف تفعل؟" وسمعت صوتاً يقول لي: "اسمع أيها الصالح يوحنا. ثم سأكشف أجزاء الشرق الأربع، وستنبعث أربع رياح عظام، وسيكنسن (أو يُذْرِين) كلَّ وجه الأرض من طرف الأرض إلى طرفها الآخر، وسيكنس الرب الإثمَ عن الأرض، وستُجعَل الأرضُ بيضاءَ كالثلج، وستصير كرقاقة ورق، بلا كهف، أو جبل، أو تل، أو صخرة، بل سيصير وجه الأرض من مشرق إلى مغرب الشمس كالطاولة، وأبيض كالثلج، وستُحرَق أعنَّةُ الأرضِ بالنار، وستصيح إليَّ، قائلة: "أنا عذراء أمامك، يا رب، ولا إثمَ فيَّ." كما قال النبيُّ داوود من قبلُ: "طَهِّرْنِي بِالزُّوفَا فَأَطْهُرَ. اغْسِلْنِي فَأَبْيَضَّ أَكْثَرَ مِنَ الثَّلْجِ." *[المزمور٥١: ٧_المترجم]* وثانياً قال [في المخطوطة وهي مخطوطة باريسية اخرى من القرن الخامس عشر: وثانياً قد قال نبيٌّ آخر:] "كُلُّ وَطَاءٍ يَرْتَفِعُ، وَكُلُّ جَبَل وَأَكَمَةٍ يَنْخَفِضُ، وَيَصِيرُ الْمُعْوَجُّ مُسْتَقِيمًا، وَالْعَرَاقِيبُ سَهْلاً. فَيُعْلَنُ مَجْدُ الرَّبِّ وَيَرَاهُ كُلُّ بَشَرٍ جَمِيعًا، لأَنَّ فَمَ الرَّبِّ تَكَلَّمَ»." *[إشعيا٤٠: ٤-٥_المترجم]*

ومجدداً قلت: "يا رب، وبعد ذلك ماذا سوف تفعل؟ وسمعت صوتاً يقول لي: "اسمع أيها الصالح يوحنا. ثم ستُطَهَّر الأرضُ من الإثم، وستمتلئ كل الأرض برائحة شذية، لأني على وشك النزول على الأرض، ثم سيُبْعَث الصليب العظيم والمجيد مع آلاف الملائكة مبجلينه، كما قلتُ من قبلُ :"وحينئذٍ تظهر علامة ابن الإنسان في السماء بقوة ومجد كثير." *[قارن متى٢٤: ٣٠_المترجم]* وحينئذٍ سيبصره فاعل الإثم مع خدامه، ويصر أسنانَه جداً، وكل الأرواح النجسة ستحاول الطيران، وثم_موثقين بقوة غير مرئية_لن يكونَ لديهم وسيلة للطيران، سيصرون بأسنانهم ضده، قائلين له: "أين سلطانك؟ كيف أضللتنا؟ وقد هَجَرْنا، وسقطنا عن المجد الذي كان لنا بجواره هو الآتي لدينونتنا، وكلِّ جنس البشر. الويل لنا! لأنه يطرحنا في الظلمة الخارجية."

ومجدداً قلت: "يا رب، وبعد ذلك ماذا سوف تفعل؟" وسمعتُ صوتاً يقول لي: "ثم سأرسل ملاكاً من السماء، وسيصيح بصوتٍ عالٍ، قائلاً: "اسمعي، أيتها الأرض، وتشدَّدي، قال الرب، لأني سأنزل لك." وسيُسْمَع صوتُ الملاك من طرف العالم حتى طرفه الآخر، وحتى أعمق جزء من الهاوية. ثم ستُزلزَل كل قوى الملائكة والكثيري العيون، وستكون ضوضاء عظيمة في السماوات، وستزلزل التسع مناطق السماوية، وسيكون الخوف والدهشة على كل الملائكة. وثم ستنشق السماوات من مشرق الشمس حتى مغربها، وسينزل جمعٌ لا يحصى من الملائكة إلى الأرض، ثم ستُفتَح كنوز السماوات، وستُحدِرْنَ كلَّ شيء ثمين، والعطر ذا الشذى، وسيحدرون إلى الأرض أورشليم مكسية كعروس. ثم سيمضي هناك أمامي ربوات الملائكة ورؤساء الملائكة، حاملين عرشي، صائحين: "قدوسٌ، قدوسٌ، رب الجنود، امتلأت السماء والأرض بمجدك." ثم سآتي بسلطانٍ ومجدٍ عظيمين، وستراني كل عين في السحب، وثم ستنحني كل ركبة، من الكائنات في السماء، ومن الكائنات على الأرض، وكل ما في الهواء سيُحْدَر إلى الأرض، وكل جنس البشر [الأشرار] وكل روح شرير سوياً مع عدو المسيح، وسيوضعون كلهم أمامي عراة، ومغلولي الرقاب.

في الفقرات التالية يستمر السفر في وصف أخرويات أسطورية وأوصاف للجحيم وعذاباته، ويلاحَظ اقتباس من سفر رؤيا بولس حيث يذكر تشبيه عمق الهاوية بالرجل القويّ الذي يلقي صخرة في بئر، والمخطوطة ترد بها فقرة تتحدث عن أنهار كالدم يُغمَر بها الآثمون في الجحيم وهذا مقتبس من رؤيا بطرس أو من رؤيا بولس التي تقتبس الكثير من رؤيا بطرس، ويختتم السفر هكذا:

ومجدداً سمعت صوتاً يقول لي: "انظر، لقد سمعتَ كلَّ هؤلاء الأشياء، أيها الصالح يوحنا، سلِّمهن إلى البشر المؤمنين، لكي يُعلِّموا أيضاً بعدم تقدير بهن، ولا تُلقِ لآلأئا أمام الخنازير، لئلا تطأها بأقدامها."

وبينما كنت ما زلت أستمع إلى هذا الصوت، أحدرتني السحابة، ووضعتني على جبل تابور. وجاء صوتٌ لي، قائلاً: "مباركون الذين يحتفظون بالتمييز ويفعلون الصلاحَ في كل الوقت. ومباركٌ البيتُ الذي يوضَع فيه هذا الوصفُ، كما قد قال الرب: "إن أحبني أحدٌ يحفظ كلامي في المسيح يسوع ربنا." له المجد إلى الأبد. آمين." *[قارن يوحنا ١٤: ٢٣ _المترجم]*

*اقتباسات نصوص الإسلام خاصة الأحاديث من رؤيا يوحنا الأبوكريفية :

بالنسبة لما يتعلق بصفات عدو المسيح فسنتركه لموضوع مستقل عن هذا.

ما جاء في السفر عن بعث البشر على شكل وعمر واحد هو ثلاثون سنة، فهذا اقتبسه كتبة الأحاديث المنسوبة لمحمد:

روى البخاري:

٣٣٢٧ – حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ عُمَارَةَ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَوَّلَ زُمْرَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ عَلَى صُورَةِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ عَلَى أَشَدِّ كَوْكَبٍ دُرِّيٍّ فِي السَّمَاءِ إِضَاءَةً لَا يَبُولُونَ وَلَا يَتَغَوَّطُونَ وَلَا يَتْفِلُونَ وَلَا يَمْتَخِطُونَ أَمْشَاطُهُمْ الذَّهَبُ وَرَشْحُهُمْ الْمِسْكُ وَمَجَامِرُهُمْ الْأَلُوَّةُ الْأَنْجُوجُ عُودُ الطِّيبِ وَأَزْوَاجُهُمْ الْحُورُ الْعِينُ عَلَى خَلْقِ رَجُلٍ وَاحِدٍ عَلَى صُورَةِ أَبِيهِمْ آدَمَ سِتُّونَ ذِرَاعًا فِي السَّمَاءِ

ورواه مسلم:

[٢٨٣٤] وحدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا عبد الواحد يعني بن زياد عن عمارة بن القعقاع حدثنا أبو زرعة قال سمعت أبا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول من يدخل الجنة ح وحدثنا قتيبة بن سعيد وزهير بن حرب واللفظ لقتيبة قالا حدثنا جرير عن عمارة عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول زمرة يدخلون الجنة على صورة القمر ليلة البدر والذين يلونهم على أشد كوكب دري في السماء إضاءة لا يبولون ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون أمشاطهم الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الألوة وأزواجهم الحور العين أخلاقهم على خلق رجل واحد على صورة أبيهم آدم ستون ذراعا في السماء

[٢٨٣٤] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالا حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول زمرة تدخل الجنة من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ثم الذين يلونهم على أشد نجم في السماء إضاءة ثم هم بعد ذلك منازل لا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتخطون ولا يبزقون أمشاطهم الذهب ومجامرهم الألوة ورشحهم المسك أخلاقهم على خلق رجل واحد على طول أبيهم آدم ستون ذراعا قال بن أبي شيبة على خلق رجل وقال أبو كريب على خلق رجل وقال بن أبي شيبة على صورة أبيهم

وروى أحمد بن حنبل نفس تلك الأحاديث بما لا حاجة لتكراره، لكنه ينفرد بهذا الحديث:

٢١٠١٦ – حَدَّثَنَا يُونُسُ فِي تَفْسِيرِ شَيْبَانَ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ وَحَدَّثَ شَهْرُ بْنُ حَوْشَبٍ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبْعَثُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُرْدًا مُرْدًا مُكَحَّلِينَ بَنِي ثَلَاثِينَ سَنَةً

٢١٠٦٧ – حَدَّثَنَا عَبْد اللَّه حَدَّثَنِي أَبِي حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَطَاءٍ الْخَفَّافُ الْعِجْلِيُّ عَنْ سَعِيدٍ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ شَهْرِ بْنِ حَوْشَبٍ عَنْ مُعَاذٍ قَالَ قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُبْعَثُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جُرْدًا مُرْدًا مُكَحَّلِينَ بَنِي ثَلَاثِينَ سَنَةً

ثانياً: أما ما جاء عن حرق الأرض وجعلها بلا جبال أو تلال، وبيضاء، فهذا اقتبسته أحاديث محمد كذلك:

روى البخاري:

٦٥٢١ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ قَالَ سَمِعْتُ سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يُحْشَرُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بَيْضَاءَ عَفْرَاءَ كَقُرْصَةِ نَقِيٍّ قَالَ سَهْلٌ أَوْ غَيْرُهُ لَيْسَ فِيهَا مَعْلَمٌ لِأَحَدٍ

٦٥٢٠ – حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَكُونُ الْأَرْضُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خُبْزَةً وَاحِدَةً يَتَكَفَّؤُهَا الْجَبَّارُ بِيَدِهِ كَمَا يَكْفَأُ أَحَدُكُمْ خُبْزَتَهُ فِي السَّفَرِ نُزُلًا لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فَأَتَى رَجُلٌ مِنْ الْيَهُودِ فَقَالَ بَارَكَ الرَّحْمَنُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ أَلَا أُخْبِرُكَ بِنُزُلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ بَلَى قَالَ تَكُونُ الْأَرْضُ خُبْزَةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَيْنَا ثُمَّ ضَحِكَ حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِإِدَامِهِمْ قَالَ إِدَامُهُمْ بَالَامٌ وَنُونٌ قَالُوا وَمَا هَذَا قَالَ ثَوْرٌ وَنُونٌ يَأْكُلُ مِنْ زَائِدَةِ كَبِدِهِمَا سَبْعُونَ أَلْفًا

روى مسلم:

[٢٧٩٠] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا خالد بن مخلد عن محمد بن جعفر بن أبي كثير حدثني أبو حازم بن دينار عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء كقرصة النقي ليس فيها علم لأحد

[٢٧٩٢] حدثنا عبد الملك بن شعيب بن الليث حدثني أبي عن جدي حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري عن رسول صلى الله عليه وسلم قال تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يكفؤها الجبار بيده كما يكفؤ أحدكم خبزته في السفر نزلا لأهل الجنة قال فأتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن عليك أبا القاسم ألا أخبرك بنزل أهل الجنة يوم القيامة قال بلى قال تكون الأرض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظر إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك حتى بدت نواجذه قال ألا أخبرك بإدامهم قال بلى قال إدامهم بالأم ونون قالوا وما هذا قال ثور ونون يأكل من زائدة كبدهما سبعون ألفا

[٢٩٢٨] حدثنا نصر بن علي الجهضمي حدثنا بشر يعني بن مفضل عن أبي مسلمة عن أبي نضرة عن أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن صائد ما تربة الجنة قال درمكة بيضاء مسك يا أبا القاسم قال صدقت

[٢٩٢٨] وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو أسامة عن الجريري عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن صياد سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن تربة الجنة فقال درمكة بيضاء مسك خالص

غالباً كما أخمن لم يكن هذا الرجل الذي علم محمد تلك الأبوكريفيات يهودياً، بل مسيحياً والراوي أخطأ النقل أو المنقول عنه لم يعرف ديانة الرجل الذي جاء لمحمد.

ثالثاً: إن ما ورد عن تدمير الجبال مذكور أصلاً في الكتاب المقدس الشرعيّ، مثلاً إشعيا ٥: ٢٥، حبقوق ٣: ٦، رؤيا يوحنا ١٦: ١٧-٢١، وهذا نقله القرآن المرسلات: ١٠، طه: ١٠٥-١٠٨، الحاقة: ١٤، إلا أن سفر رؤيا يوحنا الأبوكريفي انفرد بالقول أن الصخور ستصير كالتراب، وهذا يذكر بقوة بالآية القرآنية:

{يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتْ الْجِبَالُ كَثِيباً مَهِيلاً (١٤)} المزمل: ١٤

والمفروض فيما يقوله المسلمون إن صح ذلك أن هذه آية مكية وفي سورة مكية، وفعلاً السورة أسلوبها مكي، والآية تسير مع السجع، ذلك السجع الكثيف المميز للأسلوب المكي قبل هجرة محمد إلى يثرب المدينة، بالتالي فإن محمداً عرف الأبوكريفا وأساطيرها منذ وجوده في مكة، وهذا كان سهلاً له ومتوقعاً جداً، لأن الوسط الكتابي بالجزيرة العربية كان استثنائياً في انتشار تلك الأسفار به لعدم وجود سلطات دينية قاهرة عليه.

رابعاً: إن ما جاء في هذا السفر عن المجاعات قبل ظهور الدجال أو عدو المسيح، مستوحى نوعاً ما من رؤيا يوحنا الشرعيّ، وتوجد أساطير هاجادية مشابهة ذكرناها في بحثنا عن الهاجادة وأبوكريفا العهد القديم/ الجزء الثالث: موضوع أحداث آخر الزمان الأسطوري وقدوم المخلص المنتظر، وعلى سبيل المثال:

روى مسلم:

[٢٩٣٧] حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثني عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص حدثني عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمي أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي ح وحدثني محمد بن مهران الرازي واللفظ له حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائي عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخل فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا فقال ما شأنكم قلنا يا رسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظننا في طائفة النخل فقال غير الدجال أخوفني عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه والله خليفتي على كل مسلم إنه شاب قطط عينه طافئة كأني أشبهه بعبد العزي بن قطن فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتح سورة الكهف إنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا يا عباد الله فأثبتوا قلنا يا رسول الله وما لبثه في الأرض قال أربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره قلنا يا رسول الله وما إسراعه في الأرض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرا وأسبغه ضروعا وأمده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس بأيديهم شيء من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعا كفيه على أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى بن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى إني قد أخرجت عبادا لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلى الطور ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أوائلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبي الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس

الثور لأحدهم خيرا من مائة دينار لأحدكم اليوم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم فيصبحون فرسي كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى وأصحابه إلى الأرض فلا يجدون في الأرض موضع شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله عيسى وأصحابه إلى الله فيرسل الله طيرا كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ثم يرسل الله مطرا لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للأرض أنبتي ثمرتك وردي بركتك فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحا طيبة فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة

خامساً: أما وصف السفر الضخم الذي رآه يوحنا، فيشابه ما ورد عن اللوح المحفوظ في القرآن:

{وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨)} الأنعام: ٣٨

{إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ (١٢)} يس: ١٢

{إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٣) وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ (٤)} الزخرف: ٤

{وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً (٤)} الإسراء: ٤

{يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (٣٩)} الرعد: ٣٩

سادساً: أما ما جاء عن مجيء المسيح الإله المتجسد في شكل بشري بشكل فج على سحابة كأنما قصة للأطفال، فهذه العقيدة رسمية في العهد الجديد، لوقا ٢١: ٢٧، متى ٢٦: ٦٤، تسالونيكي الأولى ٤: ١٧، رؤيا يوحنا ١٤: ١٤-١٦، وليس ما ورد في هذا السفر الأبوكريفي إلا تكراراً لها، ومحمد في قرآنه بشكل عجيب نقل تلك الصور التجسيدية البدائية المضحكة، رغم أنها تجسيدية جداً بل وتثليثية للغاية، لكن لعل هذا دليل قويّ أنه لم يطلع على الأبوكريفا والهاجادة بنفسه غالباً بل علمه بعضها شخص أو أشخاص:

{هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَنْ يَأْتِيَهُمْ اللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِنْ الْغَمَامِ وَالْمَلائِكَةُ وَقُضِيَ الأَمْرُ وَإِلَى اللَّهِ تُرْجَعُ الأُمُورُ (٢١٠)} البقرة: ٢١٠

{وَانشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ (١٦) وَالْمَلَكُ عَلَى أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ (١٧) يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ (١٨)} الحاقّة: ١٦-١٨

{كَلاَّ إِذَا دُكَّتْ الأَرْضُ دَكّاً دَكّاً (٢١) وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفّاً صَفّاً (٢٢)} الفجر: ٢٢

{وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَى إِلَى كِتَابِهَا الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨)} الجاثية: ٢٨

سابعاً: أما أسطورة حشر العصاة عراة أمام الرب كإذلال، فنقلها محمد بصورة أكثر ماسوشية ليصير حشر كل البشر عراة غرلاً، لكن حقيقة ليس جسد الإنسان عاراً وفق المذهب الإنساني والتنويري والإلحادي، وليست الثياب سوى علامة على الحضارة وللخصوصية الجنسية التحفظية:

روى البخاري:

٣٣٤٩ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الْمُغِيرَةُ بْنُ النُّعْمَانِ قَالَ حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّكُمْ مَحْشُورُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ثُمَّ قَرَأَ {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِبْرَاهِيمُ...إلخ الحديث

٣٤٤٧ – حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا ثُمَّ قَرَأَ {كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ} فَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمَ....إلخ الحديث

ورواه مسلم وأحمد وكتب السنن.

مقتبسات لــ والاس بدج عالم المصريات من كتب سير القديسين والشهداء الأقباط
Extracts from Works of Wallis Budge the Egyptology Scientist

– بتصرف بسيط من مرشد إلى الإلحاد

هذا البحث منقول من كتاب (آلهة المصريين) لــ والاس بَدْج عالم المصريات_ من ص٣٠٣ وحتى ص٣٢٠ (بتصرف) _مكتبة مدبولي_القاهرة_مصر

وهو هنا يستعرض اقتباس سير الشهداء والقديسين القبطية من المعتقدات المصرية مع بعض التعديلات، ثم اقتباس الإسلام بدوره وتشابهه مع بعض نصوص الأبوكريفا القبطية كذلك.

لنبدأ مع ص ٢٠٠ بتصرف :

وعموماً سنجد أنه قد تم استعارة الكثير من الأمنتيت والتوات وسنجد آثاراً عديدة لكلٍ منهما في قصص شهداء الأقباط القديسين ولكن _كما نتوقع_ جعل الكُتّاب من الشياطين وحفر النار المصرية أدواتٍ تعذيب لتلك الأرواح التي لا تعتنق المسيحية على الأرض. فمثلاً سنجد في كتاب (الشهيد جورج كابا دوكيا) جعل القديس يبعث وثنياً يُدعى بويز(Boes) من الموت بعد أن مات مئتي عامٍ وجعله يبلِّغ الحاكم _ديديانوس_ بأنه عندما كان على الأرض كان من عبدة الغبي الأطرش الأخرس الأعمى (أبولّو) وأنه عندما غادر الحياة ذهب ليعيش في مكان في نهر النار حتى ذلك الوقت الذي ذهبت فيه إلى مكان لا تموت فيه دودة.

كذلك هناك كتاب آخر_(مكاريوس انتيئوس)_ أرجع للحياة رجلاً كان قد مات ست ساعات والذي قال أن تعاساته خلال هذا الزمن القصير كانت أعظم من كل ما عاناه خلال كل حياته على الأرض، وهو قد اعترف بأنه كان من عباد الأصنام ثم أضاف أنه عندما كان ميتاً تجمعت عليه الشياطين وأنها كان لها وجوه الثعابين والأسود والتماسيح والدببة. فمزقوا روحه من جسده بعنف شديد وهربوا بها لنهر النار الكبير حيث غمسوها فيه لعمق أربعمئة كيوبيت ثم جذبوها إلى خارجه ووضعوها أمام قاضي العدالة الذي مرر عليها كلماته،« وبعد أن تم هذا أخذوها إلى مكان الظلام حيث لم يوجد أي ضوء بأي شكل ووضعوها في البرد حيث اصطكت هناك أسنانه وهنا قال الرجل البائس: رأيت الدود الذي لا يهجع أبداً وكان له رأس يشبه رأس التمساح المحاط بثعابين من كل نوع والذي كانت تسقط الأرواح أمامه وعندما يمتلئ فمه منها كان يسمح للمخلوقات الأخرى أن تأكل.
وفي هذا المكان قطعونا إلى أجزاء صغيرة ولكن مع ذلك لم نكن نموت. بعد ذلك أخذوني خارج هذا المكان ووضعوني في أمنيتي حيث كان عليَّ أن أبقى إلى الأبد».

وفي عملٍ آخر جعلوا رجلاً محنطاً بدون اسم يقول كيف أنه قبل وفاته جاءته الملائكة المنتقمة وبيد كل منهم سكين حديدي أو مهماز مدبب وكيف أنها وخزت بها جسده وأن ملائكة آخرون جاؤوه ومزقوا روحه من جثته ثم ربطوها بكائنات تشبه الأحصنة السوداء فجرتها إلى أمينيت حيث عذبت في مكان امتلأ عن آخره بزواحف مهلكة ثم قذفت بها إلى الظلام الخارجي حيث رأت حفرة عمقها أكثر من مئتي قدم كانت ممتلئة بالزواحف التي كان لكل منها سبع رؤوس وأجسادها مغطاة بأشياء تشبه العقارب. وأنها قد وجدت في هذا المكان العديد من الزواحف الثعبانية المرعبة وأنها قد أعطيت لإحداها ليحطمها بأسنانه التي مثل العوارض الحديدية لمدة خمسة أيام من كل

أسبوع وأن الروح المسكينة كان يلفظها الوحش يومي السبت والأحد وهي إشارة إلى أن الثعبان كان ملتزماً بطقوس سبت اليهود وأحد المسيحيين.

[قال مرشد إلى الإلحاد: قارن هذا مع معتقدات القرآن والأحاديث عن ضرب الملائكة لأجساد الظالمين من كل اتجاه كما جاء في القرآن، ثم نزع الملائكة للروح الشريرة بعدما تتفرق في الجسد خوفاً كما تنتزع قطعة صوف من السفد أي الشوك ويضعونها أثناء الصعود بها لله في قطعة خرقة نتنة كريهة الريح، ثم معتقدات عذاب القبر، كما جاء في الأحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم ومسند أحمد،وأفكار الثعبان الأقرع والمعذبين في القبر للمذنبين وأنه بيت الدود...إلخ في كتب الأحاديث، ثم هاويات الجحيم التي يهوي فيها الآثم عشرات أو مئات من السنين، وأن من دخل النار للحظات ولو كنا أسعد إنسان يقول ما رأيت خيراً قط والعكس أفقر إنسان وأتعسهم يدخل الجنة للحظات.....إلخ]

{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ وَمَنْ قَالَ سَأُنزِلُ مِثْلَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلآئِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوا أَنفُسَكُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ (٩٣) } الأنعام: ٩٣

{وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلآئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠) ذَلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ (٥١)} الأنفال: ٥٠-٥١

{الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٨)} النحل: ٢٨

وروى الإمام أحمد بن حنبل:

١٨٥٣٤ - حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَاذَانَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَكَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنْ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ يَعْنِي بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِيَ الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ

قَالَ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ رَبِّ أَقِمْ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي قَالَ وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنْ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمْ الْمُسُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنْ اللَّهِ وَغَضَبٍ قَالَ فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنْ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحٍ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا ثُمَّ قَرَأَ { وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ } فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَافْرِشُوا لَهُ مِنْ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ رَبِّ لَا تُقِمْ السَّاعَةَ

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عُمَرَ زَاذَانَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ قَالَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ فَيَنْتَزِعُهَا تَتَقَطَّعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ قَالَ أَبِي وَكَذَا قَالَ زَائِدَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَائِدَةُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَاذَانُ قَالَ قَالَ الْبَرَاءُ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ حَسَنُ الثِّيَابِ حَسَنُ الْوَجْهِ وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ

حديث صحيح

وروى مسلم:

[٢٨٧٢] حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد بن زيد حدثنا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال إذا خرجت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت من قبل الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به إلى ربه عز وجل ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل قال وإن الكافر إذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على أنفه هكذا

روى البخاري:

١٤٠٣ - حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا هَاشِمُ بْنُ الْقَاسِمِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوَّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَيْهِ يَعْنِي شِدْقَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ أَنَا مَالُكَ أَنَا كَنْزُكَ ثُمَّ تَلَا {لَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ} الْآيَةَ

من كل ما سبق من أمثلة سنجد إشارات مباشرة لثعبان العالم السفلي الضخم الذي كان معروفاً لهم بأسماء عديدة والذي كان هو وحلفاؤه وشركاؤه الذين كانوا مثله ثعابين مصدر رعب عادي الإله الشمس رع في كل العصور التاريخية المصرية، هذا الثعبان الضخم والذي كان دوماً يمثل كل القوى العاديَة على الميت أو الحي وجدنا عنه إشارات عديدة في كتاب الموتى وإن لم تعكس بشكل كافٍ حجم الرعب الذي كانوا ينظرون به إليه خاصة في الجزء الأخير من عصر الأسرات [يذكر أدولف إرمان في كتابه ديانة مصر القديمة_نشر مكتبة مدبولي _القاهرة،أنهم كانوا يحذفون من الكلام الحروف والرموز التي تأخذ شكل ثعبان كي لا تتحول إلى ثعابين حقيقية] ....وهو نفسه الذي جسدوا فيه كل صفات وملاح أعداء رع الطبيعية والفكرية وسموه أبيب رئيس الثعابين والذي كان يهاجم الإله يومياً وكان يُهزَم أيضاً يومياً فتطلع الشمس.

ونحن نعلم من برديات محفوظة في المتحف البريطاني أنهم كانوا يؤدون في مصر العليا صلوات خاصة تهدف إلى تدمير قوى أبيب وإحباط هجماته على الشمس.....إلخ يستعرض المؤلف بالتفصيل طقوس عمل شكل يرمز لأبيب الثعبان وضربه وطعنه بسكين والبصق عليه وحرقه بهدف إيذاء أبيب نفسه مع التعاويذ والأدعية لموته، وراجع كذلك ص٣٧٠ وما بعدها من نفس الكتاب.

فالمصريون البدائيون كانوا يخافون الثعابين ويسترضونها ومواطنو الأسرات الأولى صنعوا الأحجبة والتعاويذ والوصفات السحرية لإبعاد الثعابين والحيات والزواحف من كل نوع عن موتاهم....ثم اعتنق كهنة آمون بعد ذلك أفكار الفلاحين السابقة ونسخوا الوصفات السحرية المضادة للثعابين في كتبهم الجنائزية.

وهكذا نجد في كل نسخة من كتب الموتى المنقحة والمعاد مراجعتها أكثر من فصل كتبوه من أجل المحافظة على الموتى من هجمات الثعابين وقد نجد أن بعضها قد تم كتابته في زمن ليس بعيداً عن عصر الأسرات وهو ما يدل على استمرار الرعب الدائم من الثعابين رغم أن هذه الزواحف لم يكن عددها في ذلك الزمن بنفس القدر السابق في عصر البدائيين....كهنة آمون كذلك جعلوا الثعابين يلعبون دوراً بارزاً وهاماً في العالم السفلي (يرجى مراجعة الكتاب حول رحلة الشمس اليومية وكذلك حول عقيدة الحساب حيث نجد عشرات الثعابين الغريبة الأشكال أو العادية مع رسوم) بالقدر الذي جعلهم يعتقدون أن إله الشمس الميت رع تعاد ولادته يومياً عندما يسحب قاربه على شكل جسد ثعبان(راجع في الكتاب رحلة الشمس).

من كتاب آخر لـ والاس بدج Sir E. A. Wallis Budge بعنوان الأبوكريفا المسيحية في اللهجة القبطية الصعيدية (Coptic Apocrypha in the dialect of Upper Egypt, 1913) / من سفر قبطي يدعى (كتاب قيامة المسيح الذي كتبه برثولماوس الرسول)

مقدمة عن السفر

هذا السفر يوجد في اللغة القبطية فقط، يوجد عدة نسخ منه، أكثرها اكتمالاً في مخطوطة يمتلكها المتحف البريطاني برقم **Oriental.804** ،وترجمت أول مرة من قِبَل W. E. Crum (Rustafjaell's light of Egypt, 1910) ، ثم حررت ونشرت جميع المخطوطات مع النص الأصلي القبطي، ومع صور ضوئية لبعض صفحات المخطوطات من قبل عالم المصريات الكبير السير Wallis Budge في عمله (Coptic Apocrypha in the dialect of Upper Egypt, 1913)

تعود مخطوطة المتحف البريطاني إلى القرن الحادي عشر الميلادي، وبقدر تاريخ السفر وفقاً لنوعية الأدب واللغة إلى ما بين القرنين الخامس والسابع الميلاديين، وهو يستعمل الكلمة المصرية القديمة (أمنيت) التي تعني في الأصل عالم الأموات عند المصريين القدماء، ليصير معناها الجحيم أو جهنم وهو ما يدل على قدم السفر.

يكاد السفر يكون مجرد تكرار حماسي متأخر لقصة سفر (أسئلة برثولماوس)، فينزل المسيح إلى الجحيم بعد صلبه ويقيد بلعار وملكيرا ابنه [شيطان يرد اسمه في سفر استشهاد وصعود إشعيا]، ويذكر عقاب يهوذا الإسخريوطيّ ولعنه في الجحيم ووضع أفاعٍ في فمه لتأكله، وأن آدم وُضِع على باب الفردوس ليحيي كل صالح يدخل وهذا من الواضح أنه مأخوذ من سفر وصية إبراهيم، في حين توضع العذراء على كل النساء العاملات وفق إرادة الرب لتحييهن حين يجئن إلى مدينة المسيح أي الفردوس، ويذكر برثولماوس أنه ظل أياماً بلا طعـــام ولا شراب مغتذياً على رؤية مجد الرب، وفي السفر سياقات أسطورية طويلة جداً يمكن العودة لها في كتاب والاس بدج المذكور، ومما يذكره السفر أن سيوفنس Siophnes بن توما حين مات أعاده أبوه إلى الحياة فحكى له ما مر به في موته، هكذا:

وأجاب سيوفنس أباه وقال: "مباركٌ أنت، يا أبت، من خلال الرب، لأنك آمنت بالرب، ابن الله. في اللحظة التي تبعوني بها لفصل روحي من جسدي، هناك جاء ملاك عظيم وجبار بقماشة من كتان، وحشود من الملائكة أيضاً، كلهم كانوا متزنرين بأحزمة من الذهب حول أحقائهم، حاملين بخوراً، دعوا حينذاك ذلك الملاك بـــ "ميخائيل، ملاك الرحمة"

وقف كل هؤلاء الملائكة حولي، وكانت وجوههم _مكللة بالابتسامة_ نحوي، وعمل ميخائيل على فمي باسم الآب، والابـــن، وروح القدس. حينذاك مباشرة انطلقت روحي خارج جسدي، وحطت على يد ميخائيل، ولفها بقماشة الكتان، وذهبوا معها إلى السماء،غنى الملائكة تسبيحة أمامي، آنذاك حين وصلنا إلى نهر النار، وضعني ميخائيل من يده، ودخلت النهر، وبدا كأنما إلى نهر ماء. وبعد نهر النار، يصح القول أن المكان الذي رأيته كان مشتعلاً بجمر نار، النهر الذي عبرناه.....[حوالي سطرين شائهين]

وكان هذا ضوء نور ميخائيل الذي أضاء لي في طريقي حتى عبرناه. بعدما عبرناه صعدنا إلى السماء. وأخذني ميخائيل إلى بحيرة أخيروسيا، وغمرني في مائها ثلاث مرات.

بعد ذلك أتى صوت من العلا: "أيها الملائكة الذين يحملون الأخبار المبهجات، خذوا هذه الروح إلى مكان الخلود، إلى فردوس الحيـــاة السماويّ، ولتَرَ أماكنَ الرسل [الحواريين_المترجم]، وتيجانهم، وعروشهم." ....إلخ السياق الأسطوري.

* تشابهات محتويات السفر مع بعض نصوص الإسلام

بلا شك محتويات هذا السفر في معظمها مأخوذ من عناصر أقدم، كسفر أسئلة برثولماوس بالنسبة لقصة نزول المسيح إلى الهاوية، وسفر رؤيا بولس بالنسبة لحكايته عن الملائكة التي نزلت لنزع الروح، وسفر وصية إبراهيم بالنسبة لوقوف آدم على باب الفردوس للاستقبال، ومسألة وضع الروح في قماشة عطرة أو وسخة هذه ترد في الأحاديث الإسلامية:

روى مسلم:

[٢٨٧٢] حدثني عبيد الله بن عمر القواريري حدثنا حماد بن زيد حدثنا بديل عن عبد الله بن شقيق عن أبي هريرة قال إذا خرجـــت روح المؤمن تلقاها ملكان يصعدانها قال حماد فذكر من طيب ريحها وذكر المسك قال ويقول أهل السماء روح طيبة جاءت مـــن قبـــل

الأرض صلى الله عليك وعلى جسد كنت تعمرينه فينطلق به إلى ربه عز وجل ثم يقول انطلقوا به إلى آخر الأجل قال وإن الكافر إذا خرجت روحه قال حماد وذكر من نتنها وذكر لعنا ويقول أهل السماء روح خبيثة جاءت من قبل الأرض قال فيقال انطلقوا به إلى آخر الأجل قال أبو هريرة فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم ريطة كانت عليه على أنفه هكذا

وروى الإمام أحمد بن حنبل:

١٨٥٣٤ – حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ زَاذَانَ عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ وَكَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ وَفِي يَدِهِ عُودٌ يَنْكُتُ فِي الْأَرْضِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ اسْتَعِيذُوا بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا ثُمَّ قَالَ إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مَلَائِكَةٌ مِنْ السَّمَاءِ بِيضُ الْوُجُوهِ كَأَنَّ وُجُوهَهُمْ الشَّمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَانِ الْجَنَّةِ وَحَنُوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِ السَّلَام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ قَالَ فَتَخْرُجُ تَسِيلُ كَمَا تَسِيلُ الْقَطْرَةُ مِنْ فِي السِّقَاءِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَأْخُذُوهَا فَيَجْعَلُوهَا فِي ذَلِكَ الْكَفَنِ وَفِي ذَلِكَ الْحَنُوطِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَطْيَبِ نَفْحَةِ مِسْكٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَالَ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ يَعْنِي بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الطَّيِّبُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَحْسَنِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانُوا يُسَمُّونَهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يَنْتَهُوا بِهَا إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيَسْتَفْتِحُونَ لَهُ فَيُفْتَحُ لَهُمْ فَيُشَيِّعُهُ مِنْ كُلِّ سَمَاءٍ مُقَرَّبُوهَا إِلَى السَّمَاءِ الَّتِي تَلِيهَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَ عَبْدِي فِي عِلِّيِّينَ وَأَعِيدُوهُ إِلَى الْأَرْضِ فَإِنِّي مِنْهَا خَلَقْتُهُمْ وَفِيهَا أُعِيدُهُمْ وَمِنْهَا أُخْرِجُهُمْ تَارَةً أُخْرَى قَالَ فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ فَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِيَ الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هُوَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عِلْمُكَ فَيَقُولُ قَرَأْتُ كِتَابَ اللَّهِ فَآمَنْتُ بِهِ وَصَدَّقْتُ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَدَقَ عَبْدِي فَأَفْرِشُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ قَالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ قَالَ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ حَسَنُ الْوَجْهِ حَسَنُ الثِّيَابِ طَيِّبُ الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُرُّكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ لَهُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالْخَيْرِ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الصَّالِحُ فَيَقُولُ رَبِّ أَقِمْ السَّاعَةَ حَتَّى أَرْجِعَ إِلَى أَهْلِي وَمَالِي قَالَ وَإِنَّ الْعَبْدَ الْكَافِرَ إِذَا كَانَ فِي انْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا وَإِقْبَالٍ مِنْ الْآخِرَةِ نَزَلَ إِلَيْهِ مِنْ السَّمَاءِ مَلَائِكَةٌ سُودُ الْوُجُوهِ مَعَهُمْ الْمُسُوحُ فَيَجْلِسُونَ مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ حَتَّى يَجْلِسَ عِنْدَ رَأْسِهِ فَيَقُولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْخَبِيثَةُ اخْرُجِي إِلَى سَخَطٍ مِنْ اللَّهِ وَغَضَبٍ قَالَ فَتُفَرَّقُ فِي جَسَدِهِ فَيَنْتَزِعُهَا كَمَا يُنْتَزَعُ السَّفُّودُ مِنْ الصُّوفِ الْمَبْلُولِ فَيَأْخُذُهَا فَإِذَا أَخَذَهَا لَمْ يَدَعُوهَا فِي يَدِهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ حَتَّى يَجْعَلُوهَا فِي تِلْكَ الْمُسُوحِ وَيَخْرُجُ مِنْهَا كَأَنْتَنِ رِيحِ جِيفَةٍ وُجِدَتْ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَيَصْعَدُونَ بِهَا فَلَا يَمُرُّونَ بِهَا عَلَى مَلَإٍ مِنْ الْمَلَائِكَةِ إِلَّا قَالُوا مَا هَذَا الرُّوحُ الْخَبِيثُ فَيَقُولُونَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ بِأَقْبَحِ أَسْمَائِهِ الَّتِي كَانَ يُسَمَّى بِهَا فِي الدُّنْيَا حَتَّى يُنْتَهَى بِهِ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا فَيُسْتَفْتَحُ لَهُ فَلَا يُفْتَحُ لَهُ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ { لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ } فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ اكْتُبُوا كِتَابَهُ فِي سِجِّينٍ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى فَتُطْرَحُ رُوحُهُ طَرْحًا ثُمَّ قَرَأَ { وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ } فَتُعَادُ رُوحُهُ فِي جَسَدِهِ وَيَأْتِيهِ مَلَكَانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُولُ هَاهْ هَاهْ لَا أَدْرِي فَيُنَادِي مُنَادٍ مِنْ السَّمَاءِ أَنْ كَذَبَ فَافْرِشُوا لَهُ مِنْ النَّارِ وَافْتَحُوا لَهُ بَابًا إِلَى النَّارِ فَيَأْتِيهِ مِنْ حَرِّهَا وَسَمُومِهَا وَيُضَيَّقُ عَلَيْهِ قَبْرُهُ حَتَّى تَخْتَلِفَ فِيهِ أَضْلَاعُهُ وَيَأْتِيهِ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ مُنْتِنُ

الرِّيحِ فَيَقُولُ أَبْشِرْ بِالَّذِي يَسُوءُكَ هَذَا يَوْمُكَ الَّذِي كُنْتَ تُوعَدُ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَوَجْهُكَ الْوَجْهُ يَجِيءُ بِالشَّرِّ فَيَقُولُ أَنَا عَمَلُكَ الْخَبِيثُ فَيَقُولُ رَبِّ لَا تُقِمْ السَّاعَةَ

حَدَّثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو عَنْ أَبِي عُمَرَ زَاذَانَ قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ بْنَ عَازِبٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَانْتَهَيْنَا إِلَى الْقَبْرِ وَلَمَّا يُلْحَدْ قَالَ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ فَذَكَرَ نَحْوَهُ وَقَالَ فَيَنْتَزِعُهَا تَتَقَطَّعُ مَعَهَا الْعُرُوقُ وَالْعَصَبُ قَالَ أَبِي وَكَذَا قَالَ زَائِدَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَائِدَةُ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا الْمِنْهَالُ بْنُ عَمْرٍو حَدَّثَنَا زَاذَانُ قَالَ قَالَ الْبَرَاءُ خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَذَكَرَ مَعْنَاهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ حَسَنُ الثِّيَابِ حَسَنُ الْوَجْهِ وَقَالَ فِي الْكَافِرِ وَتَمَثَّلَ لَهُ رَجُلٌ قَبِيحُ الْوَجْهِ قَبِيحُ الثِّيَابِ

قال الشيخ شعيب الأرنؤوط وفريقه: حديث صحيح الإسناد.

وبالنسبة لعقيدة دخول المؤمن النار فتكون عليه برداً كالماء، فأصلها من الديانة الزرادشتية في فارس، فلقد اعتقد الفرس الزرادشتيون أن معدناً متوهجاً مصهوراً يجري تحت أقدام الآثمين. ففي كتاب الزرادشتية المقدس الزند أڤستا / بونداهيس ٣٠: ٢٠ **the Zend-Avesta ("Bundahis," xxx. 20)**: (سوف يمر كل البشر خلال المعدن المصهور ويصبحون طاهرين، وللطاهرين سوف يكون كالمشي في لبنٍ دافئ) ، وانتقلت إلى الإسلام بالتالي:

{وَإِنْ مِنْكُمْ إِلاَّ وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْماً مَقْضِيّاً (٧١) ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيّاً (٧٢)} مريم: ٧١-٧٢

وروى البخاري:

١٢٥١ - حَدَّثَنَا عَلِيٌّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَا يَمُوتُ لِمُسْلِمٍ ثَلَاثَةٌ مِنْ الْوَلَدِ فَيَلِجَ النَّارَ إِلَّا تَحِلَّةَ الْقَسَمِ قَالَ أَبُو عَبْد اللَّهِ {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا}

وروى مسلم:

[٢٤٩٦] حدثني هارون بن عبد الله حدثنا حجاج بن محمد قال قال بن جريج أخبرني أبو الزبير انه سمع جابر بن عبد الله يقول أخبرتني أم مبشر انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول عند حفصة لا يدخل النار ان شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها قالت بلى يا رسول الله فانتهرها فقالت حفصة { وإن منكم إلا واردها } فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الله عز وجل { ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا }

وروى أحمد بن حنبل:

٣٩١٨ - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ السُّدِّيِّ عَنْ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا } قَالَ يَدْخُلُونَهَا أَوْ يَلِجُونَهَا ثُمَّ يَصْدُرُونَ مِنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ قُلْتُ لَهُ إِسْرَائِيلُ حَدَّثَهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ نَعَمْ هُوَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ كَلَامًا هَذَا مَعْنَاهُ

٣٩٢٧ – حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ السُّدِّيِّ عَنْ مُرَّةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرِدُ النَّاسُ النَّارَ كُلُّهُمْ ثُمَّ يَصْدُرُونَ عَنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ

٢٥٢٣٥ – حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ عَنْ حَفْصَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ لَا يَدْخُلَ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ قَالَتْ فَقُلْتُ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا } قَالَ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ { ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا }

٢٥٧٩٧ – حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي سُفْيَانَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أُمِّ مُبَشِّرٍ امْرَأَةِ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ فَقَالَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ أَحَدٌ شَهِدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَةَ قَالَتْ حَفْصَةُ أَلَيْسَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا } قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَهْ { ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا }

٢٦٠٩٦ – حَدَّثَنَا حَجَّاجٌ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو الزُّبَيْرِ أَنَّهُ سَمِعَ جَابِرًا قَالَ حَدَّثَتْنِي أُمُّ مُبَشِّرٍ أَنَّهَا سَمِعَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ حَفْصَةَ يَقُولُ لَا يَدْخُلُ النَّارَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَصْحَابِ الشَّجَرَةِ أَحَدٌ الَّذِينَ بَايَعُوا تَحْتَهَا فَقَالَتْ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ فَانْتَهَرَهَا فَقَالَتْ حَفْصَةُ { وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا } فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ { ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا }

وبالنسبة لما ذكره السفر عن نور ميخائيل الذي أضاء لــ سيوفنس، فيذكر بآيات قرآنية، مثل:

{.... يَوْمَ لا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٨)} التحريم: من الآية ٨

من سفر نياحة يوسف النجار باللغة العربية
History of Joseph the Carpenter

مصدر النص العربي هنا هو The Uncanonical gospels and other writings in the original languges, by The Rev. Dr Giles, part 1, London, D. NUTT, 270 Strand, 1852.

(٥ لأن كوباً واحداً من الماء إن وجده الإنسان في الدهر الآتي أجل وأعظم من جميع أموال هذا العالم كله. ٦ وموطأ قدم واحد في بيت أبي أعظم وأجل من جميع غنى العالم. ٧ وأيضاً ساعة واحدة في فرح مسكن الأبرار أجل وأفضل من ألف سنة للخطاة. لأن بكاءهم ونحيبهم لن يفرغا ودموعهم لن تهدأ ولن يجدوا لهم عزاءً ولا راحة البتة." نياحة يوسف النجار ١: ٥-٧

قارن مع أحاديث منسوبة لمحمد، واللفظ للبخاري:

٦٥٧٩ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنْ اللَّبَنِ وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنْ الْمِسْكِ وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلَا يَظْمَأُ أَبَدًا

٦٥٨٣ – حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُطَرِّفٍ حَدَّثَنِي أَبُو حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ مَنْ مَرَّ عَلَيَّ شَرِبَ وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا لَيَرِدَنَّ عَلَيَّ أَقْوَامٌ أَعْرِفُهُمْ وَيَعْرِفُونِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ.....إلخ الحديث

٢٨٩٢ – حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُنِيرٍ سَمِعَ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ أَبِي حَازِمٍ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رِبَاطُ يَوْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَمَوْضِعُ سَوْطِ أَحَدِكُمْ مِنْ الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَالرَّوْحَةُ يَرُوحُهَا الْعَبْدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ الْغَدْوَةُ خَيْرٌ مِنْ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا

(١ وقلتُ له: "لا تتسلط عليك رائحة الموت، ولا نتنٌ ولا دودٌ يخرج من جسدكَ، إلى الأبد. ٢ ولا ينكسر منه عضوٌ واحدٌ ولا تتغير شعرة واحدة من رأسك. ٣ ولا يفسد شيءٌ من جسدك يا أبي يوسفُ، بل يبقى صحيحاً سالماً إلى وليمة الألف سنة.") نياحة يوسف النجار ٢٦: ١-٣

هذه الأسطورة السخيفة توجد كذلك في الإسلام، فيعتقدون أن جثث القديسين والرسل والشهداء لا تتعفن، فياله من اعتقاد مضحك، فمجرد فتح أي مقابر لمن يعتبرونهم شهداء أو أنبياء أو أصحاب محمد تكشف لهم عن تعفن وتحلل جثثهم، فهي بأي حال ليست فوق ناموس الطبيعة الغالب فوق كل شيء والذي يرد المواد إلى الطبيعة في حلقة دائرية لا تنتهي:

روى البخاري:

١٣٥١ – حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ أَخْبَرَنَا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ حَدَّثَنَا حُسَيْنٌ الْمُعَلِّمُ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا حَضَرَ أُحُدٌ دَعَانِي أَبِي مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ مَا أُرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ غَيْرَ نَفْسِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا فَاقْضِ وَاسْتَوْصِ بِأَخَوَاتِكَ خَيْرًا فَأَصْبَحْنَا فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ وَدُفِنَ مَعَهُ آخَرُ فِي قَبْرٍ ثُمَّ لَمْ تَطِبْ نَفْسِي أَنْ أَتْرُكَهُ مَعَ الْآخَرِ فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ هُنَيَّةً غَيْرَ أُذُنِهِ

وروى أحمد بن حنبل:

١٤٧٤٣ – حَدَّثَنَا عَفَّانُ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ حَدَّثَنَا الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ عَنْ نُبَيْحٍ الْعَنَزِيِّ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ الْمَدِينَةِ إِلَى الْمُشْرِكِينَ لِيُقَاتِلَهُمْ وَقَالَ لِي أَبِي عَبْدُ اللَّهِ يَا جَابِرُ لَا عَلَيْكَ أَنْ تَكُونَ فِي نَظَّارِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ حَتَّى تَعْلَمَ إِلَى مَا يَصِيرُ أَمْرُنَا فَإِنِّي وَاللَّهِ لَوْلَا أَنِّي أَتْرُكُ بَنَاتٍ لِي بَعْدِي لَأَحْبَبْتُ أَنْ تُقْتَلَ بَيْنَ يَدَيَّ قَالَ فَبَيْنَمَا أَنَا فِي النَّظَّارِينَ إِذْ جَاءَتْ عَمَّتِي بِأَبِي وَخَالِي عَادِلَتَهُمَا عَلَى نَاضِحٍ فَدَخَلَتْ بِهِمَا الْمَدِينَةَ لِتَدْفِنَهُمَا فِي مَقَابِرِنَا إِذْ لَحِقَ رَجُلٌ يُنَادِي أَلَا إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَرْجِعُوا بِالْقَتْلَى فَتَدْفِنُوهَا فِي مَصَارِعِهَا حَيْثُ قُتِلَتْ فَرَجَعْنَا بِهِمَا فَدَفَنَّاهُمَا حَيْثُ قُتِلَا فَبَيْنَمَا أَنَا فِي خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِذْ جَاءَنِي رَجُلٌ فَقَالَ يَا جَابِرُ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ وَاللَّهِ لَقَدْ أَثَارَ أَبَاكَ عَمَلُ مُعَاوِيَةَ فَبَدَا فَخَرَجَ طَائِفَةٌ مِنْهُ فَأَتَيْتُهُ فَوَجَدْتُهُ عَلَى النَّحْوِ الَّذِي دَفَنْتُهُ لَمْ يَتَغَيَّرْ إِلَّا مَا لَمْ يَدَعْ الْقَتْلُ أَوْ الْقَتِيلُ فَوَارَيْتُهُ....إلخ الحديث

وروى أحمد بن حنبل، وهو كذلك في كتب السنن:

١٥٥٧٥ – قَالَ حَدَّثَنَا حُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ الْجُعْفِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ يَزِيدَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ أَبِي الْأَشْعَثِ الصَّنْعَانِيِّ عَنْ أَوْسِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُمْ يَوْمُ الْجُمُعَةِ فِيهِ خُلِقَ آدَمُ وَفِيهِ قُبِضَ وَفِيهِ النَّفْخَةُ وَفِيهِ الصَّعْقَةُ فَأَكْثِرُوا عَلَيَّ مِنْ الصَّلَاةِ فِيهِ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ مَعْرُوضَةٌ عَلَيَّ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ تُعْرَضُ عَلَيْكَ صَلَاتُنَا وَقَدْ أَرِمْتَ يَعْنِي وَقَدْ بَلِيتَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَرَّمَ عَلَى الْأَرْضِ أَنْ تَأْكُلَ أَجْسَادَ الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ

للزميل حيران الباحث الكبير ملاحظات على ذلك، فيقول في مقال له بعنوان: هل تعفن الرسول بعد موته كما قال الحافظ وكيع، ونقتبس من هذا المبحث بتصرف واختصار مضطرين:

الدارمي / ج :١ ص :٣٩): ثابت بجميع المراجع المذكورة :/ «كنز العمال / ج :٧ ص :٢٤٤ »

كلمة (يأسن كما يأسن البشر)

١٨٧٧٣ [مسند عمر رضي الله عنه] عن عكرمة قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا : إنما عرج بروحه كما عرج بروح موسى، وقام عمر خطيبا يوعد المنافقين وقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت، ولكن إنما عرج بروحه كما عرج بروح موسى، لا يموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع أيدي أقوام وألسنتهم فلم يزل عمر يتكلم، حتى أزبد شدقاه فقال العباس : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأسن كما يأسن البشر (يأسن أي يتعفن)، وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات فادفنوا صاحبكم، أيميت أحدكم إماتة ويميته إماتتين هو أكرم على الله من ذلك، فإن كان كما تقولون فليس على الله بعزيز أن يبحث عنه التراب فيخرجه إن شاء الله، ما مات حتى ترك السبيل نهجا واضحا، أحل الحلال وحرم الحرام، ونكح وطلق وحارب وسالم، وما كان راعي غنم يتبع بها صاحبها رؤوس الجبال يخبط عليها العضاه بمخبطه، ويمدر حوضها بيده بأنصب ولا أدأب من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيكم.

محنة وكيع:

قال علي بن خشرم : حدثنا وكيع عن إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله البهي أن أبا بكر الصديق جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد وفاته ، فأكب عليه فقبله ، وقال : بأبي وأمي ما أطيب حياتك وميتتك ثم قال البهي : وكان ترك يوما وليلة حتى ربا بطنه وانشت خنصراه قال ابن خشرم : فلما حدث وكيع بهذا بمكة اجتمعت قريش وأرادوا صلب وكيع ونصبوا خشبة لصلبه فجاء سفيان بن عيينة فقال لهم : الله الله ! هذا فقيه أهل العراق وابن فقيهه وهذا حديث معروف.

قال علي بن خشرم : سمعت الحديث من وكيع بعدما أرادوا صلبه فتعجبت من جسارته وأخبرت أن وكيعا احتج فقال : إن عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم عمر قالوا : لم يمت رسول الله. فأراد الله أن يريهم آية الموت.

هذه القصة أوردها الذهبي في سير أعلام النبلاء في ترجمة وكيع بن الجراح الذي هو شيخ الشافعي والذي فيه يقول:

شكوت إلى وكيع سوء حفظي فأرشدني إلى ترك المعاصي
وقال اعلم بأن العلم نور ونور الله لا يؤتاه عاصي

إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الغزالي باب كتاب ذكر الموت وما بعده:

-أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء عن الحسن قال: لما قبض النبي ائتمر أصحابه فقالوا تربصوا بنبيكم لعله عرج به فتربصوا حتى ربا بطنه (انتفخ بطنه وارتفع) فقال أبو بكر من كان يعبد محمد فان محمداً قد مات.

-أخبرنا محمد بن عمر عن أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده قال توفي رسول الله صلعم يوم الاثنين فمكث يوم الاثنين والثلاثاء حتى دفن يوم الأربعاء.

-أخبرنا محمد بن عمر عن القاسم بن محمد قال لم يدفن رسول الله حتى عرف الموت فيه في أظفاره اخضرت.

الطبقات الكبرى لأبن سعد باب ذكر كلام الناس حين شكوا في وفاته صلعم:

-عن إبراهيم قال لما قبض النبي كان أبو بكر غائبا فجاء بعد ثلاث ولم يجترئ أحد أن يكشف عن وجهه حتى اربد (انتفخ) بطنه فكشف (أبو بكر) عن وجهه وقبل بين عينيه ثم قال من كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات.

قصة فتية الكهف، وأصلها من الأدب السرياني

كتب نبيل فياض

أهل الكهف، بين الأدب السرياني والقرآن

الرواية القرآنية :

تتحدّث هذه القصة القرآنية عن عدد من الشباب المؤمن فرّوا من الاضطهاد الدينيّ ورفضوا عبادة الأوثان التي فرضها عليهم الملك، فلجؤوا إلى كهف في جبل خارج المدينة. وهناك ألقى الله عليهم سباتاً فناموا لمدة تزيد عن الثلاثمئة سنة. وعندما انجلت الغمّة بعثهم الله من نومهم وأراد إطلاع الناس على حقيقة ما جرى لهم، ليؤمنوا بأنّ وعد الله حقّ، وأنّه قادر على إحياء الموتى مثلما أحيى هؤلاء الفتية .

أمّا عن مناسبة نزول الوحي بهذه القصّة، فيقول ابن كثير إنّ بعضاً من أهل الكتاب سألوا النبيّ عن خبر أصحاب الكهف، فقال لهم " غداً أجيبكم "، ولم يُتبع قوله هذا بقوله " إن شاء الله ". ولكنّ الوحي تأخّر عليه خمسة عشر يوماً. وعندما جاء الوحي بالقصّة أراد تعالى تذكير رسوله بنسيانه هذا، ولذلك قال في آخرها: "ولا تقولنّ لشيء إنّي فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله، واذكر ربّك إذا نسيت وقل عسى أن يهدين ربّي لأقرب من هذا رشداً ." والقصّة مذكورة فقط في سورة الكهف، ولا توجد إشارة إليها في أي موضع آخر. وهذا نصّها الكامل:

{أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَباً (٩) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَداً (١٠) فَضَرَبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَداً (١١) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَداً (١٢) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (١٣) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ لَنْ نَدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهاً لَقَدْ قُلْنَا إِذاً شَطَطاً (١٤) هَؤُلاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِباً (١٥) وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقاً (١٦) وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَتَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِداً (١٧) وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظاً وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوْ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً (١٨) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَاماً فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَداً (١٩) إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذاً أَبَداً (٢٠) وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُنْيَاناً رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِداً (٢١) سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْماً بِالْغَيْبِ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ قَلِيلٌ فَلا تُمَارِ فِيهِمْ إِلاَّ مِرَاءً ظَاهِراً وَلا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَداً (٢٢) وَلا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَلِكَ غَداً (٢٣) إِلاَّ أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَداً (٢٤) وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعاً (٢٥) قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَداً (٢٦)} سورة الكهف: ٩-٢٦

لا يوجد في كتاب العهد القديم أو في كتاب العهد الجديد خبرٌ عن أصحاب الكهف. فهذه قصة مسيحية متأخّرة جرى تداولها في العصر الذي صارت فيه المسيحية ديناً رسمياً للإمبراطورية الرومانية، بعد تحوّل الإمبراطور قسطنطين (٣٠٦-٣٣٧م) إلى الدين المسيحي. وأوّل نصّ مدوّن لهذه القصّة هو نصّ سريانيّ يعود بتأريخه إلى أواخر القرن الخامس الميلادي. ويبدو أنه قد اعتمد مرويات شفهية متداولة أكثر قدماً. وهذا ملخّص وافٍ له (١٧) :

في جولة له خارج عاصمته جاء الإمبراطور ديكيوس إلى إفسوس وفي مدينة عريقة في آسيا الصغرى، ووصلته أخبار انتشار المسيحية فيها. فحاول التضييق على المسيحيين وأمرهم جميعاً بتقديم القرابين إلى الآلهة الرومانية، فرضخ فريق منهم وفعل ذلك تحت التهديد، ورفض فريق قليل آخر مفضلاً الألم والعذاب على ترك المعتقد. ومن هؤلاء سبعة فتية (وبعض الروايات تقول ثمانية) قُدمت أسماؤهم إلى الإمبراطور ليتّخذ قراره فيهم، فأعطاهم مهلة للتفكير في العدول عن موقفهم هذا ثم غادر المدينة. فترك الفتية المدينة ولجؤوا إلى جبل أنخليوس خارج إفسوس حيث اختبئوا في كهف. وعندما نفذت مؤونتهم أرسلوا واحداً منهم إلى المدينة ليشتري لهم طعاماً، وهناك علم أنّ الإمبراطور قد عاد إلى إفسوس وهو يطلبهم. اضطرب الفتية لسماع هذه الأنباء، وبعد تناولهم طعامهم ألقى عليهم الربّ سباتاً عميقاً، وأغلق عليهم مدخل الكهف بصخرة عظيمة. فتّش جنود الإمبراطور عن الفتية ولم يعثروا لهم على أثر في المدينة، فجاؤوا إلى أهلهم وانتزعوا منهم تحت التهديد بالقتل مكان اختباء الفتية. ولكنهم عندما وصلوا إلى الكهف وجدوه مغلقاً بتلك الصخرة العظيمة، وتأكّد لهم أن الفتية قد لقوا حتفهم في داخله، فغادروا وأخبروا الإمبراطور.

دام سبات الفتية ثلاثمئة وسبع سنين. وكانت الدولة قد تحوّلت إلى الدين المسيحيّ منذ أمد بعيد، وآلت السلطة إلى الإمبراطور ثيودوسيوس الثاني. وفي عصر هذا الإمبراطور دار جدال في الأوساط المسيحية حول مسألة بعث الأموات، ووقف أحد الأساقفة المدعو ثيودور في صفّ من ينكر البعث، الأمر الذي أرَّق الإمبراطور. في هذه الأثناء أراد مالك الحقل الذي يقع فيه الكهف بناء حظيرة لغنمه، فراح يقتلع من صخرة المدخل حجارة لاستخدامها في رفع الجدران، وذلك حتى انكشف مدخل الكهف. ولكن الرجل لم يدخل ولم يلحظ وجود أحد هناك.

ثم إن الله أيقظ الفتية من سباتهم، وظن كل واحد منهم أنه لم ينم إلا ليلة واحدة، وراحوا يشجّعون بعضهم على النزول إلى المدينة لاستقصاء الأخبار وشراء الطعام. وأخيراً وقع الاختيار على المدعو ديوميديوس الذي نزل في المرّة الأولى، فحمل فضته ومضى. عندما وصل ديوميديوس إلى بوابة المدينة رأى صليباً كبيراً معلقاً عليها، فتعجب وتبلبلت خواطره ولم يجد لذلك تفسيراً. ثم إنه دخل وتجول ووقف أخيراً عند أحد الباعة ليشتري طعاماً، وعندما أخرج نقوده المعدنية رأى البائع عليها صورة الإمبراطور ديكيوس، الذي اختفى الفتية في عهده، منقوشة على العملة، فظنّ أنّ الفتى قد عثر على كنز قديم مدفون في الأرض، فراح يضغط على الفتى لمعرفة مكان الكنز وتجمّع حولهما أهل السوق. ثم إنّ الخبر شاع بسرعة ووصل إلى أسقف المدينة وإلى الحاكم، فجيء بالفتى إليهما وقصّ عليهما القصّة كاملة، وطلب منهما مصاحبته إلى الكهف للتأكّد من صحّة كلامه. وخلال تفحّصهما لمدخل الكهف عثرا على رقيمين معدنيين نُقشت عليهما كتابة تحكي قصة الفتية زمن احتباسهم، ووُضع الرقيمان تحت صخرة المدخل. وبذلك تمّ التأكد من صحّة روايتهم. ثم إنّ الإمبراطور نفسه جاء إلى المكان واستمع إليهم، فقال له واحد منهم إنّ الله قد أنامهم هذه المدة الطويلة ثم أيقظهم، لكي يثبت للمتشككين حقيقة البعث في يوم الحساب، وقدرة الله عليه. عند ذلك أمر الإمبراطور ببناء مقام دينيّ في موضع الكهف تذكاراً للفتية.

مقارنة:

الرواية السريانية	الرواية القرآنية

- عدد الفتية سبعة أو ثمانية تبعاً للروايات المختلفة المتداولة - سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم، ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجماً بالغيب، ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم. قل ربّي أعلم بعدتهم.
- الفتية يرفضون السجود للآلهة الوثنية، ويفضّلون العذاب على التخلي عن معتقدهم. - فتية آمنوا بربّهم وزدناهم هدى، وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا: ربّنا ربّ السماوات والأرض ولن ندعو من دونه إلهاً.
- الفتية يلجؤون إلى جبل خارج مدينة إفسوس ويأوون إلى كهف . - وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله، فأووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقاً.
- الإمبراطور يرسل من يأتي إليه بالفتية، ولكن الله يلقي عليهم سباتاً وييسر لهم من يسد بابه بصخرة. - إذ آوى الفتية إلى الكهف فقالوا: ربّنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً.
- دام سبات الفتية ثلاثمئة وسبع سنين. وكانت المملكة خلال ذلك قد تحولت إلى المسيحية. - ولبثوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وزادوا تسعاً. والله أعلم بما لبثوا.
- الله يوقظ الفتية، فظن كل منهم أنه لم ينم إلا ليلة واحدة. - وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم. قال قائل منهم: كم لبثتم ؟ قالوا: لبثنا يوماً أو بعض يوم.
- الفتية يرسلون واحداً منهم بفضّته للاستطلاع وشراء الطعام . - فابعثوا أحدكم بوَرِقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيُّها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه.
- النقود القديمة تكشف أمر الفتية فيأتي الحاكم والأسقف إلى الكهف ليجدوا رقيمين دوّن عليهما خبر الفتية. -ترد الإشارة إلى هذين الرقيمين في مطلع القصة: أم حسبت أن أهل الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً؟
- يأتي الإمبراطور نفسه إلى الموقع، ويقول له الفتية بأن الله فعل بهم ذلك ليؤكد للمتشككين حقيقة البعث والحساب. - وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق، وأن الساعة لا ريب فيها.
- الإمبراطور يأمر ببناء مقام ديني في موقع الكهف. - فقالوا: ابنوا عليهم بنياناً. قال الذين غَلبوا على أمرهم: لنتخذن عليهم مسجداً.

الهوامش:

١ - الرقيم هو لوح فخاري أو حجري أو معدني تنقش عليه الكتابة القديمة .
٢ - أي هل ظننت أن أهل الكهف والرقيم كانوا أعجب آياتنا ؟ والمقصود أن لله آيات أعجب من ذلك .
٣ - أي رمينا عليهم سباتاً فناموا .
٤ - سنين كثيرة .
٥ - أي أن الفريقين المختلفين بشأنهم عرف عدد سنوات نومهم .
٦ - أي لقلنا قولاً بعيداً عن الحق .
٧ - أي هلاّ أقاموا على صحة ما ذهبوا إليه دليلاً واضحاً .
٨ - أي ما ترتفقون به من طعام وشراب .
٩ - أي تميل عن كهفهم .
١٠ - أي تعدل وتبتعد .
١١ - أي نقودكم أو فضتكم .
١٢ - أي يعرفوا بأمركم .
١٣ - أطلعنا الناس عليهم .
١٤ - أي فريقان من الناس تنازعوا بشأن ماذا يفعلون بموضع الكهف.
١٥ - أي بعددهم.
١٦ - أي لا تجادل بشأنهم إلا جدلاً متيقن عارف بحقيقة الخبر .
١٧ – K.Sanadiki ، Legends and Narratives of Islam , Kasi publications , Chicaco , 2000 . pp . ٢٨٦-٢٨٨ .

بدعة ديانة ماني الفارسي الغنوسي مصدر لزعم محمد أنه الباركليتوس (المعزي) وغيرها

كتب سواح:

ديانة ماني وأثرها على الإسلام

المانوية MANICHAEISM

ماني وديانته

من اصل فارسي ،لكنه ولد في جنوب بابل (العراق) عام ٢١٦م.
نادي بديانة جديدة عبارة عن دمج للبوذية والزرادشتية والمسيحية- تلك الأديان التي تأثر بها غاية التأثر.

ومصادر معرفتنا بهذه الديانة ومؤسسها تشمل مصادر مباشرة كتبها ماني بنفسه أو أتباعه ، ومصادر غير مباشرة كتبها مؤيدوه ومعارضوه القدماء . وقد اكتشف فى القرنين الأخيرين وثائق ومخطوطات مانوية هامة جداً فى إيران ومصر والصين وغيرها من البلاد التى انتشرت فيها المانوية. ومن بين هذه المصادر :

١-الرسائل الجدلية للقديس أغسطين(٣٥٤ –٤٣٠) التى دحض فيها هذه العقائد المانوية باعتبارها من الهرطقات.

٢-الرسائل الجدلية للقديس تيتوس البسترى ضد المانويين

٣-الصيغ اليونانية اللاتينية التى كان يستغفر بها المانويون المنتقلون للمسيحية

٤-المواعظ السريانية التى كتبها (سيفي الأنطاكي) وعددها ١٣٣ موعظة

٥-كتاب الأسقف السرياني (تيودور بركونائى)

٦-ابن النديم فى الفهرست

٧-البيرونى فى الآثار الباقية عن القرون الخالية

٨-نصوص مانوية باللغة الفهلوية والصغدية والصينية اكتشفتها البعثات الألمانية والإنجليزية والفرنسية فى التركستان الصينية فى القرن العشرين

٩-نصوص مانوية باللغة القبطية كتبت على اوراق البردي اكتشفت فى اوائل هذا القرن فى مصر

(انظر كتاب :إيران فى عهد الساسانيين) ص ١٦٩ –١٧٠ .تأليف آرثر كريستنسن.ترجمة د.يحيى الخشاب.الألف كتاب

الثاني. الهيئة المصرية للكتاب)

ويعتبر آرثر كريستنسنArthur Christensen من اعظم الثقات فى تاريخ إيران القديمة وآدابها وتراثها

يقول كريستنسن:

" وكان (ماني) يرى الوحي عدة مرات فى صورة ملاك اسمه القرين، فكان يكشف له عن الحقائق الإلهية.ثم بدأ يعلن دعوته. وزعم ماني أنه الفارقليط الذى بشر به عيسى عليه السلام" ص١٧٢

ويقتبس المؤلف أقوال لماني من الكتاب المقدس المانوي المسمى (شابورغان) ولقد ذكر ذلك البيرونى فى كتابه (الآثار الباقية.) يقول ماني:

"إن الحكمة والأعمال هى التى لم يذل رسل الله تأتى بها فى زمن دون زمن ، فكان مجيئهم فى بعض القرون على يدي الرسول الذى هو "البد" (بوذا) إلى بلاد الهند ، وفى بعضها على يدي "زرادشت" إلى ارض فارس ، وفى بعضها على يدي "عيسى" إلى ارض الغرب . ثم نزل هذا الوحي وجاءت هذه النبوة فى هذا القرن الأخير على يدىَّ أنا "ماني" رسول إله الحق إلى أرض بابل"

ويقول أيضاً ماني :

"إني جئت من بلاد بابل لأبلغ دعوتي للناس كافة"
السابق ص١٧٢

ويقول الباحث :

"ادعى (ماني) انه أتى لتكميل كلام الله وأنه خاتم الأنبياء" ص ١٧٢

ولقد علم ماني أتباعه انه فى يوم القيامة ستحترق الأرض وان المؤمنين الحقيقيين سيذهبون إلى الجنة ، وان المجرمين فإلى جهنم ، أما المؤمنين ضعاف الأيمان الذين غلبتهم المادة فسيحيون من جديد (عقيدة التناسخ الهندية) .
يلخص كريستنسن ذلك فيقول :

"وفى نهاية عمر الدنيا . . . يضع الملكان اللذان يحملان السماء والأرض أحمالها فتقع ، وينقض كل شيء وتشتعل النيران من وسط هذا الاضطراب وتمتد فتحرق العالم كله "

ويقول فى حاشية الصفحة :

"بعد الموت يدخل الصديقون الجنة،ولكن المؤمنين الذين هم أقل درجة والذين لم يخلصوا أنفسهم من المادة يحيون من جديد فى الدنيا فى حالات متفاوتة حسب سلوكهم ،أما المجرمون فيذهبون إلى جهنم" ص١٧٨

ويفصل بين الجنة والنار جدار لا يمكن عبوره:

"ويقام جدار لا يعبر بين العالمين،وتسعد مملكة النور بسلام أبدى" ص١٧٩

أراد ماني أن تكون دعوته دعوة عالمية

"وقد أراد ماني أن ينشر دينا عالميا،وقد طابق بين مذهبه ، بمهارة ، وبين الآراء والمصطلحات الدينية عند مختلف الأمم " ص١٨٠
واقتبس ماني من كل عقيدة صادفته ما يجذب الناس من حوله

" ولكي يكون ماني وخلفائه قريبين من فهم الإيرانيين،استعاروا ،كما رأينا ، أسماء آلهة من الديانة المزدية ، كما ذكروا أبطال إيران كأفريدون مثلا فى قصصهم الديني.

وذكرت بعض الآراء المانوية على لسان زرادشت.وهناك أسماء ملائكة أُخِذت من البيئة السريانية مثل جبريل ورفائيل وميكائيل وإسرائيل.."ص١٨٠

أنكر ماني موت وعذاب المسيح على الصليب لانه كان فى اعتقاده أن المسيح روح كان يلبس جسدا ظاهرا (وهمي)،ويلخص الباحث ذلك:
"ومهما يكن فان عيسي المانوية غير عيسي الذى صلبه اليهود.فعذاب عيسي ، ولم يكن إلا فى الظاهر،كان عند ماني رمزا لاستعباد روح النور فى العالم السفلي.وعيسي الحقيقي عند ماني هو الإله الذى أرسل من عالم النور ليرشد آدم وليريه الطريق المستقيم" ص ١٨١

وكان أتقياء المانوية مكلفين بنشر الدين وهداية كافة الشعوب والدعوة للأخلاق وتحريم الخمر.

"حرم عليهم شرب الخمر . . . وان يطوفوا بلاد العالم يبشرون بالدين وينصحون الناس بالاستقامة" ص١٨٣

وكان للمانويين فروض وشعائر دينية وجب أداؤها ،لخصها الباحث قائلا:
" وكان على المؤمنين عامة أداء العشر، والمحافظة على الصيام والصلاة.وكانوا يصومون سبعة أيام كل شهر ، ويصلون أربع مرات فى اليوم،على أن يتطهروا قبل الصلاة بالماء الجاري أو ، فى الضرورة ، بالرمل ، أو بما يماثله ، وان يسجدوا اثنتي عشرة مرة فى كل صلاة . . . وقد كانت الزكاة فرضا"ص١٨٣-١٨٤

وككل الأديان نسبت المانوية لنبيها المعجزات (ويروى كريستينسن إحدى المعجزات لماني.فلقد كان للأمير الفارسي (مهرشاه)حديقة غناء لم يكن لها مثيل ، فتهكم من الجنة التى كان ماني يبشر بها اتباعه .

"فأدرك النبي أنه لا يؤمن برسالته،فأراه بقدرته العظيمة جنة النور بآلهتها وملائكتها وسعادتها.فأغمى على الأمير وظل فى إغمائه ثلاث ساعات وكان قد حفظ فى قلبه ما رأى .ثم أن النبي وضع يده فوق رأس الأمير فأفاق ، ولم يكد يقوم حتى ألفى بنفسه على أقدام النبي وأمسك يده اليمنى" ص١٨٤

كتب ماني رسائل لرؤساء وملوك العالم يدعوهم فيها للإيمان بدعوته.يقول الباحث:

"وقد ذهب إلى الهند والصين داعيا بمذهبه فى كل مكان ومؤلفا للكتب والرسائل التى بعثها إلى الرؤساء والجماعات فى بابل وإيران وبلاد المشرق" ص١٨٦

وكتب ماني كتب كثيرة شرح فيها دعوته ، ومن بين هذه الكتب كتاب أطلق عليه الإنجيل:
"الذى يحتوى على اثنين وعشرين بابا،عدد الابجدية السريانية ، وهو يعتبر الفلسفة الدينية الحقيقية التى أنزلها على ذوى الإرادة الطيبة المُخلص الإلهي" ص١٨٨

كانت المانوية خطرا كبيرا على المسيحية مما أدى بكبار الكتاب المسيحيين إلى التشنيع بماني وأتباعه ، ووصفوهم بأبشع الألفاظ واتهموهم بالكفر واللواط والقسوة.بينما المصادر المانوية نفسها تبرئهم من هذه التهم الباطلة، .يقول الباحث:

"وقد جزع النصارى من دين ماني الذى بدا لهم انه يفسد الأساس الحق لدينهم وبالغ كل فى رميه بالسوء.يقول مؤلف أعمال شهداء الكرخ:
"وفى أيام سابور بصق ماني ، موئل الخبث كله ، صفراءه الشيطانية".
ويلخص تيودور بركونائى رأيه فى أتباع ماني الكافر فيقول:
"إن جميع اتباع المانوية هم من الأشرار الذين يقتلون الناس بطرق خفية شيطانية،وهم يرتكبون الفاحشة فيما بينهم بلا حياء ، وقد تجردوا من الرحمة وليس فيهم فضيلة "
ولكن إذا أردنا أن نعرف الحقيقة عن الرحمة والأخلاق الطاهرة الإنسانية عند المانوية فعلينا أن نقرأ (خواستو ونيفت)أو (صلاة الاعتراف عندهم)" ص١٨٩-١٩٠

وعن ماني وديانته يذكر د.امام عبد الفتاح امام فى احدى هوامش (كتاب المعتقدات الدينية لدي الشعوب) الذى قام بترجمته للباحث جفرى بارندر:
" معني كلمة ماني بالفارسية:"الفريد ، النادر". وهو ماني بن فاتك مؤسس الديانة المانوية التي كانت مزيجا من الزرادشتية واليهودية والمسيحية. وكان أبوه من رجال همدان " هاجر الي بابل وولد ماني هناك، ادعي النبوة بعد ان أتطلع على الأديان الموجودة وسمي نفسه " فارقليط" الذى اخبر عنه المسيح .
ومن أقواله :
" يبشر الأنبياء باوامر الإله أحيانا من الهند بواسطة زرادشت ، والان أرسلني الله لنشر دين الحق في بابل ... أرسلني الله نبيا من بابل حتى تصل دعوتي العالم."
(المعتقدات الدينية لدي الشعوب) جفرى بارندر – ترجمة د. إمام عبد الفتاح إمام - عالم المعرفة . ص ١٢٩

وعن ماني يقول جفري بارندر:
" أعلن ماني انه هو الذي جاء ليتمم عمل زرادشت وبوذا والمسيح ، فهؤلاء جميعا شذرات ناقصة من الحقيقة، لكن حتي هذه الشذرات قد أفسدها اتباعهم..لقد خلق ماني ، عن وعي ، دينا جديدا وزوده بالطقوس والآداب الدينية ، وحرم الاوثان ...انتشرت المانوية في كل مكان من الإمبراطورية الرومانية ، وفي بلاد العرب..."
المعتقدات الدينية ص ١٢٩ –١٣٠

وجاء في كتاب: الموسوعة الفلسفية للدكتور عبد المنعم الحفني ص ٤١٧ –٤١٨ :

"ماني بن فاتك ، مؤسس المانوية ...ادعي النبوة في الرابعة والعشرين ...والمانوية فرقة غنوسية مسيحية، كانت اخطر البدع التي تعرضت لها المسيحية ، واطولها عمرا ذلك لأنها استمرت من القرن الثالث حتي القرن الثالث عشر، واعتنقها الكثيرون في سوريا وآسيا الصغري والهند والصين ومصر...وكان القديس اوغسطين نفسه مانويا لبعض الوقت، واهم أركانها قولها بالثنائية ، أي إله النور وإله الظلام...والمانوية كفلسفة غنوسية مزيج من المسيحية واليهودية والبوذية والزرادشتية ... وكان ماني يقول انه النبي الرابع والاخير، سبقه المسيح وزرادشت وبوذا، لكنه يمتاز عليهم بانه وعظ وكتب بينما هم اقتصروا على الوعظ فقط..."

ويقول الدكتور عاطف شكري أبو عوض فى كتابه (الزندقة والزنادقة).دار الفكر-الأردن-عمان:

"نشأ ماني زاهدا متعبدا لا يأكل اللحوم ولا يتناول شيئا من الخمور إلى أن اوحى إليه ، وذكر عن نفسه أن الوحى نزل عليه فى الثالث عشر من عمره وجدد نزوله ثانية فى سن الخامسة والعشرين . . . وزعم أنه البرقليط الداعى إلى الحق

والهدى بعد عيسي عليه السلام ، بعد إقراره بنبوة عيسي وزرادشت وقال :
" إني ماني الذى بشر به عيسي " ص٥٣-٥٤
وعن العبادات والطقوس المانوية يقول:

" أما الصوم ، فقد شرع لإتباعه صيام سبعة أيام فقط كل شهر ، وفرض صلوات كثيرة ، ومن العبادات عند المانوية أن يقوم الرجل فيمسح بالماء . . . وعدد السجدات عندهم اثنتي عشرة سجدة وفى كل سجدة منها يقرأ دعاء" ص٥٥

وعن الأخلاق فى المانوية يقول:

" وعلى من تمذهب بمذهب ماني أن ... يتحلى بالأخلاق الفاضلة فيبتعد عن الكذب والبخل وإزهاق الأرواح البشرية وارتكاب الزنا." ص٥٥

وعن انتشار المانوية فى بلاد العرب يقول:

" وقد انتشرت تعاليم ماني بسرعة فى البلاد ، فانتشرت بادئ الأمر تآليفه فى بلاد بابل ومن هنا انتشرت عبر الشام وفلسطين وفى قبائل تغلب وغسَّان فى شمال الجزيرة العربية ومنها إلى مصر ، فتلقفها الرهبان وعلموها للعامة من سواد الشعب ، ومن مصر امتدت تعاليم ماني إلى شمال أفريقيا" ص٥٥

وجاء فى دائرة المعارف البريطانية Britannica Encyclopaedia تحت مقالة Manichaeism

successor in a long line of prophets Mani viewed himself as the final،

Buddha, Zoroaster, and Jesus beginning with Adam and including

universal message Mani regarded himself as the carrier of a

.religions destined to replace all other

وترجمتها :

"اعتبر ماني نفسه المبعوث الخاتم لسلسلة من الانبياء بدأت بآدم وضمت بوذا وزرادشت ويسوع (عيسى)."

"رأى ماني نفسه كمبعوث برسالة عالمية كان مقدرا لها ان تحل محل كافة الاديان"

وجاء فى موسوعة Microsoft Encarta Encyclopedia 2000 الإلكترونية هذه المقتطفات التى قمنا بترجمتها:

" بين الثانية عشر والرابعة والعشرين انتابت ماني رؤي لاحد الملائكة ابلغه فيها انه سيكون نبيا جديدا لوحي السماء الاخير ...أعلن ماني انه هو خاتم الأنبياء...امتنع اتباعه من طائفة "المختارين" عن شرب الخمر..."

ويورد د. عبد الرحمن بدوى رأى المستشرق هانز هينرش شيدر

"أن ماني كان يحسب نفسه (خاتم) دورة من الأنبياء تتكون من زرادشت وبوذا والمسيح ،وانه عدَّ نفسه ذا نفس الماهية

التى لهم وللشمس أيضاً ... كما يتعلق هذا الموقف السلبي بالمسيح الذى مجده النصارى على أساس انه من صُلِبَ وتحمل الآلام ،بينما ماني- شأنه شان محمد تماما(سورة النساء:آية١٥٦)-قد رفض فكرة الصلب وعدها خرافة، وقال بمسيح روحي خالص."
(الإنسان الكامل فى الإسلام.د.عبد الرحمن بدوى ص٤٠ وكالة المطبوعات-الكويت)
وجاء فى موسوعةMillennium of Christianity Encyclopedia of the First الإلكترونية هذه المقتطفات التى قمنا بترجمتها :

"المانوية ديانة غنوسية . . .كان ينظر إليها ، لمدة طويلة ،باعتبارها إحدى الهرطقات المسيحية ، لكن من الواضح إنها ديانة مستقلة أسست على مصادر متعددة من مصادر المسيحية والزردشتية والبوذية. . . عندما كان فى الرابعة والعشرين تلقى ماني وحيا خاصا من الله دعاه لاكمال الديانات الناقصة التى أسسها الأنبياء السابقين. . . وكان يذيع بين الناس انه {رسول الحق} وانه {البارقليط}الذى وعد به المسيح. . . وجوهر المانوية يتلخص فى مبدأ الثنوية المطلقة :الصراع البدئى بين الله الذى يمثله النور والروح ، والشيطان الذى يمثله الظلام
والعالم المادى.والبشر الذين خلقهم الله كانت أرواحهم ذات طبيعة إلهية ، لكنهم حملوا فى داخلهم بذور الظلام التى زرعها فيهم الشيطان بسبب أجسادهم المادية.ويرى ماني انه حتى ينال الإنسان الخلاص ،عليه أن يحرر بذور النور- النفس- من الظلام المادى الذى يقيدها...
أنكرت المانوية ان يكون للمسيح جسدا . . .واعتبرت النساء من قوى الظلام التى تربط الرجال للجسد"

تأثر الإسلام بالمانوية (ديانة ماني)

بعد هذه الجولة السريعة والقصيرة فى مصادرنا التى اعتمدنا عليها فى هذا البحث ، يتضح ان بين ماني وديانته من ناحية ، ومحمد والاسلام من ناحية أخرى علاقة كبيرة في بعض الاوجه، حيث يتضح مدى تأثر الإسلام بالفكر الديني المانوي الذى كان منتشرا في أنحاء متعددة من بقاع العالم ، بما فيها بلاد العرب.

فلقد شهدت بلاد العرب ومصر وسوريا وآسيا الصغري رواجا للديانة المانوية وانتشرت أفكارها انتشارا كاد يهدد المسيحية من القرن ٣ الي القرن ١٣. لذلك عندما ظهر محمد في اواخر القرن السادس وبداية القرن السابع، كانت المانوية معروفة لاكثر من ٣٠٠ سنة.لذلك نجد في عقائد الإسلام صدى واضح لما زعمه ماني.

١-ظهور الملاك له

زعم ماني ان ملاكا من عند الله اسمه (القرين) ظهر له وابلغه ان الله اصطفاه واختاره نبيا للعالم اجمع ، بل جعله آخر الأنبياء ليهدى به الضالين والذين حرفوا أديان الأنبياء السابقين أمثال المسيح وزرادشت وبوذا.

وجاء محمد فقال للناس أن الملاك جبريل(وهو من الملائكة التى قال بها ماني نقلا عن اليهودية والمسيحية) نزل إليه بكتاب { نزل به الروح الأمين} الشعراء ١٩٣ ليهدى به الناس كافة وليصحح أديان الأنبياء السابقين ، ومن بينهم عيسي .

ويلاحظ ان فى زعم كلا من ماني ومحمد ، ان ملاكا ظهر لهما فاوحى لهما وحي الله ، محاولة منهما لإضفاء المصداقية والصبغة الإلهية على دعوتهما

٢-خاتم الأنبياء والمرسلين

كما أبلغ الملاك ماني بأنه خاتم الأنبياء ، نرى محمد يكرر نفس الزعم قائلا ان الملاك جبريل ابلغه انه خاتم الأنبياء والمرسلين ، وان الله انزل عليه وحي السماء(القرآن) ليهدى به المشركين والكفار والضالين من أهل الكتاب.فمحمد هو خاتم النبيين
{ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين
وكان الله بكل شيء عليما} الأحزاب ٤٠،

٣- نبي الهداية والحق

زعم ماني انه رسول الهداية والحق ومن أقواله :

{ثم نزل هذا الوحي وجاءت هذه النبوة فى هذا القرن الأخير على يدىَّ أنا "ماني" رسول إله الحق إلى أرض بابل}

وقال أيضاً: { إني جئت من بلاد بابل لأبلغ دعوتي للناس كافة} ،

وكذلك زعم محمد نفس الزعم وقال أن الكتاب الذى نزل عليه فيه الهداية والنجاة للناس كما تقرر هذه الآيات:

{إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا} الإسراء ٩

{لقد أنزلنا آيات مبينات والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم} النور ٤٦

{ويرى الذين اوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحق ويهدي إلى صراط العزيز الحميد} سبا ٦

{قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا} الإسراء ٨٨

{وإنك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم} النمل ٦

{ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون} الزمر ٢٧

٤-السابقون المحرفون

زعم ماني أن اتباع الرسل السابقين حرفوا تعاليمهم ،مما جعل الله يرسل خاتم رسله ليصحح العقائد الفاسدة المحرفة ويهدى الناس للحق .

ولقد نهج محمد نفس النهج تبريرا لنبوته ودعوته ، وقال بتحريف اليهود والنصارى للكتب التى أنزلها الله على أنبيائه السابقين ، وفى ذلك يقول القرآن:

{أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون}البقرة ٧٥

{من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا

قليلا} النساء ٤٦
{فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم فاعف عنهم واصفح إن الله يحب المحسنين} المائدة١٣

{يا أيها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا آمنا بأفواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك يحرفون الكلم من بعد مواضعه يقولون إن اوتيتم هذا فخذوه وإن لم تؤتوه فاحذروا ومن يرد الله فتنته فلن تملك له من الله شيئا أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم} المائدة٤١

٥-تحريم الاوثان

حرم ماني عبادة الاوثان،وهذا نفسه ما حرمه محمد
{ فاجتنبوا الرجس من الاوثان} الحج ٣٠

{ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون} المائدة ٩٠

٦-بشارة المسيح بنبي يأتي من بعده

وزعم ماني ان المسيح تنبأ أن نبيا من بعده(البارقليط) سيرسله الله ، فقال انه هو هذا النبي.
وجاء محمد وزعم نفس الشيء بان قال انه هو النبي ، بل جعل المسيح يذكر اسمه تحديدا :
{وإذ قال عيسى ابن مريم يا بني إسرائيل إني رسول الله إليكم مصدقا لما بين يدي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد} الصف ٦

٧-تحريم الخمر

حرَّمت المانوية الخمر ، وجاء الإسلام فحرمها بالتدريج:
{يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون} البقرة ٢١٩

{يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون} المائدة٩٠

{إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون} المائدة٩١

٨-وما قتلوه وما صلبوه

قال ماني ان المسيح لم يصلب لانه كان ذا طبيعة روحانية ، وانتقل هذا المذهب المانوي الغنوسي إلى الإسلام حيث كرر محمد أن المسيح لم يقتل ولم يصلب :

{وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا} النساء١٥٧

وهذا يدل دلالة واضحة على تأثر محمد بالعقائد الغنوسية ومن بينها المانوية.فتلك العقائد كانت منتشرة فى كافة أنحاء منطقة الشرق الاوسط قبل محمد بمئات السنين.

انظر بالتفصيل دراستنا بعنوان :
مذهب الدوسيتية الغنوسي و "وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم"

٩-الصلاة والصوم والركوع والزكاة

كان ماني يؤكد على المحافظة على الصلاة والصوم والزكاة والسجود،وهو نفس ما أكد عليه محمد فى القرآن.ولقد كان المانويون يصلون أربع مرات فى اليوم ،أما محمد ففرض خمس صلوات. وكان يأمر ماني اتباعه ان يسجدوا اثنتي عشر مرة كل صلاة ، وبالمثل فعل محمد ، لكنه قلل من عددها.

وهذه هى بعض من الآيات الكثيرة التى يدعو فيها محمد للحفاظ على الصلاة والصوم والسجود والزكاة:

{حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين}البقرة٢٣٨

{وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واركعوا مع الراكعين}البقرة٤٣

{وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله إن الله بما بصير}البقرة١١٠

{إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون}البقرة٢٧٧

{إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون} المائدة ٥٥

{قل لعبادي الذين آمنوا يقيموا الصلاة وينفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية من قبل أن يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلال}إبراهيم٣١

{يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون} البقرة١٨٣

١٠-الوضوء والتيمم

فرض ماني الوضوء بالماء الجارى قبل الصلاة ، وفى حالة تعذر الماء سمح لهم بالتطهر بالرمل أو ما شابهه ، وهذا ما فعله محمد بالتمام فقال بالوضوء بالماء وبالتيمم ، وفى ذلك قال :

{يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين وإن كنتم جنبا فاطهروا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون}المائدة ٦

١١-المرأة شر

نظرت المانوية للمرأة باعتبارها مصدر غواية للرجل ، مصدرا مظلما للشهوات المادية والجسدية التى تحرم الرجل

من الصفاء الروحى الذى بدونه لن يستطيع الاتصال بالنور الإلهي.ويبدو ان ماني تأثر فى هذه الفكرة بالتراث اليهودي والمسيحي الذى قال ان الخطيئة الأولى كان ورائها حواء التى أغوت آدم فى الجنة .
ولقد انتقلت هذه الفكرة للإسلام سواء عن طريق اليهودية أو المسيحية أو المانوية.فينسب لمحمد أقوال كثيرة ترى فى المرأة مصدرا للشر والغواية وأنها عميل الشيطان مثل الأحاديث : ما اجتمع رجل وامرأة إلا وثالثهما الشيطان ، وان اكثر سكان النار من النساء. الخ

١٢-الأخلاق

الدعوة للأخلاق كانت من السمات الأساسية للفكر الدينى بوجه عام .فجاءت الوصايا العشر فى التوراة توصى الإنسان ألا يقتل أو يسرق أو يزنى أو يكذب (الخروج ٢٠) .وقالت المسيحية بنفس الشيء.وكذلك دعا ماني إلى نفس المبادئ.وكان طبيعيا أن ينادى محمد هو أيضاً بهذا الميراث الأخلاقي القديم.

١٣-رسائل إلى ملوك وحكام العصر

أرسل ماني رسائل إلى حكام عصره يشرح فيها دعوته ويدعوهم للإيمان بها ، وتروى لنا كتب السيرة والتفاسير والتاريخ الإسلامية نفس الشيء عن محمد الذى أرسل الرسائل إلى حكام عصره ، فقيل انه أرسل إلى كسرى فارس وإمبراطور الروم ومقوقس مصر يدعوهم للإيمان بدعوته وبنبوته.

١٤-منهج مزج العقائد المختلفة

واخيرا نلفت الانتباه الي التشابه الشديد لمنهج ماني ومنهج محمد في تأسيس ديانتهما.فكما أن ماني مزج بين عقائد البوذية والمسيحية والزرادشتية، كذلك قام محمد بمزج المعالم البارزة للعقائد المنتشرة حينئذ في بلاد العرب وما حولها مثل العقائد المسيحية متعددة المذاهب والتي صدر عنها عشرات الفرق الباطنية الغنوسية (الهرطقات) والعقائد البدوية الوثنية التى تغلغلت في نفوس العرب(مثل عادة وثنى العرب في الحج وطقوسه) والعقائد اليهودية والزرادشتية والمانوية وغيرها.

تأثيرات فارسية على الإسلام

كتب فولتير:

١- مقدمة..

من الظواهر المتكررة في أغلب الأديان الادعاء بامتلاك الحقيقة المطلقة، وأن "دين معين" هو الصواب وحده، وماعداه خطأ، مع أن "الدين" أي دين ما هو إلا اقتباس وزيادة، مجرد محاولة في طريق البحث عن الحقيقة.

ولا يخلو دين من الأديان الكبرى من مؤثرات خارجية، فلن نجد دين أو عقيدة تكون نتاج عقلية واحدة فقط، ولا يستثنى الإسلام من هذا، فجاء الإسلام مزيجا من أديان ومعتقدات شتى، من بينها أديان فارس القديمة، وهي موضوع هذا البحث القصير.

فالمطلع على الأديان والثقافة الفارسية القديمة يدهشه حجم الدور الذي لعبته في التأثير على الإسلام، قبل وبعد التكوين.(١)

وبجوار المؤثرات الفارسية كان هناك المصدر الرئيسي الذي أقام عليه نبي الإسلام الدين الجديد، وهو التراث اليهودي، قصصه وتاريخه وأساطيره وتعاليمه الأخلاقية، بالإضافة لبعض تعاليم وأراء الفرق المسيحية المختلفة، وبعض معتقدات العرب قبل الإسلام، وما أضافه نبي الإسلام لهذا المزيج. وكانت أهم المسائل التي ركز عليها نبي الإسلام هي "التوحيد"، وهذا طبيعي لمن ينشد الحقيقة وسط الكم الكبير للآلهة والأديان في أرض العرب.

وأيضا مشكلة كبرى مثل مشكلة "الشر" تشغل تفكير أي متأمل في الحياة عامة وفي "مسألة الألوهية" بوجه خاص، وكان نبي الإسلام ممن شغلتهم هذه المشكلة بالتأكيد.

وبالرغم من أن نبي الفرس "زرادشت" أيضا مثل نبي الإسلام نبذ كل الآلهة عدا "أهورامزدا" فكان بذلك موحدا، إلا أنه يبدو أن تفسير "زرادشت" للشر لم يرق لنبي الإسلام، نظرا لأنه يجعل من الخير والشر ندان في هذا العالم، وأيضا لأن بعد "زرادشت" أصبح الدين الزرادشتي "ثنويا" يعترف بإلهين أحدهما للخير والآخر للشر، وهما "أهورا مزدا" و"أهريمان".

وبالطبع فإن هذه "الثنوية" المتأخرة لا ترضي نبي الإسلام وهو المدافع الصلب عن التوحيد.
ولربما كان من الممكن أن يأخذ نبي الإسلام بالتفسير الزرادشتي لو أنه كان قد ظهر –نبي الإسلام- في الفترة الزمنية القريبة من ظهور "زرادشت" ،عندما كانت دعوته توحيدا خالصا!. فجاء بعد ذلك تفسير نبي الإسلام تطويرا للتفسير الفارسي لمشكلة الشر.

وقد أشار العقاد إلى هذا المعنى فيقول في كتابه "الله"..

"ويخيل إلينا أن زرادشت كان خليقا أن يسمو بعقيدة المجوس إلى مكان أعلى من ذلك المقام في التنزيه ،وأن يسقط بأهرمن (رب الشر) من منزلة الند إلى منزلة المارد المطرود".(٢) وهي الخطوة التي اتخذها بالفعل نبي الإسلام بعد ذلك.

ولئن كان نبي الإسلام لم يأخذ بالتفسير الفارسي لمشكلة الشر، إلا أنه اقتبس منهم الكثير من الأمور الأخرى، والتي سيأتي ذكرها لاحقا.

٢- نبذة عن الأديان الفارسية..

أ-الدين الفارسي المبكر..

عرف الفرس القدامى عبادة مظاهر الطبيعة مثل أغلب الشعوب القديمة. يقول هيرودوت..

"إن الفرس يعبدون الشمس والقمر والنجوم والماء والأرض منذ زمن بعيد".(٣)

وعرفوا تعدد الآلهة أيضا، وأبرزهم كان "مثرا" كإله للشمس أو "النور"..

"وكان أكبر الآلهة في الدين السابق للدين الزرادشتي مثرا إله الشمس، وأنيتا إلهة الخصب والأرض، وهوما الثور المقدس الذي مات ثم بعث حيا، ووهب الجنس البشري دمه شرابا ليسبغ عليه نعمة الخلود".(٤)

وكان الفرس يقسمون الآلهة إلى آلهة خير وآلهة شر، ومن ثم كانوا يتوجهون لآلهة الخير طلبا له، ولآلهة الشر درءا له. ثم ظهر الدين "المزدي" خطوة أخيرة قبل ظهور "زرادشت"..
"بهذا التحول الفكري نحو "أهورا مزدا" تحول بالعقل التفكير من المظهر إلى المصدر ومن الظاهر إلى المحتجب ومن النور إلى ما وراء النور..إلى الينبوع النوري نفسه المستقر فيما وراء مثرا (٥) والصادر عنه أنوار "مثرا" تحول العقل فهوى بهذا التحول "مثرا" إلى رب ومظهر للنور وتلاشت عبادته في عبادة المحتجب ،المصدر والأصل لكل نور ولكل خير".(٦)
وظهرت بوضوح فكرة الصراع بين الخير والشر، ودور الإنسان في هذا الصراع من خلال أعماله، وما نتج عن هذا من التزام خلقي، وهي العقيدة التي أكملها وطورها زرادشت.

ب-زرادشت

ولد حوالي ٩٠٠ ق.م. على الأرجح(٧). كان كاهنا، وأصبح صاحب حركة إصلاحية كبيرة في الدين الفارسي، أبطل كل الآلهة عدا "أهورا مزدا" ، قال أيضا بقوتين تتصارعان في هذا العالم، الخير والشر(٨) ، والصراع يكون من خلال أعمال الإنسان خيرا كانت أو شرا، فإذا عمل الإنسان خيرا أعان بذلك قوة الخير، وإذا عمل شرا أعان قوة الشر، لذلك فالإنسان والكون يعتبران "ميدان قتال" بين القوتين، وكان على يقين أن الغلبة في النهاية للخير، و سوف يفنى الشر من العالم، ويكون هناك حساب وجزاء، الذين عملوا الخير خيرا يكون جزاءهم، والذين عملوا الشر شرا يحصدون..
"سيادة الخير يجب أن تكون اختيار الإنسان..
إنها تجلب النصيب الثمين لمن يعمل بحماس..
من خلال الحق سوف يحصل على الخير الأسمى
نظير أعماله، أيها الرب الحكيم
هذا ما سأتمه الآن لأجل أنفسنا" (٩)

ج-المانوية..

هي دين أتباع "ماني" (٢١٦-٢٧٥) وهي من الأديان التي أثرت كثيرا في الإسلام.
وتعتبر تعاليم ماني أساسها العقيدة الزردشتية متأثرة بالنصرانية، وما أضافه من أراءه وتأملاته فجاءت..
"مزيجا من الديانة النصرانية والزردشتية وهي-كما يقول الأستاذ برون- تعد زردشتية منصرة أقرب من أن تكون نصرانية مزردشة."(١٠)
وتأثر أيضا بالبوذية، بعد هروبه إلى شرق الهند والصين فرارا من الاضطهاد في فارس.

وكانت الديانة المانوية تنتشر بسرعة فائقة، مما سبب تهديدا قويا للمسيحية..
"وبمجيء القرن الرابع الميلادي انتشرت المانية انتشار النار في الهشيم فتضافر المسيحيون والوثنيون معا في وقف زحفها..وحتى ندرك مقدار منافستها للدين المسيحي يكفي أن نذكر أن القديس أغسطين ..ظل يؤمن بها لمدة تسعة أعوام كاملة (ويقول البعض إنها امتدت إلى اثني عشرة عاما) قبل أن يتحول للمسيحية".(١١)
"والعقائد المانوية تنحصر في الإيمان بالله الأحد والإيمان بالرسل، والرسل هم آدم فشيث فنوح فابراهيم فبوذا فزرادشت فعيسى فماني- والإيمان بالملائكة، والكتاب المقدس، ويوم البعث!".(١٢)

وكان ماني يقول عن نفسه أنه "البارقليط" المبشر به من عيسى، فكان يرى نفسه امتدادا لبوذا وزرادشت والمسيح.
ويقول الشهرستاني أن ماني كان "لا يقول بنبوة موسى عليه السلام".(١٣)
وماني –مثل زرادشت- يعتقد بوجود أصلين لهذا العالم الخير والشر، النور والظلمة، لكنه كان متشائما يرى أن الحياة شر، والنفس حبيسة الجسد، لذلك الجسد شر أيضا، ولذلك فمن الخير سرعة الخلاص من الحياة الدنيا، فأبطل الزواج، وحث على الزهد، فكانت تعاليمه خطرا على الروح الحربية للدولة الفارسية، وعانى بسبب أراءه اضطهادا شديدا حتى مات مقتولا، وبالرغم من هذا فإن تعاليمه عاشت إلى القرن الثالث عشر الميلادي.

د-المزدكية..

وهي دين "مزدك" الذي ولد حوالي ٤٦٧م أو ٤٨٧م، قال بالنور والظلمة، لكنه اشتهر بدعوته الاشتراكية.
فقد رأى أن الناس تولد متساوية، فيجب أن تظل كذلك في معاشها، ورأى أن أكثر الشرور منبعها التنازع على المال والنساء، فدعا لشيوعهما، وأساء أتباعه فهم دعوته، فطبقوها على كل شيء، حتى أصبحت دعوته مرادفة للانحلال.
"وقد اعتنق مذهبه آلاف من الناس ولكن "قباذ" نكل به وبقومه، ودبر لهم مذبحة سنة ٥٢٣م كاد يستأصلهم بها.
ومع هذا فقد ظل قوم يتبعون مذهبه، حتى إلى ما بعد الإسلام، وذكر الأصطخري وابن حوقل أن سكان بعض قرى كرمان كانوا يعتنقون المزدكية طوال عهد الدولة الأموية".(١٤)

ه-البارسيون..

بعد الغزو الإسلامي لفارس كاد يقضي على الزرادشتية، فلم يتبقى من أتباع زرادشت إلا أعداد قليلة جدا، وكان جزء من أتباع زرادشت قد هاجروا إلى الهند وعرفوا بالبارسيين..
"أم الباقون من أتباع زرادشت فقد هاجروا إلى بلاد الهند في القرنين السابع والثامن واستطونوا هناك –وخاصة في مدينة بومباي- في ظروف أقل عناء، وأطلقوا على أنفسهم إسم "parsis" أي البارسيين أو الفرس القدماء..وعرف عنهم حيثما حلوا، كرم الأخلاق، والكفاية في العمل، والكرم في المعاملة، وهم دائما موضع تقدير مواطنيهم واحترامهم".(١٥) ٣- كتبهم المقدسة..

أ-"الأفستا"..

الكتاب المقدس لدى أتباع زرادشت، وأخذ به "ماني" أيضا، و"الأفستا" هو الإسم الشائع أو "الأوستا" كما في الكتب الفارسية والأوربية ،ويتضمن بعض الشروحات يطلق عليها "الزند أفستا" ..
"أما الزند فهو التفسير الفهلوي الذي كتب في عهد الساسانيين واشتقاقه من azanti بمعنى الشرح والبيان. ولهذا الشرح شرح يعرف ببازند أي إعادة الشرح ولغته أكثر وضوحا من لغة زند".(١٦)
ويوجد إجماع على أن ما وصلنا من "الأفستا" هو جزء صغير ويعزى إلى كل من "الفتح المقدوني و"الفتح العربي" بعد ذلك دورا كبيرا في فقد أجزاء كبيرة من "الأفستا".. أما الجزء الصغير المتبقي فينقسم إلى :

١-اليزنا أو اليأسنا وهي أقدم أجزاء الأفستا المتبقية وتشمل بعض الطقوس الدينية الخاصة بالكهنة وتشمل أيضا "الجاثات" وهي أحاديث زرادشت وعددها سبعة عشر.

٢-الفسبرد أو الوسبرد ويشتمل هذا الجزء على ٢٤ فصلا المشتملة على الطقوس الدينية وأناشيد الفقهاء.
٣-الفندايد أو الوندايد ويشتمل على ٢٢ فصلا تشرح فقه الزرادشتيين وقوانينهم الأخلاقية.
٤-اليشت وهي التسبيحات الغنائية.
٥-الخرد أفستا أو الأفستا الصغرى وتشتمل على مجموعة من الصلوات.
وبالطبع لم يظهر "الأفستا" كله في وقت واحد، بل ألفت أجزاءه في أزمنة متباينة، وأقدمها هو "اليأسنا" وهو الذي يحتوي على أحاديث زرادشت.

ب-الكتب المانوية..

كان "ماني" يقدس "الأفستا" كما ذكرنا، وبالإضافة للأفستا كانت هناك كتابات مقدسة لدى أتباع "ماني" خطها "ماني" بنفسه، لكن ضاع أكثرها.
يقول د.رمسيس عوض في كتابه "الهرطقة في الغرب" ..
"ألف ماني عددا كبيرا من الكتب باللغتين السوريانية والفارسية. لكن هذه الكتب ضاعت، كما أنه سطر رسالة بعنوان الرسالة الجوهرية بدأها بقوله إنها "من ماني رسول يسوع المسيح المبعوث من عناية الأب" ..ومن ناحية وضع "ماني" من عنده إنجيلا أسماه "آرتن" ادعى أن الله أوحى به إليه، وإليه وإلى كتابات معلمهم الأخرى يستند المانويون في عبادتهم".(١٧)
وفي كتاب "إيران في عهد الساسانيين" نجد ذكر لبعض كتابات "ماني" المتبقية، كالإنجيل الذي ألفه "ماني" وكتاب "الأصلين" وغير ذلك.(١٨)

٤- كيفية التأثير..

أ-اختلاط العرب بالفرس في الجاهلية
اختلط العرب بالفرس قبل الإسلام، وانتقل إليهم شيئا من حضارة وثقافة الفرس، وكان ذلك عبر "عرب الحيرة"..
"وكانوا هم –عرب الحيرة-الصلة بين الفرس وعرب الجزيرة،يحملون إليهم التجارة الفارسية ويبيعونها في أسواقهم.ويبشرون بالفرس ومدنيتهم".(١٩)
ولم تقتصر تلك الصلة على التجارة والسياسة بل وصلت إلى الدين والأدب..
"كان عرب الحيرة أرقى عقلا ومدنية من عرب الجزيرة لتحضرهم ولمجاورتهم مدنية الفرس العظيمة..وكان منهم من يعرف الفارسية..ولا شك أن معرفة بعض هؤلاء الحيريين للغة الفرس كانت واسطة لنقل شيء من حضارتهم وآدابهم إلى العرب"(٢٠)
"..أضف إلى ذلك ما ذكره "ابن رسته"في "الأعلاق النفيسة"من أن أهل الحيرة علموا قريشا الزندقة في الجاهلية، والكتابة في صدر الإسلام".(٢١)
ومن المعروف أن لفظة "زندقة" لم تكن معروفة قديما بالمعنى الشائع المرادف "للإلحاد"، بل يفهم منها أتباع "الزند"، أو أتباع "ماني" ، وسيأتي تفصيل ذلك لاحقا.
إذن لم يكن نبي الإسلام بعيدا عن الثقافة الفارسية التي كانت معروفة بين العرب قبل الإسلام، وأضف إلى ذلك ما عرف به محمد من ميول دينية، وحيرة، وتساؤل، فشخص مثل هذا لن يكون صعبا عليه معرفة الكثير عن الدين الفارسي من خلال سؤال من اختلط بالفرس، بل وبعض أتباع دينهم، وحتى بدون السؤال، فإن القصص الفارسية – ولابد أن جزءا منها كان دينيا-كانت شائعة جدا كما سيتضح.

ب-شيوع القصص الفارسية
شاعت القصص الفارسية بين ما شاع من ثقافة الفرس بين العرب قبل الإسلام ..
"وقد كان لعرب الحيرة أمرائهم وتاريخهم أثر كبير في الأدب العربي والحياة العقلية للعرب عامة،فأحاديث جذيمة الأبرش أساطير الزباء ..والخوزق والسدير والتغني بهما وبعظمهما ،والأقاصيص حول سنمار باني الخورنق والأمثال التي ضربت فيه،ويوما النعمان :يوم نعيمه ويوم بؤسه،كل هذه وأمثالها شغلت جزءا كبيرا من الأدب العربي،وكلها

تتعلق بأدب الحيرة وحياتهم".(٢٢)
إذن فإن القصص الفارسية شاعت في أرض الجزيرة وفي قريش ،ومما لا شك فيه أن القصص كان بعضها دينيا .
"جاء في سيرة ابن هشام أن النضر بن الحارث(٢٣) كان من شياطين قريش، وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصب له العداوة، وكان قد قدم الحيرة وتعلم بها أحاديث ملوك الفرس، وأحاديث رستم واسفنديار، فكان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فذكر بالله وحذر قومه ما أصاب من قبلهم من الأمم من نقمة الله ، خلفه في مجلسه إذا قام ،ثم قال :أنا والله يا معشر قريش أحسن حديثا منه ، فهلم إلي ،فأنا أحدثكم أحسم من حديثه !ثم يحدثهم عن ملوك فارس ورستم واسفنديار، ثم يقول :بماذا محمد أحسن حديثا مني ؟ قال ابن هشام:وهو الذي قال-فيما بلغني- :"سأنزل مثل ما أنزل الله".(٢٤)
ج-لفظة زندقة وانتشار الأديان الفارسية في جزيرة العرب
يوجد غموض كبير يحيط بأصل هذه الكلمة..
"فلفظ زنديق غامض مشترك قد أطلق على معان عدة، مختلفة فيما بينها على الرغم مما قد يجمع بينها من تشابه .فكان يطلق على من يؤمن بالمانوية ويثبت أصلين أزليين للعالم :هما النور والظلمة .ثم اتسع المعنى من بعد اتساعا كبيرا حتى أطلق على كل صاحب بدعة وكل ملحد".(٢٥)
"..هنا يجب أن ننتبه إلى نقطة خطيرة لها أهميتها في تاريخ التفكير الديني إذ تطالعنا باللغة الفارسية كلمة "زندق" ونفهمها في الأصل كانت من معانيها تابع "الزند" ومن ثم نفهم أن الزندقة إنما نعت لا يعني قط الحيدة ولا يرادف معنى المروق وأن استعماله في معنى الإلحاد على العموم إنما هو معنى حدث بعد،فليس النعت إلا نعتا لأتباع وأهل كتاب مقدس بل "منزل" يحمل اسم "الزند" وليست الزندقة إلا تسمية كانت لأتباع الزند!".(٢٦)
ويقول أحمد أمين في كتابه "فجر الإسلام"..
"ويقول ابن قتيبة في كتابه "المعارف" عند كلامه على أديان العرب في الجاهلية:"كانت النصرانية في ربيعة وغسان وبعض قضاعة ،وكانت اليهودية في حمير وبني كنانة وبني الحارث بن كعب وكندة ،وكانت المجوسية في تميم منهم زرارة ،وحاجب ابن زرارة ومنهم الأقرع بن حابس،كان مجوسيا،وكانت الزندقة في قريش،أخذوها من الحيرة":
وظاهر من تعبيره هذا أن الزندقة التي يعنيها دين خاص من أديان الفرس بدليل قوله إنهم أخذوها من الحيرة ":وظاهر من تعبيره هذا أن الزندقة التي يعنيها دين خاص من أديان الفرس بدليل قوله إنهم أخذوها من الحيرة ،والحيرة كانت تحكم حكم الفرس كما علمت.وقريب من هذا ما قاله الجوهري في الصحاح :الزنديق من الثنوية وهو معرب والجمع الزنادقة ،وقد تزندق ،والاسم الزندقة. فظاهر من هذا أن الزندقة مذهب خاص كاليهودية والنصرانية..ويقول بعضهم :إن كلمة زنديق في الأصل معناها بالفارسية الذي يتبع زند، ثم أطلق على المانوية ،لأنهم كانوا يأخذون زند وغيره من الكتب المقدسة، ويشرحونها على مذهبهم بطريقة التأويل".(٢٧)
بل إن لفظة "زندقة" كانت تستخدم للدلالة على أتباع "ماني" أو أتباع "الزند" حتى وقت متأخر، ففي أواخر حكم "المهدي" بداية من١٦٣هجرية وهي الفترة التي اشتدت فيها ملاحقة الزنادقة، كان من ضمن الوسائل التي يستخدمها الذين يحاكموا الزنادقة للتأكد من توبتهم..
" أن يجعلوهم يبصقوا على صورة "ماني".(٢٨)
د-مدرسة "جند يسابور" وانتشار الزرادشتية في قريش!!
كما عرفنا بوصول الدين الفارسي إلى العرب وإلى قريش خاصة، فيبدو أن بعض القريشيين ممن انبهروا بالدين والحضارة الفارسية أرادوا المزيد من المعرفة والتميز ..
"فإن أسواق الحيرة كانت للتجارة العربية مقصدا ..ومدرستها "جند يسابور" التي شيدها سانور بن أردشير التابع للدين الزرادشتي، كانت كعبة ترسل إليها الطبقة الثرية من قريش أبنائها..كالحارث بن كلدة وابنه النضر بن الحارث من أطباء العرب".(٢٩)
وتتابع أبكار السقاف في كتابها "الدين في شبه الجزيرة العربية" الحديث عن مدى التغلغل للدين الفارسي في الجزيرة العربية وقريش خاصة..
"..حيث كانت الزردشتية تخيم دينا رسميا، كان يمتد إلى بطون شبه الجزيرة عامة وإلى مكة خاصة التيار الزرادشتي متوغلا بدين المحور منه "نبي رسول" عنه رسخت في المعتقد الفارسي العقيدة بأنه جاء آخر الزمان وأن عليه تنزل وحي السماء بواسطة "الروح" أو كبير الملائكة الذي أسرى به إلى السماء ليعود إلى الأرض بشيرا بالدين الحق...وهادرا امتد هذا التيار لينصب في جوانب من القلب القريشي حيث استقر فيها هذاالدين الذي عرف نسبة إلى

كتابه المقدس "بالزندقة" وعرف أصحابه بالزنادقة-ومن هنا علق بالوعي الزمني أن في قريش قد انتشرت "الزندقة" لتسطر يد الزمن أن قريشا قد تزندقت!".(٣٠)
هنا تتضح الصورة كاملة لمدى انتشار الدين الفارسي في قريش، وإلى أي مدى كان قريب وقوي التأثير على تفكير محمد، مثل اليهودية والمسيحية، فلم تكن قريش بعيده عن التأثر بهذه الأديان، ولم تكن "الأمية" –في حالة ثبوتها- حجة تصلح لتعطيل القول بالتأثر والمعرفة بالتيارات والأديان المختلفة.
ه-سلمان الفارسي وغيره ممن كان يجالسهم نبي الإسلام
يعرف سلمان الفارسي بأنه هو الذي أشار على نبي الإسلام بحفر "الخندق" عند الغزوة التي عرفت بالاسم نفسه. ولسلمان مكانه كبرى في الإسلام ويتضح ذلك من الكلمة المشهورة لنبي الإسلام "سلمان منا أهل البيت".(٣١).

لكن هل امتد دور سلمان لنواحي أخرى مهمة ؟
يقول لوي ماسينيون في بحثه "سلمان الفارسي والبواكير الروحية للإسلام في إيران" المنشور ضمن كتاب "شخصات قلقة في الإسلام" الذي يحوي أكثر من دراسة ألف بينها وترجمها د.عبد الرحمن بدوي..
"وعلم التفسير إنما ولد في العراق، والكوفة خاصة. فبعد التفسير المنسوب إلى ابن عباس-والذي لم يبق به شيء موثوق بصحته-نجد تفسير الضحاك بن مزاحم(المتوفى سنة ١٠٥هجرية) في خمس روايات .وإنا لنرى الضحاك هذا ،الذي وجدنا من قبل أنه كان يعترف باعتزاء سلمان إلى النبي ،يفسر الآية ١٠٣ من سورة النحل "ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر..." قائلا إن "الأعجمي" أستاذ محمد "غير العربي" الوارد في هذه الآية يقصد به سلمان ،(وقال بهذا من بعد البيضاوي ،وتاريخ إسلام سلمان غير موثوق به إلى حد يضطر أنصار هذا التفسير إلى عد هذه الآية مدنية والمفروض أنها مكية).فكأن الضحاك كان يعتقد إذا أن سلمان أعان النبي على معرفة الكتب الدينية السابقة على ما أنزل إليه.وهذا محتمل جدا من الناحية التاريخية ،وفي هذه الحالة يكون سلمان قد شهد نشوء أول تأويل مما نجد في القرآن نفسه بعض تباشير منه خليقة بالنظر عند من يظنون أن محمدا قد أراد أن يشارك بشخصه في الأحوال الوجدانية النموذجية للأنبياء السابقين وذلك بقصها وروايتها (طه:٣٠، التحريم:٤،١٠=تباشير مذهب الشيعة)".(٣٢)
والآية كاملة..
"ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين" النحل ١٠٣
فيوجد إذن شكوك حول الدور الذي لعبه سلمان مع نبي الإسلام، والذي إذا كان صحيحا سيكون من المؤكد أن سلمان كان مصدرا رئيسيا للكثير من العقائد الفارسية التي دخلت في تكوين الإسلام.
والبعض يقول بشخص آخر هو المقصود من الآية..
فيذكر "القرطبي" في تفسيره..
"اُخْتُلِفَ فِي اِسْم هَذَا الَّذِي قَالُوا إِنَّمَا يُعَلِّمهُ ؛ فَقِيلَ : هُوَ غُلَام الْفَاكِه بْن الْمُغِيرَة وَاسْمه جَبْر ، كَانَ نَصْرَانِيًّا فَأَسْلَمَ ... وَذَكَرَ الثَّعْلَبِيّ عَنْ عِكْرِمَة وَقَتَادَة أَنَّهُ غُلَام لِبَنِي الْمُغِيرَة اِسْمه يَعِيش ، وَكَانَ يَقْرَأ الْكُتُب الْأَعْجَمِيَّة ..الْمَهْدَوِيّ عَنْ عِكْرِمَة : هُوَ غُلَام لِبَنِي عَامِر بْن لُؤَيّ ، وَاسْمه يَعِيش . وَقَالَ عَبْد اللَّه بْن مُسْلِم الْحَضْرَمِيّ : كَانَ لَنَا غُلَامَان نَصْرَانِيَّان مِنْ أَهْل عَيْن التَّمْر ، اِسْم أَحَدهمَا يَسَار وَاسْم الْآخَر جَبْر . كَذَا ذَكَرَ الْمَاوَرْدِيّ وَالْقُشَيْرِيّ وَالثَّعْلَبِيّ ؛ إِلَّا أَنَّ الثَّعْلَبِيّ قَالَ : يُقَال لِأَحَدِهِمَا نَبْت وَيُكَنَّى أَبَا فُكَيْهَة ، وَالْآخَر جَبْر ، وَكَانَا صَيْقَلَيْنِ يَعْمَلَانِ السُّيُوف ؛ وَكَانَا يَقْرَأَنَ كِتَابًا لَهُمْ . الثَّعْلَبِيّ : يَقْرَأَنَ التَّوْرَاة وَالْإِنْجِيل . الْمَاوَرْدِيّ وَالْمَهْدَوِيّ : التَّوْرَاة . فَكَانَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَمُرّ بِهِمَا وَيَسْمَع قِرَاءَتهمَا ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ : يَتَعَلَّم مِنْهُمَا ، فَأَنْزَلَ اللَّه هَذِهِ الْآيَة وَأَكْذَبَهُمْ . وَقِيلَ : عَنَوْا سَلْمَان الْفَارِسِيّ رَضِيَ اللَّه عَنْهُ ؛ قَالَهُ الضَّحَّاك . وَقِيلَ : نَصْرَانِيًّا بِمَكَّة اِسْمه بَلْعَام ، وَكَانَ غُلَامًا يَقْرَأ التَّوْرَاة ؛ قَالَهُ اِبْن عَبَّاس . وَقَالَ الْقُتَبِيّ : كَانَ بِمَكَّة رَجُل نَصْرَانِيّ يُقَال لَهُ أَبُو مَيْسَرَة يَتَكَلَّم بِالرُّومِيَّةِ ، فَرُبَّمَا قَعَدَ إِلَيْهِ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ الْكُفَّار : إِنَّمَا يَتَعَلَّم مُحَمَّد مِنْهُ ، فَنَزَلَتْ . وَفِي رِوَايَة أَنَّهُ عَدَّاس غُلَام عُتْبَة بْن رَبِيعَة . وَقِيلَ : عَابِس غُلَام حُوَيْطِب بْن عَبْد الْعُزَّى وَيَسَار أَبُو فَكِيهَة مَوْلَى اِبْن الْحَضْرَمِيّ ، وَكَانَا قَدْ أَسْلَمَا . وَاَللَّه أَعْلَم"
فلو أخذنا بالتفسير القائل بأن شخص آخر غير "سلمان" هو المقصود من الآية، فإننا في كل الأحوال نستنتج من هذه الآية شيوع خبر مجالسة نبي الإسلام للعديد من "العجم" الذي كان لهم الفضل بتعريفه على العديد من العقائد التي ساهمت في تكوين الدين الإسلامي.

الجزء الثاني

٥- التأثيرات..

أمور عديدة أخذها محمد من الأديان الفارسية، وتعتبر من الأمور الأساسية التي أقام محمد عليها عقيدته..

-البارقليط

قال محمد عن نفسه أنه هو المبشر به من عيسى. وهي مقولة رددها من قبل " أتباع ماني،" "صيحة أطلقها الفقه المانوي عن "ماني" دفاعا وذودا وفرض على التبع الاعتراف بها، بل ليدعم هذا الاعتراف أضافها إلى صلواته فهو إذا يهوي ساجدا فليس إلا ليختتم صلاته بالتحية والسلام على هذا النبي قائلا "مبارك هادينا البارقليط رسول النور".(٣٣)

-

روي عن زرادشت..

ويروي أهل دينه كثيرا عما صحب ولادته من المعجزات وخوارق العادات والإشارات، وأنه انقطع إلى منذ صباه إلى التفكير،ومال إلى العزلة، وأنه في أثناء ذلك رأى سبع رؤى، ثم أعلن رسالته فكان يقول: إنه رسول الله بعثه ليزيل ما علق بالدين من الضلال، وليهدي إلى الحق. وقد ظل يدعو الناس للحق سنين طوالا فلم يستجب لدعوته إلا القليل، فأوحي إليه أن يهاجر إلى بلخ..".(٣٤)

وفي كتاب "الدين في الهند والصين وإيران" تتكلم الكاتبة عن حال زرادشت في بدء الدعوة والكلام الذي تورده هو جزء من "الأفستا"..

"عن هذه النبوة والرسالة والوحي المنزل ينبعث قسم من "الجاتها" الحديث الفقهي وهو عن هذا

نبي الرسول يحدث:إن إلى التفكير والعزلة انقطع زردشت منذ درجت به مدارج الحداثة من الصبا إلى الشباب وحتى تخطت به مراحل الشباب للشباب فجرا وللشباب غروبا ..وعن الحقيقة باحثا راح يطوي..طيات الصحراء تهجدا...ومتجهدا طواه غار في جبل سبالان حيث بدأت أولى بشائر نبوته ورسالته حوالي سن الأربعين من العمر، بالرؤيا...ثم بالكلام...ثم بالإسراء أو المعراج إلى السماء!".(٣٥)

وفي بحث "فراس السواح" عن زرادشت..بعد تلقيه الرسالة انطلق زرادشت يبشر بها في موطنه وبين قومه مدة عشر سنوات، ولكنه لم يستطع استمالة الكثيرين إلى الدين الجديد. فلقد وقف منه الناس العاديون موقف الشك والريبة بسبب ادعائه النبوة وتلقي وحي السماء، بينما اتخذ منه النبلاء موقفاً معادياً بسبب تهديده لهم بعذاب الآخرة، ووعده للبسطاء بإمكانية حصولهم على الخلود الذي كان وقفاً على النخبة في المعتقد التقليدي. ولما يئس النبي من قومه وعشيرته عزم على الهجرة من موطنه، فتوجَّه إلى مملكة خوارزم القريبة، حيث أحسن ملكها فشتاسبا استقباله، ثم اعتنق هو وزوجته الزرادشتية وعمل على نشرها في بلاده". فهل كانت "سيرة زرادشت" مصدر إلهام لنبي الإسلام في حياته وأفعاله؟.

-آخر الأنبياء

قال نبي الإسلام عن نفسه أنه آخر الأنبياء والمرسلين.وبهذا قال زرادشت أيضا..
أيها الناس إنني رسول الله إليكم ...لهدايتكم بعثني الإله في آخر الزمان ...أراد أن يختتم بي هذه الحياة الدنيا فجئت إلى الحق هاديا ولأزيل ما علق بالدين من أوشاب ...بشيرا ونذيرا بهذه النهاية المقتربة جئت..".(٣٦) ثم كرر الأمر ذاته "ماني" وقال عن نفسه أنه آخر الأنبياء.

-التوحيد

دعا نبي الإسلام إلى التوحيد ونبذ باقي الآلهة المزيفة "فلا إله إلا الله".
ودعا زرادشت إلى التوحيد ونبذ كل الآلهة الأخرى "فلا إله سوى أهورا مزدا".

-أسماء الله

قال نبي الإسلام بأن لله أسماء وعددها. وكذلك قال زرادشت قبل محمد

فسأله زرادشت أن يعلمه هذا الاسم فقال له أنه "هو السر المسئول" وأما الأسماء الأخرى فالاسم الأول هو "واهب الانعام" والاسم الثاني هو "المكين" ،والثالث هو "الكامل" ،والاسم الرابع هو "القدس"(٣٧)،والاسم الخامس هو "الشريف"،والاسم السادس هو "الحكمة"، والاسم السابع هو "الحكيم"،والاسم الثامن هو "الخبرة"،والاسم التاسع هو "الخبير"،والاسم العاشر هو"الغني"،والاسم الحادي عشر هو "المغني"،والاسم الثاني عشر هو "السيد"،والاسم الثالث عشر هو"المنعم"،والاسم الرابع عشر هو "الطيب"،والاسم الخامس عشر هو"القهار"،والاسم السادس عشر هو"محق الحق"،والاسم السابع عشر هو "البصر"،والاسم الثامن عشر هو"الشافي"،والاسم التاسع عشر هو "الخلاق"/والاسم العشرون هو"مزدا" أو العليم بكل شيء".(٣٨)

-الإسراء

قال نبي الإسلام أنه قد عرج به إلى السماء.والقصة نجدها مروية في سيرة "زرادشت" ..

"ثم أخذ الملاك بيد زرادشت وعرج به إلى السماء حيث مَثُل في حضرة أهورا مزدا والكائنات الروحانية المدعوة بالأميشا سبنتا؛ وهناك تلقَى من الله الرسالة التي وجب عليه إبلاغها لقومه ولجميع بني البشر".(٣٩)

"صفحات "الجاثا" سجل آخر لهذه العقيدة.."عقيدة الإسراء إلى السماء"..عقيدة على صفحات الجاثا تسجلها سطور تقول إن زرادشت نفسه قد تحدث بهذا الحدث قائلا :أيها الناس ! إني رسول الله إليكم ...فإنه يكلمني! .. يكلمني وحيا بواسطة رسول من الملائكة به وإليه رفعني فإليه بي أسرى كبير الملائكة وإلى حضرته قادني ..ولي هناك، متجليا، تجلى الإله وعرفني الشريعة وعلمني ما هو الدين الحق فقد سلمني إليكم هذا الكتاب".(٤٠)

لا ندري إذن هل كانت قصة إسراء ومعراج نبي الإسلام مجرد "حلم" ، أم ادعاء واقتباس من قصص مماثلة قديمة ؟
وهي بالطبع لم تكن حادثة واقعية حتى في نظر بعض المسلمين. (أنظر تفسير "ابن عربي"،وحديث عائشة "ما فقد جسد رسول الله قط").

-بعض العبادات

فرض نبي الإسلام خمس صلوات على المسلمين يوميا، الصبح، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء. وفي الدين الزرادشتي، الذي ظهر قبل الاسلام، .."دعا زرادشت المؤمنين إلى خمس صلوات في اليوم، تقام عند الفجر والظهيرة والعصر والمغرب ومنتصف الليل".(٤١)

وفي الدين المانوي..

الصلاة في الدين المانوي فريضة تؤدى في مواقيت معلومة وبحركات جسدية معينة من القيام والركوع والسجود..صلوات أربع في اليوم-الصلاة الأولى عند الزوال والثانية صلاة العصر فصلاة المغرب عقب غروب الشمس ثم بعد المغرب تجيء صلاة العشاء وكل صلاة تؤدى في اثنتي عشر ركعة وسجدة...ولكل ركعة من الركعات وسجدة من السجدات صيغة معينة ومن الكتاب الكريم تلاوة أي أيضا بطريقة خاصة ولهجة معينة ورنة موقعة..".(٤٢)

وللمسلمين قبلة هي المسجد الحرام. وللمصلي "في الزرادشتية والمانوية" قبلة هي مصدر الضوء، الشمس أو القمر.
والمسلم عليه بالوضوء قبل الصلاة. والزرادشتي كذلك.."وتسبق الصلاة عملية الوضوء التي تتضمن غسل الوجه واليدين والقدمين".(٤٣) وأيضا في المانوية يسبقون الصلاة بالوضوء.

فرض نبي الإسلام على المسلمين صوم ثلاثين يوما في السنة. وفرض "ماني" على أتباعه الصوم.. "الصوم في الدين المانوي فريضة ثلاثون يوما من كل سنة، وسبعة أيام من كل شهر – وشريعة الصوم تنحصر في أن يمسك الصائم إذا نزلت الشمس الدلو وأما الفطر فعند الغروب".(٤٤)

-القيامة والصراط والثواب والعقاب وكتاب الإنسان

من الأمور التي طال القرآن في وصفها "الأخرويات" القيامة والحساب والثواب والعقاب إلخ..نجد هذه الأمور في الدين "الزرادشتي" للإنسان حياة أخرى غير حياته "الدنيا" ، فللإنسان روح تبقى بعد موته، ثم تعود لتلتقي بجسدها الذي كانت قد فارقته.. "فالأرواح بعد مغادرة الأجسام عقب الموت تبقى في برزخ المينوغ تنتظر يوم القيامة بشوق وترقُّب لكي تلتقي بأجسادها التي تبعث من التراب".(٤٥)

والإنسان في حياته يكون مخيرا بين عمل الخير أو الشر، وفي الحياة الأخرى يكون الجزاء، فكل أعمال الإنسان إنما هي محفوظة.."إن على الإنسان موكلة من الملائكة "حفظة" تحصي عليه السيئات وتحسب له الحسنات وتسطرها في هذا "الكتاب" ..سيجد الإنسان إعماله وفكره مسجلة، له وعليه، في هذا الكتاب الذي جرت بتسطيره أقلام "الحفظة" من الملائكة التي تحصي أعماله وفكره".(٤٦)

والحساب يكون على أساس عمل الإنسان في حياته الأولى، خيره وشره.."فبعد مفارقتها الجسم تَمثُل الروح أمام ميترا قاضي العالم الآخر (وهو رئيس فريق الأهورا الذين يشكلون مع الأميشا سبنتا الرهط السماوي المقدس) الذي يحاسبها على ما قدمت في الحياة الدنيا من أجل خير البشرية وخير العالم. ويقف على يمين ميترا ويساره مساعداه سرواشا وراشنو اللذان يقومان بوزن أعمال الميت بميزان الحساب، فيضعان حسناته في إحدى الكفتين وسيئاته في الأخرى. وهنا لا تشفع للمرء قرابيئه وطقوسه وعباداته الشكلانية، بل أفكاره وأقواله وأفعاله الطيبة. فمن رجحت كفة خيره كان مآله الفردوس، ومن رجحت كفة شره كان مثواه هاوية الجحيم".(٤٧)

ثم يكون بعد ذلك "الصراط" الجسر الذي ستعبره الروح، وهذا الجسر مقام فوق الجحيم، ويؤدي إلى الفردوس،

ويكون واسعا أمام الروح الخيرة فتجتازه مطمئنة، ضيقا أمام الروح الشريرة فما تلبث أن تهوي في الجحيم..

"الصراط إنما مد فوق هاوية الجحيم..هاوية قرارها الظلمة من فوقها تندلع اللهب، ولكن...لئن كان الصراط مدا فوق هاوية "الجحيم" فإنما هو أيضا مد تؤدي نهايته إلى جنة المأوى، "بردوس" أو "الفردوس"! ".(٤٨)
"بعد ذلك تتجه الروح لتعبر صراط المصير، وهو عبارة عن جسر يتسع أمام الروح الطيبة، فتسير الهوينى فوقه إلى الجهة الأخرى نحو بوابة الفردوس، ولكنه يضيق أمام الروح الخبيثة، فتتعثر وتسقط لتتلقّفها نار جهنم".(٤٩)

-المهدي المنتظر

عقيدة المهدي المنتظر من العقائد المعروفة في الإسلام.ورد في سنن الترمذي وغيره.."..عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، يملك سبع سنين" وهذا مذكور في الدين الزرادشتي أيضا.

جاء في "الملل والنحل" للشهرستاني.."ومما أخبر به "زرادشت" في كتاب "زند أوستا" أنه قال :سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه "أشيزريكا" ومعناه :الرجل العالم، يزين العالم بالدين والعدل، ثم يظهر في زمانه "بتياره" فيوقع الآفة في أمره وملكه عشرين سنة، ثم يظهر بعد ذلك "أشيزريكا" على أهل العالم، ويحي العدل ويميت الجور، ويرد السنن المغيرة إلى أوضاعها الأول، وتنقاد له الملوك، وتتيسر له الأمور، وينصر الدين والحق، ويحصل في زمانه الأمن والدعة وسكون الفتن وزوال المحن".(٥٠)

-تحريف الإنجيل

قال نبي الإسلام أن اليهود والنصارى قد حرفوا كتبهم.وقال "ماني" الكلام نفسه عن الأناجيل.."ويرفض "ماني" الاعتراف بأناجيل المسيحية الأربعة على أساس أن الرسل حرفوها لخدمة مصالح اليهود".(٥١)

-مسألة صلب المسيح

ينفي القرآن واقعة صلب المسيح، وأن ما حدث -صلب المسيح- ليس بالحقيقة، ولكن "شبه لهم". وهذا هو ما قال به "ماني".. "يقول الشماس منسي القمص في شرح هذه النقطة في دين المانيين :
ظهر المسيح بين اليهود لابسا صورة وظل (أي هيئة) جسد إنساني لا جسدا حقيقيا.. لكن إله الظلمة أغوى اليهود ليصلبوه. ولما لم يكن له جسد فإن الآلام لم تؤثر فيه ولكن اليهود ظنوا أنه صلب".(٥٢)

٦- تأثيرات أخرى على اليهودية والمسيحية..

لم يقتصر تأثير الدين الفارسي على الإسلام، بل سبقته في التأثر الأديان "اليهودية" و"المسيحية" وأخرى ليست محل البحث.

اليهودية

يقول كاتب مسيحي عن فترة ما بعد السبي.."لا يدهشنا أن نرى اليهودية بعد السبي تتأثر بدين زرادشت..ولو أن آثار هذا الدين لم تبد ظاهرة في اليهودية إلا بعد قرنين من الزمن..في هذه الفترة من التاريخ ظهرت كتابات الرؤى في الأدب العبري تحمل بين طياتها آثارا واضحة، لا خفاء فيها من عقائد زرادشت عن السماء وجهنم، وعن الدينونة بعد الموت وعن نهاية العالم، كما ظهرت عقيدة الكهنوت الملائكي، وثنائية الخير والشر تحت سلطان قوتين متضاربتين، لكل منهما زعيمها وقائدها، رئيس الملائكة ميخائيل للخير وابليس للشر. يضاف إلى هذه العقائد

فكرة ملكوت المسيا الذي سيسود البر يوما ما".(٥٣)

مثال الشيطان: لم يعرف العبريين "الشيطان" بصورته الكاملة كمنبع الشر في هذا العالم إلا بعد النفي لبابل واختلاطهم بغيرهم من أصحاب الأديان المختلفة.
يقول العقاد في كتابه "إبليس"..

ويتضح من مقارنات الأديان أن العقيدة تعزل قوة الشر وتحصرها في "الشخصية الشيطانية" كلما تقدمت في تنزيه الإله واستنكرت أن يصدر منه الشر الذي يصدر عن الشيطان، ولهذا لم يشعر العبريون الأوائل بما يدعوهم إلى عزل الشيطان أو إسناد الشرور إليه، لأنهم كانوا يتوقعون من الإله أعمالا كأعمال الشيطان، وكان العمل الواحد عندهم ينسب تارة إلى الشيطان وتارة إلى الإله كما حدث في قضية إحصاء الشعب على عهد داود، فإنه في المرة التي ورد فيها إسم الشيطان بصيغة العلم قيل أنه هو الذي أغرى داود بإحصاء الشعب كما جاء في الإصحاح الحادي والعشرين من سفر الأيام الأول، ولكن الرواة يروون هذه القصة بعينها في سفر صمويل الثاني فيقولون أنه :"حمى غضب الرب على إسرائيل فأهاج عليهم داود قائلا امض واحص إسرائيل ويهوذا..".(٥٤)

وفي كتاب "الله" لنفس المؤلف..:"ولم يكن اليهود يتكلمون عن "الشياطين" قبل السبي أو قبل الإقامة فيما بين النهرين فتكلموا عن الشيطان بعد أن شبهوه "بأهريمان" الذي يمثل الشر والفساد عند المجوس".(٥٥)

المسيحية..

تأثرت المسيحية أيضا بالأديان الفارسية، سواء بطريقة مباشرة عن طريق الاقتباس المباشرة، أو بطريقة غير مباشرة عن طريق الأخذ من اليهودية التي هي في الأصل متأثرة بالدين الفارسي. يقول جاك دوشن جيلمان مترجم "أناشيد زرادشت" عن تأثيرات زرادشت في اليهودية والتي مهدت لدعوة المسيح.. "إن تطور المعتقدات في فلسطين عن الرؤيا اللاهوتية، مملكة الله، الحساب الأخير، القيامة، الإنسان وابن الإنسان، أمير هذا العالم، أو أمير الظلام، المخلص، كانت تربة قادرة على استقبال وتفسير رسالة الحياة والكلمة وموت يسوع".(٥٦)

مثال.. غواية الشيطان للمسيح

نجد في الأناجيل الثلاثة الأولى ذكر القصة القائلة بأن الشيطان أدخل المسيح في تجربة، وحاول بث الشك في نفسه.."ثم مضى به إبليس إلى جبل عالٍ جداً وأراه جميع ممالك الدنيا ومجدها، وقال له: أعطيك هذا كلّه إن جثوت لي ساجداً. فقال يسوع: اذهب يا شيطان! لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد." (متى ٤: ٨-١٠)

فنجد الأسطورة أيضا في سيرة زرادشت.."وعندما شب على الطوق جاء الشيطان لكي يجربه ووضع في يده سلطان الأرض كلّها مقابل تخلّيه عن مهمته القادمة، ولكن زرادشت نهره وأبعده عنه".(٥٧)

٧- حيرة نبي الإسلام في شأن المجوس!!

من الأمور المعروفة في الإسلام أن أهل الكتاب يقصد بهم اليهود والنصارى، أما المجوس فلم يرد نص يشير إلى اعتبارهم أهل كتاب. لكن مع ذلك يبدو أن نبي الإسلام كانت تنتابه الحيرة بخصوص هذه المسألة، فهو قد تأثر واقتبس الكثير من الدين الفارسي، لكن في الوقت نفسه وجد مالا يتفق وعقيدته، ولم يرد في كتب أخرى اعتمد عليها ورآها "منزلة". لقد أخذ نبي الإسلام الكثير من الدين الفارسي، ورفض أمورا أخرى أيضا.فكانت النتيجة أن توصل نبي الإسلام لحلا وسطا، لكنه حل يثير الدهشة والاستغراب لما يحمله من تناقض، وهو عدم الاعتراف بهم أهل كتاب صراحة لكن يعاملوا معاملة أهل الكتاب!

ولم يوضح نبي الإسلام لماذا يعاملون معاملة أهل الكتاب مع أنهم ليسوا كذلك؟ ولا نجد إجابة سوى أنه نوع من الامتنان لما أخذه من دينهم، وهو ليس بقليل. ويوجد أمرين-على ما أعتقد- جعلا نبي الإسلام يتردد بشأن الاعتراف بالفرس أهل كتاب.

الأمر الأول : مسألة الصراع بين الخير والشر في العالم. وهي بمثابة حجر الأساس في الدين الفارسي، لكن نبي الإسلام لم يقبلها، ولم يأخذ بها تفسيرا لوجود الشر في العالم، وهي فكرة راسخة في الدين الفارسي لا ينفع معها أن نقول أن الفرس قد حرفوا دينهم!!

الأمر الثاني : انفصال أنبياء فارس –زرادشت وماني- عن سلسلة أنبياء العبريين. وقد استمر غموض موقف نبي الإسلام وحيرته بشأن المجوس إلى من جاء بعده.

أولا :وضع المجوس خلال حياة النبي ورد في صحيح البخاري:
"حدثنا علي بن عبد الله حدثنا سفيان قال سمعت عمرا قال كنت جالسا مع جابر بن زيد وعمرو بن أوس فحدثهما بجالة سنة سبعين عام حج مصعب بن الزبير بأهل البصرة عند درج زمزم قال كنت كاتبا لجزء بن معاوية عم الأحنف فأتانا كتاب عمر بن الخطاب قبل موته بسنة فرقوا بين كل ذي محرم من المجوس ولم يكن عمر أخذ الجزية من المجوس حتى شهد عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذها من مجوس هجر"

وفي الموطأ:" عن جعفر بن محمد عن أبيه " أن عمر قال : لا أدري ما أصنع بالمجوس ؟ فقال عبد الرحمن بن عوف : أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سنوا بهم سنة أهل الكتاب "

ثانيا : اختلاط الأمر على من جاء بعد نبي الإسلام بشأن المجوس بعد أن شاهدنا عمر وهو صحابي كبير لم يكن يدري كيف يعامل المجوس، وهو موقف يبدوا امتدادا لحيرة نبي الإسلام نفسه، والذي اتخذ موقفا مائعا من تلك المسألة. نرى أيضا اختلاف رأي بعض الفقهاء في شأن الزواج من المجوسية فتحرمه الأكثرية ويحلله البعض..

"وذهب أبو ثور إلى حل التزوج بالمجوسية، لأنهم يقرون على دينهم بالجزية كاليهود والنصارى."(٥٨)

وجاء في بعض كتب التاريخ خبر زواج حذيفة من مجوسية، وإن كان بروايات مختلفة.
ونرى "الشهرستاني" يقع في الحيرة نفسها في ذات المسألة، ولا يجد حلا سوى الاقتداء بنبي الإسلام في الأخذ بالحل الوسط، فنراه يصنف المجوس في كتابه تحت قسم.."من لهم شبهة كتاب" !! ٨- خاتمة..

تأثر الإسلام إذن تأثرا واضحا بالأديان الفارسية، فنجد تشابها شديدا في كثير من الأمور والعقائد، بل إن بعض العقائد تكاد تكون واحدة متطابقة، مثل الأمور الأخروية، القيامة والبعث والحساب، الثواب والعقاب والصراط، فكانت الروح الفارسية واضحة جلية في الكثير من العقائد. بل وتميز الدين الزرادشتي عن الدين الإسلامي بالوضوح والمنطق في بعض الأمور العقائدية التي قد نراها ظاهريا متشابهة في العقيدتين، مثل القول بحرية الإرادة والاختيار.

فبينما نرى في الزرادشتية وضوح فكرة حرية الإرادة للإنسان، وبالتالي مسئوليته عن ما يصدر عنه من أفعال. نرى في الإسلام عدم وضوح وتناقضا واضحا في هذا الموضوع. فنحن نفهم من بعض الآيات القرآنية أن الإنسان هو الذي يختار أفعاله بحرية، وفي آيات أخرى نرى أن الله قد قرر أمورا ولا راد لقضاء الله، فما يحدث من حولنا لا يخرج عن كونه تنفيذ للمشيئة الإلهية التي لا سبيل للإنسان أمامها.
ولعدم الخوض في تفاصيل كثيرة نورد بعض الآيات التي تتناقض مع القول بحرية الإنسان في الاختيار..

"إن الذين كفروا سواء عليهم ءأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون، ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى أبصرهم غشاوة ولهم عذاب عظيم".(البقرة ٦،٧)

"فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلم، ومن يرد الله أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون".(الأنعام ١٢٥) "ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون".(النحل ٩٣)

"من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا".(الكهف ١٧)

ولا يخفى أن مثل هذا التناقض قد تسبب في خلافات كبيرة في القرون الأولى من تاريخ الإسلام، وأدى لظهور فرق دينية مختلفة. أمر آخر تميز به "زرادشت" وهو عدم وجود أثر للعنف في دعوته كما هو الحال في الإسلام، فلم يحمل "زرادشت" السيف.. فكيف يحمل السيف من كانت دعوته هي الخير ومناصرته. وهذا كان عكس سياسة الإسلام عندما ذهب إلى السيف فبالدماء خضب التاريخ الإسلامي كله تاريخ قتال ودماء. وبينما كانت اتجاه الإسلام للعنف ذو أثر في التاريخ اللاحق لهذه الدعوة، نرى أثر دعوة زرادشت في أتباعه..فنرى "البارسيين" أتباع زرادشت.." وهم قوم ذوو أخلاق سامية وأداب رفيعة، وهم شاهد حي على فضل الدين الزرادشتي وماله من أثر عظيم في تهذيب بني الإنسان وتمدينهم".(٥٩)

المصادر:

(١) قبل التكوين :من خلال وصول الدين الفارسي للجزيرة العربية، واطلاع نبي الإسلام عليه، وتأثره به. وبعد التكوين :من خلال التأثيرات الفارسية في نشوء التشيع والتصوف ودعوة الاشتراكية عند أبي ذر وبعض أراء المعتزلة وغير ذلك أيضا. والبعض يرى دورا للتأثير الفارسي "أثناء التكوين" من خلال الدور الذي يظن أنه كان لسلمان الفارسي مع نبي الإسلام.
(٢) "الله" عباس العقاد ص٨١ دار الهلال ١٩٥٤.
(٣) "الأدب الفارسي القديم" باول هورن ترجمة د.حسين مجيب المصري ص١٠٢ مكتبة الأنجلو ١٩٨٢.(والاقتباس من حاشية للمترجم).
(٤) "قصة الحضارة" ويل ديورانت ج٢ ص٤٢٥ الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠١.
(٥) "ميتهرا" في النص الأصلي.
(٦) "الدين في الهند والصين وإيران" أبكار السقاف ص٢٤٨،٢٤٩ طبعة "العصور الجديدة" ٢٠٠٠.
(٧) يورد الباحث "فراس السواح" في بحث له بعنوان "ميلاد الشيطان زرادشت نبي التوحيد نبي الثنوية" ثلاثة تواريخ مرجحة لميلاد زرادشت، أحدهم يرجع بزرادشت إلى أواسط القرن الثاني عشر قبل الميلاد استنادا للبحث الفيلولوجي "للجاثا"، وتاريخ آخر وهو الذي ورد في الأفستا وهو أوائل القرن السادس قبل الميلاد، والتاريخ الأخير حوالي سنة ٩٠٠ ق.م. ويقول أن هذا التاريخ الأخير يلقى الآن تأييد معظم الباحثين.
(٨) في مرحلة متأخرة بعد زرادشت أصبح " أهورا مزدا" إله الخير، و"أهريمان" إله الشر، فكانت تلك الخطوة انتقال من التوحيد للثنوية.
(٩) "ترانيم زرادشت" ترجمة للجاثات إعداد وترجمة جاك دوشن جيلمان وترجمها إلى العربية د.فيليب عطية "جاثا ٥١" ص١٤٥ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٣.
(١٠) "فجر الإسلام" أحمد أمين ص١٦٢ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٦.
(١١) "الهرطقة في الغرب" د.رمسيس عوض ص٥٣ دار سينا للنشر ١٩٩٧.
(١٢) "الدين في الهند والصين وإيران" ص٣١٤.
(١٣) "الملل والنحل" الشهرستاني ج١ ص٢٤٤ طبعة مصطفى البابي الحلبي ١٩٧٦.
(١٤) "فجر الإسلام" ص١٧١.
(١٥) "أديان العالم" حبيب سعيد ص١٥٧ دار التأليف والنشر للكنيسة الأسقفية بالقاهرة (بدون تاريخ).

(١٦) "الأدب الفارسي القديم" ص٩٥. (والاقتباس من حاشية للمترجم)
(١٧) "الهرطقة في الغرب" ص٥٤،٥٢.
(١٨) "وقد ألف "ماني" كثيرا من الكتب والرسائل التي ضمنها مذهبه. وقد ذكرت كثير من المصادر الغربية والشرقية أسماء هذه الكتب التي كتب معظمها باللغة السريانية، كما أشارت هذه المصادر إلى الموضوعات المهمة في هذه المؤلفات. ففي كتاب "سفر الأسرار" تناول المؤلف فيما تناول من الأبحاث : باب ذكر الديصانية، وكتاب "الأصلين" ولعله نظير رسالة "العفاريت" (كوان) التي تقص قيام الشياطين بحرب السماء وقصصا أخرى من قصص الأبطال. وكتاب براجماتيا أو "كتاب الأصل" ولعله كتكمله لكتاب "الأصلين" ، "الإنجيل الحي" أو "الإنجيل" فقط الذي يحتوي على اثنين وعشرين بابا، عدد الألف باء السريانية "وهو يعتبر الفلسفة الدينية الحقيقية التي أنزلها على ذوي الإرادة الطيبة المخلص الإلهي" ، وقد ألحق بالإنجيل كتاب آخر عن مذهب الجنستيكية هو "كنز الحياة". ويحدد "ماني" في "التعاليم" قواعد الأخلاق وفروض الدين للصديقين والسماعين. وقد ترجمت جميع الكتابات الريانية إلى البهلوية منذ عصر مبكر. ومن كتب "ماني" الاخرى كتاب ألفه باللغة البهلوية الجنوبية الشرقية وهو كتاب "الشابورغان" الذي ألفه باسم سابور الأول الملك العظيم الذي يشار إليه كثيرا وهو يتناول المبدأ والمعاد. وقد عثر على بعض أجزاء من كل من "الشابورغان" و"الإنجيل" ضمن نصوص تورفان. ويشمل كتاب "الكفلايا" تعاليم النبي التي جمعت بعض موته وقد أصبح بأيدينا جزء كبير منه باللغة القبطية، ولعله منقول عن اليونانية. وأخيرا لدينا كثير من كتب "ماني" وخطبه التي كتبها بنفسه حسب المناسبات، وكان يوجه الخطابات إلى تلاميذه الممتازين أو إلى الجماعات المانوية في مختلف البلاد، في المدائن وبابل وميسين والرها والأهواز وأرمينية والهند وهكذا مما يبين الدعوة المانوية أثناء حياة مؤسسها "ماني". وتوجد مجموعة من هذه الخطابات باللغة القبطية بين أوراق البردي التي اكتشفت في مصر."
وفي موضع آخر من الكتاب يذكر الكاتب إسم كتاب آخر لماني اسمه "إردنج"..
وقد رويت كل صور الخرافات حول كتاب ماني "اردنج"".
وفي موضع آخر.."وقد ظن ألفريك أن كتاب "اردنج" المشهور كان نسخة لإنجيل ماني مزينة بالصور".
إيران في عهد الساسانيين" أرثر كريستنسن ترجمة د. يحي الخشاب ص١٩٥،١٩٢،١٨٨،١٨٧ الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٨.
(١٩) "فجر الإسلام" ص٣٠.
(٢٠) السابق ص٣١.
(٢١) السابق ص٣٢.
(٢٢) السابق ص٣٢.
(٢٣) أسر يوم بدر، وأمر نبي الإسلام بقتله.
(٢٤) "فجر الإسلام" ص ١٠٧.
(٢٥) "من تاريخ الإلحاد في الإسلام" د.عبد الرحمن بدوي ص٢٤ مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٥.
(٢٦) "الدين في الهند والصين وإيران" ص ٣٢٣.
(٢٧) "فجر الإسلام" ص ١٦٩،١٦٨،١٦٧.
(٢٨) "من تاريخ الإلحاد في الإسلام" ص٢٩،٢٨.
(٢٩) "الدين في شبه الجزيرة العربية" أبكار السقاف ص ٦٩،٦٤ طبعة العصور الجديدة ٢٠٠٠.
(٣٠) السابق ص ٧٠،٦٩.
(٣١) جاء في سيرة "ابن هشام"..
"وحدثني بعض أهل العلم : أن المهاجرين يوم الخندق قالوا : سلمان منا ؛ وقالت الأنصار : سلمان منا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا أهل البيت".
(٣٢) "شخصيات قلقة في الإسلام" د.عبد الرحمن بدوي ص٣٣،٣٢ مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٦.
(٣٣) "الدين في الهند والصين وإيران" ص٣١٨.
(٣٤) "فجر الإسلام" ص١٥٥.
(٣٥) "الدين في الهند والصين وإيران" ص٢٩٣.
(٣٦) السابق ص٢٩١.

(٣٧) هكذا وردت في النص ويبدو أن المقصود "القدوس".
(٣٨) "الله" ص٨٢.
(٣٩) "ميلاد الشيطان" بحث سبق الإشارة إليه.
(٤٠) "الدين في الهند والصين وإيران" ص٢٩٢.
(٤١) "ميلاد الشيطان".
(٤٢) "الدين في الهند والصين وإيران" ص٣١٥.
(٤٣) "ميلاد الشيطان".
(٤٤) "الدين في الهند والصين وإيران" ص٣١٥،٣١٤.
(٤٥) "ميلاد الشيطان".
(٤٦) "الدين في الهند والصين وإيران" ص٢٨٥.
(٤٧) "ميلاد الشيطان".
(٤٨) "الدين في الهند والصين وإيران" ص٢٨٨،٢٨٧.
(٤٩) "ميلاد الشيطان".
(٥٠) "الملل والنحل" ج١ ص٢٣٩.
(٥١) "الهرطقة في الغرب" ص٥٤.
(٥٢) السابق ص٥٥.
(٥٣) "أديان العالم" ص ١٦١،١٦٠.
(٥٤) "إبليس" عباس العقاد ص ١٠٣ سلسلة كتاب الهلال ١٩٥٨.
(٥٥) "الله" ص ٧٨.
(٥٦) "ترانيم زرادشت" ص٨.
(٥٧) "ميلاد الشيطان".
وفي حاشية للتعليق على هذه القصة..:" هذه المواجهة بين المخلّص والشيطان نجدها أيضاً في الأدبيات الدينية البوذية والمسيحية. فعندما كان البوذا جالساً جلسة التأمل الأخيرة التي قادته إلى المعرفة المطلقة أرسل رئيس العفاريت الشريرة مارا زبانيته الذين أحاطوا بالشجرة التي يجلس تحتها المعلم، فحاولوا إخافته وبث الرعب في قلبه بكل الوسائل، لكنه بقي هادئاً مستغرقاً في تأمله الباطني. ثم هبط مارا بنفسه ورماه بكل أسلحته، ولكنها تحولت إلى براعم زهور معلقة حول رأسه في الهواء. وما إن حلَّ الصباح حتى استنارت جنبات البوذا بالعرفان واخترق بعقله وروحه جوهر الحقيقة. وفي إنجيل متى نقرأ أن إبليس أخذ يسوع إلى البرية، بعد أن هبط عليه الروح القدس، ليجرِّبه. وبعد أربعين يوماً: "ثم مضى به إبليس إلى جبل عالٍ جداً وأراه جميع ممالك الدنيا ومجدها، وقال له: أعطيك هذا كلَّه إن جثوت لي ساجداً. فقال يسوع: اذهب يا شيطان! لأنه مكتوب: للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد." (متى ٤: ٧-١٠)
(٥٨) "فقه السنة" السيد سابق ج٢ ص ٩٣ مكتبة المسلم ١٩٨٣.
(٥٩) "قصة الحضارة" ص ٤٣٧.

البدع والهرطقات المسيحية في القرآن

كتب عزت أندراوس

(عدلها قليلاً مرشد إلى لإلحاد بحذف وجهات النظر التي بدت له شديدة التطرف أو الوثوقية الدينية المسيحية، بحيث تناسب وجة نظر شديدة الحياد عديمة العصبية الدينية)

يذكر مؤرخو التاريخ أن أوريجانوس معلم مدرسة الإسكندرية الشهيرة ذهب إلى الأراضى العربية ليرجع مجموعة خرجت عن المسيحية إعتنقت فكرا غريبا ومخالفا على العقيدة المسيحية بل وذكر الشيعة الأبيونية فى كتابة " ضد كلسوس "(١) وكان من نتيجة إستيلاء الكنيسة الملكية على معظم كنائس الأقباط وممتلكاتهم وإنضمام أساقفة أقباط إليهم نتيجة للإضطهاد . أن ضعف الإرشاد القبطى فى مواجهه هرطقات الأفكار الدخيلة ، فتفشت البدع والزندقات فى أوساط المسيحيين فى العربية ، ونمت وسيطرت على الفكر العربى وفيما يلى الشيع المسيحية التى كانت منتشره هناك -:

*أولا :القرآن والفرقة الأبيونية

اشتقت هذه الفئة اسمها من قول المسيح: " طوبى للفقراء .." وبلغتهم العبرانية " طوبى للأبيونيين.. "

ربما كان من أتباعها القس ورقة بن نوفل، وذكرت بعض المراجع أن هذا القس كان يؤمن باليهودية قبل إيمانه بالمسيحية فقال ابن هشام : " كان على دين موسى ثم صار على دين عيسى عليهما الصلاة والسلام أى كان يهوديا ثم صار نصرانيا " (٢) فهو إذا من اليهود المتنصرين

أما عقيدة الأبيونيين فى المسيح أنة ولد بطريقة معجزية بعد بشرى جبرائيل الملاك لمريم ، وأن المسيح نبي أتى ليكمل ناموس موسى وهو ليس إلها أو إبنا لله بل أنه رجلا مثل سائر الرجال جاؤه الوحى بعد معموديتة على يد يوحنا المعمدان

عقيدة الأبيونيين القريبة من عقيدة الإسلام

قال د. جواد على أن الأبيونيين يعتقدون

وجود الله الواحد- ينكرون رأى بولس الرسول فى المسيح - - - يحافظون على حرمة يوم السبت كيوم للرب - - - ويعتقد أكثرهم أن المسيح بشر مثلنا إمتاز عن غيره بالنبوة وبأنه رسول الله - وبأنه نبى كبقيه الأنبياء الذين سبقوه - بعضهم أنكر الصلب المعروف - وذهب فكرهم إلى أن من صلب كان غير المسيح وقد شبه على من صلبه فظنوا أنه المسيح حقا ، ورجعوا إلى إنجيل متى بالعبرانيه (د. جواد على – المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام ج٦ صـ ٦٣٥)

وربما نقل القس ورقه بن نوفل الإنجيل بحسب العبرانيين إلى اللغه العربية إلا أن عمليه نقله وترجمته لا تعنى أنه ترجم ترجمه حرفيه ودقيقة كما هو إنجيل اليوم ، بل كان فى الحقيقه ترجمه ونقلا كما يقول القرآن " تفصيلا " و " تيسيرا " و " تذكيرا " ومن معرفتنا أن العرب المسلمين إعتمدوا على ما جاء فيه وذلك مما ذكر في القرآن، وقد ذكر آباء الكنيسه عده مقاطع منه فى محاوراتهم لهذه الفئة وغيرها من الفئات الأخرى كما حدث مع القديس جيروم فى حوارة مع

البلاجيين حيث قال : فى الإنجيل بحسب العبرانيين الذى يستخدمه النصارى أيضا والموضوع فى الآرامية .... وهو قريب الشبة بإنجيل متى ، محفوظ فى مكتبة القيصرية
Saint Jerome , commenaire sur Matthieu , XII,13

و بحث للأب "لاغرانج " فى المجلة الكتابية لأقبت فى أبحاثة عن أصل إنجيل العبرانيين وفى تعاليمه ونسبته إلى الأبيونيين M.-J . lAGRANGE, L EVANGILE selon les llebreux,
ولم يبق لنا من هذا الإنجيل إلا بعض النصوص المتناثرة فى شهادات وأقوال الآباء فقد كان مع أغناطيوس الأنطاكى فى أنطاكية ، وأوريجين وأكليمنضس الإسكندرى فى الإسكندرية ، وجيروم فى حلب ، وأريناوس فى آسيا وربما فى مكه مع القس ورقه بن نوفل القس،وقيل أنه ترجم إلى لغات عديدة.

وقال الأبيونيون أن المسيح المبدأ الأزلى دخل المسيح يوم عمادة وفارقة يوم إستشهادة أما رسالتة فتقوم على التعليم والتبشير دون الفداء والخلاص (١) ومن أقوال المؤرخين عن ورقة بن نوفل : " كان أحد من إعتزل عبادة الأوثان فى الجاهلية (الوثنية) وطلب الدين و وقرأ الكتب ، وإمتنع عن أكل ذبائح الأوثان " (٢) وقال ابن سعد : " كان رابع أربعة تركوا الأوثان والميتة ، وما يذبح للأوثان " (٣) يتضح أن ورقة بن نوفل نفذ السلوك المسيحى الذى أمر به مجمع الرسل الأول الذى كان يرأسة يعقوب الرسول أسقف أورشليم وإبن خاله السيد المسيح وكانت قرارات هذا المجمع الإمتناع عن أكل ذبائح الأوثان ، أما فروضهم فتقترب من اليهودية وشيعه وادى قمران وتتركز على ، الإغتسال الدائم بالماء للوضوء والتطهير ، وتحريم الذبائح – أما أعمال البر فهى محور عقيدتهم ومنها إتخذوا إسمهم وتنص على الإهتمام باليتامى والعناية بالفقراء والمساكين ، ويوصون بإعالة المحتاجين وإطعام الجياع وإضافة الغرباء ، وقد دخل فى شيعتهم رهبان القمران بعد خراب هيكل أورشليم على يد القائد تيطس الرومانى سنة ٧٠ م ، فهاجروا إلى مكة وصحراء العربية خوفا من بطش الرومان الذين دمروا معابدهم فى وادى قمران وقتلوا من كان فيها .

وشهد أبيفانوس (٤) فى كتابة " الشامل فى الهرطقات " على أن الأبيونيين يقبلون إنجيلا واحدا فقط هو إنجيل متى ويسمونة " الإنجيل بحسب العبرانيين " وهو نفسة إنجيل متى الأرامى ولكنه ناقص ومحرف ومزيف .. ومما يؤكد على وجود هذه الفئة أن إيريانوس ذكرهم فى كتابة " ضد البدع " (٥) ويمكن القول أن إعتقاد المسلمين عن المسيح يتطابق تماما مع معتقدات الأبيونين

(١) Origene, Contre Cels II,1
(٢) سيرة ابن هشام ١ / ٢٠٣
(١) J . Danielou, theologie du Judeo - Christianisme,76
(٣) طبقات ابن سعد ١/ ١٦٢ ، السيرة المكية ١/ ١١٠
(٤) Epiphane, panarion XXIX,3 et 13
(٥) st. Irenee, contre les heresies I,26,12

ثالثا :القرآن والإلكسيين ، أسسها " إلكساي Elxai "

والمؤمنون بهذه العقيدة يسمون أنفسهم " أهل العلم " وهم يعتقدون أن المسيح هو إنسان مثل سائر البشر (١٠) وأن المسيح فارق يسوع قبل إستشهادة ، ولهم رأيان فى الروح القدس ، الأول يقول ان الروح القدس هو " أم المسيح " فهو بالتالى مؤنث فيكون هناك ثلاث آلهه منفصلة فى السماء هى الأب (الله) والأم هى الروح القدس والأبن وهو السيد المسيح

وقد اشار القرآن إلى هذا الفكر الخارج عن المسيحية فقال " لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله وحد وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين كفروا منهم عذاب أليم (٧) والرأى الثانى أن الروح القدس هوالملاك

جبرائيل فهو مذكر ، ويدعى الكسائى أن ملاكا دفع إلية بكتاب من السماء كان محفوظا فى لوح مقدس نزلة عليه جبرائيل(٨) وعلمه أسرار الحكمة ومعرفة خزائن الغيب

(١٠) .. Hippolyte de romme, IX,14
(٨) J . Danielou, Theol. Du Judeo-Christianism P. 68
يوسابيوس القيصري، تاريخ الكنيسة، الكتاب السادس

*رابعا :القرآن وهرطقة أو البدعة المريمية ...الفطـــائريون Collyridiens

فئة أو بدعة خارجه يطلق عليها المسيحيون اليوم " هرطقة المريميين " أو " بدعة المريميين " وإنتشر هذا الفكر فى العربية فى القرنين الخامس والسادس الميلادى ، إعتقدوا فى ثالوث مكون من الآب والإبن ومريم العذراء ...الله (الأب) عاشر مريم معاشرة جنسية (الأم) والمسيح هو (الإبن)

وإلى هذه الهرطقة الدينية المريمية يشير إليها القرآن " بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن لة صاحبة . وخلق كل شئ وهو بكل شئ عليم " (٩) " أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا (١٠)

وقالوا أيضا أن العذراء ولدت بطريقة إعجازية مثل ولادة المسيح

وأشار القرآن لهذا الفكر فقال " وإذ قال الله يعيسى ابن مريم ءأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله ٠٠٠فلما توفيتنى كنت أنت الرقيب " (١١) قالوا إتخذ لله ولدا سبحنه٠٠٠ أتقولون على الله مالا تعلمون " (١) "

وكانت هذه الفئة الضالة وصلت بفكرهم العقيدي إلى تأليه السيدة العذراء وعبادتها فيقدمون لها أنواع من الفطائر وأقراص العجائن ، وقد ذكرهم القديس أبيفانيوس فى كتاب الهرطقات ، ولعل هؤلاء المبتدعين هم الذين دعاهم أبن بطريق بالمريمية البربرانية فقال عنهم : " أن المسيح وأمه إلهان من دون الله " وقد وصفهم أبن تيمية فى كتابه الجواب الصحيح ودعاهم المريمانيين أو المريمانية ،

وعلى هذا البناء شرح مفسرو القرآن قوله فى سورة المائدة : " "أتخذونى وأمى إلهين" وقالوا فى شرح قوله فى سورة النساء : " ولا تقولوا ثلاثة .. أى لا تقولوا عن الله ثلاثة الله والمسيح ومريم ، (وهذا ما ورد فى الزمخشرى والبيضاوى وغيرهم) ويعتقد أن الفكر المريمى قادم من خلفية وثنية أساساً .

ما جاء فى سورة الأنعام منقوداً هو أفكار وثنية فمن من المسيحين قال أن الله له صاحبة ؟ وهو فكربعيدا تماما عن الفكر المسيحى ويبعد عن فكره اللوغس المسيحية ، وأن عقيده المسيحين تظهر ان المسيح هو كلمة الله وبهذا يصبح هو المتفوة الإلهى . والمسيحية تعلن أيضا أن الله لم يلد ولم يولد.

خامسا :القرآن وبدعه آريوس

قام بهذه البدعة قس إسمة آريوس ، ولد فى ليبيا ولكثرة علمة رسم قسا فى كنيسه الإسكندرية وعين مفسرا للكتب المقدسة ، قال أن الله سابق فى زمانه للأبن (المسيح) فيكون المسيح إله مخلوق من إله أعظم وكان شعارهم " الله أعظم من الإبن (المسيح) " ..وأصبح فى السماء إلهين إثنين وأن الله وإبنه هم شركاء فى العمل مع الخليقة

وقد اشار القرآن لهذه الفئة فقال " وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيرا " (٢) وقد شرح تفسير الجلالين كلمة شريك فى الملك (= فى الألوهية) (٣) بل أن القرآن ذكر أنه "

ينذر الذين قالوا إتخذ الله ولدا "(٤) أن دعوا للرحمن ولدا وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا "(٥) " وقال الله لا تتخذوا إلهين إثنين إنما هو إله واحد فإيى فارهبون" (٦)
" وقالت اليهود عزير أبن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل قتلهم الله أنى يؤفكون "(٧)

(٣) تفسير الجلالين

ما هو نوع الأريوسية فى العربية ؟

روى القديس إيلاريوس فى رسالته إلى قسطنطين : " أن فرعا من شيع اريوس ظهروا فى جهات العرب وهم يدعونهم أقاقيين بغسم أقاقيوس زعيمهم كانوا يزعمون أن السيد المسيح ليس أبن الله لزعمهم أن من قال أبن الله جعل لله زوجة فخلطوا بين الولادة الجسدية والولادة الإلهية الروحية المثبته فى الكتب المقدسة

سادساً: بدعة مكدونيوس

محمد أخذ فكرة جبريل من هرطقة مقدونيوس أسقف القسطنطينية الأريوسى التى تقول أن الروح القدس مخلوق على شكل ملاك

ثامنا : النسطورية فى بلاد العرب

جاء فى تقويم الكنيسة الكلدانية الذى نشره الخورى بطرس عزيز سنة ١٩٠٩ م ص (٨) أن النساطرة أقاموا : " مطروبوليطاً فى يثرب كان فيها ثلاث كنائس على أسم إبراهيم الخليل وأيوب الصديق وموسى الكليم " وهى رواية وجدناها فى آخر تقويم مخطوط لأحد أهل الموصل والله أعلم بصحتها .
إكتشاف كنيسة أثرية نسطورية في مدينة الجبيل بالسعودية

هذا الخبر وهذه الصور عن إكتشاف كنيسة أثرية نسطورية منتشرة بشكل واسع على شيكة الإنترنت قرب الجبيل تقع بقايا ما تم اكتشافه في منتصف الثمانينات بواسطة مجموعة كانت تحاول اخراج السيارة من الرمل، ما يعرف ب"كنيسة الجبيل"وتقع في الجهه الغربيه الجنوبيه من الجبيل. يعود تاريخها إلى القرن الرابع الميلادى ، والثابت تاريخياً وما أكده المؤرخون أن البدعة أو الهرطقة النسطورية إنتشرت شرق الأمبراطورية الرومانية وبلغت آسيا وإحتمال وجود كنيسة بالسعودية إحتمال وارد لأنه حتى فى مكة كما قال الأزرقى كان يوجد مسجد أسمه مسجد مريم وكان على الكعبة صليب كما توجد خريطة فى هذا الموقع تبين مواقع القبائل المسيحية واليهودية وغيرها ، وكانت خديجة بنت خويلد زوجة محمد نبى الإسلام الأولى وهى قريبة محمد تابعة للفئة النصرانية الأبيونية ، ومحمد تزوج منها زواج نصرانى وعقد العقد القس ورقة أبن نوفل أسقف مكة .

النسطورية فى الجزيرة العربية قبل الإسلام

جاء فى تقويم الكنيسة الكلدانية الذى نشره الخورى بطرس عزيز سنة ١٩٠٩ م ص (٨) أن النساطرة أقاموا : " مطروبوليطاً فى يثرب كان فيها ثلاث كنائس على أسم إبراهيم الخليل وأيوب الصديق وموسى الكليم " وهى رواية وجدناها فى آخر تقويم مخطوط لأحد أهل الموصل والله أعلم بصحتها .

إكتشاف كنيسة أثرية نسطورية بالجبيل بالسعودية

تقع "الجبيل" (٢) إلى الشمال من مدينة الدمام على ساحل الخليج العربي وتبعد عنها حوالي ستين ميلا ويحدها البحر من الجهتين الشمالية والشرقية أما من جهة الغرب فتحدها اليابسة ومن الجنوب راس تنورة وصفوى
كنيسة أثرية نسطورية (١) في مدينة الجبيل بالسعودية ، صور لما تم اكتشافه في مدينة الجبيل (شرقي السعودية) عام ١٩٨٦ م من بقايا ، تتكون من صحن للكنيسة و٣ هياكل يقال انها تابعة للمذهب النسطوري ، ومن المعروف أن هذا المذهب انتشر بشكل واسع في المنطقة خلال القرن الرابع الميلادي ، تم التقاط الصور من قبل روبرت وباتريشيا ماكوريتر وقبل ذلك (عام ١٩٦٧) اكتشفت قبور مسيحية في منطقة (ثج) ٨٠ كلم غرب الجبيل -

مدخل الكنيسة النسطورية

الديكور النسطوري واضح تأثيره على رؤوس الأعمدة

الصليب النسطوري من أكبر الأدلة على أن الكنيسة تتبع لهذا المذهب

وقبل ذلك (عام ١٩٦٧) اكتشفت قبور مسيحية في منطقة (ثج) ٨٠ كلم غرب الجبيل -->

(١) البدعة النسطورية هى بدعة وهرطقة خرجت من المسيحية وأنتشرت إنتشاراً كبيراً فى شرق الإمبراطورية الرومانية المسيحية وكان لها أتباع فى العربية والشام وما زالت هناك كنيسة نسطورية فى العراق

(٢) مدينة الجُبيل كانت تسمى سابقاً بـ (عينين) نسبة إلى قبيلة آل بوعينين موطنهم الجاهلي وأصل السكان فى الجبيل يرجع إلى آل بوعينين قبيلة وهى قبيلة تنتسب إلى الشاعر الفحل والقائد خُليد عينين بن المنذر بن ساوى من بني عبدالله بن دارم بن مالك بن حنظله من بني تميم ، وتتفرع إلى ثلاثة أفخاذ هي : آل محمد وآل علي والنواصر . وارتبط شيوخها بعلاقات وثيقة مع حكام الخليج . كما شارك آل بوعينين في العديد من المعارك رغم حبهم للأمن والاستقرار ، وتحالفوا مع العديد من القبائل والأسر الحاكمة لمواجهة القوى القبلية الأخرى . وتميزوا بتشكيل أول أسطول بحري للإمام فيصل بن تركي آل سعود في الدمام عام ١٨٥١م . وحالياً يقيم أبناء آل بوعينين في أقطار مجلس التعاون بالخليج العربي .

تاسعـــــا : البدعة المانوية

ستجد هذه البدعة بالتفصيل فى صفحة فهرس البدع والهرطقات فى موقعنا هذا

عاشراً :القرآن يهاجم عقيدة الهراطقه فى الثالوث ولكنه يجهل الثالوث

جاء في سورة المائدة ٥: ١١٦ "وَإِذْ قَالَ اللهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللهِ؟".

المسيحيون فى جميع العالم لا يعبدون مريم ولا يوجد مسيحى واحد يقول أن مريم إلهة فعلى من يتكلم القرآن إذن؟ المسلمون وعلماؤهم من الشيوخ لا يعرفون هذه الحقيقة .

وجاء في سورة النساء ٤: ١٧١ "يَا أَهْلَ الكِتَابِ لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إلا الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللهِ وَرُسُلِهِ وَلا تَقُولُوا ثَلاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرا لَكُمْ إِنَّمَا اللهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَفَى بِاللهِ وَكِيلاً". وجاء في سورة المائدة ٥: ٧٣ "لَقَدْ كَفَرَ الذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ ثَالِثُ ثَلاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ".

من المعروف أن القرآن هو جامع بين الأديان المتناحرة حتى ولو كان دينا وثنيا مع الحفاظ على القومية العربية، وكان أصحاب بعض البدع من النصارى يؤمنون بوجود ثلاثة آلهة، هم الله ومريم وعيسى، فردَّ على هذه البدعة وكرر المرة بعد الأخرى أن الله واحد. وكل من له إلمام ولو بسيط بالتوراة والإنجيل يعرف أن وحدانية الله هي أساس الدين المسيحي، فقد قالت التوراة والإنجيل: "الرَّبُّ إِلهُنَا رَبٌّ وَاحِدٌ" (تثنية ٦: ٤ ومرقس ١٢: ٢٩). ولم يقل مسيحي حقيقي قط إن العذراء مريم إله (مع كل التقدير والمحبة لها) فالمسيحيون لا يعبدون ثلاثة آلهة، بل إلهاً واحداً في وحدانية جامعة: هو الآب والابن والروح القدس. أو بعبارة القرآن "الله وكلمته وروحه". والكل في ذات واحدة.

أما ونتقدم الآن إلى بعض ما ورد في القرآن عن المسيح وأمه مريم العذراء، فمن ذلك سورة المائدة ٥:١١٦ «إذ قال الله: يا عيسى ابن مريم، أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله؟» وورد في سورة النساء ٤:١٧١ «يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم، ولا تقولوا على الله إلا الحق. إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، فآمِنوا بالله ورسوله ولا تقولوا ثلاثة. انتهوا خيراً لكم. إنما الله إله واحد سبحانه أن يكون له ولد. له ما في السموات وما في الأرض وكفى بالله وكيلاً». وورد في سورة المائدة ٥:٧٣ «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة، وما من إله إلا إله واحد. وإن لم ينتهوا عما يقولون ليمسنَّ الذين كفروا منهم عذاب أليم».

فيتضح من هذه الآيات أن محمداً سمع من بعض أصحاب البدع من النصارى أنه يوجد ثلاثة آلهة حسب وهمهم، هم الله سبحانه، ومريم، وعيسى. فردَّ القرآن على آراء أصحاب البدع الكفرية وكرر المرة بعد الأخرى أن الله واحد. وكل من له إلمام بالتوراة والإنجيل يعرف أن وحدانية الله هي أساس الدين المسيحي، فقد ورد في التوراة (تثنية ٦:٤) «اسمع يا إسرائيل: الرب إلهنا إله واحد» وفي إنجيل مرقس (١٢:٢٩) استشهد المسيح بهذه الآية وأيَّد صحتها بغاية التأكيد. ولم يقل مسيحي حقيقي إن مريم هي إله. نعم إنه مما يحزن القلب أن عبادة مريم دخلت بعض الكنائس، ولكنها في الحقيقة عبادة أصنام تناقض وصايا الله وتعاليم التوراة والإنجيل،

*تاسعاً: معتقدات مذهب باسليديس

فى القرآن ورد في سورة النساء ٤:١٥٧ و١٥٨ أن اليهود قالوا «إنا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم رسول الله، وما قتلوه وما صلبوه ولكن شُبِّه لهم.. وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيماً»

لم يرد فى جميع كتب الأنبياء والإنجيل أى إشارة لهذا التعليم فتعليم القرآن في هذه العبارة يعتبر غريبا عن الفكر المسيحى ولكنه يطابق غاية المطابقة مذهب أحد أصحاب البدع الذى هو باسليديس ، فإريناوس (أحد علماء المسيحيين القدماء) قال إن باسليديس (أحد زعماء فرقة من فرق البدع في الأزمنة القديمة) كان يعلّم أتباعه أن المسيح «لم يتألم، وأن سمعان من قيرنية التزم أن يحمل صليبه لأجله، وأن هذا الرجل هو الذي صُلب جهلاً وخطأً، فإن المسيح غيَّر شكل هذا الرجل ليتوهَّموا أنه هو عيسى نفسه».

فمن هنا يظهر أن محمداً اتخذ هذا المذهب عن أتباع باسليديس. ولكن محمداً لم يدرِ أن إنكار باسيليديس لصلب المسيح هو بدعة مبنية على أن الاعتقاد بأن المسيح إتخذ شكلا خياليا وهميا فقال هذا المبتدع إن المسيح لم يتَّخذ طبيعة بشرية حقيقية، ولكنه اتخذ شِبه جسد لا وجود له حقيقة، وإنه كان لا يمكن أن يولد أو يتألم أو يُصلب، ولكنه خدع الناس وأغراهم على التصديق بأنه تألم وصُلب وإنما صُلِب بدلاً منه سمعان الكيرنوي الذي قام يسوع بأخذ شكله وإعطائه شكله هو .

أصل قصة إغواء الشيطان لحواء وآدم من أسفار الأبوكريفا المسيحية

كتب مرشد إلى الإلحاد

أولاً: سفر آدم وحواء اليونانيّ

تعود قصة إغواء الشيطان لآدم وحواء إلى سفر (حياة آدم وحواء اليونانيّ)، إذ أن التوراة قالت أن المغوي هو الحية، أما هذا السفر فيقول بأن الشيطان قد تكلم على لسان الحية من داخلها بعد اتفاقه معها على إسقاط الإنسان، وهو ما نرى له أثراً في حديث عند أحمد بن حنبل: حدثنا ابن نمير، حدثنا موسى بن مسلم الطحّان الصغير، قال رسول اللهﷺ: "من ترك الحيات مخافةَ طلبِهن، فليس منا، ما سالمناهن منذ حاربناهن." أحمد ٢٠٣٧ (١/٢٣٠) وأحمد ٣٢٥٤ وأبو داود ٥٢٥٠ ،ويقول ابن كثير في (قصص الأنبياء): {قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ} وهذا خطاب لآدم وحوَّاء وإبليس، قيل والحية معهم. أمروا أن يهبطوا من الجنَّة في حال كونهم متعادين متحاربين. وقد يستشهد لذكر الحية معهما بما ثبت في الحديث عن رسول اللَّه صلى الله عليه وسلم أنه أمر بقتل الحيات، وقال: ما سالمناهن منذ حاربناهن. وقوله في سورة طه: {قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ} هو أمر لآدم وإبليس. واستتبع آدم حوَّاء وإبليس الحية. وقيل هو أمر لهم بصيغة التثنية كما في قوله تعالى: {وَدَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ} والصحيح أن هذا لما كان الحاكم لا يحكم إلا بين اثنين مدع ومدعى عليه، قال: {وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ}.

ويقول أن الشيطان ظهر لحواء على هيئة سيراف (ملاك) وأقسم لها بحياة الرب لكي يضلها فتأكل من الشجرة، وهو ما نقله القرآن {فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ، وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ* فَدَلاَّهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ* وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُلْ لَكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُبِينٌ*} الأعراف ٢٠-٢٢

أما قصة مرض واحتضار آدم وإرساله ابنه شيث مع حواء لمحاولة ترجي الله والملائكة لإحضار زيت من شجرة الحياة أو الخلد في الجنة لشفائه كما جاء في هذا السفر، فنراها بصورة محرفة عند مسند أحمد بن حنبل، قال عبد الله ابن الإمام أحمد: حَدَّثَنا هدبة بن خالد، حَدَّثَنا حماد بن سلمة، عن حميد، عن الحسن، عن يحيى – هو ابن ضمرة السعدي – قال: رأيت شيخاً بالمدينة يتكلم فسألت عنه فقالوا هذا أُبَيّ بن كَعب، فقال: إن آدم لما حضره الموت قال لبنيه: أي بني، إني أشتهي من ثمار الجنَّة. قال: فذهبوا يطلبون له، فاستقبلتهم الملائكة ومعهم أكفانه وحنوطه، ومعهم الفؤوس والمساحي والمكاتل، فقالوا لهم: يا بني آدم ما تريدون وما تطلبون؟ أو ما تريدون وأين تطلبون؟ قالوا: أبونا مريض واشتهى من ثمار الجنَّة، فقالوا لهم: ارجعوا فقد قضي أبوكم. فجاءوا فلما رأتهم حوَّاء عرفتهم فلاذت بآدم، فقال: إليك عني فإني إنما أتيت من قبلك، فخلي بيني وبين ملائكة ربي عز وجل. فقبضوه وغسلوه وكفنوه وحنطوه، وحفروا له ولحدوه وصلوا عليه ثم أدخلوه قبره فوضعوه في قبره، ثم حثوا عليه، ثم قالوا: يا بني آدم هذه سنتكم. أخرجه عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في مسند أحمد بن حنبل ٥/ ١٣٦

أما ما جاء في سائر كتب الأحاديث واللفظ للبخاريّ: ٣٣٣٠ – حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْوَهُ يَعْنِي لَوْلَا بَنُو إِسْرَائِيلَ لَمْ يَخْنَزْ اللَّحْمُ وَلَوْلَا حَوَّاءُ لَمْ تَخُنْ أُنْثَى زَوْجَهَا ، فإن مصدره تلك القصة في نفس السفر المذكور ١٩-٢١

١٩ (١ ففتحتُ له ودخل إلى الجنة ومر من أمامي. ومشى قليلاً والتفتَ إليَّ وقال: "لقد عدلتُ عن رأيي ولن أعطيكِ لتأكلي منها حتى تقسمي لي بأن تعطي منها لزوجك أيضاً." ٢ فأجبته: "ما نوع القسم الذي سأقسم لك به، لكن ما أعرفه أقوله لك: بعرش الرب وبالكروبيم وبشجرة الحياة سأعطي أيضاً لزوجي ليأكل." وعندما حصل مني على هذا القسم ذهب ليضعَ سمَّ شرِّه، الذي هو الشهوة، أصل وبدأ كل إثم. فأمال الغصنَ نحو الأرض وأخذتُ الثمرةَ وأكلتُ.)

٢٠ (١ وفي اللحظة نفسها انفتحت عيناي وعرفتُ حالاً أني كنتُ عارية من الصلاح الذي كنتُ ألبسه. ٢ فأخذتُ أبكي وقلتُ له: "لماذا فعلتَ ذلك وأفقدتني مجدي الذي كنتُ ألبسه؟" ٣ لكني كنتُ أبكي أيضاً بسبب القَسَم. لكنه نزل من الشجرة واختفى. ٤ فشرعتُ أبحث_ في عريي_في جزئي عن أوراق لإخفاء عورتي، لكني لم أجد، إذ بمجرد أن أكلت، سقطت الأوراق من كل الأشجار في جزئي، عدا شجرة التين فقط. لكني أخذت الأوراق منها وعملت لنفسي مِشدًّا وكان من نفس النبتة التي قد أكلتُ منها.)

٢١ (١ وصحتُ في نفس اللحظة: "يا آدم، يا آدم، أين أنت؟ انهض، تعالَ إليَّ وسأريكَ سراً عظيماً." ٢ وعندما جاء أبوكم، تحدثتُ إليه بكلام الإثم الذي أهبطنا من مجدنا العظيم، إذ عندما جاء، فتحتُ فمي وكان الشيطان يتحدث، وشرعت في حثه وقلت: ٣ "تعال هنا، يا سيدي آدم، أصغِ إليَّ وكل من ثمرة الشجرة التي أخبرنا الرب بألا نأكل منها، وستصير كإله." ٤ فأجابَ أبوكم: "أخشى أن يغضب الرب عليَّ." فقلت له: "لا تخف، فما أن تأكل ستحصل على معرفة الخير والشر." ٥ وسرعان ما أقنعته فأكل. فانفتحت عيناه مباشرة. وعلمَ عريَّه أيضاً، ٦ وإليَّ قال: "أيتها المرأة الشريرة، ماذا قد فعلتُ لك كي تجرديني من مجد الرب؟")

للاطلاع على سفر حياة آدم وحواء اليوناني أو رؤيا موسى، يرجى من القراء باللغة العربية العودة إلى كتاب: كتابات ما بين العهدين/ التوراة المنحول/ ج٣_ ترجمة موسى ديب الخوري_دار الطليعة الجديدة_دمشق_سوريا.

ثانياً: سفر أسئلة برثولماوس

يذكر آخر الإصحاح الرابع من هذا السفر كذلك، والذي ترجمناه في مبحثنا هنا عن صفات عدو المسيح أو الدجال، أن الشيطان هو من أغوى حواء، وهو السفر الوحيد على حد علمي الذي يحكي أسطورة أمر الله للملائكة بالسجود لآدم، ورفض الشيطان ذلك ومعصيته للرب وتفاخره بأصله الناريّ وكونه أول خليقة الرب مقارنة بالإنسان المخلوق من طين، وإن كانت القصة انتقلت من هذا السفر كما يبدو إلى سفر حياة آدم وحواء اللاتينيّ ١٣ Vita Adae et Evae 13، وهي نفس القصة التي نقلها القرآن لاحقاً.

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ قَالَ أَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِيناً (٦١) قَالَ أَرَأَيْتَكَ هَذَا الَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُ إِلاَّ قَلِيلاً (٦٢) قَالَ اذْهَبْ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُوراً (٦٣) وَاسْتَفْزِزْ مَنْ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ وَعِدْهُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلاَّ غُرُوراً (٦٤) إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَى بِرَبِّكَ وَكِيلاً (٦٥)} الإسراء: ٦١-٦٥

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ كَانَ مِنْ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً (٥٠)} الكهف: ٥٠

{وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ (٣٤) وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلا مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنْ الظَّالِمِينَ (٣٥) فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ (٣٦)} البقرة: ٣٤-٣٦

{وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً (١١٥) وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلائِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى (١١٦) فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنْ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى (١١٧) إِنَّ لَكَ أَلاَّ تَجُوعَ فِيهَا وَلا تَعْرَى (١١٨) وَأَنَّكَ لا تَظْمَأُ فِيهَا وَلا تَضْحَى (١١٩) فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لا يَبْلَى (١٢٠) فَأَكَلا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى (١٢٢) قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعاً بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى (١٢٣)} طه: ١١٥-١٢٣

{قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ (٦٧) أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ (٦٨) مَا كَانَ لِي مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلإِ الأَعْلَى إِذْ يَخْتَصِمُونَ (٦٩) إِنْ يُوحَى إِلَيَّ إِلاَّ أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُبِينٌ (٧٠) إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَراً مِنْ طِينٍ (٧١) فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (٧٢) فَسَجَدَ الْمَلائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ (٧٣) إِلاَّ إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنْ الْكَافِرِينَ (٧٤) قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ أَاسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنْ الْعَالِينَ (٧٥) قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (٧٦) قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ (٧٧) وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ (٧٨) قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ (٧٩) قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنظَرِينَ (٨٠) إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ (٨١) قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٢) إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلَصِينَ (٨٣) قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ (٨٤) لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ (٨٥)} ص: ٦٧-٨٥

مجموعة صور لبعض المخطوطات

صور مخطوط أخميم الأثري لرؤيا بطرس يؤرخ بما بين أواخر القرن السادس إلى الثامن الميلادي

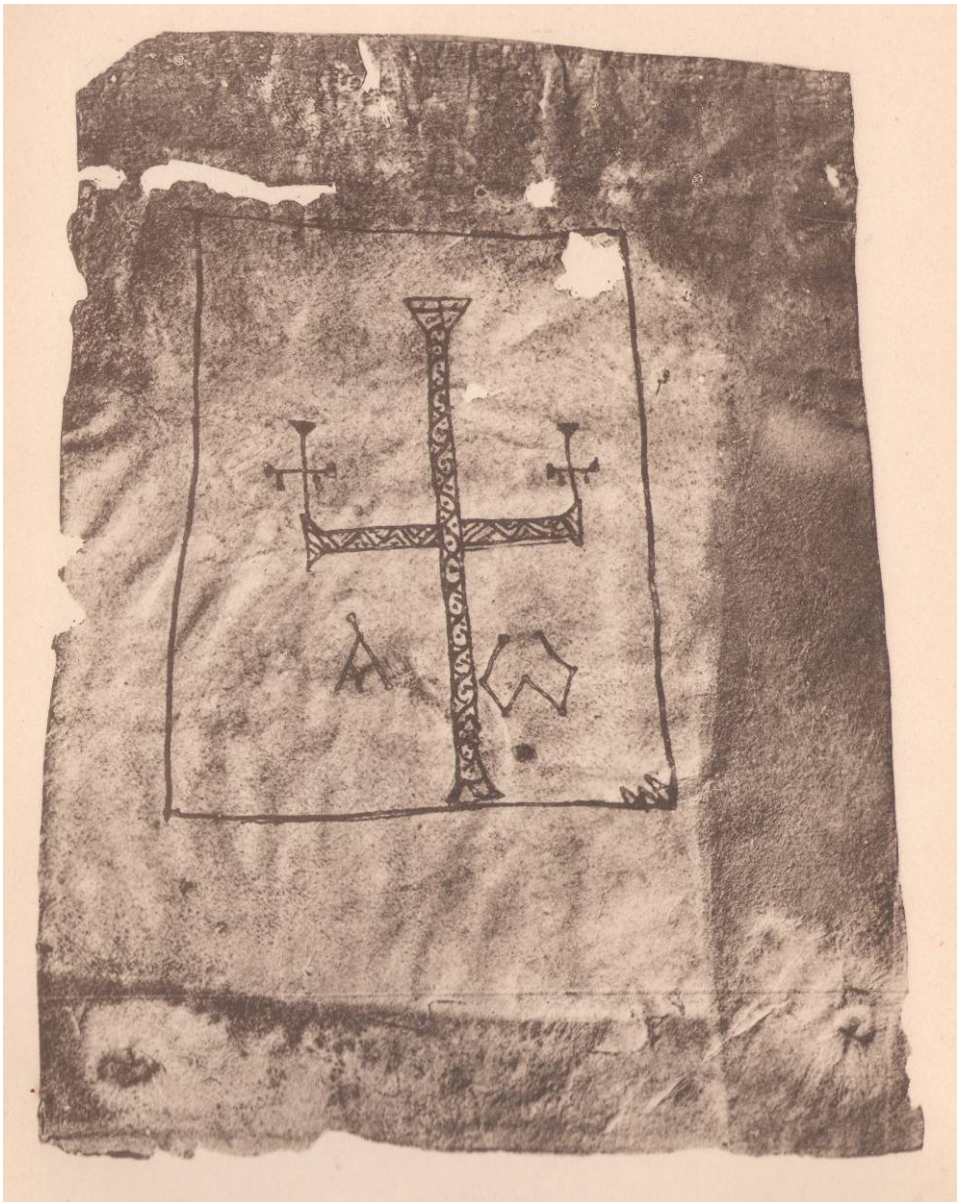

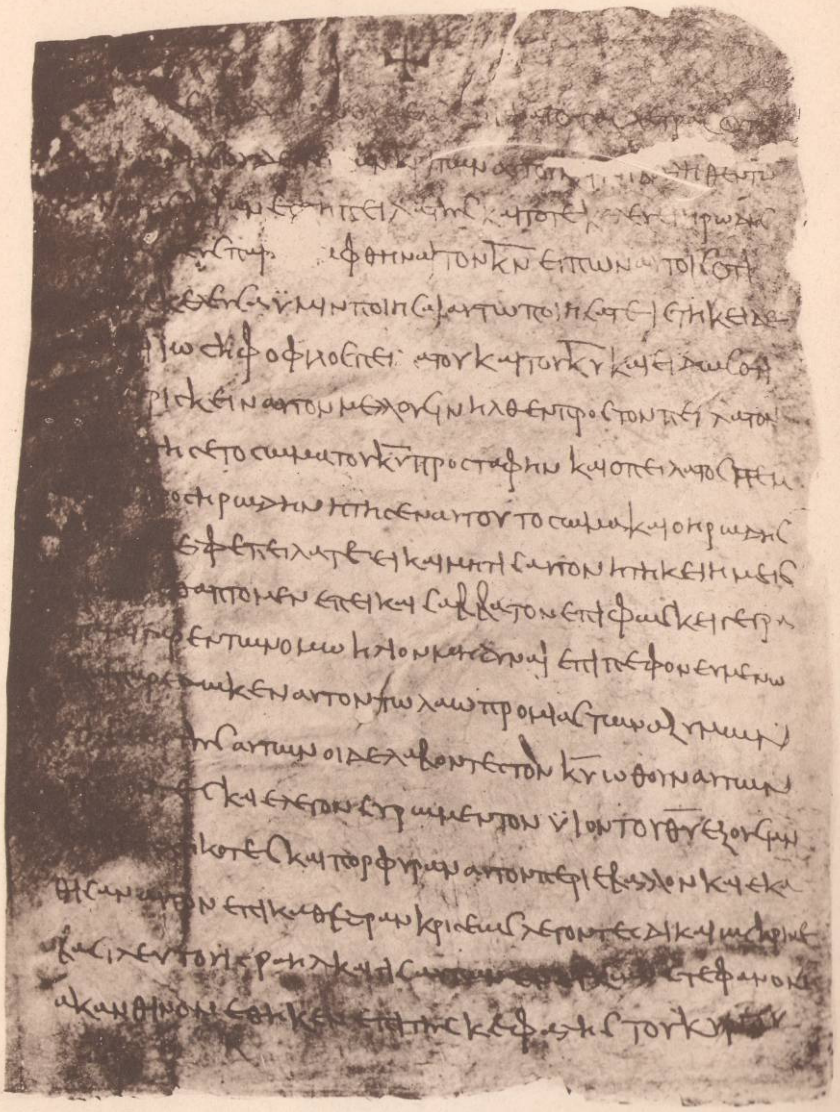

Ev. Petri v. 1—8.

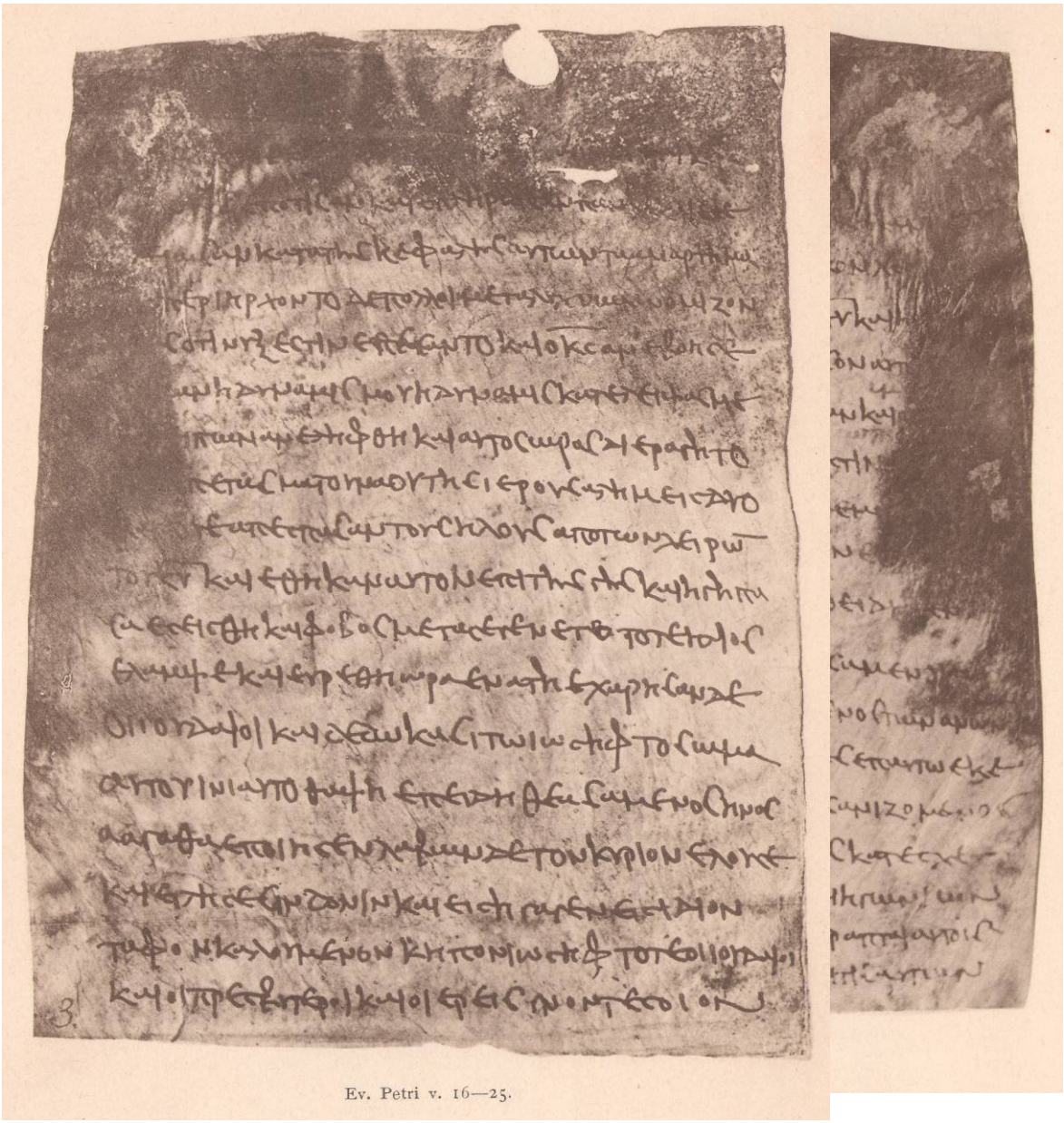

Ev. Petri v. 16—25.

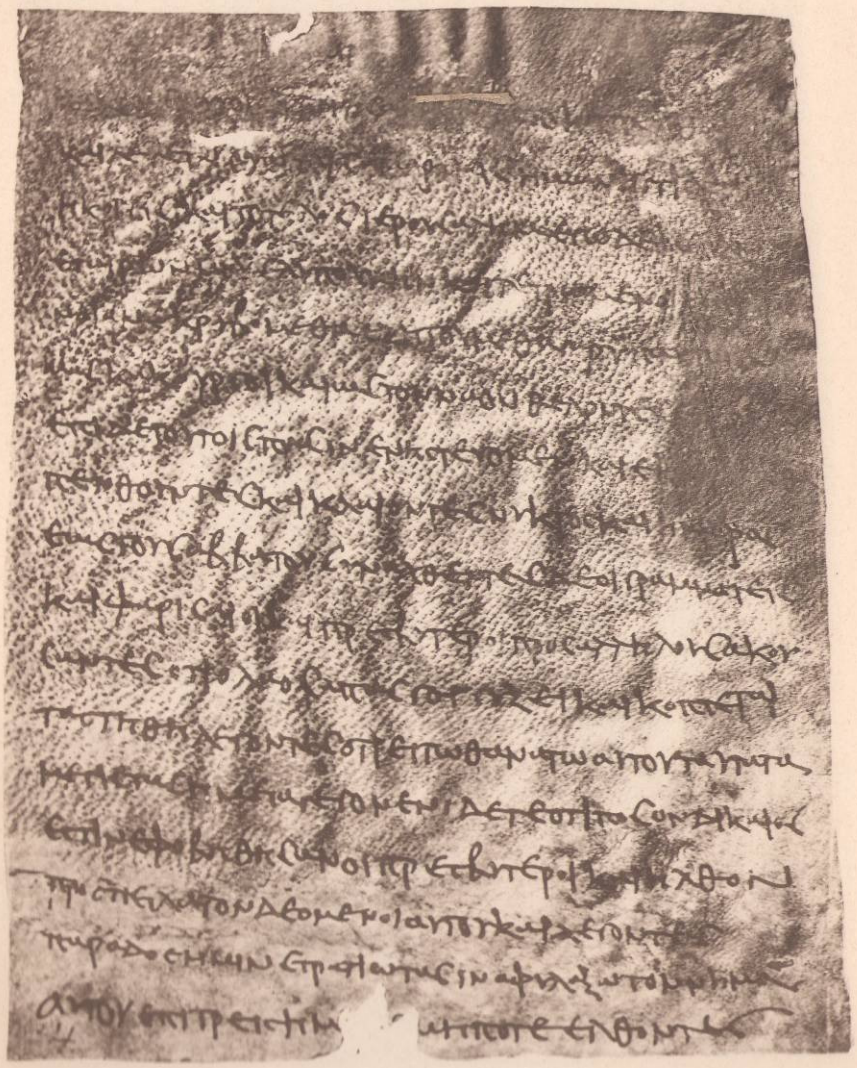

Ev. Petri v. 25—30.

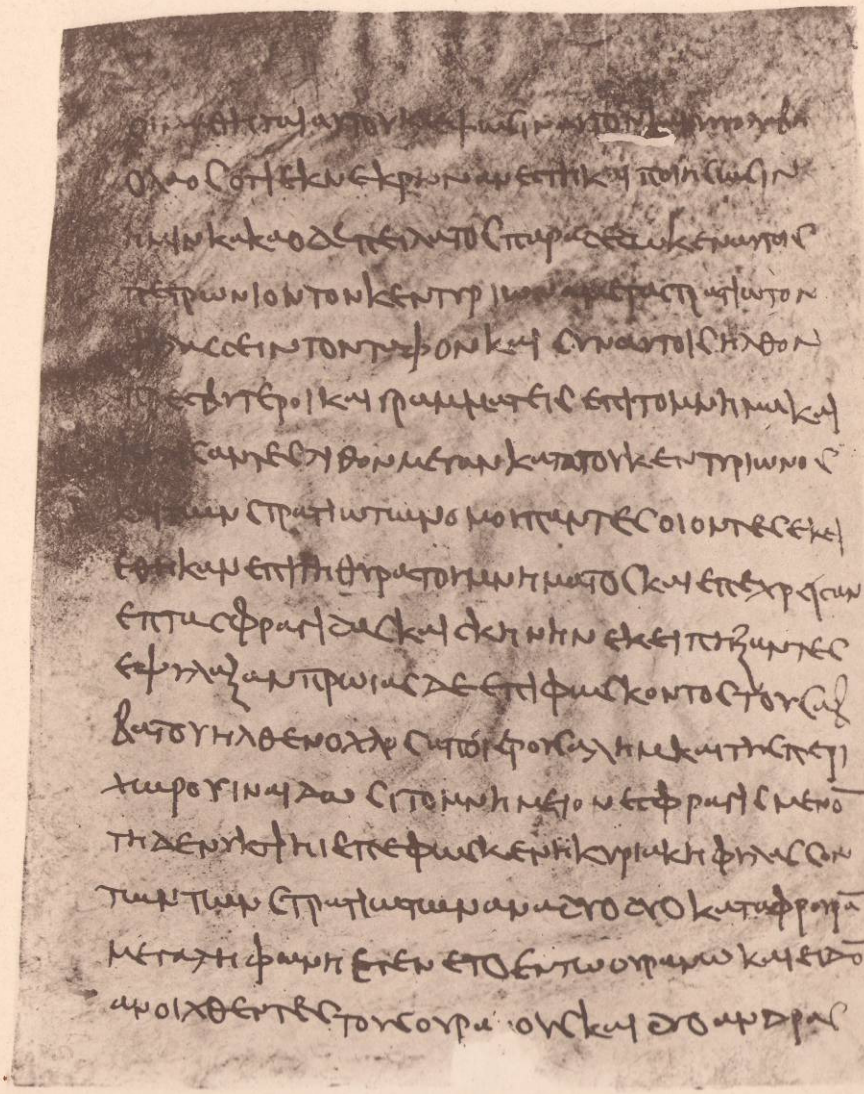

Ev. Petri v. 30—36.

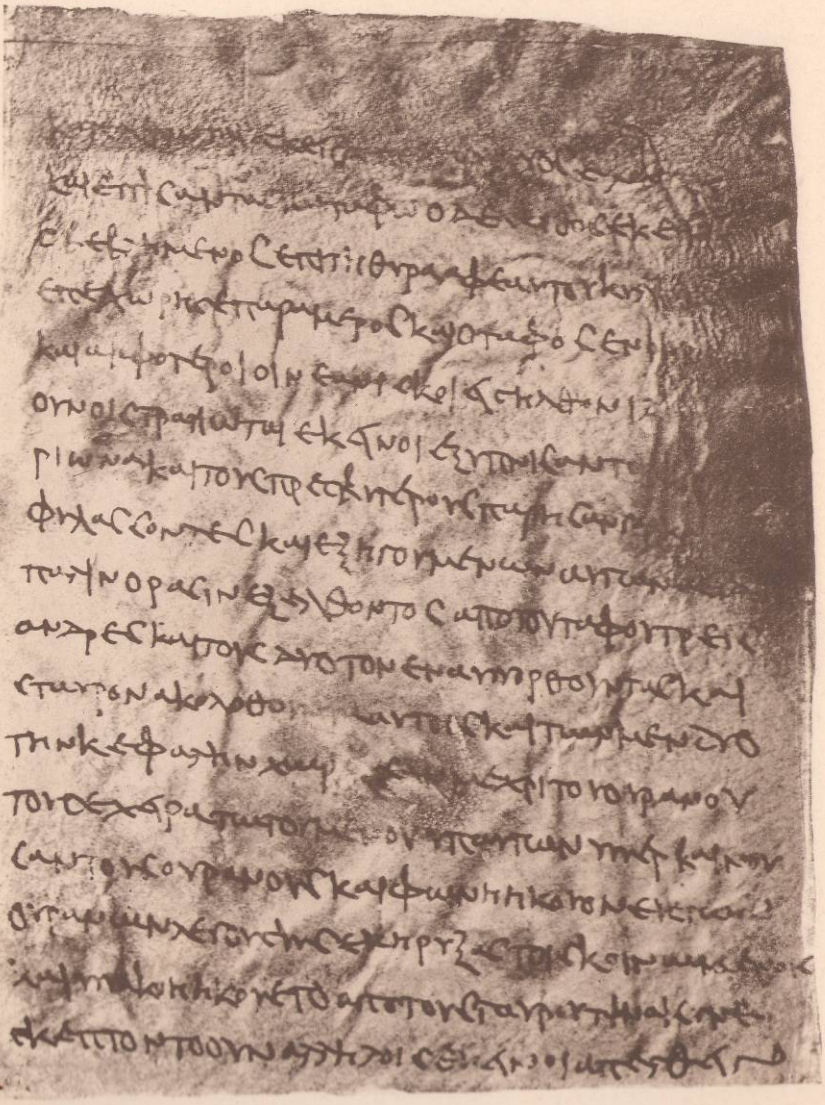

Ev. Petri v. 36—43.

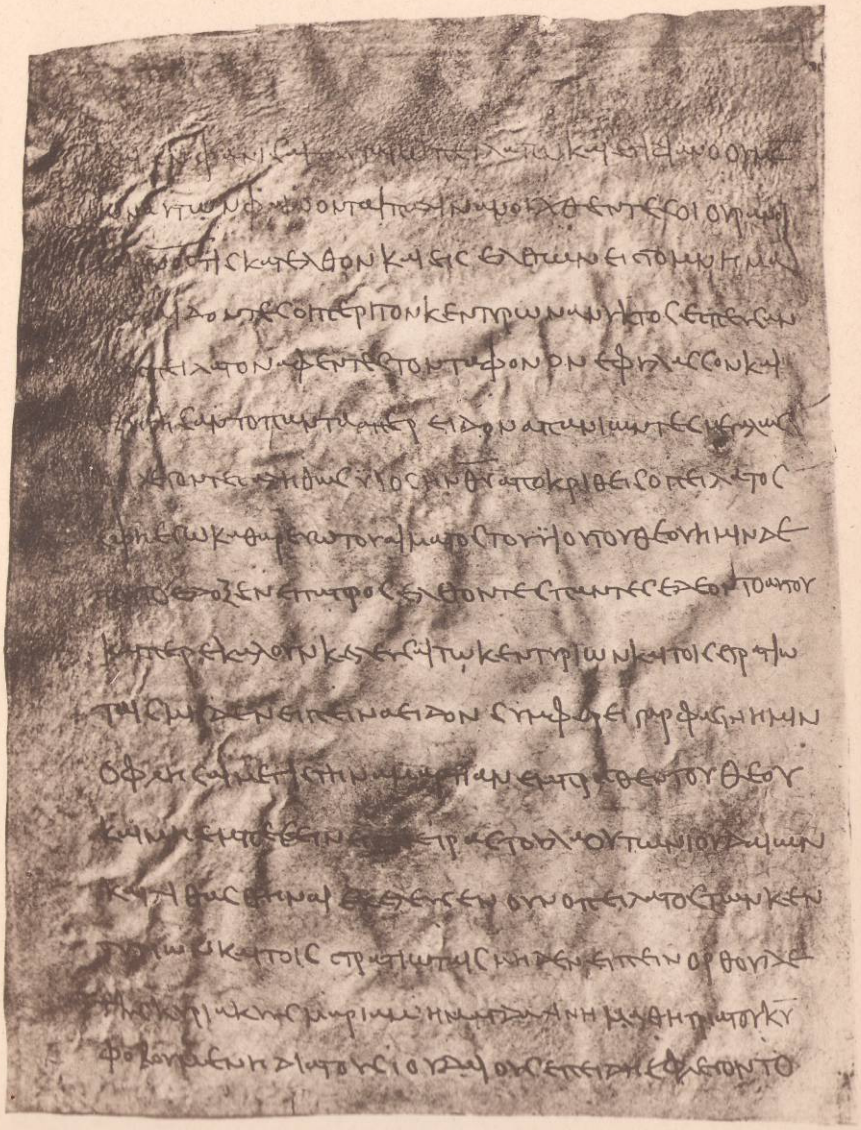

Ev. Petri v. 43—50.

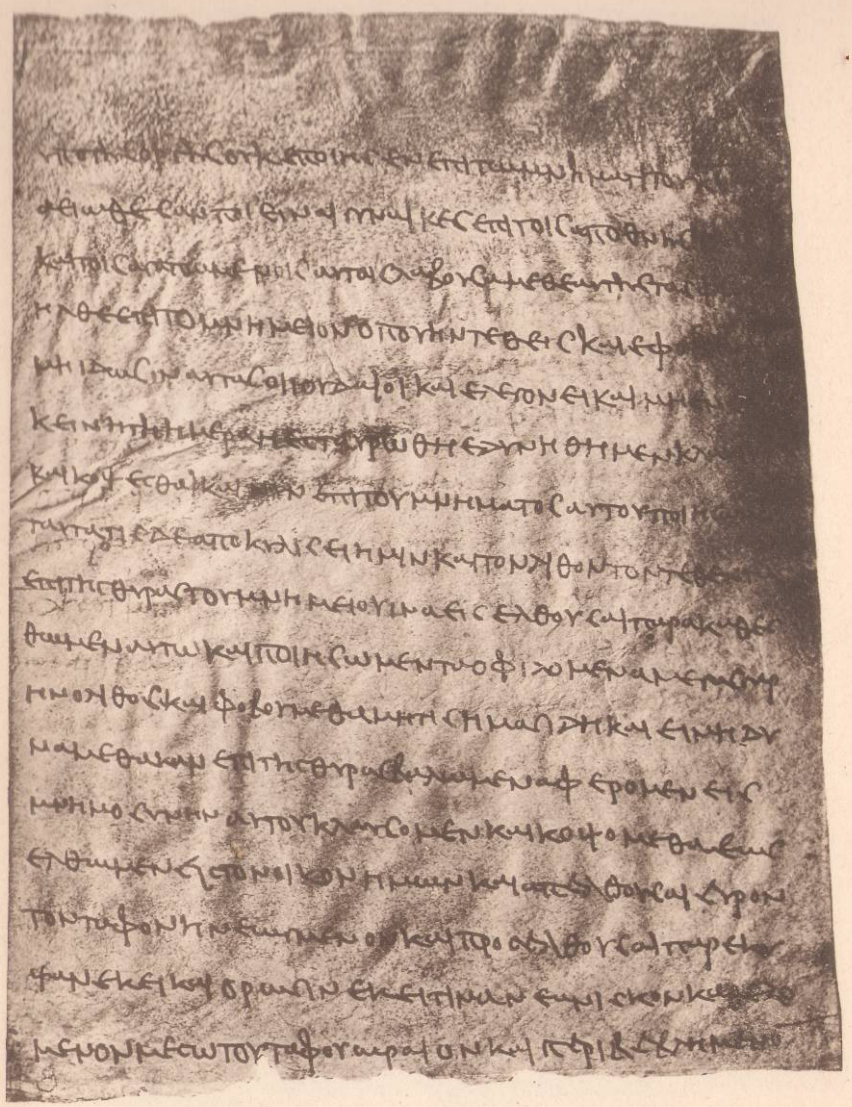

Ev. Petri v. 50—55.

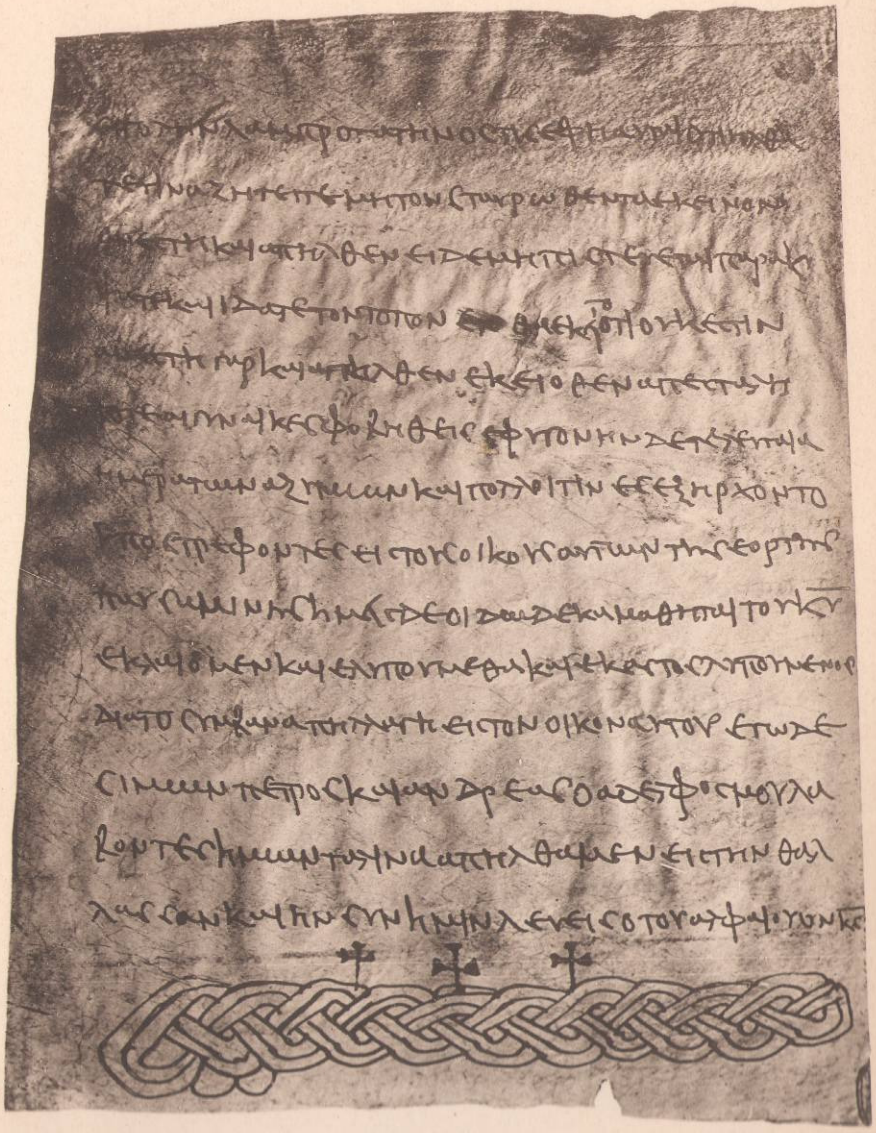

Ev. Petri v. 55—60.

صورة صفحة من مخطوط أثري لسفر أسئلة برثولماوس

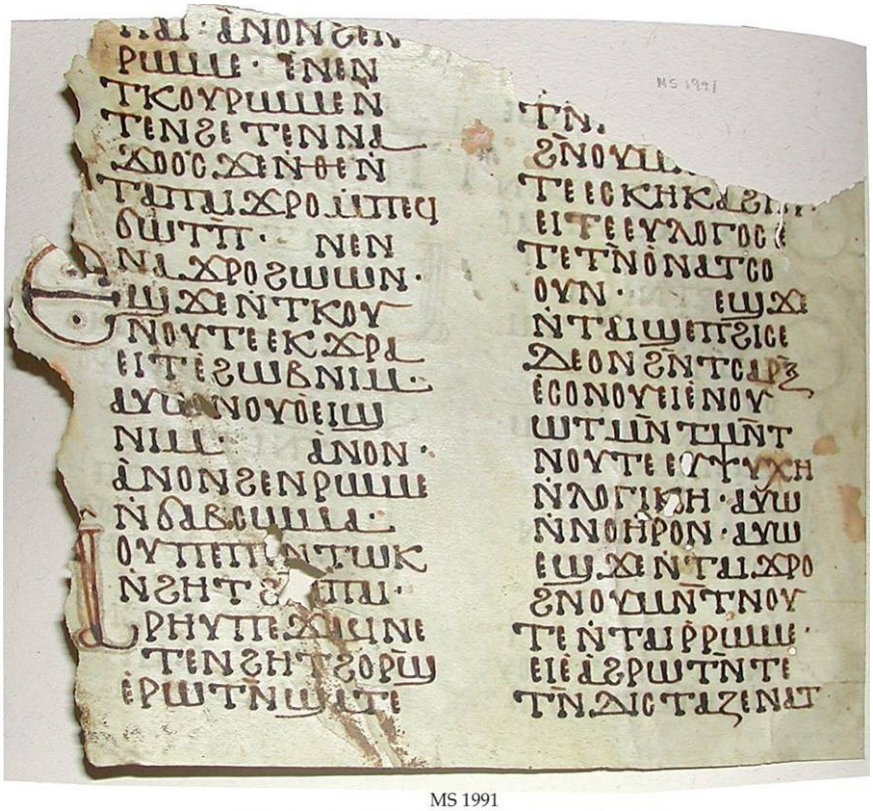

MS 1991
Bible: Apochryph: Gospel of Bartholomew. Egypt, 9th c.

الخاتمة

لقد كشفت للقارئ في كتابيَّ هذين، أعني مبحثي الأول عن الهاجادة وأبوكريفا العهد القديم، والثاني الذي بين يديه عن الأبوكريفا والهرطقات المسيحية، عن أصل المعتقدات والأساطير الإسلامية التي لا نجدها في نصوص أساطير الكتاب المقدس بأسفاره القانونية، وذلك لأن محمداً في تأليفه للقرآن مستعيناً بما حصله من علم بالأساطير والعقائد وبمن حوله من علماء الديانتين اليهودية والمسيحية، وكذلك بعض من الزرادشتية ربما، وصحبه من بعد في نقلهم عنه في الأحاديث وما أضافوه ونسبوه له، استعانوا بأسفار الأبوكريفا اليهودية والمسيحية وربما بعض الغنوسية كذلك لبناء كيان عقيدة الإسلام على ما نراها في شكلها النهائي بنصوصها القرآن وكتب الأحاديث.

أتمنى أن يكون الكتابان قد أوضحا كيف كون محمد معظم كيان ديانته الإسلامية، معتمداً في كل شيء على نصوص الأساطير اليهودية والمسيحية وبعض الزرداشتية القديمة، ولا شك أنه تميز برؤيته الواضحة لهدفه في تأسيس ديانة لكل شبه جزيرة العرب جمعت وخلطت قدراً كبيراً من كل أساطير ومعتقدات وطقوس كل أديان تلك الشبه جزيرة، وإلى اللقاء مع أضخم أعمالي عن الإسلام إن طالت بي الحياة.